نجيب العقيقي

المستشرقون

الجزء الأول



دار المعارف بمصر

المستشرقون

نجيب العقيقي

المستشرقون

موسوعة فى تراث العرب ، مع تراجم المستشرقين
ودراساتهم عنه ، منذ ألف عام حتى اليوم

الجزء الأول

طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة



دار المعارف بمصر

١٩٦٤

للمؤلف بدار المعارف

من الأدب المقارن :

دراسة لخصائص الأدب ، ومقارنة بين أغراض من الشعر العربى والغربى .

برج بابل :

قصة اللبنانيين فى مصر – ملتقى العناصر والمذاهب واللغات .

أرض الله :

مأساة الفلاحين فى مصر منذ أجيال حتّى أسدلت الثورة الستار عليها .

وبغيرها

تجفيف المستنقعات :

قصة وجدانية تحليلية (نفدت)

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج.ع.م.

فهرس الأغراض

الفصل الأول : مهد الحضارة

الفصل الثانى : العرب قبل الإسلام

الفصل الثالث : فتوح الإسلام

الفصل الرابع : فنون وآداب وعلوم

الفصل الخامس : النهضة الأوربية

الفصل السادس : فرنسا

الفصل السابع : إيطاليا

توطئة

الحضارة هي أنفس وأنبل وأخلد ما للأمة من تراث فى جماع علومها وآدابها وفنونها ، ولئن كان من صنع الطبقة الممتازة فيها فهو للإنسانية جمعاء لا فرق بين عرق ولغة وعقيدة، أوحاجز من زمان ومكان ، ما دامت تشارك فيه على أقدارها متأثرة ومبدعة ومؤثرة ، وتتوارث أفضله وتبنى عليه فى سبيل تطويرها وتفاهمها وتكاملها .

وقد كان للعرب والمستعربة والذين دخلوا فى الإسلام تراث ومشاركة وإبداع منذ أقدم العصور ، ولكنه لم يصبح عميقاً شاملا متبلوراً إلا بالإسلام ؛ فالإسلام مدّ فتوحه من مكة إلى الشرق والغرب ، مستقرًّا فى بعض بلدانها ، مارًّا أو مجاوراً بعضها الآخر . وقد دخل فيه كثيرون ، واتسع سماحه — ولا سيما فى عهد حكامه من العرب — لغيرهم من أصحاب العقائد . وكان لهؤلاء علوم وآداب وفنون فأدخلوها فيه ، وجمعوا بين علومه وبينها ، واتخذوا العربية لغة الكتاب لأدائها ، فحلت محل الفارسية والسريانية والقبطية واليونانية واللاتينية من فارس إلى جبال البرانس، وتجاوزتها إلى غيرها من لغات أوربا ، وحملت الدول الإسلامية على استبدال حروفها بحروفها ، حتى استوعبت تراث الإسلام استيعاباً لم يتهيأ لمعظم اللغات الشرقية التى دان أهلها بالإسلام كالفارسية والتركية والأوردية ، أو لأخواتها من اللغات السامية كالعبرية والسريانية والكلدانية . فكونت ، فى العصر الوسيط ، حلقة بين تراث اليونانية القديمة وبين اللاتينية الحديثة أرست عليه أوربا نهضتها وأبدعت منه تراثاً ، حتى إذا تهيأت لنا استعادته بنينا عليه نهضتنا .

وظهر على طرفى النهضتين المستشرقون ؛ فتناولوا تراثنا بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة ، ولم يقفوا منه عندها فيموت بين جدران المكتبات والمتاحف والجمعيات ، وإنما عمدوا إلى درسه وتحقيقه ونشره وترجمته والتصنيف فيه : فى منشئه وتأثره وتطوره وأثره وموازنته بغيره ، واقفين عليه مواهبهم ومناهجهم وميزاتهم ، مصطنعين لنشره المعاهد والمطابع والمجلات ودوائر المعارف والمؤتمرات ، حتى بلغوا فيه ، منذ مئات السنين ، وفى شتى البلدان ، وبسائر اللغات ، مبلغاً عظيما

من العمق والشمول والطرافة وأصبح جزءاً لا ينفصل عن تراثنا ، ولا تؤرخ الحضارة الإنسانية إلا به — وقد عرف الغرب منه أصالتنا فيها — كما لا تصلنا بالعصر الحديث علوماً وآداباً وفنوناً ، صلة أشد من لغات الغرب .

فإن نحن طوينا هذا الجهد تنكرنا للأمانة العلمية فى البحث عن الحقيقة الموضوعية — مع أن نشره لا يتضمن الموافقة عليه والرضى عنه جميعه — فكأننا نأبى أن يكون تراثنا جزءاً لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية التى هى ملك لنا كما هى ملك لهم . وإن طى نشاطهم يبعث على الريبة وسوء الظن والقطيعة ، فى حين أن الحضارة الإنسانية لا تقوم لها قائمة إلا على التعاون فى نشر ذخائر كل أمة فى العلوم والفنون والآداب ، على تنوعها وأوجه الشبه والاختلاف فيها تعاوناً يقصر المسافات النفسية بينها تقصير المخترعات للمسافات الجغرافية ، لخلق تضامن وجدانى فكرى خلقى ، فى ائتلاف صادق شامل مستمر .

وإذا كنا لا نفرق بين أن ينجلى لنا تراثنا ويحتل مكانته من الحضارة الإنسانية على أيدى العرب أو بالتعاون مع المستشرقين ، فقد اعترفنا لهؤلاء بفضلهم ، ونشرناه فى الناس ، وهو بعض حقهم علينا .

إلا أن تحقيق تراجم المستشرقين : منذ مئات السنين ، فى شتى البلدان ، وبسائر اللغات ، وذكر مكان وتاريخ آثارهم : المحققة والمترجمة والمصنفة ، وإحصاء وسائل نشرها : فى المعاهد والمكتبات والمتاحف والمطابع والمجلات والمجموعات والمؤتمرات ، ليس بالأمر اليسير الهين . إذ شغل المستشرقون بنا عن أنفسهم أكثر مما زعمه ديجا القائل : « والمستشرقون قعدوا عن تصنيف تاريخ الاستشراق لشدة تنافسهم فيما بينهم وترصد بعضهم البعض الآخر »[1] وتركوا مصادر الاستشراق موزعة على المجلات والحوليات وفهارس المكتبات والمنوعات — عند وفاة أحدهم أو سرد مصنفاتهم أو تكريم أعلامهم — مبعثرة بين كتب التراجم الخاصة بالشرق ودوائر المعارف العامة وهى غير مستكملة لا تذكر سوى أعلام من الأموات فى بضعة أسطر ، وبين كراسات الوفيات لنفر من المشهورين . ولقد ضم أعلامهم فى كتب مستقلة ، ولكنها على نفاستها لم تتناول الاستشراق إلا من زاوية : فبعضها صنف فى

(١) Dugat, L'Histoire des Orientalistes, p. 11.

الأغراض فسقط دى ساسى بين ثلاثة وعشرين رقماً فى صفحات متفرقة وهوامش متعددة؛ وغيرها على بلد المضيف أو القومية ، فنسب كازانوفا الفرنسى إلى إيطاليا على الرغم منه؛ ومعظمها اقتصر على بضعة من الآثار مغفلاً مكان نشرها ، فذكر لكراوس ثلاثة وله عشرات .

ولما رأيت حظ المستشرقين من العربية أقل من نصيبهم فيها ، سلخت فى إعداد الطبعة الأولى عنهم سنتين ولما تف بما أحببته لها . وبذلت قصارى جهدى فى الثانية فصلح بعض أمرها . ثم شجعنى نفادها على ثالثة خصصتها بخمس ساعات فى اليوم طوال ست سنوات ، منقباً عن التراث الشرقى من فجر الحضارة إلى اليوم ، مما أطال المقدمة ، محصياً نشاط المستشرقين فيه حتى فى مقالاتهم ، ولمعظمها قيمة دراسية فى ذاتها ، محاولا توسيع آفاقه التى خفى بعضها عنا . وقد طبعت من الطبعة الثالثة خمسين نسخة أرسلتها إلى الملحقين الثقافيين ، والأصدقاء من أعلام المستشرقين لتحقيق ما فاتنى تحقيقه فى مظانه — وقد نوهت به فى تراجمهم — وأعدته واستعدته مرات ، استيفاء لتراجم المستشرقين وعناوين آثارهم وأماكن طبعها وتواريخها إلا القليل منها الذى لا سبيل إليه .

وهكذا صدرت الطبعة الثالثة وقد أوفت على كثير مما تمنيته لها ، وأصاب عملى المتواضع فيها أهدافاً أربعة هى : اتصال تراثنا بالحضارة الإنسانية اتصالا وثيقاً منشأ وتأثراً وأثراً ، والكشف عن كنوزه فى الغرب مجموعة مصونة مفهرسة ، وتحقيق المستشرقين لها وترجمتها ومقارنتها بنظائرها والتصنيف فيها ، ووضعه بالعربية لأسهل عليهم الرجوع إليه ، فلو أنه كتب بالفرنسية مثلاً لوجد مستشرق سكسونى أو سلافى لا يفهمها — ولن يفتقد فيه ما لا يعرفه — أما وهو مستشرق — وجل المستشرقين مستعربون — فسيقف عليه ويقرأ فيه تقديرنا لجهده واعترافنا بفضله .

الفصل الأول

مهد الحضارة

بزغ فجر الحضارة الإنسانية من الشرق الأدنى ، منذ أربعة آلاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد ، واستقر ضحاها فيه طوال ثلاثة آلاف عام .

١ — سومر :

لقد حل هنكز الخط المسمارى (١٨٥٠) وتوسع فيه أوبرت ولورنسن ، فجلا الأثريون حضارة سومر فى جغرافيتها وسلالاتها وتاريخها جلاء دلّ على فضلها فى وضع أسس النظم التجارية والمصرفية والموازين والمكاييل القانونية ، واعتماد العقود المكتوبة والأختام الشخصية فى المعاملة . وأثبت أنها كانت ، فى تاريخ العالم ، أول من عرف المركبات ذات العجلات ، وقوّم السنة باثنى عشر شهراً فورث تقويمها عنها اليهود والفرس والمسلمون ، وسن قانوناً مدنيًّا مكتوباً ، وجمع المعارف فى مكتبات ضمت إحداها مجموعة من ثلاثين ألف لوح .

وتأثر الآكديون بالحضارة السومرية وعدلوا فيها وامتازوا بفن النحت عليها ولكنهم لم يأخذوا بها أخذ البابليين الذين أرسوا عليها أسس حكومتهم الرصينة ومنشآتهم المعمارية وتراثهم الفكرى وتوسعهم التجارى . وقد فلك جروتجند رموز الكتابة البابلية (١٨٠٢) فكشف عن أثر البابليين فى تقدم الطب والرياضة والجغرافيا ، وعن إبداعهم علم الفلك ، وتدوينهم أقدم القوانين ، وهى مجموعة حمورابى — التى عثر عليها بين أنقاض مدينة السوس (١٩٠٢) وبلوغ حضارتهم المادية فى عهده درجة لم يبلغها غيرها من مدن آسيا إلا بعد مئات السنين .

وخلفهم الآشوريون فاقتبسوا عنهم وتكون أدبهم فى جملته من آثارهم ، ما خلا الحوليات الملكية الآشورية ، وهى مصادر تاريخية ذات أهمية بالغة ، وقد جمع آشور بانيبال مكتبة من اثنتين وعشرين ألف آجرة فى الدين والأدب

والسياسة والعلم فكانت أول مكتبة من نوعها . ونحا نحوهم الكلدانيون ، فى حين كانت تلك الحضارة قد انتقلت إلى ماردیس وميليطيس ، وأوفت على الغاية فى كريت (١٦٠٠ — ١٤٠٠ ق . م .) فأضحت الحضارة الإيجية أم الثقافة اليونانية والهليستينية المشتقة منها ، وعنها أخذت رومة والعرب فأوربا .

٢ — مصر :

ولئن أحال الزمان معظم الحضارات الشرقية إلى أنقاض ، فقد خلدت عليه حضارة مصر المسجل أروعها على آثارها فى : الأهرام ، وأبى الهول ، والأقصر ، والكرنك ، وغيرها من قبل التاريخ ، والدولة القديمة (٢٧٠٠ — ٢٢٠٠ ق . م) والدولة الوسطى (٢١٠٠ — ١٧٨٨) والهكسوس (١٦٨٠ — ١٥٨٠) الذين أسسوا الأسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ، والإمبراطورية أو الدولة الحديثة (١٥٨٠ — ١٠٩٠) والليبيين (٩٤٥ — ٧٤٥) والنوبيين (٧١٢ — ٦١١) والآشوريين (٦٧١ — ٦٦١) .

فهل اقتصرت مصر على حضارة مادية فى انتقال الفلاح من الفأس إلى المحراث ، واكتشاف مناجم النحاس ، وتشييد أول بناء بأدوات من الحجر (قبر الملك زوسر فى القرن ٢٦ ق . م) وتنظيم الحكومة والبريد والتعداد ؟ أو فى مخر سفنها البحر الأحمر من شماله إلى جنوبه ، وإقامة إمبراطورية جمعت بين بلدان شاسعة من أفريقيا وآسيا ؟ إن فضل مصر على الحضارة الإنسانية أعم وأجزل وأنبل : فهى أول من وضع التقويم الشمسى (٢٧٨١ ق . م) وبرديات عن الجراحة والطب الظاهرى ، وقواعد الحساب على الأساس العشرى ، ومبادئ الجبر وهندسة المسطحات والمجسمات مما لم تعرفه أوربا إلا بعد ثلاثة آلاف عام . وأول من اكتشف القلم والحبر ، والورق الذى ما زال يعرف باسمه المصرى بابيروس على تحريف بسيط فى اللغات الأوربية ، وأبدع الأبجدية ، فاشتق الفينيقيون أبجديتهم منها وعدلوا فيها ونشروها فى طوافهم بالعالم فأخذها الآراميون إلى العرب والفرس والهنود ، ونقلها اليونان إلى الرومان فأوربا ، حتى أمست أساً لكل الحروف التى تكتب بها آسيا وأوربا وأفريقيا وأمريكا . أما الفكرة الدينية فقد سبقت مصر سائر الأمم إلى التوحيد ،

وسن دستور للضمير الإنسانى فرداً وجماعة ، وجعل الثواب والعقاب بعد الموت ، فارتفع الإنسان إلى مثل خلقية هى أنبل ما وصل إليه فى حياته . وجاءت تعاليم بتاح حوتب فى الحكمة (٢٨٠٠ ق . م) قبل كنفوشيوس وبوذا وسقراط بألفين وثلاثمائة عام ، وأسفار سنوحى ، وقصة البحار الغريق (الأسرة الثانية عشرة) أعرق القصص التاريخى ، ومسرحية أوزيريس التى تمثل حياته وموته فى مصر وبعثه فى جبيل مثالاً فذاً لجميع الآلهة فى غرب آسيا ، وأقدم ما عرف عن التمثيل الدينى .

وقد اهتدى علماء حملة نابليون على مصر (١٧٩٨) إلى هياكل الأقصر والكرنك ، وصنفوا كتاباً فى وصف مصر (١٨٠٩ — ١٨١٣) ثم قرأ شمبوليون حجر رشيد (١٨٢٢) فحل رموز الكتابة الهيروغليفية وألف أجرومية ومعجماً لها (١٨٣٢) فوضع بها أساس علم الآثار المصرية ، ومهد السبيل للعلماء إلى التنقيب عن عالم عظيم مفقود ، ولما وقف بمعبد الكرنك — وارتفاع عمد بهوه فى الجزء الأوسط منه ٦٩ قدماً يتسع تاج كل منها لمائة واقف فوقه بهرته الحضارة المصرية فكتب : وفى الكرنك تبدت لى عظمة الفراعنة . وما من شعب قديم أو حديث خلا قدماء المصريين ، قد أخرج كل ما تصوره الناس فى العمارة بمثل هذا السمو والروعة والضخامة .

ولما طرد الآشوريون من مصر شجع ملكها بسماتيك (٦٦٣ — ٦٠٩) الفينيقيين — وتعود صلتهم بمصر إلى غزوهم وضرب الجزية عليهم وتزعمهم حركة الخروج عليها أيام أخناتون ، واستمرار نزوحهم إليها وتفرقهم بين أرجائها ولا سيما فى منف — واليونان على استيطان مصر للإفادة من نشاطهم وخبرتهم العظيمة وكان وجودهم فيها سبباً فى رواج تجارتها وتوثيق عراها بدول البحر الأبيض المتوسط[١] ثم استعان الفرس بأسطول فينيقيا على فتح مصر والحبشة (٥٢٥) وثارت عليهم (٤٨٥) فأعادوا فتحها (٤٨٤) وانضمت إليهم مع فينيقيا فى حملتهم على اليونان (٤٨٠) وشيد مهندسوهما جسراً فوق الدردنيل من ٦٧٤ سفينة عد بين روائع القدماء الهندسية .

---

(١) محمد عبد الرحيم مصطفى وعبد العزيز مبارك ، تاريخ مصر القديم ، ص ١٨٣ .

وما انفكت مصر مورداً يقصدها علماء فينيقيا واليونان ينهلون منها ويرسون فى بلدانهم على قواعدها . وممن زارها فى القرن السادس قبل الميلاد . فيثاغورس من جزيرة ناموس ، الفيلسوف الرياضى ، وأبقراط (المولود فى جزيرة كوس ٦٤٠) أشهر أطباء العصر القديم . وطاليس (٦٤٠ — ٥٦٤) المولود فى جزيرة ميليطيس من أصل فينيقى وتعلم فيها وفى فينيقيا ثم عاد إلى اليونان فأرسى أسس العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية والفلسفة الصوفية فيها فخلد مواطنوه اسمه على رأس حكمائهم السبعة . وسولون (٦٤٠ — ٥٥٨) أقدر مصلح ومشرع وأحد حكماء أثينة السبعة . وعندما أنشأ اليونان ، فى إيليا على شاطئ إيطاليا الجنوبية ، مدرستهم الفلسفية الشهيرة (فى القرن الخامس قبل الميلاد) ، وازدهر المسرح والخطابة والطب فى صقلية (٤٨٤) لم تحجب مصر فاستمر العلماء يفدون إليها ويفيدون منها ويصنفون فيها من أمثال : هيرودوت (٤٨٤ — ٤٢٥) وكان شرقى الأصل فى أحد أبويه وقد نفى من بلاده فطاف بفينيقيا ومصر حيث أبحر فى النيل حتى أسوان ، وصنف تاريخاً فى وصف حياة مصر والشرق الأدنى واليونان . وديمقريطس الأبدرى (٤١٠) الذى غادر إيليا إلى مصر والحبشة وفينيقيا وبابل وفارس والهند ، مستزيداً من العلم ، حتى قال عن نفسه : لم يفقنى أحد قط ولا المصريون أنفسهم فى رسم خطوط بحسب شروط معلومة ، كما زار أفلاطون (٤٢٩ — ٣٤٧) تلميذ سقراط وأستاذ أرسطو مصر وأعجب بها . وقضى أودكسوس (٤٠٨) فيها ستة عشر شهراً يدرس الفلك على كهنة عين شمس ، ثم أنشأ مدرسة فى أثينة لتعليم العلوم الطبيعية والفلسفة وقد ناقش أستاذه أفلاطون فيها ثم وقف جهده على علم الفلك .

ولما فتح الإسكندر الشرق الأدنى (٣٣٣ — ٣٢٣) أرسل ألواحاً من بابل إلى بلاد اليونان فترجمتها وتضلعت من علمى الفلك وتقويم البلدان ، وشجع حكماء اليونان على استيطان الشرق الأدنى لتمكينه من الفتح بالثقافة اليونانية . وبعد وفاته تقاسم قواده إمبراطوريته فى مقدونية ، وآسيا ، ومصر ، فأخذوا بالملكية الشرقية نظاماً مطلقاً وطراز بلاط أورثوهما من بعدهم الرومان فأوربا حتى الثورة الفرنسية ، وتحول اليونان عن عبادة آلهتهم الإغريقية البسيطة إلى عبادات شرقية زاخرة بالعواطف مثل : كبيلى الأم العظمى فى آسيا الصغرى ، وميثرا الفارسى ، وإيزيس

المصرية ، فى حين ظلت جمهرة الشرقيين تعبد آلهتها وتتكلم بلغاتها وتجرى على تقاليدها .

وكانت مصر ، أصغر أجزاء تركة الإسكندر وأغناها ، من نصيب أقدر قواده بطليموس (٣٠٥ ــ ٢٨٥) فعمل على ترقيتها زراعيا وصناعيا وتجاريا ، وبسط سلطانها على شمالى برقة ، وعلى فلسطين وفينيقيا وقبرص حيناً ، وجعل الإسكندرية عاصمتها ، وقد ضمت خليطاً من اليونان والإيطاليين والعرب والفينيقيين والفرس والإحباش ، وأنشأ فيها المتحف والمكتبة (٢٩٠) وخلفه ابنه بطليموس الثانى (٢٨٥ ــ ٢٤٦) فجدّد حفر الخليج القديم بين النيل وبين البحر الأحمر وابتنى قصر أنس الوجود فى أسوان ، وأقام منارة الإسكندرية (٢٧٩) وتزوج أخته على سنة الفراعنة (٢٧٦) وأتم المكتبة وأضاف إليها مكتبة أصغر منها ، فى معبد سرابيس ، أربى عدد ملفاتها على ٥٣٢ ألفاً ، واستقدم إلى الأسكندرية مشاهير الفلاسفة والعلماء والشعراء ، ورجال الفن ، وأغدق عليهم فعاشوا فيها وعرفوا بها ، وأمر بترجمة التوراة من العبرية إلى اليونانية ، وهى الترجمة السبعينية . وحمل مانيثون الكاهن المصرى الأكبر (٢٨٠) على تصنيف حوليّات مصر ، فجمع الفراعنة فى أسر مالكة ، مازالت التقسيم المتبع حتى اليوم ، وأخرج الشاعر هجسياس القورينى من الإسكندرية وقد أدت فصاحته ، فى تأييد نظرية الموت ، إلى انتحار الكثيرين . واستولى بطليموس الثالث (٢٤٦ ــ ٢٢١) على سوريا وبنى معبداً فى أدفو ، وأصلح التقويم المصرى ، وأمر بأن تودع مكتبة الإسكندرية جميع الكتب ، ويعطى أصحابها صوراً منسوخة منها ، واستعار من أثينة مخطوطات كبار مؤلفيها لقاء ضمان مالى ثم ؛ احتفظ بأصولها وعوضها عنها نسخاً منها متنازلاً عن الضمان . وتعاقب البطالمة على مصر ، وكان آخرهم كليوبطره (٤٧ ــ ٣٠) التى استمالت قيصر فأولدها قيصرون ، وانتحر انطونيوس فى سبيلها (٣١) ولما عجزت عن أوكتافيوس قتلت نفسها لئلا تكون زينة لمهرجانه .

وأضحت الاسكندرية فى عهد أمناء مكتبتها : زنودوتوس (٢٨٠) وأريستوفانس (٢٥٧ ــ ١٨٠) وأريستارخوس (١٤٥) وبفضل أساتذة متحفها وإقبال الطلاب

عليها الوريثة الشرقية لأثينة ومنارة للثقافة الهليستينيه — وهى مزيج من الثقافة اليونانية والحضارات السامية والإغريقية تميزت بالتوفيق بين المذاهب والصوفية والتجريد والتنوع — المنتشرة فى مدارس قرطاجنة وبيروت وأنطاكية والرها وغيرها طوال أحقاب . ولئن حل فقه اللغة ونقد النصوص فيها محل الابتكار فلم ينازعها فى العلوم منازع فنبغ فيها أقليدس (٣٠٦ — ٢٨٣) ركن علم الهندسة المكين صاحب علم الفلك وأصول الهندسة : وأخذ عن تلاميذه أرشميدس السرقوسى الذى ولد وتوفى فى صقلية (٢٨٧—٢١٢) رأس علماء الطبيعة الأقدمين. وزاول الطب فيها هيروفيلوس المقدونى (٢٨٥) أكبر العلماء فى تشريح العين والمخ . وطفق أساتذة متحفها يتوسعون فى تعاليم فيثاغورس وأفلاطون فينشرها طلابهم فى مدن حوض البحر الأبيض المتوسط .

وحل الرومان محل اليونان (٣٠ ق. م — ٢٩٥م) وخلفهم البيزنطيون (٣٩٥ — ٦٤١) وأجلاهم المسلمون (٦٤١) وقد جعل قيصر مصر من أملاك الإمبراطور وكلف سويجنس العالم الإسكندرى تعديل التقويم المصرى ، وأضاف كاليغولا (٣٧ — ٤١) دين إيزيس إلى أديان رومة الرسمية ، وأنشأ هدريان (١١٧ — ١٣٨) مجمعاً لينافس به متحف الإسكندرية ، ثم زاد فى محتوياته عند ما زارها (١٣٠) وكانت مركزاً للدراسة الطب بز مدارسه فى مرسيليا وليون وسرقوسه وأثينة وأنطاكيه ، فتوافد عليه الطلاب من أنحاء الإمبراطورية وحسب الطبيب شهرة تخرجه منه . وقد صنفت إحدى طبيباته مترودورا رسالة فى أمراض الرحم ، عدت مرجعاً ، وألف أحد أطبائه ديوسقوريدس القليقيائى (٤٠ — ٩٠) كتاباً فى العقاقير الطبية أفاد من نقله العرب فى بغداد وقرطبة واعتمدت عليه أوربا فى عصر نهضتها ، وتعلم الطب فيها وفى قيليقيا وقبرص جالينوس (١٣٠ — ٢٠٠) وزاوله فى رومة (١٦٤ — ١٦٨) وهو أعظم أطباء عصره ، وقد أربت مؤلفاته على ٥٠٠ سلم منها ١١٨ رسالة ضمنها جميع فروع الطب . كما اشتهر فى الإسكندرية : بطليموس، نسبة إلى بطليموئيس على شاطئ النيل، أكبر علماء الفلك الأقدمين ، صاحب النظام الرياضى ويطلق العرب عليه المجسطى (١٤٠) والموجز فى الجغرافيا (١٥٥) وصور الكواكب إلخ . وهيرون الاسكندرى (٢٢٥) الذى ألف رسائل

فى الرياضيات والطبيعة وكتاباً فى الحيل والهوائيات والمدايا ، وصاغ عدداً من القوانين لقياس الأبعاد ، واخترع آلة بخارية كانت آخر مخترعات ذلك العصر وأعظمها . وطوف بلوتارك اليونانى (٤٦ — ١٢٦) فى الشرق الأدنى ، ومن مصنفاته رسالة عن العبادات الرومانية والمصرية ، وكتاب العظماء . واتخذ إبيان اليونانى الإسكندرى روما موطناً له وألف تاريخ رومة (١٦٠) ، وحاول فيلون الفيلسوف الإسكندرى اليهودى (المولود عام ٢٠ ق . م) التوفيق بين فيثاغورس — الذى نشر فلسفته فى الإسكندرية أخيطاس — وأفلاطون والتوراة فمهد السبيل إلى طبع الفلسفة بالطابع اليهودى فالنصرانى فالإسلامى فالنصرانى ، إذ أبدع كليمان (المتوفى ٢٢٠) فلسفة مسيحية جديدة من الأفلاطونية الحديثة ، وحذا حذوه تلميذه وخليفته أوريجين (١٨٥ — ٢٥٤) وزاد عليه مبالغته فى تفسير التوراة التى استعان بالعلماء على ترجمتها من العبرية إلى اليونانية ، وقد استدعته أم الإمبراطور الكسندر سفيروس إلى رومة ليفسر للناس أصول النصرانية . ثم أخلت الفيثاغورية مكانها للأفلاطونية الحديثة ومن أئمتها أفلوطين (٢٠٥ — ٢٧٠) وهو قبطى من أسيوط قضى فى مدرسة الإسكندرية عشر سنوات ، ثم طلب المزيد من العلم فى فارس وأنطاكية ، وأنشأ مدرسة فى رومة (٢٤٥) وأشهر مؤلفاته : التساعيات ، فى ستة مجلدات ، ينقسم كل منها إلى تسع مجلدات ، وقد رتبها تلميذه بورفيريوس الصورى ونشرها بعنوان : الإنياذات ، أى التساعيات . ومن علماء الكنيسة المصرية : داريوس الإسكندرى (المتوفى ٣٣٦) منكر ألوهية المسيح (٣١٨) وأنطونيوس الكبير الناسك (٢٥١ — ٣٥٦) وباخوميوس (٢٩٢ — ٣٦٢) مؤسس الرهبانية ذات الأثر البالغ فى النصرانية الأوربية ومن أخذ عنها .

٣ — فينيقيا :

وهاجر الفينيقيون من شاطئ بابل الشرقى (حوالى ٣٣٠٠ ق . م) إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط . وأنشأوا من مصب نهر العاصى حتى جبل الكرمل إمارات أشهرها : إرواد ، واللاذقية ، وطرابلس ، وجبيل ، وبيروت ، وصيدا ، وصور ،

وعكا . وعرفت فينيقيا من الغزاة : الفراعنة (على فترات بين ٢٩٠٠ و ١٣٠٠) والآشوريين (٧٧٤ — ٦٣٥) والكلدانيين (٥٨٦ — ٥٣٨) والفرس(٥٣٨—٣٣٢) فاستعانوا بأسطولها على فتح مصر والحبشة (٥٢٥) ومكنهم من شواطئ آسيا الصغرى، وفى حملتهم على اليونان (٤٨٠) ثم عرفت الإسكندر الأكبر وخلفاءه (٣٣٢) والرومان(١٨٩) والبيزنطيين (٣٩٥ م) حتى قضى عليهم الفتح الإسلامى(٦٣٥) .

إلا أن الشاطئ اللبنانى ، كان أضيق من أن يتسع لتاريخ الفينيقيين ، فانطلقت قوافلهم بصناعاتهم من الصباغة والحياكة والزجاج والسفن ، وبسلع أفريقيا والهند واليمن والصين إلى بلاد العرب والعراق والحبشة ، انطلاق سفنهم فى البحار يستكشفون مسالكها بالنجم القطبى — الذى أطلق عليه اليونان النجم الفينيقى — ويحتكرونها ، فبلغوا شواطئ بحر إيجه — حيث ذكرهم هوميروس فى إلياذته — والبحر الأسود . وأقاموا عليها حاميات لاستخراج ما فى مناجمها حتى ،أجلاهم قدماء اليونان عنها ما خلا ثلاث جزر منيعة هى : ثيرة ، وميلوس ، وناموس .

عندئذ تحول الفينيقيون إلى إقامة إمبراطورية من إسبانيا وغربى صقليه وشمالى أفريقيا : فبلغوا إسبانيا (١١٠٠ ق . م) وأنشأوا فيها مدينة ترشيش — ومعناها بالفينيقية منجم — ومالقه — ومعناها مصنع صغير — وشادوا هيكلين عظيمين فيها (٨٠٠) وتم لهم ، مع القرطاجنيين فتح اسبانيا (٥٠٠) .

وشيد الفينيقيون فى ليبيا — وهو اسم لوالدة آجينور ملك فينيقيا — صبراته ، ولبدة الكبرى ، وأويا (١٠٠٠) ثم توسعوا فيها وجعلوها طرابلس القديمة (٩٠٠) وأقاموا فى تونس أونيكا (١٠٠٠) وفى الجزائر مرفأ شرشال ، وفى جنوب طنجة مصرفاً لتمويل تجارتهم .

واستولى الفينيقيون على غربى صقلية (٨٠٠) ثم على سردينيا ، وكورسيكا ، ومالطه ، وقبرص . وأنشأوا المستودعات والمصارف والمكاتب فى مرسيليا ، وروما ، وكولونيا ، وبريطانيا ، ومصر ، وأورشليم ، وتدمر . فأثرت صور (٥٢٠) ثراء جعل الفضة تتكدس فى أسواقها تكدس التراب، والذهب كوحل الطرقات ، ورفع بيوتها طبقات أعلى من بيوت رومه،على حد قول سترابو ، وحافظ ، مع بسالة أهلها ، على استقلالها حتى قضى عليها الإسكندر الأكبر .

٤ ـ قرطاجنة :

وشيدت ديدو أميرة صور ، مدينة قرطاجنة (٨١٣) فى تونس ، فما وافى عام ٥٥٨ حتى ضارعت أمها صور فعدها اليونان من أجمل العواصم . ووصف أرسطو دستورها بأنه أرقى من سائر دساتير العالم فى كثير من نواحيه ، ولخص قواعد زراعتها ، ماجو الكاتب القرطاجنى فى كتاب مشهور [1] ، ومد أسطولها — ٥٠٠ قطعة ذات خمسة صفوف من المجذفين — رقعتها من حدود برقة إلى الأطلسى ومكنها من ضم جزر الباليار حتى جزر المديرا إليها ، وإقفال حوض البحر الأبيض المتوسط الغربى فى وجه التجارة اليونانية ثم الرومانية حتى قيل : لا يقوى الرومان على غسل أيديهم فيه إلا بإذن قرطاجنة .

وكان اليونان قد لحقوا بالفينيقيين إلى صقلية (٧٣٥) ثم إلى إسبانيا ، فدمر القرطاجنيون أسطولهم فيها (٥٣٥) وطال نزاعهم معهم على صقلية فى حروب (٤٨٠ — ٤٠٩ — ٣٩٧ — ٣٩٢ — ٣٨٣ — ٣٦٨) وانتصر الرومان لجيرانهم اليونان على القرطاجنيين (٢٦٤) فبدأت الحروب البونية — أى الفينيقية بلغة الرومان — وهزموهم فى أكبر معركة عرفها التاريخ (٢٥٦) واضطروهم إلى طلب الصلح (٢٤١) وثار الجنود المرتزقة على قرطاجنة (٢٤١—٢٣٨) وحاصروها فرفع هميلقار [2] برقة الحصار عنها ، وصالح رومه ، وقصد إسبانيا (٢٣٨) وتوفى فيها (٢٢٩) .

وخلفه فى معسكره ؛ هزدرو بعل زوج ابنته فشيد بجوار مدينة الفضة قرطاجنة الجديدة (٢٢٦) وعقد مع رومة معاهدة . ثم خلفه هنيبعل بن هميلقار برقه (٢٢١) وكان يجمع إلى تضلعه من الثقافتين الفينيقية واليونانية عبقرية سلكته بين أشهر أبطال التاريخ ، فزحف من إسبانيا على إيطاليا مجتازاً نهر الأبرو (٢١٨) إلى نهر البو — وقد اخترقه المؤرخ يوليبوس ليسجل نقشاً ، خلفه هنيبعل عند بروتيوم ، فى تاريخه العام (١٤٨ ق . م) — وأطبق على فيالق الرومان عند نهر تيسينو وبحيرة تراسيمن (٢١٧) وكاناى (٢١٦) فأفنى معظمها وكبار قوادها وثمانين من أعضاء مجلس الشيوخ . وقد برهن هنيبعل فى نصره ذاك على براعة فى القيادة

---

(١) R.B. Smith, Carthage and the Carthaginians.

(٢) Flaubert, Salammbo.

لم يتفوق عليه فيها متفوق ، ووجه به الخطط العسكرية الفنية وجهة أخذ بها مدى ألفى عام . وروعت الكارثة رومة ، فهم أبناؤها بالفرار وخشيت أراملهن العقم ، وأباح مجلس الشيوخ التضحية بالناس؛ ثم جيشت جيوشها، فاستولت على قرطاجنة الجديدة (٢١٥) وسيرت سيبيو الملقب بالأفريقى ، على أفريقيا (٢٠٥) فقهر هنيبعل عند زاما (٢٠٢) وعقد صلحاً مع قرطاجنه ، فاختارت هنيبعل حاكماً عاما (١٩٦) ولما دس عليه أنه يعد العدة لاستئناف القتال وطلبت رومة تسليمه فر منها وهى تطارده حتى تجرع السم (١٨٤) .

ولم يمت بموت هنيبعل حقد رومة على قرطاجنة فكان كاتو ، أشهر زعمائها ، يختم كل خطاب له فى مجلس الشيوخ بقوله : هذا إلى أننى أعتقد أن قرطاجنة ينبغى أن تدمر . وقرر المجلس أن الفينيقيين دخلاء على أفريقيا . ثم وعدها (١٥١) بتركها واستقلالها وسلامة أراضيها إن هى سلمت للقنصلين الرومانيين فى صقلية ٣٠٠ من أبناء أشرافها . وبعد أن سلمتهم طلب منها جميع سفنها ومؤنها وذخائرها وإجلاء سكانها عنها لإحراقها فقاومت حصاره براً وبحراً ، طوال ثلاث سنوات . ورجع القائد سيبيو إلى مجلس الشيوخ فى أمر تدميرها بعد سقوطها ، فرد عليه : يجب أن تحرق وتحرث وتغطى بالملح وتصب اللعنات على كل من يحاول إقامة بناء فى موضعها فأحرقها وظلت النار مشتعلة فى أرجائها ١٧ يوماً (١٤٦) وضم أملاكها إلى رومة باسم الولاية الأفريقية[١] حتى عام ٤٣٩ م .

ولم يعبأ أغسطس (٦٣ق . م — ١٤م) بلعنات مجلس الشيوخ فأعاد بناء قرطاجنة — فنظم فرجيل (٧٠ — ١٩ ق . م) الإلياذة فى وصف تشييدها الأول ونزول أهلها بإيطاليا ، ثم صنف الإمبراطور كلوديوس الأول (٤١ — ٥١) كتاباً فى تاريخ قرطاجنة — وما لبثت ، بعد قرن ، أن استعادت رخاءها فأقامت الهياكل والتماثيل ورفعت بيوتها ست طبقات وشيدت قاعات المحاضرات ومدارس البيان والفلسفة والطب والقانون [٢] ولما اعتنقت أفريقيا الشمالية النصرانية وهبتها أعظم المناضلين عنها ، ووضعت نصوص القداس اللاتينى وترجمة العهد القديم فيها ، وظل فى شمالى أفريقيا بعد الفتح الإسلامى ٤٠ أسقفية ، ولم تقف رومة، عند النهل من

---

(١) G. Boissier, L'Afrique Romaine.

(٢) وقد كشف عن آثارها ديلاتر (١٨٩٠) Delatre وأنشأ لها متحفاً باسم متحف قرطاجنة .

ثقافتها، فعلها بغيرها وإنما رفعت سلالة أحد رعاياها إلى عرش أباطرتها .

سبتيموس سفيروس(١٦٤ — ٢١١م) ولد فى لبدة الكبرى ، من أسرة فينيقية تتكلم بلغتها ، ودرس الآداب والفلسفة فى أثينة. وتزوج (١٨٧) من جوليا دومنا بنت كاهن الغابال إله حمص فأنجبت له كراكلا وجيتا . وعند ما ارتقى العرش (١٩٣ — ٢١١) سار بالإمبراطورية على الأساليب الشرقية ، وملأ الأماكن الشاغرة فى مجلس الشيوخ بالمشرقيين — وقد سبق لكلوديوس أن اتخذ وزراءه من الفينيقيين : بعل بالاس للمالية ، ونرسيس للخارجية ، وكاليستوس فينيفيان للدولة . كما اختار نيرون من بعد ، أبا أفروديت رئيساً لمجلس الشيوخ[1] — وأنشأ كتائب جديدة للحرس الإمبراطورى ولى عليها قائدين أحدهما پاپنيان الفقيه الذى استدعاه من بيروت ، واتخذ زميله أولپيان كبير مستشاريه ، ووهب لبدة الكبرى ، مسقط رأسه باسلقا وحماما عاما مازالت آثاره الرائعة قائمة حتى اليوم ، قيام القصر الذى بناه على تل البلاتين فى رومه ، وإيوان فستا وهيكلها اللذين شيدتهما جوليا دومنا ، واستحدث إدارات جديدة وأعاد تنظيم ما بين النهرين ، وقضى ثمانية عشر عاماً فى حروب سريعة مكنته من قتل نيجر بالقرب من أنطاكية (١٩٤) وتدمير بيزنطية (١٩٦) وضم بلدان واسعة ، والانتصار على الإسكتلنديين . ثم انسحب إلى بريطانيا حيث توفى فى يورك الحالية (٢١١) .

وأراد كراكلا (٢١١ — ٢١٧) وكان قد شارك أباه الحكم (١٩٨) أن ينفرد بالسلطان من دون أخيه جيتا (٢٠٩) فأنفذ إليه من قتله (٢١٢) وقضى على أتباعه فى طليعتهم پاپنيان ، إلا أنه منح الشرقين امتيازات وفيرة ، وحقوق الرعوية لسائر شعوب الإمبراطورية ، وأضاف إلى معالم رومه قوس سبتيموس ، وضريحاً لزوج إيزيس ، وتماثيل لهنيبعل — وقد طلب من مجلس الشيوخ إدراج اسمه بين الآلهة — وحمامات عامة بلغت مساحة بنائها الرئيسى ٢٧٠ ألف قدم مربعة . وأنشأ فيلقاً من ١٦ ألف جندى أطلق عليه اسم الاسكندر . وصد الإلمان والقوط (٢١٤) وضم أرمينيا (٢١٦) وطفق يشارك جنوده — وقد أسرف فى رفع مرتباتهم فهدد بالإفلاس — طعامهم وشرابهم وكدحهم إلى أن اغتاله رئيس الحرس مكرينوس (٢١٧) ونادى

(١) M. Grant, Le Monde de Rome, p. 119.

بنفسه إمبراطوراً ، وطلب من مجلس الشيوخ اتخاذ كراكلا إلهاً ، ونفى أمه دومنا إلى أنطاكية حيث أضربت عن الطعام حتى ماتت .

وعادت شقيقتها الصغرى جوليا بائسة إلى حمص فألفت حفيديها : فاريوس أفيتوس بن بنتها جوليا سواتيمياس ، والكسيانوس بن جوليا ماماتيا . وأشاعت جوليا أن فاريوس هو الابن الطبيعي لكراكلا وحاربت به مكرينوس وانتصرت عليه . فدخل فاريوس ، وقد تلقب بلقب الغابالوس ، روما (٢١٨ — ٢٢٢) فترك لجدته حكمها وراح يستمتع بالإمبراطورية على الطريقة الشرقية : رافعاً إله حمص فوق الآلهة ، مكثراً من حفلات الموسيقى والغناء ، مولماً ولائم ، يخلط فيها قطع الذهب بالبازلا والعقيق بالعدس واللؤلؤ بالأرز ، حتى إذا ضاقت جدته بعبثه حملته على أن يتبنى قريبه الكسيانوس ويجعله قيصراً وخليفة ، ثم ائتمرت به فاغتاله الحرس وألقوه فى نهر التيبر ونادوا بالكسيانوس ، ولم يتجاوز الرابعة عشر ، هو الآخر ، إمبراطوراً باسم الكسندر سفيروس .

وكان الكسندر سفيروس (٢٢٢ — ٢٣٥) المولود فى عرقه من بلاد عكار بلبنان (٢٠٨) بهى الطلعة كأسلافه ، مثقفاً بالثقافة اليونانية واللاتينية ، مقتصداً فى طعامه وشرابه وكسائه ، يستعين بأمه وأستاذه أولپيان فى سياسته ، ويعامل أعضاء مجلس الشيوخ معاملة الأنداد ، ويضع فى معبده صوراً لجميع الآلهة والرسل بمن فيهم إبراهيم والمسيح — فاستدعت أمه أوريجين أشهر علماء الإسكندرية ليفسر للناس أصول النصرانية — وقد حرم الدعارة وخفض الضرائب وأنقص الفائدة وأقرض الفقراء وشاد المنشآت العامة فى جميع أنحاء الإمبراطورية فعمها الرخاء . إلا أن الفرس والألمان طمعوا فيه فقاتل أردشير وانتصر عليه ، وانطلق للقاء قبائل الألمان والمركمان فى بلاد غاليا الشرقية وطفق يفاوضها للإبقاء على السلم ، فعد جنوده مفاوضته ضعفاً منه واستسلاماً لأمه فاقتحموا عليه خيمته وقتلوه هو وأمه وأصدقاءه (٢٣٥) وبموته عفى على حكومة روما الدستورية وبدأت فيها الفوضى العسكرية .

لم يقتصر الفينيقيون على ما تقدم ، فقد اشتقوا من الأبجدية المصرية أبجدية — ترقى إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد كشف عنها شيفر الفرنسى فى أوغاريت وهو اسم القصر الملكى فى رأس شمره قرب اللاذقية (١٩٣٢ — ٦١) — ونشروها

حيث حلوا نشرهم فى أوربا حضارة الشرق كالمقاييس والموازين وبناء السفن وعلم الفلك . وعنهم اقتبس العبرانيون لكتاباتهم المقدسة ، كسفر الأمثال ، والمزامير ، ونشيد الإنشاد وغيرها . واشتقت اللغات الغربية اسم الكتاب المقدس من بيبلوس .

وكان القرطاجنيون أول من كشف عن المحيط الأطلسى فقطع هنون حاكم قرطاجنة (٤٩٠) إزاء شاطىء أفريقيا الغربى ، مسافة ٢٦٠٠ ميل ، قبل البرتغاليين بألفى سنة . وانطلق هيميلكون فى بعثة استكشاف إلى ساحل أوربا الغربى فبلغ بريتانى وجزر الكنارى (المديرا) وفى ذلك يقول سارتون : « إن الملاحين الفينيقيين وخلفاءهم القرطاجنيين قد اضطلعوا بأعمال . . . أكبر خطراً من تأملات الإغريق فى اللانهاية أو فى اللامنطقية الحسابية » [١].

ولكن تلك التأملات لم يستقل بها اليونان ، فقد أسهم الفينيقيون فى إنشاء الحضارة الكريتية ، وتأسيس المدارس الأوربية وطبعها بالطابع الشرقى . وتعاونوا مع زملائهم المصريين والفلسطينيين والسوريين على إبداع الثقافة الهليسيتينية ، واشترك مشرعو مدرسة بيروت فى صياغة القانون الرومانى الذى عد أروع ما قدمته رومة للأجيال فاستندت إليه الثورة الفرنسية فى وضع دستورها . وانتقلت النصرانية من فلسطين إلى رومة فأوربا فاهتدت بها إلى التوحيد بعد وثنية طويلة ، وبلغ ثمانية شرقيين كرسى البابوية[٢] . وقد تميزت ثقافة الفينيقيين وخلفائهم وأحلافهم ، بالإبداع والتنوع والاستمرار ، وخلقها علماء وأبطالا وقديسين ، من مشاهيرهم :

زينون الرواقى (٣٣٦ — ٢٦٤ق.م) من أصل فينيقى ولد فى قبرص ، وقصد أثينة (٣١٤) وأنشأ رواقاً فيها (٣٠١) ونشر جمهوريته (٣٠٠) فأعجبت الجمعية الأثينية به وسلمته مفاتيح الأسوار وأهدته تاجاً من الذهب . . . وقررت بناء قبر له فى حى الرمكس ، ولما توفى كتب على قبره : « لن يضيرك منبتك فى فينيقيا ضيراً ، ألم يأت قدموس — وتعزو اليونان نشأة كثير من مدنها إلى قدموس[٣] وأمثاله ، وكان قدموس أول من استخرج النحاس من مالطه وبنى طيبه وصنف كتاباً فى

---

(١) سارتون ، تاريخ العلم ، ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) L. Brehier, Les Origines du crucifix dans l'art religieux.

(٣) وللأستاذ سعيد عقل ملحمة رائعة بعنوان : قدموس .

تاريخ ميليطيس (٥٥٠) – اليونان بكتبها وفن كتابتها ؟ » .

وبنى زينون مذهبه الرواقى على كثير من العناصر الآسيوية ولا سيما السامية كالتجريد ووحدة الوجود والجبرية، فانتصر بها الشرق على الثقافة اليونانية ، وذاع على يد مريديه فى الشرق والغرب ذيوعاً كبيراً ، وعند ما أنشأ الإمبراطور ماركوس أورليوس كراسى للفلسفة فى أثينة قصرها على أربع : الأفلاطونية ، والأرسطاطلية ، والرواقية ، والأبيقورية ، وأخذ بالرواقية معظم فلاسفة الرومان فأصبحت ملهمة سيبيو ، وأمنية شيشرون، وروائعة سنكا . وخلقت من أباطرتهم أبطالاً من أمثال : كاتو الأصغر ، وتراجان، وماركوس أورليوس . وتبلورت فى ضمير رومة فوضعت على هديها قوانينها الشهيرة . ثم مهدت للمسيحية فأضحت دينا أكثر منها فلسفة .

بروبوس البيروتى (القرن الأول للميلاد) تخصص فى الأدب ، وقصد رومة حيث نشر مصنفات فرجيل وهوراس وغيرهما نشراً علمياً فعد من أكبر اللغويين اللاتين وفى طليعة النقاد .

فيلو الجبيلى (٦١ – ١٤١ م) نحوى ومؤرخ ومترجم ، صاحب التصانيف الوفيرة ومن أمهاتها : الديانة الفينيقية، وترجمة حوليات سانخو نياطون البيرتى من الفينيقية إلى اليونانية ، وقد رد إليه النظرية الذرية ، ولكن سارتون يرجح عليه وعلى موخوس الصيداوى لوقيبوس المالطى .

مارينوس الصورى (القرن الثانى للميلاد) أول من وضع الخرائط الجغرافية على أسس رياضية فعد مؤسساً للجغرافية العلمية . وقد اعترف بطليموس ببناء جميع مؤلفاته على أصولها .

أدريانوس الصورى (القرن الثانى للميلاد) فيلسوف تبوأ كرسى البلاغة فى أثينة وكان يذهب إلى الندوة فى عربة، عدة جيادها من الفضة، وعليه أثواب تتلألأ بالجواهر ويستهل محاضراته بتلك العبارة المأثورة عنه : « ها قد عادت الآداب مرة أخرى من فينيقيا » وقد استمع إليه هدريان ، وماركوس أورليوس ، وخلعا عليه ووهباه الذهب والبيوت والعبيد . ولما قصد رومة عين أستاذاً للبلاغة فيها ، وبلغت روعة محاضراته مبلغاً أرجأ من أجله الشيوخ اجتماعات مجلسهم وصرف الناس عن دور التمثيل إليها مع أنه كان يلقيها باليونانية .

پاپنيان (١٧٥ — ٢١٢) تعلم القانون وعلمه فى مدرسة الحقوق ببيروت ، وجعله سبتيموس سفيروس أحد قائدى الحرس الإمبراطورى . وطلب منه كراكلا تبرير اغتيال أخيه ولما رفض ، بقوله : إن اغتيال الأخوة أسهل من تبريره ، أمر بقطع رأسه ولما يتجاوز السابعة والثلاثين . وقد جمع پاپنيان القوانين الرومانية وشرحها وصنف فيها كتابين : الأسئلة ، والأجوبة ، امتازا بالنزعة الإنسانية والعدالة الاجتماعية . وصاغ مع زميله أولپيان ، الفقه الرومانى — وكان سلفيوس جوليانوس الرومانى القرطاجنى من عباقرة المشرعين قد وضع مجموعة فى القوانين المدنية بعنوان خلاصة — صياغة منطقية منسقة ، فبلغا به الذروة ، وقد انطوت مجموعة قوانين جوستنيان (٥٣٣) على ٥٩١ فقرة من وضع پاپنيان .

أولپيان الصورى (١٧٠ — ٢٢٨) تخرج بالقانون من مدرسة الحقوق فى بيروت وخلف منافسه پاپنيان فيها . ثم استدعى إلى رومة لمعاونته حتى جرده من وظيفته الغابالوس خليفة كراكلا (٢١٨) وأعاده ألكسندر سفيروس مستشاراً إمبراطوريا (٢٢٢) وقتله رجال الحرس فى حضرة الإمبراطور وأمه (٢٢٨) وقد واصل أولپيان جهود پاپنيان فى فقه القانون ووقف نشاطه على الدفاع عن العبيد ومساواة المرأة بالرجل . وخلف مكتبة اشتهرت بمحفوظاتها التاريخية ، وعدة تصانيف ضم ثلث فتاويه فيها موجز جوستنيان ، و ٢٥٠٠ فقرة منها مجموعة تيودوسيوس (٤٣٨) .

انتيباتر الصيداوى (القرن الثالث للميلاد) وأصله من صور تتلمذ على أدريانوس واختاره سبيتموس سفيروس أميناً له ومؤدباً لولديه : كراكلا وجيتا . فلما اغتال كراكلا أخاه جيتا لامه فى رسالة بليغة ورجع إلى صيدا حيث توفى من الجوع بإرادته .

بورفيريوس الصورى (٢٣٣ — ٣٠٥) تعلم فى صور وأثينة ورومة ، والإسكندرية حيث أخذ الأفلاطونية الحديثة عن أفلوطين ثم علمها فى رومة حتى وفاته . وقد نشر لأستاذه كتاب التساعيات . وصنف هو فى الفلسفة والنحو والبلاغة والرياضيات والفلك وعلم النفس والموسيقى والنبات ، وقد سلم من إحراق معظم كتبه (٤٤٨) كتابه الإيساغوجى فحل إلى جانب مؤلفات أرسطو فى البيان والمنطق والشعر ونقل إلى العربية فى بغداد .

فى شمالى أفريقيا :

اشتهرت قورينا، وهى أكبر مدن برقة، بمركزها الثقافى، وقد ولد فيها أرسطبوس، وتيودورس الرياضى، وتيودورس الفيلسوف (القرن الخامس ق . م) ثم الشاعر كلياخوس (المتوفى ٢٦٠ ق . م) أحد الشعراء الغنائيين التسعة فى العالم يومذاك .

بيبلوس ترنتيوس أفر (١٨٤ — ١٥٩ ق . م) ولد فى قرطاجنة من أصل فينيقى ، واسترعى بمواهبه انتباه سيده الرومانى فعلمه وأعتقه ، فانصرف إلى تأليف المسرحيات : أندريا ، وهسيرا ، والمعذب نفسه ، والخصى ، وفورميو ، والأخوة . وقد امتازت جميعها بحبكة متقنة ، ودراسة للشخصيات دقيقة ، وحوار ممتع ، وطلاوة لغة ، وطابع إنسانى مما جعل بعضها يمثل مرتين فى اليوم الواحد ، وأصبح غيرها نموذجاً لما جاء بعدها كشخصية فيغارو ، وتناقلت الأجيال فى أنحاء العالم أبياتاً منها أمثالا : كالحظ يؤاتى الشجعان ، ومن ثم كانت تلك العبرات إلخ . وقد أثنى قيصر على أسلوبه العفيف ، ووصفه شيشرون بأرق شعراء الجمهورية ، وعده النقاد الصائغ من اللغة اللاتينية أداة أدبية استطاع شيشرون أن ينشئ بها نثره وفرجيل شعره .

أبوليوس (المولود ١٢٤م) تعلم فى مدورا وقرطاجنة وأثينة . وتنقل من دين إلى دين ، وتعاطى الطب والمحاماة بين مدورا وقرطاجنة ، وألقى محاضرات فى الفلسفة ومن خير مصنفاته فيها : الحمار الذهبى ، ولما توفى رفعت له مدينته نصباً نقشت عليه باللاتينية : الفيلسوف الأفلاطونى .

ترتوليان (١٦٠ — ٢٤٠) القرطاجنى ذو عبقرية فذة ، وصاحب جدل فى الدفاع عن النصرانية من الطراز الأول ، وقد جعل الفلسفة المسيحية اللاتينية ديناً أخلاقياً قانونياً علميا ، وله فيها كتاب فى النفس حاول أن يطبق على الدين أصول الرواقية ، وهو واضع المبدأ القائل : لا طاعة لقانون يعتقده الإنسان ظالماً . وقد جعل مع منوسيوس الآداب المسيحية فى الغرب لاتينية .

سيبريان (٢١٠ — ٢٥٨) من آباء الكنيسة اللاتنينية الأعلام ، رفع أسقفيته قرطاجنة إلى درجة رومة (٢٥٢) ودعا إلى اللين فى الدين وصنف كتاباً بعنوان : الكنيسة الكاثوليكية ، وقد استشهد على يد الإمبراطور فالريان .

أوغسطين (٣٥٤ — ٤٣٠) من خريجى مدرسة قرطاجنة أسقف هيبون وأشهر أحبار الكنيسة اللاتينية وقد خلف بلغتها ، إلى إتقانه اليونانية ومعرفته الفينيقية ، من التواليف ما ترجم إلى لغات عديدة وأبعدها صيتاً : مدينة الله ، والاعترافات ، ورسالة فى النعمة ، فوضع فيها أساس علم اللاهوت فى الغرب ، وعمل على التوفيق بين الأفلاطونية والنصرانية أو العقل والإيمان ، وعد ينبوع التصوف الذى نهل منه العالم المسيحى وتأثرت به الصوفية العالمية ، وظلت الحياة الفكرية متأثرة به نحو ألف عام .

٥ — سوريا :

وخرج الآراميون ، وهم جماعات سامية ، من صحراء سوريا (القرن الرابع عشر ق. م) وأصبحوا تجاراً دوليين (من القرن العاشر إلى الرابع) وجعلوا الآرامية لغة غرب آسيا حتى أن كتبت بها الآداب اليهودية والنصرانية .

وتوالى على سوريا ؛ الفراعنة خلا مدينتين (١٥٨٠ — ١٣٧٥) والحثيون والأموريون (١٣٧٥ — ١٣٥٠) والحثيون (١٣٥٠ — ١٢٠٠) ورمسيس الثالث (١١٩٨ — ١١٦٧) واستقلت بآراميها (١٠٠٠ — ٧٠٠) وتبعت الأشوريين (٧٣٢ — ٥٣٨) والفرس (٥٣٨ — ٣٣٢) وورثها السلوقيون عن الإسكندر ، وانتزع بعضها منهم البطالمة (٣٢٣ — ٦٤) وفتحها الرومان (٦٤ ق . م — ٣٩٥) م وحل محلهم البيزنطيون (٣٩٥ — ٦٣٨) فأجلاهم العرب (٦٣٨) .

وفى عهد الإسكندر وخلفائه نزح حكماء من اليونان إلى الشرق الأدنى فأنشأ بعضهم مدرسة فلسفية فى حرّان[١] ترامت شهرتها إلى أفريقيا وإيطاليا على حد قول السمعانى . وشيد سلوقوس الأول أنطاكية (٣٠٠ ق . م) وجعلها عاصمة لملكه . ثم أصبحت ثالثة مدن الإمبراطورية الرومانية بعد رومة والإسكندرية . ولطالما شكا الشاعر الرومانى الهجاء جوفنال (٦٠ — ١٤٠) من تدفق سيل المشرقيين على رومة بقوله : لقد أخذ نهر العاصى ، يصب منذ زمن طويل فى نهر التيبر[٢] . ولكن الرومان أفادوا من ذلك التدفق فانتفع تراجان بعبقرية

---

(١) J.-B. Chabot, J.A. 15 Juin, 1896.

(٢) Juvenal, Satires.

أبلودورس ، وهو يونانى من أهل دمشق ، فخطط له الطرق والقنوات وجسر نهر الدانوب ، وأنشأ فى رومة سوقاً جديدة أحاطها بمبان فخمة على مدخلها قوس تراجان (المتوفى ١١٧) .

لوسيانوس (المولود عام ١٢٥ م) الفيلسوف وقد زاول المحاماه فى أنطاكيه ، وطوف — وهو يفاخر بأصله السورى ولغته السريانية — فى آسيا الصغرى واليونان وإيطاليا وغاليا حيث تبوأ كرسى الفلسفة واستقر مدة فى أثينة (١٦٥) وأنقذه ماركوس أورليوس من الفقر بتعيينه فى وظيفة بمصر . وقد بلغت مصنفاته ٧٦ مصنفاً أشهرها : محاورات الحظيات ، والتحقيق مع زيوس ، وزيوس تراغويدوس ومحاورات الأموات — التى قلده فيها دى فونتيل ، واللورد ليلتون ، ثم المحدثون — ومنهج كتابة التاريخ ، وآلهة سوريا ، وقصة محجه — ومنها تسلسل قصص السندباد البحرى ، ورحلات كوليجر وما أعقبها .

وتعلم فى أنطاكيه ليبيانوس (٣١٤–٣٩٣) وأنشأ مدرسة للبلاغة فى القسطنطينية ثم رجع إلى أنطاكية فتخرج عليه ، رغم عداوته للمسيحيين : يوحنا الذهبى الفم ، وباسيليوس النير أسقف قيصرية ، الذى أنشأ فيها داراً فى عدة مبان للمرضى والممرضات والأطباء والمختبرات والمدارس .

وأسس سلوقوس نيكاتور (٣٥٥ — ٢٨٠) مدينة على العاصى وأطلق عليها اسم زوجه أفاميا ، وهى اليوم قلعة المضيق ، فحمل اسمها فلاسفة من أمثال :

بوسيدونيوس الأفامى (١٣٥ — ٥١ م) الذى تعلم فى أثينة ، وأنشأ المدرسة الرواقية فى رودس ، واجتذب إلى محاضراته بومبى وشيشرون ، وقد عرف أسلوبه الرائع بالأسلوب الشرقى ، وعد أكبر عقل مبدع فى التاريخ القديم ، وصنف فى الفلسفة والتاريخ والعلوم الطبيعية ، ومن أشهر مصنفاته : تتمة تاريخ يوليوس ، الذى أضحى مرجعاً للمؤرخين : ليفى ، وسترابو ، وبلوتارك . ورسالة عن المحيط . وقد نسب بوسيدونيوس النظرية الذرية إلى العالم الفينيقى موخوس الصيداوى .

نومينيوس الآفامى (القرن الثانى للميلاد) مؤسس الأفلاطونية الحديثة . وقد اتهم النقاد أفلوطين ببناء آرائه على تعاليم نومينيوس .

ارخيجينس الأفامى (القرن الثانى للميلاد) زاول الطب فى رومة ، على عهد

تراجان ، وقد علق على رسالته فى النبض جالينوس .

اميليوس (القرن الثالث للميلاد) من تلاميذ بلوتينوس والمعجبين بنومينيوس ، وقد أسس فى أفاميا ، برعاية زنوبيا ملكة تدمر ، مركزاً للأفلاطونية الحديثة .

وامتزجت الثقافة الهليستينية بالنصرانية ، وذاعت فى الشرق الأدنى ، فتأثر هيلودورس الحمصى (القرن الثانى للميلاد) بالتعاليم المسيحية ، وصنف قصة الأتيوبيكا ، التى نسج على منوالها : سرفنتس ، وكورنوا ، ومدام سكوديرى .

واشتهرت الرها (فى القرنين الثالث والخامس للميلاد) بمعاهدها العلمية وأكبر أساتذتها أفرام السريانى (٣٦٠ — ٣٧٧) الذى ابتنى فيها مستشفى (٣٧٥) وربولا الأسقف . وقد تركها العرب وشأنها عند فتحها (٦٣٩) .

الفصل الثانى

العرب قبل الإسلام

كان العرب قبل الإسلام ممالك أثرت من حاصلاتها وصناعاتها واتساع تجارتها ثراء عريضاً أطمع فيها اليونان والرومان والأحباش والفرس فحالفتهم حيناً ، وحمت حدودهم حيناً ، واستقلت عنهم أحياناً ثم تحدتهم وساعدت على جلائهم عن الشرق الأدنى .

ومن أولئك العرب أهل حضارة وثقافة وفن ، فتكلموا إلى جانب العربية الآرامية واليونانية واللاتينية ، وشادوا المدن والهياكل والقصور ، ورعوا العلماء والفلاسفة والأدباء وأصحاب الفنون ، ونعموا بأطايب العيش مآكل ومشارب وملاهى ، ثم خلدوا تراثهم منها بنقشه على الرقم ومسكوكات ملوكهم ومراكز ثقافتهم ودواوين شعرائهم .

١ – اليمن :

وكان عرب اليمن ، الذين عرفوا بالجنوبيين ، أول من أنشأ الممالك فتداولها منهم : المعنيون (١٢٠٠ – ٦٥٠ ق . م) والسبئيون (٩٥٠ – ١١٥) والحميريون (١١٥ ق . م – ٥٢٥ م) وقد عبر بعضهم البحر الأحمر (القرن الثانى ق . م) إلى الحبشة فاستعمروها ونشروا ثقافتهم بين أهلها وتزوجوا منهم . وفى عهد الحميريين غضب قيصر أغسطس من سيطرة اليمن على التجارة بين مصر والهند وطمع فيها فجرد حملة عليها من مصر بقيادة واليها إيليوس جاليوس (٢٤ ق . م) يؤيدها الأنباط حلفاء رومة[1] . ولما فشلت فى فتحها – ويعزى فشلها إلى خيانة دليلها سيلاوس سفير الأنباط وأبى عبيدة ممثل ملكهم – أنفذ جيشاً رومانياً آخر استولى على عدن فأخذت التجارة بين مصر والهند تنتقل إلى يد رومة . وفتح الأحباش اليمن (٣٤٠ – ٣٧٨) واستعادها الحميريون ليفقدها ذو نواس آخر ملوكهم ، وقد تهودوا ، بعد أن

(١) وقد أرخ لهذه الحملة سترابو اليونانى ، وهو أعظم الجغرافيين الأقدمين ، صاحب كتاب الجغرافيا ، فى ١٧ جزءاً ، صدر فى عام ٧ ق . م مقتبساً بعضه من بوسيدونيوس الأفامى Strabo, B: XVI.

أوعز بمذبحة نصارى نجران (٤٥١) – وكانت النصرانية على مذهبيها قد دخلت اليمن من سوريا . ثم بسفارة الإمبراطور قسطنطين (٣٥٦) فقامت فيها ست أسقفيات، ذكر الكلبي بعضها باسم الكعبة [١] وكشف فيلبي عن كعبة نجران عام ١٩٣٦ – فأمد إمبراطور القسطنطينية نجاشى الحبشة بالسفن والمؤن فسير على اليمن حملة أدالت دولة الحميرين وخلفتهم عليها (٥٢٥ – ٥٧٠) وبنت بيعة فى صنعاء ، وأحدث أحدهم فيها فقصد أبرهة قائد الأحباش مكة فرده عنها طير أبابيل[٢] ثم عظم ظلم الأحباش فاستعان اليمنيون عليهم بالفرس فدحروهم (٥٧٠) وحلوا محلهم حتى دخلت اليمن فى الإسلام (٦٣٠) وأجلى الخليفة عمر (٦٣٥ – ٦٣٦) من لم يسلم من نصاراها إلى الشام والعراق[٣].

وأثرت اليمن، منذ الألف الأول قبل الميلاد، ثراء طائلا من حاصلات بلادها: كالأفاويه والبخور والمر . وكان لهما شأنهما فى الشعائر الدينية الآسيوية والمصرية . وبعد تحويل كبرى مدنها إلى سوق دولية لمتاجر العجم والهند ، وقد عدد منتجات الهند أبو الضلع السندى أحد الشعراء من الموالى[٤] والصين والحبشة وسواحل أفريقيا، فزخرت باللؤلؤ والعاج والذهب والحرير والخمور ، وفى تأمينها السفن والقوافل والطرق لنقل تلك المتاجر إلى أسواق الشرق الأدنى ، مما عرف اليونان والرومان باليمن قبل غيرها فأطلقوا عليها ، فى نصوصهم : العربية السعيدة ، وجعل المقدسى يضع ثبتاً دقيقاً لأنواع سلعها ، وحمل المؤرخين على وصف عدن مرفأها بدهليز الصين وفرصة اليمن وخزانة الغرب ومعدن التجارات ، وأجراها على أقلام أدباء الغرب فذكر كنوزها هوراس ، وعطورها شكسبير ، وسواحلها المليئة بالتوابل ملتن.

وسبقت اليمن إلى إنشاء حضارة وطنية راقية تتمثل فى سد مأرب وصناعة البرود والسيوف وقد وصف سترابو دولة سبأ بقوله : « عندها مستحدثات الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة ناهيك بمنازلها الفخمة التى ازدانت بالألوان ورصعت بالعاج

---

(١) ابن الكلبى ، الأصنام : ٤٥ و ٤٦ .

(٢) الفيل : ٣ .

(٣) البلاذرى ، فتوح البلدان : ١٠١ و ١٠٢ .

(٤) القزوينى ، كتاب الآثار : ٨٥ .

والحجارة الكريمة . . . وفيها مدن عامرة تزينها الهياكل الجميلة والقصور». ومن أشهر ملوكها ملكة سبأ[١] التي عاصرت سليمان الحكيم ومما حملت إليه مائة وعشرون وزنة ذهب .

وقد خلدت اليمن حضارتها تلك فى عادياتها وما سجلته على نقوشها (الرقم) بلغتها الجنوبية المحتوية على تسعة وعشرين حرفاً والمشتهرة بالخط المسند المشتق من الخط الكوفى ذى الاثنين والعشرين حرفاً . وأول من كشف عنها ووصفها وصفاً علمياً نيبهر الدانمركى فى بضعة كتب (١٧٧٢ — ١٧٧٨) وتبعه من العلماء كثيرون أشهرهم أرنو الذى كشف عن الحروف العربية الجنوبية لأول مرة (١٨٤٥) وجلازر النمسوى الذى نقل فى رحلاته العلمية (١٨٨٢ — ١٨٩٤) ١٠٣٢ نقشاً ، بينها نقوش تاريخية ودينية وجنائزية وقانونية وعسكرية ومعمارية أضحت بعد نشر جزء منها أصدق مصدر لتاريخ اليمن قبل الإسلام .

٢ — البتراء :

ونزل الأنباط ، من شمالى شبه الجزيرة العربية ، بأرض الأدوميين — المعروفة اليوم بوادى موسى فى شرقى الأردن — قبائل رحل (حوالى ٦٠٠ ق . م) ثم تحولوا إلى مجتمع متحضر وجعلوا عاصمتهم البتراء — ومعناها باليونانية الصخرة ، وكانت المدينة الوحيدة ذات المياه العذبة الغزيرة بين الأردن وبين الحجاز — سوق تجارة رائجة ، تلتقى عندها قوافل الشرق وتنطلق سلعها منها إلى ثغور البحر الأبيض المتوسط ، طوال أربعمائة سنة .

وقام الحارث الأول (١٦٩ ق . م) على رأس قائمة ملوك الأنباط ، ومكن لهم الحارث الثالث (٨٧ — ٦٢ ق . م) فهزم إسرائيل وحاصر أورشليم وفتح دمشق وتوج عليها ملكاً (٨٥ ق . م) وسك أول نقد نبطى ، وصد هجوم بومبى ثم أصبح وخلفاؤه حلفاء رومة فاستعانت بهم على اجتياح الإسكندرية ، وأيد عبيدة الثانى (٢٨ — ٩ ق . م) حملتها على اليمن . وبلغت البتراء الذروة فى عهد الحارث الرابع (٩ ق . م — ٤٠ م) فزوج ابنته من الحاكم هيرودس بن هيرودس الكبير

---

(١) وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم (النمل : ٢٣) .

وحاربه لما طلّقها ، ووسع رابيل الثانى (٧١ — ١٠٥) وهو خاتمة ملوك الأنباط رقعة دولته حتّى قضى عليها تراجان (١٠٦) وضمها إلى الإمبراطورية الرومانية باسم الولاية العربية ، جاعلاً بصرى فى حوران عاصمتها .

ونقر الأنباط هياكلهم فى صخور البتراء [١] وشادوا مبانيهم على واديها وشقوا بينها جادات فى رواء شوارع الإسكندرية ، واكتسوا الخز والديباج ، وأطعموا لذيذ المآكل « لا يحتسى المرء منهم فى مآدبهم أكثر من إحدى عشرة كأساً متناولاً فى كل مرة كأساً ذهبية مختلفة[٢] » .

وكانت حضارة الأنباط مزيجاً من العربية واليونانية والرومانية ، تأثرت بمذهب منيبوس الفيلسوف الكلبى الذى أقام فى قطره (القرن الثالث قبل الميلاد) واحتذاه : لوسليوس ، وفارو ، وهوراس . ثم بمذهب أنطيوخوس العسقلانى (المتوفى عام ٧٩ ق . م) وقد حاول التوفيق بين الأفلاطونية والرواقية ، وأسس مجمعاً فى فلسطين وعلم فى مجمع رومة ، ومن تلاميذه شيشرون . كما كانت عربية اللغة ، أرامية الكتابة سامية الديانة ، فلما قضى تراجان على الأنباط وتحولت القوافل عن عاصمتهم الى تدمر اضمحلت البتراء ، وأمست مقابرها العظيمة مذاود تأوى إليها قطعان البدو حتّى كشف عنها بوركهارت (١٨١٢) فأمها الأثريون ووصفوا أطلالها كالدير وخزنة فرعون ، وصنف ديسو كتاباً فى نقود ملوكها (١٩٠٤) .

٣ — تدمر :

وما آذنت شمس البتراء بالأفول حتّى سطعت شمس تدمر ، وهى مدينة قديمة ورد ذكرها (١١٠٠ ق . م) فى النصوص الآشورية ، تبعد ٢٣٠ كيلومتراً من دمشق و ١٦٥ من حمص ، على طريق القوافل بين العراق وبين بادية سوريا ، احتفظت باستقلالها رغم تبعيتها للسلوقيين والرومان . وقد ازدهرت فيها التجارة ازدهاراً بلغ رومة فأمر مارك أنطونيو الفرسان بغزوها (٤١ ق . م) ففر أهلها بمتاعهم منها . وألحقها طبريوس برومة (١٧ — ١٩ م) وضمها تراجان إلى الولاية

---

(١) وبوأكم فى الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً (الأعراف : ٧٤) .

(٢) Strabo, Bk, ch. 4, 26.

العربية (١٠٦) وخلع عليها هدريان اسمه عند ما زارها (١٣٠) ومنحها سبتيموس سفيروس لقب مستعمرة رومانية وجعلها حاضرة الإقليم (٢٠٠) وأنعم فالريان على أذينة ابن السميذع زعيمها برتبة القنصلية (٢٥٨) ولما أحرق الفرس أنطاكية وأسروا فالريان عند الرها (٢٦٠) — وقد توفى فى الأسر وحشى جلده وعلق على أبواب أحد المعابد — عهد خليفته جاليانوس إلى أذينة بقيادة الجيوش الرومانية فى سوريا فحارب بها الفرس وغلبهم فى طشقونه، واستعاد بلاد ما بين النهرين وتعقبهم حتى أسوار المدائن (٢٦١) فكافأته رومة بلقب المشيخة الرومانية (٢٦٢) ثم ثم بلقب إمبراطور فخرى ، فحكم ، مع اعترافه بسلطة الإمبراطور ، الشرق الرومانى ما خلا مصر وآسيا الصغرى. ولأمر ما سم وابنه فى حمص (٢٦٦) فارتقت أرملته زنوبيا — وهى الزباء فى المصادر العربية ، وأمها يونانية من ذرية كليوبطرة — العرش وصية على ابنها وهب اللات . وعند ما رفض جاليانوس الاعتراف لابنها بألقاب أبيه سيرت قواتها ففتح قائدها زبدة مصر (٢٧٠) واستولى على الإسكندرية وضرب نقوداً ، عليها رأس وهب اللات بجانب رأس أورليان ، وأرجع قوادها الآخرون الرومان إلى أنقرة فاستولت على آسيا الصغرى مما اضطر أورليان إلى الإقرار لابنها بألقاب أبيه ، فطمعت ولقبت ابنها بأغسطس ونفسها بأغسطسة ، وضربت نقوداً باسمها واسمه وقد حذفت رأس أورليان (٢٧١) فغضب أورليان واستعاد منها مصر ، وغلبها على أمرها فى أنطاكية وحمص ، وحاصر عاصمتها فاستسلمت له واستولى على كنوزها وساق ملكتها مكبلة بسلاسل من الذهب فزينت موكبه فى دخوله رومة (٢٧٤) حتى إذا ثارت تدمر بالحامية الرومانية كر الإمبراطور عليها وأسلمها للنهب والخراب؛ فقضى على عروس الصحراء ، ولم تقم لها من بعد قائمة إلا فى بعض النشاط التجارى ، والسور الذى بناه حولها ديوكليسيان وبضعة أبنية شيدها يوستنيان ، وجر المياه إلى الحامية الرومانية فيها ، ثم فتحها خالد بن الوليد (٦٣٣) ورفع فيها الأمويون ثلاثة قصور ، حتى إذا ثارت على مروان (٧٤٥) دمرها تدميراً ، وما فتئ الأثريون يكشفون عن روائعها ، وآخرهم البعثة البولونية التى تنقب اليوم بين أطلالها .

لقد التقت فى تدمر متاجر العجم والصين والهند وشبه الجزيرة العربية بمتاجر

روما وآسيا وغاليا وإسبانيا فأنشأت لها الرحاب وبنت على جوانبها الفنادق ، وشيدت بفضلها مدارس للطب والبلاغة والفلسفة ورفعت دار الندوة والهياكل — ومن أفخمها هيكل الشمس (٣٠ م) الذى حملت إليه حجارة الغرانيت من شلال النيل وجعل طول بهوه أربعة آلاف قدم فكان أكبر الأبهاء فى الإمبراطورية الرومانية — والأبراج وزينت شوارعها المرصوفة المسقوفة المضاءة فى الليل بالعمد المزخرفة فبلغ طول شارعها الرئيسى أربعة أميال ونصف ميل ، وعدد عمده ٣٧٥ عموداً ، ارتفاع كل منها ٥٥ قدماً ، مما يدل على علم وفن وبذخ أدهش بعض المؤرخين المسلمين فنسبوا بناء تدمر إلى الجن بأمر سليمان .

وكانت زنوبيا ، المتضلعة من الثقافة الهليستينية ، والمتكلمة باليونانية والآرامية والعربية وبعض اللاتينية ، ولها مصنف فى تاريخ بلدان الشرق ، تعيش فى بلاط أشبه بإيوان كسرى وتحيط نفسها بالفلاسفة والعلماء والشعراء وأصحاب الفنون فاشتهر منهم : لونجينوس ، أستاذها فى الأدب ثم مستشارها ، وقد لقب بالمكتبة الحية لغزارة علمه. وأميليوس الفيلسوف الذى أنشأ برعايتها فى أفاميا مركزاً للأفلاطونية الحديثة . ونيقولاس الدمشقى مؤلف التاريخ العام ، فمزجت تدمر بين الحضارات السورية والفارسية وبين الهليستينية التى انعكست عليها من مدارس رودس وأثينة والإسكندرية وبيروت وأنطاكية ، وأضافت إليها ما عاد به أبناؤها الذين كان الرومان يصطنعونهم منذ القرن الأول للميلاد ، رماة فى شمالى أفريقيا وبريطانيا ، حضارة فريدة ، ظلت حتى القرن الثالث للميلاد تسجلها بالآرامية إلى جانب اليونانية .

٤ — بصرى :

وكانت حوران ، وهى على مشارف سوريا ، خاضعة للأنباط فوضعها أغسطس تحت حكم هيرودس وجعل تراجان[١] مدينتها بصرى — ومعناها الوعر

---

(١) أنشأ أسطولا فى البحر الأحمر للسيطرة على تجارة الهند ، حتى إذا دخلت سفن الرومان المحيط الهندى فيما بعد ، طفقت دول التجارة . اليمن ، والبتراء ، وتدمر ، وبصرى ، والحيرة تسقط الواحدة تلو الأخرى ثم تلاها تدهور سياسى .

أو البطم – عاصمة الولاية العربية بعد قضائه على البتراء (١٠٦) وفى بصرى تلك ولد فيليب العربى، من أم نصرانية، وكان ثرياً مثقفاً مخلصاً لروما فقتل الإمبراطور دسيوس الذى ضعف أمام هجمات الفرس، ثم أبرم معهم عهداً وعاد إلى رومة فأقره مجلس الشيوخ إمبراطوراً (٢٤٩) فوضع منهجاً يعيد إلى الإمبراطورية دينها وأخلاقها وعاداتها وأمر بالقضاء على المسيحية، ولما قتل القوط ابنه إلى جانبه عند نهر الدانوب صاح فى جيشه الهياب : لا قيمة لخسارة فرد. وكر على العدو وقتل فى أقسى هزيمة أصابت الرومان (٢٥١) وفى ذلك القرن شق الغساسنة طريقهم من اليمن، بعد خراب سد مأرب وتفرق أهله إلى حوران وقد سبقهم إليها ولحق بهم بطون من العرب. فاستوطنوها وتنقلوا بينها واستقروا فى جلّق مدة وجعلوا تبوك مقراً لحمايتهم واتصلوا ببيزنطية، وأسس جفنه بن عمرو مزيقيا دولتهم، ثم تنصروا على مذهب الطبيعة الواحدة الغالب على سوريا. وكان أعظم ملوكهم شأناً الحارث بن جبلة (٥٢٩ – ٥٦٩) الذى انتصر على اللخميين ملوك الحيرة وحلفاء الروس فكافأه جوستنيان بلقبى بطريق ورئيس قبيلة، وهما أعلى المراتب بعد الإمبراطور، وأطلق يده، فى شمالى سوريا (٥٢٩) ثم عاون بيزنطية على قمع الثورة السامرية وفى حرب الفرس (٥٤١) إلا أن أحد أبنائه وقع فى أسر المنذر الثالث اللخمى (٥٤٤) فقدمه ضحية للعزّى، فلما فاز الحارث بخصمه انتقم لابنه منه بقتله فى وقعة قرب قنسرين (٥٥٤) وزار بلاط جوستنيان (٥٦٣) وخلف فيه أثراً طيباً ورجع منه بأمر تعيين يعقوب البرادعى، مطران الرها، أسقفاً على الكنيسة السورية، فعرف أتباعه من بعد باليعاقبة، ومد الحارث رقعة مملكته من قرب البتراء إلى الرصافة شمالى تدمر، وجعل بصرى التى بنيت كاتدرائيتها (عام ٥١٢) عاصمتها الدينية ووريثة تدمر السوق التجارية، وخلفه ابنه المنذر (٥٦٩ – ٥٨١) فسار على خطاه، ولكن غيرته على مذهب الطبيعة الواحدة، غير المتفق مع دين الإمبراطورية الرسمى أغضبت منه بيزنطية، فشق الغساسنة عليها عصا الطاعة طيلة ثلاث سنوات، ثم عقد الصلح بينهما عند قبر القديس سرجيوس بالرصافة (٥٧٥) وقصد المنذر بولديه القسطنطينية (٥٨٠) فاحتفى بهم إمبراطورها الجديد طيباريوس الثانى وأنعم عليه بالتاج. فلما رجع أغار على

الحيرة وأحرقها ما خلا كنائسها ، ولأمر ما قبض عليه عامل بيزنطية فى سوريا وساقه مع زوجه وثلاثة من أبنائه إلى القسطنطينية فنفته إلى صقلية . وأقسم ابنه الأكبر وخليفته النعمان ألا يرى وجه بيزنطى بعد ذلك وطفق يشن الغارات على حدود الإمبراطورية ويعيث فساداً فيها حتى قبضت عليه (٥٨٤) وسيرته أسيراً إلى القسطنطينية ثم ألحقته بذويه فى صقلية . عندئذ عمت الفوضى الغساسنة فأمرت كل قبيلة شيخاً منها عليها ، والحرب بين بيزنطية والفرس سجال حولها حتى إذا فتح كسرى أبرويز دمشق وأخذ عود الصليب من القدس (٦١٣ — ٦١٤) واسترجعهما هرقل (٦٢٩) كانت دولة الغساسنة قد دالت ، إلا من جبلة بن الأيهم ويعتبر آخر ملوكهم وقد انضم إلى البيزنطيين فى قتال العرب عند وقعة اليرموك (٦٣٦) ثم انفض بجماعته من حولهم .

لقد غلب على حضارة الغساسنة الطابع العربى . فكانت دون تدمر ، وفوق الحيرة لصلتها بالبيزنطيين لا بالفرس جيران اللخميين . وانتفعت بالمدنيات اليمنية والسورية واليونانية لإبداع حضارتها واتخذت الآرامية لغة لها دون أن تهجر لسانها العربى الذى جاءت به من اليمن — وقد فصّل ذلك ديسو فى كتابه : العرب فى بلاد الشام قبل الإسلام (١٩٥٥) — وما زالت آثارها تدل عليها فى الدور المشيدة من الرخام الأسود ، وقصور بصرى ، وأقواس النصر والمسارح ، والأسواق ، والقنوات ، والحمامات العامة ، أما بلاطها فقد غنت فيه القيان من مكة والحيرة والقسطنطينية ، ووفد عليه شعراء العرب من أمثال : لبيد ، وحسان بن ثابت ، والنابغة الذبيانى القائل فى ملوكه :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

٥ — الحيرة :

ونزح اللخميون عن اليمن ، مثل الغساسنة ، فى القرن الثالث للميلاد ، إلى تخوم العراق ، وقضوا أيامهم الأولى فى المضارب ثم نزلوا بالحيرة (٤٣١) — وهى كلمة سريانية معناها مخيم وتقع بالقرب من بابل القديمة ، وكان سكانها نصارى على مذهب الطبيعتين عرفوا فيما بعد بالنساطرة ومنها انتقلت إلى البحرين — حيث

أسس دولتهم عمرو بن عدى بن لخم ، واستتب لهم الملك على يدى امرئ القيس الأول (المتوفى عام ٣٢٨) ثم ابتنى النعمان الأول (٤٠٠ — ٤١٨) قصر الخورنق وحمل على النصارى . وخلفه ابنه المنذر الأول (٤١٨ — ٤٦٢) فازدهرت الحيرة فى عهده وبلغ من السلطان مبلغاً حمل الفرس على تتويج بهرام — وكان النعمان الأول قد رباه — ملكاً عليهم وأيدهم فى قتال البيزنطيين (٤٢١) وزادت الحيرة تألقاً أيام المنذر الثالث ابن ماء السماء (٥٠٥ — ٥٥٤) فأصلح بين قبيلتى بكر وتغلب (٥٢٥) وقاتل البيزنطيين فى سوريا وبلغ بغاراته أنطاكيه فنشط الغساسنة لملاقاته فأسر أحد أبناء ملكهم الحارث الثانى وقدمه ضحية للعزّى (٥٤٤) تقديمه أربعمائة راهبة . ثم ظفر به الحارث وقتله فى وقعة قرب قنسرين (٥٥٤) وخلفه ابنه عمرو بن هند (٥٥٤ — ٥٦٩) وقد نسب إلى أمه — وكانت أميرة غسانية بنت فى الحيرة ديراً ظل معروفاً بدير هند حتى القرن الثانى للهجرة — وسقطت الأسرة اللخمية بنهاية النعمان الثالث (٥٨٠ — ٦٠٢) وهو ابن المنذر الرابع ، وقد تنصر فى قصة مشهورة ، على المذهب النسطورى ، وهو أقل المذاهب كراهية عند الفرس ؛ إلا أن كسرى استدرجه لخلاف عائلى بين العرب إلى عاصمته وألقاه تحت أقدام الفيلة ، وولى الملك بعده إياساً ابن قبيعة من بنى طىء (٦٠٢—٦١١) وجعل إلى جانبه مقيماً فارسياً ، فثار العرب لمقتل مليكهم وطفقوا يغيرون على حدود فارس حتى ثلموها ، وهزموا فيالقها هزيمة ساحقة فى ذى قار (٦١٠) واستمروا فى الحيرة قوة قبلية ضاربة حتى الفتح الإسلامى فيسروه للفاتحين ومشوا فى ركابهم .

لئن كانت حضارة الحيرة ، وقد كشف عنها رايس (١٩٣٤) دون حضارات العرب التى مرت بنا ، فقد تكلمت العربية مثل بعضها وكتبت بالآرامية إلى جانب العربية مثلها . وأنشأ اللخميون فى الحيرة بلاطاً شبه فارسى وعنوا ، كالفرس ، بالموسيقى والشعر ، فتمثلت حضارتهم فيما روى الشعراء عن قصورهم وبطولتهم وثرائهم ، ومن فحول الشعراء الذين أموا بلاطهم : طرفة بن العبد ، والحارث بن حلزة ، وعمرو بن كلثوم .

٦ ــ مكة :

كانت مكة على صلات تجارية قديمة بسوريا والعراق واليمن ومصر تحوّلت ، بعدها إلى طريق لقوافل الشرق الأدنى ، ثم إلى سوق رائجة فى القرن السادس للميلاد ، وحلت محل ما بار من أسواق الدول العربية . وذلك بحكم موقعها فى وسط الطريق التجارى الجديد ، وفضل سيادة قريش عليها ، وإنشاء حلف الفضول فيها شبه جمهورية تجارية رتبت دوائرها ونظمت تجارتها وفرضت ضرائبها وأمنت أهلها فحفلت سوقها بسلع الدول العربية والحبشة وأفريقيا وفارس والشرق الأقصى ، وشاعت فيها الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية والعملة الحميرية ، هذا خلا النوق وكانت الوحدة النقدية بين العرب ، وسيرت القوافل فى رحلتى الشتاء إلى اليمن والصيف إلى الشام[١] . وقد رجعت إحداها من غزة ، ولم تكن بأكبرها ، وفيها ألف بعير ومعها خمسون ألف دينار[٢].

وكانت مكة عاصمة الحجاز مدينة دينية وسوقاً تجارية ، غلبت عليها الوثنية على أقلية نصرانية ويهودية . وكانت قريش تقطن منها شعابها ويجاورها فى أرباضها بعض الأحلاف الملتحقين بالأسر الملكية وجماعات ممن يتعاطون التجارة من سوريا ولبنان وبيزنطية ، ويرتزقون بالموسيقى ، ويحترفون الطب ــ وأشهرهم الحارث ابن كلدة خريج جند يسابور ــ وثمت جالية حبشية أسلم بعضها كبلال مؤذن الرسول . وعند ما اضطهد وأوذى المسلمون نصحهم النبى بالذهاب إلى الحبشة : فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، وهى أرض صدق[٣] . وقد رحب بهم مليكها وأكرم وفادتهم (٦١٥) .

وكان اليهود الذين لجأوا إلى الحجاز فى القرن الثامن قبل الميلاد ينزلون أخصب الواحات حول مكة فى تيماء وفدك ووادى القرى ، ويسيطرون على الزراعة والمصارف والتجارة حتى إن قبيلة منهم احتكرت سوق يثرب فاستفزت الأوس والخزرج فيها وقريشاً فى مكة فلما جاء الإسلام وضع حداً لسيطرتهم ، ثم استن عمر سنة : لا بقاء

---

(١) قريش : ٢ .

(٢) الواقدى : كتاب المغازى ، ص ١٩٨ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات ، ج ١ ، قسم ١ ، ص ١٣٦ .

فى الجزيرة لغير الإسلام ديناً ، فأجلى النصارى واليهود عنها[١] .

وتميزت ثقافة الحجاز بطابعه المحلى الصرف التى عبرت عنها بلغة القرآن الكريم : « إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون »[٢] . ولكن الحجاز كان محاطاً، فى العصر الجاهلى ، بمؤثرات دينية وفكرية ومادية انعكست على ثقافته : فأهل نجران ينقلون النسيج إلى مكة لستر الكعبة ، والأنباط يحملون إليها الحبوب والزيوت والخمور ، والغساسنة يفدون عليها فتنزلهم قلب المدينة ، واللخميون يضاربون فى أسواقها ومصارفها ، وجالية من الأحباش مستقرة بها . ثم تنصر ملوك كندة عمال تبابعة اليمن ، ومنهم امرؤ القيس الشاعر ، وقبائل جذام — وقد ولى أحدها فروة بن عمر الجذامى قيادة جيش الرومان فى وقعة مؤتة — وعذرة . وتغلب وبكر ثم بعض القبائل المجاورة . ولكنهم تنصروا على مذهبين قسماهما إلى عرب شرقيين وعرب غربيين فراح كل فريق ينافس الآخر فى استمالة الوثنيين إلى شيعته بتشييد الكنائس والأديرة والمدارس لهم . وغلبت الثقافة النسطورية الآرامية — ثم أصبح النساطرة فيما بعد همزة وصل بين الثقافتين الهليستينية والعربية — ودخلت الكلمات اللاتينية واليونانية والآرامية اللغة العربية : كقنديل ، وبئر ، وفدن ، وقصر — الذى أعادته إلى إسبانيا الكازار — وتأثرت بالمفردات العبرية : كجبريل ، وسورة ، وجبار ، خلا الإسرائيليات .

أول من زار مكة ووصف مناسك الحج فيها ليبليش (١٨٠٧) ثم تبعه كثير من المستشرقين ، فجابوا الحجاز وكشفوا عن آثاره وأسراره .

---

(١) البلاذرى ، فتوح البلدان : ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) الزخرف : ٢٢ .

الفصل الثالث

فتوح الإسلام

وجاء الإسلام فجمع شتيت العرب ووحدقواهم ومدهم بروح من لدنه ، فى حين دب الضعف إلى الإمبراطوريتين : الفارسية والبيزنطية من استمرار حروبهما وفداحة ضرائبهما والتنازع على عرشيهما ، وضاق بهما نصارى الشرق الأدنى ووجدوا فى المسلمين مخرجاً فحمى بنو طىء المعبر لهم فى وقعة الجسر. وأنجدهم بنو النمير ، وقاتل بنو تغلب إلى جانبهم فى وقعة البويت ، وصالحهم أساقفة دمشق والقدس والإسكندرية من دون البيزنطيين فسقطت ممالك عظيمة الشأن رحبة المساحات وافرة الغنى عريقة الفن والأدب والعلم فى أيدى المسلمين العرب . ثم فى أيدى الذين اعتنقوا الإسلام من مختلف البلدان والقوميات واللغات بعد أن اتحدوا فى الإسلام وتعلموا العربيه لفهم آيات قرانه الكريم والحديث والفقه واتجهوا إلى مكة فى صلواتهم وحجيجهم فكان هذا التلاقى بين الشرق وبين الغرب بالإسلام ، أو بالجزية على من لم يسلم ، هو الأول من نوعه فى التاريخ .

١ ــ الإمبراطورية الفارسية :

غزا العرب بالإسلام أطراف العراق ، وكانت تحت الحكم الفارسى فيسر لهم اللخميون فتح الحيرة (٦٣٣) وساروا فى ركابهم لقتال الفرس فهزمهم الفرس فى وقعة الجسر (٦٣٤) وانتقموا لهزيمتهم فى القادسية (٦٣٧) وبلغوا المدائن (٦٣٧) وأسسوا على شط العرب مدينة البصرة (٦٣٧) وبالقرب من الحيرة مدينة الكوفة (٦٣٨) ثم سقطت فى أيديهم خوزستان (٦٤٠) والموصل (٦٤١) ونهاوند (٦٤١) ومناطق الساحل من بلوخستان (٦٤٣) واصطخر أعظم مدن فارس (٦٤٩) فأدالوا الإمبراطورية الفارسية وجعلوها جزءاً من الدولة الإسلامية ، قسموه إلى ولايات تابعة لهم ولقبوا الفرس بالموالى ، ورجعوا من المدائن وقد امتلأت أيديهم بالغنائم حتى

إن سعداً نقل أبوابها وبنى بها قصره فى الكوفة على الطراز الإمبراطورى ، وتشبه به الكثيرون .

٢ ــ الشرق الأقصى :

وواصل عمال الخلافة الإسلامية فتوحهم فاستولوا على : خراسان (٦٧١) ونهر جيحون (٦٧٤) وبلخ (٧٠٥) وبخارى (٧٠٩) والسند ، وأسفل وادى الأندس وأرض الدلتامنه ، وسمرقندوفرغانه وخوارزم (٧١٢) وحيدر أباد وملقان (٧١٣) وجورجيا (٧٢٢ ــ ٧٣٣) وكاشغر (٧٤٠) وطخارستان (٧٤٩) وطشقند (٧٥١) وغيرها . وقد أنزل الفاتحون المسلمين فى أصقاعها لنشر الإسلام بين أهلها ، وجاءوا منها بزراعة البرتقال وقصب السكر وصناعته وتكريره ، وصناعة الورق التى نشروها فى بغداد (٧٩٤) وفى إسبانيا (٩٥٠) وفى صقلية (١١٠٢) .

ولم يقتصر فتح هذه الأمصار على العرب والعاملين لهم فحسب ، أو تكن صلاتها بالشرق الأدنى حديثة ، فقد كان بين سكانها خليط من السومريين والحثيين والسوريين هاجروا إلى وادى الأندس الخصيب منذ الألف الثانى (ق . م) ثم غزاها الإسكندر (٣٢٧ ق . م) وفى ركابه تجار صيدا ، ونزح إليها (فى القرنين الأول والثانى للميلاد) جموع من اليونان والسوريين والعراقيين ، كما كان للدين البوذى على مذهبيه : مهايانا ، وهانايانا أثره فى الشرق الأدنى . انتشر الأول فى معظم آسيا الشمالية ونزل دعاته بأرمينيا والقوقاز وتدمر وأنطاكية والإسكندرية . وناصرت جت وهى إحدى قبائل الهند ، العرب على الفرس ، وأقام على بن أبى طالب من بعضها حراساً على خزائن المسلمين فى البصرة ، واستعان بهم معاوية على البيزنطيين .

وهناك مليبار ، وهى تقع على ساحل بحر العرب فى غرب جنوب الهند . وقد قصدها التجار الكلدان والعرب واليهود والسريان واليونان والرومان . وقيل إن القديس توما قصد الهند وبنى الكنائس فى ثمانية من بلدانها[١] . وبلغ مليبار (٥٢ م)

---

(١) Philips, Indian Antiquary. v. XXXII, p. 15-160-245.

وتحول الى جلابور حيث اغتيل ، وله فيها قبر عظيم ينسبه بعضهم إلى ولى من المسلمين يدعى تمام ، وما زال النصارى والمسلمون يزورونه حتى اليوم ولا يفرقون .

ولما دخل سكان اليمن وحضرموت فى الإسلام (٦٣٠) وكانوا يتاجرون بحاصلات السند ومليبار وسيلان وجاوه والصين وغيرها . وصلت الدعوة الإسلامية على أيديهم إليها . وأول من استوطن مليبار من العرب : شرف بن مالك ، ومالك بن دينار ، ومالك بن حبيب بعياله ، فدعوا إلى الإسلام وبنوا المساجد والمعاهد (٧٠١)[١] واستقرت جماعة من تجار العرب بجزيرة سيلان (حوالى ٧٠٠) وأقام عشرة آلاف مسلم من سيراف وعمان والبصرة وبغداد (منذ أواخر القرن التاسع الميلادى) فى سيمور وعرفوا بالبباصرة .

إلا أن فتح الهند لم يأت المسلمين إلا على يد محمود الغزنوى (٩٩٧ — ١٠٣٠) فقد غزاها ، من دويلته غزنه فى شرقى أفغانستان ، سبع عشرة غزوة أحرق فى خلالها معابدها وأفرغ خزائنها وحمل كنوزها وباع أسراه منها رقيقاً ووسع رقعة ملكه على حسابها فعد أغنى ملك عرفه التاريخ .

ثم استولى الغوريون — وهم قبيلة تركية من أفغانستان — على دهلى (١١٨٦) فخربوا معابدها واستصفوا أموالها ونزلوا بشمالى الهند ثلاثة قرون ، وظلوا على صلات بالشرق العربى فاقطع الملك غياث الدين طغلق أحد أحفاد الخليفة المستنصر عند ما فر من بغداد ، مدينة سيرى ووهبه قصراً وأموالا طائلة ، كما أغدق على ابن بطوطة وولاه قضاء دلهى ثم أسفره إلى الصين .

وبلغ كاشغر أطراف الصين (٧١٤ — ٧١٥) فحطم الأصنام وابتنى جامعاً وأنزل فيها المسلمين ، وفتح طريق التجارة إليها فاستورد العرب منها الورق والخز والحرير ، وأخذوا عنها الإبرة الممغطسة والمربعات السحرية التى اشتهر بها ثابت ابن قره ، ثم توسعوا فى تجارتهم بفضل جاليتهم — وقد أربت على أربعة آلاف نسمة — وأسفر كاشغر إلى ملك الصين لتأمينهم عليها (٧١٦) وتعددت السفارات بين الصين وبين دمشق فى خلافة : الوليد بن عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، وهشام . ثم تحولت إلى بغداد أيام الخلافة العباسية ، فاستنجد ملك الصين

(١) رحلة الملوك ، ص ٩ .

سونسرغ بالعباسيين على الثائر شى جول (٧٦٢) وتتابعت وفود المسلمين إلى الصين فبلغت ٧٦ وفداً (٧١٦ — ١٢٠٧) كما أنفذ بطريرك بغداد المبشرين إليها ، وما العمود المرفوع فى بيان فو (٧٨١) إلا تذكار لجهود ٦٧ منهم . وقد زارها التاجر سليمان العراقى وسجل رحلته أحد المؤرخين (٨٥١) فكانت أقدم وصف عربى لبلاد الصين ، وقبل رحلة ماركو بولو بنحو ٤٢٥ عاماً .

٣ — الإمبراطورية البيزنطية :

وغزا العرب الشام — وكانت تحت حكم البيزنطيين ويطاق العرب عليهم الروم — وفاجأوا الغساسنة فى يوم فصحهم (٦٣٤) وارتدوا عنها . ثم ضربوا الحصار عليها نصف عام واطأ فى أواخره منصور بن سرجون ، وكان قائماً على بيت المال ، أسقف دمشق على تسليمها فاستسلمت (٦٣٥) وأصبح عهد خالد لأهلها نموذجاً لما قطعه من عهود للمدن التى فتحها . وانتصر العرب على تيودور شقيق الإمبراطور هرقل الأول — وقد تخلى الأرمن عنه ، مع أنه منهم ، وكانوا نصف جنده ، ودعا أحد ثائريهم العرب إلى دخول أرمينيا فغزوها (٦٤٠) وفتحوها (٦٥٢) —نصراً مؤزراً فى وقعة اليرموك (٦٣٦) وانفض جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة بجماعته من حوله . وانكسر البيزنطيون كسرتهم الفاصلة فى أجنادين (٦٣٦) فسلم بطريركهم سوفرونيوس الخليفة عمر القدس (٦٣٨) على ضمان حرية النصارى فى عباداتهم وحماية أديرتهم وكنائسهم . وتابع العرب زحفهم فاحتلوا العريش (٦٣٩) وفتحوا مصر (٦٤٠ — ٦٤٢) وحاصروا الإسكندرية سنة ، سلمها بعدها المقوقس بطريرك الأقباط — وكان اليعاقبة فى مصر قد قاسوا الأمرين من اضطهاد بيزنطية — على مثل الشروط التى استسلمت بها القدس فاستقرت مصر ولاية تابعة للخلافة فى المدينة ، ودمشق ، وبغداد ، ثم استقلت بالخلافة مدة ثم ضمها العثمانيون إلى استانبول .

وأدرك خلفاء المسلمين ، بعد فتح الشام وفلسطين ومصر ، أن لا سبيل إلى الدفاع عن سواحلهم إلا بعمارة بحرية فكلف معاوية اللبنانيين بناء أسطول وجعل نواده وملاحيه منهم وضمه إلى الأسطول المصرى فهزم بهما الأساطيل البيزنطية وغزا قبرص (٦٤٩) وأرواد (٦٥٠) ثم فتحها (٦٥٢ — ٦٥٥) وباع بقايا معادن تمثال

أرواد الشهير (٦٥٦) وحاول غزو صقلية (٦٥٢) ثم صالح قسطنطين الثانى على جزية (٦٥٨) حتى إذا استتب له الأمر رفض دفعها فسير البيزنطيون جماعة من الثوار النصارى عرفوا بالمردة فاكتسحوا الثغور وتطرق بعضهم إلى لبنان (٦٦٦) واستمرت الحروب بين المسلمين وبين البيزنطيين طوال سنوات فحاصر الأسطول الإسلامى القسطنطينية (٦٧٣ – ٦٧٨) ثم ردهم عنها (٧١٧ – ٧١٨) الإمبراطور ليو الأيصورى – وهو سورى الأصل من أسرة وضيعة كانت تسكن مرعش ، ويتقن العربية كاليونانية –واستعاد البيزنطيون قبرص (٧٤٦) والأناضول (٧٧٨) ثم ضرب الأسطول الإسلامى قبرص (٨٠٥) وكريت (٨٠٦) ورودس (٨٠٧) وفتح كريت منفيو إسبانيا (٨٢٥) وسقطت عمورية ، موطن الأسرة البيزنطية الحاكمة فى أيدى المسلمين (٨٣٨) ثم استولى البيزنطيون على دمياط فى أيام المتوكل (٨٤٧ – ٨٦٠) وكريت (٩٦١) وبعلبك (٩٦٤ – ١٠٨٤) وطرسوس (٩٦٥) وقبرص (٩٦٨) وأغاروا على حلب وأنطاكية والرها (٩٧٤) ودمشق وبيروت (٩٧٦) .

* * *

لقد اصطنع العرب فى صدر الإسلام نظم البلدان التى تم لهم فتوحها ، لحسن تنظيمها على الرغم من اضمحلال مجتمعاتها . فأخذوا بالطرق البيزنطية فى سوريا وفلسطين ومصر ، وبأساليب الساسانيين فى العراق وفارس ، مبقين على لغاتها ونقدها وموظفيها ، ما خلا العراق الذى فتح عنوة فأطلق عمر يده فيه ، وعدا المناصب ذات الصبغة السياسية والعسكرية . ولما قامت الخلافة الأموية (٦٦٠ – ٧٥٠) تعصبت للعرب عنصراً ولغة وأدباً ، وجعلت قاعدتها دمشق على حدود باديتهم ، واعتمد معاوية فى توطيد عرشه على السوريين فكان منهم : ميسون ، إحدى زوجاته ، ومنصور ابن سرجون أمين ماله ثم ابنه وحفيده القديس يوحنا الدمشقى ، وابن أثال طبيبه ، والأخطل شاعره ، وما لبثت الخلافة الأموية أن أصبحت وريثة الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية أكثر منها حكومة عربية . فنظمت الجيش والأسطول على غرارهما ، وأخذت عنهما إخلاف الأبناء والأقارب ، وإحاطة الخليفة بمظاهر الأبهة ، وتوفير النعيم فى جلب المياه وتخطيط الحدائق وتشييد القصور ،

وإنفاق الأموال على الكساء والطعام والشراب انتجاعاً للملاذ بعد طول جفاف وجهاد وتقشف فى عهد الرسول وخلفائه الراشدين ، ثم تعربت الدولة على أيام عبد الملك فى لغة الدواوين ، وإنشاء البريد ، وضرب الدينار الإسلامى على غرار الدينار البيزنطى (٦٩٣) وإقامة الوليد بن عبد الملك الجامع الأموى مقام كنيسة القديس يوحنا (٧٠٥) باستقدام المهندسين ومهرة الصناع من مصر والقسطنطينية وفارس وشمالى أفريقيا . فجاء الجامع آية فى تصميمه وتنسيقه وتزيينه .

٤ – شمالى أفريقيا :

وحمل العرب على شمالى أفريقيا وواتتهم الفرصة فيه إذ كان معظم سكانه قد انقسموا فى عقيدتهم ، إلى شرقيين وغربيين ، والطريق إليه ممهداً ، بوسع العرب الانتقال من طرابلس إلى طنجة فى ظلال الزيتون . فسقطت فى أيديهم برقة (٦٤١) وطرابلس (٦٤٢) وبلغ عبد الله بن أبى سرح قرطاجنه (٦٤٧) ودمقله (٦٥٢) حيث أقام فيها مسجداً وعقد مع أهلها معاهدة تجارية . إلا أن فتح المغرب استغرق ستين سنة لقربها من صقلية ، واعتصام سكانها البربر بجبالهم ، ولم يفت ذلك من عضد الحلفاء ، فأنفذ معاوية عقبة بن نافع الفهرى عامل برقة ، فانتصر بمعاونة البربر على الروم وأسس بالقرب من تونس مدينة القيروان وشيد بها مسجد سيدى عقبة (٦٧٠) ولكن البربر كادوا له وفتكوا بمعظم جنده (٦٨٣) فلما ولى الخلافة عبد الملك بن مروان ولى حسان بن النعمان على المغرب ففتح تونس وتغلب على البربر وأجلى الروم عن المغرب (٦٩٣ – ٦٩٨) ثم ثار البربر بقيادة امرأة تلقب بالكاهنة فقضوا على جيش حسان وردوه إلى برقة فأمده عبد الملك بجيش مكنه من القضاء على قوة الكاهنة وإخضاع البربر واعتناقهم الإسلام . وظل من المغرب مراكش فتحها موسى بن نصير ، عامل الخليفة الوليد بن عبد الملك (٧٠٨) وأرسل إليه من أسرى شمالى أفريقيا البالغ عددهم ثلاثمائة ألف خمسهم [١] ثم وصل بجيوشه إلى المحيط الأطلسى ولم يمتنع عليه سوى مدينة سبتة ، وكان يتولاها أمير تابع لدولة القوط بإسبانيا . ثم توالى على

---

(١) المقرى ، نفح الطيب ، جـ ١ ، ص ١٤٨ .

أفريقيا : الأدارسة فى مراكش (٧٨٨ – ٩٨٥) والأغالبة فى تونس (٨٠١ – ٩٠٩) والمرابطون من البربر فى مراكش (١٠٥٦ – ١١٤٧) والموحدون من البربر (١١٣٠ – ١٢٦٩) .

٥ – غرب أفريقيا :

اشتهرت غانة بعدالتها وثروتها ورخائها ، فتوافد المسلمون من شمالى أفريقيا عليها واستوطنوها تجاراً وموظفين فى بلاط سوننكى ثم شيدوا مدينة إسلامية على أميال منها . فلما اعتنقت الإسلام قبيلتان من البربر : لمنونه وجودله ، من جيران غانة فى الشمال تحالفتا على سوننكى لنشر الدعوة .

وفى مطلع القرن الحادى عشر نزل عند قبائل لمنونة بين مراكش وبين سنغال عبد الله بن يس وأسس فى جزيرة صغيرة رباطاً فعرف أتباعه بالمرابطين ، وقد عاهدوه على الجهاد فى سبيل الإسلام ، فغزا بعضهم مراكش وأنشأ فيها دولة المرابطين ، واستولى الآخرون على غانة (١٠٧٦) فاعتنقت الإسلام قبائل ساراكولا . وبلغ عدد مساجد المدينة وحدها اثنى عشر مسجداً . فلما تم للمرابطين فتح غانة عاد معظمهم إلى صحرائهم ثم شغلوا بفتوحهم فى شمالى أفريقيا والأندلس عنها ، فاستعادها ملوك السوننكيين (١٠٨٧) ثم ضم سوما نجورو عظيم أباطرة سوسو غانة إلى بلاده (١٢٠٣) بعض الوقت فهجرت طوائف المسلمين غانة إلى بلدة والاتا فى السودان الغربى وأنشأت لها فيها مركزاً تجارياً .

وبين بلدة والاتا فى الشمال وبين تمبكتو فى الشرق قامت مملكة غينيا وقد اعتنق الإسلام ملكها وكثير من رعاياه (١٢٠٤) .

وأسس سونديا تاكيتا ، خليفة أمير قبائل الماندانج الذى اعتنق الإسلام ، إمبراطورية مالى ، وتذكرها المصادر العربية ببلاد التكرور ، من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر ، ثم أضعفتها الغزوات والثورات وتقاسم الولاة حتى القرن السابع عشر فقضى عليها حتى بعثت أخيراً .

وتأسست دولة سنغاى على ضفاف النيجر الأوسط (٣٠٠) وحولها رجل لبيى إلى ملكية (٦٧٩) واعتنق زاكاسى أحد أحفاده الإسلام (١٠٠٩) وجعل

مقره فى جوجو . ثم أخضعها ملك مالى . واستعادها على كيلون وأسس فيها أسرة سونى ووسع سنى على بن محمد دان (١٤٦٤) حدودها فضمت ولايات غانة القديمة وغزا تمبكتو وأذن للبرتغال بإنشاء مركز للتجارة فى وادان (١٤٦٨) وثار على ابنه (١٤٩٢) أحد قواده محمد بن أبى بكر الهادى ، وأسس أسرة ملكية جديدة فأسقطه ابنه موسى (١٥٢٨) ثم اختلف مع إخوته العديدين على العرش ، وطمع فيه المراكشيون ، واستولوا عليه (١٥٩١) ثم انقسمت سنغاى إلى إمارات عملت على استقلال مراكش .

وقد كانت تمبكتو (١٥٢٦) حاضرة سنغاى ومركز الدعوة الإسلامية . فيها مسجدان جامعان : مسجد سيدى يحيى ، ومسجد سنكورى . ومكتبات خاصة تشتمل على بعض المخطوطات العربية من أشهرها : تاريخ السودان ، لعبد الرحمن السعدى .

ولم تخضع مملكة برنو لسلطان سنغاى ، واتخذ أهلوها كانم ، وهى شمال بحيرة تشاد ، مقراً لملكهم ، واعتنق أحد سلاطينها الإسلام وتسمى باسم عين محمد بن جبل بن عبد الله. وقد ذكر المقريزى أنه كان يحكمها عام ١٠٨٦ . وتوفى بمصر فى طريقه إلى الحج . واتسع سلطان حكامها بعد اعتناقهم الإسلام ووسعوا رقعة ملكهم حتى اصطدموا بجيرانهم ثم اختلفوا فيما بينهم ، فقضى على استقلالهم .

٦ – الأندلس :

وفيما كان موسى بن نصير يستأذن الخليفة الوليد بن عبد الملك فى فتح الأندلس أنفذ مولى له يدعى طارق بن زياد ، عامل طنجه ، وهو من البربر ، فى سبعة آلاف مقاتل من جماعته (٧١١) فجاز بهم ، فى مراكب قدمها لهم يوليان ، مضيق جبل طارق إلى الأندلس ، وفتح قرطاجنة الجديدة وأطراف الجزيرة حتى إذا بلغته الأمداد من شمالى أفريقيا حمل على رودريك ، ويطلق العرب عليه لزريق وكسره فى وقعة شريش (٧١١) وشجعه غرق الملك وغدر أعوانه به وعلى رأسهم الأسقف أباس ، والخلاف المستحكم بين القوط الغربيين وبين الإسبان الرومانيين على التوغل فى البلاد فانطلق يستولى على غرناطة وصلمنكه وقرطبة (٧١٢) فلما

فتح نصف الأندلس حسده موسى بن نصير ولحق به (٧١٢) فى عشرة آلاف مقاتل من العرب وأهل الشام، وثمانية آلاف من البربر احتل بهم أشبيليه (٧١٢) وماردة (٧١٣) فى حين انقض طارق على طليطلة عاصمة القوط وفتحها عنوة (٧١٤) ولما شارفت جيوش المسلمين جبال البرانس خطر لموسى اجتيازها لغزو جنوب أوربا وبلوغ دمشق من القسطنطينية، إلا أن الخليفة استدعاه إليه فخرج من الأندلس، بعد أن استخلف ابنه عبد العزيز على أشبيلية ورجع ومولاه طارق إلى الشام بثلاثين ألف أسير[1] فيهم ٤٠٠ أمير من القوط، على رؤوسهم التيجان.. يتبعهم عدد لا يحصى من الغلمان والرقيق حاملين مقادير عظيمة من الغنائم[2]. وبينهم ثلاثون ألف عذراء من بنات ملوك القوط وأعيانهم[3]، والكثير من الأسلاب والكنوز والذخائر التى انتزعوها من قصور الأندلس وكنائسها وقد وجدوا فى طليطلة ذخائر منها سبعون تاجاً من الذهب.. وألف سيف مجوهر ملكى.. ومن الدرر والياقوت أكيال وأوساق[4] ودخل الموكب دمشق فبهرها (٧١٥) ثم أنفذ سليمان خليفة الوليد من اغتال عبد العزيز فى أشبيلية (٧١٦) وجاءه برأسه فدفعه إلى أبيه موسى بن نصير وسامه من العذاب ألواناً، حتى شوهد فى آخر أيامه، مستعطياً فى قرية نائية من أعمال الحجاز[5].

وتعاقب على الأندلس :

(ا) الولاة (٧٣٢ — ٧٥٥) قضى العرب ذلك العصر فى حروب مع الإسبان وفى خصومات مع البربر، وفى منازعات بين قبائل العرب نفسها.

(ب) الدولة الأموية : أنشأها عبد الرحمن، الملقب بالداخل (٧٥٥ — ٧٨٨) وجعل من قرطبة عاصمة، وباشر بناء المسجد الجامع فيها (٧٨٥ — ٧٨٦) وكان الفاتحون قد اجتزأوا لعبادتهم بنصف كاتدرائية القديس منصور — على الطراز

(١) المقرى، نفح الطيب، ج ١، ص ١٤٤.

(٢) ابن عذارى، البيان المغرب عن تاريخ المغرب، ج ٢، ص ٢١.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٤٤٨.

(٤) الإدريسى، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٦.

الأموى ، مرفوعاً على ثلاثمائة وخمسين عموداً من المرمر ، منوراً بتسعة آلاف مصباح ، وأنشأ الطرق والمعابر ، وشجع الزراعة والاقتصاد ،وشيد المدارس فأتاح للإسبان تعلم العربية لغة الدولة والتثقف بثقافتها . ولكنه تنكر للعلم فقضى على شعيا بن شعيا وأحرق الفقهاء فى عهده كتب خليل بن عبد الملك .

هشام بن عبد الرحمن (٧٨٨ — ٧٩٦) استسلم إلى فقهاء المالكية المتزمتين فأثار الفتن عليه : كفتنه الاسبان بقرطبة ، ووقعة الحفرة فى طليطلة ، وهياج الربضى .

الحكم بن هشام الأول (٧٩٦ — ٨٢٢) أسخط الفقهاء عليه لكف أيديهم عن تصريف الأمور ، فاندلعت الثورة فى قرطبة (٨٠٥) وطليطلة (٨١٤) فأغرق الربضى بالدماء ، وصلب الكثيرين ، ونفى عشرين ألفاً إلى فاس ، وخمسة عشر ألفاً إلى الإسكندرية ، فذهبوا إلى كريت ، واستعادوها من البيزنطيين (٨٢٥) .

عبد الرحمن الثانى (٨٢٢ — ٨٥٢) أول من بدّل حياة البلاط من خشونة إلى ترف ، وقمع ثورة المسيحيين واليهود فى طليطلة ، ثم غلبه على أمره : امرأة وخصى وفقيه ومغن ، فنفى يحيي ابن الغزال الذى أسفره إلى ملك النورمان والدانمرك (٨٤٥) لهجائه مغنيه زريابا ، وأمر بصلب شيخ من الباطنية إكراماً لفقيهه يحيي بن يحيي . وقُتل : الكاهن برفكتوس (٨٥٠) والراهب إسحق . والفتاة لورا ، والراهبة مارى (٨٥١) .

محمد بن عبد الرحمن (٨٥٢ — ٨٨٦) استعان بالفقهاء على إرهاب الثائرين من رعاياه النصارى ، فأعدم أسقف قرطبة (٨٥٩) وبشيوخ القبائل على الخارجين عليه من المستعمربين ، كبنى قسى ، وعبد الرحمن بن مروان الجلّى ، وعمر بن حفصون ، فمكن شيوخ القبائل لأنفسهم من نواحيهم ، ثم انقلبوا على ابنه الخليفة المنذر (٨٨٦ — ٨٨٨) فسمه أخوه عبد الله وحل محله .

عبد الله (٨٨٨ — ٩١٢) نازعه شيوخ القبائل السلطان وارتد ابن حفصون إلى النصرانية (٨٩٩) .

عبد الرحمن الناصر (٩١٢ — ٩٦١) أول من تلقب بلقب أمير المؤمنين (٩٢٩) وقد أخضع العرب لسلطانه ، وقضى على عمر بن حفصون ، وأرهب

ممالك النصارى ، وأحاط نفسه بحرس من الصقالبة ، واتخذ حسداى بن شبروط طبيباً ومشرفاً على بيت المال ، وتبادل مع أوربا السفارات ، وكلف بالعمارة فابتنى مدينة الزهراء (٩٣٦ — ٩٦١) فاشتملت على مساجد وحمامات وقصر قائم على ٤٣٠٠ عمود بعضها من خرائب قرطاجنة ، فيه ٤٠٠ غرفة ومقصورة ، وفى وسط قاعته جوهرة أهداها إليه الإمبراطور ليو البيزنطى[١] . كما عنى بالزراعة والصناعة والتجارة فقارب دخله ٦,٢٤٥,٠٠٠ دينار ما عدا أخماس الغنائم[٢]. وشجع الآداب والعلوم والفنون وأجزل للمترجمين من اليونانية واللاتينية ، وأسس جامعة فى المسجد الجامع فبغلت قرطبة الذروة[٣] وألفت مع بغداد والقسطنطينية المراكز الثقافية العالمية يومذاك .

الحكم الثانى (٩٦١ — ٩٧٦) ولى حسداى بن شبروط الوزارة ، والمنصور قيادة الجيوش ، وحمل ممالك النصارى المجاورة على طلب الصلح (٩٦٢ — ٩٧٠) وقضى على الفاطميين فى مراكش (٩٧٢) وأتم بناء مدينة الزهراء ، ووسع نطاق المسجد الجامع وزينه بالفسيفساء التى أهداها إليه إمبراطور القسطنطينية وأنفذ الرسل إلى الشرق الأدنى يستنسخون له الكتب فأربت مكتبة قرطبة على ٤٠٠ ألف مجلد ، وأرسل إلى أبى الفرج الأصبهانى بألفى دينار لقاء نسخة من كتاب الأغانى قبل ظهوره فى العراق . كما فعل مع القاضى أبى بكر الأبهرى فى شرحه مختصر ابن الحكم . وقصد جامعة قرطبة فى عهده الطلاب من أوربا وأفريقيا وآسيا ، وبلغ عدد تلاميذ قرطبة بين خمسة آلاف وستة آلاف[٤].

هشام بن الحكم (٩٧٦ — ١٠٠٩) خلف أباه على العرش ، وعمره اثنتا عشرة سنة ، فتولت الحكم باسمه أمه يساعدها فيه المنصور (٩٧٧ — ١٠٠٢) بسمارك القرن العاشر[٥] فأحل البربر محل الصقالبة المستعربين وأخضع بهم برشلونة(٩٨٥)

(١) ابن عذارى ، البيان المغرب عن تاريخ المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

(٢) المقرى ، نفح الطيب ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

(٣) Encycl. de l'Islam, Tl, p. 306.

(٤) ابن بشكوال ، الصلة ، ج ١ ، ص ٣٥٤ .

(٥) دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد ٣ ، ص ٤٣ .

وحجر على هشام ، وشيد مدينة الزاهرة ، وتلقب بلقب الخلافة (٩٩٢) واستولى على ليون وذبح أهلها ، وعلى شنت ياقب (٩٩٧) ودمر ضريح قديسها وأرغم أسراه على حمل أبواب كنيستها وأجراسها فى موكب نصره بقرطبة ، ثم جعل الاندلسيون تلك الأجراس مشاعل ينيرون بها منازلهم . وشغف المنصور بالعلم فمنح صاعد البغدادى خمسة آلاف دينار على كتابه النصوص[1] وتقرب إلى العلماء بإحراق مكتبة الحكم الثانى فلم يغفر له[2] ، وتوفى (١٠٠٢) وهو عائد من حملته الثانية والخمسين التى غزا فيها قشتالة ودمر أديرتها وخرب حقولها .

عبد الملك المظفر (١٠٠٢ — ١٠٠٨) خلف أباه المنصور وأنزل بالمسيحيين هزائم عدة ، ثم ائتمر به أخوه عبد الرحمن فمات مسموماً ، ولما ولاه هشام عهده قتله الأمويون وخلصوا هشاماً وبايعوا ابن عمه محمداً المهدى فهدم المدينة الزاهرة[3] وزرع الأزهار فى جماجم أعدائه ، ثم اغتيل (١٠١٠) .

(جـ) ملوك الطوائف (١٠١٣ — ١٠٨٦) وأعقب الثورة على أولاد المنصور الفتنة الكبرى فقضت على الخلافة الأموية واقتسم الأندلس البربر والمولدون والعرب : فولى غرناطة بنو زيرى (١٠١٢ — ١٠٩٠) ومالقه بنو حمود (١٠١٦ — ١٠٥٧) وسرقسطة بنو هود (١٠١٩ — ١٠٣٠) وبلنسية بنو عامر (١٠٢١ — ١٠٦٥) وبطليموس بنو الأفطس (١٠٢٢ — ١٠٩٢) وأشبيلية بنو عباد (١٠٢٣ — ١٠٩١) وقرطبة بنو جهور (١٠٣١ — ١٠٧٠) وطليطلة بنو ذى نون (١٠٣٥ — ١٠٨٥) والمرية بنو صمادح (١٠٤٤ — ١٠٩١) إلخ وفى ذلك يقول ابن خلدون : « إن دولة بنى أمية لما فسدت عصبيتها من العرب استولى ملوك الطوائف على أمرها واقتسموا خطتها وتنافسوا فيما بينهم . . . واستظهروا على أمرهم بالموالى والمصطنعين . . . اقتداء بالدولة فى آخر أمرها»[4] ولكنهم عجزوا عن صد هجمات الإسبان فاستعادوا صملنكة (١٠٥٥) وهزم الفونسو السادس ملك قشتالة (١٠٧٢ —١١٠٩) المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية (١٠٨٣) فدخل فى طاعته وزوجه إحدى بناته ،

(١) الضبى ، بغية الملتمس ، ص ٢٥٥ .
(٢) المقرى ، نفح الطيب ، جـ ١ ، ص ١٣٦ .
(٣) النويرى ، جـ ١ ، ص ٧٤ .
(٤) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٥٥ .

واستولى ألفونسو على طليطلة (١٠٨٥) وولى ملوك الطوائف بعضهم على بعض .

(د) دولة المرابطين (١٠٨٧ – ١١٤٥) ورأى الفقهاء الاستعانة بالمرابطين على الإسبان فتوجه وفد من القضاة إلى مراكش فاستجاب لهم يوسف بن تاشفين ، وعبر إلى الأندلس ومكن للمعتمد بانتصاره على ألفونسو السادس فى وقعة الزلاقة (١٠٨٦) ثم أراد الأندلس لنفسه فخلع ملوك الطوائف ، ونفى المعتمد ووزيره إلى مراكش ، وضرب النقود باسمه ، وهدم كنيسة المستعربين فى غرناطة (١٠٩٩) وخلفه ابنه على (١١٠٦ – ١١٤٣) فأجلى النصارى إلى مراكش (١١١٨) ثم أعمل السيف فى رقاب مستعربى غرناطه (١١٢٦) ولكنه عجز ومن خلفه عن صد هجمات ملوك إسبانيا والبرتغال فتتوج ألفونسو السابع ملك قشتالة إمبراطوراً (١١٣٥) وبلغ فى توغله قرطبه (١١٤٨) وانتزع ألفونسو الأول ملك البرتغال لشبونة من حكامها (١١٤٧) فأصاب المرابطين ضعف ملوك الطوائف وفسادهم وكسادهم .

(هـ) دولة الموحدين (١١٤٥ – ١٢٢٥) ولما قضى الموحدون على المرابطين فى الجزائر (١١٥٢) وفى تونس (١١٥٨) وفى طرابلس (١١٦٠) استنجد بهم ابن قسى المرتولى على الإسبان فهزموا ألفونسو الثامن فى وقعة الأرك (١١٩٥) وانتصر عليهم فى وقعة العقاب (١٢١٢) ثم عقد صلحاً مع المسلمين ليحمى نفسه من غدر المسيحيين . وجمع فرديناند الثالث (١٢١٧ – ١٢٥٢) بين قشتالة (١٢١٧) وبين ليون (١٢٣٠) واستعاد قرطبة وحول مسجدها الجامع إلى كنيسة (١٢٣٦) وبلنسيه (١٢٣٨) ومرسيه (١٢٣٩) وأشبيلية (١٢٤٨) فاتخذها عاصمة وقصرها مسكناً ، ثم قادش (١٢٥٠) ووقف عند غرناطة .

(و) مملكة غرناطة (١٢٣٢ – ١٤٩٢) وصمد بنو الأحمر للإسبان قرنين ونصف القرن من الزمن . فأقام محمد الأول (١٢٤٨ – ١٢٧٢) قصبة الحمراء وبنى برج الطليعة . ووطد خلفه أبنه محمد الثانى (١٢٧٢ – ١٣٠٢) سلطانه فى أستنجاده ببنى مرين . وبنى محمد الثالث (١٣٠٢ – ١٣٠٩) قصراً بالحمراء والمسجد الجامع بالقصر ووقف عليه الحمام بإزائه ، وأنشأ يوسف أبو الحجاج (١٣٣٤ – ١٣٥٤) جامعة غرناطة وابتنى ابنه محمد الخامس (١٣٥٤ – ١٣٩١)

القصور السلطانية بالحمراء وتضم ثلاث مجموعات وهى من أجمل وأنفس ما خلفه العرب من بدائع الآثار، وخلف محمداً الخامس ملوك ضعاف قامت بينهم الفتن فى حين توحدت فرنسا تحت حكم لويس الحادى عشر ، وانجلترا على عهد هنرى السابع ، واعترفت ألمانيا بإمبرا طور واحد ، وتزوج الملك فرديناند الخامس بإيزابيلا (١٤٦٩) فجمعا بين ملكيهما واسترجعا غرناطة (١٤٩٢) ووقعا معاهدة ذات خمس وخمسين مادة تؤمن المسلمين على النفس والأهل والمال وإقامة شريعتهم على ما كانت[١] . فما رتعوا بالمعاهدة غير سبع سنوات ضيق الأساقفة عليهم بعدها — وقد أحفظهم تفريق الفاتحين نصف أموال القتلى والفارين على المسلمين ، ومصادرة أملاك المعابد وكنوزها ، وتنصيب الأساقفة وعزلهم ، وإلزامهم الصمت على نقد الفقهاء ، وتغريب المهزومين ، وغير ذلك — فرجع ملوك إسبانيا إلى محكمة التفتيش التى عرفوها (١٢٣٢) نقلا عن ألمانيا (١١٩٤) وفرنسا (١٢٢٦) وإيطاليا (١٢٢٨) لمعاقبة الضالين من النصارى وسلامة ممالكهم ، فاستباحت المسلمين تعذيباً وإحراق كتب وتشريداً ما عدا من فتن عن دينه أو خفى أمره عليها . ومن متخلفى العرب فى الأندلس من يعرفون اليوم باسم المركيز الداما ، والمدور ، والكونت دوكافيا إلخ . . . وقد بلغ بعضهم الوزارة ورئاستها [٢] . فجلوا فى فترات (١٤٩٢ — ١٤٩٦ — ١٥١٤ — ١٥٨١ — ١٦٠٩) وانضم إلى بعضهم المهاجرون من البرتغال وقد تشتت شملهم ، فمنهم من قصد إيطاليا ، ومنهم من نزل بجنوب فرنسا ، ومنهم من حمل إلى شمالى أفريقيا ، فنزلوا بتطوان وأرباضها ومنها أغاروا على البرتغاليين براً وبحراً فى سبتة والقصر الصغير وطنجة وأسروا منهم نيفاً وثلاثة آلاف أسير . وأقام غيرهم بتونس فى حيين : شارع الأندلس وحومة الأندلس . وكانوا يعلقون مفاتيح منازلهم فى قرطبة وأشبيلية وغرناطة على جدران بيوتهم فى شمالى أفريقيا ، ويشاركون أهلها فى تطوير العلم والصناعة والتجارة فيها ، ثم نزح فريق منهم إلى الإسكندرية .

---

(١) أخبار العصر فى انقضاء دولة بنى نصر ، ص ٤٩ .

(٢) حاضر العالم الإسلامى لستودارد ، ترجمة الأستاذ نويهض وتعليق الأمير شكيب أرسلان ، ج ٢ ، ص ٢ .

٧ ــ البرتغال :

وتقع البرتغال ــ وكانت تعرف قديماً بلوشيتانيا ويلتقي على أرضها الأفريقيون كالليبيين والبربر بالآريين والسلت الأوربيين ــ في شمالي شرق الجزيرة الأيبرية (أسبانيا) وقد أصابها ما أصاب الجزيرة فاستولى عليها الفينيقيون والقرطاجنيون واليونان والرومان ، وفي عهد أغسطس أحد أباطرة هؤلاء شيدت مدينة ماردة على شرفه وجعلتها عاصمة البلاد .

وبعد أن فتح موسى بن نصير أشبيلية مشى على ماردة وأحل شلب محلها قاعدة الغرب الأندلسي . وفي عهد الولاة نزل بنو وزير من اليمن بشلب وباجه ، وأقطع غيرهم من العرب والبربر يابرة ولشبونه وشنتمرين ، ثم أعيد توزيعها على السوريين والأردنيين والمصريين عند ما انتقلوا إليها .

ولما قامت الدولة الأموية أخمدت ثورة باجه وكانت تدعو للعباسيين ، وردت قرصان الشمال عن لشبونة والقصر ، وقضت على الأمراء والمولدين ، وكانوا من الإسبان القوط قد اعتنقوا الإسلام وطمعوا في حكم إماراتهم ، ثم اجتاحها المنصور في حملاته على غاليسيا وسانتياغو . واستعاد المرابطون من ألفونسو السادس ملك ليون وقشتالة بعد هزيمته في وقعة الزلاقة (١٠٨٦) شنتمرين ولشبونة وشنتره .

وتزوج هنرى البورغندى من تيريزا بنت ألفونسو السادس فأقامه كونتاً على البرتغال (١٠٩٣ ــ ١١١٢) وخلفه ، بعد انشقاق بين النبلاء ، ابنه ألفونسو الأول (١١١٢ ــ ١١٨٥) فهزم المرابطين في وقعة الأرك (١١٣٩) وأفاد من ثورة ابن قسي عليهم ، ومرور الصليبيين به لاسترجاع شنتمرين ثم لشبونه (١١٤٧) استرجاع جيرار سان بور (الذى لا يرهب الموت) أحد قواده يابره وباجه من الموحدين فيما بعد . وخلفه ابنه شانجه الأول (١١٨٥ ــ ١٢١١) فحمل بالصليبيين الألمان والإنجليز وأهل الفلاندر على شلب فاستسلمت لهم عطشاً وخرج قائدها عيسى بن أبي حافظ بن علي ومن بقي معه منها مؤمنين على أرواحهم (١١٨٩) ثم استعادها المنصور بعد استعادته القصر وبالملا والمادا . وعاون ألفونسو الثاني (١٢١١ ــ ١٢٢٣) الإسبان على دحر الموحدين (١٢١٢) واستجاب لرغبة أسقف لشبونة في استرجاع القصر ، بمؤازرة إحدى الحملات

الصليبية بعـــد معركة حامية (١٢١٧) وقنع شانجه الثـــالث (١٢٢٣ — ١٢٤٥) بما ورثه . ولم يقنع ألفونسو الثالث (١٢٤٥ — ١٢٧٩) فاسترجع من ابن محفوظ الغرب كله وضمه إلى البرتغال (١٢٤٩) وأنشأ الملك دينيس (١٢٧٩ — ١٣٢٥) جامعة لشبونه (١٢٩٠) وقرب علماء العرب وأفاد من علومهم .

ثم ارتقى عميد منظمة دافيس العسكرية عرش البرتغال باسم جان الأول (١٣٨٥) وفى عهد أسرته فتح البرتغاليون سبتة (١٤١٥) طمعاً فى إنشاء إمبراطورية فيما وراء البحار وتسيير السفن حول شاطئ أفريقيا الغربى ، وفك حصار المسلمين عن الحبشة . ومن سبتة انطلقوا إلى القصر الصغير وطنجه ، وانبثوا فى ثغور الشاطىء المغربى وأقاموا عليه القلاع ، وبلغوا منه جزر المديرا (١٤١٨) وأسرر (١٤٢٧) وسنغاى على ضفاف النيجر (١٤٦٨) ورأس الرجاء الصالح (١٤٨٦) ثم الهند .

٨ — فرنسا :

لئن رد الخليفة الوليد موسى بن نصير عن جبال البرانس ، فقد أذن خلفاؤه للحر بن عبد الرحمن باختراقها فاجتاح جنوب فرنسا . ثم عبد الرحمن الغافقى — وهو من أشهر ولاة الأندلس — فى فتحها جميعاً . فعبر بجيوشه جبال البرانس واستولى السمح بن مالك على ناربون وجعل منها قاعدة ولم يحل مصرعه أمام تولوز (٧٢١) بين العرب وبين اكتساحهم : كاراكسون ، ونيم ، وليون ، وماكون ، وأوتن ، وغاليسيا ، وأعالى الرون واللوار[1] وبلغوا أتون وأفينيون وفتحوا بوردو عنوة[2] وأشعلوا النار فى معابدها ، وفى الكنيسة القائمة خارج أسوار بواتيه . ثم زحفوا شمالا حتى جاوزوا مدينة تور . فلما استفحل أمرهم صادر شارل مارتل أموال الكنائس وألب عليهم جيشاً خليطاً من الفرنسيين والألمان والبورغنديين فدحرهم بعد معركة حامية دامت سبعة أيام فى سهل بين تور وبواتييه وقد عرفت بوقعة بواتييه (٧٣٢) وقتل الغافقى وانسحبت جيوشه فى جنح الظلام .

ويقول لبون ، وقد اشتهر بالتعصب على الفرنجة ، فى كتابه حضارة العرب ،

(١) Le Bon, La Civil. des Arabes, p. 320.

(٢) Sedillot, Hist. des Arabes v. 2, p. 203.

إن مارتل لم يكن بحيث وضعه المؤرخون ، فهو لم يقو إلا على دحر العرب فى وقعة بواتيبه . ولكنه عجز عن إجلائهم عما كانوا قد احتلوا من المدن ، أو إيقاف زحفهم على : جرينوبل ، ونيس ، وفريجوى ، ومرسيليا ، فأقطعهم حاكمها ولاية بروفنس (٧٣٧ — ٧٥٩) وبلوغهم أرل وسان تروبيز (٨٨٩) وانبثاثهم فى الفاله والسوس ، ومتز (٩٣٥) ونزولهم بجبال البيرنه والألب فى جنوب فرنسا خلال قرنين متواليين .

ويقول دى فيشر[١] : إن جماعة من العرب أغارت على فراكسينتوم (٨٨٨) فى خليج سان تروبيز واحتلتها ثم انطلقت منها إلى بورغونيا وأرل ، ونيس ، وعبرت الألب ناحية إيطاليا (٩٠٦) وغزت دير نوفاليزة ، ومدينة أكوى ، ثم تصدت للحجاج الإنجليز المتوافدين عبر هذه المناطق على رومة (٩٢١) — وأنفذ أبو القاسم محمد القائد الفاطمى أسطولاً (٩٣٤) إلى ساحل فرنسا الجنوبى فغزاه ثم احتل جنوى مدة — وبلغت إقليم خور ومنطقة الجريزون (٩٣٦) واحتلت ممر سان برنار الكبير ، وهدمت دير سان موريتز (٩٤٠) وأغارت على نيو شاتل ، وأفانش ، وسانت غال (على الحدود الألمانية السويسرية) وسارجاس وتورجنبورج وابنتسل مما حمل هونج دى بروفانس على أن يطلب إلى المغيرين حماية ممرات الألب الرئيسية له ، ودفع برانجه منافسه على عرش إيطاليا عنها (٩٤٢) وهكذا تمكنت تلك الجماعات من العرب من بعض ممرات جبال الألب فلما أسرت سان مايول وهو راهب دير كولونى (٩٧٣) وطالبت بفدية كبيرة لفك أسره أغضبت النصارى فتحالفوا أمراء وشعوباً على العرب لإجلائهم عن الألب فطردهم جيوم دى بروفانس من قاعدتهم فى فراكسينتوم (٩٧٥) فتفرقوا فى مناطق جبال الألب ولا سيما فى ممر سان برنار الكبير ثم عفى عليهم .

٩ — إيطاليا وصقلية :

والصلات بين الشرق الأدنى وشمالى أفريقيا والجزر الشرقية وبين إيطاليا

---

(١) B. de Fischer, Contribution. à la connaissance des relations Suisses-Egyptiennes, Lisbonne, 1956.

وصقليه وكورسيكا صلات قديمة وثيقة منوعة[1] لم تكن خافية على المسلمين فبدأوا بجزر الباليار فمر بها عبد الله بن موسى بن نصير (٧٠٧ — ٧٠٨) ابتغاء فتحها ، وكر عليها المسلمون (٧٩٧ — ٧٩٨) فردهم عنها شارلمان (٧٩٩) ثم مكنهم منها النورمان (النورمانديون — أهل الشمال) فاستولى عليها عصام الخولانى (٩٠٣) ولما استقل الأغالبة عن بغداد بتونس (٨٠١) وأحلوا الإسلام والعربية محل النصرانية واللاتينية غزوا شواطئ إيطاليا وفرنسا ، واحتلوا كورسيكا (٨٠٩) وسردينيا (٨١٠) ثم استولى منفيو الأندلس على كريت (٨٢٥) فاستؤنف النزاع القديم بين قرطاجنة وبين اليونان ومن بعدهم الرومان على صقلية (٨٢٧) فما استعان أوفيماس أحد ثوار سرقوسة بالأغالبة على الحاكم البيزنطى حتى استنفر زيادة الله الأغلبي الجند لجهاد صقلية وجرد عليها أسطولاً من سبعين سفينة فيها عشرة آلاف مقاتل وسبعمائة فارس ، عقد لواءه للقاضى الوزير أسد بن الفرات ، فتوفى بعد جهاد ١٣ شهراً ، ودفن تحت أسوار سرقوسه . وخلفه محمد بن أبى الجوارى ، ثم فتح زهير بن عوف بالرمو (٨٣١) وجعلها نقطة ارتكاز لفتوح أخرى وللتدخل فى الخلافات الناشبة بين الدويلات الإيطالية . وصدق حدسه ، فاستنجدت نابولى بالمسلمين (٨٣٧) فأنجدوها ، وغزوا أنكونا (٨٣٩) واستولوا على تورنتو (٨٤٠) ومسينا (٨٤١) وبارى — حصن البيزنطيين فى الجنوب وجعلوها قاعدتهم الرئيسية — ولما استقل قوادها عن أمير بالرمو استعادها الايطاليون (٨٤١ — ٨٧١) — وانقضوا على سالرنو بدعوة من دوق بنفنتو (٨٤٢) وارتدوا عنها بعد تخريبها مساكن ومزارع ، ثم ظهروا فى جوار البندقية وأشرفوا على رومة ونزلت فيالقهم باوستيا مرفأها البحرى (٨٤٦) وعندما عجزوا عن اختراق أسوارها استولوا على ما فى خارجها من كنوز كاتدرائيات القديس بطرس والفاتيكان والقديس بولس واستباحوا ضواحيها وعبثوا بقبور الباباوات. ولم تنل منهم الهزيمة البحرية التى أنزلها بهم دوق نابولى فى وقعة ليكوزا (٨٤٦) فكروا بسفنهم على أوستيا حيث قهرهم أسطول إيطالى بفضل الحلف الذى عقده البابا ليون الرابع (٨٤٩) — وفى حجرة حريق المدينة بالفاتيكان صورة لرفائيل

---

(١) الفصل الأول ، مهد الحضارة — قرطاجنه ، ص ١٩ — ٢١ — ٢٥ — ٢٦ — والفصل الثانى ، العرب قبل الإسلام ، ص ٣٠ — ٣٢ — ٣٣ — ٣٤ الخ .

تمثل تلك الوقعة البحرية — وجاء من ألمانيا الإمبراطور لويس الثانى وأرجعهم إلى بارى وتورنتو (٨٦٦) ولكنهم عادوا — وقد احتل أصحابهم قصر بانه (٨٥٩) — ومالطة (٨٧٠)— إلى تهديد رومه (٨٧٢) واضطروا البابا يوحنا الثامن إلى تأدية نحو ٢٥ ألف رطل من الفضة جزية مدة سنتين[1] ، وأغاروا على كامبانيا (٨٧٦) وفتحوا سرقوسة (٨٧٨) واستعاد باسيل الأول الإمبراطور البيزنطى تورنتو منهم (٨٨٠) فلم يعبأوا بل استأنفوا غاراتهم فأحرقوا دير مونتى كاسينو ودمروه عن آخره (٨٨٤) وبلغوا رغوصة فى يوغسلافيا فحاصروا مرفأها مدة ثم ارتدوا عنه . ونشرت قاعدتهم الحربية التى أنشأوها فى جوار جليانو (٨٨٢—٩١٥) الرعب فى كامبانيا وجنوب لاثيوم حتى اجتمعت عليهم قوات البابا وإمبراطورى ألمانيا وبيزنطية ومدن إيطاليا الوسطى والجنوبية فهزمتهم على نهر كرجليانو (٩١٦) وأجلتهم عن إيطاليا إلى صقلية . وما زالت أبراجهم التى كانت تذيع أنباء وصول أساطيلهم من صقلية وشمالى أفريقيا قائمة على شاطئ نابولى الجنوبى .

وتبع أمراء صقلية أغالبة القيروان حتى إذا ظهرت عليهم الخلافة الفاطمية فى شمالى أفريقيا ، استقل أمراء صقلية عنها وخطبوا للخليفة العباسى المقتدر (٩١٢ — ٩١٦) ثم استعادها الفاطميون (٩١٧) واتخذوها قاعدة بحرية لحملاتهم على البندقية ، وعلى جنوى التى استباحوها (٩٣٥) [2] واستعمل المنصور ثالث الخلفاء الفاطميين حسن بن على الكلبى على صقلية فأسس فيها الدولة الكلبية .

وقد جلب المسلمون إلى صقلية : البرتقال والتوت والزيتون وقصب السكر والنخيل والقطن والكتان ، ووسعوا رقعة الأرض المنزرعة فيها ، وما زال كثير من ينابيعها يحمل أسماء عربية حتى اليوم ، وجعلوا من بالرمو ثغراً تجاريًّا خطيراً بين أوربا وبين شمالى أفريقيا . ولما سقطت الدولة الكلبية (١٠٤٠) انقسم المسلمون على أنفسهم فحكم بالرمو مجلس من الأعيان وسائر الجزيرة أمراء محليون انصرفوا إلى شهواتهم ، وخلف التدخل البيزنطى أثره فيهم فمهد للفتح النورمانى إذ كان حجاج القدس وجلهم من النورمان عائدين عن طريق إيطاليا فاستعان بهم كونت

---

(١) Amari, Storia, éd Nallino, v. I, pp. 588-93.

(٢) Le Bon, La Civilisation des Arabes, p. 312.

دافلينو على المسلمين (١٠٥٧) وأطمع النصر الكونت روجه بن تانكرد دى هوتفيل فحمل على مسينا وفتحها (١٠٦٠) ثم سقطت بالرمو (١٠٧١) وسرقوسه (١٠٨٥) ، ومالطه (١٠٩٠) ، والصقليتان ، ما خلا بضعة مراكز (١٠٩١) فهاجرت الطبقة المثقفة إلى شمالى أفريقيا ومصر وخضع غيرها للنورمان . ولم يقف الأمر عند ضياع صقلية فقد أدى انقسام المسلمين فى شمالى أفريقيا إلى الاستعانة بروجه صاحب صقلية وبخلفائه فبسطوا حمايتهم على الكثير من شمالى أفريقيا حتى عام (١٥١٠) ثم خلفهم الإسبان والأتراك إلى سنة ١٩١١ ، ثم حل الفرنسيون محلهم فى الجزائر (١٨٣٠) وفى تونس (١٨٨١) وفى مراكش (١٩٠١) والإيطاليون فى طرابلس الغرب (١٩١١ — ١٩١٢) ثم جلوا عنها .

١٠ — الحملات الصليبية :

وللحملات الصليبية دوافع متعددة لأغراض منوعة ، فقد أصبحت القدس منذ أن شيدت فيها هيلانه أم الإمبراطور قسطنطين كنيسة القيامة (القرن الرابع) مزاراً للمسيحيين ، ثم جمعت بينهم وبين المسلمين بعد استيلائهم عليها (٦٣٨) فأبى الخليفة عمر أن يصلى فى تلك الكنيسة ، وعهده لأهلها مشهور . ثم تبادل العباسيون والفرنسيون السفارات والهدايا (٧٩٧ — ٨٠٦) ووافق هرون الرشيد على جعل حماية القدس فى يد شارلمان (٨٠٧) فأرسل أحد بطاركتها مفاتيحها إليه (٨٠٧) حتى ألغى الحاكم بأمر الله الفاطمى تلك الحماية ودمر كنيسة القيامة (١٠٠٩) فهب المسلمون يعاونون على إعادة بنائها ، ويأذنون لتجار مالفى بتشييد مستوصف لمرضى الحجاج والفقراء داخل أسوار القدس (١٠٤٨) وقد أسس مستوصف فيها على غراره فرسان القديس يوحنا (١٠٧٠) ولما عمدت دولة السلاجقة السنية إلى توسيع رقعتها على حساب الدولتين: الفاطمية الشيعية والبيزنطية المسيحية وبلغت القدس (١٠٧٠) آذت الحجاج واضطرتهم إلى الحج فى قوافل، ثم انتصرت على بيزنطية فى وقعة منزكرت (١٠٧١) وهددت القسطنطينية فاستنجد إمبراطورها الكسيوس الأول كومنينوس (١٠٨١ — ١١١٨) بالبابا أربانيوس الثانى (١٠٨٨ — ١٠٩٩) فخطر له توحيد الكنيسة بعد انشقاقها (١٠٥٤) وطمع نبلاء أوربا فى

مغانم الفتح — وقد استولى النورمان على صقلية (١٠٦٠ — ١٠٩٠) وألفونسو السادس على طليطلة (١٠٨٥) وطفق يسترجع إسبانيا من المسلمين — وجنوى وبيزا فى التجارة ، بعد استيلائهما على ثغر المهدية (١٠٨٧) والمجرمون فى التكفير عن ذنوبهم استجابة للحركة الكلونية الداعية إلى الحج للتوبة . وفى ذلك الجو عقد مجمع كليرمون (١٠٩٥) برئاسة أربانيوس الثانى وهو كلرنى فرنسى ، ودعا فيه بطرس الناسك ، أحد الحجاج الذين لقوا الأذاة على يد السلاجقة ، إلى الحرب الصليبية فأقره المجمع عليها وألفت فى سبيلها ثمانى حملات :

الحملة الأولى (١٠٩٦ — ١٠٩٩) وقد انقسمت إلى فصيلتين وانطلقت طليعتها قبل موعدها حتى إذا بلغت القسطنطينية ولم يعوضها الإمبراطور الكسيوس عما فقدته، نهبت كنائسها وقصورها وبيوتها فأمدها بالسفن والمؤن تخلصاً منها فعبرت إلى نيقية حيث خرجت عليها قوة من السلاجقة أبادتها عن بكرة أبيها . وقاد الثانية النبلاء : جودوفروا دى بويون، وأخوه بودوين، وبوهمند، وابن أخيه ريمون تانكرد — وليس بينهم ملوك فرنسا وإنجلترا وألمانيا إذ كانوا مطرودين من حظيرة الدين — فبلغت القسطنطينية (١٠٩٧) وعن لبوهمند الاستيلاء عليها لولا جودوفروا ، فى الوقت الذى كان الكسيوس يرشو قواد النبلاء للولاء له من دونهم ، وسقطت فى أيدى هذه الفصيلة : نيقية (١٠٩٧) والرها ، وأنطاكية (١٠٩٨) والقدس (١٠٩٩) بعد حصار ٤٠ يوماً فذبحوا من سكانها ٧٠ ألفاً وجمعوا اليهود فى كنيس وأضرموا فيه النار ، ثم بايعوا جودوفروا ملكاً عليها ورجع معظمهم إلى أوطانهم ، وفر بطريرك القدس البيزنطى إلى قبرص ، وأمن الملك الساحل بأسطول بيزا لقاء منحها حقوقاً فى يافا فغضبت البندقية واستولى أسطولها على حيفا بعد شهر من وفاة الملك[1] وخلفه أخوه بودوين الأول (١١٠٠ — ١١١٨) ثم ابن عمه بودوين الثانى (١١١٨ — ١١٣١) ثم بودوين الثالث فامتد فتح الساحل من قيصرية حتى طرابلس وشيدت القلاع والحصون ، وضربت الجزية على دمشق وبعض المدن السورية ، وأعيد إلى بيزنطية نصف أملاكها فى آسيا الصغرى .

الحملة الثانية (١١٤٧ — ١١٤٩) وانقض عماد الدين زنكى على الرها

---

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ ١ ، ص ١٠١ .

فانتزعها وضواحيها من أيدى الصليبيين (١١٤٤) فاستغاثوا بأوربا فأمدتهم بحملة عليها كونراد ملك جرمانيا ولويس السابع ملك فرنسا — واشتركا فيها لأن راهباً اسمه أرنولد ألف جماعة استولت على الفاتيكان وفر البابا منه (١١٤٦)—وسار الفرنسيون وراء الجرمان حذراً منهم ، وعند ما ردوا عن حصار دمشق عاد الملكان إلى بلديهما وخلف زنكى ابنه نور الدين فأسر جوسلين الثانى أمير الرها (١١٥١) وبوهمند الثالث أمير أنطاكية (١١٦٤) وريمون الثالث أمير طرابلس ، ولم يوفق فى فلسطين إذ سقطت عسقلان فى يد بودوين الثالث ملك القدس (١١٥٣) وأدت دمشق[1] ثمانية آلاف دينار مقاطعة جزية للصليبيين (١١٥٦) ودخلوا مصر (١١٦٨) ثم ردوا عنها .

وجاء صلاح الدين الأيوبى وله أمنيتان : إحلال السنة محل الشيعة فى مصر ، وإجلاء الفرنجة عن الشرق فقضى على الدولة الفاطمية فى دمشق (١١٧١) وأخضع سوريا (١١٧٤) وعقد هدنة مع ملك القدس إلا أن رينودى شاتيون ، ويطلق المسلمون عليه أرناط أمير حصن الكرك لم يرعها، فثار غضب صلاح الدين وانقض على الصليبية فى طبرية وحطين وفتح القدس صلحاً (١١٨٧) وهدم أماكن العبادة الصليبية فيها ، وخير أرناط ، وكان يحسن العربية ، بين الإسلام والقتل فلما أباه ضرب عنقه ومن معه على مشهد من الناس[2] ووزع على أراملهم ويتاماهم من ماله الخاص ، وعفا عن بوزنيان ملك القدس وأعتق كثيراً من الأسرى . ثم تابع زحفه على مدن الصليبية وقلاعها وحصونها فلم يسلم لهم منها سوى أنطاكية وطرابلس وصور وبعض العساكر الساحلية (١١٨٩) .

الحملة الثالثة (١١٨٩ — ١١٩٢) وأفزع سقوط القدس أوربا فجهزت حملة تزعمها فردريك باربروس إمبراطور جرمانيا ، ورتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا ، وفيليب أوجست ملك فرنسا — وقد أصر ملك فرنسا على أن يصحبه ملك إنجلترا لئلا يستولى على أملاكه فى غيابه — والتقى رتشارد بفيليب عند عكا فاستسلمت حاميتها بعد حصار طويل (١١٩١) على ٢٠٠ ألف قطعة من الذهب ، و ١٦٠٠

---

(١) ابن القلانسى ، ص ٣٣٦ .

(٢) أبو شامة ، كتاب الروضتين ج ٢ ، ص ٧٥ .

أسير ، ورد عود الصليب الذى كان صلاح الدين قد احتفظ به ، عندئذ رجع فيليب وظل رتشارد ، ولما أبطأ صلاح الدين عن الفدية شهراً أمر رتشارد بالحامية وعددها ٢٧٠٠ فقتلت، وامتلك يافا وهم بالقدس فانقسم عليه الفرنسيون خوفاً منه على عرشها ، فاقترح زواج أخته من الملك العادل أخى صلاح الدين وإهدائهما القدس، وأنعم على الملك الكامل بن الملك العادل برتبة الفروسية (١١٩٢) ثم عقد صلح الرملة على أن يكون الساحل للاتين والداخل للمسلمين وألا يتعرض أحد للحجاج فى القدس (١١٩٢) .

الحملة الرابعة (١٢٠٢ — ١٢٠٤) أعدها بودوين التاسع كونت الفلاندر فصرفه أهل البندقية — وكانوا قد عقدوا حلفاً سريًّا مع مصر — عنها إلى فتح زارا ؛ حتى إذا استغاث إمبراطور القسطنطينية ببودوين على أخيه الذى خلعه عن العرش واحتل البنادقة القسطنطينية، وتقاسموا ثروتها وكنوز كنائسها (١٢٠٣) انصرف اليها.

وثمت حملة فتيان (١٢١١ — ١٢١٩) جرمانية وفرنسية لم تبلغ الشرق ، قضى معظم الأولى من الجوع وفتك الذئاب وسرق اللصوص قبل بلوغهم جنوى . وألقت السفن المقلة للثانية مرساتها ، بأمر فردريك الثانى ، فى ثغور تونس ومصر، حيث بيع فتيانها فى أسواق الرقيق .

الحملة الخامسة (١٢١٩ — ١٢٢١) بقيادة جان دى بريان ملك القدس وأندريا الثانى ملك المجر (هنغاريا) فوجهتها جمهوريات إيطاليا وجهة مصر تيسيراً لتجارتها فى البحر الأحمر والمحيط الهندى ، وبعد فتح دمياط ، اقترح عليها السلطان الكامل الجلاء عن مصر لقاء إرجاع المملكة الصليبية إلى معظم ما كانت عليه قبل أبيه صلاح الدين، فرفضت وراحت تتوغل فى أراضى الدلتا حتى أجلاها عنها الفيضان . وحنث فردريك الثانى بيمينه فى الانضمام إليها فعقدت معاهدة مع الملك الكامل و رجعت من حيث أتت .

الحملة السادسة (١٢٢٨ — ١٢٢٩) تولى أمرها فردريك الثانى ، وكان قد نذر على نفسه حملة صليبية (١٢١٥) ثم شغل عنها فحرم لتسويفه . ولما لم يلق معونة من فرنجة فلسطين عقد مع السلطان الكامل معاهدة (١٢٢٩) نزل بها السلطان

للملك عن : صيدا ، وعكا ، ويافا ، والناصرة ، وبيت لحم ، والقدس ما عدا الفضاء المحيط بقبة الصخرة . وإطلاق جميع الأسرى من الطرفين لقاء احترام ممتلكات السلطان فى سوريا ومساعدته على أعدائه وأكثرهم من الأيوبيين[١] ومنعه الإمداد الأوربية عن الإمارات الصليبية ، واطلاعه على كل ما يصل إليه علمه من نشاط صليبي فى أوربا ، فلم يرض عن تلك المعاهدة المسلمون ولا الصليبيون ، وحرم البابا المدينة المقدسة حرماناً شاملا ما أقام فردريك فيها . وخلف العادل أباه الكامل (١٢٣٨) وثار أخوه الصالح به (١٢٤٠) وأخرجه من مصر ، وعقد الصليبيون حلفاً مع أمير دمشق المسلم على الصالح فاستنجد بأتراك خوارزم فاستولوا على القدس ونهبوها وقتلوا عدداً كبيراً من أهلها (١٢٤٤) .

الحملة السابعة (١٢٤٨ — ١٢٥٤) قادها لويس التاسع ملك فرنسا — فتأهب هنرى الثالث ملك إنجلترا لغزو فرنسا — فاستولى على دمياط (١٢٤٨) وغلبه المماليك فى وقعة المنصورة (١٢٥٠) وأسره ومعظم نبلائه تورنشاه بن السلطان الصالح أيوب ثم أطلق سراحهم لقاء فدية وتسليم دمياط[٢] فقصدوا عكا وأقاموا فيها أربع سنين رحلوا بعدها إلى أوربا . وخاف السلطان الظاهر بيبرس المغول فحالف إمبراطور بيزنطية ميخائيل بليولوغس وبعض أمراء صقلية وإسبانيا ، واجتاز الفرات على ظهور الخيل إلى المغول وهزمهم فى بلادهم . ثم أحيا الخلافة العباسية باستدعائه أبا القاسم العباسى ومبايعته فى القاهرة (١٢٦١) وخرب كنيسة الناصرة (١٢٦٣) وسقطت فى يده قيصرية (١٢٦٥) وصالحته صفد على أمان ألفى فارس فيها (١٢٦٦) فجمعهم وقتلهم عن آخرهم . ويافا (١٢٦٧) وأنطاكية (١٢٦٨) فقتل من حاميتها ١٦ ألفاً وسبى ١٠٠ ألف بيع بعضهم فى أسواق مصر ، وأحرق قلعتها وكنيستها وغنم أموالا طائلة منها[٣] واستسلم له حصن الأكراد (١٢٧١) .

الحملة الثامنة (١٢٦٧ — ١٢٧٠) جردها لويس التاسع ملك فرنسا ولكنه قضى نحبه أمام تونس (١٢٧٠) بينما كانت الإمارات الصليبية ومدنها تسقط الواحدة تلو الأخرى فى أيدى سلاطين مصر : فرد قلاوون (١٢٧٩ — ١٢٩٠)

---

(١) أبو الفداء ، جـ ٣ ، ص ١٤٨ .

(٢) Joinville, p. 201.

(٣) المقريزى ، جـ ١ ، ص ٢ — ٢٩ .

على غزو المغول سوريا واستعجالهم البابا وبعض ملوك أوربا فى حملة صليبية تقضى على سلطنة مصر بعقد معاهدات مع بعض أمراء إسبانيا ، وأميرة صور ، واتفاق تجارى مع جنوى ثم هزم المغول وأخضع قلعة المرقب (١٢٨٥) وطرابلس فهدها ودك قلعتها (١٢٨٩) وفتح ابنه الملقب بالأشرف (١٢٩٠ — ١٢٩٢) عكا وقتل حاميتها عن آخرها وأحرقها (١٢٩١) فأدى سقوطها إلى جلاء الصليبيين عما كان فى أيديهم : صور ، وصيدا ، وبيروت . وطرطوس .

وهكذا ردت أوربا على غزوات المسلمين بثمان حملات ، وقيل عشر بإضافة حملة سيجفارد جورسالفار ملك النرويج (١١٠٧—١١١١) وحملة يوحنا هونيادى (١٤٤٣) وما تفرع عن تلك الحملات ، إذ انتزع فرسان القديس يوحنا الذين تأسسوا فى القدس (١٠٧٠) ونجوا من مذبحة عكا بفرارهم إلى قبرص (١٢٩١) رودس من المسلمين (١٣١٠) ومالطة وتسموا باسمها (١٣١٠ — ١٥٢٢) وغزوا الإسكندرية ونهبوها (١٣٦٥) وطرابلس بلبنان والمهدية من أعمال تونس (١٣٩٦) وقد كان فيليب ليبل ملك فرنسا قد صادر أموال أولئك الفرسان وعذبهم ، وألغى البابا نظام فرسان المعبد (١٣١٢) وصادر إدوارد الثانى أملاكهم فى إنجلترا . وقد حالف بعض الحملات الصليبية النصر حيناً وباء بعضها بالفشل ثم انتهت جميعاً بهزيمة الفرنجة وعودتهم إلى أوربا عودة المسلمين من معظمها إلى الشرق .

١١ — الإمبراطورية المغولية :

وفيما كانت الحروب الصليبية تشرف على نهايتها ظهر جنكيزخان (١١٦٢ — ١٢٢٧) فوحد قبائل المغول (١٢٠٣) — ويطلق العرب عليهم التتر ، وقد اشتقوا كتاباتهم من الأبجدية السريانية فعل قبائل المانشو — ووضع أساس أكبر إمبراطورية زعزع قوادها الممالك ما بين الصين وبين الإدرياتيكى وقضوا على غيرها : ففتح المغول بخارى (١٢١٩) وسمرقند (١٢٢٠) ودمروا خراسان ونيسابور واستولوا على هرات ، وهزموا الروس عند نهر كلكا وجلسوا فوق أسراهم من القواد الأشراف ليطعموا وليمة النصر ، فماتوا تحتهم اختناقاً (١٢٢٤) ثم ارتدوا عن روسيا

لفتح الصين ، ولما رجعوا إليها (١٢٣٧) بقيادة باتوخان حفيد جنكيز خان ، دكوا المدن وأحرقوا موسكو وحاصروا فلاديمير وفتحوا كييف (١٢٤٠) وانطلقوا ينهبون ويدمرون ويقتلون. ثم سيطرت حامية إحدى قبائلهم على القسم الأكبر من روسيا مدى ٢٤٠ عاماً ، فوضعت الجزية على أشرافها وجندت من أهلها وصالحت الكنيسة الروسية طمعاً فى تأييدها ، على حماية رجالها وممتلكاتها وإعفائهم وإياها من الضرائب . وأغار المغول على بولونيا والمجر وألمانيا (١٢٣٧) وهزموا البولونيين والألمان (١٢٤٠) وقطعوا الدانوب إلى بلغاريا وخربوا بلاد مابين النهرين وأذربيجان وأرمينيا وجورجيا (١٢٤٥ — ١٢٥٣) وعبر هولاكو نهر جيحون واكتسح فارس وبغداد والشام (١٢٥٨) ثم جاء تيمور لنك (١٣٣٦ — ١٤٠٥) فاعتنق الإسلام ورد نسبه إلى جنكيزخان واجتاح فارس وبغداد (١٣٩٣) وموسكو (١٣٩٥ وكان قد أنفذ تقتمش لغزوها ١٣٨٠ — ٨١) والهند (١٣٩٨) وسوريا (١٤٠١) وقهر العثمانيين (١٤٠٢) وتوفى فى زحفه على الصين (١٤٠٥) .

وعاد سلاطين دلهى بعد تيمور لنك إلى عروشهم قرناً آخر أزالهم بعده عنها الفاتح بابور (١٥٢٥) وأسس فيها أسرة المغول التركية .

وتنكب ابنه همبون خطاه فألجأه الأفغان إلى فارس حيث أعد جيشاً استعاد به عرش أبيه . وكانت زوجته قد أنجبت له فى أثناء نفيه ولداً أسماه محمداً . وأطلقت عليه الهند لقب أكبر . فلما تسلم مقاليد الحكم (١٥٥٦) وسع رقعة ملكه وجمع فى شخصه السلطات . وقام بكثير من ضروب الإصلاح واقتنى مكتبة ضمت ٢٤ ألف مخطوط — وكان يزدرى الكتب المطبوعة التى قدمها له اليسوعيون الذين عهد إليهم بتربية أحد أبنائه — وأشرف بنفسه على بناء الحصن فى أجرا ، ثم كون من الديانات ديانة جديدة ونادى بنفسه رئيساً عليها . فثار به المسلمون وشق ابنه جهان كير عصا الطاعة عليه ، ولما توفى لم يصل عليه رجل من أية عقيدة أو مذهب .

وانغمس جهان كير فى الخمر والمجون والقسوة فأفقر الهند . واستبطأ موته ابنه جهان فحاول اعتلاء العرش (١٦٢٢) ففشل وعند مابلغه نعيه أسرع من الدكن حيث كان مختفياً ، وأعلن نفسه إمبراطوراً ولقب بشاه جهان وقتل إخوته جميعاً وأسرف فى

الضرائب والاضطهاد إسرافاً أجاع الهند . وفات جهان قتل أبنائه، فكتب لأحدهم وهو أورنجزيب أن يثور به (١٦٥٧) ويزحف عليه من الدكن ويلقيه فى حصن أجرا . وكان أورنجزيب مسلماً ورعاً يحفظ القرآن ويقيم الصلاة ويصوم رمضان ويجاهد الوثنيين .

ولم يمض على موته سبعة عشر عاماً حتى تمزقت إمبراطوريته شر ممزق ، فما كسبه أكبر بحكمته أضاعه جهان كير بقسوته ، وشاه جهان بإسرافه ، وأرنجزيب بتعصبه[١] .

١٢ – السلطنة العثمانية :

وبعد أن ألقى الستار على الحروب الصليبية أسس أبو عثمان التركى السلطنة العثمانية (١٣٠٠) على أنقاض الدولة السلجوقية وحساب الولايات البيزنطية . ثم طفق خلفاؤه يوسعون رقعتها : فاستولى مراد على بلغاريا وصربيا (١٣٨٥ – ١٣٨٦) وانهزم فى بلوشنك (١٣٨٧) وقتل فى وقعة قوصوة (١٣٨٩) وخلفه ابنه بايزيد الأول (١٣٨٩ – ١٤٠٣) وتفاقم به خطر العثمانيين فألفت أوربا جيشاً لقتالهم من فرسان المجر وبولونيا وفرنسا وألمانيا بزعامة سجسمند ملك المجرفقهرهم بايزيد فى وقعة نيقوبوليس (١٣٩٦) ومد ملكه من الفرات إلى الدانوب . وكسره تيمور لنك فى وقعة أنقره وأسره وأحد أبنائه (١٤٠٢) وتنازع أبناء بايزيد العرش بعده فعاد السلاجقة إلى إماراتهم ، واستقل الصرب والبلغار والأفلاق حتى استرد محمد الأول (١٤١٣ – ١٤٢١) ما كان للعثمانيين قبل وقعة أنقره . وانتصر على أسطول البندقية فى وقعة غاليبولى وحالف القسطنطينية وإمارات النصارى . وفى عهد خلفه محمد الثانى (١٤٥١ – ١٤٨١) سقطت القسطنطينية فأعمل جنوده فيها القتل والنهب والاسترقاق، وحولوا كنيستها أيا صوفيا إلى جامع (١٤٥٣) ثم أمن النصارى على دينهم وأملاكهم ، واتخذ القسطنطينية عاصمة فاقتبس ومن جاء بعده من السلاطين الكثير من النظم البيزنطية حتى قيل : ما السلطان إلا إمبراطور

---

(١) قصة الحضارة ، الجزء الثالث ، الهند وجيرانها ص ١٢٥ وما يليها ، تأليف ول ديورانت ، ترجمة الدكتور زكى نجيب محمود ، منشورات الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية (القاهرة ١٩٥٠) .

مسلم . وبلغ كثيرون من الجراكسة واليونان والإيطاليين والألبانيين والسلاف والأرمن أعلى مراكز الدولة ومنها الصدارة العظمى . كما خلف العثمانيون الخلافة الإسلامية وأخذوا عنها الإسلام والأبجدية — وكانت حروفهم سريانية — وألوف المصطلحات الدينية والشرعية والعلمية والأدبية . وهزم بايزيد الثانى (١٤٨١ — ١٥١٢) أخاه جم فاستسلم إلى فرسان القديس يوحنا فى رودس (١٤٨٢) وأدى لهم السلطان ٤٥ ألف دوقة سنوياً لئلا يشجعوه على المطالبة بالعرش أو يتخذوه عوناً فى حرب صليبية على الأتراك . فنقلوه إلى فرنسا . ثم إلى الفاتيكان (١٤٨٩) فأسرع السلطان بإرسال مرتب ثلاث سنوات إلى البابا ، ثم رأس حربه أكد له أنه هو الذى نفذ فى جنب المسيح (١٤٩٢) وقد استعان البابا الكسندر ببايزيد الثانى على فرنسا (١٤٩٤) إلى أن أرغمه الانكشارية — وأصلهم من أسرى الدول الأوربية أو الرقيق أو الجزية مكنوا للسلطنة طوال ثلاثة قرون — على التخلى عن العرش . وخلفه ابنه سليم الأول (١٥١٢ — ١٥٢٠) فاستولى على تبريز وجزء من أرمينيا (١٥١٥) وسوريا (١٥١٦) ومصر (١٥١٧) وأجلى خير الدين بروسا وأخوه ، وكانا عثمانيين من أصل يونانى ، الإسبان عن الجزائر ووهباها للسلطان (١٥١٨) وفى زمن سليمان القانونى (١٥٢٠ — ١٥٦٦) أخضعت أكثر بلاد المجر ، وفتحت رودس آخر المعاقل الأوربية فى شرقى البحر المتوسط (١٥٢٢) واعتقل بعض الجواسيس العثمانيين فى رومة فبلغ الهلع بين سكانها مبلغاً ذكرهم بهنيبعل بعد انتصاره فى كاناى (٢١٦ ق . م) — ولكن نهب رومة لم يأت على يد العثمانيين بل بإيعاز من ملك إسبانيا فغزاها زعيم تيرولى بجيش من المرتزقة الألمان والجنود الإسبان (١٥٢٧) فانطلقوا يقتلون أهلها فى البيوت والمستشفيات والملاجئ والمعابد ، ويهتكون أعراض المحصنات ، وينهبون الكنائس والأديار ، ويحولون بعضها إلى اسطبلات ، ويجردون الفاتيكان من كنوزه ، ويركبون من وقع فى أيديهم من الأساقفة دواب قذرة ووجوههم نحو ذيولها وعليهم شارات مناصبهم — واحتل بيرى رئيس ، وهو أمير بحر عثمانى من أصل اوربى عدن (١٥٤٧) ومسقط (١٥٥١) وأخضع سنان باشا الألبانى طرابلس الغرب (١٥٥١) واليمن (١٥٦٨) وتونس (١٥٧٤) فامتدت سلطنة العثمانيين من الدانوب إلى دجلة ومن القرم حتى شلال النيل الأول .

ولما حاصروا فيينا (١٦٨٣) للتدخل فى سياسة أوربا جاءت بداية نهايتهم : فخسروا المجر (١٦٨٦) واستولى النمسويون على بلغراد (١٦٨٨) واستعادها العثمانيون (١٦٩٠) وانتصروا على النمسا وروسيا (١٧٣٥ — ١٧٣٩) ثم ضعفوا فانسلخت الجزائر عنهم (١٨٣٠) وتونس (١٨٨١) ومراكش (١٩٠١) إلا أن سلطنتهم كانت من أطول الدول الإسلامية عمراً ارتقى عرشها ستة وثلاثون سلطاناً من صلب عثمان (١٣٠٠ — ١٩٢٢) .

١٣ — طرق التجارة :

ومرة أخرى لم يسدل الستار ، إنما رفعته الاكتشافات بحيث كاد يسفر عن العالم قاطبة فى سلع تنقلها البواخر وتفرضها المدافع :

(ا) فى الشرق الأدنى :

لقد كان للحملات الصليبية شأن كبير فى استئناف التجارة الواسعة بين الشرق والغرب ، وفتح الأسواق الدولية لها ، وقيام المصارف بتمويلها ، وتنظيم الحكومات قوانينها تنظيما دقيقاً . ولعل أولى المفردات العربية فى التجارة الأوربية قبل القرن العاشر الميلادى التعريفة والمخزن إلخ . وأقدم نقود الفرنجة الذهبية تلك التى ضربها البنادقة فى القدس وعليها كتابة عربية ، وأول قنصل لجنوى فى عكا (١١٨٠) وقد بعث صلاح الدين الأيوبى إلى الخليفة بكتاب (١١٨٣) يبرر فيه تشجيع هذه التجارة بقوله : ومن هؤلاء الجيوش البنادقة والبياشنة والجنوية ... وما منهم إلا من هو الآن يجلب إلى بلدنا آلة قتاله وجهاده ويتقرب إلينا بإهداء طرائف أعماله وبلاده . وكلهم قررت معهم المواصلة[١] . وعقد صلاح الدين مع البنادقة والجنويين اتفاقات لتوريد السفن والخشب والسلاح والذخيرة — ولطالما سخط البابا على هذه التجارة وحرمها فلم يفلح — ولما عطلت غزوات المغول الطرق البرية بين أوربا وآسـيا ، فى القرن الثالث عشر ، تحولت تجارة الهند والصين والموصل والخليج العربى وشمالى أفريقيا إلى ثغور مصر ولبنان وسوريا

---

(١) أبو شامة ، كتاب الروضتين ، فى حوادث سنة ٥٧٠ .

وضمت إلى حاصلاتها ، فامتلأت تلك الثغور بالأرز والسكر والتمر والتوابل والأفاويه والأبزار ، وبالأحجار الكريمة والعاج والطيوب والعقاقير ، وبنسيج الحرير والكتان والقطن الموصلى والبغدادى والدمشقى والأطلسى ، والسجاجيد والطنافس وآنية الخزف والزجاج والأصباغ وأدوات الترف . وكان تجار قطلونيه وجنوى والبندقية ومرسيليا ورغوصه[1] وبرشلونه – وعقد الحفصيون فى مراكش (١٢٠٨ – ١٣٠٩) اتفاقات تجارية مع برشلونة ، ومرسيليا ، وجنوى ، وبيزة والبندقية ، وصقلية ، مما يبرر دفع الجزية لصقلية ، ثم لأراغون ، ثم استأنفت علاقاتها التجارية بأوربا فى أوائل القرن السابع عشر فشملت بريطانيا وهولندا – وغيرها يفدون فى مواسم معينة بمتاجرهم فيعرضونها فى مستودعاتهم على تلك الثغور ويبتاعون سلعها . وحذا المماليك حذو صلاح الدين فعقدوا الاتفاقات وزادوا عليه احتكار بعض السلع وفرض المكوس على كل ما يمر بمصر لقاء منح البنادقة والجنويين امتيازات ، فقامت الحرب بينهما عليها (١٢٩٨) ولما هزمت البندقية جنوى وجعلتها تقتصر على تجارة البندقية ، أنشأت هى فى الاسكندرية فندقين وكنيسة وحمامات حصر تجارها نشاطهم فيها وكانوا يقفلون على أنفسهم وقت صلاة الجمعة وفى أثناء الفتنة وكل مساء ويسلم المفتاح إلى قنصلهم فيعيده إليهم صباح اليوم التالى ، وقد قدرت صادرات البندقية إلى الشرق الأوسط بعشرة ملايين دوقية فى السنة ، وكان لمصرف تشيجى فروع فى القسطنطينية والإسكندرية والقاهرة ، ومائة سفينة ترفع رايته ، وخمسة وعشرون ألف عامل مأجور عنده . واستولى البنادقة على رافنا (١٤٤١) وتكلم تجارهم العربية ثم أضافوا إليها التركية بعد سقوط القسطنطينية (١٤٥٣) وأفادوا من علماء الشرق الفارين من العثمانيين إفادتهم من علماء الغرب فى العلم والفن ، وبدأوا صناعة الخزف (١٤٧٠) ولبوا دعوة السلطان محمد الثانى فبعثوا إليه الرسام جنتيلى فزين حجرات قصره فى القسطنطينية (١٤٧٤) ونزلت ملكة قبرص عنها لحاكم من قبل البندقية (١٤٨٩) وعرض دوجها على المماليك المساهمة لإعادة القناة القديمة (١٥٠٤) ولكن ضم العثمانيين مصر إلى

---

(١) وهى مرفأ على الادرياتيكى حاصره العرب فى القرن التاسع وارتدوا عنه ، ثم حالفوا أهله فامتدت تجارتهم إلى مصر ولبنان وسوريا والبحر الأسود وشمالى أفريقيا .

سلطتهم قضى على المشروع . ولما عقد الفرنسيون معاهدة الامتيازات مع سليمان القانونى (١٥٣٥) أنشأوا تجارة رسمية فى الشرق الأدنى وأقاموا قنصلاً فى الإسكندرية ثم نقلوه إلى القاهرة (١٦١١) ثم رجع إلى الإسكندرية فاراً (١٧٧٧) وأسس الانجليز الشركة التركية (١٥٨١) وبعثوا أول سفير فى بلاط السلطان وعينت الشركة قنصلاً لها فى القاهرة (١٥٨٣) وناقستها فرنسا فحملتها على استدعائه (١٧٥٦) واتفق الفرنسيون والبنادقة على الإنجليز ، ثم ضموهم إليهم فى مزاحمة الهولنديين واستطاعت شركة الهند أن تبيع الصادرات الشرقية إلى أوربا عن طريق رأس الرجاء الصالح بنحو نصف أثمانها ، وأول من نزل طرابلس بلبنان البنادقة وانتقل إليها قنصلهم من دمشق (١٥٤٥) ثم أقبل عليها الفرنسيون فاحتكروا منها تجارة الحرير والسجاد والقطن . ولما اتخذ فخر الدين الثانى (١٥٩٠ — ١٦٣٥) صيدا عاصمة (١٥٩٣) — ثم مدت إمارته من طرابلس إلى الناصرة ، واعترف به الباب العالى سيداً على بلاد العرب من حلب حتى حدود مصر (١٦٢٤) — أصبحت أكبر ميناء تجارى فى شرقى البحر الأبيض المتوسط واستورد الفلورنسيون — وقد عقد فخر الدين معاهدة مع دوقهم (١٦٠٨) وفر إليهم من الباب العالى (١٦١٣ — ١٦١٨) واستقدم من عندهم المهندسين والخبراء الزراعيين — الحرير والقطن والرماد والقمح . ثم خلفهم الفرنسيون ، فقدرت تجارتهم مع الشرق الأدنى بأربعة عشر مليون جنيه (١٦٣٥) منها ثمن ٧٠٠ بالة حرير من صيدا وحدها ، وكان بيعها منه فى السنة بمبلغ ٤٠٠,٠٠٠ فلس[١] هذا خلا ما كانت تستبضعه منه من النبيذ والأخشاب وغيرها فأربت أرباحها من سائر سلعه على مليون ليرة فى العام[٢] مما اقتضاها إقامة قنصلية فانتدبت لها أبا نوفل الخازن نائب قنصل فى بيروت (١٦٥٥) ثم قنصلاً (١٦٦٢) واستمر هذا المنصب فى أسرة الخازن نحو مائة سنة ، ثم خلفها الشيخ غندور سعد الخورى (١٧٨٧) وقد خصت أبناء الطوائف المسيحية الشرقية باثنتى عشرة منحة ليتلقوا العلم فى كولج لوى ليجران (١٧٠٠) .

وأثرت بعض المدن الأوربية والشرق الأدنى وشمالى أفريقيا ، بفضل هذه

---

(١) Ristelhuebert, Traditions françaises au Liban, p 270.

(٢) ماسون ، تاريخ التجارة الفرنسية فى الشرق .

التجارة العالمية وجمع المماليك من مواردها أموالاً طائلة بنوا بها أكثر المساجد والمدارس والمستشفيات .

(ب) فى الهند :

منذ أن عاد ماركو بولو (١٢٥٤ — ١٣٢٣) مع عمه وأبيه من الصين (١٢٩٥) بثروة طائلة من الأحجار الكريمة فتحت أوربا عيونها على ثراء الشرق الأقصى . وعلى أثر النهضة العلمية اكتشف برتلميو دياز رأس الرجاء الصالح وأبحر منه إلى الهند (١٤٨٦) وقصد كولبس الإيطالى ، وكان يعمل لحساب إسبانيا ، الهند (١٤٩٢) وأرسل ملك البرتغال فاسكو دى جاما فى أربع سفن فدار بحراً حول رأس الرجاء الصالح . وعند ما بلغ مدغشقر تعرف بأحمد بن ماجد — مصنف كتاب الفوائد فى علم البحر والقواعد — فهداه إلى مجاهل المحيط الهندى[1] وما رست سفنه فى مياه كلكتا (١٤٩٨) حتى وقعت الكارثة الكبرى :

لقد أحسن ملك مليبار وفادته وحمله رسالة إلى ملك البرتغال جاء فيها :

زار مملكتى فاسكو دى جاما ، وهو شريف من كرام أسرتكم ، فسررت بزيارته سروراً عظيماً وإن فى مملكتى لوفرة من القرفة والقرنفل والفلفل والمرجان والنسيج القرمزى .

فكان جواب ملك البرتغال مطالبة الهند بمستعمرة لتجارته ونشر دينه ، عن طريق أسطول عقد لواءه ، لفاسكو دى جاما (١٤٩٩) فنال الامتيازات ، وثان لكبرال فاكتشف البرازيل فى طريقه (١٥٠٠) وثبت أقدام البرتغاليين فى كلكتا ، وثالث عقد لدى المايدا (١٥٠٥) فانبثوا واستولوا على جوا (١٥١٠) — ثم نالت فرنسا مثل امتيازاتهم (١٥٣٥) وإنجلترا (١٥٨٠) وهولندا (١٦١٢) ثم غيرها من البلدان الأوربية — وعظمت تجارتهم من الهند فكانت الرحلة التى تتكلف ٤٠٠٠ جنيه بما فيها ثمن السفينة تباع حمولتها وحدها بمبلغ ١٥٠٠٠٠جنيه . ولكن البرتغاليين لم يقنعوا بذلك الثراء العريض ففتحوا مالقه وجزيرة هرمز على مدخل الخليج العربى وبسطوا نفوذهم على عدن ومصوع وقمران ، وجابوا البحر الأحمر

(١) J. de Barros, Da Asia, Décade 1, livre IV, ch. VI (1778).

واستولوا على سفن مصر والبندقية . واستغاث ملك مليبار — وقد اشتهر فى مصر وأفريقيا ولبنان وجزيرة العرب باسم الملك التاجر — وتجار المسلمين باثنين من ملوك الهند وبمصر فأنذر السلطان الغورى البابا بتخريب الأماكن النصرانية المقدسة إن لم يوقف البرتغاليين عند حدهم . ثم جهز حملة بحرية بمعاونة البنادقة فانتصرت على البرتغاليين ، ثم انهزمت أمامهم فى وقعة قرب ديو (١٥٠٩) فسيطروا على المحيط الهندى ، ومن بعد على بحر الصين ، حوالى قرن ونصف قرن يكسبون خلالها فى كل سنة من الهند مليوناً ونصف مليون ديوك ذهباً يبعثون بثلثها إلى لشبونة فأثرت ثراء فاحشاً ، وازدهرت بلدان شواطئ المحيط الأطلسى والهندى ، فى حين ركدت ثغور البحرين الأبيض المتوسط والأحمر . وكان لركودها أسوأ الأثر فى حياة الشرق الأدنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وأحسن أثر فى النهضة الأوربية ، حتى آثرها بعض المؤرخين على المخطوطات الإغريقية التى حملها البيزنطيون من القسطنطينية إلى أوربا الغربية .

ومهد الانقلاب التجارى فى أيام كولمبس إلى انقلاب صناعى يسر لأوربا إنتاج سلع أتقن وأرخص وأوفر ، ولما عجزت عن تصريفها فيها جدت فى البحث عن أسواق لها فى العالم ، وجابت بعثاتها الشرق لاستخراج كنوزه ، وهكذا تأسست شركة الهند الشرقية فى لندن (١٥٩٥) وشركة الهند الشرقية فى هولندا (١٦٠٢) وتعاونتا فيما بينهما فظهرت أول سفينة إنجليزية فى البصرة (١٦٣٥) وحل الهولنديون ، وقد تحرروا من إسبانيا ، محل البرتغاليين فى بمباى (١٦٦٥) وفى تلك السنة تأسست شركة الملاحة الشرقية فى باريس (١٦٦٥) وبسط الفرنسيون حمايتهم على الهند (١٧٤٠) ثم لحق الإنجليز بهم إليها وأجلوهم بعد معارك عنها فأثرت شركة الهند الشرقية منها ، إذ صارت تبيع ما يكلفها مليونى ريال بعشرة ملايين حتى بلغ ثمن السهم فيها ٣٢ ألف ريال ثم أقامت مستعمرة بريطانية فى الهند (١٦٨٦) وأنشأت مراكز تجارية فى مدراس وكلكتا وبمباى وحصنتها ووفرت لها جنداً خاضت بهم المعارك ورشت وارتشت حتى أفقرت الهنود فثاروا (١٨٥٧) وقمعت إنجلترا ثورتهم وحلت محل شركة الهند مستعمرة للتاج . ثم حاربت فى الهند — وقد ضمت بورما إلى أملاك التاج (١٨٨٦) — مائة وإحدى

عشرة حرباً حتى تم لها فتحها . فنشرت ثقافتها بين الطبقة المتعلمة باستضافة مئات الطلاب فى جامعتها ـ خلا الآلاف الذين قصدوا جامعات أوربا وأمريكا فعادوا يترجمون الفنون والآداب والعلوم الغربية إلى اللغات الهندية . ويحيون التراث الهندى بما فيه الإسلامى ، بمعاونة المستشرقين ، عن طريق إنشاء الجامعات والمكتبات والمتاحف والمطابع والمجلات والجمعيات ؛ فرتب وحقق وترجم وصنف فيه واستعاد تأثيره الأول : لقد كان أثر الفكر الهندى فى ثقافات الأمم الأخرى شديداً فى عهود ضعفها أو انهيارها أو نهضتها : فقال أفلاطون بتناسخ الأرواح ، واستسلم زينون الصيداوى للقضاء والقدر ، ووردت الأفلاطونية الحديثة من مناهل الهند . ونقل إلى العربية الكثير من مصنفاتها حتى إذا سقطت رومة وعطلت غزوات المغول الطرق البرية بين أوربا والهند تعثر تبادل الفكر بين الشرق والغرب خلال مئات الأعوام . إلى قيام الاستشراق فاستعادت الهند تأثيرها فى كبار فلاسفة الغرب . فتصور فخته مذهباً مثالياً على غرار مثال شانكارا ، وأوشك شوبنهور أن يدخل فى فلسفته مذاهب البوذية واليوباتشاد والفيدانتا ، وانتهى شلنج إلى القول بأن اليوباتشاد أنضج حكمة بلغها الإنسان ، والتزم نيتشه مذهب التقمص حتى وفاته ، واعترف العالم بطاغور وغاندى وإقبال الذين مزجوا بين الثقافتين الشرقية والغربية .

(ج) فى الحبشة :

وجمع الإمام أحمد بن إبراهيم أمير هرر الأمراء المسلمين حوله ، واستعان بالعثمانيين المطلة مراكزهم على البحر الأحمر ، وعقد معاهدة مع البندقية ثم غزا الحبشة (١٥٢٩) وحاول إمبراطورها لبنادنجل رده فهزم هزيمة منكرة ودخل الإمام أحمد مدينة أكسوم فامتنعت عليه فأحرقها وحمل نفائس كنائسها وأرسل بأسراها فبيعوا رقيقاً فى الأسواق .

وفى مطلع عام ١٥٤٠ اجتاحت جيوش الإمام الحبشة كلها وقضى إمبراطورها الطريد نحبه ، فرأى خليفته الإمبراطور جلوديوس الاستعانة بالبرتغاليين فأمدوه بأربعمائة وخمسين جندياً على رأسهم القائد كريستوفر دا جاما (١٥٤٢) ولئن هزموا فى الوقعة الأولى وأسر قائدهم فقد أوقعوا الهزيمة بجيوش الإمام وشجعهم النصر على اختراق جيوشه وإصابته بجرح مميت . ولما عاد الإمبراطور إلى قصره (١٥٤٥)

رأى مكافأة البرتغاليين على حسن صنيعهم بتحويل الحبشة من المذهب الأرثوذكسى إلى المذهب الكاثوليكى . وكانت بعثة برتغالية قد وصلت الحبشة فى أثناء غيبته برئاسة رودريجز ومعها راهبان يسوعيان يحملان رسالة من سلطان الهند لضم الحبشة إلى المذهب الكاثوليكى ففعل ثم ارتد عنه . ولما أرسل الأب إبراهيم جورجى — وكان مارونياً من حلب ، تعلم فى رومة ، وانضم إلى الرهبانية اليسوعية ، وكلف بخدمة نصارى السريان فى مليبار — إلى مصوع قتل عام ١٥٩٥ .

(د) فى الصين :

وبلغ البرتغاليون بمدافع سفنهم كانتون (١٥١٧) فتلقتهم تلقى القرصان سجناً وتقتيلا ، حتى إذا ساعدوا الصين على قراصنة آخرين كافأتهم ، بأن منحتهم حق استيطان مكاو وحكمها وتشييد مصانع كبيرة للأفيون عليها واستخدام الأهلين فيها فعاد أحدها عليهم بربح قدره ١,٥٦٠,٠٠٠ دولار فى السنة .

وبعد أن فتح الإسبان جزائر الفلبين (١٥٧١) استقروا فى جزيرة فرموزه ثم خلفهم الهولنديون . واستولوا على جاوه (١٥٩٥) — وكان المسلمون قد دخلوها من مالقه (١٤٧٩) وتوسعوا فى نشر الإسلام فيها بإصهارهم إلى أمراء الثغور المجاورة وأقدم الآثار الإسلامية قبر فاطمة بنت ميمون (المتوفاة عام ١٠٨٣) — وأنشأ الهولنديون مدينة بتافيا (١٦١٩) وشركة الهند الشرقية الهولندية للتجارة . ثم أقبلت خمس سفن إنجليزية (١٦٣٧) على كانتون ، وأسكتت بمدافعها المدافع التى قاومتها وأنزلت فى المدينة بضائعها . ولكنها أثارت العقبات فى وجهها بإرسال الأفيون إلى الصين ولما أوفدت إلى الإمبراطور شين لونغ (١٧٣٧ — ١٧٩٦) بعثة برئاسة اللورد مكارتنى لعقد معاهدة تجارية معه رد عليها بخطاب إلى الملك جورج الثالث جاء فيه : وخليق بك أيها الملك أن تحترم شعورى هذا ، وأن تكون فى المستقبل أكثر إخلاصاً وولاء مما كنت فى الماضى حتى يكون خضوعك الدائم للعرش من أسباب استمتاع بلادك بالسلام والرخاء فى مستقبل الأيام .

وفى مطلع القرن الثامن عشر بدأ استيراد الأفيون من الهند إلى الصين فحرمته حكومتها مراراً وأمرت المستوردين الأجانب (١٨٣٨) فى كانتون بتسليم ما فى مخازنهم منه ، فلما أبوا حاصرت أحياءهم واستولت على عشرين ألف صندوق عنوة

فانسحب البريطانيون إلى هنغ كنغ حيث أطلقوا مدافعهم على مدنها فصالحتهم الصين على التخلي عن هنغ كنغ وفتح خمسة ثغور للتجارة الأجنبية وامتيازات عديدة .

وطلبت عدة دول أخرى ، منها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية . تطبيق تلك الامتيازات على رعاياها وتجارها فأجيبت إلى طلبها . ولما تمادت فيها وأبتها الصين عليها فتح البريطانيون والفرنسيون كانتون وأملوا على الصين معاهدة شجعت دولاً كثيرة فاستولت روسيا على الأراضي الواقعة شمالي نهر عامور وشرق نهر الأوسرى (١٨٦٠) واستقطعت فرنسا الهند الصينية (١٨٨٥) واغتصبت اليابان فرموزه (١٨٩٤) وحررت كوريا لتستولى عليها (١٩١٠) وفازت ألمانيا بشبه جزيرة شانتنغ (١٨٩٨) واحتلت الولايات المتحدة الأمريكية جزر الفلبين (١٨٩٨) .

وفى عام ١٩٠٠ قام الملاكمون الصينيون بذبح المسيحيين بمن فيهم الراهبات والأطفال ، فزحفت الجيوش المتحالفة على بكين لحماية رعاياها وأعملت فى المدينة السلب والنهب والقتل ، وفرضت عليها غرامة حربية قدرها ٣٣٠ مليون دولار . ثم رفعتها معظم الدول عنها لقاء تعليم الطلبة الصينيين فى جامعاتها . ورجع طلبة الغرامة من إنجلترا والولايات المتحدة واليابان إلى الصين بالجديد من العلوم والآداب والفنون فأذاعوها فيها بفضل المعونة التى لقوها من الحكومات والمنظمات والأفراد لإنشاء الكليات — كهبة جون، و ، روكفلر الصغير وقدرها خمسة ملايين دولار لكلية الطب (١٩٣٢) — والمستشفيات والمعامل ، خلا المنح الدراسية العديدة لتلقى العلم فى الغرب .

١٤ — العودة إلى الشرق الأدنى :

لما أجلت إنجلترا فرنسا عن الهند ، قررت فرنسا تجديد الطريق القديم المار بمصر لكى تفسد على غريمتها تجارتها المارة برأس الرجاء الصالح، فأخذ عمال فرنسا وتجارها فى مصر يلحون على حكومتهم للاستيلاء على مصر ، إلا أنها قنعت منها بعقد معاهدات مع البكوات والمماليك ضمنت لها تيسير نقل تجارتها عن طريق مصر . وأدرك جورج بولدوين ، أحد أعضاء شركة الهند الشرقية ، الاتجاه

السياسى لتلك المعاهدات فحمل حكومته على عقد مثلها مع البكوات والمماليك .

وفى أواخر القرن الثامن عشر تطور الموقف السياسى تطوراً سريعاً وخطيراً : فقدقامت الثورة الفرنسية ، ونشبت الحرب بين إنجلترا وفرنسا الجمهورية (١٧٩٣) وكتب نابليون إلى تاليران (١٧٩٧) يقول : لن نلبث طويلاً حتى نشعر باضطرارنا إلى احتلال مصر لتحطيم إنجلترا . وكانت انتصارات نابليون على إيطاليا قد مكنت له فى الأرض وأطمعته فى الشرق موطن الفتوحات العظيمة ، وزينت له إقامة دولة شرقية كبرى على ضفاف النيل ينعم بخيراتها ويضرب منها إنجلترا الضربة القاصمة . وهكذا بلغت حملة نابليون مصر (تموز — يوليو ١٧٩٨) وكان الإنجليز على علم بأغراضها ، فأسرعوا إلى تحطيم أسطولها فى خليج أبى قير (آب — أغسطس ١٧٩٨) وحصار سواحل مصر الشمالية حصاراً قطع الاتصال بين مصر وفرنسا ، وتأليب العثمانيين عليها ، والإسهام فى إخراجها حتى جلت عن مصر (أواخر عام ١٨٠١) ثم تعاقبت الأحداث وقد سجلها التاريخ الحديث .

الفصل الرابع

فنون وآداب وعلوم

أما فنون وآداب وعلوم تلك البلدان التى فتحها العرب فقد انصرفت عنها الخلافة الأموية (٦٦٠ — ٧٥٠) إلى درس القرآن الكريم وضبط اللغة لشرحه واستنباط الأحكام منه، وإلى تدوين الحديث مخافة ضياعه . ونظرت إلى كل ما عداهما فى ريبة وحذر ، حتى إن عمر بن عبد العزيز ، وقد انتقلت الفلسفة فى أيامه من الإسكندرية إلى أنطاكيه ، استخار الله أربعين يوماً ليضع بين أيدى المسلمين كتاباً طبيًّا — نقله ماسرجويه من السريانية إلى العربية — يفيدون منه فى إصلاح أبدانهم ومداواة عللهم . وقبل انقراض الخلافة الأموية بسبع سنين ، نقل أول كتاب فى الفلك عن اليونانية بعنوان كتاب عرض مفتاح النجوم ، ونسب إلى هرمس الحكيم . ولئن لم يدرك الأمويون قيمة التراث اليونانى والهليستينى فقد تركوه وشأنه — فعلهم بالمكتبات والمراصد والمستشفيات — يعلمه النصارى والصابئة والفرس فى مدارس شمالى أفريقيا والإسكندرية والقدس وبيروت وأنطاكية وحران والرها وجنديسابور ، ويحتفظون بأمهات كتبه فى ترجمة معظمها سريانى حتى القرن العاشر . وكان العرب يقتبسون منه كلما دعتهم الحاجة إليه فنقل الحجاج الحركات من ضم وفتح وكسر عن السريانية ليضع حداً للحن ، وأفضى اتصالهم بما كان لنصارى دمشق من تفكير فلسفى ولاهوتى وقانونى إلى نشوء المعتزلة — ومن أتباعها معاوية الثانى ويزيد الثالث — والمرجئة، وإخوان الصفا، والقدرية، وعلم الكلام . وتأثر الفقه بالقانونين اليونانى والرومانى ، وكان القديس يوحنا الدمشقى (٦٧٦ — ٧٤٩) الذى خلف أباه على بيت المال فى خلافة هشام، ثم اعتزل فى دير القديس سابا بفلسطين، خير معبر لنقل تلك الأفكار إلى العربية فى مصنفاته : منبع العلم ، وفيه بحث عن الفرق والمذاهب . ومحاورة مع مسلم ، وإرشاد النصارى فى جدل المسلمين ، وقصة برلعام ويوصافات .

١ ــ الخلافة العباسية :

فلما قامت الخلافة العباسية (٧٥٠ ــ ١٢٥٨) على أنقاض الدولة الأموية ، بفضل الشعوبية ، وعلى رأسها الفرس . وأصبحت أمهات الخلفاء العباسيين السبعة والثلاثين ، إلا ثلاثة منهم ، جوارى نقلوا عاصمتها من دمشق إلى بغداد أقرب الأمصار إلى فارس فاصطبغوا بصبغتها فى : نظام الحكم وتوارثه، وترتيب الخاصة والعامة ، وأبهة الملابس والمحافل والمجالس . وولوا الفرس الوزارة والكتابة والحجابة والقيادة ، واستعانوا بالعناصر السريانية والفارسية والهندية والتركية واليونانية فى إقامة الدولة ــ وكان الفتح قد انتهى أو كاد ، واتسع العمران وتشعبت الفرق وأطلقت الحرية الدينية ــ على أساس من الفنون والآداب والعلوم : فأنشأ المنصور مدرسة للطب وقرب علماء الفلك واقتنى الكتب من القسطنطينية وشجع على الترجمة . واقتدى بالمنصور خلفاؤه ، ما عدا الهادى والمهدى ، فشيد الرشيد البيمارستان الكبير فى بغداد على النمط الفارسى وأمر بنقل كتب العلوم على اختلافها، وقام أول مصنع للورق فى بغداد (٧٩٤) واتخذ المأمون بطانته من علماء اليونان والسريان والفرس ، وبعث فى طلب الأسفار العبرية واليونانية والفارسية من أرمينيا وسوريا ومصر . وسأل أباطرة القسطنطينية إعارته ليو الأرمنى ، وكان مشهوراً بالرياضيات ، مقابل صلح دائم وألفى دينار، ثم جعل من شرائط صلحه معهم تزويده بمجموعة من الكتب النادرة . وأنشأ داراً للحكمة فانتقل إليها علماء حران والرها وجند يسابور ، ونقلوا إليها ما امتاز به التراث الإنسانى فى مدارس اليونان والرومان والشرق الأدنى وشمالى أفريقيا فورثها بغداد جميعاً . ثم ابتنى المراصد[١] وتشبه به الأمراء والعلماء فى جميع بقاع الإسلام ، واشتهرت فيها أزياجهم .

وقد شجع العباسيون على نقل ذلك التراث من متعدد اللغات إلى العربية والتصنيف فيه والإبداع منه وممن استجاب لدعوتهم :

(ا) نصارى السريان ، ولم يكونوا بغرباء عنه أو دخلاء عليه ، لأنهم توارثوه من علماء الشرق الأدنى وفيهم أسلافهم الذين تعاونوا مع اليونان والرومان على إرساء

---

(١) ابن فضل الله العمرى ، مسالك الأبصار جـ ١ ، ص ٢١ ــ ٢٢ .

قواعده ونشر مبادئه وطبعه بالطابع الإنسانى [١]، ثم نقله السريان إلى لغتهم وأضافوا إليه وعلموه فى مدارسهم . وكان معظمهم يجيد من اللغات : السريانية — ولها يومئذ قيمتها العلمية لأنها الآرامية الكنسية التى استوعبت الثقافتين اليونانية والهليستينية والفارسية والعربية واليونانية ، فطفقوا ينقلون من اليونانية والسريانية إلى العربية بحسب حاجة الدولة إليها وعناية الخلفاء بها ورغبة المترجمين فيها . ومن أشهر علمائهم : جورجيس بن بختيشوع (المتوفى ٧٧١) عميد أطباء جند يسابور ثم طبيب المنصور وقد اشتهرت أسرته فى بغداد بالأطباء طوال قرنين ونصف قرن . وأبو يحيى بن البطريق (المتوفى ٨٠٦) ناقل أمهات مصنفات جالينوس وأبقراط والأربع مقالات لبطليموس . وابنه أبو زكريا مترجم سر الأسرار المنسوب إلى أرسطو. ويحيى بن ماسويه (المتوفى ٨٥٧) دارس التشريح بتقطيع أجسام القردة — وقد احتفظت العربية بترجمة سبعة كتب فى علم التشريح فقدت أصولها اليونانية ، وترجم فرج بن سالم كتابه فى الجراحة (البندقيه ١٤٧١) ثم تُرجم كتابه النوادر الطبية (بولونيا ١٤٨٩) وكتب عنه فى علاج العيون ماير هوف (عالم الإسلام ١٩١٦ — ١٧) — وحنين بن إسحق (المتوفى ٨٧٧) رأس مترجمى دار الحكمة الذى نقل من اليونانية إلى السريانية ومن السريانية إلى العربية معظم مصنفات أبقراط وأفلاطون وأرسطو وجالينوس فبلغت ٩٥ كتاباً إلى العربية منها كتاب النفس لأرسطو فنقله ابنه إسحق إلى العربية ، والنبات المنسوب إلى أرسطو (فترجمه الفرد دى ساراشل ١٢٠٠) وديوسقوريدس فى العقاقير الطبية — أول من نقله تلميذه أسطفان بن سهل ناقل تسعة كتب لجالينوس — وبطليموس ، والعهد القديم من الترجمة السبعينية ، فكاد المأمون يفلس وكان يعطى وزن ما يترجم له ذهباً . وصنف حنين كتباً كثيرة منها التعليق على الإيساغوجى (وقد ضم إلى مجموعة مدرسة سالرنو الطبية وينسب إليه كتاب المقالات العشر فى العين الذى عد أقدم كتاب جامعى لأمراض العين ، وقال ليكلر فى مؤلفه : كان أرجح شخصيات القرن التاسع عقلاً وأنبلها خلقاً . . ونقل ابنه إسحق (المتوفى ٩١٠) عدداً وفيراً من كتب أرسطو وشروح إسكندر الأفروديسى ذات الأثر البالغ فى الفلسفة الإسلامية ، وأرشميدس وأصول الهندسة لإقليدس

(١) الفصل الأول ، مهد الحضارة ، ص ١٢ — ٢٢ — ٢٦ — ٢٨ .

وغيرهم . وحذا حذوه ابن أخته حبيش بن الحسن الذى ترجم كل كتب جالينوس . ثم عيسى بن إبراهيم ، وقسطا بن لوقا البعلبكى (المتوفى ٩١٢) وقد نسب إليه صاحب الفهرست تأليف أربعة وثلاثين كتاباً بينها كتاب الحيل لهيرون الإسكندرى فلم يسلم منه سوى النص العربى (وقد ترجمه كارادى فو) ومن مؤلفاته الاسطرلاب الكروى والعمل بالكرة ذات الكرسى ، وقد ترجمت جميعها ، وكتاب الفلاحة اليونانية (طبع فى مصر ١٢٩٣ هـ) . وسرجيوس الراسعنى أقدر المترجمين من اليونانية إلى السريانية ، ولما ترجم الحجاج بن يوسف بن نصر أصول أقليدس والمجسطى ضمن الأخير النص السريانى لسرجيوس وقد عد هؤلاء أشهر من نقل إلى العربية [1] وضاقت منقولاتهم على الحصر [2].

(ب) الصابئه ، وجعلت الحرية الدينية الصابئه — وهى فئات منها المنديون المعروفون بنصارى القديس يوحنا ، وسكان الأغوار على مصب نهر الفرات [3] ، وأساتذة مدرسة حران وكانوا يكتبون بالسريانية — تشارك فى النقل والتحقيق والتصنيف ويشتهر بينها علماء من أمثال : جابر بن حيان (المتوفى ٧٦٥) وقد أسلم وعد أشهر الكيماويين المسلمين ، وأول من اصطنع التجربة العلمية ، وصنف فى الأقراباذين ، وكان لمؤلفاته ، والمشهور منها ٢٨ كتاباً (نشرت فى المجموعات الكيماوية ، جنيف ١٧٠٢ وبال ١٨١٠ و ١٨٥٠) أثر عميق فى أوربا وآسيا . وثابت بن قره (٨٣٦ — ٩٠١) رئيس نقله حران — وقد ترجم مصنفاته فيادمان وفرانك (١٩١٢ — ٢٢) وحققت كلير بوردو تنقيحه ترجمة اسحق بن حنين لاصول أقليدس (١ ركيون ١٩٣٧) وإليه وإلى ابنه سنان (المتوفى ٩٤٣) وحفيديه : إبراهيم (المتوفى ٩٤٦) وثابت (المتوفى ٩٧٣) وابن حفيده أبى الفرج يرجع فضل نقل كتب العلماء : أبولونيوس وأرشميدس وأقليدس الخ فى الرياضيات والفلك وتنقيح الترجمات السابقة والتصنيف فى تلك العلوم . والبتانى (٨٥٨ — ٩٢٩) وهو

---

(١) ابن أبى أصيبعة طبقات الأطباء ج ١ ، ص ١٢٣ — ١٢٥ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٤٠٣ — ٤٠٥ .

الدكتور ماكس مايرهوف ، التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية . نقله إلى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوى (القاهرة ١٩٤٠) .

(٣) البقرة : ٦٢ ، والمائدة : ٧٣ ، والحج : ١٧ .

صابئى اعتنق الإسلام ، وقد أصلح كتب بطليموس واهتدى إلى الكثير من المبادىء فعد أعظم الفلكيين المسلمين وبلغ بحساب المثلثات الغاية .

(ج) علماء الهند ، وكان لتشجيع العباسيين أثره فى تدعيم العلاقات الثقافية بين الإسلام والهند . فوفد على المنصور رحالة من الهند (حوالى ٧٧١) بمقالتين : الأولى فى الرياضيات ، وبنقلها دخلت الأعداد والنظام العشرى والصفر الحساب العربى — وكان الراهب سفيروس سوبخت رئيس دير قنسرين قد ترجم وشرح كتاب التحاليل لأرسطو وصنف رسائل فى الفلك والجغرافيا فذكر الأرقام الهندية لأول مرة (٦٦٢) — التى عرفتها أوربا فيما بعد بالأرقام العربية . والثانية السند هند، وهى فى الفلك فنقلها الفزارى ، وهو أول مسلم وضع زيجا استند إليه الخوارزمى فى زيجه الشهير ، ثم نقحه مسلمة المجريطى . ونزح نفر من علماء الهند إلى بغداد أشهرهم : منكه ، وابن دهن ، فنقلا مع غيرهما عن السنسكريتية : أقدم موسوعتين فى الطب لسوشوترا وتاراكا ، وكتبا فى أمراض النساء ، والطب البيطرى والسموم والجراحة ، ومصنفات فى الفلك والموسيقى والكيميا الصناعية ، مثل : التقطير والتبخير واللحام وإنتاج الضوء بغير حرارة ، فأربت مترجماتهم على ثلاثين كتاباً . واستهوت الهند علماء المسلمين رحالة وجغرافيين ومؤرخين من أمثال : ابن حوقل ، وابن خرداذبة ، وسليمان العراقى ، والينبوعى ، والبيرونى ، وابن بطوطه ، والسمرقندى ، والمعبرى ، فوصفوا ما فيها من صناعة الصياغة والصباغة والعاج والبارود والأسمنت . وما زال كتاب البيرونى : تحقيق ماللهند خير ما كتب عن ثقافتها بعد نحو ألف سنة . ونقلت أحاديث وفيرة عن الهند وجزيرة سرنديب (سيلان) ومليبار فى كتب الأحجار كأزهار الأفكار للتيفاشى ، ورسائل القزوينى ، وكتب الدمشقى ، والأكفانى ، وغيرهم فدخلت اللغة العربية مفردات سنسكريتية عديدة للدلالة على الأحجار الكريمة والأفاويه والعقاقير والأصباغ والنبات والفواكه والحيوان ، وتأثر الأدب العربى بأدب الهند فى الأمثال والحكم والقصص والتصوف .

(د) الشعوبية ، ومعظمها فارسى الأصل ، عكفت على التأليف أكثر مما أخذت بالترجمة وكانت فئات : أقلها تنقم على العرب إضعافهم لغاتها وأديانها واستئثارهم بالسلطنة والثروة من دونها فسعت إلى التشكيك والإلحاد ، وأغلبها قبلت

الإسلام دينا والعربية لغة فأرادت التمكين لهما بما لديها من ثقافة ، وبعضها طمعت فى عطايا العظماء فنقلت وصنفت . وقد تجاوز فضل الإسلام فى إظهار العبقريات المنوعة لاصول متعددة من الشرق الأدنى إلى آسيا وأفريقيا وبعض أوربا والشرق الأقصى فمن علماء اللغة: سيبويه، ومن الشعراء : أبو نواس ، وابن الرومى، ومن الأطباء : على الطبرى ، والرازى ، ومن العلماء : الجاحظ ، والبيرونى ، ومن الفلاسفة : الفارابى، وابن سيناء، وأول علماء الاجتماع : ابن خلدون ، وأعظم الجغرافيين ياقوت الحموى وغيرهم كثير . على حين انحصرت الترجمة من الفارسية بابن المقفع (المتوفى ٧٥٧) ناقل تاريخ الفرس وكليلة ودمنة — ولما فقد أصله السنسكريتى وترجمته بالفهلوية أصبحت الترجمة العربية أصلاً ترجم إلى نحو أربعين لغة — وابنه محمد مترجم أربعة كتب يونانية الأصل من الفارسية إلى العربية وآل نوبخت وبعض المتشبهين بهم فما زاد ما نقلوه على عشرين كتاباً فى التاريخ والسير والأدب والحكم .

وهكذا نقل النقلة عن اليونانية والسريانية والهندية والفارسية ، أمهات كتب الطب والفلك والرياضة والكيميا والجغرافيا والأدب — ما خلا الأدب اليونانى الذى اكتفى منه تاوفيل الرهاوى (المتوفى ٧٨٥) منجم الخليفة المهدى ،وكان على مذهب موارنة جبل لبنان بترجمة كتاب هوميروس على فتح أيلون إلى السريانية بغاية ما يكون من الفصاحة، على حد قول ابن العبرى ، كما ترجم من السريانية كتاباً لجالينوس وألف كتاب الكنوز ، ثم نظم سليمان البستانى إلياذة هوميروس شعراً بالعربية فى ١١ ألف بيت (القاهرة ١٩٠٤) — والموسيقى وأساليب الحياة المتمدينة ، ولم تكن حاجة الدولة إلى الفلسفة والمنطق وعلم الكلام والتصوف بأقل من حاجتها إلى الطب وغيره من العلوم ، فمنذ الخلاف على الخلافة والتحكيم بين معاوية وعلى ، وقيام الفرق والتفاف الأعاجم حولها طفق النقلة ينقلون إلى العربية مذاهب الهنود والفرس واليهود والنصارى مما جعل ازدهار الثقافة الإسلامية تطوراً مركباً لعناصر وفيرة من أصول متعددة ، كتأثير الزردشية واليهودية فى تعريف الحشر والحساب ، واعتناق مذهب الأفلاطونية الحديثة ، والتوفيق بين الدين والفلسفة ، ونظريات النصرانية فى صفات الله والوحى والعقل وتصور المهدى المنتظر ومصير مرتكب

الكبائر ، وجمع الصوفية بين الإسلام والبوذية والأفلاطونية الحديثة والأوغسطينية ردًّا على ترف الناس ومجونهم ، وبدء الأدب الديني بتأثيرات النصرانية السريانية — ثم أخذ المؤلفين المسلمين أكثر معارفهم عن النصرانية وبيزنطية في عهود الجاهلية عن المصادر السريانية — والموسيقى بالألحان السامية ثم بالتقاسيم الهليستينية والأنغام الفارسية والهندية ، واقتباس الفنون من الحضارات الأخرى ثم تميزت بأساليب إسلامية صرف . حتى قيل إن حضارة الإسلام في بغداد من صنع الفرس والسريان والهنود ، لأن العرب كانوا يومئذ وراث بداوة وجهالة ،وهؤلاء وراث ملك وحضارة وفلسفة وعلم[1] .

وأدخلت تلك الحضارة على اللغة العربية المصطلحات الزراعية من الأرامية ، والإدارية من الفارسية واليونانية ، والجدلية من العبرية والسريانية ، والعلمية والفلسفية من اليونانية ، فبلغت نحو : ٩٨٨ كلمة آرامية ، و ٨٥٤ فارسية ، و ٤٧٢ يونانية ، و ٦٧ لاتينية ، و ٤٢ عبرية ، ثم ٣٢ تركية و ١٧ إيطالية ، و ١٢ فرنسية ، و ٣١ من لغات أخرى أصبحت بها أغنى اللغات السامية ، وحلت محل الفارسية والسريانية والقبطية واليونانية واللاتينية من فارس إلى جبال البرانس وتجاوزتها إلى غيرها من لغات أوربا وحملت الدول الإسلامية على استبدال حروفها بالحروف العربية : كالتركية — حتى عهد مصطفى كمال — والإيرانية ، والكردية ، والأفغانية ، وما تفرع منها . وفي الهند : الهندوستانية والكشميرية ، والداخينية ، والكورازية ، والبلتية ، والبنجابية ، والملتانية ، والسندية ، والتاميلية ، واللهدنيه ، والمليالامية . وفي تركستان : الأزبكية ،والجاكاتائية والكرغزية ، والكشغرية ، وفي جاوه : الجاويه ، والسندانية . وفي ما لازيا : المالائية . وفي جزائر سولو : السولائية . وفي أفريقيا : القبائيلية ، والشلهائية ، والسواحلية ، والببارية ، والغولية ، والهوسائية ، والغينية ، والفيداجية ، وفي أوربا : القازانية ، والنوكائية والكوموكيه[2] — بعد أن استوعبت العربية التراث الإنساني قروناً طويلة . ذلك أنه أعقب عصر ترجمة تلك الفنون والآداب والعلوم وتفسيرها والتعليق عليها ،

(١) أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي ، ص ٢٣٩ .

(٢) الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربية (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٠) .

بأقلام علماء الفرق والفلاسفة والمتصوفين، عصر إنتاج لإصلاح أخطائها واستكمالها، ووضع مذهب الاستقراء والقياس والتمثيل لها ، والابتكار منها فى تصانيف كانت أكبر دعائم النهضة الأوروبية مكنتها ، طوال ثلاثة قرون ، من الرقى والتطور والتكامل ، ورجعت إليها جامعاتها حتى القرن الثامن عشر ، وما زال مستشرقوها يتناولونها بالتحقيق والترجمة والتأليف ، فدخل علماؤها تاريخ الفنون والآداب ، ولا سيما العلوم والفلسفة والمنطق ، دخولاً فذاً : فعد الكندى ، والفارابى ، وابن سينا أشهر المتقدمين فى الترجمات الفلسفية[1] ، ولا غرو فالكندى (المتوفى ٨٥٠) أول فيلسوف عربى اهتدى إلى الفلسفة اليونانية وحاول التوفيق بينها وبين الإسلام وصنف وشرح كثيراً ، سلم أقلها ، ومن رسائله : رسالة الموسيقى (برلين) والأدوية المركبة بترجمة لاتينية (ميونيخ) والمد والجزر (أكسفورد) واختبارات الأيام (ليدن) وتحويل السنين (الأسكوريال) وقد جعله روجر بيكون فى كتابه المرئيات مع ابن الهيثم فى مستوى بطليموس ، ورفعه كروانو الإيطالى إلى مرتبة الاثنى عشر عبقرياً منذ ابتداء العالم حتى القرن السادس عشر . والفارابى (المتوفى ٩٥٠) التركى الأصل ، صنف نحو أربعين كتاباً أشهرها : فصوص الحكم ، وإحصاء العلوم ، والتعريف (نسخة خطية فى الأسكوريال) ومختصر النواميس ، وكتاب الموسيقى الكبير ، والمدينة الفاضلة وكان أول كتاب عربى فى العلوم السياسية ، تلاها فى الغرب كتاب الأمير (فى أواسط القرن السادس عشر) وابن سينا (المتوفى ١٠٣٧) الفارسى الأصل، وأعظم فلاسفة الإسلام وأغزرهم علماً قد أربت مؤلفاته على المائة[2] خيرها تسعة فى الطب والفلسفة والمنطق والطبيعيات والرياضيات والفقه والفلك ، طبعت مجموعة منها فى فينا (١٤٩٥) وحل كتابه القانون ، بعد ترجمته إلى اللاتينية محل كتب جالينوس، والرازى، وطبع خمس عشرة طبعة لاتينية وواحدة عبرية (١٤٧٣ — ١٥٢٧) ثم اعتمدت المطابع ترجمة أندريا الباجو ، ونشرت النص العربى فى رومة (١٥٩٣) واستمر مرجعاً فى مونبلييه ولوفان إلى القرن السابع عشر وما زال لابن سينا صورة تزين القاعة الكبرى فى كلية الطب بجامعة باريس .

---

(١) Foges, la Philosophie, t IV, p 2.

(٢) بروكلمان ، تاريخ الآداب العربية ، ص ٤٥٢ .

أما فلسفته فقد اعتمد عليها توما الأكويني ، والبر الكبير ، وروجر بيكون الذى وصفه بأنه أكبر عميد للفلسفة بعد أرسطو وجدد طبعها كامبانللا (فرانكفورت ١٦٣٠ ، باريس ١٦٣٦) وشرحها الدكتور صليبا فى رسالته ،عنه . والغزالى المتوفى (١١١١) مؤلف تهافت الفلاسفة ، ومقاصد الفلاسفة وإحياء العلوم إلخ . مما كان له شديد الأثر فى مجادلة المشائيين ، شرقيين وغربيين .

وفى الطب اشتهر الرازى (٨٦٥ – ٩٢٦) بأنه أعظم أطباء عصره ، فترجمت أوربا إلى اللاتينية والعبرية ثم إلى سائر لغاتها كتبه : المنصورى ، والحاوى – وهو فى عشرين مجلداً ، ترجمه فرج بن سالم (نابولى ١٢٧٩) وجعل أحد الكتب التسعة التى كانت تتألف منها مكتبة كلية الطب فى جامعة باريس ، وطبع خمس مرات فى أوربا (١٤٨٦ – ١٩٠٣) وما زال للرازى صورة إلى جانب ابن سينا تزين قاعتها – والترياق ، ورسالة الجدرى والحصبة ، وهى أولى الدراسات للأمراض المعدية ، وقد عدد الدكتور ماكس مايرهوف لمصنفها ثلاثاً وثلاثين ملاحظة سريرية . وعلى بن عباس (المتوفى ٩٩٤) صاحب كتاب الملكى (ترجمه اسطفان الأنطاكى إلى اللاتينية ١١٢٧ وطبع فى البندقية ١٤٩٢ وفى ليون ١٥٢٣ ثم ترجم القسم النظرى منه قسطنطين الأفريقى) وابن بطلان (المتوفى ١٠٥٢) مؤلف كتاب تقويم الصحة (ترجم إلى اللاتينية ١٥٢٨ ثم إلى النمسوية ١٥٣٢) وابن جزله (المتوفى ١١٠٠) مصنف كتاب تقويم الأبدان (ترجم إلى اللاتينية فى ستراسبورج ١٥٣٢) وذكر تاريخ الطب ابن الهيثم بأنه أول من كتب فى أقسام العين ورسمها ووضع المصطلحات العلمية لبعضها فأخذت أوربا عنه : الشبكة القرنية والسائلين المائى والزجاجى . كما عولت جامعاتها على كتاب تحرى المناظرة للخازن ، ثم نشره روبسنر متنا وترجمة (بال ١٥٧٢) وترجمت تذكرة الكحالين لعيسى بن يحيى إلى العبرية واللاتينية مرتين واستمرت اوربا فى تدريسها حتى القرن الثامن عشر .

وفى الرياضيات أرجع كربنسكى تقدمها وإيجاد التكامل والتفاضل بينها إلى المبادىء التى وضعها علماء اليونان ، وإلى الأساليب المبتكرة التى عالجها بها علماء الهند ، وإلى درس العرب لها وإصلاح بعضها والإضافة إليها إضافات هامة دلت على نضج فى أفكارهم وخصب فى عقولهم[1] . وقد كان الخوارزمى (المتوفى ٨٥٠)

أبرز عالم فى تاريخ الرياضيات فوضع زيجه الشهير (وقد ترجمه بتنقيح المجريطى أدلرداوف باث ١١٢٦) وصنف رسالة فى حساب الجبر والمقابلة (ترجمها دى كريمونا ولما فقد أصلها سلمت ترجمتها باللاتينية وظلت تدرس فى جامعات أوربا حتى القرن السادس عشر) واشتهر ابن الهيثم (٩٦٥ — ١٠٣٨) بنبوغه فى الهندسة والرياضيات وقد ترجم دى كريمونا رسالته فى الشفق (لشبون ١٥٤٢) وبارمان رسالته فى الضوء (ليبزيج ١٨٨٢) وعزا نللينو إلى أحكام الشريعة الإسلامية، حمل الفلكيين على البحث عن المسائل العويصة المتصلة برؤية الهلال وأحوال الشفق فبرزوا فى ذلك وأتوا بحسابات وطرق لم يسبقهم إليها سابق من الهنود أو الفرس[٢]. وقد أمر المتوكل (٨٦١) الفرغانى بعمل مقياس للنيل، ومن أهم كتبه: المدخل إلى علم هيئة الأفلاك. الذى ترجم إلى العبرية وترجمه دى كريمونا إلى اللاتينية (١١٣٥) وكان أبو معشر البلخى (المتوفى ٨٨٦) أول من اهتدى إلى حقيقة طلوع الفجر وغيابه وأثرهما فى تنظيم المد والجزر، فترجمت جميع كتبه إلى اللغات الأوربية.

وفى الكيميا أكد مؤرخها هوليارد بأن الكيميا الإسلامية أثرت فى الهند أضعاف ما تأثرت بها من قبل[٣] وقد اقتبس علماء أوربا فى العصر الوسيط الكيميا عن العرب، وعزا الرهبان مصنفاتهم فى الحجر السحرى إلى جابر بن حيان الكيماوى العربى الشهير لينجوا بأنفسهم من غضب المتزمتين والعامة.

وفى العلوم، عد البيرونى (المتوفى ١٠٤٨) أعظم بحاثة بين العلماء المسلمين وأكثرهم ابتكاراً فى العلوم الطبيعية والرياضيات والفلك والتاريخ (منها مخطوطات فى مكتبات باريس وبرلين والأسكوريال) وقد عرفه زاخاو، بعد ترجمته لمصنفيه الآثار الباقية (ليبزيج ١٨٧٨) وتحقيق ما للهند (لندن ١٨٨٧) بأنه أعظم عقلية عرفها التاريخ.

كل هذا حمل سارتون مؤرخ العلوم على القول: إن الجانب الأكبر من

(١) كربنسكى، محاضرة فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة (نوفبر ١٩٢٢).

(٢) نللينو، علم الفلك وتاريخه عند العرب فى القرون الوسطى، ص ١٢.

(٣) E.J. Holmyard, Makers of Chemistry, Oxford, 1931, p 26.

مهام الفكر الإنسانى اضطلع به المسلمون فالفارابى أعظم الفلاسفة، وأبو كامل ، وإبراهيم بن سنان أعظم علماء الرياضيات ، والمسعودى أعظم الجغرافيين ، والطبرى أعظم المؤرخين(١) . ولو استرسل سارتون لذكر مئات الأعلام فى مختلف ضروب العلم ، بله الكتاب والشعراء وأصحاب الفنون ، وعشرات آلاف المصنفات النفيسه التى خلفوها فهل انحصرت الثقافة العربية فى الشرق ووقفت عنده ؟

٢ — الأندلس

راقت العرب الإقامة فى الأندلس وظنوا أنفسهم خالدين فيها لا يبغون عنها حولا فتفننوا فى إتقان دورهم وتنسيق حدائقهم وتنظيم دساكرهم لتنسجم وما شيده الخلفاء والأمراء من مئات المساجد والقصور والأبراج والحمامات والحدائق فجاء وليد الفطرة والبيئة أكثر منه جلباً من الشرق كمعظم آثارهم العقلية . وأدخلوا إلى الأندلس الأساليب الزراعية التى عرفوها فى الشرق ، وجاءوها بأشجار وأغراس أزاهير وبقول ، من دمشق ومصر وأفريقيا والهند . وعنوا بالصناعات على اختلافها كالحياكة والدباغة والمعادن والسلاح والنقش فى الخشب والزجاج والخزف . حتى إذا تم لهم بناء الأندلس السياسى والاقتصادى والاجتماعى سعوا إلى التشبه بالعباسيين فى إرساء ملكهم على أسس من الفنون والآداب والعلوم : فأسسوا المدارس وحبسوا الأموال عليها ، وخرجوا فى طلب الكتب إلى الشرق وملأوا مكتباتهم الخاصة منها ما خلا خزائن بعض المساجد ، لا كما قال الغزيرى : إن مكتبات قرطبة العامة بلغت السبعين عداً »(٢).

ووفد على قرطبة ثم على غيرها من حواضر الأندلس أهل الفن والأدب والعلم ، من الشرق والغرب ، وعنوا بتفاصيلها تفسيراً واقتباساً وتصنيفاً ، واختلفوا إلى مجامع كمجامع اليوم للجدل والمناظرة ، وجلست الأميرات للشعراء ووازن بينهم .

وأقبلت الأندلس على تلك الثقافة التى تميزت بتعدد مبدعيها : عرباً وبربراً ومستعربين ويهوداً ونصارى ، فى إدراك وحب وسماح إلا ما حرمها منه الفقهاء،

---

(١) G. Sarton, Introduction to the Hist. of Sci. Vol. 1, p 624.

(٢) Casiri, Biblioteca Arabica - Hispana Esc. t II, p 71.

فازدهرت فيها ازدهارها على الفرنت . وفى ذلك يقول دوزى ، الذى وقف جل نشاطه على الأندلس واشتهر بميله للعرب ، ان كل إنسان تقريباً كان يحسن القراءة والكتابة يوم خلت أوربا ممن يلم بها ما خلا الطبقة العليا من القسيسين[١] .

أما الفلسفة والمنطق والفلك والكيميا والرياضيات ، فقد كانت أحب العلوم إلى الخاصة والمجددين ، وأقبحها لدى العامة والرجعيين . وكان الخلفاء من علمائها فريقين : فريقاً يقربهم ويجزل عطاءهم ويوليهم كبار المناصب . وفريقاً ، وهو الأكبر ، ينكبهم بإحراق كتبهم واستصفاء أموالهم ورجمهم فيهربون منه إمساكاً على حياتهم[٢] وكان فقهاء الأندلس المالكيون حرباً على تلك العلوم وعلى الغناء والموسيقى وبعض أطرزة البناء[٣] فأحرقت على يدهم كتب خليل بن عبد الملك ، وإحياء العلوم للغزالى ، ومعظم كتب ابن رشد.وفر الحباب ، وابن مسرة وأتباعه ، وعبد الرحمن ابن زيد الملقب بأقليدس الأندلس . حتى إذا انقرضت دولة بنى أمية ، وصارت الأندلس إلى ملوك الطوائف ، وبيعت كتب القصور انتشرت العلوم على اختلاف أنواعها انتشاراً واسعاً :

كان عبد الرحمن الثانى أول من بدل حياة البلاط من خشونة إلى ترف باستقدامه زريابا الشاعر من بغداد فأدخل الغناء والموسيقى الشرقيين إلى الأندلس . وتألق فى بلاطه الشعراء : يحيى بن الحكم بن الغزال — وقد نشر فابريسيوس Fabricius تقرير ابن الغزال عن سفارته إلى ملك النورمان فى أعمال مؤتمر المستشرقين ٨ سنة ١٨٩٢ — وتمام ابن علقمة ، وحسانة التميمية .

وقال عبد الله الشعر فشاع بين الناس وظهر فيه : القلفاط ، وعبيد يس ، وسعيد بن جودى شاعر الفروسية ، ومقدم بن معافى القبرى الضرير مبتدع الزجل والموشح .

وشمل عبد الرحمن الناصر الثقافة برعايته فاشتهر الشاعران : ابن هانىء والزبيدى ، والمؤرخون : الرازى ، وابن القوطية ، والخشنى . وصاحب الموسوعة :

---

(١) Dozy, Hist. des Musulmans en Esp. t II, p 184.

(٢) Et. Quatremere, Melanges d'Hist. et de Phil. Orient. p 5.

(٣) Cl. Huart, Hist. des Arabes, t II, p 157.

ابن عبد ربه . ورائد الفلسفة : ابن مسرة – الذى سبق أن رأس حلقة فى جبل العروس (٩٠٠) فنشأت على غرارها حلقات فى المدن الإسبانية حتى القرن الثالث عشر – ، وعالما الرياضيات والفلك أحمد بن نصر ، ومسلمة بن القاسم ، ولكنهما تسترا على بحوثهما خوفاً من الفقهاء والعامة . وترجم كتاب ديوسقوريدس فى العقاقير الطبية[1] .

وقدم الحكم الثانى العلماء والفلاسفة والرياضيين والفلكيين فظهر مذهب مسلمة المجريطى الذى أدخل رسائل إخوان الصفاء فى الأندلس ، واشتهر ابن صملا الله القرطبى بآرائه المعتزلية المنحرفة . وازدهر الطب بفضل أبى القاسم الزهراوى صاحب التصريف لمن عجز عن التأليف ، فى جزءين ، جمع الثانى معارف الجراحة فى عصره ، وقد ترجم إلى اللاتينية ، وصدرت منه طبعات متعددة (البندقية ١٤٩٧ ، بال ١٥٤١ ، أكسفورد ١٧٧٨) وظل مرجعاً فى مدرستى الطب فى سالرنو ومونبلييه [2] – وعلم النبات على يد ابن جلجل (المتوفى ٩٨٢) كما احتفى الحكم بوفادة أبى على القالى الذى خلف أثراً كبيراً فيمن عاصره أو جاء بعده من أهلها .

أما ملوك الطوائف فقد تنافسوا – وكان معظمهم على جانب كبير من الثقافة – فيما بينهم فى ميادين الفنون والآداب والعلوم فنبغ فى غرناطة : أبو الفتوح الجرجانى ، وصمويل بن نجدله . وفى بلنسية : ابن وهبون ، والوقشى ، وابن خفاجة ، وابن سيده صاحب كتاب المخصص .

وفى بطليوس : جمع المظفر بن الأفطس مواد موسوعته المظفرية . وفى أشبيلية : كان المعتضد والمعتمد وزوجته اعتماد ووزيره ابن عمار من أعلام الشعر .

---

(١) أرسل أرمانيوس الثانى إمبراطور بيزنطية سفارة إلى عبد الرحمن الناصر (٩٤٨) ومن بين هداياها مخطوط من كتاب ديوسقوريدس فى العقاقير الطبية – الفصل الأول ، مهد الحضارة ، ص١٦ ، الفصل الرابع ، فنون وآداب وعلوم ، ص ٨٠ – مشتملا على صور النباتات . ولما لم يكن فى قرطبة من يعرف اليونانية فقد سأل الناصر الإمبراطور أن يبعث إليه عارفاً بها وباللاتينية ، فأرسل الراهب نيقولاس (٩٥١) فحدد أنواع النبات المذكورة فى ذلك الكتاب بمعاونة ابن جلجل وحسداى بن شبروط وغيرهما من العلماء . وقد كان لاطلاع أهل الأندلس على الكتاب أثر حاسم فى دراسات الطب والنبات والتصنيف فيهما من بعد .

(٢) جارثيه دل ريال – Ed. Garcia del Real : تاريخ الطب فى إسبانيا (مدريد ١٩٢١) .

فقربوا ابن حصن، وابن زيدون ، وابن اللبانة . وفى قرطبة : استوزر ابن حزم (المتوفى ١٠٧٤) مؤلف طوق الحمامة ، والخصال ، والفصل فى الملل والأهواء والنحل ، والمقتبس فى تاريخ الأندلس .

وفى طليطلة : اشتهر الزرقانى (المتوفى ١٠٨٧)بالفلك — الذى عاون على وضع الزيج الطليطلى فأثرت ترجمته بعد فقد أصله فى أوربا حتى عهد كولمبس — وابن اليغونش بالفلسفة والرياضيات،وابن الوافد ومحمد التميمى بالطب . وابن أرفع رأسه بالشعر ، وابن غيث بتحرير العقود ، وصاعد الطليطلى والحجارى بالتاريخ .

وفى سرقسطة : كان المقتدر والمؤتمن من أنصار الفلسفة والرياضة والفلك . وقد صنف المؤتمن كتاباً فى الفلك ، ونزل بسرقسطة الفيلسوفان ابن جبيرول ، وابن باجة وغادرها الطرطوشى صاحب كتاب سراج الملوك إلى الإسكندرية (١٠٨٩)

وفى المرية : مهد الوزير أحمد بن عباس للعلم والآدب بمكتبته التى ضمت أربعمائة ألف مجلد ، فلجأ إليها من الشعراء : ابن شرف البرجى ، وابن الحداد . وعاش فيها أبو عبيد الله البكرى (المتوفى ١٠٩٤) أحد طلائع رواد الجغرافيين صاحب المسالك والممالك .

أما الدويلات الأخرى فقد اقتصر ملوكها على الاحتفاظ بما لديهم من فن وأدب وعلم أو الترحيب بمن يفد عليهم من أصحابها .

وفى عهد المرابطين طفق الشعب يحتفل بأعياد غير إسلامية ويسير أعماله على التقويم الغربى ويلبس أزياءه ويتحدث بلغته ، فلم يفت ذلك فى عضدهم فجمع أبو يعقوب يوسف فى داره حلقة من الشعراء والعلماء ، وأقام بعضهم تراجمة على كتب أقليدس وأرسطو ، وولى غيرهم كبار المناصب كابن رشد الذى جعله قاضى القضاة بأشبيلية . وممن اشتهر فى عهد المرابطين : ابن خاقان ، وابن بشكوال، والضبى ، وابن خير ، وأبو أحمد الغرناطى ، وابن مسعود ، وابن سهل الضرير ، وجبير ابن أفلح الأشبيلى ، وأبو الصلت الدانى ، وسفيان الأندلسى ، وأبو العلا بن زهر ، وابن أبى الخصالة ، وعياش بن موسى ، والرشاطى ، وابن الباذش ، وأبو بكر بن العربى .

وممن أشتهر فى عهد الموحدين من الشعراء : أبو جعفر بن سعيد ، وعبد الرحمن

السهيلى ، وأبو الحسين محمد بن جبير ، وأبو البقاء الرندى . ومن شراح الأدب : عقيل بن عطيه ، والشريشى . ومن الرحالة : أبو محمد حامد المازنى الذى بلغ روسيا (١١٣٦) ومن الفلكيين : البطروجى (المتوفى ١٢٠٤) مؤلف كتاب الهيئة. ومن الجغرافيين : ابن جبير (المتوفى ١٢١١) صاحب كتاب اعتبار الناسك فى ذكر الآثار القديمة والمناسك . ومن المؤرخين : ابن الأبار (المتوفى ١٢٦٠) . ومن علماء الطب : ابن زهر الوزير مصنف كتاب التيسير فى المداواة والتدبير . والغافقى (المتوفى ١١٦٥) جامع نباتات إسبانيا وأفريقيا بأسمائها العربية واللاتينية والبربرية ، ومؤلف كتاب الأدوية المفردة ، وابن العوام الأشبيلى (المتوفى ١١٨٥) صاحب كتاب الخلاصة الأندلسية ، وهو خير ما صنف فى الزراعة يومئذ . ومن علماء النبات : ابن البيطار (المتوفى ١٢٤٨) أشهر علماء النباتات والصيدلة فى الإسلام ، وقد جمع فى كتابيه : الجامع فى الأدوية ، والمغنى فى الأدوية معارف اليونان والعرب واختباراته الشخصية ، فعدد له الدكتور مايرهوف ١٤٠٠ عقار منها ٤٠٠ لم يعرفها اليونان ، وقد ترجم المغنى إلى اللاتينية وطبع فى كرمونا . وهو خير ما صنف فى الزراعة يومئذ . ومن الفلاسفة : ابن باجه (المتوفى ١١٣٨) وقد رمى بالزندقة ، ومن مؤلفاته : تدبير المتوحد الذى حفظ مختصراً بالعبرية ، (نشر قسماً منه مونك، ١٨٥٧) ورسالة الوداع ، وهى مشروحة بالعبرية ومجموعة فى الفلسفة والطب والطبيعيات (منها نسخة فى برلين وأخرى فى أكسفورد) وابن طفيل المراكشى (المتوفى ١١٨٥) صاحب كتاب أسرار الحكمة المشرقية، وقصة حى بن يقظان (منها مخطوط فى أكسفورد) وقد تأثر بها فلاسفة العصر الوسيط ونشرت وترجمت بلغات عديدة . وابن رشد (المتوفى ١١٩٨) خير شارح لأفلاطون وأرسطو وقد ذكر رينان له ثمانية وسبعين كتاباً منها تهافت الفلاسفة ، وتهافت التهافت ، والمقولات ، والشروح على أرسطو ، وبعضها محفوظ بترجمات عبرية أو لاتينية منقولة عنها ، والعقل والمعقول ، ومقدمة الفلسفة فى اثنتى عشرة رسالة (الإسكوريال) والكليات فى الطب الذى طبع فى أوربا مراراً . وقد سيطرت فلسفته على جميع مراكز الثقافة فى أوربا حتى القرن السادس عشر ، على الرغم مما لاقته من أهل السنة فى الأندلس ، ثم من علماء التلمود ، ثم من بعض رجال

الدين النصارى ، وقد صنف فيه رينان كتاباً بعنوان : ابن رشد والرشدية (باريس ١٨٥٢ ــ ٦٩) وقال فيه : ألقى أرسطو على كتاب الكون نظرة صائبة ففسره وشرح غامضه ، ثم جاء ابن رشد فألقى على فلسفة أرسطوا نظرة خارقة ففسرها وشرح غامضها . وقال فيه كارا دى فو : كان شرحه لأرسطو أوفى شرح فى العصر الوسيط[1] ومحيي الدين بن عربي (المتوفى ١٢٤٠) أعظم عبقرية تفتق عنها التصوف الإسلامى وقد تأثر بكتابيه : الفتوحات المكية ، ومختصره فصوص الحكم دونس سكوتوس ، وروجر بيكون ، ورايموندو لوليو ، وفلاسفة اليهود من أمثال يحيى بن لاوى ، وموسى بن ميمون . وكان ابن تومرت مؤسس دولة الموحدين من تلاميذ الغزالى (١١٠٧) قد نشر الأشعرية فى المغرب فقامت لها سوق فى صقلية والقيروان وقرطبه .

وعلى الرغم من اقتصار دولة الإسلام فى الأندلس على مملكة غرناطة ، ورحيل كثير من أهل الفن والأدب والعلم عنها ، وإهمال المسلمين للغتهم فقد أنشأ بعضهم المدارس لقراءة القرآن ، وصنف مفتى سيجوفيا (١٤٦٢) كتاب فروض السنة ، ونبغ الشاعران : ابن سعيد المغربى ، وأثير الدين أبى حيان ، والمؤرخان : ابن الخطيب (المتوفى ١٣٧٤) الوزير ومصنف نحو ستين كتاباً سلم منها عشرون أشهرها الإحاطة فى تاريخ غرناطة . وابن خلدون (المتوفى ١٤٠٦) أسبق عالم إلى فلسفة الاجتماع ، إذ بينه وبين مونتسكيو مؤلف: روح الشرائع (١٧٤٨) عدة قرون . والنحوى أبو حيان البربرى الأصل ، وقد ألف فى نحو اللغات : الفارسية والتركية والقبطية والحبشية . والرحالان: العبدرى ، وابن رشيد ، والرياضيان: ابن البناء ، والرقوطى . وبقيت العربية لغة المعاملات والعقود حتى عام ١٥٨٠ واستمر بعض أهل قرى بلنسية يتخاطبون بها إلى أواخر القرن التاسع عشر .

هذا خلا فقهاء الأندلس ومحدثيها وقراءها ، وعدا علماء شمالى أفريقيا الذين اشتهروا فيها من أمثال: الشريف الإدريسى (المتوفى ١١٦٦) الذى ولد فى سبتة واشتهر فى بلاط روجه الثانى ملك صقلية وألف له : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، وذيله بتسع وستين خريطة ظلت مرجع جغرافيي أوربا طوال ثلاثة قرون ونصف

(١) Carra de Vaux, les Penseurs de l'Islam, t IV, p 83.

قرن . وابن سبعين (المتوفى ١٢٧١) العالم المتصوف الذى فر من الأندلس إلى أفريقيا وهو صاحب الرسائل العديدة، منها الأجوبة عن الأسئلة الصقلية . وحسن المراكشى الذى نشر جداول الرياضة فى مراكش (١٢٢٩) وظل كتابه شكل القطاع مرجعاً مدى مائتى عام . وابن بطوطه (المتوفى ١٣٧٧) الذى ولد فى طنجه، وقد استغرقت رحلته فى أفريقيا وآسيا والشرق الأقصى خمساً وعشرين سنة ، وأطلق عليها : تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .

فهل قضى على ذلك التراث الإسلامى بالقضاء على غرناطة ؟ .

الفصل الخامس

النهضة الأوربية

لم يطلب الإسلام من الإسبان الذين دخلوا فيه إلا النطق بالشهادتين لقاء إعفائهم من الجزية والضرائب والجبايات ، وترك للنصارى واليهود حرية الدين والشريعة والحكم ، ما عدا أيام نفر من الخلفاء خضعوا لسلطان الفقهاء أو الأمراء الذين حملتهم الأغراض على التشبه بهم[1].

(ا) واستعان الفاتحون أول ما استعانوا باليهود فولوهم كبرى المدن وقربوا المتعلمين منهم . فاستوزر عبد الرحمن الناصر ومن بعده الحكم الثانى الطبيب حسداى بن شبروط (٩٤٥ — ٩٧٠) زميل الزهراوى ، والمعاون على نقل كتاب ديوسقوريدس فى العقاقير الطبية ، ثم استوزر الأمير حبوس فى غرناطة الأديب صموئيل بن نجدله (١٠٢٤) مؤلف كتاب القصص اليهودى ، وصاحب أشهر المكتبات المعدودة[2] . فاطمأن اليهود ، بعد اضطهاد القوط ، إلى سماح الحكام المسلمين ، وأقبلوا على لغتهم : قواعد ومفردات وعروضاً وثقافة ينحون نحوها ويوازنون بها لغتهم لتحقيق تطورها التاريخى ، ويفيدون من علم الكلام فى إرساء الدراسات التلمودية ، ويأخذون بفلسفتها فيشتهر منهم : ابن جبيرول (١٠٢١ — ١٠٥٨) الذى تأثر فى قصائده العبرية بالشعر العربى ، وضمن فلسفة ابن مسرة فى كتابه الرئيسى ينبوع الحياة (وقد ترجم إلى اللاتينية ١١٥٠ ، ثم ترجمه مونك بالفرنسيه) وإصلاح الأخلاق (نشره متنا وترجمة إنجليزية ستيفن س . ويز نيويورك ١٩٠٥) وموسى بن ميمون (المتوفى ١٢٠٤) الذى احتل المقام الثانى بعد ابن رشد مواطنه ومعاصره ، وصنف بالعربية فى الطب والفلسفة ما خلا كتاب دليل الحائرين — وقيل دلالة الحائرين (حقق ترجمته جويستنيانى ، باريس ١٥٢٠

---

(١) الفصل الثالث ، فتوح الإسلام ، ص ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) ابن الخطيب ، الإحاطة ج ١ ، ورقة ١٣١ .

ونشره مونك بحرفه العبرى وترجمة فرنسية ، فى ثلاثة أجزاء ، باريس ١٨٥٦ — ٦٦) وتأثر بفلسفته البر الكبير ، وخصمه دونس سكوتوس ، ثم سبينوزا ، وكنت . ثم أصبحت شروح ابن رشد على أرسطو منذ القرن الثالث عشر أساً لمذاهب اليهود فى التوفيق بين الفلسفة المشائية وبين العقيدة الموسوية[1] . ومن العلماء : يوسف ابن حداى ، واضع الشرح على كتاب أبقراط بعنوان شرح الفصول ، ومن النقلة : يوسف قمحى (١١٩٠) مترجم المرشد إلى واجبات القلب للفيلسوف بهية من العربية إلى العبرية ، وإبراهام بن حسداى مترجم كتاب التفاحة المنسوب إلى أرسطو (ثم ترجمه إلى اللاتينية لوزيوس ١٧٠٦)[2] ويهوذا الحريزى (المتوفى ١٢١٨) مترجم كتاب السياسة لأرسطو (وقد نشرت الترجمة فى مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بلندن ١٩٠٧) وكتاب آداب الفلاسفة لناسخه محمد بن على . . . الأنصارى (نشر الترجمة لوفنتال فى كتاب حكم الفلاسفة ، فرانكفورت ١٨٩٦) وكتاب النفس لأرسطو (وكان قد نقله من اليونانية إلى السريانية حنين بن إسحق ومن السريانية إلى العربية ابنه إسحق وما زال المخطوط فى تورين تحت رقم ١٥٧) فحفظت هذه الترجمات مع مثيلاتها ، فى أوربا ، أصول مصنفات العرب التى بددت معظمها الفتن والانقلابات .

(ب) وتزوج العرب ، الذين دخلوا الأندلس من غير نساء ، من النصرانيات : فعرفت زوجة موسى بن نصير ، وكانت أرملة الملك رودريك ، بأم عاصم ، وولد عبد الرحمن الناصر لأم نصرانية ، وزوج المعتمد إحدى بناته لألفونسو السادس ملك قشتاله . وتشبه المسلمون بحكامهم حتى غلب على المعروفين منهم باسم مور — ومعناها بالفينيقية غربى — الدم الإسبانى . ولطالما اشترك المسلمون والنصارى ، فى الأعياد الإسلامية والمسيحية واستخدموا المبنى الواحد مسجداً وكنيسة ، ما عدا أيام الخلفاء الذين خضعوا لسلطان الفقهاء ، فقد كان بعضهم يوجب على النصارى التخلى عن أسمائهم النصرانية ، بينما يقرهم البعض الآخر على ترك تشبههم بالمسلمين والتسمية بأسمائهم[3] . ومن وجوه النصارى الذين تسموا بأسماء عربية : ابن العزيز

---

(١) Munk, Mélanges de Philosophie juive et arabe.

(٢) Cl. Boeumeker, Sitz M'inch, Ak. 1920.

(٣) بدر الدين العينى ، تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر .

الحمامى ، وخالد سلمان ، وصالح بن عمر ، والأسقفان : ربيع بن زيد ، والأصبغ ابن عبد الله بن نبيل[١] . وقد يسر لهم الخلفاء إحراز المناصب فى السفارات وقصور الخلافة وقيادة الجيوش : فعندما ردت قرطبة على بغداد فى أسفارها إلى الدول الأوربية بعث عبد الرحمن الثانى يحيى بن الغزال إلى ملك النورمان والدانمرك (٨٤٥) وتبادل عبد الرحمن الناصر السفارات مع القسطنطينية (٩٥٠) وأوفد أسقف قرطبة ريسيموندو المشهور عند العرب بربيع بن زيد إلى أوتو إمبراطور ألمانيا ، واحتفى بسفيره الأسقف جرتز (٩٥٣) فقضى فى قرطبة ثلاث سنوات تعلم خلالها العربية ورجع منها بالمخطوطات النفيسة . ووفد على بلاط الخليفة سفراء بيزنطية وألمانيا وإيطاليا وفرنسا[٢] . وفى بلاط الخلافة يقول المقرى : وتقدم الحكم الثانى باستدعاء أردون (ابن ألفونسو) وقد حفته جماعة من نصارى وجوه الذمة يؤنسونه ويبصرونه ، فيهم : وليد بن خيزران قاضى النصارى بقرطبة ، وعبيد الله ابن قاسم مطران طليطلة وغيرهما[٣]. وممن تولى قيادة جيوش المسلمين السيد ، وقد تلقب به دون رودريك الذى قضى أجمل أيامه فى خدمة عرب سرقسطه عند ما أقصاه ألفونسو السادس (١٠٨١) ثم قاتل المسلمين إلى جانبه .

أما الثقافة العربية فيقول البارو القرطبى فى كتابه الدليل المنير : وأقبل أهل مالقة على مصنفات المسلمين فى الأدب والفقه والفلسفة تثقفاً بثقافتها لا للرد عليها وبذلوا أموالا طائلة فى تأسيس مكتباتها . وينطبق قوله على المستعربين فى الأندلس قاطبة الذين جروا على عادات المسلمين فى نظام الحريم وختن الأولاد وإتقان العربية واستعمال حروفها لكتابة اللاتينية . ثم على الخاصة من النصارى وقد آثروا أسماء العرب ولغتهم وثقافتهم ، وفى طليعة هؤلاء رجال الدين فاختلفوا إلى مدارس المسلمين ومجامعهم ومكتباتهم ثم قبعوا فى أديارهم ينقحون ذلك التراث ويترجمونه ويفسرونه ويصنفون فيه ويذيعونه بين الرهبان وطلاب العلم ، فينتشر انتشاراً سريعاً بفضل مدارسهم فى أديار : ريبول — حيث تعلم الأب جربر ،

---

(١) Dozy, Hist. des Musulmans en Espagne, t I, p 181.

(٢) ابن عذارى ، البيان المغرب عن تاريخ المغرب ، جـ ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٣) المقرى ، نفح الطيب ، جـ ١ ، ص ١٨٠ .

وترجم إلى اللاتينية من مخطوطات مكتبتها المصنفات الرياضية والفلكية كالزيج المنصورى – وسان كوجات ، وسان ميليان ، وڤيلا نوبا ، وسائر مدارس المستعمربين فى قرطبة . ومنذ القرن العاشر حملت الكاتدرائيات العبء الأكبر عن الأديار ، فذاعت شهرة مدارس : أوبيدو ، وليون ، وبيك ، وخيرونا ، وبرشلونه ، وسانتياجو دى كوبو ستيلا . وقامت مثيلات لها فى : باريس وشارتر ، وأورليان ، وتور ، ولاؤن ، وريمس ، وفى كبرى مدن إيطاليا وإنجلترا وبلجيكا وغيرها . ثم أنشأ الرهبان الفرنسيسكانيون دير عكا (١٢٢١) وعلم العربية فيه الأب روبرك . ومدرسة ميرامار (١٢٧٦) فأشرف عليها رايموندو لوليو خلال عشر سنوات ، وتعلم فيها العربية أحد عشر راهباً ، وقد عاون لوليو رايموندو مارتينى الدومينيكى واستأنف نشاطه دى ليرا الفرنسيسكانى فى القرن الرابع عشر . وقرر مجمع طليطلة (١٢٥٠) الاتفاق على ثمانية من الرهبان الدومينيكيين ، على رأسهم رايموندو مارتينى كانوا قد انقطعوا لدراسة العربية وصنف أحدهم أول معجم عربى إسبانى (١٢٣٠) خلا نفر من زملائهم أرسلوا إلى باريس ، لتعلم اليونانية والعربية والعبرية فيها (١٢٥٥) ثم كلفهم مجمع بلنسيه (١٢٥٩) تأسيس مدرسة للعربية والعبرية فى قطلونيا (١٢٦١) وقد صنف أحدهم غليوم الطرابلسى كتاباً عن الإسلام ، أهداه إلى من أصبح البابا غريغوريوس (١٢٧١ – ١٢٧٦) ، وألف دى مونتى كروسيس كتاباً عن عقائد تركيا والتتر .

وانتشرت مدارس الرهبان العربية فى أشبيلية (١٢٥٠) وميورقه (١٢٥٥) وبرشلونه (١٢٥٩) وبلنسيه (١٢٨١) وجانيفا (١٢٩١) وقد تطور بعض مدارس الكاتدرائيات إلى جامعات ونالت على غرارها حقها المعلوم فى مساعدة الباباوات والملوك ، ومن أشهرها :

جامعة بلنسية (١٢٠٨) التى انتقلت إلى صلمنكه (١٢٢٧) ومعهد الدراسات الشرقية فى طليطلة (١٢٥٠) وجامعة بالما (١٢٨٠) وجامعة لشبونه (١٢٩٠) وجامعة لريدا (١٣٠٠) وجامعة بلد الوليد (١٣٠٤) .

وكان دون رايموندو الأول رئيس أساقفة طليطلة (١١٢٦ – ١١٥١) قد أنشأ فيها مكتب المترجمين (١١٣٠) فنقل المسلمون واليهود والنصارى إلى اللاتينية

أمهات كتب الرياضيات والفلك والطب والكيميا والطبيعة والتاريخ الطبيعي وما وراء الطبيعة وعلم النفس والمنطق والسياسة ، ومن أشهرها : أورجانون أرسطو بشروح الكندى والفارابى وابن سينا والغزالى ومختصراتهم له . ومؤلفات أقليدس وبطليموس وجالينوس وأبقراط ، بشروح الخوارزمى والبتانى والبطروجى ، كما نقلوا الكثير من مصنفات علماء العرب واليهود ومن أشهر المترجمين : جونثالث ، ويوحنا بن داود الأسبانى ، ويوحنا الأشبيلى ، وروبرت أوف تشتسر ، وهرمان الدلماطى ، وأوجودى سانتلا ، وأفلاطون التيفولى ، وساراشل وغيرهم . وبفضل مكتب الترجمة والمدارس والمكتبات ، ظلت طليطلة طوال قرنين ملتقى طلاب العلم ، من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا ، يفدون عليها وينهلون من الثقافة العربية فيها ثم يرجعون إلى بلدانهم فيذيعونها بين أهلها .

ولم يقف رجال الدين والمثقفون عند الترجمة من العربية بل نقلوا إليها ، وكتبوا بها وصنفوا فيها : فنقل من اللاتينية إلى العربية يوحنا رئيس أساقفة أشبيلية التوراة (٧٢٤) والأب فيسنتى ثمانية أجزاء فى قوانين الكنيسة ، وأهداها إلى الأسقف عبد الملك فى أبيات من الشعر العربى الرصين مطلعها :

كتاب لعبد الملك الأسقف الندب جواد نبيل الرفد فى الزمن الجدب

ونقل إسحق فلاسكز إنجيل لوقا (٩٤٦) .

وصنف ربيع بن زيد الأسقف كتاباً فى تفصيل الأزمان ومصالح الأبدان ، وآخر بعنوان الأنواء . ووصف أسقف جرتز رحلته إلى قرطبة فى كتاب نفيس . واستمروا على ذلك حتى بعد أن استعاد ألفونسو السادس طليطلة (١٠٨٥) وغيره غيرها . فألف بدرو ألفونسو (١٠٦٢ — ١١١٠) كتاباً بالعربية عنوانه : تعليم رجال الدين ، ثم ترجمه إلى اللاتينية ، ومنها نقل إلى لغات كثيرة ، وقد طواه على ثلاث وثلاثين قصة شرقية اقتبسها عن حنين بن إسحق ، ومباشر ، وكليلة ودمنة ، كما ألف محاورات مع اليهود ورسائل فلكية وخرائط جغرافية حققها فاليكروسا (تربيز ١٩٣٧) وصنف جونثالث ، إلى جانب ترجماته فى مكتب طليطلة ، عدة كتب من أشهرها : خلود الروح ، معتمداً على ابن سينا ، وابن جبيرول . وحول فيض العالم ، ناحياً

فيه نحو الفلسفة الإسلامية . وفى فروع الفلسفة ، متأثراً بالفارابى . وأرخ رودريك كزيمنس رئيس أساقفة طليطلة (١١٧٠ — ١٢٤٧) لإسبانيا من البدء إلى عام ١٢٤٣ (فترجمه الأب ريبيرا دى بريخا إلى القطلونية سنة ١٢٦٦ وترجمه دى هينوخوسا أسقف بروجس ١٣١٣ — ١٣٢٧ إلى القشتالية) والتاريخ العربى من النبى إلى الموحدين ، وفيه مختصر عن كتاب الرازى (والكتابان مطبوعان فى فرانكفورت ١٩٠٣) وقد ظهر أثر الرازى فى كتاب التاريخ العربى الذى صنفه بدرو دل كورال .

(ج) وعند ما طفق ملوك إسبانيا يستعيدونها من المسلمين لم يعطلوا تراثهم أو يكتفوا بما نقلوه منه ، وإنما عمدوا إلى إقامة حكمهم على أساسه والمفاخرة به . فكان بدرو الأول ملك أراغون لا يحسن من الكتابة إلا العربية . وجرى الفونسو السادس على غرار أسلافه وتسمى بإمبراطور العقيدتين الإسلامية والنصرانية ، وجعل من طليطلة منارة معارف ، زادت تألقاً ، أيام ألفونسو السابع ، باعتصام العلماء بها من تعقب الموحدين . واحتفظ الفونسو الثامن بالكتابة العربية على نقوده ، وكانت المسكوكات الإسلامية والفرنسية عملة ممالك النصارى طوال أربعمائة سنة . وفى عهد ألفونسو العاشر (١٢٥٢ — ١٢٨٤) الملقب بالحكيم بلغت الثقافة الأوج ، فأنشأ معهداً للدراسات العليا فى مرسيه (١٢٦٩) واختار له أعلام المسلمين والنصارى واليهود ، وعلى رأسهم أبو بكر الرقوطى ، ثم نقله إلى أشبيلية وألحق به مجمعاً علمياً لمزج الحضارتين الإسلامية والمسيحية فى حضارة إسبانية موحدة ، كما حافظ على طابع طليطلة فى مركزها الثقافى العالمى . وجمع حوله العلماء وعهد إليهم بالترجمة والتصنيف ، وكان يشرف بنفسه على التوجيه والتحرير والتلخيص ، فترجم إلى الأسبانية : الإنجيل ، والقرآن ، والتلمود ، والقبالة ، وسر الأسرار المنحول لأرسطو ، ثم كتاب كليلة ودمنة (١٢٥١) — من ترجمة لاتينية لترجمة عبرية لترجمة فهلوية للترجمة السنسكريتية المزعومة ، ثم ترجم إلى أربعين لغة ، والترجمة الأسبانية نشرها اليمانى (١٩١٥) — وألف ليلة وليلة ، وكتاباً فى التنجيم لعبيد الله محمد الأستيجى . وصنف التاريخ العام المعروف باسمه ، وقد ضمنه تاريخ إسبانيا للأسقف رودريك الطليطلى وبعض الإحداث والقصص والأساطير (١٢٦٠ —

١٢٦٨) وكتاب فن الشطرنج (نشره ارنالد شتايجر ، زوريخ ١٩٤١)وديوان التسابيح ، وقد طواه على ٤٥٠ قصيدة نظمها بالقشتاليه والجيليقية البرتغالية وزينه ب ١٢٢٦ نقشاً (١٢٨٠) واستعان بقوانين القوط والرومان والكنيسة فى وضع مجموعة من الشرائع ما زالت أسأ للتشريع الأسبانى . وأنشأ مكتباً لتصنيف كتب علم الفلك المترجم منها كاسطرلاب مسلمة المجريطى ليوحنا الأشبيلى ، وزيج البتانى لأفلاطون التيفولى (١١٤٠) وغيرها ، وأمر بترجمة ما تبقى من أمهاتها ، فتجمعت لديه مصنفات الزرقانى ، وللمسلمة المجريطى : غاية الحكيم ، وشروحه على النظام الرياضى لبطليموس ، التى نقلها رودلف دى بروجس ، ورسائل قسطا بن لوقا ، وعلى بن خلف وغيرهم . وكان الملك يراجع ما أنجز من ترجماتها وينظمه ويختصره ويصلح من أسلوبه . ويشرف ، فى الوقت نفسه ، على صنع الآلات والأجهزة لعلم الفلك ، لم تكن معروفة من قبل ، فجمع ذلك العلم فى :

١ ــ الكتب الأربعة فى نجوم الفلك الثامن .

٢ ــ الكتب الألفونسية فى أجهزة علم الفلك وأدواته وكتبه (البندقية ١٤٨٣ــ١٤٩٢) .

٣ ــ كتاب الزيج الألفونسى فى دراسة التقاويم .

وقد نشر هذه المجموعة مانويل ريكواى سينوباس M.R.Y. Sinobas فى خمسة أجزاء (مدريد ١٨٦٣ ــ ٦٧) . وشجع دون فادريك ، أخو الفونسو العاشر على ترجمة مجموعة السندباد من ألف ليلة وليلة ، فترجمت إلى الإسبانية بعنوان : مكايد النساء وحيلهن (١٢٥٣) ثم نشرها بونيلا فى مجموعة المكتبة الأندلسية المجلد الرابع عشر) وترجمها دياجو دى جانيثارا فى القرن الخامس عشر (مجموعة قصة علماء رومة السبعة) وماركوس بيريث (١٥٣٠) وبدرو دى لافيرا (١٥٧٣)

٢ ــ من إسبانيا :

ولم يقتصر أثر التراث العربى على العلوم المتقدمة أو يقف عند حدود إسبانيا وإنما تجاوزها إلى التغلغل فيما لأوربا من قصص وأساطير ومقامات وشعر وموسيقى وغناء : فغلب على قصص دون خوان مانويل الطابع العربى على الرغم من صياغته فى أسلوب مبتكر . وأشار الأب بو اليسوعى إلى وجه الشبه بين قصة حى ابن يقظان

وبين الفصول الأولى من الكريبتيكون لبلتازار . وعند ما ترجمها أوكلى إلى الإنجليزية (١٧٠٨) أوحت إلى ديغوبه بقصة روبنسون كروزوه . وكان سرفنتس (١٥٤٧ — ١٦١٦) قد قضى ردحاً من الزمن سجيناً فى الجزائر فتأثر بها فى قصته دون كيشوت وقال عنها كاراديفو : إنها جديرة باعظم نوابغ الفلسفة [١].

ورد جارنوى معظم الأقاصيص التى بنت عليها فرنسا فنها إلى أصل شرقى[٢] . وهناك مجموعة من الحكم والأمثال صنف فيها الإسبان على غرار العرب : فالأقوال الذهبية مقتبس من كتاب الأمثال لابن فاتك المصرى . وكلمات الفلاسفة وحكمهم ، وهو أول كتاب نشر فى إنجلترا ، شبيه بمختار الحكم لابن فاتك المذكور . والأمثال الطبية مستقى من حكم الفلاسفة لحنين بن إسحق (وقد ضاع أصله العربى وسلمت ترجمته العبرية فنقلها إلى الألمانية لوفنتال ، فرانكفورت ١٨٩٦) ونصائح الملك سانشو ووثائقه مستخرج عن واسطة السلوك فى سياسة الملوك لأبى حمو موسى بن يوسف ملك تلمسان . وكليلة ودمنة كانت من مصادر لافونتين كما اعترف هو نفسه .

وفن الموشحة بما فيه من تعدد القوافى والوزن وتضمين الغزل والوصف والتشبيب؛ ترك فى إسبانيا وأوربا أثراً بالغاً . فنظم خوان رويث نائب أسقف هيتا ديوان الحب الطاهر ، متأثراً بالمقامات وفلسلسفة ابن حزم والأفلاطونية الحديثة، فجاء أنفس ديوان فى الأدب الأسبانى يومئذ . وقد أثبت ريبيرا أى طراجو ، فى بحثه شعر ابن قزمان ، أن الشعر الغنائى الذى عرف فى فرنسا باسم الشعراء الجوالين « التروبادور » وانتقل منها إلى ألمانيا وأطلق عليه منيسانجر (١١٣٠ — ١١٥٠) نمت جذوره فى تربة إسبانية من الزجل العربى بالأندلس [٣] واعترف لانسون بأن الغزوة العربية جاءت الغرب بكثير من علوم الحساب والطب والفلسفة . . . وبشعر كثير الصور غذى الشعراء الجوالين ، وبقصص ترك أثره فى الأمثال والروايات[٤] . ففى

---

(١) Carra de Vaux, Les Penseurs de L'Islam, t. IV, p. 64.

(٢) Jearnoy, Les Origines de la Poesie lyrique en France et au Moyen âge, p. 11.

(٣) بيدال ، الشعر العربى والشعر الأوربى (الطبعة الثالثة : بوينس آيرس ١٩٤٦) .

(٤) Lanson, Histoire de la Litterature française.

فرنسا تأثر به الكونت دى بواتييه (١١٠١) — الذى اشترك فى الحملة الصليبية الأولى وتغنى بنصرها ، وكان ملحداً فطرده الأسقف من الكنيسة ، ثم التقى به فقال له : اغفر لى وإلا قتلتك . ولما مد الأسقف له عنقه لوى عنه مجيباً : لست أحبك بالقدر الذى يكفى لأن أبعثك إلى السماء — ثم عدل فن الموشحة (١٠٧١ — ١١٢٧) وظهر أثر بواتييه وعليه الطابع العربى ، فى الشعراء أمثال : الراهب دى مونتودون ، ورينو ، وما جريه ، وماركيرى . وتجاوز بواسناد الزجل فقال : لم تكن ملحمة رولان ، وهى أغان شائعة منذ القرن التاسع جمعت (١١٣٠) واعتبرت أسمى تراث فى الأدب الأوربى يوم ذاك ، إلا صدى لاشتراك الفرنسيين فى الحروب بين المسلمين والنصارى فى أراغون[١] . ثم أثر الشعر القصصى الفرنسى فى الشعر الإسبانى فنظمت ملحمة السيد (١١٦٠) وفى الشعر الإنجليزى عند ما انتقلت مارى الفرنسية إلى إنجلترا فى عهد هنرى الثانى فنظمت عدداً من القصص شعراً : كقصة طروادة ، فى ثلاثين ألف بيت (١١٨٤) وقصة الإسكندر ، فى عشرين ألفاً (١٢٠٠) وقصة بروت ، فى اثنين وثلاثين ألف بيت (١٢٠٥) وتبعها شعراء عديدون . وظهرت الموشحة فى ألمانيا فى شعر دردامن وأتباعه . وفى إنجلترا فى شعر دى مريل ونظرائه . وفى البرتغال فى شعر ديونيس وأشباهه . وفى إيطاليا طبعت الموشحة بطابعها موضوعات الشقاء والخصام وأغانى المرافع ولا سيما فى مدائح دى تودى ، ومرقصات دى مديتشى .

ولمع من العرب موسيقيون فى قصور ملوك قشتاله وأراغون حتى إذا ترجم أدلرد أوف باث رسالة الخوارزمى فى الرياضيات . وفيها قسم عن الموسيقى عدت أقدم الرسائل التى أدخلت الموسيقى العربية أوربا . ثم شاعت فى الجنوب الغربى منها ، منذ القرن الثالث عشر ، موسيقى شعبية منبثقة من مصادر عربية انبثاق شعر الغزل الغنائى والتاريخى والملحمى . وقد وضع الفونسو الحكيم ألحان تسابيحه على أساس الموسيقى العربية . وأصبحت آلات الطرب عربية بكامل أسمائها ، مثل : *القيثارة* ، *والمزمار* ، والعود ، والأرغن ، والبوق ، والنفير ، والطبل . وجل أسماء الأمكنة والبقاع والصناعة

---

(١) Boissenade, De nouveau sur la chanson de Roland.

وأصناف الماعون ومرافق الحياة وبعض المصطلحات العلمية والأدبية والفنية ، فى اللغتين الإسبانية والبرتغالية عربية صرف [1] ، وما زال فيها منها أربعة آلاف كلمة متداولة ، وانتقل إلى اللغات الأوربية من مصطلحاتها فى الطب : كجلاب ، ورب ، وشراب ، وكحل ، وإنبيق . وفى علم الجبر : الجذر الأصم ، والصفر ، والتقويم . وفى علم الفلك : العقرب ، والجدى ، والفرقد ، والسمون ، والنظير والسمت .

وعبرت الثقافة العربية — بفضل الرهبان ولا سيما الملتحقين بدير كلونى ، واللاجئين إلى فرنسا — جبال البرانس والألب إلى فرنسا وإيطاليا وإنجلترا وألمانيا وغيرها ، ثم استقرت فى أشهر مراكزها ، ففى فرنسا : وضعت تقاويم فلكية مبنية على أزياج طليطلة بمرسيليا (١١٤٠) وأنجز هرمان الدلماطى ترجمة إصلاح المجسطى فى تولوز (١١٤٣) وترجم إبراهيم بن عزرا المعروف بابن ماجد (١٠٩٠ — ١١٦٧) أحد شارحى التوراة ، ومدرس السامية فى لندن (١١٥٨) رسالتين فى التنجيم لما شاء الله ، وشرح البيرونى على زيج الخوارزمى ، فى أربونه (١١٦٠) وصنف كتابين فى الحساب . وهاجرا بن طبون (المتوفى ١١٩٠) من الأندلس إلى جنوب فرنسا وترجم مصنفات : سعديه جاؤن ، وابن جبيرول ، ويحيى بن لاوى . وترجم موسى بن طبون ٣٠ كتاباً من العربية إلى العبرية فى مرسيليا (١٢٤٠—١٢٨٣) أشهرها : كتاب الأصول لإقليدس ، والقانون الصغير لابن سينا ، والترياق للرازى ، وثلاثة من مؤلفات ابن ميمون بينها الشرح (١٢٥٧) وشروح ابن رشد الصغرى على أرسطو ، وزاد المسافرين للجزار ، والعمل بالكرة ذات الكرسى لقسطا بن لوقا . وترجم الطبيب شم طب فى مرسيليا كتاب المنصورى للرازى (١٢٦٤) . وتزعم يعقوب بن طبون حركة الكفاح من أجل ابن ميمون فى مونبلييه ، وترجم عدداً من رسائل الفلك العربية إلى العبرية . ودرست كتب الطب العربى فى مونبلييه قروناً عديدة ، ومنها كتاب الحكم الذى شرحه أطباؤها : برتوليو البروجى ، وبيرانجه التومباوى ، وجيرال السولى . واشتهر مارتن دى سن جيل فى أفينيون (١٣٦٢)

---

(١) Dozy, Glossaire des mots espagnols et portugais derivés de l'arabe (Leyde 1869).

بترجمته إلى الفرنسية أصول العلوم من اليونانية والسريانية والعربية والعبرية .

فهل كانت إسبانيا المورد الوحيد الذى نهلت منه أوربا الثقافة العربية وأرست نهضتها عليها .

٣ — من البرتغال :

منذ استقل العرب بما يطلق عليه اليوم جنوب البرتغال نشروا فيه ثقافتهم ونبغ منهم فى الشعر : ابن عمار ، وابن عبدون ، وابن ساره ، وغيرهم . وفى اللغة : الأعلم الشنتمرى ، وابن السيد ، وابن السراج . وفى التاريخ : ابن صاحب الصلاة مؤرخ الموحدين ، وابن بسام صاحب الذخيرة . وفى الفلسفة : ابن السيد مصنف كتاب الحدائق ، وابن قسى مؤلف كتاب خلع النعلين — وما زال مخطوطاً — وأبو عمران المرتولى ، والعريانى أستاذا ابن عربى أشهر متصوف فى الإسلام .

وأبدع العرب فى فن العمارة فاشتهر جامع لشبونة بقبابه ، وجامع مرتولا بمحرابه — وما زال قائماً — وتغنى بقصر الشراجيب فى شلب المعتمد ، وابنه المعتد بالله ، ووزيره ابن عمار ، وابن اللبانه ، ومما خاطب به المعتد بالله ابن عمار عنه :

وسلم على قصر الشراجيب عن فتى   له أبداً شوق إلى ذلك القصر

وأقام عمر بن الأفطس فى قصره بابره قبل أن يتوج على بطليوس . وفى متحف لشبونة زخارف من قصور العرب وجوامعهم الدارسة ، وأحجار أثرية ، وشواهد قبور ، ورقم ، وقطع خزف ، ومجموعة نقود . كما يضم متحف الركائب الملكية طائفة من العربات الملكية المذهبة على توالى العصور .

أما أثر العرب فى البرتغال فوفير متنوع متسلسل :

فى اللغة : جمع الأب جان دى صوصه الفرنسيسكانى الألفاظ البرتغالية المشتقة من العربية فى معجم من ١٦٠ صفحة ، وعدد دافيد لوبس أسماء الأماكن العربية فى كتاب من ٤٤١ صفحة . وأوضح ما تكون العربية بياناً فى المفردات التى تبدأ بأل التعريف ، والمصطلحات الدالة على المرافق العامة والمناصب والمهن والحرف : كالمنارة ، والمد ، والتعريفة ، والوزير ، والمتصرف ، والريس ،

والبرقوق ، وغيرها . ثم كتب البرتغاليون ، فى المغرب ، البرتغالية بحروف عربية ، وتبادلوا رسائلها مع العرب .

وفى الأدب : تأثر البرتغاليون بما كان من أصل هندى كقصص برلعام وكليلة ودمنة ، وقد ترجموهما إلى البرتغالية ، وبألف ليلة وليلة التى طبعوها مراراً . واشتمل قصصهم على العديد من أساطير أهل المغرب الذين ألقاهم السحر فى قاع الآبار والأغوار ، فراحوا يرقبون النجاة على أيدى فرسانهم . وتناولت الأغانى البرتغالية تدله البرتغاليين بنساء العرب ، وأهل المغرب بالأميرات البرتغاليات ، ومن أروعها أسطورة خطف ابن محفوظ ملك المغرب الأميرة برانكا بنت الملك ألفونسو الثالث ، التى نظمها الشاعر المايدا جاريث فى ملحمة ، وألف منها خوسه دى شربا بينانتل مسرحية بعنوان المنصور بن عفان ، وصاغها الفريد كايل وسيزار فريالى أوبرا . واستعان الأب خيل برت بمحمد العريف فى ترجمة تاريخ أمراء الأندلس لأحمد الرازى القرطبى المشهور ، ثم نقل الترجمة الأسقف رودريك الطليطلى إلى الإسبانية وضمت من بعد إلى تاريخ إسبانيا العام لألفونسو الحكيم .

وأفاد البرتغاليون من علوم العرب فى : الرياضيات والفلك والخرائط والجغرافيا — وكان أبو الحسن قد وضع الاسطرلاب وخرائط الجزيرة الأيبرية فنقلها علماء قطالونيا إلى البرتغال — وبناء السفن فاستدعى الأمير هنرى خبراء العرب بعلم البحار ، واصطنع طرازاً من سفنهم فى اكتشافاته ، وحقق رحلة ماركو بولو على رحلة ابن بطوطة ، واستعان فاسكو دى جاما بابن ماجد لهديه فى مجاهل المحيط الهندى ، فنسب بعض المؤرخين اكتشاف طريق الهند إلى البرتغال والعرب .

وظل لأهل المغرب فى أحيائهم بالبرتغال فقهاء وعلماء يعلمون أصول الإسلام ويجادلون النصارى فيها ، وقد تضمن الكتاب الإمبراطورى من ذلك الجدل كثيراً فى صحة الأديان ولا سيما أديان موسى وعيسى ومحمد . وأنشأ الملك دينيس (١٢٧٩ — ١٣٢٥) جامعة لشبونه (١٢٩٠) وأمر بترجمة الكتب الأسبانية واللاتينية والعربية إلى البرتغالية وكلف المهندس محمد العريف تحويل جامع مترولا إلى كنيسة ، وترميم قصر الأندورال فطبعه بالطراز العربى زخارف ونوافذ وكتابات ، وشيد الملك نفسه برج المراقبة فى قصر باجه فجعل إحدى قبابه قوطية عربية على غرار قباب

الأندلس . وبعد نزول البرتغاليين بسبتة بدا الأثر العربى المغربى على القصر الملكى فى شنتمره ، وقصر فرناندو دوق باجه ، والجناح الشرقى فى القصر الملكى بشنتمره والقصر الملكى فى يابره ، وفى برج بيليم . ثم تأثرت العمارة البرتغالية بالفن العربى من تركيا والعراق ومصر ، فلاح على الجناح الجديد من قصر ينا فى شنتمره ، والقاعة العربية بقصر البولسا فى بورتو ، وميدان الثيران فى لشبونة ، ومتحف الركائب الملكية .

٤ — من صقلية وإيطاليا :

وأفادت صقلية وهى المشرفة على مناطق مدنيات ثلاث : الغربية والأفريقية والشرقية من فنون وآداب وعلوم الفينيقيين والمصريين واليونان والرومان والبيزنطيين والعرب ، وازدهرت الثقافة العربية فيها فشاهد ابن حوقل فيها نحو ٣٠٠ مسجد و ٣٠٠ من معلمى المدارس (٩٧٠) واشتهر من علمائها : الشيخ أبو القاسم ابن القطاع (المتوفى ٥١٥ هـ) صاحب الأفعال وتصاريفها ، وتاريخ صقلية ، والشافى فى علم القوافى ، والملح البصرية ، وطبقات الشعراء . وابن ظفر (المتوفى ٥٦٨ هـ) مؤلف كتاب الاشتراك اللغوى والاستنباط المعنوى ، وينبوع الحياة فى التفسير ، وأعلام النبوة . وسلوان المطاع (وقد ترجمه ميشيل أمارى ، فلورنسا ١٨٥١) ومن كتابها : أبو الحسن الكلبى ، وابن مكى ، والرقبانى . ومن شعرائها : عمار بن منصور الكلبى ، وعبد الرحمن بن أبى العباس ، وعيسى بن عبد المنعم ، وعبد الجبار بن حمديس (وقد ترجم ديوانه سكيابا ريللى ، رومة ١٨٩٧) كما كان الحميدى أشهر مؤرخى ميورقه . وظلت تلك الثقافة مزدهرة حتى بعد أن أجلى النورمان العرب عنها (١٠٥٧ — ١٣٠٨) فغزاها روجه الأول ، المعروف عند العرب برجار ، غزوات متواصلة فى جماعة من القرصان ، ولما استولى عليها (١٠٦٠ — ١٠٩١) وجد فيها خمسة شعوب ، لكل منها لغته ومذهبه وشريعته فآثر العرب واعتمد عليهم فى جيشه ، وفى إدارة دولته ، وضم فلاسفتهم وأطباءهم ومنجميهم إلى بلاطه فى بالرمو . وقد جعله شرقيا أكثر منه غربياً ، وأطلق لهم الحرية فى إقامة شعائرهم ، وأضاف شارة محمد إلى شارة المسيح فى ضرب نقوده واضعاً على

إحدى صفحتيها : لا إله إلا الله محمد رسول الله . ومن أقدم الوثائق الأوربية المكتوبة على الورق أمر إدارى أصدرته باللغتين اليونانية والعربية زوجة روجه الأول (١١٠٩) .

وخلف روجه الثانى أباه (١١٠١) ثم تلقب بملك الصقليتين (١١٣٠ — ١١٥٤) وسار على خطاه ، فارتدى ملابس شيوخ المسلمين وكتب على حلة التتويج عبارة بالخط الكوفى والتاريخ الهجرى (٥٢٨ هـ أى ١١٣٤م) وصك نقوداً تحمل تاريخاً ونقشاً عربيين (١١٣٨) وشيد المبانى على الطراز العربى ، وزين سقف كاتدرائية بالرمو بالنقوش الكوفية ، واستقدم النساجين اليونان واليهود من كورنثه وطيبة إلى بالرمو ، وأسكنهم أحد قصورها (١١٤٧) وعاون على تأسيس مدرسة الطب فى سالرنو — وقيل إن مؤسسها أربعة : لاتينى ويونانى ومسلم ويهودى (١١٥٠) — وقصر مهنة الطب على الذين ترخص لهم الدولة مزاولته وترك للعرب واليهود حريتهم الدينية واستقلالهم الثقافى ؛ فأطلق عليه خصومه الملك الوثنى . فى حين عاب شاعر على الشعراء أن يحطوا من قدر أنفسهم بمدح الكفار . وعقد لواء أسطوله لجورجى الأنطاكى فمكنه من بعض مدن شمالى أفريقيا ، وحمل على جنوب إيطاليا بجيوش ومهندسى حصار عربا . ونزل الشريف الإدريسى (المتوفى ١١٨٠) على الملك ، فألفى العرب قد خلفوا فى صقليه مصانع وقصوراً ومنازل ومساجد وفنادق وحمامات وحوانيت ، وأعجب بروجه فذكره بالملك المعظم رجار المعتز بالله .. ووصف عدله وهمته وتوسعه فى العلوم الرياضية وغيرها . . . وإنجازه وهو نائم ما لم ينجزه غيره من الرجال وهم أيقاظ ، فاتهم الفقهاء الأدريسى فى دينه وأهمل مؤرخوهم ذكره . وكلفه الملك تصنيف كتاب فى صفة الأرض فبعث الإدريسى نفراً من العلماء يصاحبهم الرسامون فى شتى الأنحاء وجعل يسجل ما يتلقاه منهم حتى فرغ منه وأسماه كتاب روجارى (١١٥٤) ثم أضاف إليه أجزاء وأطلق عليه نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (وقد طبعت خلاصته مع إحدى وسبعين خريطه فى رومه سنة ١٥٩٢ ، وترجم قسما منه إلى اللاتينية جبرائيل الصهيونى ويوحنا الحصرونى وطبع فى باريس عام ١٦١٩ ثم تعددت ترجماته وطبعاته) .

ولم يتميز عهد غليوم الأول ، الملقب بالشرير (١١٥٤ — ١١٦٦) إلا بثورة

المسلمين على النصارى ، وضياع سلطان النورمان فى شمالى أفريقيا أما فى الناحية الثقافية فقد ترجم يوجين البارمى كتاب العين إلى اللاتينية ، وعاون على ترجمة المجسطى من النص اليونانى إلى اللاتينية (١١٦٠) وكليلة ودمنة من العربية إلى اليونانية (١١٦٩) .

وفى عهد غليوم الثانى الملقب بالصالح (١١٦٦ – ١١٨٩) اشتهر الإنجليزى توماس براون Brown الذى ذكرته الوثائق العربية باسم القاضى برون (١١٧٠) ثم رجع إلى وظيفته فى وزارة الخزانة البريطانية . وارتحل ابن جبير إلى صقليه (١١٨٧) فوصف غليوم بقوله : « وشأن ملكهم هذا عجيب فى حسن السيرة ، واستعمال المسلمين ، وهو كثير الثقة بهم ، وساكن إليهم فى أحواله ، والمهم من أشغاله ، حتى إن الناظر فى مطبخه رجل من المسلمين ، وعليهم قائد منهم ، ووزراؤه وحجابه الفتيان . . . وهو يتشبه فى الانغماس فى نعيم الملك ، وترتيب قوانينه ، ووضع أساليبه ، وتقسيم مراتب رجاله ، وتفخيم أبهة الملك ، وإظهار زينته بالملوك المسلمين ومن عجيب شأنه المتحدث به أنه يقرأ ويكتب بالعربية ، وشعاره على ما أعلمنا به أحد المختصين به : الحمد لله ، حق حمده[1] .

ولم يخلف غليوم الثانى فاختير للعرش تانكرد وهو ابن غير شرعى لأحد أبناء روجه الثانى (١١٨٩) حتى إذا تزوج هنرى السادس إمبراطور ألمانيا من ابنة عمه غليوم الثانى طالب بعرش صقلية وتوج فى بالرمو (١١٩٤) وخلفه بعد وفاته (١١٩٧) لابنه فردريك الثانى . فتوجه البابا أينوسيت الثالث ، وكان وصياً عليه ، ملكاً على صقلية (١١٩٨) وزوجه من كونستانس الأرغونية (١٢٠٩) وأمده بالمال لاسترجاع ألمانيا فتوج إمبراطوراً فى أخن (١٢١٥) وبعد وفاة زوجته (١٢٢٢) تزوج إيزابلا وارثة عرش القدس (١٢٢٥) وأضاف إلى ألقابه لقب ملك القدس ثم حرمه البابا غريغوريوس (١٢٢٧) لتسويفه فى الحملة الصليبية فقام بها وما زال محروماً (١٢٢٨) ووقع مع الكامل أغرب معاهدة لمدى عشر سنوات (١٢٢٩)[2]

ومال إلى المسلمين بعد رجوعه فأحسن وفادتهم فى مجمع الأمراء الألمان بفريولى (١٢٣٢) وشاركهم الاحتفاء بأحد أعيادهم على مرأى من الأساقفة الذين يعرفون

---

(١) رحلة ابن جبير ، طبعة مصر ، ص ٣٠٨ .

(٢) الفصل الثالث ، الحملات الصليبية ، ص ٦٣ .

أنه لم يبن فى حياته كلها إلا كنيسة واحدة . وخرج ابنه هنرى عليه فزجه فى السجن (١٢٣٤) وفيه انتحر (١٢٤٢) واحتل دير مونتى كاسينو وطرد رهبانه فكرر البابا حرمانه (١٢٣٩) ولما حارب البابوية قضت عليه وكسته مسوح الرهبان حتى وفاته (١٢٥٠) وقد أوصى لابنه كنراد بعرش الإمبراطورية وعين مانفرد ابنه غير الشرعى نائباً عن الإمبراطور فى إيطاليا .

كان فردريك الثانى يتحدث بتسع لغات ويكتب بسبع وينظم باللاتينية شعراً أثنى عليه دانتى فولد الشعر الإيطالى فى بلاطه فى أبوليا متأثراً بالغزل العربى وناحيا نحو شعراء الفروسية والتشبيب فى بروفانس . ولطالما طوف الإمبراطور بحاشيته فى إيطاليا فنشرت الشعر بين أرجائها . وقرأ الإمبراطور بنفسه أمهات التراث الإنسانى . وأنشأ مكتباً للترجمة أقام عليه ميخائيل سكوت (١٢٢٠ — ١٢٣٦) فبلغت منقولاته من المراجع اليونانية والعربية إلى اللاتينية ثلاثمائة مجلد فى : الفلسفة ، والطبيعيات ، والرياضيات ، والكيميا ، والطب والحجامة . وأدى عجز المترجمين فى مكتبى طليطلة وصقلية عن إيجاد مفردات لاتينية للمعانى العربية إلى دخول مفردات عربية وفيرة فى اللاتينية ، وجعل بعض الترجمات أقل أمانة وإبانة وأحفل أخطاء وخلطاً حتى توفر عليها المستشرقون فيما بعد وأصلحوها ، منها : تعبير الأحلام لابن سيرين ترجمه ليون توزيوس من بيزا ونشره دراكسل (ليبزيج ١٩٢٥) وترجمة تيودور الأنطاكى رسالة فى حفظ الصحة وهى تلخيص سر الأسرار المنسوب خطأ إلى أرسطو ، ورسالة عربية فى تربية البزاة ، فكانت مع رسالة أخرى فارسية نواة كتاب صنفه فردريك نفسه لابنه مانفرد بعنوان : القنص بالطير ، فى ٥٨٩ صفحة مزدانة بمئات من الرسوم فى ستة أجزاء (نشر الجزءين الأولين شنايدر فى ليبزيج ، ١٧٩٨ وترجمه إلى الألمانية شوبفر ، برلين ١٨٩٦) وبعد أن أحل رجال القانون محل رجال الدين أصدر فى مالفى الكتاب الأعظم (١٢٣١) وهو أول مجموعة منظمة للقوانين بعد جوستينيان[١] . إلا أن أعظم مآثره هو إنشاؤه جامعة نابولى (١٢٢٤) بمرسوم ملكى ، ووقفه الأموال الطائلة على أساتذتها وطلابها ، وجعله منقولات مكتب الترجمة كمصنفات أرسطو ، وابن رشد كتباً مدرسية لها . واستدعاؤه

---

(١) E. Kantorowicz, Kaiser Friedrich II, Berlin 1913.

يعقوب الأناضولى (المولود فى باريس ١١٩٤) للتدريس والترجمة فترجم إلى العبرية المجسطى ومختصر المجسطى لابن رشد (ولا تعرف له إلا هذه الترجمة العبرية) وشرح ابن رشد على مقولات أرسطو، وشرحه على الإيساغوجى لبورفيريوس والفرغانى. ثم أرسل نسخاً من الترجمات مع بعثة على رأسها ميخائيل سكوت إلى جامعات إيطاليا وباريس وأكسفورد، فتفشت فلسفة ابن رشد فى معظمها. وتناول جامعة بولونيا بحمايته وأصلح مدرسة سالرنو — وقد جاءت فى كتب العرب باسم سالرنه — ووسعها ووهبها نسخاً من الطب العربى[1] وأمر بتشريح الجثث فيها. كما كان يحتفى فى بلاطه بعلماء الشرق الأدنى، وممن زاروه ليوناردو فيبوناتشى الذى قدم له بعد عودته من مصر رسالتين فى حل معادلات الدرجة الأولى والثانية (١٢٢٥) ويرسل بالأسئلة العلمية والفلسفية إليهم فعله مع ابن سبعين العالم المتصوف وكان قد اتهم بدينه وفر من الأندلس إلى شمالى أفريقيا فأرسل إليه فردريك الثانى يستفتيه فى بعض المسائل الفلسفية، فأجابه بكتاب عنوانه: الأجوبة عن الأسئلة الصقلية، فى ٤٩ صفحة (منه نسخة خطية فى أكسفورد) فلقب به فيلسوف صقلية. وقد ذكر عنه المستشرق أمارى أحاديث طريفة ورأى البابا فى فلسفته.

وسار ابنه منفرد — الذى أشرف على ترجمة كتاب التفاحة وقد ضاع أصله العربى — وخليفته شارل دانجو، وآل هوهنسجتين على نهج فردريك الثانى فظلت الصلوات الخمس تقام فى معسكر لوكرا (١٢٦٦) وقربوا العلماء والشعراء وأغدقوا على أهل الفن والمترجمين فترجم الطبيب فرج بن سالم الصقلى فى نابولى كتاب الحاوى للرازى (١٢٧٩) وما زالت إحدى نسخه فى المكتبه الوطنية بباريس. وقد طبع فى البندقية عام ١٥٤٢ وستراسبورج ١٥٣٢ وآخر طبعة سنة ١٩٠٣ وتقويم الأبدان لابن جزله (ستراسبورج ١٥٣٢) والطب التجريبى لجالينوس بترجمة حنين بن إسحق، وكتاب الجراحة لابن ماسويه. وترجم ناتان هاماتى السنتى، فى رومة، كتاب الحكم (١٢٧٩ — ١٢٨٢) وجعلوا من العربية — على الرغم من أن صقلية كانت ملتقى الثقافتين اليونانية والعربية والعلماء

---

(١) نشر سلفاتورى دى رنتسى — Salvatore deRenzi مجموعة مدرسة سالرنو الطبية، فى خمسة أجزاء (نابولى، ١٨٥٢ — ٥٩).

الذين ينقلونهما إلى اللاتينية — لغة ثقافتهم ، وقد عاونهم على نشرها ، كونهم يملكون جنوب إيطاليا ، واشتراك إيطاليا — البندقية وجنوى — فى الحملات الصليبية سعياً وراء التجارة ، واقتصارها منذ الحملة الرابعة على قطف ثمارها فعقدت مع سلاطين مصر معاهدات لقاء امتيازات عادت على الفريقين بثروات طائلة حاربا فى سبيلها البرتغاليين معاً ، مما جعل العربية ضرورة لتجارة المدن البحرية ولغة المعاملات والعقود والمعاهدات بين جنوة والبندقية وبين مصر ولبنان ، وبين تونس وبين بيزا (١٢٦٥) حتى سقوط القسطنطينية (١٤٥٤) فأضيفت التركية إلى العربية . وهكذا كان ملوك صقلية وأمراؤها عرباً فى ثقافتهم وأساليب حياتهم[١] وتزينت نساؤها بزينة المسلمات من ثياب حرير وتخضيب وتعطر ، كما خلف العرب فى صقلية وجنوب إيطاليا : مصنع الحياكة فى قصر بالرمو الذى ظل يجهز الأسر الملكية فى أوربا بالبزات الرسمية حقبة من الزمن ، وفن تجليد الكتب على النمط العربى ، وما زال الطراز الإسلامى على قصر لازيزا (العزيز) وسقف معبد بولاتينا ، وقصور ملوك النورمان المزدانة بالنقوش العربية . وتعاون العرب واليونان فى ترصيع كنائس بالرمو ، ودير مونريال ، وكنيسة سيغالو بالفسيفساء (١١٤٨) . هذا خلا ما خلفوه فى اللغة الإيطالية مثل : قرمز ، كافور ، زعفران ، أكسير ، جزية . صك ، رزمة ، قنطار ، دارالصناعة ، ورياح الموسم. ومن أسماء الأمكنة : قلعة النساء ، قلعة الجن ، مرسى الميناء ، منزل الأمير . وسائر أسماء آلات الطرب .

وقد أفاد الصقليون والإيطاليون من الفن القصصى الذى أمدهم العرب به ، فجاء كتاب كليلة ودمنه لهم كما جاء كتاب ألف ليلة وليلة للفرنسيين فيما بعد ، معيناً من الإيحاء ومثلا رائعاً فى الاحتذاء ، وعلى غراره صنفوا : الطراز الأول لمحادثات الحيوان الفلسفية الأدبية ، وحكومة الحكومات ، والأمثلة الأدبية للحيوانات المتفاهمة الخ .

وانتشرت فلسفة ابن رشد انتشاراً كاد يجعلها الطراز العصرى بين مختلف طبقات رجال الدين فى إيطاليا (١٢٤٠) وصادفت لدى الناشئة قبولا عده بترارك ازدراء باليونانية واللاتينية فلم تأبه له إذ كانت ترى من مفاخرها التثقف بالثقافة

---

(١) Dozy et de Goeje, Description de l'Afrique et de l'Espagne par Edrici, p 3.

العربية على سنة بيك دى لاميزاندول ، ثم التشبه بدانتى زعيم أدباء إيطاليا . وقد حقق الأب آسين بلاثيوس صلة الملهاة (الكوميديا) الإلهية لدانتى برسالة الغفران للمعرى (مدريد ١٩١٩ — ١٩٤٢) وأثبت مونيوث سنذينو (معراج محمد ، مدريد ١٩٢٩) وأنريكو تيرولى (قصة المعراج ، والأصل العربى الإسبانى للملهاة الإلهية ، الفاتيكان ١٩٤٩) أثبتوا بالرجوع إلى مخطوطات لاتينية فى مكتبة باريس وغيرها اطلاع دانتى على الثقافة العربية وإفادته منها فى وصف الجنة والنار ، وذكر بعض أعلامها كالفارابى ، والغزالى ، وابن سينا ، والبطروجى ، وابن رشد الذى وضعه فى المحيط الخارجى للجحيم ، فى حين جعل الجنة مثوى سيجر دى برابان زعيم الحركة الرشدية فى جامعة باريس ، وبعض رجال الدين المسيحى من أهل النار . وتأثر ليوناردو دافنشى بالثقافة العربية فى ترجماتها اللاتينية وشروح ميخائيل سكوت ، وتوما الأكوينى ، والبر الكبير ، وروجر بيكون عليها فظهر أثرها فى بعض رسومه . أما الجامعات فقد ظلت جامعة بادوى تعج بنزعة ابن رشد العقلية من منتصف القرن الثالث عشر إلى مطلع القرن السابع عشر . وانطبعت جامعة بولونيا بطابع علمانى كاد يكون معادياً للكنيسة ، ومنها ذهب القول المأثور : حيث يجتمع ثلاثة أطباء يكون اثنان منهم كافرين . ومن أشهر زعمائها : بوبونتسى (المولود عام ١٤٦٢) أستاذ الطب والفلسفة فى جامعة بادوى الذى قيل فيه : إن روح ابن رشد قد تقمصت جسم بوبونتسى . وبرونو (١٥٤٨ — ١٦٠٠) الذى حمل لواء ابن رشد وابن جبيرول وصاغ من آرائهما مذهب انطلاق فى فلسفة النهضة .

٥ — من الفاتيكان :

وبدأ الاستشراق أكثر ما يكون تنظيما وانتشاراً واستمراراً بالفاتيكان : باباوات وأساقفة ورهباناً ، واصطناع نفوذهم فى سبيله لدى الملوك والأمراء والبلديات ، والإفادة منه فى الرد على البروتستانتية بعد انفصالها عنهم مما جعله لغايات منوعة ، بوسائل متعددة ، فى أرجاء شاسعة .

كان رجال الدين ، ومرجعهم الفاتيكان يومئذ ، يؤلفون الطبقة المتعلمة فى أوربا ،

ولا سبيل لهم إلى إرساء نهضتها إلا على أساس من التراث الإنسانى الذى تمثلته الثقافة العربية ، فتعلموا العربية ، ثم اليونانية ، ثم اللغات الشرقية للنفوذ منها إليه[١] دون ما استكبار إلا لدى بعض المتأخرين الذين برروا أخذ نصارى الغرب عن مسلمى الأندلس باستعادة ما أخذه المسلمون من الثقافة اليونانية والهليستينيه عن طريق نصارى الشرق[٢] .

ولتخريج أهل جدل يقارعون فقهاء المسلمين واليهود ويردون عليهم ببراهين من كتبهم أنفسهم ، فى البلاد التى أجلاهم الإسلام عنها وبلغ أوروبا منها . فقصد الفرنسيسكانيون المغرب حيث قتل خمسة منهم (١٢٢٠) وانطلق الدومينيكيون (١٢٥٢) إلى بلغاريا ورومانيا والشرق .

ثم لتدريب أدلاء يتخاطبون بالعربية للقيام على خدمة الحجاج من أصقاع العالم إلى الأراضى المقدسة والعناية بعابرى السبيل ، وقد كلف الفرنسيسكانيون بمن يفدون على فلسطين ، والدومينيكانيون بمن يقصدون سوريا ومصر . وأسس البابا جمعية الجوالين (١٢٥٠) وقد انتشرت انتشاراً واسعاً (١٣١٨) واتخذ بعد سقوط القسطنطينية (١٤٥٣) لوناً آخر فطبع الأب مارتن روث P.M. Roth الدومينيكى دليل الحج لبرنارد دى برايدنباخ B. de Breydenbach اشتمل على أبجدية عربية كاملة مع طريقة النطق بها فى حروف لاتينية ، وخريطة لمدينة القدس ، ورسم جماعة من اللبنانيين بازيائهم الوطنية ، فكان أول ما عرفت أوربا من الطباعة العربية (ماينس ١٤٨٦ ثم تكررت طبعاته إحدى وأربعين طبعة ١٧٢٨) وتلاه دليل توريانتينوس بالشعر ، وفيه المفردات العربية اللاتينية ، ثلاثاً وعشرين طبعة (١٥٠٥ — ١٥٣٦ ، ثم تعددت طبعاته حتى عام ١٦٠٦) .

ثم لتحقيق الكتاب المقدس ، فى عام ١٥٠٦ صنف روكلن ، وكان علامة باليونانية والعبرية ، كتابا فى قواعد اللغة العبرية ، رفعها إلى مصاف اليونانية واللاتينية فى معاهد إيطاليا وأسبانيا وفرنسا وإنجلترا والبلاد المنخفضة (بلاد القاع) وألمانيا .

وعلى أساس العبرية ، نشرت التوراة فى طبعات متعاقبة : كطبعة الكالا

---

(١) L. Halphen, L'Essor de l'Europe aux IXème - XIIIème Siecles.

(٢) Ch. Diehl et G. Marçais, Hist. du Moyen âge, t III, p. 322.

(١٥١٤— ١٥٢٠) وعرفت باسم الكردينال كزيمنس ، والطبعة السبعينية (١٥١٨— ١٥٢٩) Aldine des Septante وطبعة فيليب الثانى ملك إسبانيا (١٥٢٧ — ١٥٩٨) ولما زيدت عليها ترجمة سريانية عرفت بطبعة انفر (١٥٧٢) Anvers وترجمات من التوراة لتريميليوس وتلميذه يونيوس من جامعة هايدلبرج بأمر فردريك الثالث ، على أساس سريانى وعربى (١٥٦٩ — ١٥٧٨) وطبعة باريس على أساس سريانى وعربى وعرفت باسم لى جاى (١٦٢٨ — ١٦٤٥) Le Jay وطبعة لندن عرفت باسم الأسقف والتون (١٦٥٤ — ١٦٥٧) B. Walton

وبلغت العناية بالتوراة ذلك المبلغ الخطير لانفصال لوثر (١٥٢١) عن الفاتيكان وإنكاره على البابا سلطانه ومناداته بالإصلاح ، ثم اعتناق فردريك الثالث البروتستانتية (١٥٦٠) وانتشارها من بعد . ولما كان الكتاب المقدس ، والتوراة أساسه ، المرجع الوحيد للعقيدة المسيحية، فقد نقل لوثر ومؤازروه وأتباعه إلى ميدانه وحاربوها فيه . وقابلهم الفاتيكان فى ميدانهم بعلمائه وفلاسفته ومؤرخيه، ومعظمهم يتقن اللاتينية واليونانية والعبرية ، والشرقيون منهم يتقنونها ويضيفون إليها السريانية والعربية والكلدانية الخ . ومن ذلك الميدان اتجه نشاط الفريقين العلمى ، وقد تركا المسلمين واليهود جانباً ، إلى الشرق ، مهد الديانة المسيحية ، فتناوله فى جغرافيته وتاريخه ولغاته وثقافته وتطوره للكشف عن أسرار الكتاب المقدس .

ومن أجدى الوسائل التى اصطنعها الفاتيكان وأوجزها .

تعلم العربية — ثم اليونانية واللغات الشرقية — فى مدارس إسبانيا وتعليمها فى مدارس أديارها وكاتدرائياتها وكراسى جامعاتها[1] ونشر الثقافة عن طريق ما أسسه منها كجامعات : بولونيا (١٠٧٦) وتولوز (١٢١٧) ومونبلييه (١٢٢٠) وصلمنكه (١٢٢٧) وبياسنزا (١٢٤٨) وروما (١٣٠٣) وفلورنسا (١٣٢١) وبادوى (١٣٦١) وغيرها . كما استعان بالملوك والأمراء والبلديات على تأسيس مدارس اللغات الشرقية فى عواصم بلدانهم وتخصيصها بكراس مستقلة فى كبرى جامعاتهم فاستجابوا له، ولكنها لم تنتظم إلا بعد أن قضى البابا أكليمنضس الخامس (١٣٠٥ — ١٢١٤) فى مجمع فينا (١٣١١ — ١٣١٢) بإنشاء كراس للعبرية

---

(١) الفصل الخامس ، النهضة الأوربية ، ص ٩٨ .

والعربية والسريانية — وأطلق عليها يومئذ الكلدانية ، أى الآرامية — فى جامعات : رومه على نفقة الفاتيكان ، وباريس على نفقة ملك فرنسا — وكان الفاتيكان ينفق على عشرين طالباً أكليريكياً من الشرق فى باريس ، بقرارات باباوية فى أعوام ١٢٤٨ و ١٢٥٨ و ١٢٨٥ — وأكسفورد على نفقة ملك انجلترا . وبولونيا ، وصلمنكه على نفقة رجال الكنيسة فى كل من البلدين . وقد خصت كل لغة من اللغات الثلاث بكرسيين وعين أساتذتها ، وأجزل أجرهم لقاء قيامهم بتعليمها تعليما سليما يمكن من الكتابة والتخاطب بها . ولقاء ترجمتهم لمصنفاتها إلى اللاتينية ترجمة علمية دقيقة . ثم توسع الفاتيكان فى إنشاء الكراسى والمدارس والمكتبات والمطابع والمجلات فى إيطاليا وعاون على مثلها فى الغرب والشرق وعلى ترجمة التراث الإنسانى عن العربية — ثم عن اليونانية واللغات الشرقية — والاستعانة بمن يجيدها من النصارى والمسلمين واليهود على نقله نقلا حرفياً ، ثم يعمد رجال الدين إلى صياغته فى أسلوب لاتينى مبين . ولم يكتفوا بتلك المنقولات ، فأنشأ دون رايموندو الأول رئيس أساقفة طليطلة مكتب المترجمين فى طليطلة (١١٣٠) وأشرف ميخائيل سكوت على مكتب الترجمة الذى أنشأه فردريك الثانى فى صقلية (١٢٢٠ — ١٢٣٦) وأفادوا من مكتب ألفونسو الحكيم (١٢٥٢ — ١٢٨٤) والمصنفات التى أمر الملوك والأمراء بنقلها أو نهض العلماء بها ونشروا جميع ذلك فى مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم ، ومنها انتقلت إلى مثيلاتها فى أوربا وظل بعضها يدرس فيها حتى القرن السابع عشر .

وكان فى ترجمة الفلسفة أو الطب أو الفلك الخ نقل لسائر العلوم . لأن اليونان والعرب من بعدهم خلطوا بينها جميعاً — فجمع ابن سينا فى رسالة النفس آراء الفلاسفة إلى أصول الدين على شىء من تصوف الشرق ومذاهب الهنود — ولم تفرع إلا فى متوسط القرن الخامس عشر . ولما كان الشرق أسبق فى الحضارة من أوربا بنحو ثلاثة قرون ، فقد أخذت عنه فى العصر الوسيط بادئة بالعبرية ، لغة الشعوب الأولى ، ولكن العربية تفوقت عليها لأنها لغة العلم ، ولغة الفلاسفة ، كابن رشد ، وابن سينا وغيرهما[١] . وكان الكندى والفارابى وابن سينا أشهر

(١) Nouveau Larousse Illustré. v 6, p 541.

المتقدمين فى الترجمات الفلسفية ، وابن باجه وابن طفيل وابن رشد فى الطبقة الثانية . ولكل منهم مذهب واحد فى الحقيقة وإن اختلفوا فى العرض ، ما داموا أخذوا جميعاً بالأفلاطونية الحديثة . وحاول الكثيرون منهم التوفيق بين أرسطو وأفلاطون[1] إلا أن الفلسفة الإسلامية منيت بعقبات كان من العسير تذليلها إذ تمثل أصحابها تراث اليونان وجمعوا بعضه إلى بعض ، وحاولوا التوفيق بينه وبين الدين . وأبدعوا منه نظريات ومذاهب اختلفوا فيها اختلافاً كبيراً فعل مدرسة الإسكندرية من قبلهم ويهود إسبانيا من بعدهم ونصارى أوربا الذين أخذوا عنهم . مما حمل الكنيسة على تحريم فلسفة أرسطو وشروح ابن رشد عليه فى أشهر معاقلها وهى جامعة باريس .

لقد انتقلت الفلسفة من مدرسة شارتر (١١١٧) إلى جامعة باريس (١٢٠٠) لتزلزل عقائد طلابها . فأسرعت الكنيسة إلى تحريم قراءة كتابى ما وراء الطبيعة ، والفلسفة الطبيعية لأرسطو والشروح عليهما (١٢١٠ — ١٢١٥ — ١٢٤٠) ولما عادت جامعة باريس إلى تعليمهما (١٢٥٥) أعادت الكنيسة تحريمهما (١٢٦٣) ولكن الحرمان لم ينفذ لتأكيد توما الأكوينى لها بانه من الممكن تطهيرهما (١٢٦٦) ثم أصبحت لجنة الامتحان البابوية تحتم على الطلاب درس أرسطو دراسة وافية لنيل الشهادة .

أما فلسفة ابن رشد فكان أثرها فى المسيحية أشد منه فى الإسلام فقد اضطهده معاصروه اضطهاداً أضاع أصول معظم كتبه العربية وسلمت ترجماتها بالعبريه . وطفق الأوربيون يحملون على فلسطين ويستعيدون إسبانيا وصقلية ، حتى إذا نقلوا من الثقافة العربية فلسفة أرسطو وابن سينا وابن رشد وغيرهم انبثت النزعة العقلية فى أوربا ونالت من معتقدها واختلف رجال الدين فيها . وأول من نشر فلسفة ابن رشد : ميخائيل سكوت ، وموريس الإسبانى ، واسكندر الهاليسى . فوجدها وليم الأوفرنى ، أسقف باريس ، وكان يناصر البحث العلمى ، قد استحوذت على عدد كبير من طلاب جامعة باريس (١٢٤٠) وراحوا يلتهمون نتائجها دونما تمحيص ، وأغرقوا فيها (١٢٥٦) فروع البابا ألكسندر الرابع وكلف

---

(١) Foges, La Phi., v 4, p 2.

ألبر الكبير أن يكتب رسالة في وحدة العقل للرد عليها ، والذهاب إلى معاجة باريس لمناهضتها ، فأناب عنه توما الأكويني . وكان سيجر دى برابان (١٢٣٥ — ١٢٨١) كاهناً متبحراً في العلم مطلعاً على الفلسفتين الإسلامية واليهودية ، فتزعم الحركة الرشدية في جامعة باريس وبلغ بها الذروة (١٢٦٦ — ١٢٧٦) على الرغم من انتصار توما الأكويني على الرشدية أنتصاراً أدى إلى تحريمها (١٢٧٠—١٣٢٤) وإلى إدانة سيجر (١٢٧٧) وسجنه في رومه . وشجر النزاع حولها بين الرهبانيات طوال مائة عام . وقسم الدفاع نفسه إلى معسكرين : الصوفى الأفلاطونى ومعظمه من الرهبان الفرنسيسكانيين . والعقلى الأرسطاطلى وجله من الرهبان الدومينيكيين . هذا على اختلاف فيما بين الرهبانية الواحدة : فتوما الأكويني الدومينيكى اعتمد على فلسفة ابن رشد ، مع أنه من أشد خصومه ، في التوفيق بين الفلسفة والدين . ورد عليه زميله رايموندو مارتيني الدومينيكى فى كتابه خنجر الإيمان ، مستنداً إلى حجج الغزالى وغيره ممن تصدوا لمجادلة المشائيين . ودحض جيل الرومانى آراء ابن رشد باعتماده على صوفية ابن عربي — ولم يعبأ بهم أرمنجو ، وهو طبيب فرنسى واسع الاطلاع على الثقافة العربية ، فترجم منها كتاب القانون لابن سينا ، وفلسفة ابن رشد (١٢٨٤) — وانتقده رايموندولوليو الفرنسيسكانى فى مجموعة ردود على ابن رشد (باريس ١٣٠٩ — ١٣١١) ثم طلب البابا يوحنا الثانى والعشرون (١٣٢٥) مراقبة الأساتذة فيما يدخلونه عن اللغات السامية فى كراسى الجامعات ، على أثر انتشار الثقافة السريانية واليهودية والعربية ، واستمرت الرقابة بين شدة ولين حتى أقر الملك لويس الحادى عشر تدريس أرسطو بشرح ابن رشد (١٤٧٣ وقد) ظلت جامعة باريس طوال ثلاثة قرون ، زعيمة التفكير الحر فى أوربا ، ولها من النفوذ فى الدين والدولة مالا عهد لمعهد علمى به منذ أرسطو ، وملتقى نخبة المفكرين الممتازين أمثال : بيار ابيلار ، ووليم الكوشى ، وميخائيل سكوت ، ويوحنا السالسبورى ، وتوما الأكويني ، وبونا فنتورا ، وألبر الكبير ، ودونس سكوتوس وسيجر دى برابان ، وروجر بيكون ، ورايموندو لوليو . فهؤلاء هم تاريخ الفلسفة السكولاستيكية (١١١٠ — ١٤٠٠) التى تميزت فى مصطلحاتها وأغراضها وصياغتها بدقة وحجة ووضوح لم يعرفها الأقدمون أنفسهم ، وعلى ضوئها درسوا القانون الرومانى ووضعوا الشريعة الكنسية فكانت من خير ما تمخض عنه العقل البشرى فى العصر

الوسيط . ولما سقطت القسطنطينية فى أيدى العثمانيين (١٤٥٣) ورحل علماؤها عنها بمخطوطات العلوم والآداب والفنون إلى أوربا — وأنفق مجلس شيوخ البندقية الأموال الطائلة فى اقتناء مخلفات القديسين الشرقيين من القسطنطينية ، وعرض عشرة آلاف دوقه ليظفر برداء المسيح — رجعت المدرسة السكولاستيكية ، رجوع العلماء والأدباء وأصحاب الفنون ، إلى الأصول اليونانية ، وجعلوها كبرى دعائم النهضة الأوربية . إلا أن أثر الفلسفة الإسلامية ظل جلياً متنوعاً متتابعاً حتى بعد تنخلها من عناصرها الدينية فى المدرسة السكولاستيكية على تعدد مذاهبها : الأرسطاطلية ، والأفلاطونية الحديثة ، والأوغسطينية ، وفيمن زاولها عن طريق الفلسفة اليهودية تأثر سبينوزا بموسى بن ميمون فى الاعتماد على الرياضيات لإثبات وحدة الكون فى جميع التصورات . ولدى الذين قادتهم نزعتها العقلية إلى الخروج على المسيحية مع احتفاظهم بقانونها الأخلاقى من أمثال فولتير ، وديدرو ، ودارون ، واسبنسر ، ورينان .

وكان لأولئك الرهبان فضل فى : عمارة أوربا ومدها بالمهندسين والرسامين والمثالين منذ القرن التاسع ، واصطناع عباقرتها فى تشييد أديرتهم وكنائسهم وقصور أمرائهم وتزيينها بالروائع . فرسم ليوناردو دافنشى صورة العشاء الأخير على جدار معظم دير الدومينيكيين فى ميلانو (١٤٩٥ — ١٤٩٨) فما زالت أشهر الصور على الإطلاق فى العالم . وفى الحفاظ على التراث الطبى من الضياع وتمهيد السبل لزراعة النباتات الطبية ، وقد كتب بدرو الإسبانى أوسع مصنفات الطب انتشاراً فى العصر الوسيط .

وفى تصنيف الموسوعات وأشهر أصحابها : الكسندر نكهام ، وتوما كانتمبرى ، وبوفيه صاحب المرآة الكبيرة ، وكان هدفه نقل ٤٥٠ كتاباً من اليونانية واللاتينية والعربية . وفى علم الميكانيكا ؛ فقد سبق جوردان جراديوس نيوتن إلى عدد من المبادئ الأساسية فيها .

وفى الرياضيات : فصنف جوانس دى سكر و بسكو رسالة فى الكرة الأرضية ، وأخرى بعنوان الرياضيات للملايين ، أطلق على أرقامها الأرقام العربية .

وقام جربر ، وأدلرد أوف باث ، وميخائيل سكوت ، والبر الكبير ، وروجر بيكون بتجارب علمية وانتهوا إلى مبادئ أساسية حطمت ما كان لأرسطو وبلى

وجالينوس من سلطان على العقول . ولكن الناس اتهموهم بالسحر لأنهم لم يكونوا يصدقون أنهم حصلوا علمهم ذاك بالوسائل الطبيعية فعزوا مصنفاتهم فى الحجر السحرى إلى جابر بن حيان الكيماوى العربى الشهير لينجوا بأنفسهم من غضب المتزمتين والعامة . كما عرفت أوربا أدق المعلومات عن الشرق الأقصى وصححت رحلة ماركو بولو عن طريق الرحالة من الرهبان .

وأول مطبعة أنشأها الراهبان: سفا ينايم، وبامرتز فى دير سوبياكو (١٤٦٤) ثم نقلاها إلى رومة (١٤٦٧) وبدأت الطباعة فى البندقية وفى ميلانو (١٤٦٩) وفى فلورنسا (١٤٧١) وفى ماينس حيث طبع الأب روث الدومينيكى دليل الحج، وفيه الأبجدية العربية (١٤٨٦) وقبل أن يختتم القرن الخامس عشر صدر عن إيطاليا ٤٩٨٧ كتاباً منها ٣٠٠ فى فلورنسا و ٦٢٩ فى ميلانو ، و ٩٢٥ فى رومه ، و ٢٨٣٥ فى البندقية ، ونشر التراث اليونانى بتكاليفه ، وصنف كاليبينو الراهب الأوغسطينى معجماً فى اللاتينية والإيطالية أخذ يزداد كلما أعيد طبعه حتى اشتمل على إحدى عشرة لغة (١٥٩٠) .

٦ – طلائع المستشرقين :

جربر دى أورالياك (٩٣٨ – ١٠٠٣) Jerbert de Oraliac

من الرهبانية البندكتية (المؤسسة عام ٥٢٩) قصد الأندلس وأخذ على أساتذتها فى مدارس ريبول وأشبيلية وقرطبة ، حتى أصبح أوسع علماء عصره ثقافة بالعربية والرياضيات والفلك . ولما ارتحل إلى رومة سما على أقرانه وانتخب حبراً أعظم باسم سلفستر الثانى (٩٩٩ – ١٠٠٣) فكان أول بابا فرنسى ، وقد أمر بإنشاء مدرستين عربيتين : الأولى فى رومة مقر خلافته ، والثانية فى رايمس وطنه ، ثم أضيف إليها مدرسة شارتر . وقيل إنه أول من صنع ساعة رقاصة ووصف حروف الغبار وصفاً علمياً ، وبث الأعداد العربية فى أوربا – التى كان ينقصها رقم الصفر – وترجم بعض الكتب الرياضية والفلكية كالزيج المنصورى (١٠٠٠) وله دراسة عن كتاب أقليدس بالعربية (محفوظات كنيسة وستر بانجلترا) وقد نشر نيك بوبنوف مصنفاته الرياضية (برلين ١٨٩٩) .

قسطنطين الأفريقى (المتوفى عام ١٠٨٧) Constantinus Africanus

ولد فى قرطاجنة ، ورحل إلى خراسان وبغداد والشام ومصر والقيروان والهند . ولما رجع إلى تونس وقع أسيراً ، ثم اعتنق النصرانية والتحق بمدرسة الطب فى سالرنه (١٠٦٠) وترهب فى دير مونتى كاسينو . وطفق يترجم كتب الطب والفلك من العربية إلى اللاتينية عن إسحق بن عمران، وكتاب العلاج العام لإسحق الإسرائيلى، وكتاب التقاسيم وزاد الحاضرين لتلميذه أحمد بن الجزار — وجميعهم قيروانيون — والقسم النظرى من كتاب الملكى لعلى بن عباس ، وبعض رسائل الرازى .

ولكنه انتحل بعض ما ترجم ككتاب المقالات العشر فى العين لحنين ابن إسحق ، فجعل عنوانه : كتاب قسطنطين الافريقى فى طب العيون . وقد جمعت آثاره ، وعددها ٢٤ مصنفاً ، ونشرت فى ليون (١٥١٥) وبال بسويسرا (١٥٢٩) .

أوجو دى سانتالا (نزل بسرقسطة ١١٠٧ — ١١١٩) Ugo di Santalla

آثاره : ترجم بإشراف أسقف طرزونة شرح البيرونى على الفرغانى ، ورسائل فى الكيميا وعلم الرمل .

وقدأحصى ترجماته بول تانيرى (المذكرات العلمية، ج ٤ ص ٢٩٥ — ٤١١).

ديكويل (لمع اسمه عام ١١٢٥) Dicuil

راهب أرلندى تتلمذ على كلونارد ، وزار مصر ، ووصف أهرامها وحقق أبعادها ، وطوى كتابه : الجغرافيا ، على تقرير تيودوسيوس وأبحاث الرحالة إلى مصر فى عهده .

أدلرد أوف باث (١٠٧٠ — ١١٣٥) Adelard of Bath

ولد فى مدينة باث ونسب إليها ، وانخرط فى سلك الرهبانية البندكتية ، وطلب

العلم فى تور والأندلس وصقلية ، وأهدى أسقف سرقسطة أحد كتبه (وقد نشره هانز فيللنر ، فى مونستر ١٩٠٣) ومصر ولبنان وأنطاكية واليونان (١١٠٤-١١٠٧) والقدس وجمع معارف فى علوم الطبيعة والفلك والرياضيات . وعند عودته إلى إنجلترا عين معلماً للأمير هنرى الذى أصبح فيما بعد الملك هنرى الثانى ، وقد أهدى إليه أحد كتبه ، واشتهر باختباره سرعة الضوء والصوت ، وتضلعه من ثقافة العرب ، الذين آثر مذهبهم فى العلم على مذهب الفرنجة ، فقال فى كتابه المسائل الطبيعية ، وهو محاورة بينه وبين ابن أخيه خريج جامعات الفرنجة : « إننى ، وقائدى هو العقل ، قد تعلمت من أساتذتى العرب غير الذى تعلمته أنت فبهرتك مظاهر السلطة بحيث وضعت فى عنقك لجاماً تقاد به قياد الإنسان الحيوانات الضارية ولا تدرى لماذا ولا إلى أين . . . فقد منح الإنسان العقل لكى يفصل به بين الحق وبين الباطل . . . فعلينا بالعقل أولا فإذا اهتدينا إليه — لا قبل ذلك — بحثنا فى السلطة فإن سايرت العقل قبلناها وإلا . . . »

آثاره : ترجمات لاتينية وفيرة فى الفلك والرياضيات أشهرها زيج الخوارزمى بتنقيح المجريطى (مكتبة مازارين ، فى باريس ١١٢٦ ، وقد شرحه سوتر فى تقارير مجمع العلوم فى الدانمرك ٣ ، ١٩١٤) وكتاب الغورتى (نشره كورتيس ، ليبزيج ١٨٨٩) وكتاب الأصول لأقليدس وكان الأصل اليونانى مفقوداً (١١٣٠) وما زالت إحدى رسائله عنه محفوظة فى مكتبة كنيسة وستر . وترجم ، بمعاونة يوحنا الأشبيلى ، أربعة كتب لأبى معشر البلخى (١١٣٣) وصنف كتاب الأسئلة الطبيعية (١١٣٠ ، وقد نشره مارتن موللر طبعة حديثة ، مونستر ١٩٣٤) وعدة مباحث فى الفلك والرياضيات . والاسطرلاب (١١٤٣) والقنص بالباز (محفوظة فى مكتبات باريس ومونبلييه وإنجلترا) والعلوم عند العرب (طبع بعد عام ١٤٧٢) وقد ساعد بنفوذه على نشر تلك العلوم وازدهارها فى أوربا جمعاء .

بطرس المكرم (١٠٩٤ — ١١٥٦) Pièrre Le Vènèrable

فرنسى من الرهبانية البندكتية ، عينته ، لسعة اطلاعه ، رئيساً على ديرها فى كلونى ، (١١٢٣) Cluny — الذى شيدته فى فرنسا (٩١٠) وانطلقت منه

حركة إصلاح عمت النصرانية الأوربية ، وجعل منه رهبان الإسبان ، بعد أن آووا إليه فى القرن الثانى عشر ، مركزًا خطيراً لنشر الثقافة العربية — وقصد الأندلس فيمن قصدها مستزيداً من علومها ولما رجع إلى ديره نظمه وطفق يصنف الكتب فى الرد على علماء الجدل المسلمين وشجب اليهود ، وقد طبع من مصنفاته ثلاثة (ليبزيج ١٨٩٦) .

يوحنا بن داود الأسبانى (منتصف القرن الثانى عشر) Juan Abendaud

يهودى متنصر ، خلف رايموندو على أسقفية طليطلة ، ولم يكتف بما نقله مع زميله جونثالث فترجم وحده كتاب العلل ، وكتاباً فى الطبيعة وآخر فى المنطق ، وفلسفة ابن رشد (١٢٣٠) وكتاب السياسة لأرسطو عن ترجمة ابن البطريق (١١٣٥ — ثم أعاد ترجمته فيليب الطرابلسى ١٣٤٠) وكتاب الجبر للخوارزمى ، وصنف كتاباً بعنوان كتاب الخوارزمى فى الحساب العملى (نشره ب . بونكومبانى فى رومة ١٨٥٦) وترجمات من الكرابيسى والفرغانى (فرارا ١٤٩٣ ، ونورمبرج ١٣٥٧ ، وباريس ١٤٥٦) وكتابى القبيسى فى النجوم وأبعاد الكواكب .

يوحنا الإشبيلى (منتصف القرن الثانى عشر) Juan de Sevilla

هو الآخر يهودى متنصر ، عنى بعلم التنجيم ، فترجم بمعاونة أدلرد أوف باث إلى اللاتينية أربعة كتب لأبى معشر البلخى (١١٣٣ وقد طبعت فى البندقية ١٤٩٥ و ١٥١٥ وفى فرانكفورت ١٥٧٧) وترجم وحده : رسالة فى الاسطرلاب للمجريطى ، وكتاباً فى آلات الساعات لثابت بن قرة ، وبمعاونة جيرار دى كريمونا : المدخل إلى علم هيئة الأفلاك للفرغانى (١١٣٥) والموجز فى الفلك للفرغانى (١١٤٢) وإحصاء العلوم للفارابى (وقد نشر الترجمة اللاتينية كليمنس باور ، محاضرات فى تاريخ الفلسفة ١٩٠٠) وصنف موجزاً فى الحساب .

روبرت أوف تشستر (أشتهر من عام ١١٤١ إلى ١١٤٨) Robert of Chester

من أهالى كيتون ، تلقى العلم فى تشستر ، ونسب إليها ، ودخل الرهبانية

البندكتية . وقصد الأندلس وعين أسقفاً على بامبلونه (١١٤٣) وتثقف بالثقافة العربية ولا سيما بالعلوم الرياضية والفلكية منها . واختير مستشاراً لصقلية واشترك مع زميله هرمان الدلماطى فى ترجمة العلوم كما جاء فى خطاب بطرس المكرم إلى القديس برنار : قابلت روبرت وصديقه هرمان الدلماطى عام ١١٤١ بالقرب من الابروفى إسبانيا ، وقد صرفتهما عن علم الفلك إلى ترجمة القرآن باللاتينية فأتماها عام ١١٤٣ — وكانت أول ترجمة للقرآن استعانا فيها باثنين من العرب ، نشرها بيبليانلر فى ثلاثة أجزاء (بال ١٥٤٣) وأنجز ترجمته الثانية الأب ماركوس الطليطلى بتوجيه من الأسقف رودريك دى وادا فى القرن الثالث عشر ، ونشر ساندرو باجانينى أول طبعة للنص العربى (البندقية ١٥٣٠) — ولكن روبرت وهرمان لم ينصرفا عن العلم فترجما كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمى فى خمسة فصول (١١٣٥ ثم نشرها كربنسكى عام ١٩١٥) فكانت ترجمتهما له ولكتاب الكيميا من بعده فاتحة العلوم المنظمة فى أوربا . وترجم روبرت كتباً فى الكيميا والفلك وصنف عدة رسائل (١١٤٧) وعاون على إدخال حساب المثلثات فى إنجلترا (١١٤٩) ولفظ الجيب عند تحقيق زيج البتانى — وقد فقدت ترجمته — والزرقالى ، كما عدل كتاب الخوارزمى لينطبق على خط الزوال فى لندن (١١٥٠).

هرمان الدلماطى (المتوفى ١١٧٢) Hermann Alemanus

زميل روبرت فى رهبانيته ودراساته وترجماته ، وقد عين رئيساً لشمامسة سربابيلونا ثم راعياً لكنيسة شينى (١١٤١–٤٣) ثم أسقفاً على استورجه . ونقل إصلاح المجسطى للمجريطى (تولوز ١١٤٣ ثم نشر النص فى إسبانيا ١٢٤٠ ثم نشر هايبرج الترجمة اللاتينية فى كتاب الهيئة الصغير لبطليموس ، ليبزيج ١٩٠٧) وعلم الأخلاق وبعض الرسائل فى الكيميا . وصنف فى كتاب البلاغة والشعر لأرسطو ، مستعيناً بشرح الفارابى على البلاغة ، وبتلخيص ابن رشد للشعر . وفى الجوهر متأثراً بالعرب ، كما ترجم رودلف دى بروجس R. de Bruges تلميذ هرمان شروح مسلمة المجريطى على النظام الرياضى لبطليموس .

أفلاطون التيفولى (برشلونة ١١٣٤– ١١٥٤) Platon di Tivoli

آثاره : ترجم رسالة ابن الصفار فى الاسطرلاب ، وزيج البتانى بعنوان: علم النجوم (١١٤٠ وقد حققها ريجو مونتانوس وأصلح ما فيها وعلق عليها ، نورمبرج ١٥٣٧ ، بولونيا ١٦٤٥ – ٤٦) والحساب لبطليموس عن ترجمته العربية ، وكتاب الجبر والهندسة العملية لإبراهيم برحيا عن العبرية (١١٤٥) وقد وصف ترجماته كورتس (ليبزيج ١٩٠٣) .

دومنجو جونثالث (المتوفى ١١٨١) D. D. Gonzalez

نائب أسقف شقوبية ، وهو ويوحنا بن داود الإسبانى أشهر النقلة بمكتب المترجمين فى طليطلة . فكان يوحنا يملى النص العربى بالإسبانية العامية ويصوغه جونثالث باللاتينية الفصحى، وقد نقلا عن ابن سينا: النفس، والطبيعة ، وما وراء الطبيعة ، وأقساماً من الشفاء (باريس ١٥٦٨) وكتاب الشفاء ، فى ٢٨ مجلداً . وعن الفارابى : إحصاء العلوم . وعن الغزالى: مقاصد الفلاسفة . وعن ابن جبيرول : ينبوع الحياة (١١٥٠ وقد نشره باوماكر فى مونستر ١٨٩٢–٩٥) ونقلا فلسفة الكندى (أوجسبرج ١٤٨٩) وعن قسطا بن لوقا ، وما شاء الله ، والبلخى وأبى حفص الطبرى، وابنه أبى بكر محمد (البندقية ١٥٠٣) والخياط (نورمبرج ١٥٦٤) والبتانى ، وثابت بن قرة ، ومسلمة المجريطى ، وابن أبى الرجال . ولم يقف جونثالث عند الترجمة بل صنف عدة كتب[١] .

دانييل أوف مورلى (اشتهر بين ١١٧٠ – ١١٩٠) Daniel of Morley

درس فى أوكسفورد وباريس . ولم يكن راضياً عن جامعات الغرب ، فقصد الأندلس ، بعد أدلرد ، بحثاً عمن هم أكثر حكمة من فلاسفة العالم على حد قوله . وكلف أحد نصارى طليطلة المدعو غالب بترجمة المجسطى لبطليموس (١١٩٧) ثم عاد إلى إنجلترا بمجموعة كبيرة من المصنفات النفيسة وألف كتاباً بعنوان :

(١) الفصل الخامس ، النهضة الأوربية ، ص ٩٩ .

الطبيعة السفلية والعلوية (وقد كتب سنجر بحثاً عن المؤلف ، إيزيس ١٩٢٠) وآخر فى الفلسفة .

جيرار دى كريمونا (١١١٤ — ١١٨٧) Gérard de Crémona

إيطالى من الرهبانية البندكتية قصد طليطلة حيث تضلع من العربية ، وعكف على مصنفاتها ، فترجم منها ما لا يقل عن ٨٧ مصنفاً فى الفلسفة والطب والرياضيات والفلك وضرب الرمل ، فقدت معظم أصولها العربية وسلمت ترجماتها اللاتينية ، فمهدت مع مثيلاتها إلى انتشار العلوم فى أوربا وتوثيق صلتها بالشرق ، وقد توفى فى طليطلة .

آثاره : فى الفلسفة والمنطق ترجم : رسائل الكندى فى العقل والمعقول وفى الجواهر الخمسة (البندقية ١٥٠٧ ، وستراسبورج ١٥٣١) وبمعاونة يوحنا الأشبيلى : إحصاء العلوم للفارابى (نشر فى مجموعة آثار الفارابى ، باريس ١٩٣٨) وترجم وحده : شرح الفارابى على أرسطو وترجمة موسى بن طبون وإسحق الإسرائيلى . وفى الطب : القانون لابن سينا (وقد أعيد طبع ترجمته خمس عشرة طبعة وواحدة عبرية ، ١٤٧٣ — ١٥٢٧ ، ثم اعتمدت المطابع ترجمة أندريا الباجو ، ونشرت النص العربى ، فى رومة ١٥٩٣) وللرازى الأسرار فى الكيميا (١٤٨٠ — ١٤٨٩) والمنصورى . ثم العقاقير ليحيى بن سرابيون (البندقية ١٤٧٩ و ١٤٩٧ و ١٥٣٠ و ١٥٥٠) والأدوية المركبة للكندى . وتفصيل الأزمان ومصالح الأبدان ، وعلق عليه بالعربية ، والأنواء ، وكلاهما للأسقف ربيع بن زيد . وللزهراوى الجراحة من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف (وقد نشر متنا وترجمة ، فى جزءين ، البندقية ١٤٩٧ ، وبال ١٥٤١ ، وأكسفورد ١٧٧٨) والأدوية المفردة لابن الوافد ، وبضعة كتب لأبقراط ، وعلى بن رضوان . وفى الرياضيات والفلك : علم الفلك وأصول الهندسة لأقليدس ، وقسمة الزاوية لابن موسى ، وبمعاونة يوحنا الأشبيلى : المدخل إلى علم هيئة الأفلاك للفرغانى (١١٣٥) والموجز فى الفلك للفرغانى (١١٤٢) ووحده : رسالة فى حساب الجبر والمقابلة للخوارزمى ، فقد أصلها العربى وسلمت ترجمتها باللاتينية (وقد نشرت فى

تاريخ العلوم والرياضة فى إيطاليا ؛ وكتاب المجسطى (البندقية ١٥١٥) وكتاب الهيئة فى إصلاح المجسطى (نورمبرج ١٥٣٤) والشفق لابن الهيثم (لشبونة ١٥٤٢) وتسعة كتب فى الفلك لجابر بن أفلح ، والزيج الطليطلى ، وكتاب الأحجار الكريمة المنسوب إلى أرسطو ، وميزان الذهب لثابت بن قره ، ورسائل لأحمد بن يوسف ، والنيريزى ، وأبى كامل ، وأبى عثمان عريب بن سعد . وفى الطبيعيات والميكانيكا : للكندى ، وثابت بن قره ، وابن الهيثم ، هذا عدا رسائل متفرقة لأرسطو وجالينوس وأبقراط وأقليدس وأرشميدس وسواهم ، وما خلا مصنفات له من أشهرها كتاب المرئيات . كما أعيد من ترجماته الأولى طبع الأنواء ، لربيع ابن زيد (باريس ١٨٣٨ — ١٨٦٥) ومقالة فى الجبر (رومة ١٨٥١) وتعليق عبد الباقى على كتاب أقليدس العاشر (رومة ١٨٦٣ ، وليبيا ١٨٩٦) وتعليق النيريزى على الكتب العشرة الأولى لأقليدس (١٨٨٩) والموجز فى الفلك للفرغانى (١٩١٠) .

ميخائيل سكوت (١١٧٥ — ١٢٣٦) Michael Scot

اسكتلندى من الرهبانية البندكتية . تلقى العلم فى أكسفورد ، ولما حاز من جامعة باريس لقب العالم الرياضى غادرها إلى بولونيا وطليطلة حيث أتقن العربية والعبرية وانكب على تصنيف أول مؤلف نفيس له هو خلاصة الفلسفة لابن سينا فأتمه عام ١٢١٠ ، وترجم تاريخ الحيوان لأرسطو من العربية ، فى عشرة أجزاء ، وكتاب السماء والعالم لأرسطو بشرح ابن رشد ، وكتاب الهيئة للبطروجى (١٢١٧) ثم أغراه الإمبراطور فردريك الثانى بالذهاب إلى صقلية واقامه منجماً فى بلاطه ومشرفاً على مكتب الترجمة (١٢٢٠ — ١٢٣٦) فنقل مختصر كتاب الحيوان لابن سينا وأهداه إلى الإمبراطور وبعض كتب أرسطو وشروح ابن سينا عليها بمعاونة أندريا الباجو . وفى سنة ١٢٣٠ ، تقدم إلى جامعة أكسفورد بترجمة مؤلفات أرسطو . ثم صنف عدة كتب نفيسة ، وأتم ترجمات لشروح ابن رشد على ما كتبه أرسطو عن السماء والعالم والنفس ، (مجموعة كتب أرسطو ، بادوى ١٤٧٢) فذاعت فلسفة ابن رشد فى أوربا ، ونال سكوت منها ومن تأليفه فى

العلوم الخفية : كأسس علم التنجيم ، والمدخل إلى علم التنجيم ، والأنواع ، ريبة ، إلا أن مهارته جعلته فوقها ، وعلى حسن الصلة بفردريك الثانى والباباوات ، ولو أن دانتى جعل النار مثواه .

آثاره : كتاب علم النفس (١٤٧٧ ، ثم عرف بعنوان سر الأسرار) والمسألة الدقيقة عن طبيعة الشمس والقمر فى علم السيمياء . ورواية ابن سينا لكتاب أرسطو فى علم الحيوان (١٤٩٢) وكتاب فى التنجيم ، وآخر فى العلاقة بين الصفات الخلقية والصفات الجسمانية ، وكتابان فى الكيميا ، وذكر ثمانى وعشرين طريقة للتنبؤ بالغيب . وقد ترجمت جميعها إلى عدة لغات ، هذا ما عدا دراسات خطية لما تطبع .

ليوناردو فيبوناتشى (١١٧٠ – ١٢٤١) Leonardo Fibonacci

من بيزا ، عاش مع والده ، وكان مديراً لإحدى المؤسسات التجارية فى الجزائر ، حيث تعلم العربية على أستاذ مسلم ، ثم طوف فى مصر ولبنان وسوريا واليونان وصقلية ، فاتقن رياضيات أرشميدس ، وأقليدس ، وهيرون ، وديوفانتوس ، وصنف كتاب العدد (١٢٠٢) وهو أول عرض مستوفى للأرقام الهندية ، وللصفر ، وللطريقة العشرية يقوم به مؤلف أوربى . ثم كتاباً فى الهندسة التطبيقية (١٢٢٠) مستخدماً لأول مرة فى أوربا الجبر فى حل النظريات الهندسية ، ثم صنف رسالتين (١٢٢٥) لفردريك الثانى لحل معادلات الدرجة الأولى والثانية (وقد أصدر الأمير بونكومبانى طبعة كاملة لمصنفات فيبوناتشى ، رومة ١٨٥٧–٦٢) .

توماس هيبرنيكوس (المتوفى فى عام ١٢٦٩) Thomas, Hibernicus

إرلندى درس فى باريس وسافر إلى جنوب إيطاليا حيث تعلم العربية والعبرية وعلمها فى مدارس الرهبان .

توما الأكوينى (١٢٢٥ – ١٢٧٤) Thomas d'Aquin

ولد فى قصر روكاسيكا بمدينة أكوينى ، من أسرة ألمانية شريفة وتعلم فى دير مونتى كاسينو للرهبان البندكتيين (١٢٣٠) حتى احتله فردريك الثانى وطرد

رهبانه (١٢٣٩) وأعاد توما إلى قصر أبيه فالتحق بجامعة نابولى — وكان طلابها مقبلين على ترجمات ميخائيل سكوت باللاتينية لفلسفة ابن رشد وترجماتها بالعبرية ليعقوب الأناضولى ، وعلى شروح بطرس الإيرلندى المتعصب لأرسطو ، فتموج عقولهم بالمؤثرات اليونانية والعربية والعبرية — وتعرف توما إلى الرهبان الدومينيكيين (١٢٤٤) وقرر الانخراط فى سلكهم لانصرافهم إلى العلم والتعليم العالى فى أشهر العواصم ، فخيب بقراره آمال أسرته فى رياسة دير مونتى كاسينو فسجنته فى القصر سنة كاملة . ولما أطلقت سراحه ، أرسله رؤساؤه إلى باريس (١٢٤٥) فى طلب العلم فأخذه على البر الكبير . وأعجب الأستاذ بتلميذه فصحبه إلى دير كلونى وسهر على تعليمه ، ثم صرفه إلى جامعة باريس للتدريس فباشره فيها بتفسير الكتاب (١٢٥٢ — ٥٤) وشروح عن آراء المعلم اللومباردى أسقف باريس (١١٥٩) وصاحب كتاب جوامع الكلم الذى اتخذته الجامعة نموذجاً لحل المسائل الفقهية والفلسفية (١٢٥٤ — ٥٦) فأجمع طلابه وزملاؤه — على الرغم مما كان بينه وبين الأخرين من خلاف ولا سيما الرهبان الفرنسيسكانيين الذين كانوا يسلكون إلى معرفة الله طريق الصوفية فصدمتهم فلسفته العقلية — على الإعجاب به حتى إن المحاضرات كانت تتوقف فى الجامعة لإقبال أساتذتها وطلابها على محاضراته . وقد أحرز لقب أستاذ فى اللاهوت (١٢٥٦) .

واستدعى إلى رومة (١٢٥٩) وتولى إلقاء المحاضرات فى مدرسة البلاط البابوى زهاء عشر سنين ، واجتمع بأستاذه البر الكبير ، وهو فى ذروة من النضج ، وبوليم دى مربيكا ، كبير المترجمين عن اليونانية ؛ فطفق وليم يترجم أرسطو وتوما يفسره على ضوء ترجماته وشروحه المنقولة من العربية ، ثم بدأ بتصنيف أشهر مصنفاته .

ولما تفشت الرشدية فى باريس ، وكانت مشبوهة فى نظر الكنيسة استدعى ألبر الكبير لمناهضتها ، فاعتذر بصحته وأوفد عنه توما فراح يناضل أبناء الكنيسة وقد انقسموا إلى فريقين ، على جبهتين : فيدافع عن أرسطو لا حباً به بل خشية من ابن رشد ويصد فى الوقت نفسه هجمات زملائه الرهبان الذين لا يأخذون بالعقل حتى انتصر على الرشدية انتصاراً أدى إلى تحريمها (١٢٧٠ ثم تكرر حرمانها

مراراً) فعكف على التأليف ، ثم استدعاه دوق أنجو (١٢٧٢) لتنظيم جامعة نابولى ولكنه ما لبث أن انقطع عن التدريس (١٢٧٣) وفيما كان قاصداً ليون لحضور مجمعها وافاه أجله (١٢٧٤) وقد عدت الكنيسة ٢١٩ قضية من قضاياه الفلسفية خروجاً على الدين (١٢٧٧) ثم أعلنت قداسته (١٣٢٣) فأضحى أكبر فلاسفتها وما زالت فلسفته أساس الدراسات اللاهوتية الكاثوليكية حتى اليوم .

آثاره : خلاصة المذهب الكاثوليكى ضد الوثنيين ، فى أربعة مجلدات (١٢٦٧ — ٧٣) وتفاسير لما بعد الطبيعة ، ووحدة العقل ، وأزلية العالم ، ومجموعة الردود على الخوارج . وقد طبع من مصنفاته عشرة آلاف صفحة من القطع الكبير اعترف فيها صراحة باقتباسه عن ابن سينا ، والغزالى ، وابن رشد ، وإسحق الإسرائيلى ، وابن جبيرول ، وابن ميمون — ونقل بعضها إلى العربية اللبنانيون : يوحنا فهد ، والمطران نعمة الله أبو كرم ، والمطران بولس عواد ناقل الخلاصة اللاهوتية (بيروت ١٨٨٧ — ١٩٠٨) .

بونا فنتورا (١٢٢١ — ١٢٧٤) Bonaventura

ولد فى بانياريا من أعمال توسكانا . وانخرط فى سلك الرهبنة الفرنسيسكانية ، وأصبح رئيساً عاماً لها ثم كردينالا ، ومندوباً للبابا فى مجمع ليون ، وقد قرأ الترجمات العربية للفلسفة وصنف فيها كتباً نفيسة عد بها من كبار الفلاسفة وأئمة الكنيسة .

البر الكبير (١٢٠٦ — ١٢٨٠) Albert le Grand

من أسرة ألمانية شريفة . دومينيكى الرهبانية ، تلقى العلم فى جامعة بادوى ، ودير كلونى ، وستراسبورج ، وباريس حيث تخرج من جامعتها ، وطار له صيت بتدريس الفلسفة واللاهوت فيها وعد كبير الأساتذة الدومينيكيين ، وعليه أخذ توما الاكوينى — وقد قيل لولا ألبر لما وجد توما — فاستدعاه رئيس أساقفة ألمانيا وسامه أسقفاً على ريجنزبرج (١٢٦٠) ثم ترك منصبه ليتوفر على دراسة كنوز الثقافة الوثنية والعربية واليهودية والمسيحية فأدهش معاصريه بسعة علمه ولقبوه دكتوراً عاماً . ثم سافر فى بحر الشمال ، وزار مختبرات التجارب ، وكتب عنها وصنف

كتاباً ضخماً فى حيوان ألمانيا ، وسبعة كتب فى الخضر والنبات ، فعد أعظم علماء التاريخ الطبيعى فى عصره . أما فى الفلسفة فقد اقتبس عن الفارابى ، وابن سينا ، والغزالى ، واستعان بشروح ابن رشد[1] بالرغم من نقده إياه وابن ميمون . وألف كتاباً كبيراً طبع بعنوان: تفاصيل فى الفلسفة وقضايا فلسفية ولاهوتية (١٤٧٣ ، ثم توالى طبعه فى القرن السادس عشر) .

رايموندو مارتينى (١٢٣٠ — ١٢٨٤) R. Martini

من الرهبانية الدومينيكية . وفى طليعة العشرين راهباً الذين اتقنوا العربية منهم ، وعلمها فى تونس وكان يحسن العبرية والكلدانية واليونانية . وقد تبحر فى القرآن ، وحفظ صحيحى مسلم والبخارى .

آثاره : خنجر الإيمان ، وهو كتاب فى الرد على المسلمين واليهود ، اعتمد فيه على حجج الغزالى وغيره ممن تصدوا لمجادلة المشائيين ، وقد شاع أصله العربى وترجمته اللاتينية ، وظل طوال قرون نموذجاً رفيعاً للجدل الدينى بين فقهاء المسيحية والإسلام واليهودية (باريس ١٦٥١) .

جوفروا (اشتهر عام ١٢٩٠) Jofroi

إرلندى ترجم من اللاتينية واليونانية والعربية إلى الفرنسية ترجمته النص العربى لسر الأسرار المنسوب إلى أرسطو باللاتينية .

روجر بيكون (١٢١٤ — ١٢٩٤) Roger Bacon

إنجليزى تلقى العلم فى أكسفورد ، وباريس (١٢٤٠) حيث نال الدكتوراه فى اللاهوت . ودرس الطب ولما شرع يكتب رسالة فيه اضطر إلى السفر إلى إيطاليا بحثاً عن مظانه فى المصنفات العربية ، وتعلما لليونانية ، ثم عاد إلى أكسفورد (١٢٥١) فعلم فيها ، وأنفق ألفى جنيه على اقتناء الكتب والآلات ، واستأجر

---

(١) Pièrre, F. Mandonet : Sieger et l'averroissme latin au III siècle (Louvain 1911).

اليهود ليعلموه وطلابه العبرية ويعاونوه على قراءة التوراة بنصها ، ثم انضم إلى الرهبانية الفرنسيسكانية (١٢٥٥) ولكنه فصل من التدريس لتعرضه للرهبان وسجن حتى أنقذه صديقه البابا إكليمنضس الرابع . ودعا بيكون إلى تشجيع تدريس اللغات الشرقية فى جامعات أوربا لأغراض علمية صرف ، فلبى دعوته رؤساء أكفسورد الفرنسيسكانيون : روبرت جروستيست ، وتوماس أوف ويلز ، وآدم أوف مارش . ووعده بتحقيق أمنيته البابا اكليمنضس الرابع — الذى كتب إلى بيكون فى إرسال نسخة من مصنفاته سراً وعاجلا ، فأجمل موسوعته فى الكتاب الأكبر ثم الأصغر وأرفقها بدراسة فى تضاعف الرؤية وخلاصة لآرائه هى الكتاب الرابع ، فبلغت البابا بعد وفاته (١٢٦٨) — وأولع بعلوم الرياضيات والفلك والكيميا ، وأكب على كتب بطليموس وابن الهيثم والرازى ، فإذا نتيجة دراسته اختراع المجهر ، ومادة تشتعل فى الماء ، ونوع من البارود ، وتنبؤه بالطيران ، ووضع قاعدة لصنع المتفجرات ، فلقب بدكتور المعجزات وسجن مرة أخرى . وقد اعتمد فى فلسفته على ابن سينا ، الذى وصفه بأنه عميد الفلسفة بعد أرسطو ، وعلى ابن جبيرول ، وإسحق الإسرائيلى ، وغيرهم . وأحدث فى تفسير اللاهوت بدعاً سجن بها (١٢٧٧) ولكنه عد من كبار الفلاسفة .

آثاره : صنف رسائل فى النحو ، والمنطق ، والرياضيات ، والهيئة ، والموسيقى ، والبصريات ، والتنجيم ، والكيميا ، والطب ، والعلوم التجريبية والزراعة ، وغيرها . من أشهرها : رسائل فى العدسات المحرقة ، وفى طاقة الاختراع والطبيعة العجيبة ، وفى تقدير الحادثات الطبيعية (١٢٥٧ — ١٢٦٦) والكتاب الأكبر ، فى أربعة مجلدات ، وما زال الإقبال عليه شديداً حتى اليوم ، ومختصراه (١٢٦٨) وموجز الدراسات الفلسفية (١٢٧١) وموجز الدراسات اللاهوتية (١٢٩٠) كما ترجم عن العربية كتاب مرآة الكيميا (نورمبرج ١٥٢١) وسر الأسرار (وقد نشر الترجمة ستيل ، فى أكسفورد ١٩٢٠) وانتقد ترجمة ساراشل كتاب النبات لأرسطو . وللأب بويج اليسوعى دراسة بعنوان : هل قرأ بيكون كتب العرب ؟ (محفوظات التاريخ العقائدى والأدبى ١٩٣٠) .

ألفرد دى ساراشل (أوائل القرن الثالث عشر) Alfred de Sarashel

آثاره : ترجم رسائل كثيرة فى الكيميا ، وكتاب النبات المنحول لأرسطو (الذى نقله حنين بن إسحق ، ونقحه ثابت بن قره) والشفاء لابن سينا (١٢٠٠) كما صنف عدة كتب ظهر فيها التأثير العربى واضحاً جلياً .

ارنولد الفيلانوفى (١٢٣٥ — ١٣١١) A. Villeneuve

ولد فى ضواحى بلنسية ، وتعلم اللغات العربية والعبرية واليونانية . وتخرج بالطب من جامعة نابولى ، وعلمه فى باريس ومونبلييه وبرشلونة ورومة . ثم عين طبيباً لملك أراغون ، ولطالما حذره بقوله : إن لم تحم الفقراء من الأغنياء فسوف يلقى بك فى الجحيم ، فلم يغضب الملك عليه وإنما كان يسفره فى كثير من البعثات . وأنذر البابا بونيفاس بخراب الكنيسة إن لم تصلح أحوالها ، ولما شفاه أهداه قصراً فى أنيانى ، ورمى بالسحر والإلحاد فطاردته محكمة التفتيش ولكن الباباوات والملوك دافعوا عنه وحموه منها حتى غرق فى سفاره من قبل ملك أراغون إلى البابا اكليمنضس الخامس .

صنف أرنولد كتباً وفيرة فى الطب ، والكيميا ، والتنجيم ، والسحر ، واللاهوت ، وعصر النبيذ ، وتفسير الأحلام متأثراً بالعربية ، وترجم كتاب الأسرار فى الكيميا للرازى . وثلاثة كتب لجالينوس ، وخمسة للكندى فى معرفة قوى الأدوية المركبة ، ورسائل قسطا بن لوقا ، وابن سينا ، وأبى العلاء زهر وكتاب الصيدلة لأبى الصلت الدانى . .

رايموندو لوليو (١٢٣٥ — ١٣١٤) R. Lulio

من أغرب شخصيات العصر الوسيط المتعددى المواهب ، فهو شاعر وقصصى ورياضى ومعلم ومبشر ومتصوف ورحالة . ولد فى بالما من جزيرة ميورقة وقضى فى تعلم العربية وحفظ القرآن — على عبد أسود — والقطلونية تسع سنوات (١٢٦٦ — ١٢٧٥) ثم قصد باريس وانضم إلى الرهبانية الفرنسيسكانية . وأقنع ملك أراغون (١٢٧٦) بإنشاء مدرسة لها فى ميرامار لتدريس العربية ، وأشرف بنفسه عليها

فتخرج منها بالعربية أكثر من ١٣ راهباً ، ولكنها نجحت بصعوبة مدة ٣٥ سنة . وقد مهد بها إلى إنشاء معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد ومراكز الثقافة الإسبانية فى الشرق . وصنف فى أثناء ذلك كتب جدل كثيرة فى الرد على المسلمين واليهود . وعلم فى أديار مختلفة ، ثم أخذ بالصوفية فأبحر إلى تونس (١٢٩١) حيث عرف بالصوفى النصرانى ، وطفق يطوف فيها فقيراً واعظاً فاعتقل وسجن ثم طرد . وبلغ نابولى (١٢٩٣) وبذل قصارى جهده (١٢٩٤ — ١٣٠٠) لإثارة اهتمام الكنيسة والملوك بتعليم اللغات الشرقية فى جامعات أوربا ، فأخفق إخفاقه فى قبرص (١٣٠٠) وليون (١٣٠٥) فحول وجهه شطر بوجى من أعمال الجزائر (١٣٠٦) مبشراً فلم يكن فيها أوفر حظاً منه فى تونس فسجن ستة أشهر ثم طرد ، وفى عودته استقر بساحل بيزا (كانون الثانى — يناير ١٣٠٧) وحارب فلسفة ابن رشد فى باريس(١٣٠٩ — ١٣١١)وحضرَ مؤتمرفيينا(١٣١١— ١٣١٢)حيث شاهد مساعيه تكلل بالنجاح إذ أقر البابا أكليمنضس الخامس إنشاء كراسى للعبرية والعربية والكلدانية فى أربع الجامعات الرئيسية بأوربا وهى : باريس ، وأكسفورد ، وبولونيا ، وصلمنكه ، ثم فى جامعة خامسة بالبلاط البابوى. مع تنصيب أستاذين لكل من هذه اللغات الثلاث فى كل كرسى ، وتكليفهم بترجمة نصوص عبرية وعربية وكلدانية للرد على منتقدى الدين . وقد ظل هذا القرار أصلا من أصول القانون الكنسى أكثر من خمسمائة عام . ورجع رايموندو لوليو إلى شمالى أفريقيا وقتل فيها (١٣١٤) وقد عرف لوليو من المتصوفين المسلمين : ابن سبعين ، وابن هود ، والششترى ، وابن مدين ، وعفيف التلمسانى ، وشغف بابن عربى ، وتأثر بهم فى ابتداع مذهب الإشراق ، تأثره بكليلة ودمنة فى مصنفه : الكتاب السعيد فى عجائب الدنيا . أما من حيث الفلسفة فقد أخذ بالأفلاطونية الحديثة ولكنه تميز عنها بطابعه الخاص وبمعارضته للرشدية . كما أفاد من ترجمة أرنولد الفيلانوفى كتاب سر الأسرار للرازى ، واشتهر بفنه الذى عرفته أوربا بالفن اللولوى الكبير واقتبس منه ، بعد ثلاثة قرون ، أثناثيوس كيرخر ، وأعجب به الفيلسوف الألمانى ليبنتس .

آثاره : منوعة وفيرة أربت على المئات ، أشهرها : تأملات فى الله ، وهى

موسوعة فى علوم الدين كتب القسم الأكبر منها بالعربية ثم نقلها وأتمها بالقطلونية (١٢٧٢) وحرب النمروسية (١٢٧٤) وعقائد الشباب (١٢٧٤) والحكماء الثلاثة ، وفيه يعرض يهودى ومسيحى ومسلم فضائل الدين الذى يعتنقه (ميورقه ١٢٧٥) والصديق والمحبوب ، كتبه على الطريقة الصوفية (شمالى أفريقيا ١٢٨٣) والبرتري والنصرانى ، وبلا نكرنا ، وهى رواية دينية طواها على قصص رحلاته فى بلاد الإسلام حتى السودان ، وقد عدت من روائع الأدب فى العصر الوسيط (مونبلييه ١٢٨٣) والكتاب السعيد فى عجائب الدنيا وهو قصة خيالية تشتمل على قسم خاص بالحيوان (١٢٨٦) وكتاب الفن الكبير (باريس ١٢٨٩) والفن هو حقيقة مبتدعة ، وقد نقل إلى العربية (١٢٩١) وشجرة العلم (١٢٩٦) والأراضى المقدسة (١٣٠٩) والردود على ابن رشد ، وكان يوقعها بتوقيع واهم (١٣٠٩ – ١٣١١) والتعاون بين النصارى والمسلمين (ميورقة ١٣١٢) وصنف بالعربية : الكندى فى التأليف ، ومناظرات بين رايموندو المسيحى وعمر العربى فى بوجى ثم ترجمه إلى اللاتينية ، عام ١٣٠٨ ، ونشر فى مائتى صفحة (بلنسيه ١٥١٠) .

وقد نشر مجموعة مؤلفاته سلسينجر فى عشرة مجلدات (ماينس ١٧٣١ – ١٧٤٢) وكان زنسنر قد طبع مجموعة مؤلفاته للفن الكبير مزدانة بالرسوم (١٥٩٨ وأعيد طبعها ١٧٠٩ – ١٧١٩) ثم صنف عنه : هللفريخ (برلين ١٨٥٨) وكنجر (مونستر ١٩٠٩) وبروبست (تولوز ١٩١٤) وريبيرا فى كتاب مباحث ورسائل (مدريد ١٩٢٨) والأب أوجين قمر الفرنسيسكانى (الدراسات اللولوية ، ميورقة ١٩٥٧ ، والقاهرة ١٩٦١) .

تورميدا (١٣٥٢ – ١٤٣٢) A. Turmeda

ولد فى ميورقه ، وتلقى علومه فى إيطاليا ، وانضم إلى الرهبنة الفرنسيسكانية ، ورحل إلى تونس حيث أسلم على يد السلطان أحمد ابن أبى بكر الحفصى وتسمى بعبد الله بن على . واشتغل ترجماناً ثم ولاه السلاطين المكوس . ولا يزال قبره داخل باب المنارة .

آثاره : تحفة الأريب فى الرد على أهل الصليب ، معتمداً فيه على آراء ابن حزم (١٤٢٠ ، وقد رد عليه أسين بلاثيوس) والتعاليم الصالحة ، وضعه بالقطلونية ، ورباعيات مملكة ميورقه ، وكتاب النبوات ، ومجادلة الحمار (١٤١٧) مستنداً فيه إلى رسائل إخوان الصفا ، كتبه بالقطلونية، ثم ترجم أربع مرات إلى الفرنسية ، ومرة إلى الألمانية ، ونشر فى المجلة الإسبانية (مجلد ٢٤ ، عام ١٩١١) .

الأسقف جويستنيانى (المولود عام ١٤٧٠) . Guistiniani, Aug

ولد فى جنوى ، من أسرة نبيلة أحسنت تربيته . ولما بلغ الرابعة عشرة قرر الانضمام إلى رهبانية الإخوة المبشرين فصرفته أسرته عنها برحلة إلى بلنسيه حيث تعلم اللغة العربية . وبعد عودته انخرط فى سلك الرهبانية الدومينيكية (١٤٨٨) وتابع دراسة اللغات الشرقية . ثم درّس فى معاهد رهبانيته ، واتصل بأعلام عصره من المستشرقين أمثال : أراسموس ، والسير توماس مور . وأنفق ثروته على جمع المخطوطات العربية والعبرية والكلدانية حتى إذا رقاه البابا ليون العاشر إلى أسقفية نبيو Nebbio (آب — أغسطس ١٥١٦) أهداه كتاب المزامير بخمس لغات هى : العربية والكلدانية واليونانية واللاتينية والعبرية ، وضمنه حواشى وشروحاً وفيرة (فانو ١٥١٦) وصحح ترجمة دليل الحائرين لموسى بن ميمون (باريس ١٥٢٠) .

ليون الأفريقى (١٤٩٤ — ١٥٥٢) Leo Africanus

هو الحسن بن محمد الوزازن الفاسى . ولد فى فاس ، وقيل فى غرناطة ، وقام برحلات طويلة فى أقطار الإسلام حتى غرب أفريقيا ، ودون مشاهداته فى كتاب نفيس أنشأ فصوله فى رومة ، وقد اتخذها مقراً له بعد وقوعه فى أسر قراصنة البحر المسيحيين (١٥٢٠) وتسمى بجيوفانى ليونى نسبة إلى البابا ليون العاشر الذى أظله بحمايته ولكنه اشتهر بليون الأفريقى ، ثم رجع إلى تونس (١٥٥٠) وتوفى فى حمى دينه .

آثاره : المعجم العربى العبرى اللاتينى (ما زال مخطوطاً فى مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٥٩٨) وكتاب وصف أفريقيا (١٥٢٦) بدأه بالعربية ثم أتمه

بالإيطالية ، وظل مدة المرجع الوحيد لدراسة السودان (البندقية ١٥٥٠ والطبعة التاسعة ١٨٣٧ وترجمة فرنسية فى أنفر ، ١٥٥٦ و ٩٩ و١٦٣٢ ، وترجمة جديدة فى ليون ١٥٦٦ ، ثم ترجمه إلى الفرنسية جان فامبورال ، باريس ١٨٣٠ ، وشيفر ١٨٩٦ ، وترجمه بورى إلى الإنجليزية ، لندن ١٦٠٠ ، ثم ترجمه براون ، فى ثلاثة أجزاء ، بشروح ضافية ، لندن ١٨٩٦ ، وترجمه لورسباخ عن الإيطالية إلى الألمانية هربون ١٨٠٥) وللماسينيون كتاب المغرب فى السنوات الأولى من القرن السادس عشر ، نقلاً عن ليون الأفريقى (الجزائر ١٩٠٦) ورسالة فى القياس المسطح (نشرتها انجيلا كوداتزى فى تكريم ، دلافيدا ١٩٥٦) وكتاب فى التراجم (١٥٢٧ ثم نشر فى مجموعة هوتنجر ، فى زيوريخ ١٦٦٤) .

٧ — من الحملات الصليبية :

وبين حرب وسلم تزوج الصليبيون من بنات نصارى المشرق لقلة النساء فيهم ، وعقدوا مع المسلمين اتفاقات لحماية الصيادين وتأمين التجار والمسافرين . وآثروا الأطباء المسلمين ، وائتمنوا صناعاً وفلاحين منهم على أعمالهم ، وصلوا فى مزاراتهم ، واستغاثوا بهم فى خصوماتهم الخاصة كما كان المسلمون يستنجدون بالصليبيين على إخوانهم فى نزاعهم معهم .

وتزى الصليبيون بأزياء المسلمين من عمامة وقفطان ، وشادوا بيوتهم على غرارهم ، وأكلوا التوابل والسكر مثلهم ، واتخذوا البواشق والخيول وكلاب الصيد لقنصهم ، ونقلوا عنهم : اصطناع النشابه المصلية ، وتقلد الدروع والجبة العسكرية ، وشارات الفرسان والأوسمة ، والطنبور فى الموسيقى العسكرية ، والحمام الزاجل لنقل أخبارهم ، وإشعال النار احتفالاً بالظفر ، وحفلات السيف ورمى الجريد . وأضافوا ، فى المعمار ، الطراز الشامى البيزنطى إلى النمط القوطى ، أى الشرقى المحور فى بناء أديارهم وكنائسهم وقصورهم وفنادقهم وحماماتهم وأثثوها بالرياش الشرقى .

وجلب الصليبيون معهم ، ولا سيما من إيطاليا ونورمانديا ، هندسة البناء الحربى ، وما زالت حصونهم قائمة حتى اليوم ، ومن أشهرها : حصن الأكراد ، والمرقب ، وشقيف أرنون ، وأقسام من كنيسة القيامة ، وكنيسة القديس يوحنا فى بيروت

(١١١٠)، وبرجان على باب يافا رفعهما المهندس الذى بنى كنيسة سيدة باريس — بنيت على مراحل من ١١٦٣ إلى ١٢٣٠ — فى حملة الملك لويس التاسع . وخلف الصليبيون ضرباً من نظام الإقطاع ، وأنواعاً من السلاح والذخيرة والسفن وفنون الملاحة ، وأسماء القرى كسنجل والرينة فى فلسطين ، وبعض الأديار والشعائر الدينية المسيحية ، وألقاب أسرهم التى حورت على أيام أحفادهم ؛ ومنها : البرنس نسبة إلى أمراء تولوز ، ودريان إلى الكونت دى ريان ، وصوايا إلى الكونت سافوى[1] ، وفرنجيه ، وصليبى ، واللدويهى ، وبردويل .

ولما أجلى الصليبيون عن الشرق حملوا معهم إلى أوربا : طرازاً جديداً من النواعير ، اقتبسه الألمان عن نهر العاصى ، والزنجبيل ، وقصب السكر ، والتوت ، والحلى ، والمساحيق ، والأصباغ فعرفت بأسمائها العربية : آزير — أزرق . وللاك — ليلكى ، وسافران — زعفران . والأنسجة : دمشقى ، وموصلى ، وغزى ، وغيرها . ثم أتقنوا صناعتها فغزوا بها العالم . وسار بعض الزهاد (١١٥٠) على سنة القديس باسيل وانتشروا فى فلسطين فلما سقطت فى أيدى المسلمين هاجروا إلى قبرص وصقلية وفرنسا وإنجلترا ، ثم صدق البابا إينوسنت الثالث على قانونهم فعرفوا بالثالوثيين ، وكلفوا بافتداء المسيحيين الذين وقعوا فى أيدى المسلمين . وكان هيلارى أسقف بواتييه (المتوفى ٣٦٧) قد اقتبس من منفاه بلبنان بعض الترانيم الهليستينية، ونقلها إلى اللاتينية فتأثرت من بعد بالشعر العربى والبروفنسى ، وأخذ الرهبان فى الحملات الصليبية عن النصارى الشرقيين عبادة العذراء ، وصلاة السبحة ، وشعيرة طريق الصليب . وكانت اللاتينية لغة رجال الدين والفرنسية لغة الأشراف ، والإيطالية لغة البحارة والتجار ، والسريانية لغة أهل الجبال ، والعربية لغة التخاطب اليومية . فحمل الصليبيون معهم الكتاب الملكى فى الطب لعلى بن عباس ، الذى نقله إسطفان الأنطاكى وهو من بيزا (١١٢٧) ترجمة أصدق من ترجمة قسطنطين الأفريقى ، وأضاف إليه كشافاً يونانياً عربياً لاتينياً للمصطلحات التى استعملها ديوسقوريدس (البندقية ١٤٩٢ وليون ١٥٢٣) وقصة كأس العشاء السرى ، وكليلة ودمنة . وتأثر شوسر بألف ليلة وليلة . وبوكاتشيو بالحكايات

---

(١) Ristelhuebert, Traditions françaises au Liban, p 63.

الشرقية فى كتابه ديكامرون، وعثر فيليب الطرابلسى فى أنطاكية (١٢٤٧) على مخطوط سر الأسرار بالعربية المنسوب خطأً إلى أرسطو، فترجمه باللاتينية فأضحى أكثر المنقولات تداولاً فى العصر الوسيط. وكان فى ذلك العهد ٤٤٦ شاعراً منهم أربعة ملوك : رتشارد الأول، وفردريك الثانى، وألفونسو الثانى، وبدرو الثالث. فاصطحب بعضهم الشعراء فى حملاتهم؛ كبيار فيدال (١١٦٧ — ١٢١٥) ولم يفتخروا جميعاً بها، بل خرج منهم من أشاد بنجاح حملة فردريك المحروم، وإخفاق حملة لويس القديس، وهجا غيرهم رجال الدين وسخروا من الجحيم، وسما ولتر، فى نشيد الصليبيين، فوق القتال، فقال فيه : لكل الناس أم واحدة، والنصارى واليهود والمسلمون يعبدون الله، والله يبسط رعايته على خلقه جميعاً. وكان صلاح الدين الأيوبى بطل تلك الحملات، فأرخ ابن العماد الأصفهانى لفتحه القدس، ودوّن سيرته بهاء الدين بن شداد — نشرها شولتنس متناً وترجمة لاتينية (ليدن ١٧٣٥)، وأخذ عنها رينو فى كتابه مختصر ما كتبه مؤرخو العرب عن حروب الصليبيين (باريس ١٨٢٩) — ونشأت بين فرسان الفرنجة والفارس أسامة بن منقذ (١٠٩٥ — ١١٨٨) صلات ودّ وشارك فى الحروب عليهم فوجد «أنهم بهائم فيهم فضيلة الشجاعة والقتال لا غير[1]». فى حين نقل الصليبيون إلى أوربا : أن المسلمين قوم متحضرون كرماء، أمناء. واعترف خصوم صلاح الدين له بالشهامة والنبل؛ فصنف غليوم الصورى (١١٣٠ — ١١٩٠) وهو فرنسى الأصل ولد فى فلسطين، وعين مستشاراً لبودوين الرابع ثم أصبح كبير أساقفة صور، وكان يتقن الفرنسية واللاتينية والعربية، صنف فى الحملات الصليبية الأولى تاريخاً بعنوان : حوادث ما وراء البحار (١١٨٤) ما زال مرجعاً، ذكر فيه الحضارة الإسلامية ذكراً ملؤه الإجلال والإعجاب. وأملى جوفروا دى فيلهاردوين (١١٥٠ — ١٢١٨) من نبلاء فرنسا المقاتلين كتابه فتح القسطنطينية (١٢٠٧) وصنف بيار ديبوا كتاباً فى استرجاع الأراضى المقدسة (١٣٠٦) ودون سيرة لويس التاسع ملك فرنسا جان سير دى جوا نفيل قيّم القصر فى شمبانيا وملازمه فى حملته الصليبية (١٣٠٩) وأطنب فى ذكر صلاح الدين : ولتر سكوت

(١) الاعتبار، ص ١٣٢، وقد نقله إلى الإنجليزية الدكتور فيليب حتى (برنستون ١٩٣٠).

فى قصة الطلسم ، ولسنج فى ناثان درفيزه وغيرهما كثر . وقد نشر دى مالان ودى مينار مجموعة مؤرخى الصليبية متناً وترجمة فرنسية ، فى ستة عشر مجلداً ، اشتملت على نصوص من مؤرخى اللاتين واليونان والأرمن ، ومن العرب على ما كتبه عنها : أبو الفداء ، وابن الأثير ، والعينى ، وابن شداد ، وابن الجوزى ، وابن العديم ، وأبى شامة (باريس ١٨٧٠ – ١٨٩٤) ثم صدرت لها تتمه من حجم أصغر بعنوان : وثائق خاصة بتاريخ الصليبيين .

٨ – من الرحلات :

رسم بعض الرحالين والتجار الغربيين للشرق فى أذهان قرائهم صورة غامضة غريبة أو ناقصة مشوهة . وفى طليعتهم ماركو بولو ، الذى قضى فى الشرقين الأدنى والأقصى عشرين سنة ، ودون رحلته فى جزءين (انفر ١٤٨٥) حشاهما بغرائب الثراء والأخلاق والأديان . ثم صححها الراهب أوديريك البوردينونى ، بعد عودته من الهند والصين (١٣٢١) عن طريق التيبت وفارس ، برحلة ممتعة . ويليها كتاب الكنوز وهو رحلة شاباى وفيها ضلالات وفيرة ليس أقلها قوله إن للشرقيين ثمانية أنامل ورأسين . إلا أن ترهات هؤلاء وغيرهم لم تحل بين الغرب ورحيل المنصفين منه إلى الشرق . فزار فوربر مصر ، وأحسن وصف بعض معالمها فى كتابه الدليل (١٥٦٥) وطوف رودزيفيل بسوريا ولبنان وفلسطين ومصر ، وفصل الكثير من عادات أهلها وأخلاقهم وأحوال بلادهم . واعترف لهم شاردن بأنهم شعب لطيف الأحدوثة ، خفيف الظل ، نابه مضياف (باريس ١٦٨٦) ورأى دى لافال فيهم قوماً روحيين ، قنوعين ، صوفيين يؤثرون الحياة الأخرى على الحياة الدنيا . ولكن دى بروسلوس اتهمهم بأنهم واليهود سواء ، لا عهد تجارى لهم ولا ذمام فيهم ، فهم مراءون ، متقلبون ، انتهازيون ، يخفون جميع ذلك تحت برقع من السذاجة المصطنعة والكلم المعسول[١] . على أن المثقفين لم يأخذوا بتلك الأباطيل فردوها وحذروا منها ، فنعى فولتير على أولئك الرحالين والتجار اتخاذهم من شاذ قانوناً وقياساً[٢] . وحقق لوفا وصف بعض معالم مصر فى رحلته (لاهاى

(١) De Bruslous, Dictionnaire universel de commerce, 1723.

(٢) Voltaire, Essai sur les Moeurs, Ch CXLII.

١٧٠٥) وتوافد على لبنان : لاكوبان ، ودى روزال ، ودرفو ، ودى نوانتيل ، ورجع برنار روجيه سبتيه بفسيلة من أرزه (١٧٣٧) غرسها فى حديقة النبات بباريس وما زالت حتى اليوم ، وأطلق فولناى على رحلته : ثلاثة أعوام فى مصر وبر الشام (١٧٨٣) وجون كارن : رحلة إلى لبنان فى القرن التاسع عشر ، وروبنصون : يوميات فى لبنان : تاريخ وجغرافيا . وهنرى جيز : بيروت ولبنان منذ قرن ونصف قرن . ولويس لورته : مشاهدات فى لبنان . ورحل شاتوبريان إلى القدس وخلدها فى كتابه : عبقرية المسيحية (١٨٠٢) ولامارتين إلى لبنان (١٨٣٢ – ٣٣) واستعان فى وصفه فى أثناء رحلته إلى الشرق ، فى مجلدين ، (الطبعة الثانية ، ١٨٣٨) بفتح الله الصائغ والمستشرقين . ودى نرفال (١٨٥١) ورحلته أصدق وصف لحياة الشرق وأكثرها إنصافاً ولا سيما لمصر – قد وصف فيها الزواج التمبطى ، والحريم ، وليالى رمضان ، والمحافل وغيرها – (الطبعة الثانية فى جزءين ١٩٢٩) . ونزل رينان بدير الآباء اليسوعيين فى غزير بلبنان حيث صنف كتابه : حياة يسوع . ثم تتابع الرحالون الكتاب من أمثال : بارس، وبوردو، وتارو ، وبنوا ، ولوتى ، وليكونت ، وديهامل وغيرهم فخلدوا الشرق العربى بمصنفات نفيسة .

٩ – من السفارات :

كانت دول الشرق تسفر إلى أوربا وتستقبل سفراءها[١] ، إلا أن السفارات لم ينتظم أمرها وتعم دوله إلا بعد أن قويت شوكة الدولة العثمانية وبعثت فرنسا إليها أول سفير فوق العادة ؛ فأبرم معاهدة الامتيازات الأجنبية مع السلطان سليمان القانونى (١٥٣٥) وتشبهت بعض الدول الكبرى بها ثم تعددت سفاراتها إلى غيرها من بلدان الشرق . وطفقت صحف فرنسا تذيع أخبار سفرائها لدى الباب العالى وأسرار قصوره ومغامرات حسانه ، فأغرت برحلات جديدة إلى الشرق أنصفته مما اتهمته

(١) الفصل الثالث ، فتوح الإسلام ، ص ٦٠ و ٦٩ ، والفصل الخامس النهضة الأوربية ، ص ٩٧ .

به بعض الرحلات التي تقدمتها .

أما السفراء وملحقوهم الذين تخرجوا من مدارس اللغات الشرقية وبعثوا إلى الشرق وأقاموا فيه ، فقد حققوا ما كتبوه فى مواضعه وعاونوا على جمع مخطوطاته وتعليم لغاته وإنشاء المطابع لنشر مصنفاته فكانوا نواة طيبة للاستشراق العلمانى . واقتبس بعضهم بطول إقامتهم بين الشرقيين بعض عاداتهم فدخنوا الأفيون والنارجيلة وشربوا القهوة[1] . واعتنق غيرهم الإسلام وبلغ الوزارة ونال رفيع الألقاب كبونفال باشا وغيره كثير . ومنهم من عاب على قومه نظرتهم الخاطئة إلى الشرق فعل الأب شوازى بعد عودته من سيام فقال : إنهم يحيطون بنا إحاطتهم بالدببة للتفرج علينا ، حتى إن الملك نفسه لا يدع لنا من الوقت متسعاً للجواب على أسئلته ، كأننا خارجون من بلاد الأسرار . ومنهم من وقف عند حد سفارته ولم يتعدها كالرزبلى الذى أسفره الملك لويس الرابع عشر إلى سلطان المغرب لفك الأسرى النصارى (١٦٣٠) بيد أن أشهر سفارة غربية فى البلدان الشرقية كانت مغامرة الآنسة باتى كيتا التى أحبت تاجراً فارسياً فى باريس وصحبته إلى فارس حتى إذا توفى أعلنت نفسها سفيرة لفرنسا فى فارس (١٧٠٣) فجاءت مغامرتها موضوعاً فذاً لمجموعة من القصص والمسرحيات والأغانى .

واستبدلت أوربا بسفرائها فى الشرق سفراء فى عواصمها : فاستقبلت باريس سفراء : تركيا (١٦٦٩) وسيام (١٦٨٤) وفارس (١٧١٥) ثم سفير الهند بعد سنوات . وقد ذكر عبد الرحمن بن زيدان . استناداً إلى الكونت دى كاسترى ، رسائل مولاى إسماعيل صاحب المغرب إلى لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، وجيمس ملك إنجلترا ، والدون كارلوس ملك إسبانيا ، وفيها من اللوم والتهديد الشيء الكثير مما يدل على اتصالات بين تلك الدول عن طريق السفارات .

وكان معظم سفراء الشرق فخوراً بنفسه ، محباً للترف ، ساعياً إلى الجاه : فى أزياء فاخرة ، وحلى من ذهب وماس ، وضروب طيب على مقاصف عامرة . حتى إذا قدم سفير على الملك ازدحم الناس فى الشوارع وتسابقت حسان القصر إلى الأروقة ليروا كيف يسير ويجلس ويشرب ويأكل . ثم يسعون إليه فى داره

---

(١) Martino, L'Orient dans la lit. franc. au XVII et au XVIII siècle, p 94.

للتحدث معه وشرب قهوته . وكانت الحسان أكثر الناس أخذاً بجاه السفراء وإسراعاً إليهم وإفادة من سخائهم : فعرض سليمان سفير تركيا على إحداهن التسرى على الطريقة التركية ، ولما لم تكن هذه العادة بمعروفة فى فرنسا فقد تحظاها حتى مغادرته باريس . وعلق رضا بك سفير فارس غيرها فأسلمت وتزوج بها ورزقت منه بوليد .

وذاعت أنباء سفراء الشرق ، فى بلاط فرنسا ، وأسرارهم ومغامراتهم فعمد الأدباء إلى تسجيلها والنسج حولها والنظم فيها، ومما قاله الشاعر رونيه: هلموا كباراً وصغاراً انظروا سفير دولة بنى عثمان، فقد وصل من تركيا وجاءنا من بلاد العرب بالنوادر والطرائف. ولم يكن الشاعر مبالغاً فى قوله، فإن سليمان القانونى كان يبعث إلى ملوك أوربا بهدايا لم يعرفوا لها شبيهاً ؛ كالجوخ والدمقس والأرجوان والملابس الموشاة بالذهب وضروب من الطيب يتطيب الأمراء بها ليدفعوا عنهم نتن المجدفين [1] . وأقبل الأدباء على الشرق بأديانه وأبطاله وقصصه فجعلوها غذاء للمسرح الفرنسى قرناً كاملا . وتأثر به كبارهم من القرن السابع عشر حتى القرن التاسع عشر ، ومن لم يكتب فيه عيب عليه تقاعده فعل فولتير ببوسييه .

فهل اقتصرت الثقافة الإسلامية على أوربا ؟

١٠ — إلى الهند :

ولما كان الدين هو لب الحياة الدينية فى الهند ، فقد عنى الرهبان البوذيون بالعلوم التى تعاون عليه ، فازدهرت ، فى الجزء الغربى من الهند ، وعلى اثر غزوة الإسكندر العمارة الفارسية والنحت اليونانى . وقامت ، بفضل نزوح جموع من السوريين واليونان والعراقيين فى القرنين الأول والثانى للميلاد ، ثقافة يونانية بكترية طول ثلاثمائة عام اشتملت على: علم الفلك لتحديد أيام الأعياد والقرابين ، وعلم الرياضيات لحساب عمليات الفلك المعقدة، فكانت الأعداد والنظام العشرى والصفر ، ثم تلتها علوم الكيميا والطب ، ومتعدد الصناعات من مختلف المعادن ، وأسهم العرب الذين نزلوا بمليبار ونشروا الإسلام بين أهلها فى شتى مرافق حياتها ، فروجوا تداول النقود العربية إلى جانب النقود اليونانية والصينية والتونسية والفارسية

(١) A — Bonard, Conferencia, Juillet 1935.

واخترعوا حروفاً خاصة لنطق بعض الألفاظ الدينية نطقاً صحيحاً منها : الرحمن ، والقرآن ، ومحمد ، والصلاة ، والصوم . . . إذ خلت اللغة المليبارية من حروف : ح ، ص ، ف إلخ . . . خلو العربية من بعض الحروف المليبارية . وأدخلوا مفردات عربية وفيرة فى اللغة المليبارية : كمنسب — المنصف ، وكرار — القرار ، وجكتان — الشيطان ، وكستى — القسط ، ورسيد — الرصيد . وقد اعترف الدستور الهندى بأربع عشرة لغة هندية محلية إحداها المليبارية .

واحتفظوا بالعربية لغة بينهم ومن أغانيهم الشعبية فى الزواج :

الله حسبى ، وهو نعم الوكيل الله
آمنة الزهرية أم خير عروس محمد

وأخرى ومطلعها :

طه طه طه رسول الله سموات بعلاها
فاه فاه فاه بوحى الله شافعنا محمد

واعتز الهنود بورود بعض مفردات لغتهم فى القرآن الكريم : كمسك ، وكافور ، وزنجبيل — وقد ترجم القرآن إلى السندية عبد الله بن عمر العراقى بأمر راجا مهروك ، ثم ترجم إلى الأردية فى القرن التاسع عشر — وباستخدام اللغة العربية الكلمات الهندية الدالة على الأحجار الكريمة والمعادن والأفاويه والعقاقير والأصباغ والحيوان والطير . كما دخلت كلمات عربية اللغات الهندية منها : صابون ، وجلد ، وقميص ، وحكيم ، وطلاق ، وولدان .

ولئن لم يكن فاتحو الهند عرباً فقد دخلوا فى الإسلام واقتبسوا منه حضارته وشجعوا ، على مزجها بثقافتها ، فاشتهر فى بلاط محمود الغزنوى : الفردوسى الذى أهداه الشاهنامه . ولما لم يجزل عطاءه — وكان الغزنوى سنياً يؤثر العربية على الفارسية — هجاه وفر إلى بغداد . والعتبى ، والبيرونى . وقرب أكبر المؤرخين وأغدق على الشعراء وجعل الفارسية لغة بلاطه ، وأمر المترجمين فنقلوا إليها روائع الثقافة الهندية ، ورعى الموسيقى فاصطنعها المتصوفون فى حلقاتهم وأطلقوا على آلاتها أسماء فارسية ، مثل : الرباب والسارود والطوس ، وغيرها .

وشجع خلفاؤه الرسم والنحت فتطور الرسم فى زمن جهان كير من الأشخاص إلى الطبيعة مناظر وحيواناً وطيراً، واشتمل على تزيين الكتب السنسكريتية والفارسية والأردية والعربية . واستدعى شاه جهان أساتذة النحت الإيطاليين لتعليم الهنود تطعيم المرمر بفسيفساء من الأحجار الكريمة .

أما التعليم فقد كان جله مدعاة للزينة والوجاهة، ومما كتبه السلطان أورنجزيب إلى أستاذه فى العربية قوله : كنت تنكب على تعليمى اللغة العربية قراءة وكتابة . والحق إنى شاكر لك ما سببته لى من مضيعة لوقتى فى لغة تتطلب اثنى عشر عاماً لكى يجيدها الطالب .

على أن رعاية هؤلاء السلاطين لفن العمارة لم يفقها رعاية ، فقد مزجوا بين التزيين الهندى والفارسى والشكل العربى وعهدوا بها إلى كبار المهندسين العالميين ، وجاءوا بمهرة الصناع من بغداد والآستانة وبلاد الشام ، فأقاموا فى الهند مساجد وقصوراً لا مثيل لها فى الشرق والغرب، وأضرحة وحصوناً فريدة فى نوعها ، أشهرها : منار قطب ، وضريح همیون ، ومسجد الجمعة ، ومسجد اللؤلؤة ، ومجموعات القصور التى شادها شاه جهان ، وفى أحدها عرش الطاووس الشهير . ثم القبر الذى شيده شاه جهان لزوجته ممتاز محل . وقد وضع تصميمه ثلاثة من المهندسين : أستاذ عيسى الفارسى ، وجيرونيموفيرونيو الإيطالى ، وأوستن دى بوردو الفرنسى . وأطلق عليه تاج محل .

وانحصرت الكتب فى المعاهد الإسلامية من القرن الحادى عشر إلى أوائل الثالث عشر للميلاد فى : الكشاف للزمخشرى ، وعوارف المعارف للسهروردى ، ومقامات الحريرى، وشاهنامة الفردوسى ، والقانون لابن سينا . ثم اتسعت فى نهاية القرن الرابع عشر لكتب : النحو والأدب والمنطق والتفسير والحديث والفقه والتصوف والطب .

ونشر الهنود : شرح القرآن للفيضى ، وآخر لعبد الحكيم ، وسلم العلوم لمحب الله ، والفتاوى للشيخ نظام ، وتحفة المجاهدين لزين الدين ، والجواهر لمحمد غوث .

وصنف شاه ولى الله كتاب حجة الله البالغة فعد من أمهات الكتب فى الفلسفة

الإسلامية . وألف إقبال ، بالإنجليزية ، تحديد التفكير الديني في الإسلام فبلغ به مبلغ إحياء العلوم للغزالي ، وحجة الله البالغة لشاه ولي الله .

وبلغت المدارس الإسلامية في الهند – خلا مدارس المساجد والزوايا، وكراسي اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، التي سيفصلها الفصل الخاص بالاستشراق الإنجليزي – ١١٨ مدرسة . ومن أشهر مراكز التعليم الإسلامي :

دار العلوم (١٨٧٠) وفي مكتبتها ١٠٠ ألف كتاب عربي وفارسي وأردي . خلا مخطوطات القرآن النادرة ، وقد كتب أحدها في القرن الأول الهجري، ويقوم أساتذتها بترجمة المؤلفات العربية والفارسية إلى الأردية .

جامعة عليجرة (مدرسة ١٨٧٥ ثم تحولت إلى جامعة ١٨٨١) وتجمع بين المسلمين والهندوس وتسهم الحكومة في ميزانيتها .

مظاهر العلوم (أواخر القرن التاسع عشر) تعنى بالشريعة ، وتضم مكتبتها مجموعة نفيسة من الكتب العربية والفارسية والمخطوطات النادرة .

الجامعة الملية الإسلامية ، والتعليم فيها بالأردية .

ندوة العلماء في لكنهو ، وهي مدرسة للعلوم الدينية والتاريخ باللغات المختلفة .

الجامعة العثمانية (١٩١٨) وقد ضمت إليها دائرة المعارف العثمانية (المؤلفة عام ١٨٨٨) بفضل ريع وقف عليها ومنح الحكومة ، على يد نفر من العلماء بينهم المستشرقون ، لإحياء تراث الشرق باقتناء أمهات مصنفاته وتحقيقها ونشرها فجمعت عدداً وفيراً من المخطوطات النادرة والأفلام المصغرة والترجمات الدقيقة في مكتبات أوربا وروسيا وإيران وتركيا والبلدان العربية والهند . وقد نشرت ، خلال سبعين سنة ، ١٧٠ كتاباً تؤلف في مجموعها ٣٧٠ مجلداً منها : المنتظم لابن الجوزي (٦ مجلدات) ومفتاح السعادة لطاشي كوبر زاده (٣ مجلدات) وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة (٣ مجلدات) وجمهرة اللغة لابن دريد (٤ مجلدات) وكتاب المعتبر لابن ملكه البغدادي (٣ مجلدات) ومعرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري ، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ، والسنن الكبرى للبيهقي (١٠ مجلدات) وكنز العمال لعلي المتقي (١٦ مجلداً) وتهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني (١٢ مجلداً) والجرح والتعديل لابن أبي

حاتم الرازى (٩ مجلدات) والتاريخ الكبير للإمام البخارى (٨ مجلدات) ورسائل ابن عربى (مجلدان) ورسائل الفارابى وابن سينا وابن رشد وابن سنان وابن الهيثم وأبى نصر العراقى أستاذ البيرونى . والأزمنة والأمكنة للمرزوقى ، وميزان الحكمة للخازن ، وتذكرة السامع لابن جماعة ، وتنقيح المناظر لكمال الدين الفارسى ومختارات فى الطب (٤ مجلدات) وكتاب العمدة لابن القف (مجلدان) والجماهر فى معرفة الجواهر للبيرونى . ومن أحدث مطبوعاتها : صور الكواكب لبطليموس الإسكندرى ، بتحقيق أبى الحسين عبد الرحمن الصوفى ، وقد نشر لأول مرة من المخطوطات الملكية للأمير الفلكى أولوغ بيك بعد مضى عشرة قرون على وضعه ، والقانون المسعودى للبيرونى ، وقد ظل مخطوطاً طوال عشرة قرون . وكان الرياضيون الهنود والأوربيون يتمنون نشره ، ولا سيما بعد أن نشر زخاو كتاب البيرونى : الآثار الباقية فى القرون الخالية ، فنشرته الدائرة بعد أن أضافت إليه المجلدين الأول والثالث المكتشفين حديثاً وهما يضمان ثمانى مقالات . وكتاب الحاوى الكبير فى الطب للرازى ، وكان مخطوطه الأصلى نادراً فاشتهر بترجمته إلى االلاتينية حتى وفقت الدائرة إلى فيلم مصغر للمخطوط من كنيسة القديس لورنزو التابعة لها مكتبة الأسكوريال فى إسبانيا فحققته وقارنته بالمخطوطات الأخرى وباشرت نشره فى عدة مجلدات اشتمل الأول على أمراض الرأس والعينين . كما نشرت الجزء الثانى من كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ، وذيله لقطب الدين اليونينى البعلبكى ، وهو يعالج التاريخ الأوربى وفترة ما بعد الحروب الصليبية (٤ مجلدات) .

مجلس الهند للروابط الثقافية بالعربية :

أسس مكتبة تضم ثمانية آلاف كتاب . وأصدر ثقافة الهند ، وهى مجلة بالعربية تصدر أربع مرات فى السنة (منذ ١٩٥٠) بدلهى الجديدة ، واشترى حقوق الطبع لترجمات ستة كتب من عيون الأدب الهندى نقلها إلى العربية الشاعر وديع البستانى اللبنانى .

فإذا عدنا من الهند إلى الغرب حق لنا أن نسأل عما قدمه ليرد للشرق يده عنده فى نهضته ؟

١١ ــ النهضة العربية :

(ا) كان نصارى لبنان قد عرفوا الغرب قبل الحملة الصليبية الأولى بأربعمائة سنة[١] ، ثم اتصلوا بملوكه وأسفروا إلى فرساى وعلموا وترجموا وحققوا فى : إيطاليا وإسبانيا والنمسا وروسيا وغيرها ولا سيما فى رومة مقر الفاتيكان .

وكما كان الفاتيكان أول من أرسى النهضة الأوربية على الثقافة العربية ووفد أتباعه ــ الذين عرفوا بالكاثوليك تمييزاً لهم من الأرثوذكس والبروتستانت ــ على الشرق العربى (١٢١٩) فقد كانوا أول من أدخل التراث الأوربى إليه لإرساء النهضة العربية عليه ، عن طريق مدارسهم ومطابعهم وصحفهم وجامعاتهم ومكتباتهم ومستشفياتهم وجمعياتهم .

وكان لذلك النشاط رد فعل لدى الأرثوذكس فرحل البطريرك مكاريوس الحلبى إلى القسطنطينية وبلغاريا وروسيا (١٦٥٣) وقد ترجم رحلته من العربية إلى الإنجليزية بلفور ، فى مجلدين (لندن ١٨٣٤) وإلى الروسية اللواء جرجس مرقص الدمشقى (١٨٨٩) ثم أجمع الأرثوذكس العرب على انتخاب البطريرك دومانى العربى خلفاً للبطريرك اليونانى المتوفى (١٨٩٩) فتعربت الكنائس الأرثوذكسية فى أنطاكية وتوابعها وأيدتها روسيا القيصرية وطفقت تنشئ المدارس العربية فى الشرق الأدنى وخصت مدرستى القاهرة وبيت جالا بتخريج المعلمين والمعلمات .

ولما وفدت الإرسالية البروتستانية على الشرق العربى استعانت بالمدارس لنشر مذهبها بين الكاثوليك والأرثوذكس عرباً وأرمن . فحرم البطريرك المارونى معاملتها ، ولجأ بطريرك الأرمن إلى الباب العالى فى شأنها ، حتى إذا أصبحت طائفة وطنية نافست فى إنشاء المدارس ــ ومما يروى عن فانديك رئيس الرسالة الأمريكية قوله : إنى سأنشئ مدرستين فى تلك القرية ، فلما قيل له إنها لا تتحملهما لصغرها أجاب : سأكتفى بواحدة ولكن اليسوعيين سيلحقون بى لإنشاء الثانية ــ فشيدت فى بيروت أول مدرسة للبنات فى الإمبراطورية العثمانية (١٨٣٠) ومطبعة (١٨٣٤) والكلية السورية الإنجيلية (١٨٨٦) وقد تحولت فيما بعد إلى الجامعة

---

(١) Ristelhuebert, Traditions françaises au Liban, p 7.

الأمريكية ومكنت لها بالمكتبات والمستشفيات والجمعيات والمجلات .

ولحقت البعثة العلمانية ، التي فصلت الدين عن الدولة في بلادها ، بالغربيين إلى الشرق العربي وزاحمت طوائفه بمدارسها .

ومما انجلى عنه نشاط الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت والعلمانيين : تعريب مذاهب الغرب وفنونه وآدابه وعلومه بلسان عربي مبين ، وقد استعانوا فيها بعلماء من العرب . والعناية بالعربية لغة وأدباً « ومن هنا وجدت اللغة العربية موئلاً لها في المدارس الأجنبية والمدارس المسيحية الطائفية ، فانتشر تعليم الأدب العربي بين المسيحيين أكثر من انتشاره بين المسلمين[1] » . وإصدار خليل الخوري أول صحيفة عربية باسم حديقة الأخبار ، ونهوض بطرس البستاني بأول دائرة معارف عربية (١٨٧٦) وقيام نهضة عربية في الفن والأدب والعلم والسياسة يطالب أصحابها بإصلاح شامل في الإمبراطورية العثمانية أو الانفصال عنها بتكوين دولة عربية مستقلة .

(ب) وكانت حملة نابليون (١٧٩٨ — ١٨٠١) أولى الحملات الغربية على مصر في تاريخها الحديث ، مجهزة ببعثة علمية قوامها علماء أعلام في كل ضرب من ضروب ثقافة ذلك العصر ، منها : الأثريون والمهندسون والأطباء والمؤرخون والمستشرقون والمترجمون اللبنانيون والمصريون والسوريون من أمثال : ميخائيل صباغ (١٧٨٠ — ١٨١٦) الذي اتصل بالمستشرقين : دي ساسي ، وكاترمير وعمل في المكتبة الوطنية بباريس ، وصنف مسابقة البرق والغمام في سعاة الحمام ، والرسالة التامة في كلام العامة (نشرها توربيكه ، جوتنجن ١٨٦٦) . وإلياس بقطر من من مصر (١٧٤٨ — ١٨٢١) أستاذ العربية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس ومصنف المعجم العربي الفرنسي (حققه وزاد عليه أرمان كوسن دي برسفال ، باريس ١٨٢٩) ونقولا الترك (١٧٦٣ — ١٨٢٨) صاحب : حرب بونابرت مع النمسا (باريس ١٨٠٧) وتملك جمهور الفرنساوية (نشر نصفه الأول — إيمى دي جرانج ، متناً وترجمة ، باريس ١٨٣٩) وتاريخ أحمد باشا الجزار (مخطوط) وديوان شعر ، وحوادث الزمان في جبل لبنان (مخطوط) . وروفائيل زخور

---

(١) ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص ٨٣ .

(١٧٥٧ – ١٨٣١) المولود فى القاهرة من أصل حلبى وقد علم العربية فى باريس ثم جعله محمد على مديراً لمطبعة بولاق، فترجماً فى مدرسة الطب ، وكان العضو الشرقى الوحيد فى المجمع العلمى المصرى ، وترجم الكثير من الفرنسية والإيطالية بينها : قانون الصباغة فى صناعة الحرير لمالبرور ، وقد أمر نابليون بتأليف المجمع العلمى المصرى ، وتأسيس مطبعة عربية – كان قد استصفاها من الفاتيكان – لطبع تصريحاته وبلاغاته ومنشوراته ، وإصدار ثلاث صحف واحدة منها بالعربية ، وإنشاء مكتبة ومتحف ومختبر (معمل) ومصنع ومرصد ومسرح ، ويسر للجميع الاطلاع عليها والإفادة منها .

ونشرت بعثته بحوث علمائها ورسومهم وخرائطهم فى كتاب : وصف مصر (١٨٠٩ – ١٣) ثم حل شمبوليون رموز الكتابة الهيروغليفية بقراءته حجر رشيد (١٨٢٢) وألف لها أجرومية ومعجماً (١٨٣٢) فوضع أساس علم الآثار المصرية ومهد السبيل إلى العلماء للتنقيب عن عالم عظيم مفقود[١] .

ولم يقتصر أثر تلك البعثة على حملة نابليون بل تجاوزها إلى العصور التى تلتها والدول التى تشبهت بها .

فكانت آخر الحلقات التى تلاقى فيها الشرق والغرب لقاء سيف ودينار واستعمار . وكانت البعثات خاتمة الحلقات التى اتصل منها الشرق بالغرب فى الفنون والآداب والعلوم . فوفى الغرب بدينه الثقافى للشرق ، أما التراث العربى فى الغرب فقد فصلناه فى واحد وعشرين فصلاً تفصيلا تناول ما استوعبه من : كراس ومكتبات ومتاحف ومطابع وجمعيات ومجلات ومجموعات ومؤتمرات وغيرها ، مع تراجم المستشرقين وتدوين آثارهم عنه وفضلهم فيه .

---

(١) الفصل الأول ، مهد الحضارة ، ص ١٣ .

الفصل السادس

فرنسا

نشأت صلات فرنسا بالشرق الأدنى منذ غزا العرب مقاطعات منها[1] واستمرت في محاولة تعاون الرشيد وشارلمان على الخلافة الأموية في قرطبة والإمبراطورية البيزنطية في القسطنطينية، وقيام الحروب الصليبية، وإنشاء طرق للتجارة، وتبادل السفراء، وتوالي الرحلات، واحتلال شمالي أفريقيا، وحملة نابليون على مصر، وفتح قناة السويس، والانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان. ولقد كانت تلك الصلات متعددة، متنوعة، متعاقبة اختلطت فيها الحرب والسلم والتجارة والثقافة جميعاً.

١ – كراسي اللغات الشرقية :

طلبت فرنسا الثقافة العربية في مدارس الأندلس وصقلية ثم أنشأت لها منذ القرن الثاني عشر مدرسة ريمس Reims بأمر البابا سلفستر الثاني، ومدرسة شارتر Chartres التي بلغت الذروة في عهد برنار أحد مواطنيها (١١١٧) وأخيه تيوريك (١١٤٠) وسيطر ثلاثة من خريجيها على ميدان الفلسفة في أوربا الغربية، وهم : وليم الكوشي، وجلبر دي لابوره، وجان السالزبوري. ومدرسة الطب في مونبلييه Montpellier (١٢٢٠) وقد أنشأتها بقية من الجالية الإسلامية المغربية كانت على صلة باليونان والإسبان فطارت شهرتها وتوافد عليها طلاب الطب من كل صوب[2]. ثم في مدارس أديار الرهبان على تعدد رهبناتهم. واعترفت باريس بنقابة الأساتذة، وهي نواة جامعة باريس (١١٧٠) Université de Paris وأقر البابا أينوسنت الثالث، وكان هو من خريجيها، قوانينها (١٢١٠) وحبست على

---

(١) الفصل الثالث، فتوح الإسلام، ص ٥٦.

(٢) هاران، وإيفون فيدال : أثر الطب العربي في مدرسة مونبلييه (أرابيكا، ٣٢، ١٩٥٥) دوليو : الطب العربي في مونبلييه من القرن الثاني عشر إلى القرن الثالث عشر (كراسات تونس، ١٣، ١٩٥٦).

طلابها الحبوس وعندما انتقلت الفلسفة من مدرسة شارتر إليها (١٢٠٠) أضحت طوال ثلاثة قرون كعبة الفلاسفة وزعيمة التفكير الحر فى أوربا جمعاء . وأنشأ البابا هونوريوس الرابع معهداً لتعليم اللغات الشرقية (١٢٨٥) وقضى البابا إكليمنضس الخامس فى مجمع فيينا (١٣١١ — ١٣١٢) بإنشاء كراس للعربية والعبرية والكلدانية فى عواصم العلم من أوربا يومئذ : باريس ، ورومة ، وأكسفورد ، وبولونيا ، وصلمنكه . فأنشأت جامعة باريس كرسياً للغات السامية . إلا أن الفلسفة العربية ولا سيما الرشدية سرعان ما غلبت عليها ، واختلف الرهبان أنفسهم فيها فصمدت لها[1] . وفى العصر الأخير أنشئ كرسى للدراسات الإسلامية فى جامعة باريس ، تتمة للقسم العربى فى السوربون — تاريخ وحضارة العرب والفقه الإسلامى — وألحق بها معهد الدراسات الإسلامية ، وقد سمى فيه برونشفيج أستاذاً لها (١٩٥٥) .

جامعة تولوز (١٢١٧) Toulouse أنشأها رجال الدين .

جامعة بوردو (١٤٤١) Bordeaux وفيها معهد الآداب للغة العربية والتمدن الإسلامى — وكان مدير المحاضرات فيه ميخائيل الفغالى حتى عام ١٩٤٥ .

وأنشأ الملك فرانسوا الأول كرسياً للعربية والعبرية فى ريمس (١٥١٩) وعهد إلى جويستنيانى أسقف نبيو به فاعاد إليها مجدها الأول . ولم يكتف الملك بريمس بل أنشأ معهد فرنسا — كولج دى فرانس (١٥٣٠) Collège de France تجاه السوربون وأعد فيه كرسيين للعبرية واليونانية . وأضاف إليهما الملك هنرى الثالث كرسياً للعربية (١٥٨٧) .

وكلف الملك لويس الثالث عشر جبرائيل الصهيونى تنظيم كرسى العربية والسريانية فيه وقلده الأستاذية الأولى عليهما ثم خلفه إبراهيم الحاقلانى ، ثم الجمرى أستاذاً للغات الشرقية وفيه اليوم دراسات عملية عالية عن اللغة العربية وآدابها .

ورأى كولبر وزير الملك لويس الرابع عشر أن مقتضيات الدولة باتت فى حاجة إلى علماء يتقنون اللغات السامية كتابة وخطابة ، فألف بعثة عرفت بفتيان اللغات ، بقرارات رسمية وقع عليها الملك فى سنوات : ١٦٩٩ و ١٧١٨ و ١٧٢١

(١) الفصل الخامس ، النهضة الأوربية ، ص ١١٧ .

فتعلم فتيان فرنسا اللغات السامية فى معاهد باريس، وفى مدرسة الشباب الملحقة بمعهد لويس الكبير، على نفقة الملك، ثم أرسلوا إلى القسطنطينية فلما تضلعوا منها فيها ألحقوا بالسلك السياسى ، أو انتدبوا للترجمة، أو عينوا أساتذة للغات السامية فى فرنسا .

ثم أنشئت المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية فى باريس (١٧٩٥)[١] Ecole Nationale des Langues Orientales Vivantes, Paris للسفراء والقناصل والتجار إلى بلدان الشرق أسوة بالمدرسة التى أنشأتها الإمبراطورة ماريا تريزيا فى فيينا . ولما تولى العلامة دى ساسى تدريس العربية والفارسية فيها أصبحت كعبة الطلاب يتقاطرون إليها من ألمانيا وإيطاليا وإنجلترا والسويد وإسبانيا وفنلندا وغيرها، ليتخرجوا عليه بهما ويعلموهما فى بلدانهم فلم تزدهر مدرسة استشراقية فى الغرب ازدهارها ومعظم من نبغ فى ذلك العصر كان من طلابها ، ومن أساتذتها الشرقيين : ناصيف معلوف اللبنانى (١٨٢٣ – ١٨٦٥)[٢] . وهى تضم اليوم أقساماً للعربية الفصحى ولهجات المغرب .

السوربون (١٢٥٧) Sorbonne

بدأت بهبة الأب روبر دى سوربون ، كاهن القديس لويس ، ثم جدد الكردينال ريشليو بناءها (١٦٢٦) وضمها نابليون إلى جامعة باريس (١٨٠٨) وقد عنى معهد الآداب Institut de Littératures فيها بتاريخ الفن الإسلامى المغربى ، وتاريخ الشعوب الشرقية، ودراسات فى اللغة والألسنية والحضارة العربية . ثم ألحق بمعهد الآداب معهد الدراسات الإسلامية Institut d'Etudes Islamiques وفيه اللغة والتمدن والتاريخ والدراسات الدينية واللغات وعلم المجتمع الإسلامى .

المدرسة الشرقية فى القسطنطينية (١٨٠٢) وقد عنيت بتخريج رجال السلك

---

(١) جان دينى ، ١٥٠ سنة على إنشاء المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٦) .

(٢) كان عضواً فى الجمعية الآسيوية ، ويتقن من اللغات : التركية والفارسية واليونانية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية . وأشهر مصنفاته : معجم فرنسى تركى ، ومفتاح اللغة التركية، ومبادئ القراءة بالعربية والتركية والفارسية ، ومختصر الجغرافيا القديمة والحديثة ، وموجز التاريخ العثمانى بالفرنسية .

السياسى وأشرف عليها مستشرقون مشهورون .

جامعة ليون (١٨٠٨) Lyon وفيها اللغة العربية والآثار المصرية والتمدن الإسلامى .

المدرسة العملية للدراسات العليا فى باريس (١٨٦٨) Ecole Pratique des Hautes Etudes, Paris وفيها قسم العلوم الدينية الملحق بالسوربون ، والمختص بدراسات الإسلام وأديان الجزيرة العربية . وفقه اللغات الشرقية .

جامعة ستراسبورج (١٨٧٢) Strasbourg وفيها تاريخ الشرق — وكان من أساتذة الحق القانونى فيها بطرس ديب مطران مصر على الموارنة — ثم تحولت إلى ألمانيا (١٨٧١) فاشتهرت بكبار مستشرقيها كنولدكه ، وغيره من الأعلام حتى استعادتها فرنسا (١٩١٨) .

المعهد الكاثوليكى فى باريس (١٨٧٥). Institut Cath. de Paris وفيه اللغات العربية والسريانية والقبطية والحق القانونى الشرقى .

ولم تقتصر فرنسا فى تعليم اللغات السامية على مدارسها ومعاهدها وجامعاتها فى فرنسا بل أنشأت مثيلاتها فى الشرق الأدنى وشمالى أفريقيا وغيرهما . وزودت معظمها بالمكتبات والمطابع والعلماء ، فأصدرت الكتب والمجلات بلغاتها وبالفرنسية منها :

معهد مصر ، أسسه نابليون (١٧٩٨) Institut d'Egypte

المعهد الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة (١٨٨٠) أنشأه ماسبيرو .
Institut Français d'Archeologie Orientale, au Caire.

كلية بورجاد فى تونس (١٨٤١) Bourgade أنشأها الأب بورجاده من الرهبان البيض ثم تحولت إلى معهد الآداب العربية (١٩٣٧) Inst. des Belles Lettres Arabes

معهد قرطاجنة فى تونس (١٨٩٥) Institut de Carthage

معهد الدراسات العليا فى تونس (١٩٤٥)
Institut des Hautes Etudes de Tunis

مدرسة الآداب العالية فى الجزائر (١٨٨١) أنشأها فارى ثم تحولت إلى جامعة (٩٠٩) Université d'Alger وتعنى باللغة العربية العصرية وعلم ، االآثار

الإسلامية والتاريخ [١] . وألحق بها معهد للدراسات الشرقية .

معهد الدراسات المغربية العليا فى الرباط (١٩٣١)

Institut des Hautes Etudes Marocaines.

المعهد الفرنسي فى دمشق (١٩٢٢ ثم ١٩٣٠) Institut Français de Damas

المعهد الفرنسي فى طهران (١٩٤٨) .

Institut Franco-iranien de Téhéran.

ثم أدخلت فرنسا (١٩٥٧) على برامجها فى التعليم الثانوى ، مواد جديدة عن الحضارات الكبرى وتطور الشرق التاريخى فأصاب العرب والإسلام منها حظ موفور .

٢ — المكتبات الشرقية :

مكتبة باريس الوطنية (١٦٥٤) Bibliothèque Nationale de Paris تحتوى على ستة ملايين من الكتب والمخطوطات ، منها نحو سبعة آلاف مخطوط عربى بينها نفائس علمية وأدبية وتاريخية ونوادر ، قلما توجد فى غيرها . بدأت فى اقتنائها منذ كانت المكتبة فى بلوى ثم فى فونتنبلو ، ومن مكتبات : كاترين دى مديسيس ، ومازارين ، والرئيس جولن . وعلى أيدى المستشرقين الذين أوفدهم الوزير كولبر إلى الشرق الأدنى ، فابتاعوا لها ٦٣٠ مخطوطاً . وبفضل بعض علمائه ، كالأب سركيس اللبنانى الذى أعد قائمة بالكتب السريانية والعربية وقدمها إلى الكردينال ريشيليو (١٦٤٢) ثم أضيفت إليها أربع مخطوطات عربية فى الديانة الدرزية أهداها طبيب لبنانى بباريس إلى الملك لويس الرابع عشر (١٧٠٠) ومخطوطات مكتبات الأديار والكنائس ، كدير السوربون ، وسان جرمن دى بره (٣٠٠

---

(١) واحتفاء بعيدها الخمسينى (١٨٨١ — ١٩٣١) أصدرت مجموعة تضمنت اثنتين وعشرين مقالة فى موضوعات مختلفة لاثنين وعشرين أستاذاً ، منها : الصراع عند العرب ، لكانار ، ومخطوط لابن زيدون لكور ، ومملكة المرابطين فى أوائل القرن الثانى عشر الميلادى — بروفنسال ، ومنبر جامع ندرومة لجورج مارسه ، ومنع تمثيل رواية محمد لدى بورنيه لمارتينو ، وعشرون غزلا لحافظ الشيرازى ترجمها عن الفارسية هنرى ماسه إلخ. عدا نقد الكتب التى صدرت بالفرنسية عن الجزائر فى الجغرافيا والتاريخ والطبوغرافيا وطبقات الأرض وغير ذلك (الجزائر ١٩٣٢) .

مخطوط) وما اقتناه لها هربلو ، وما أرسله إليها نابليون من حملته على مصر (٣٢٠ مخطوطاً) وما اشترته من مكتبة أسلن دى شرفيل ، وكان موظفاً فى قنصلية فرنسا بالقاهرة وعالماً (١٥٠٠ مخطوط) ومن مكتبة شيفر (١٨٩٩) وكان مستشرقاً شهيراً قضى فى الشرق الأوسط سنوات طويلة اشترى خلالها من المخطوطات النادرة واستنسخ الشىء الكثير (٢٧٦ مخطوطاً عربياً و ٢٧٦ مخطوطاً فارسياً و ٢٣٩ مخطوطاً تركيا) وما أهداها إياه دى كوروا ، ثم ديكورديمانش (١١٨ مخطوطاً) وما اقتنته بوسائلها الخاصة .

وهكذا تجمع للمكتبة : قطع من القرآن على الرق من القرون الثانى والثالث والرابع للهجرة ، وتاريخ بنى هود على جلد الغزال المدبوغ وقد طبع فى العراق بعنوان : تاريخ العرب قبل الإسلام ، وقسم من كتاب العقاقير الطبية لديوسقوريدس على الرق من القرن الثانى أو الثالث للهجرة (نشره دوبلر المستشرق السويسرى فى خمسة أجزاء) والمدخل الكبير فى أحكام النجوم لأبى معشر البلخى (٣٢٥ هـ) وكتاب الكنى والأسماء للدولابى (٣٨١ هـ) والتمهيد فى الرد على الملحدة للباقلانى ، على الرق (٤٧٢ هـ) وكتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشى (٤٨٩ هـ) وكتاب ما للهند للبيرونى ، (المستنسخ ٥٥٤ هـ) ومقامات الحريرى ، وهى مزدانة بأروع الصور (٦١٩ هـ) ونسخة كاملة من نزهة المشتاق للإدريسى إلخ وتضم المكتبة خلا المخطوطات النفيسة ، نوادر النقود والأوسمة والأختام والخرائط ، وعدداً كبيراً من الكتب العربية ، ولا سيما ما طبع فى أوربا منذ أوائل فن الطباعة .

أما فهارس مكتبة باريس الوطنية فقد ذكرها هربلو فى مصنفه : المكتبة الشرقية أو المعجم العام ، فى بضعة مجلدات (باريس ١٦٥٧ والطبعة الثانية ١٧٣٨) ووصف منها بطرس دياب الحلبى المارونى ٨٩٧ مخطوطاً عربياً (باريس ١٦٧٧) وأشار إليها الأب رينودو فى كتابه : تواريخ الطقوس الشرقية (باريس ١٧١٥) وصنف فيها باروت السورى ، وكان مترجماً فى مكتبة الملك (١٧١٥) والأب يوسف الأشقر المارونى (١٧٣٥) وميشيل أمارى (١٨٥٩) والبارون دى سلان بعنوان : فهرس المخطوطات العربية والسريانية فى مكتبة باريس الوطنية ، فى أربعة أجزاء ، من ٨٣٠ صفحة ، لوصف ٤٦٦٥ مخطوطاً عربياً يتناول عنوان الكتاب

واسم مؤلفه بالعربية، ثم مزايا المخطوط ونوع الورق والحجم وتاريخ النسخ وعدد الصفحات والسطور فى كل صفحة بالفرنسية ، وله ذيلان : الأول بأسماء المؤلفين والثانى بالعناوين ، وكلاهما مرتب على الحروف الهجائية ، والفهرس متقن يعتمد عليه لقلة الغلط والسهو فيه ، وقد أتمه زوتنبرج (باريس ١٨٨٣ — ١٨٩٥) ووضع بلوشه فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية لمجموعة شيفر فوقع فى ٢٣١ صفحة ، تضمنت ٢٧٦ مخطوطاً عربياً ، و ٢٧٦ فارسياً ،و ٢٣٩ تركياً ، مع ذيل بعناوين الكتب وأسماء مؤلفيها على الحروف الهجائية (باريس ١٩٠٠) ثم علق على المخطوطات العربية فى ذلك الفهرس بدرس وتحقيق (صحيفة العلماء ١٩٠١) ووضع فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والتركية التى وهبها ديكور ديمانش مكتبة باريس الوطنية ، وهى تضم ١١٨ مخطوطاً عربياً (مجلة المحفوظات المغربية ، ١٥ ، ١٩٠٩) وكشفاً بمجموعة مخطوطات ديكورديمانش الإسلامية (المجلة الإسلامية ١٩١٦) وتتمة لفهرس دى سلان — مما اقتنته المكتبة من عام ١٨٨٤ إلى ١٩٢٤ — فوقعت فى ٤٢٤ صفحة ، لوصف ٢٠٨٧ مخطوطاً جديداً فبلغ رقم المخطوطات العربية ٦٧٥٣ مخطوطاً ، خلا ما ذكر فى المجاميع وقد أشير إليه بألف ، باء ، جيم . وقد كتب العناوين والأسماء بالحروف اللاتينية ، وفى النسخة أغلاط كثيرة (باريس ١٩٢٥) — وكان جريفو قد وضع : تتمة للمخطوطات العربية المسيحية التى اقتنتها المكتبة بعد دى سلان ، فوقعت بين المخطوطات رقم ٤٧٠٣ و ٦٢٨٠ (مجلة الشرق المسيحى ، ١٩٠٩ — ١٩١٢) وصنف جورج فايدا تتمة ثالثة ، اشتملت على المخطوطات العربية — ما خلا الدين المسيحى — التى كانت قد وضعت سهواً فى الأقسام الفارسية والتركية والعبرية ، فبلغ عدد المخطوطات ٦٨٥٣ (باريس ١٩٥٣) وذكر فايدا فى دراسته عن إجازات الاقراء ، عناوين المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية ، وأسماء الكتب والأماكن والأعلام (باريس ١٩٥٧) كما نشر نماذج من جميع الخطوط العربية الموجودة فى مخطوطات المكتبة الأهلية فى باريس .

وتنشر المكتبة ، خلا فهارسها ، ما له قيمة فنية : كرسوم مخطوط مقامات الحريرى ، لمعرفة الملابس والمجالس ببغداد فى العصر الوسيط . وتقيم المعارض لأصناف

المخطوطات فى المناسبات العلمية : كذكرى البيرونى ، وابن سينا ، وغيرهما .

وصنف الأب إبانس فهرساً عاماً للمخطوطات الشرقية فى مرسيليا (باريس ١٨٩٢) .

مكتبات الجامعات والمعاهد :

مكتبة جامعة ستراسبورج : صنف فهرس مخطوطاتها العربية جوليوس أوتنج (١٨٧٧) .

مكتبة المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية : صنف فهرس مخطوطاتها الشرقية لامبرخت (باريس ١٨٩٧) .

مكتبة الجمعية الآسيوية فى باريس : صنف فهرس مخطوطاتها العربية ، فايدا (المجلة الآسيوية ، ٢٣٨ ، ١٩٥٠) .

وتعنى الحكومة اليوم بوضع فهرس شامل لجميع المخطوطات العربية فى سائر مكتبات فرنسا . هذا عدا فهارس المخطوطات الشرقية فى مكتبات الجامعات والمعاهد والمؤسسات الخاصة والعامة .

المكتبات الخاصة :

ولمعظم المستشرقين مكتبات خاصة ، وقف بعضها على المكتبات العامة واقتنت البعض الآخر ، ولجميع دور النشر الشرقية فهارس لمجموعاتها ، من أوائلها فهرس مجموعة المخطوطات والكتب العربية التى بيعت فى مكتبة فرانك (باريس ١٨٦٠) ما عدا إحدى عشرة مكتبة لفريق من اللبنانيين والسوريين بأوربا ، منها : مكتبة الكونت رشيد الدحداح (١٨١٣ — ١٨٨٩) فى منزله بباريس — الذى نشر كتاب الإعراب فى لغة الأعراب للمطران جرمانوس فرحات (مرسيليا ١٨٤٩) وقلائد العقيان للفتح بن خاقان (باريس ١٨٦٠ — ٦٤) وديوان ابن الفارض (أعده فنشره الأب بارجيس ١٨٥٥) وفقه اللغة للثعالبى . وهو صاحب : بيان حسن حال فرنسا (باريس ١٨٦٠) وطرب المسامع ، وقمطرة طوامير ، (فيينا ١٨٨٠) والسيار المشرق فى بوار المشرق . ومنشئ جريدة البرجيس فى باريس (١٨٦٢) — وقد ضمت ٢٩٦ مخطوطاً و ٤٣٠ كتاباً مطبوعاً ، وكلها

من المصنفات العربية النفيسة وقد صنفت بعنوان : فهرس مجموعة من المخطوطات العربية النفيسة والكتب النادرة (باريس ١٩١٢) ولما كانت فى برلين الآن فيرمز إليها : برلين — بريل . ومكتبة فلوريان فرعون فى منزله بباريس ، وكان محرراً بصحيفة الفيجارو ، وقد نشر أنس الملا بوحش الفلا لابن منقلى ، متناً وترجمة فرنسية (باريس ١٨٨٠) ومكتبة خليل غانم فى باريس . ومكتبة جان طرازى فى باريس . ومكتبة عبد الله مراش فى مرسيليا . ومكتبة حبيب زيات فى نيس .

مكتبات شمالى أفريقيا :

رينه باسه : فهرس مكتبة آل عظوم بالقيروان (نشرة المراسلات الأفريقية ١٨٨٣) وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبتى فاس (الجزائر ١٨٨٣) ومخطوطات جلفا (نشرة المراسلات الأفريقية ١٨٨٤) وفهرس مكاتب الزوايا (الجزائر ١٨٨٦) .

فانيان : فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية فى مكتبة مدينة الجزائر الوطنية ، وذيله بعناوين الكتب وأسماء المؤلفين والنساخ ، فى ٦٨٠ صفحة (فى سلسلة الفهرس العام لمخطوطات المكتبات العامة فى فرنسا ، المجلد ٨ ، ١٨٩٣) .

روى ، بمعاونة محمد الحشايشى : فهرس المخطوطات التاريخية المحفوظة فى مكتبتى جامع الزيتونه : العبدلية والأحمدية. وله وحده فهرس المخطوطات والمطبوعات فى مكتبة الجامع الكبير (تونس ١٩٠٠) .

جورج سالمون : فهرس مخطوطات مكتبة خاصة فى طنجة (المحفوظات المغربية ١٩٠٥) .

مايار : فهرس للمصنفات المغربية فى مدينة طنجة (مجلة العالم الإسلامى ، ١٩١٧ — ١٨) .

كور : فهرس المخطوطات فى كبرى المكتبات الجزائرية (الجزائر ١٩٠٧)

بلوشه : فهرس البعثة العلمية فى المغرب (١٩٠٩) .

ديتنج : المخطوطات العربية فى غربى أفريقيا (المجلة الأفريقية ١٩١١ — ١٢ — ١٣) .

ألفرد بل : فهرس الكتب العربية فى مكتبة جامع القرويين بفاس (فاس ١٩١٨) ومن سنة ١٨٧٣ إلى ١٩٤٥ بالعربية والفرنسية (فاس ١٩٤٥) .

ليفى – بروفنسال : المخطوطات العربية فى الرباط ، وفيه وصف لـ ٥٤٤ مخطوطاً فى ٧٤٣٠٦ صفحة (باريس ١٩٢١ الرباط ١٩٢٢) .

بلاشر ، ورينو : فهرس المخطوطات العربية المستجدة فى المكتبة العامة لمحمية المغرب (١٩٢٩ – ١٩٣٠) وفهرس المخطوطات فى المعهد العلمى بالرباط : تتمة لفهرس ليفى – بروفنسال (هسبيريس ١٩٣١) .

رينو : المخطوطات العربية المتعلقة بالطب فى مكتبة الرباط (نشرة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب ١٩٢٣) والفهرس المزعوم لمكتبة جامع القرويين بفاس – – وهو لزاوية سيدى حمزة فى تافللت – (هسبيريس ، ١٨ ، ١٩٣٤) .

٣ – المطابع الشرقية :

بدأت الطباعة الشرقية بالعبرية فى باريس (١٥١٩) وتعدّتها فى أبجديات بوستل الاثنتى عشرة إلى العربية (١٥٣٨) ثم حذت فرنسا حذو إيطاليا بتأسيس المطابع الشرقية وأفادت من مطبعة دى بريف التى نقلها من رومة إلى باريس ، وبعد وفاته أمر الملك لويس الثالث عشر بشرائها ، مع مجموعة مخطوطاته ، من جيبه الخاص ، ولما لم ينفذ أمره واشتراها رجال الدين – وكان لى جاى قد حل محل دى بريف فى مشروع التوراة – أمر الملك أمين صندوقه بدفع ستة آلاف ليرة لأنطوان فيتره لتأسيس مطبعة شرقية ، فكلف صانعاً ماهراً بحفر أمهات سبع لغات ، وكان قد أخذ الصناعة عن أبيه الذى حفر التوراة لفيليب الثانى ملك إسبانيا ، ووضع الصهيونى نماذج الحروف السريانية والعربية فعرفت باسمه ، وصدرت عنها توراة لى جاى (١٦٢٨ – ١٦٤٥) ثم أمر الملك لويس الرابع عشر بمصادرة الأحرف العربية من مخلفات مطبعة دى بريف وضمها إلى المطبعة الشرقية(١٦٩١) .

٤ – المجلات الشرقية :

ولفرنسا مجلات خاصة بالاستشراق أو وثيقة الصلة به تصدر فى باريس والشرق

الأدنى وشمالى أفريقيا منذ عهد بعيد ، عن الجمعيات أو المعاهد أو الإدارات الحكومية أو الهيئات الخاصة ، أو الرهبنات ذوات اللسان الفرنسي ، خلا المجلات التى أنشأتها جمعيات المستشرقين باللغة الفرنسية . وتعنى جميعها بالعرب فى تحقيق تاريخهم وجغرافيتهم وأنسابهم ، وبحث أديانهم وشرائعهم ومذاهبهم وأخلاقهم، ودرس لغاتهم وعلومهم وآدابهم وفنونهم . فأطلعت الغرب على أصالة الشرق وخصائصه وتطوره ، وألفت من مجموعها مكتبة نفيسة فيها زبدة أعمال المستشرقين، فى آلاف المجلدات ، ومن أشهرها :

صحيفة العلماء (١٦٦٥) Le Journal des Savants, Paris

تصدر عن جمعية العلماء الفرنسيين فى باريس ، كل ثلاثة أشهر ، وتخص العرب والإسلام بدراسات رصينة .

المجلة الآسيوية (١٨٢٢) Journal Asiatique, Paris

وهى صحيفة أطلق عليها المعربون اسم مجلة فاشتهرت به اشتهار مجلة الجمعية الملكية الآسيوية تصدرها الجمعية الآسيوية الفرنسية فى باريس — وكانت قد تأسست تحت رعاية دوق أورليان ، الذى تملك بعد عشرين سنة باسم لويس فيليب ، وبرئاسة العلامة دى ساسى عام ١٨٢٠ — كل ثلاثة أشهر ، وتعنى بالعرب تاريخاً وجغرافيا وثقافة وحضارة وفنوناً . حتى عدت من أوسع مصادر الاستشراق فى الغرب وأوثقها . وقد عكف موهل ، أحد أعضائها ، على نشر تقارير دورية جمعها فى كتاب عنوانه : سبعة وعشرون عاماً فى تاريخ الدراسات الشرقية ، فى مجلدين ، الأول فى ٥٧٨ صفحة ، والثانى فى ٦٧٨ صفحة (باريس ١٨٧٩ — ٨٠) ولا تقتصر الجمعية الآسيوية على نشر التراث العربى وترجمته والتصنيف عنه فى مجلتها بل تنفق على طبعه كرحلة ابن بطوطة . وكتاب نظم الجواهر لابن البطريق فنشرت النص العربى مع تاريخ الذيل ليحيى بن سعيد بن البطريق فى ثلاثة مجلدات (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٠٦ — ١٩٠٩) .

المجلة الأفريقية (١٨٥٦) Revue Africaine, Alger تصدرها الجمعية التاريخية الجزائرية فى الجزائر .

نشرة معهد مصر (١٨٥٩) Bul de l'Institut d'Egypte

المجلة التاريخية (١٨٧٦) Revue Historique, Paris تصدر فى باريس مرة كل ثلاثة أشهر .

مجلة تاريخ الأديان (١٨٨٠) Revue de l'Histoire des Religions, Paris. حولية تصدر فى باريس .

مجلة العلوم الدينية Revue des Sciences Religieues, Paris. حولية تصدر فى باريس .

نشرة المراسلات الأفريقية (١٨٨١) Bulletin de Correspondance Africaine وهى حولية .

حوليات الجغرافيا (١٨٩١) Annales de Géographie شهرية تصدر فى باريس مع فهرس سنوى مفصل للمراجع فى جزء مستقل .

المجلة التونسية (١٨٩٤) Revue Tunisienne,Tunis يصدرها معهد قرطاجنة ، فى تونس كل ثلاثة أشهر مرة .

نشرة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، فى القاهرة (١٩٠١)
Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire. وهى حولية تعنى بالآثار والتاريخ فى مصر والشرق العربى .

المحفوظات المغربية (١٩٠٤) Archives Marocaines

نشرة الجمعية اللغوية (١٩٠٥)
Bulletin de La Société de Linguistique, Paris.
تصدر فى باريس كل ثلاثة أشهر مرة .

مجلة الشرق المسيحى (١٩٠٥) Revue de l'Orient Chrétien, Paris حولية تصدر فى باريس .

محفوظات البربر (١٩١٥ — ١٩٢٠) Archives Berbères

سيريا (١٩٢٠) Syria أصدرها ديسو كل ثلاثة أشهر مرة عن باريس ، بالاشتراك مع مديرية الآثار فى سوريا والمعهد الفرنسى فى دمشق .

مجلة هسبيريس (١٩٢١) Hespéris أصدرها هنرى باسه ، كل ثلاثة أشهر مرة ، فى باريس بإشراف معهد الدراسات المغربية العليا فى الرباط .

مجلة الدراسات الإسلامية (١٩٢٧) Revue des Etudes Islamiques, Paris صدرت فى باريس بإشراف لويس ماسينيون ومشاركة معهد الدراسات الإسلامية

فى باريس والمعهد الفرنسى فى دمشق، كل ثلاثة أشهر مرة، وقد سدت الفراغ الذى أحدثه احتجاب مجلة العالم الإسلامى (١٩٠٦ — ١٩٢٦)
Revue du Monde Musulman
بإشراف لى شاتليه وماسينيون . وكانت تنشر فى العدد الأخير من كل سنة ثبتاً بالمصنفات الإسلامية (١٩٢٧ — ١٩٥٤) Abstracta Islamica لجميع المراجع ، ومختصراً لمحاضرات أساتذة الاستشراق فى باريس طوال العام ، على أسلوب منظم شامل يحيط بالنواحى التاريخية والجغرافية فى الإسلام إحاطة واسعة .

نشرة الجماعة اللغوية للدراسات الحامية السامية (١٩٣١)
Bulletin de Groupe Linguistique d'Etudes Chamitosemitiques, Paris.
شهرية تصدرها الجماعة فى باريس .

نشرة المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية فى دمشق (١٩٣١)
Bulletin d'Etudes Orientales de l'Institut Français, Damas.
حوليه تعنى بالآثار والتاريخ فى سوريا والشرق العربى .

حوليات معهد الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر (١٩٣٤) تصدر فى باريس
Annales de l'Institut d'Etudes Orientales de l'Université d'Alger.

مجلة معهد الآداب العربية (١٩٣٧) .
Revue de l'Institut des Belles Lettres Arabes, Tunis.
يصدرها كل ثلاثة أشهر فى تونس الآباء البيض وتعنى بالعادات والحرف واللهجات والتربية والحضارة .

حوليات التاريخ الاجتماعى (١٩٣٩) Annales d'Histoire Sociale
تصدر فى باريس، كل ثلاثة أشهر وقد حلت محل مجلة حوليات التاريخ الاقتصادى والاجتماعى (١٩٢٩ — ١٩٣٨) .

نشرة الدراسات العربية (١٩٤١) Bulletin des Etudes Arabes

المجلة السامية (١٩٤٨) Semitica, Paris حولية تصدر فى باريس .

الدراسات الإسلامية (١٩٥٣) Studia Islamica, Paris تصدر فى باريس، وأشرف عليها برونشفيج ، وشاخت .

كراسات تونس (١٩٥٣) Cahiers de Tunisie, Tunis. تصدر فى تونس .

الصحيفة الدولية للآثار والنقود القديمة
Journal International d'Archéologie et de Numismatique, Athènes.
وهى حولية تصدر فى أثينا .

مجلة العربية — أرابيكا (١٩٥٤) Arabica للمستعربين الفرنسيين ونظرائهم ، تصدر ثلاث مرات فى السنة ، مشتملة على اللغة والأدب والتاريخ والحضارة فى العالم العربى ، درساً ووثائق ونقداً ، وأثر الثقافة العربية فى الثقافة الفرنسية . وعلى نصوص عربية وخطيات ، مع فهرس نقدى سنوى للكتب ومسرد لعالم الاستعراب . وقد أنشأها ليفى — بروفنسال بمعاونة المركز الوطنى الفرنسى للأبحاث العلمية ، عن دار بريل فى ليدن ، وبعد وفاته تولى أمرها ريجيس بلاشر ، وشارل پيلا ، تعاونهما لجنة تحرير مؤلفة من : برونشفيج ، ولاوست ، وفايدا ، وفييت ، وسكرتيرى تحريرها : سورديل ، والسيدة سورديل طومين .

المعرفة : وتصدر فى باريس باللغتين العربية والفرنسية . ويشرف عليها بلاشر.

٥ — المجموعات الشرقية :

ونهضت المجامع وإدرات الحكومة والهيئات الخاصة ونفر من العلماء بإصدار مجموعات علمية نفيسة ، كالمكتبة الشرقية لهربلو (باريس ١٦٥٧) وجمعية نشر كنوز المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس الوطنية التى أنشأها الملك لويس السادس عشر (باريس ١٧٨٧) وولى عليها دى جين فاستهل منشوراتها بترجمة فصول من مروج الذهب . ثم مجموعات غيرها ذكرت فى آثار المستشرقين . ومن أشهرها على سبيل المثال :

(ا) مجمع الكتابات والآداب (١٦٦٣)
Academie des Inscriptions et Belles-Letters.
الذى أصدر مجموعة مؤرخى الصليبية ، نشرها دى مالان ، ودى مينار ، متناً وترجمة فرنسية ، فى ستة عشر مجلداً (باريس ١٨٧٠ — ١٨٩٤) وفيها :

١ — المؤرخون الغربيون :

المجلد الأول : حوادث ما وراء البحار لغليوم الصورى اللاتينى ، (١١٨٤) مع ترجمة فرنسية .

المجلد الثانى : المذيلون على غليوم الصورى حتى سنة ١٢٢٩ ومن سنة ١٢٢٩ حتى ١٢٦١ .

المجلد الثالث : تواريخ الحملة الصليبية الأولى لمؤرخين متعددين من اللاتين .

المجلد الرابع : تواريخ الحملة الصليبية الأولى لمؤرخين متعددين من اللاتين .

المجلد الخامس : مؤرخون آخرون من اللاتين .

٢ ــ القوانين فى جزءين ، مجموعة نصوص فقهية فرنجية .

٣ ــ المؤرخون الشرقيون :

المجلد الأول منتخبات من أبى الفداء ، صورة مجملة عن الصليبيين فى السنوات ١٠٩٧ ــ ١١٨٩ ، ومنتخبات من الكامل لابن الأثير .

المجلد الثانى : بقية منتخبات الكامل عن السنوات ١١٨٩ ــ ١٢٣١ ، ومنتخبات عن السنوات ١٢٢٧ ــ ١٢٧٥ من كتاب عقد الجمان للعينى ، وتاريخ أتابكة الموصل لابن الأثير .

المجلد الثالث : منتخبات من كتاب سيرة صلاح الدين لابن شداد ، وتاريخ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ، وتاريخ حلب لابن العديم عن السنوات ١٠٩٦ ــ ١١٤٦ .

المجلدان الرابع والخامس : كتاب الروضتين لأبى شامه ، وذيله .

٤ ــ المؤرخون اليونان :

المجلد الأول : منتخبات من مؤلفين عديدين .

المجلد الثانى : تعليقات على المجلد الأول .

٥ ــ الوثائق الأرمنية :

المجلد الأول : منتخبات من متى الرهاوى ، وميخائيل السريانى .

المجلد الثانى : منتخبات أخرى .

وللمجموعة اليوم تتمة أصغر حجماً بعنوان : وثائق خاصة بتاريخ الصليبية .

(ب) مجموعة الكتابات السامية : أوفد المجمع هاليفى فى بعثة إلى اليمن فوضع بما نقله عنها (١٨٧٢ — ٧٧) نواة تلك المجموعة التى وقعت فى خمسة أقسام ينطوى كل منها على أجزاء . القسم الأول : النصوص الفينيقية ، والثانى : الآرامية ، والثالث : العبرية ، والرابع : الحميرية والسبئية . ووقع الكراس الأول من الجزء الأول للقسم الخامس فى ٦٥٦ صفحة ، جمع فيه ريكمانس الكتابات الصفوية من ٤٠٠٠ نص و ١٠٣ ألواح التى استنسخها : روسو ، ودونان ، ودى فوجييه ، وأدنجتون ، وجراهام ، وسترستين ، وماسكل مع موترد ، ورايس فى رحلاتهم إلى حرة الصفا فى الجنوب الشرقى من دمشق، وقد عثر على أكثر هذه الكتابات منقوشة على صخورها البركانية بأحرف أبجدية حلت رموزها (١٩٠١) ويرجع تاريخها إلى العهد الرومانى ، ويشير أكثرها إلى ذكرى وفاة أو ضيافة أو شفاء أو تقديم قربان أو إغاثة ملهوف أو لعن عدو . وأهم ما فيها وفرة أسماء الأعلام والقبائل والأرباب والألفاظ العربية (باريس ١٩٥٠) .

(ج) وأوفد مجمع الكتابات والآداب بعثة أثرية برئاسة العلامة شيفر إلى تل راس شمرة (١٩٢٩ — ١٩٣٩ ، ثم استأنفت نشاطها منذ عام ١٩٤٧) فاكتشفت نحو ربع مساحتها ، وسورها ومعابدها ومدافنها وأوغاريت قصرها الملكى . وعثرت على عدد من الوثائق تشتمل على أناشيد وفرائض دينية، ونصوص أدبية ، ومراسلات سياسية ، ومعاملات مالية ، وصكوك عقارية وتجارية ، وعقود اجتماعية وبيانات بأسماء شخصيات ومدن وعقاقير ، كتبت على ألواح آجر بحروف مسمارية باللغات السومرية والبابلية والحثية والحورية ، والأبجدية الفينيقية الأولى . وكتبت الكثرة منها بلغة مجهولة تظهر فى التاريخ لأول مرة فعرفها بلغة أوغاريت (باريس ١٩٣٩) وبعد جهد سنين طويلة وفق باور . الألمانى ، إلى حل معظم رموزها وتفهم أكثر معانيها ، وأسهم دورم ، وفيرلو ، فى هذا الجهد ، وكان لهما الأثر المشكور فى بعث هذه اللغة وإدخالها فى عداد اللغات السامية المعروفة .

ثم عثر شيفر على مجموعة ألواح بأحرف مسمارية خاصة بالأبجدية الفينيقية

المكونة من ثلاثين حرفاً ، وبالأساطير والمعتقدات الدينية ، فعد عثوره عليها أخطر كشف منذ ٣٢ سنة لتحديد أقدم أبجدية معروفة وتقييم الأدب الفينيقي من القرن الخامس عشر إلى القرن الثالث عشر ق . م . (تقرير إلى مجمع الكتابات والآداب ١١ – ١١ – ١٩٦١) .

(د) مسرد تاريخي للكتابات العربية :

بإشراف كومب ، وسوفاجه ، وفييت ، في منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة .

الجزء الأول	:	سنوات ١ – ٢٤٣ (١٩٣١)
الجزء الثاني	:	« ٢٤٣ – ٢٨٥ (١٩٣٢)
الجزء الثالث	:	« ٢٨٥ – ٣٢٠ (١٩٣٣)
الجزء الرابع	:	« ٣٢٠ – ٣٥٤ (١٩٣٣)
الجزء الخامس	:	« ٣٥٤ – ٣٨٦ (١٩٣٤)
الجزء السادس	:	« ٣٨٦ – ٤٢٥ (١٩٣٥)
الجزء السابع	:	« ٤٢٥ – ٤٨٥ (١٩٣٦)
الجزء الثامن	:	« ٤٨٥ – ٥٥٠ (١٩٣٧)
الجزء التاسع	:	« ٥٥٠ – ٦٠١ (١٩٣٧)
الجزء العاشر	:	« ٦٠٢ – ٦٢٦ (١٩٣٨)
الجزء الحادي عشر	:	المجلد الأول : سنوات : ٦٢٧ – ٦٣٦ (١٩٤٢) المجلد الثاني : سنوات : ٦٣٧ – ٦٥٣ (١٩٤٢)
الجزء الثاني عشر	:	سنوات ٦٥٣ – ٦٨٠ (١٩٤٣)
الجزء الثالث عشر	:	سنوات ٦٨٠ – ٧٠٥ (١٩٤٥)
الجزء الرابع عشر	:	سنوات ٧٠٦ – ٧٣١ (١٩٥٤)
الجزء الخامس عشر	:	سنوات ٧٣١ – ٧٤٦ (١٩٥٦)

(هـ) المراجع العربية :

مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب أصدرها دى كاسترى ، وسنيفال

(باريس ١٩٠٥) ومجموعة الإسلام ، أمس واليوم يصدرها فى باريس دو منجم منذ (١٩٤٨) .

(و) ومن المجموعات العامة ، وفيها وثائق شرقية أو عن الشرق :
دليل محفوظات الحرب التاريخية (باريس ١٨٩٨)
ودليل المحفوظات المتعلقة بالبحرية (باريس ١٨٩٨)
والمكتبة الجغرافية والتاريخية(باريس ١٩٠٠)
والدليل العام للمخطوطات : مكتبة الحرب (باريس ١٩١١)
والمدخل إلى الدراسات التاريخية Clio وهو تاريخ عام فى عدة أجزاء خص الإسلام بصفحات موجزة ولكنها رصينه .

(ز) ثم منشورات مدرسة اللغات الشرقية الحية فى باريس — Pelov والمعهد الفرنسى بالقاهرة — Pifao ، والمعهد الفرنسى بدمشق — Pifd ومعهد الدراسات الشرقية فى الجزائر — Pieo ومعهد الدراسات المغربية فى رباط Pihem إلخ .

٦ — أثر الشرق فى الأدب الفرنسى :

فى القرن السابع عشر اطلع الآباء اليسوعيون أوربا على الثقافة الصينية بترجمة روائعهافتأثر الأدب الفرنسى ببعض التيارات التى انتهت إليه من الشرق ولا سيما الشرق العربى ، وتناول معظم أدباء فرنسا موضوعاته ، ومن لم يفعل عيب عليه تقاعده ، فعل فولتير بوسييه لأنه لم يخص العرب ببعض أدبه . وقد أوجد الشرق فى الأدب الفرنسى ، ألواناً غنية وروحاً صوفية وشيئاً من العبث والمجون ، ظهرت على أدب : رابله ، وورونسار ، ومونتين ، فى عصر النهضة . وفى العصر الذهبى استقى كورناى مسرحيته : السيد (١٦٣٦) من الإسبانية وفيها بعض حياة العرب ، ثم مسرحيته الوهم المضحك — الفصل الثانى — المشهد الثانى . كذلك البرجوازى الظريف لموليير (١٦٧٠) وهى أول مسرحية عن الشرق، أمره لويس الرابع عشر بنظمها تحدياً لسفير تركيا فى باريس ، وألزمه الفارس ديرفييه ، وقد طوف فى الشرق عشر سنوات ، فقص عليه ما يعرفه من أخبار ، ونقل له لغة البحر الأبيض

المنطوية على الفرنسية والإيطالية والإسبانية والعربية والتركية ، وأرشده إلى حركات أهله . ثم قضى معه ثمانية أيام لدى الخائطة لإعداد ملابس المسرحية الشرقية . وأسرع راسين إلى الكونت دى سازى حين عاد من تركيا فروى له موضوع مسرحيته بايزيد : باجزيت (١٦٧٢) . وأنشأ لابروبير بعض الصحائف عن سيام كما استوحى الشرق : مدام دى سيفنيه فى رسالة ١٦ آذار — مارس سنة ١٦٧٢. وروسو فى اعترافاته — الجزء الأول — الفصل الأول . ولافونتين فى أساطيره . حتى إذا ترجم جالان ألف ليلة وليلة فى ١٢ مجلداً (باريس ١٧٠٤ — ١٧٠٨) ظنها الفرنسيون ومن أخذ عنهم فى الثقافة حياة الشرق وأضافوها إلى عجائب الرحلات واعتمدوها وصفاً للفردوس الأرضى — وكان العلماء وقتذاك يحددون مكانه — فصدقوا قول جالان فى مقدمته من أن ألف ليلة وليلة هى « الشرق بعاداته وأخلاقه وأديانه وشعوبه من الخاصة إلى السوقة ، والصورة الصادقة له ، ومن قرأها فكأنه رحل إليه فسمعه ورآه ولمسه لمس اليد » .

وهكذا باتت ألف ليلة وليلة أكثر ما تداوله القراء من كتب وحسنت فى أعينهم جميعاً فكانت تعزية للحزانى وسلوى للمرضى وتنفيساً للعشاق وألعوبة للطروب وتفكهة للأمراء . وطال أثرها ، فبطل رواية الزنبقة الحمراء جن جنونه حين وقع على خيانة صديقة له وما لقى سلوى إلا فى ألف ليلة وليلة فقضى ليله يقرؤها حتى الصباح[١] .

وسعى أدباء فرنسا لمحاكاتها فترجم دى لاكروا ، زميل جالان ، قصص سلطانة العجم ، وقصص شيخ زاده (باريس ١٧٠٧) ثم قصة ألف يوم ويوم (باريس ١٧١٠ — ١٢) ونشر غيره مغامرات عبد الله بن الحنف ، ونظم كازوت سلسلة حكايات جاءت ذيلاً لألف ليلة وليلة ، وألف دى كاس كتابين فى الأقاصيص الشرقية (باريس ، ١٧٤٣) وافتتن الغرب بها افتتاناً شديداً ، وتسربت أغراض القصص الشرقى إلى المسرح الفرنسى فكتب لاساج مسرحيات

---

(١) A. France : Le Lys Rouge. p 33. M. Proust : A la Recherche du temps Perdu.
I-M. Frandon : L'Orient et Maurice Barrès : Assassins et danseurs mystiques. (Paris).

عن : أبي بكر ، والجنة ومكة ، وقوافل الحج . وتشبه به كثيرون ، فظلت الموضوعات الشرقية غذاء للمسرح الفرنسى قرناً كاملاً ، واحتلت منه أشهر مسرحية (دى لافوار ، ولا كوميدى إيطاليين) ولم تنقطع عنه، فأحرز معروف الإسكافى ، وهى مسرحية موسيقية لهنرى بارابو ، بعد حرب ١٩١٤ ، نجاحاً باهراً . ثم أضيف إليه مسرحيات أدباء لبنان كعنترة لشكرى غانم ، وقد استأثرت بالأوديون طوال ثلاثة شهور ، ومسرحيات جورج شحاده التى تعرض اليوم على مسارح فرنسا ، وألمانيا ، والنمسا ، وسويسرا . وقد أقام لها المركز الثقافى الألمانى معرضاً فى بيروت (نيسان — أبريل ١٩٦٣) وترجمت إلى اثنتين وعشرين لغة كما أقيم معرض للكتاب اللبنانى باللغة الفرنسية فى باريس (حزيران — يونيو ١٩٦٣) .

ولم يقف تأثر أدباء فرنسا يومذاك على من تقدم ، فقد اطلع فولتير على ترجمات المستشرقين واتصل بالعالم العربى أبى زيد ، صاحب الشارع المعروف باسمه فى جنيف، فتأثر بالشرق فى أكثر مصنفاته مثل كتابه عصر لويس الرابع عشر . (وفيه فصل عن الصين) وزايير (١٧٣٧) والأبيض والأسود ، والصوفا ، وأميرة بابل (١٧٦٨) فأكثر هذا القصص مستوحى من قصة ألف ليلة بذوق خاص عرف به فولتير . وتأثر مونتسكيو بالثقافة العربية ، بما كان يتصفحه من كتب الرحلات وترجمات المستشرقين لأمهات المصنفات العربية ، فجاء كتابه : الرسائل الفارسية (١٧٢١) فصلاً من ألف ليلة وليلة مشتملاً على نزعاتها وتعدد احتفالاتها ، وصور الجنة ، بثوب قشيب وشاه فيلسوف حر مستظرف ، ومن أمعن النظر فيها ردها إلى أصلها : ألف ليلة وليلة ومونتسكيو الأول : فى رسالة بتاريخ أول رجب سنة ١٣١٧ هـ والثانى بتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣١٥ ، وما انتشرت الرسائل الفارسية حتى قصد الناشرون الكتاب يستزيدونهم منها ، فحاكاها بعضهم ونجح فيها نجاحاً كبيراً . كما أخذ مونتسكيو عن ابن خلدون بعض فلسفته الاجتماعية فى كتابه : روح الشرائع (١٧٤٨) ونقل عنه من جاء بعده من مؤرخين أمثال : ميشله ، وجيزو ، وتيارى . ولم ينس فيكتور هيجو الشرق فى شعره فنظم الشرقيات (١٨٢٩) وأودع فيها بعض خيال الشرق فى

قصائده : نار السماء ، وساره المستحمة ، والأسيرة والجن .

وعنى الفرنسيون بالدين الإسلامى فكتب بودى حياة محمد (١٦٧١) وجددها (١٧٣١) وهو الكتاب الأول الذى وقف به الفرنسيون على الإسلام . وتناول المستشرقون الفرنسيون ترجمة ماراتشى الراهب الإيطالى (بادوى ١٦٩٨) بالنقد والتعليق ، ونقلوا ترجمة الإنجليزى بريدو إلى الفرنسية (١٦٩٩) وفى سنة ١٧٣٠ طبع الكونت دى بولنفلييه تاريخ العرب وحياة محمد . فأظهره مظهر النابغة ورسول خير إلى الجزيرة العربية ، (وقد ترجم إلى الإنجليزية عام ١٧٥٢) وفى سنة ١٧٨٨ كتب دى باستوريت كتاباً للتوفيق بين ديانات الشرق الثلاث زرادشت وكونفيشيوس ومحمد فأصاب الإسلام حظ موفور ، وأطرى لامارتين النبى العربى فى كتابه : تاريخ تركيا ، وخصه ريمون ليروج بسيرة رائعة .

ثم ازدادت عناية الفرنسيين بالشرق الأدنى وشمالى أفريقيا حتى ملأت عناوين الكتب والمحاضرات والمقالات التى كتبت عنهما باللغة الفرنسية من عام ١٩١٨ إلى ١٩٣٢ كتاباً يقع فى ٣٢٨ صفحة كبيرة الحجم[١]

٧ — المستشرقون :

بوستل (١٥٠٥ — ١٥٨١) Postel, G.

ولد فى مدينة بارنتون من أعمال نورماندى ، وعمل خادماً فى مدرسة القديسة بربارة ، ثم تعلم اللاتينية واليونانية والإيطالية والاسبانية ، ومن اللغات الشرقية العبرية والكلدانية والسريانية والأرمنية والحبشية والعربية والتركية . وبرع فى بعضها فألحقه فرنسوا الأول بسفارته فى تركيا ، وطلب إليه شراء ما استطاع من المخطوطات الشرقية (١٥٣٤) فاستنفدت أثمانها كل ثروته لأنه ابتاع منها لنفسه ابتياعه للملك . ثم صنف كتاباً فى أبجديات اثنتى عشرة لغة . منها العربية والعبرية والكلدانية والسريانية والسامرية والحبشية والأرمنية . وأهداه إلى رئيس أساقفة فيينا ، وكتاب قواعد اللغة العربية بالحرف العربى ، فوهبه فرنسوا الأول داراً ومزارع

---

(١) Joseph A. Dagher, L'Orient dans la Littérature française d'après-guerre (1918-1932).

وجياداً . وأقامه أستاذاً للعربية والعبرية واليونانية فى معهده ، حيث تخرج عليه نفر من طلائع المستشرقين الأوربيين . ولسبب ما انقلب عليه ، فهرب منه إلى مصر والقدس ، وسوريا ، ولبنان ، والآستانة ، حيث تضلع من العربية والتركية والعلوم الرياضية ، وأعجب بالإسلام ، ولما عاد إلى فرنسا شفعت له كاترين دى‌مديسيس ، وعينته أستاذاً للرياضيات فى جامعة باريس (١٥٥١) فأقبل الطلاب على محاضراته ولقبته الملكة مرجريتا دى نوفارو بأعجوبة العرش ، وطفق الملك شارل‌التاسع يناديه بفيلسوفه الجليل . ثم استدعاه فرديناند الأول ملك النمسا وعينه أستاذاً للعربية واليونانية بجامعة فيينا (١٥٥٢) فألقى خطبة الافتتاح فيها باللغتين الفينيقية والعربية فكانت ثانى كتاب طبع بالعربية فى البلاد الجرمانية — بعد دليل الحج (ماينس ١٤٨٦) — ثم عرفت مطابعها الحروف العربية فى هايدلبرج بعد ٣٩ سنة . ولم تطب له الإقامة فى فيينا فغادرها ليلا إلى رومة ودخل أحد أديارها فطرده رهبانه لزعمه أن المسيح سيظهر ثانية فى شخص امرأة ، ورجع إلى فرنسا فاتهم بالعصيان الدينى (١٥٦٢) وسجن فى الدير حتى وفاته فدفن بجوار هيكل كنيسة العذراء .

آثاره : أبجديات اللغات (باريس ١٥٣٨) وقواعد اللغة العربية (١٥٣٨) وتوافق القرآن والإنجيل (١٥٤٣) وفتوح النساء (١٥٥٣) ووصف دستور القدس (١٥٥٣) وإبراهيم بطريرك الجزيرة (١٥٥٣) واللغة العربية والفينيقية (فيينا ١٥٥٣) وعادات وشريعة المسلمين (بواتييه ١٥٦٠) ووصف القاهرة (نشرت وصفه أنجيلا كوداتزى ، ميلانو ، ١٩٥٢) . هذا خلا المخطوطات التى اقتناها أو انتسخها فترجم بعضها يونيوس فى جامعة هايدلبرج .

فاتيه (١٦١٣ — ١٦٦٧) Vattier, P.

طبيب دوق أورليان ، تعلم العربية وبرع بها ونقل الكثير منها إلى الفرنسية .

آثاره : ترجم عجائب المقدور فى أخبار تيمور لابن عربشاه (باريس ١٦٣٦) وتاريخ ابن المكين ، فى ثلاثة أجزاء ، وقد ذيله بتاريخ العرب فى إسبانيا ، نقلاً عن رودريك كزيمنس رئيس أساقفة طليطلة[١] بعد تحقيقه على ابن المكين

---

(١) الفصل الخامس ، النهضة الأوربية ، ص ١٠٠ .

(١٦٥٧) وعلم المنطق ، والأمراض العقلية لابن سينا (١٦٥٨) والرثاء للطغرائى (١٦٦٠) وخلاصة الكلام فى تأويل الأحلام لعبد الرحمن ابن نصر الشيرازى (١٦٦٤) وكتاب مصر للمرتضى بن غفيف ، وقد فقد الأصل (١٦٦٦) .

هربلو (١٦٢٥ – ١٦٩٥) d'Herbelot, B.

ولد فى باريس وتعلم اللغات السامية فى جامعتها . ثم ارتحل إلى رومة حيث تردد على جامعتها ومطبعتها الشرقيتين ، وعلى الشرقيين فى ثغور إيطاليا ، واتصل بالغراندوق فردينان الثالث التوسكانى ، الذى عرف فيه مستشرقاً نابغاً فأهدى إليه مجموعة مخطوطات عربية ذات قيمة . ولعلو كعبه فى العربية استقدمه فوكه وزير مالية فرنسا إلى ديوانه فلما اعتزل عين أمين سر ومترجماً من اللغات الشرقية فى البلاط ، ورعاه الوزير كولبر ورتب له الملك لويس الرابع عشر رزقاً ، وولاه كرسى السريانية فى معهد فرنسا . وقد اقتنى للمكتبة الوطنية فى باريس مجموعة مخطوطات نفيسة عربية وفارسية وتركية .

آثاره : اشتهر بالكتاب الذى صنفه وأسماه : المكتبة الشرقية ، أو المعجم العام . وهو دائرة معارف فى بضعة مجلدات ، مرتبة على حروف المعجم ، تبحث فى علوم الشرقيين وتاريخهم وآدابهم وأديانهم ونظمهم وعاداتهم وأساطيرهم وغيرها — إلا أن قلة المصادر فى عصره ، وعجز الفرد عن إنشاء دائرة معارف وحده أوقعاه فى بعض أخطاء وضلالات ونواقص — وباشر بترجمة ابن المكين إلى الفرنسية (باريس ١٦٥٧ وقد أتمها جالان ١٦٩٧ ثم نشرت ١٧٣٨) .

فرنسوا بتى دى لاكروى (١٦٥٣ – ١٧١٢) Pétis de La Croix, F.

هم ثلاثة : أب وابن وحفيد توالوا على الطريقة القديمة من حيث التوارث العلمى بالقربى ، وخيرهم :

فرنسوا الذى درس فى القسطنطينية ، وأوفده الملك فى رحلات عديدة إلى الشرق ثم خلف أباه فى أمانة سر الملك لويس الرابع عشر لترجمة اللغات الشرقية ، فنشر تاريخ جنكيز خان ، الذى خلفه له أبوه (باريس ١٧١٠) وترجم هو : تاريخ سلطانة العجم (١٧٠٧) وأربع مخطوطات عربية تبحث فى دين الدروز .

وقصص شيخ زاده (١٧٠٧) وقصة ألف يوم ويوم (١٧١٠ — ١٢) .

وترجم ابنه إسكندر من التركية إلى الفرنسية تاريخ تيمور لنك ، فى أربعة مجلدات (١٧٢١) وقانون السلطان سليمان الثانى (باريس ١٧٢٥) ورسائل الانتقاد للحاج محمود أفندى (١٧٣٥) .

أنطوان جالان (١٦٤٦ — ١٧١٥) Galland, A.

ولد فى رولوى . ودرس العربية فى معهد فرنسا وبعد أن أصاب منها شيئاً ، صحب المركيز دى نوانتيل[1] سفير فرنسا إلى تركيا (١٦٧٠) للبحث عن الآثار والنقوش، ثم قام هو برحلة على نفقته، فلماعاد إلىفرنسا انتدب أستاذاً للعربية فى معهد فرنسا (١٧٠٩) وانتخب عضواً فى مجامع علمية كثيرة ولقب بأثرى الملك .

آثاره : كلمات مأثورة عن الشرقيين (باريس ١٦٩٤) وأخبار عن وفاة السلطان عثمان (١٦٩٤) وأتم ترجمة ابن المكين لهربلو (١٦٩٧) وأصل القهوة وتطورها (١٦٩٩ — ١٨٣٦) وهو أول مترجم لألف ليلة وليلة وأمثال لقمان (١٧٠٤ — ١٧٠٨) وله أبحاث فى النقود العربية نشرت فى صحيفة العلماء . وقد نشر شيفر مذكرات جالان فى الآستانة (باريس ١٨٨١) .

الأب رينودو (١٦٤٨ — ١٧٢٠) Renaudot, P.E.

راهب ، درس اللغات الشرقية فى باريس فأتقن منها : العربية والسريانية والقبطية والحبشية . وانتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى وفى مجمع الكتابات والآداب . وكانت له مناظرات مع أشهر أهل زمانه علماً وأدباً : كبوسييه ، وبوالو ، وراسين ، وعصبة البورويال .

آثاره : خص رينودو أكثر استشراقه بالدين فصنف كتاباً بعنوان تواريخ الطقوس الشرقية ، ضمنه تواريخ البطاركة : الموارنة واليعاقبة والنساطرة والأقباط

---

(١) المركيز دى نوانتيل (١٦٣٥ — ١٦٨٥) De Nointe' زار الدويهى البطريرك المارونى ووصف رحلته إلى لبنان ، وقصد أثينة ورسم تماثيل البارائينيون ، التى دثرت من بعد فحفظ رسومها لعلماء الآثار .

والأحباش . على أن مصنفاته ظلت مخطوطات أرجأ الوزير كولبر طبعها حتى أعدت الحروف العربية للمطبعة الملكية ، فطبعت التواريخ (باريس ١٧١٥) ورحلة السائح سليمان بتذييل الحسن الصرافى ، متناً وترجمة (باريس ١٧١٨) .

الأب جاك بارتيلمى (١٧١٦ — ١٧٩٥) Barthélemy, P.J.J.

راهب اشتغل فى آثار الفينيقيين والتدمريين ونقود الإسلام ، وهو صاحب رحلة أنا كرسيس فى أخبار اليونان .

دى جين (١٧٢١ — ١٨٠٠) Guignes, de

من أعضاء معهد فرنسا والمعنيين بتدريس اللغة السريانية . وفى سنة ١٧٨٧ أمر لويس السادس عشر بتأليف جمعية من العلماء لنشر كنوز مخطوطات مكتبة باريس الشرقية فولى رئاستها .

آثاره : تاريخ التتر والمغول والترك نقلا عن المؤلفين العرب ، فى خمسة مجلدات (باريس ١٧٥٦ — ٥٨) وعاون على نشر قسم من مروج الذهب (١٧٨٧) .

هربن (١٧٨٣ — ١٨٠٦) Herbin

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية .

آثاره : أصول العربية العامة ، وهو مصنف جامع (باريس ١٨٠٣) ومعجم عربى فرنسى ، وفرنسى عربى ، فى جزءين . ودراسات عن الموسيقى عند قدماء العرب . وترجمة كتاب معرفة الأنغام والضروب ، وهو مجهول المؤلف (مجموعة وصف مصر ، باريس ، ١٨٠٩ — ٢٦) .

لانجلس (١٧٦٣ — ١٨٢٤) Langlès, L.

باريسى المولد بدأ حياته جندياً ثم تحول إلى الأدب فالاستشراق فأخذ العربية على برسفال ، وكان دى ساسى يسدد خطاه فيها . واشتهر بمقابلته صحة ترجمة تاريخ تيمور لنك إلى الإنجليزية ، للرائد داى ، وأخرج من مقابلته ترجمة فرنسية صحيحة ، ثم عين أستاذاً فى مدرسة اللغات الشرقية حيث تخرج عليه كثيرون . ولئن خص وقته بالفارسية ، فما نسى العربية إذ درس الآداب والفنون الجميلة فى

التاريخ الهندي القديم فأصاب العرب قسط وافر من دراسته كحظهم من عنايته بالجغرافيا العالمية . ثم وقف نفسه على ما يقوله الإنجليز والألمان فى آداب الشرق فإذا للعرب سهم فى ذلك .

آثاره : تحقيق ترجمة تاريخ تيمور لنك (باريس ١٧٨٧) ورحلة إلى سوريا ولبنان وفلسطين ومصر (١٧٩٩) وقسم من كتاب : نشق الأزهار فى عجائب الأمصار ، لابن إياس ، متناً وترجمة (١٨٠٧) وكتابان عربيان فى تماثيل الهندستان . وترجمة قسم من ألف ليلة وليلة (١٨١٣) والسندباد البحرى (١٨١٤) وسلسلة التواريخ لسليمان التاجر — وقد قدم له جوزيف توسن رينو بالفرنسية فى ١٨٠ صفحة ، متناً وترجمة (١٨١٥ ، ثم أعاد ترجمته مع مقدمة بوصف الكتاب فران ، ١٩٢٢) وأشرف على تحقيق وترجمة رحلات الرحالين من العرب والفرس إلى الصين والهند فى القرن الثالث الهجرى لجوزيف توسن رينو (١٨٤٥) وترجم من الإنجليزية فهرس المخطوطات السنسكريتية فى مكتبة باريس لهاملتون ، مع إضافات وتفاسير .

جوردن (١٧٨٨ — ١٨٢٨) Jourdain, A.

تخرج على دى ساسى ، وعنى بالتاريخ والحضارة والترجمات الشرقية .

آثاره : تاريخ البرامكة . وترجمة منتخبات عن حروب الفرنج فى بلاد الشام . والتنقيب عن الترجمات اللاتينية لأرسطو (الطبعة الثانية منقحة ومضاف إليها بقلم شارل جوردن ، باريس ، ١٨٤٣) ودراسات رصينة عن الشرق فى المجلات العلمية .

روسو (١٧٨٦ — ١٨٣١) Rousseau, L.J.

من قناصل فرنسا فى المشرق .

آثاره : رحلة من بغداد إلى حلب (باريس ١٨٠٨) وشئون الوهابيين (١٨١٨) والخيول العربية .

دى شيزى (١٧٧٣ — ١٨٣٢) Chezy, de.

تخرج على دى ساسى ، وعين أستاذاً للفارسية فى مدرسة اللغات الشرقية خلفاً

للانجلس ، وأول أستاذ للسنسكريتية فى معهد فرنسا .

آثاره : ترجمة قسم من عجائب المخلوقات للقزوينى (١٨٠٥) ومن الفارسية مجنون وليلى للجامى (١٨٠٥) وسلسلة مقالات عن آثار العرب وحضارتهم (صحيفة العلماء) .

كيفر (١٧٦٧ — ١٨٣٢) .Kieffer

ولد فى استراسبورج ، وبدأ بدراسة اللاهوت فاضطر إلى تعلم اللغات الشرقية ، ثم عين فى وزارة الخارجية (١٧٩٤) فعهد إليه ، بعد سنتى اختبار ، بوظيفة مترجم وأمين سر لوزيرها . وظل فى منصبه إلى أن نشب خلاف بين الوزارة والباب العالى فذهب ضحيته وانقطع إلى دروسه فى قصر يقال له قصر الستة أبراج . وقد ألقى محاضرات متسلسلة عن الشرق فى معهد فرنسا (١٨١٧ — ١٨٢٠) وفى سنة ١٨٣٢ نشر بعض روايات عربية للشيخ المهدى وكان قد صادفه فى مصر فصادقه . وهو من مؤسسى الجمعية الآسيوية .

جان جاك سديّو (١٧٧٧ — ١٨٣٢) .Sédillot, J.J

تضلع من العربية فى مدرسة اللغات الشرقية واعتزل بمنزله ، إلا أن مدرسته استقدمته مدة ما مالبث بعدها أن عاد سيرته الأولى فى الانزواء للتخصص بعلم الفلك عند العرب . ولم يقدر له نشر جميع أبحاثه فتولاها ابنه — لويس (١٨٠٨ — ١٨٧٦) الذى عين أميناً لمدرسة اللغات الشرقية (١٨٣١) وصنف كتاباً بعنوان : خلاصة تاريخ العرب ، وقد أغرق فيه فى تفصيل فضل العرب على الحضارة الأوربية ، فأشرف على مبارك على نقله إلى العربية ثم أعاد ترجمته الأستاذ عادل زعيتر كاملاً . كما نشر لويس زيج الوغ بيك ، متناً وترجمة فرنسية ، فى جزءين (باريس ١٨٤٧ — ١٨٥٢) — ونشر لأبيه :

ما كتبه ابن يونس وأبو الوفاء فى العلوم الرياضية ، بتعليق وحواش (باريس ١٨٠٤) وجامع المبادئ والغايات فى علم الميقات ، لأبى على المراكشى ، متناً وترجمة فرنسية ، مع ٢٨ لوحاً ، فى جزءين (١٨٣٤ — ٣٥ ومع ذيل ١٨٤٤) ونبذة فى الهندسة لابن الهيثم (١٨٣٤) ومواد لتاريخ العلوم الرياضية والمقارنة عند

اليونان والشرقيين ، فى جزءين (١٨٤٥ — ٤٩) والجبر عند العرب (١٨٥٢) وما أخذه الفرنجة عن العرب (رسالة إلى مجمع الكتابات والآداب ١٨٧١) وله مقالات فى تاريخ الشرق وعلومه ظهر معظمها فى مجموعة العلماء الأجانب ، وكان مجمع الكتابات والآداب ينفق على طبعها .

جان جاك كوسين دى برسفال (١٧٥٩ — ١٨٣٥) Caussin de Perceval, J.J.A.

تخرج بالعربية من معهد فرنسا ، وعين أستاذاً لها فيه (١٧٨٤) ثم انتدب أميناً للمخطوطات العربية فى دار الكتب الملكية (١٧٨٧ — ٩٠) وانتخب عضواً فى مجمع الكتابات والآداب (١٨١٦) .

آثاره : ترجم تاريخ صقلية للنويرى ، فأتم به رحلة البارون ريادزل (باريس ١٨٠٢) والزيج الكبير الحاكمى لابن يونس ، فى صفحات تقابل النص ، مع حواش وأسانيد عن علماء الهيئة عند العرب وأدواتهم وطرقهم والصور السماوية للصوفى ، فدل على أنه كان مالكاً للعربية واسع الاطلاع على ما كتب فيها (نبذات ومختارات ، ٧ و٨ عام ١٨٠٤) ومقدمة كتاب الكواكب الثابتة لأبى الحسين الرازى ، متناً وترجمة (نبذات ومختارات ١٨٣١) وأعاد ترجمة جزء من ألف ليلة وليلة التى ترجمها جالان (١٨٠٦) وأمثال لقمان (١٨١٨) ومقامات الحريرى (١٨١٩) ونشر شرح معلقة امرئ القيس للزوزنى (١٨١٩) وأفعال نعمات (١٨١٨) وترجم سورة فاتحة الكتاب (١٨٢٠) ومجموع مكاتب وحجج الأصل (١٨٢٥) وحكايات المسلمين ، وقد ذيلها بمعجم للألفاظ العربية مع ترجمتها إلى الفرنسية (١٨٤٧) .

دى كوروا (١٧٧٥ — ١٨٣٥) Caurroy, du.

ولد فى أى ، وتعلم اللغات السامية ، فعين مدرساً لها ثم نائب مدير لمدرسة الشباب فى معهد لويس الكبير ، فلما أسست فرنسا مدرستها فى القسطنطينية (١٨٠٢ — ١٤) عين مديراً لها ، ثم ترجماناً للملك لدى السفارة الفرنسية فى القسطنطينية ، وفى سنة ١٨٣٠ أحيل إلى التقاعد ، فعاد إلى بلدته ، وأخذ نفسه بالتضلع من الاستشراق ، وكان قد توفرت لديه مخطوطات كثيرة فى أثناء إقامته

بتركيا أهدى بعضها إلى مكتبة باريس الوطنية .

آثاره : التشريع الإسلامى فى المذاهب : السنية والشيعية والحنفية (باريس ١٨٤٨) وعلاقات فرنسا بالباب العالى . وكان قد باشر كتاباً عن الجزائر حال الموت دون إنجازه .

البارون دى ساسى (١٧٥٨ — ١٨٣٨) Sacy, S. de.

ولد فى باريس ، وفقد أباه ، وليس له من العمر إلا سنوات سبع ، مخلفاً له أخوين كان هو واسطة عقدهما . وعند ما بدأ دروسه فى المنزل تثقف بالادبين اللاتينى واليونانى ، ثم اختلف إلى آباء القديس مور فلازم الأب بارتارو ، وكان يعد مجموعة لأدباء العرب ، فحبب إليه العربية ، وأخذ يدرسها مع العبرية والفارسية والتركية ، وقد أحسن من اللغات الأوربية : اللاتينية والألمانية والإسبانية والإيطالية والإنجليزية . ثم تعرف إلى يهودى مقيم فى باريس فزاده تضلعاً من العبرية والعربية فأكب عليهما إكباباً هزله وأرغمه على الاكتفاء بهما فى النهار . وكان العلماء فى عصره مشغولين بضبط ترجمات الكتب المقدسة ، لا سيما التوراة منها ، ومقابلة نصوصها على اللغات الشرقية[1] . ومر مستشرق ألمانى بباريس لمقابلة التوراة فى المكتبة الملكية ولم يجد من يستعين به إلا دى ساسى فألحقه به . وأفاد المترجم من المقابلة ، فأعد مصنفاً فى السامريين المقيميين بنابلس وكان قد بحثه من قبله من اطلع على العبرية فلم يوفه حقه . ولسعة وقوف دى ساسى على العربية ولتوسع مؤرخى العرب فى هذا البحث أكثر من غيرهم ، وفق حيث أخفق سواه .

وفى سنة ١٧٧٨ عينه الملك واحداً من ثمانية أعضاء فى جمعية نشر كنوز المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس الوطنية فوضع بحثين فى تاريخ قدماء العرب وأصل آدابهم ، وحقق أربعة كتب عربية عن فتح اليمن وعلق عليها وحل الكتابات العويصة فيها مع أن هجائيتها لم تكن قد عرفت بعد . ثم وجد نفسه أمام الأيقونات والنقود فدرسها وفك رموزها — وإليه ثم إلى : دى سوسى ، وسوره ، ولافوا ، يعود فضل تحقيقها علمياً — فلما بلغ ٣٢ من عمره كان فى طليعة المستشرقين العالميين ، ومن أعضاء مجمع الكتابات والآداب (١٧٨٥) فاختاره الملك حافظاً

(١) الفصل الخامس ، النهضة الأوربية ، ص ١١٤

للنقود ومفوضاً فى أمورها (١٧٩١) حتّى إذا اندلعت نار الثورة انزوى فى برى ، وهى قرية صغيرة ، بين عائلته وبستانه وأبحاثه ، ومنها الدروز وديانتهم فى لبنان — وكان أحد أطباء لبنان ، وقد قصد باريس سنة ١٧٠٠ وأهدى مليكها لويس الرابع عشر أربع مخطوطات عربية عن الديانة الدرزية فكلف الملك ترجمانه فرنسوا بتى دى لاكروا نقلها إلى الفرنسية ففعل ، لكنها ظلت غير مفهومة لما فيها من مصطلحات صوفية — فنقل مستشرقنا المجلدات الأربعة وأراد أن يلحقها بمصنف عن أصل الدروز والآراء فى عقيدتهم وفلسفتهم ثم أرجأه لنقص فى مصادره .

ولما خمدت الثورة رأى مجلس الديركتوار أنه فى حاجة إلى اللغات الشرقية فأقرها وانتدب دى ساسى أستاذاً للعربية فى مدرسة اللغات الشرقية ولم يكن لها من قواعد سوى كتاب إربانيوس فرجع إلى الأئمة الأقدمين فى المدرستين الكوفية والبصرية لتصنيف : التحفة السنية فى علم العربية ، فى جزءين ، وكان يمليه على تلاميذه ، حتّى إذا تجمع له نشره (١٧٩٩) ثم اتسع علمه ووقته فأعاد طبعه منقحاً مزيداً (١٨٠٤) فتهافت المستشرقون عليه ، فتكرر طبعه وترجم إلى الإنجليزية والألمانية والدانمركية . وكانت حكومة الثورة قد أقرت (٢٥ من تشرين الأول/أكتوبر ١٧٩٥) فتح أبواب المجامع العلمية المغلقة وأعادت فيمن أعادت إليها من أعضائها دى ساسى إلا أنها اشترطت عليهم يمين الإخلاص للجمهورية فاستعفى مترجمنا من المجمع والتدريس فأعفته من الأول فحسب وعينته أستاذاً للفارسية فى معهد فرنسا (١٨٠٦) وفى سنة ١٨٠٨ انتخبته مقاطعة السين عضواً فى الهيئة التشريعية ، رلقب بلقب بارون بأمر إمبراطورى (١٨١٣) جزاء جهوده وخدماته . ثم عاون على إسقاط نابوليون الأول (١٨١٤) فأنعمت عليه الملكية (١٨١٥) بلقب رئيس جامعة باريس . وفى سنة ١٨٢٢ ألف بمساعدة راميزا وتلاميذه ، ومريديه الجمعية الآسيوية وأنشأ مجلتها الشهيرة فانتخب رئيساً لها ، وقام على رئاستها ست عشرة سنة . وعين مديراً لمدرسة ديوان فرنسا (١٨٢٣) ومديراً لمدرسة اللغات الشرقية (١٨٣٣) ثم أخرج جزءين من ديانة الدروز وكان القبر أسبق إليه من الجزء الثالث فسقط سقطة إعياء أودت به فى ٢١ من شباط/فبراير ، سنة ١٨٣٨ . بعد أن قضى حياته فى خدمة الاستشراق بالتعليم والتصنيف والترجمة والتحقيق

والنشر ، وتأسيس الجمعية الآسيوية وإصدار مجلتها ، فعد إمام المستشرقين فى عصره واختلف العلماء من أوربا قاطبة عليه وأخذوا عنه ونظموا الاستشراق فى بلدانهم على نمطه بفضله .

[مجمل ترجمته وآثاره فى منشورات مجمع الكتابات والآداب فى باريس ١٨٣٨ ، وفهرس مكتبته فى المجلة الآسيوية (١٨٤٢) وسيرته فى منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة : الجزء الأول بقلم جورج سالمون (١٩٠٥) ودى ساسى بقلم كازانوفا (١٩٢٣)] .

آثاره : ثلاث مذكرات ، قدمها إلى المجامع العلمية ، عن مصر منذ الفتح الإسلامي إلى الحملة الفرنسية . والتشريع العربى الذى سبق مونتسكيو فى كتابه روح الشرائع . وبحث فى العاديات الإيرانية (١٧٩٣) ونبذة العقود فى أمور النقود للمقريزى ، متناً وترجمة (١٧٩٦) ونشر بمساعدة ، جوبر : الرسالة المنفذة من أصحاب ديوان مصر إلى حضرة الأميرال الجنرال بونابارته ، متناً وترجمة (جريدة مونيتور ، باريس ، عدد ١٨٤) وله : تلخيص كتاب الخطط للمقريزى (١٧٩٧) والمنشور الصادر (١٧٩٨) وجزء من كشف الممالك والأوزان والمكاييل الرسمية فى الإسلام للمقريزى (١٧٩٩) والتحفة السنية فى علم العربية ، فى جزءين (١٧٩٩ — ١٨٠٤ — ١٨١٥ — ١٨٣٠ — ١٩٠٥) وترجمة تاريخ الساسانيين عن الفارسية لميرخوند . وحمام الزاجل لميخائيل الصباغ (باريس ١٨٠٥) وصنف كتاب الأنيس المفيد للطالب المستفيد ، وهو مختارات من أدب العرب وعلومهم . كلامية العرب للشفرى ، وأشعار المعرى ، وقصيدة الطنطرانى ، ومقامات بديع الزمان الهمذانى[1] وجزء من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ونبذ من المواعظ والاعتبار وكلاهما للمقريزى ، ولمع من كتاب سلطان المغرب إلى ملك فرنسا ، وقسم من عمدة الصفوه فى حل القهوة لمحمد الأنصارى الجزيرى إلخ ، فوقع الكتاب فى ثلاثة أجزاء ، متناً وترجمة وتعليقاً (١٨٠٦ — ٢٦ ، ثم طبع

(١) وكان ج . شايديوس J. Scheidus قد ترجم مقامات بديع الزمان الهمذانى إلى اللاتينية (اوتنج ١٥٧٢) وأعاد ترجمتها امثور — E. Amthor (١٨٤٣) وصنف فى مؤلفها كوبا J. Kubat كتاباً (أوستاند ١٨٨٤) .

المتن فى بولاق) وترجمة البردة للبوصيرى (١٨٠٦) وأصل الأدب الجاهلى عند العرب (١٨٠٨) والإفادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادى ، متناً وترجمة (١٨١١ وكان الكتاب قد نشر فى طنجة ١٧٨٩) وبندنامه عطار الفارسى (١٨١٩) والدر المنظوم فى وصايا السلطان المرحوم — لويس السادس عشر — متناً فرنسياً وترجمة عربية (١٨٢٠) ونشر بمعاونة ديلابورت : مباحث جغرافية عربية من أفريقيا (١٨٢١) وله : كليلة ودمنة ، فى ستة عشر باباً ومقدمة فى أصل الكتاب ومترجميه ، وتذييل بمعلقة لبيد ، متناً وترجمة (١٨١٦ — ٢٢) ومقامات الحريرى ، بشرح ومقدمة عربية مع ترجمة الحريرى عن ابن خلكان ، وله فى قصائد المقامات ترجمات دقيقة كترجمة قصيدة : وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً إلخ (١٨٢٢ — ٤٧ — ٥٣) والدر المختار ، جمع فيه أفضل ما للعرب من أشعار كقصيدة : يا دارمية بالعلياء فالسند . وقصيدة الأعشى : ودع هريرة إن الركب مرتحل إلخ . متناً وترجمة وتعليقاً (١٨٢٧) ودراسات عن أصل ألف ليلة وليلة (المجلة الآسيوية ١٨٢٧ — ٨) وألفية ابن مالك بشرح وتعليق (١٨٣٣) والمكتبة الشرقية ، فى ثلاثة مجلدات ، وبيان الديانة الدرزية ، فى جزءين وهو الكتاب المعوّل عليه رسمياً (١٨٣٨) وأشرف مع كاترمير : على طبع التوراة بالعربية . ونشر بمعاونة دى لاجرانج : نشيد تهانى لميخائيل الصباغ ، متناً وترجمة (١٨١٤) ومنتخبات من شعر ابن الفارض — وكان الفرنجة يظنونه شاعراً خليعاً كما صوره لهم المستشرق البولونى فابريس بترجمته ١٤ بيتاً من شعره عام ١٦٣٨ — (١٨٢٢) وله ، وصف المخطوطات الآتية : البرق اليمانى فى الفتح العثمانى للشيخ المكى . ومطلع النيرين لفيروز . والكواكب السائرة للشيخ أبى السرور ، وكتاب الجمان للمقرى الفاسى ، وبلوغ المرام للزبيدى ، وسر الخليقة للحكيم بالينوس ، وكتاب الأعلام للشيخ الحنفى ، وكتاب المقنع لأبى عمرو الدانى عثمان مقرى ، وغيرها .

فيلوتو (١٧٥٠ — ١٨٣٩) Villoteau

من أعضاء معهد مصر على عهد بونابرت .

آثاره : الموسيقى العربية ، وهى أولى المباحث فيها (مجموعة وصف مصر، باريس ١٨٠٩— ٢٦) ثم أضاف إليها دانييل (١٨٣٠ — ١٨٧١) S. Daniel فى دراسته : مباحث فى الموسيقى العربية . ولافاج Laffage فى مقالته : مباحث فى الموسيقى العربية .

تورنل — Tournel

آثاره : ترجم إلى الفرنسية منتخبات من العقد الفريد (باريس ١٨٣٦) ورسائل عن تاريخ العرب قبل الإسلام (١٨٣٧ — ٣٨) .

كاردن — Cardin, A.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ،وعين مترجماً ومستشاراً للقنصلية الفرنسية فى الإسكندرية (١٨٣٥) .

آثاره : ترجم مظهر التقديس للجبرتى (باريس ١٨٣٨) ونشر صناعة تسفير وحل الذهب للسفيانى ، بمقدمة وترجمة المصطلحات العربية إلى الفرنسية .

جوبير (١٧٧٩ — ١٨٤٧) Joubert, A.

ولد فى بروفنس ، وانتقل إلى باريس فى أثناء الاضطرابات ودخل مدرسة الهندسة ، والتحق بمدرسة اللغات الشرقية ، وكان دى ساسى من أساتذته . فلما بلغ الثامنة عشرة من عمره اختير للذهاب إلى القسطنطينية . بيد أن حكومة الديركتوار أرسلته فى حملة نابليون مترجماً ثانياً ، ولما مات مترجمها الأول فى سوريا أمسى مترجمها الوحيد وملازماً لقائدها . ثم عين أستاذاً للتركية فى مدرسة اللغات الشرقية وأميناً للسر ومترجماً للمقرارات التى تتعلق بالشرق لدى الحكومة ومديراً لمدرسة اللغات الشرقية ، فعميداً لها ، ومستشاراً للدولة ، وعضواً فى مجلس الشيوخ ، ورئيساً للجمعية الآسيوية . وكان فى جميع أعماله يكبر الشرق ويحله من الفرنسيين مقاماً رفيعاً .

آثاره : لئن حال اشتغاله بالسياسة دون عكوفه على التأليف فقد كان المساعد الأول لنشر نزهة المشتاق للإدريسى بخرائطها ، متناً وترجمة فى جزءين (باريس ١٨٣٦ — ٤٠ ،وقد عاب كاراديفو عليها تحريف الترجمة) وعاون دى ساسى فى نشر الرسالة المنفذة من أصحاب ديوان مصر إلى بونابرت ، متناً وترجمة (جريدة

مونيتور فى باريس ، عدد ١٨٤) وترجم تاريخ غانه ، ودوّن رحلته إلى أرمينيا والعجم وتاريخ إحدى أعمال كردستان . وله عدة مقالات فى المجلة الآسيوية ، إلا أنه كان متسرعاً فى أعماله فلم يطل دوامها .

كاترمير (١٧٨٢ – ١٨٥٢) Quatremere, Et - Marc

ولد فى باريس من أسرة عريقة فى الوجاهة والحروب وجاهتها فى العلم والأدب. وأخذ اللغات الشرقية عن دى ساسى وغيره من العلماء . وتخرج عليه كثيرون بالعبرية والكلدانية والسريانية فى معهد فرنسا (١٨٠٨) وبالفارسية فى مدرسة اللغات الشرقية الحية (١٨٣٢) وانتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى (١٨١٥) وعهد إليه بأمانة المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس ، وعين أستاذاً لليونانية فى روان ، وولى تحرير المجلة الآسيوية . وقد أدهش العلماء بوفرة ودقة وإتقان ما نشره من الأبحاث والتحقيقات والترجمات والمصنفات ، عن العرب قبل الإسلام وبعده ، تاريخاً وجغرافيا وثقافة عامة . ولما توفى دى ساسى أصبح كاترمير إمام الاستشراق الفرنسى وله فيه تلاميذ ومريدون عديدون .

آثاره : ترجمة ومصنفات الميدانى (باريس ١٨٢٨) وترجمة عبد الله ابن الزبير (باريس ١٨٣٢) وسر الخليقة . وتاريخ مغول الفرس لرشيد الدين، متناً فارسياً وترجمة فرنسية مع تعليق وترجمة المؤلف ومسرد بمصنفاته (المجموعات الشرقية ، باريس ١٨٣٦) ومنتخبات من أمثال الميدانى ، متناً وترجمة (١٨٣٧) وتفصيل جغرافية مسالك الإبصار لشهاب الدين العمرى (١٨٣٨) والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى ، متناً وترجمة ، مع تعليقات لغوية وتاريخية وجغرافية ، فوقع فى أربعة أجزاء (١٨٣٧ – ٤٥) وبمعاونة جوزيف رينو ، وجوزيف ديرنبورج ، ودى سلان : تقويم البلدان لأبى الفداء (١٨٤٠) ونشر وحده بلوغ المرام فى تاريخ دولة بهرام (١٨٤٣) ومقدمة ابن خلدون ، فى ثلاثة أجزاء (مجموعة نبذات ومنتخبات باريس ١٨٥٨ ، ٦٢ – ٦٨ ، والمطبعة الكاثوليكية فى بيروت ١٨٨٦)[1] وحقق جزءاً من الروضتين لأبى شامه (ما زال مخطوطاً) وصنف

---

(١) وكتب شولز – F.E. Schulz دراسة مستفيضة عن ابن خلدون (المجلة الآسيوية ، ١٨٢٥)

كتاباً بعنوان : اللغة العربية وآدابها وجغرافيتها ، فى مجلدين، وآخر بعنوان منوعات من التاريخ والفلسفة الشرقيين . واشترك مع دى ساسى فى الإشراف على طبع التوراة بالعربية . ومن دراساته الرصينة فى المجلة الآسيوية : الأنباط (١٨٣٥) والعباسيون (١٨٣٧) وكتاب الأغانى (١٨٣٧) والفاطميون (١٨٣٧) هذا عدا أبحاثه عن جغرافيي العرب ومؤرخيهم وعادات البادية وذوق الشرقيين فى الكتب (١٨٣٨) وترجمه المسعودى وآثاره (١٨٣٩) ومجمل التواريخ (١٨٣٩) وفى آثار الأقباط ، والعامليين ، والأفريقيين ، والسامريين ، والهنود ، والعبرانيين ، والترجمات من التركية . وكان قد باشر ترجمة الجزء الخاص بالمغرب من المسالك والممالك للبكرى ، وطفق يعد معجماً فحال الموت بينه وبين إنجازهما .

دى هللر — Hellert, J.J. de

آثاره : ترجم بمعاونة دى لانورى تاريخ الحشاشين (باريس ١٨٣٣) وترجم وحده تاريخ السلطنة العثمانية لهامر ، فى ثمانية عشر جزءاً (١٨٣٥ — ١٨٤٣) .

لافاله — Lavallée.

مؤرخ تناول فى مصنفاته الحضارة العربية .

آثاره : وصف مدنية الإسلام فى إسبانيا ومزايا العرب فى الصناعة والزراعة والغراس والبناء والزخرف الشرقى (١٨٤٤ ، وقد نقل عنه الأمير شكيب ارسلان خلاصة تاريخ الأندلس) ومباحث ممتعة عن قصر إشبيلية وحمراء غرناطة وجامع قرطبة وأسلحة الأندلسيين .

مارسل (١٧٧٦ — ١٨٥٤) Marcel, J.J.

ولد فى باريس ، ومات أبوه ، وتركه فى كنف أمه — وهو حفيد غليوم مارسل المؤرخ الفرنسى الشهير ، قنصل فرنسا فى مصر — وتخرج من جامعة باريس ، ودرس الجغرافيا على الأب جرنيه أستاذ ولى عهد فرنسا ابن لويس السادس عشر ، والعربية على دى ساسى (١٧٩٠) ولانجلس . ثم ولى إدارة مصنع البارود فى أثناء الثورة . وبعدها زاول الصحافة . فلما قامت حملة نابليون كان فى ركابه مترجماً

برعاية أستاذه لانجلس ، ثم عين مديراً للمطعبة التى لحقت بالجيش إلى مصر . ثم محاضراً باللغات الشرقية فى معهد فرنسا (١٨١٧ — ٢٠) وعضواً فى معظم الجمعيات العلمية ، وقد عمى فى أواخر أيامه .

آثاره : هو أول من ترجم خطاب نابليون فى المصريين ، وفى إقامته بمصر طبع أبجدية بالعربية والتركية والفارسية (مصر ١٧٩٨) ونشر مذكرات معهد مصر (١٧٩٨ — ١٨٠١) وحكاية الشيخ المهدى ومنتخبات من آداب الشرقيين (باريس ١٧٩٩ ثم تكرر طبعه) ، وترجم أمثال لقمان (مصر ١٧٩٩) وأنشأ جريدتين باللغات الفرنسية والعربية والتركية واليونانية ، وكان نابليون قد أمره بطبع جميع المقررات السياسية باللغات الشرقية الثلاث ، فلما عاد إلى باريس كلفه كتابة مصنف فى وصف مصر ، وكافأه بأن عينه مديراً لمطبعة الجمهورية ، فطبع فيها حل الخطوط العربية القديمة (١٨٢٨) وتاريخ الحملة الفرنسية على مصر (١٨٣٠ — ٣٦) وكنز المصاحبة ، وهو معجم فرنسى عربى صنفه باللغة العامية وضمنه قواعد لها (١٨٣٧) والنصف الأول من تملك جمهور الفرنساوية لنقولا الترك ، متناً وترجمة فرنسية لايمى ديجرانج (باريس ١٨٣٩) وتاريخ مصر من الفتح العربى إلى الحملة الفرنسية (١٨٤٨) ووقع على كتاب الفراسة للقزوينى ، وكتاب المواليد عند العرب فاستنسخهما لطبعهما ، فإذا فستنفلد ينشر كتاباً له بالألمانية عنوانه : الطبيعيون العرب . فتناول مارسل الموضوع بأبحاث طريفة ، أظهرت تقدم العرب فى علوم الطبيعيات ولم تكن مذكورة فى كتاب فستنفلد، ونقل عن البيرونى الطبيعيات عند العرب ، ثم كتاب الفلاحة لابن العوام وعلق حواشيه فوقع فى ثلاثة أجزاء (توجته الجمعية الإمبراطورية الزراعية فى باريس) ومن أبحاثه فى المجلة الآسيوية : درس أزهار الأفكار فى ضواحى الأحجار ، وطبيعة فلسطين ، والعاصى ، والبحر الميت ، والأرض بين قناة السويس ومصر وبين طبريا ، ومقالات عن ابن ميمون (وقد أعد للطبع رسالة فى السموم له) وابن سينا ، والضامرى الذى نقل عنه رسالة فى دود القز ، والقزوينى .

فرينل (١٧٩٥ – ١٨٥٥) Fresnel, F.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، وعين قنصلاً في جده (١٨٣٠) ثم مشرفاً على بعثة أثرية إلى ما بين النهرين للكشف عن آثار خرائب بابل (١٨٥١) فلقى فيها حتفه بعد أربع سنوات .

آثاره : عنى بعرب الجاهلية تاريخاً وجغرافيا وكتابة ولهجات عناية فائقة . وكتب عنهم غرر المقالات في المجلة الآسيوية فأعيد طبعها ، على حدة ، مرات . ومن أشهرها ترجمة لامية العرب (المجلة الآسيوية ١٨٣٤) وتاريخ الجاهلية (١٨٣٦) وجغرافية البلاد العربية (١٨٤٠) والكتابات الحميرية في العراق (١٨٤٥) والآثار البابلية – وقد فصل جول أوبر أعمال هذه الرحلة ونتائجها – ووصف رحلة أرنو إلى بلاد اليمن وفك رموز بعض النقوش السبئيه وعددها ٥٦ نقشاً (١٨٤٥) فلما نشرت استخدمت الحروف العربية الجنوبية للمرة الأولى ، كما ظهرت أول مجموعة آثار أصلية من مملكة سبأ . هذا خلا دراساته الفريدة عن تاريخ اليمن القديم . وترجم لفتح الله الصايغ الوارد ذكره في رحلة لاماتين إلى الشرق (باريس ١٨٧١) .

جرانجيره دى لاجرانج (١٧٩٠ – ١٨٥٩) Grangeret de La Grange

من تلاميذ دى ساسى النابهين ، تضلع من اللغتين العربية والفارسية ، وشغف بالصوفية الشرقية فأكب على الألفاظ العربية لتأويلها والإلمام بمرادفاتها لكي يتفهم التصوف وميزاته ، فإذا هو يتعمق في العربية تعمقاً لم يعرف لغيره في عصره ، فوكلت إليه حكومته تصحيح المطبوعات العربية في مطبعتها (١٨٣٠) ثم عينته أميناً للمكتبة الوطنية ، وقد تولى رغم مهامه رياسة تحرير المجلة الآسيوية ٣٤ سنة فبلغ بها شأواً بعيداً .

آثاره : نشر بمعاونة دى ساسى نشيد تهانى لميخائيل الصباغ بترجمة فرنسية (باريس ١٨١٤) ومنتخبات من شعر ابن الفارض بترجمة فرنسية (١٨٢٢) وصنف هو بالفرنسية تاريخ العرب في الأندلس (١٨٢٤) ودافع عن محاسن الشعر العربي بمقالاته وبحوثه ، وله فيه مجموعة نخب الأزهار في منتخب الأشعار

(١٨٢٨) وأزكى الرياحين من أسنى الدواوين ، وفيه ترجمة مقامات بديع الزمان الهمذانى بترجمة فرنسية (باريس ١٨٢٨) ونشر ، بمعاونة كوزيجارتن : نبذاً من المرج النضر لجلال الدين السيوطى (باريس ١٨٢٨) هذا خلا دراساته الرصينة الوفيرة عن التصوف فى المجلة الآسيوية .

ديلابورت (١٧٧٧ — ١٨٦١) Delaporte

ولد فى باريس ، وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، فلما كانت حملة نابليون كان فى صفوفها . وقد آثر البقاء فى المشرق فقصد طرابلس حيث وظف فى قنصليتها وامتزج بأهلها ثم عاد إلى باريس حيث توفى ، وكانت لديه مجموعة مخطوطات نادرة .

آثاره : بمعاونة دى ساسى : مباحث جغرافية عربية من أفريقيا (باريس ١٨٢١) وله : مختصر فى تاريخ المماليك (١٨٣٦) [1] وأبحاث فى اللغة العربية (الجزائر ١٨٣٦) ودراسات عن دين الأقباط والبربر (المجلة الآسيوية) .

البارون دى ديما (١٧٩٦ — ١٨٦٢) Dumast, Baron Guerrier de.

ولد فى نانسى ، ودرس فى باريس ، وتعلم العربية والتحق بالجيش ، فكان تحت إمرته ٢٠٠٠٠ جندى ثم استقال ، مخلداً إلى الراحة. وقد بحث الاستشراق فى رسالة نفيسة بعنوان : الاستشراق المدرسى فى حدود النفع والاستطاعة فانتخب عضواً فى الجمعية الآسيوية لسنتها الأولى ، وفى غيرها من المجامع العلمية ، وأحرز أوسمة سامية .

آثاره : تاريخ إسبانيا (باريس ١٨٣٦) وحق فرنسا فى مسألة الشرق (١٨٤٧)[2] وترجم شعراً ونثراً إلى الفرنسية زهرات الهند وذيلها بقصيدتين عربيتين

---

(١) وكان منجن — Mengin قد صنف كتاباً بعنوان تاريخ مصر حتى عام ١٨٢٣ (باريس ١٨٢٤) .

(٢) ثم عالج المسألة الشرقية :

شاريير — Charrière : مفاوضات فرنسا فى الشرق ، فى أربعة أجزاء (باريس ١٨٤٨ — ٦٠)

دى تستا — J. de Testa : مجموعة وثائق الباب العالى مع الدول الأجنبية ، فى عشرة أجزاء (باريس ١٩٠١) .

انسل — J. Ancel : المسألة الشرقية ١٧٩٢ — ١٩٣٠ (الطبعة الرابعة ، باريس ١٩٣٠) .

(١٨٥٧) وحذا حذو راسين فنقل عن التوراة العربية أناشيد داود إلى الفرنسية شعراً وألحقها بترجمة لاتينية (١٨٥٩) وله فى المجلة الآسيوية محاولة فى لفظ العين العربية (١٨٥٧) وكلمة فى تذكار الشرق (١٨٦٢) وأصل اللغات الشرقية (١٨٦٢) وبعض أبحاث فى دين الشرق .

بيانكى (١٧٤٣ — ١٨٦٤) Bianchi, X.

آثاره : ترجم عن الأصل التركى إلى الفرنسية كتاب مناسك الحج لمحمد أديب بن محمد (باريس ١٨٢٥) وله معجم فرنسى تركى وتركى فرنسى (١٨٣٥ — ٤٣) .

جوزيف توسن رينو (١٧٩٥ — ١٨٦٧) Reinaud, J.-T.

ولد فى لامبسك ، وتوفى فى باريس . وكان من تلاميذ دى ساسى ومقتفى آثاره . وقد عين أميناً على المخطوطات الشرقية فى مكتبة باريس ، وعضواً فى المعهد العلمى ، وأستاذاً للعربية فى مدرسة اللغات الشرقية ثم رئيساً لها ، فتخرج عليه كثيرون ، وصنف تصانيف ما زال العلماء يعولون عليها .

آثاره : سلسلة التواريخ لسليمان التاجر نشره لانجلس متناً وترجمة وقدم له رينو فى ١٨٠ صفحة (باريس ١٨١٥) والآثار العربية والفارسية والتركية فى ديوان الدوق دى بلاكا ، وهى أقدم التواريخ فى العاديات الإسلامية (باريس ١٨٢٨) وملخص ما كتبه مؤرخو العرب عن حروب الصليبيين (١٨٢٩) والحروب الصليبية من تاريخ الكامل لابن الأثير (١٨٣٢) وترجم إلى الإنجليزية قسماً من إتحاف الاخصا لشمس الدين السيوطى — مع نسبته إلى جلال الدين السيوطى الذى نشر له كادوز F. Cadoz وكان من رجال القضاء الجامع الصغير متناً وترجمة مرسيليا ١٨٥١ (لندن ١٨٣٦) وصنف كتاباً فى فتوح العرب فى فرنسا (١٨٣٦) ونشر لأول مرة بمعاونة دى سلان : ديوان امرئ القيس (١٨٣٧) وبمعاونة جوزيف ديرنبورج ، وكاترمير ، ودى سلان : تقويم البلدان لأبى الفداء (١٨٤٠ ؛ وترجمه إلى الفرنسية بمعاونة جويار فى جزءين ، ١٨٤٨ — ٨٣)

وترجم ، بمعاونة جوزيف ديرنبورج : الامثال من لغة مقامات الحريرى التى كان قد نشرها دى ساسى ، بعد تحقيق وإضافات وحواش عليها (١٨٤٧– ٥٣) ونشر جزءاً من فتوح البلدان للبلاذرى ، وهى نبذة عربية فارسية ، متناً وترجمة فرنسية (ليدن ١٨٤٥) ورحلات الرحالين من العرب والفرس إلى الشرق الأقصى فى القرن الثالث الهجرى ، وكان قد أشرف عليه لانجلس (باريس ١٨٤٥) ومن مصنفاته تاريخ المدفعية — وفيه مقتبسات من حسن الرماح (١٨٤٥) والمدخل إلى جغرافية الشرقيين ، وهو تاريخ شامل فى علم الجغرافيا لدى العرب (١٨٤٨) وأمور الهند (١٨٤٩) عدا مقالاته الرصينة فى كبرى مجلات الاستشراق، عن المخطوطات العربية،والعلاقات التجارية بين الروم وبين الشرق،والفسيفساءعند العرب،واللغة العربية فىسوريا عام ١٨٥٧ ، والنارالبونانية وفنالحربعند العرب .

ديفرجه (١٨٠٥ — ١٨٦٧) Desvergers, A.N.

أخذ العربية عن برسفال واشتهر بها .

آثاره : استخلص سيرة النبى من تاريخ أبى الفداء ونشرها متناً وترجمة (باريس ١٨٣٧) وأخبار بنى الأغلب فى أفريقيا وصقلية إلى استيلاء الفرنجة عليها من العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون ، متناً وترجمة (١٨٤١) وصنف مجلداً فى بلاد العرب (مجموعة العالم المصور لديدو) وآخر فى تاريخ العرب فى الجاهلية وذيله بمختصر تاريخ الخلفاء إلى عهد المغول (١٨٤٧)

بيهان — Pihan

من موظفى المطبعة الوطنية فى باريس .

آثاره : له عدة تواليف منها طرفة فى أنواع الخطوط لدى العرب والفرس والترك (باريس ١٨٥٦) وشرح علامات الأرقام المستعملة عند الشعوب الشرقية قديمها وحديثها (١٨٦٠) .

دافاس — .Davasse, J

آثاره : مصنف بعنوان المرابطة . وبمعاونة الرائد رن Rinn : مباحث عن العيسوية ، وهم حواة الأفاعى (١٨٦٢ ، وقد أتمها إيدو — Idoux)

مونك (١٨٠٥ — ١٨٦٧) Munk, S.

ألمانى الأصل ، فرنسى الشهرة والإقامة والوفاة. مات أبوه باكراً فكفله صديق له . وقد أخذ العربية فى ألمانيا عن فرايتاج ونظرائه ، ثم رحل إلى باريس فأتقنها على دى ساسى (١٨٢٨) وكاترمير . وكان يتقن الفرنسية والألمانية والعبرية والعربية والسنسكريتية والفارسية . ثم قدم مصر صحبة الوزير كريميه فجمع مخطوطات كثيرة ، منها تاريخ الهند للبيرونى . وبعد أن أكب عشر سنوات على العمل ، أصيب ببصره فأقام له كاتباً يملى عليه كتبه ومقالاته التى نشرها طوال عشرين سنة فى أشهر صحف فرنسا .

آثاره : أكثرها دراسات ، منها تأثير اللغة العربية وآدابها فى اللغة العبرية بعد التوراة ، والشعر العربى ومقامات الحريرى ، وعلاقة فلسفة اليونان بالفلسفة الهندية ، وأعمال الوالى ، وبحث ونقد فى ديانه الدروز لدى ساسى ، وقد جمعها فى كتاب سماه : مجموعة أدبية (باريس ١٨٥٧) وكتب فى مجلة فرنسا الأدبية عن أرسطو ، وفى دائرة المعارف الجديدة للرو القسم العربى لغة وفلسفة ، فدرس : الفارابى ، والغزالى ، وابن رشد ، وابن سينا ، والكندى ، ثم توسع فى بحثه ، ونشره فى معجم علوم الفلسفة لفرنك . وفى المجلة الآسيوية : محاولة فى ترجمة مقامات الحريرى إلى الفرنسية مترجماً المقامة الأولى والثالثة ، بمقدمة ضافية ، قائلا : إن الألمانية توافق السجع العربى أكثر من الفرنسية (١٨٣٤) ونشر كتاب اللغة لابن جناح ، متناً وترجمة فرنسية (١٨٥١) ودليل الحائرين وهادى الميمونين التائهين لموسى بن ميمون ، بحرف عبرى وترجمة فرنسية ، فى ثلاثة أجزاء (١٨٥٦—٦٦) ومنوعات من الفلسفة العربية واليهودية ، فى سمائة صفحة ضمنها ترجمة عبرية لقطع من كتاب تدبير المتوحد لابن باجه ، قام بها موسى الزبونى وجعلهافى ذيل تعليقه على ابن طفيل (١٨٥٧ وبالتصوير الفوتوغرافى ١٩٢٧) ونقل إلى الفرنسية عن العربية : تخليص الإبريز فى تلخيص باريز لرفاعة الطهطاوى ، وينبوع الحياة لابن جبيرول . وتاريخ فلسطين (١٨٤٥) وآداب الفينيقيين من كتاباتهم المكتشفة فى سواحل سوريا ولبنان .

مولّله (١٧٩٦ — ١٨٦٩) Mullet, Cl.

تخرج بالعربية على : برسفال ، ورينو ، ومونك . وشغف بعلم النبات ، وطبقات الأرض ، فأفاد الاستشراق بهما إفادة كبرى . وقد نشر ، بمساعدة الدكتور مارتن — أستاذ الطب فى مونبلييه — الطبيعيات لدى العرب ، ولم يكن هناك من مستشرق يعرف شيئاً عنها. ثم عين ترجماناً لوزارة الخارجية إلى أن خلف أستاذ التركية ولقب بمترجم الملك الأول .

آثاره : سلخ عشر سنوات فى نقل التوراة من العربية والعبرية إلى التركية (باريس ١٨٤٨) ونشر ملخصاً عن القزوينى فى الطبيعيات (١٨٥٤) وبحوثاً جمة فى علم النبات عند العرب (١٨٥٨) وترجم الثقل النوعى عند البيرونى (المجلة الآسيوية ١٨٥٨) وكتاب الفلاحة الأندلسية لابن العوام، فى ثلاثة أجزاء (١٨٦٤ — ٦٧) وعلم الطبيعيات وطبقات الأرض عند العرب (١٨٦٥) وحبوب الحنطة عند العرب الأقدمين (١٨٦٨) .

برينيه (١٨١٤ — ١٨٦٩) Bresnier, L.J.

بدأ حياته منضد حروف ، ثم دفعه حبه للعلم إلى التتلمذ على دى ساسى وغيره، فأظهر فى العربية نبوغاً حمل الحكومة على إرساله إلى شمالى أفريقيا لإتمام بحوثه، وكانت قد أنشأت مدرسة عربية فى الجزائر فولى أمرها (١٨٣٦) وأقام يعلم العربية فيها طوالى ثلاث وثلاثين سنة حتّى وفاته. وقد تخرج عليه أساتذة وتراجمة ممتازون .

آثاره : وجميعها مطبوعة فى الجزائر : التعليم العربى فى الجزائر (١٨٤٦) وكتاب نظرى وتطبيقى لتعليم العربية (١٨٤٦ — ٥٥ — ٦٧) ومنتخبات أدبية باللغة العربية العامية (١٨٤٦ — ٦٧) والأجرومية فى قواعد العربية لمحمد بن داود الصنهاجى ، بترجمة فرنسية وملحق لتفسير الكلمات العربية (١٨٤٦) وكتاب علوم ابتدائية فى الخطوط العربية ، يحوى ٣٤ شكلا بشرح واف (١٨٥٥) وقواعد القراءة والكتابة والتخاطب بالعربية .

أرمان كوسن دى برسفال (١٧٩٥ — ١٨٧١) Caussin de Perceval, A.P. .

ابن جان جاك ، وكان له من أبيه ذخر وشهرة ، وحافز على تعلم اللغات الشرقية ، فانتدب لرفيع المناصب وقام برحلة إلى تركيا (١٨١٧) ومنها إلى لبنان، حيث أقام ثلاث سنوات لشراء الجياد الكريمة ، وفى عودته إلى باريس عين أستاذاً للعربية العامية فى مدرسة اللغات الشرقية ، ثم أستاذاً للفصحى وأدبها فى معهد فرنسا (١٨٣٣) وعضواً فى المجمع اللغوى (١٨٤٩) .

آثاره : صرف ونحو فى اللغة العامية ، مذيل بقصتى ابن المغازى والحكم ، مع ترجمة فرنسية (باريس ١٨٢٤ — ٥٨) ومباحث فى تراجم الموسيقيين العرب . ثم حقق المعجم العربى الفرنسى للياس بقطر ، وزاد عليه (١٨٢٩) ونشر نبذة فى الأخطل والفرزدق (١٨٣٤) وفى وقعة بدر (١٨٣٩) وجزءاً من قصة عنترة (١٨٤١) ومن أجزل كتبه فائدة : باكورة تاريخ العرب ، فى ثلاثة مجلدات ، وقد نفدت طبعته الأولى (١٨٤٧) فبيعت نسخته الأخيرة بثلاثمائة فرنك ذهباً ، إلى أن أعيد طبعه طبعة حجرية ، ثم كررت أربع مرات . وقد جمع فيه المعلومات المتوارثة عن المصادر العربية ، وقسم العرب ثلاثة أقسام : قبل الإسلام ، ثم عصر النبى ، ثم انضواء القبائل تحت راية الإسلام . أما القسم الأول فلا ينطوى على كبير فائدة لأن جهل العرب بالقراءة والكتابة يحول دون التمحيص فى نظره ، ثم كان لهم كتابة خاصة لم تفدهم ، إلى أن قام شعرهم الجاهلى فخلد شيئاً من تاريخهم ، وقد فتح باباً جديداً فى العصر الجاهلى على غرار المستشرق الألمانى رايسكه .

بوسيه (١٨٢١ — ١٨٧٣) Beaussier, A.

من مترجمى الحكومة بالعربية ، وقد قضى زمناً طويلاً فى الجزائر .

آثاره : ترجم إلى الفرنسية كتاب روض القرطاس ، المنسوب إلى أبى زرع (باريس ١٨٦٠)[1] وصنف المعجم العلمى العربى الفرنسى ، وقد جمع فيه التعابير اللغوية المستعملة فى لهجات شمالى أفريقيا (الجزائر ١٨٨٧) .

---

(١) وكان كايزر — Kaiser قد ترجم متن الغاية فى الاختصار فى الفقه الشافعى ، لابى شجاع (ليون ١٨٥٩) .

بوتيه (١٨٠٠ — ١٨٧٣) Pauthier, G.

هو زميل شاعر فرنسا ألفريد دى فينى فى الجندية وصديقه الدائم . بدأ حياته أديباً فترجم بعض قصائد بيرون شاعر إنجلترا ، ثم تحول ناحية الاستشراق ولا سيما الصينى منه ، فبحث الصين ديناً وأدباً وفلسفة ، وتدرج منها إلى الكتابة المصرية ، والفينيقية ، والهيروغليفية ، والآرامية والسريانية . ومما خصه بوقت كبير القرآن . فصنف فيه بحثاً مستفيضاً إذ قسم الديانات الشرقية إلى أربع ، وقدم على بحث القرآن بحث العرب فدرسهم قبل النبى ، فإذا فيهم المسيحيون ، ثم درسهم قبل تنصرهم فإذا هم عباد أوثان ويهود ، فاستطرد فى درسهم ثم عكف على القرآن وتأثره بما تقدمه من ديانات والظروف التى أحاطت بنزوله ، وغايته ، والعقائد الموافقة والمضادة له فى غيره من الأديان ، وتأثيره فى الاجتماع والتمدين ، ثم الأشهر والجمع التى يقدسها ، والمذاهب التى نشأت عنه لدى المسلمين (باريس ١٨٤٠) .

البارون ديميزون (١٨٠٩ — ١٨٧٥) Desmaisons, Bon J.J.

آثاره : المعجم الفارسى الفرنسى ، وهو مرجع (الطبعة الأخيرة فى رومة ١٩٠٨) وترجمة فرنسية لتاريخ الأكراد لشرف الدين (١٨٧٤) .

موهل (١٨٠٠ — ١٨٧٦) Mohl, J.

ولد فى شتوتجارت بألمانيا حيث تخرج باللغات الشرقية ، وعندما قدم باريس عين أستاذاً للفارسية فى معهد فرنسا (١٨٤٧) وانتخب عضواً فى الجمعية الآسيوية .

آثاره : نشر كتاب الملوك ، وهو منظومة فارسية فى الخماسة للفردوسى ، متناً وترجمة (باريس ١٨٣٨ — ٧٨) وصنف كتاباً عنوانه : سبعة وعشرون عاماً من تاريخ الدراسات الشرقية ، فى جزءين : الأول من ١٨٤٠ إلى ١٨٥٤ — والثانى من ١٨٥٥ إلى ١٨٧٦ (باريس ١٨٧٩ — ١٨٨٠)[١]

---

(١) وقد صنف جينيو(١٧٩٤–١٨٧٦) J.D. Guigniaut كتاباً بعنوان تقدم الدراسات المتصلة بمصر والشرق (باريس ١٨٦٧) .

الدكتور پرون (١٨٠٥ — ١٨٧٦) Perron, A.

هو طبيب ، تخرج من باريس ، وعين مديراً لمدرسة الطب فى القاهرة ، ورحل إلى السودان ، واشتهر بوفرة ما حقق وترجم ونشر من المخطوطات العربية ، على شديد العناية بها وطبعها طبعاً حجريًّا متقناً .

آثاره : قواعد العربية (باريس ١٨٣٢) والعربية العامية فى الجزائر (١٨٣٢) ونشر تشحيذ الأذهان لمحمد عمر التونسى ، وهى رحلته إلى بلاد الوادى وإلى بلاد دارفور (١٨٣٩) وترجمتها على حدة مع خرائط ورسوم (١٨٥٠) وله مقالات رصينة فى المجلة الآسيوية عن الأدب العربى ولا سيما فى شعر المتلمس وطرفه[1] وقد ترجم معظمه إلى الفرنسية (١٨٤١) كما ترجم قصة يوسف (١٨٤٧) وقصة المعراج (١٨٥٤) والمختصر فى الفقه لخليل بن إسحق ، متناً وترجمة فى سبعة أجزاء : أنفقت على طبعه وزارة الحربية الفرنسية ، لأخذ الجزائريين به فى أحكامهم العسكرية ، (١٨٤٨ — ٥٤ ، ثم نشره ريشبى وقد ضمنه ترجمة المؤلف ، باريس ١٨٥٥ ، وطبعه مع ترجمة فرنسية سايجت ، قسطنطينة ١٨٧٨ — ٨٣) واشتهر بمصنفه : نساء العرب قبل الإسلام وبعده (١٨٥٨) ثم ترجم كتاب الطب النبوى لجلال الدين أبى سليمان داود (١٨٦٠) وكتاب كامل الصناعتين فى تربية الخيل لأبى بكر البيطار ، عن مخطوط فريد ، فوقع فى ثلاثة أجزاء (أنفقت على طبعه وزارة الزراعة الفرنسية ، ١٨٥٢ — ٦١ وترجمه عنه ريشارد فرونر إلى الألمانية ، ليبزيج ١٩٣١) ورواية سيف التيجان (١٨٦٢) وكتاب ميزان الشرع الإسلامى للشعرانى (المجلة الأفريقية ١٨٧٠) ورسالة الأبرار لمحمد قبيح الفعل (الجزائر ١٨٧٦) .

بيلن (١٨١٧ — ١٨٧٧) Belin

من الأشراف الذين أتت الثورة على ثرواتهم . أخذ العربية أول ما أخذها عن مارسل ، ثم فى معهد فرنسا ، ومدرسة اللغات الشرقية عن : دى ساسى ، ورينو ، وكاترمير ، وجوبير . وفى سنة ١٨٣٨ وظف فى المدرسة الملكية . ثم ألحق بالسلك

---

(١) ثم نشر سليجسون M. Seligshon ديوان طرفة بن العبد ، بشرح الشنتمرى ، متناً وترجمة فرنسية ، مع تفسير وحواش (باريس ١٩٠١) .

السياسى فتنقل بين سالونيك ، والقاهرة ، والقسطنطينية حيث رقى إلى مرتبة قنصل .

آثاره : فى المجلة الآسيوية : تعليق على معجم مارسل العربى الفرنسى (١٨٣٩) و بمعاونة غيره فهرس مكتبة دى ساسى (١٨٤٢) وله : ترجمة السلطان عبدالمجيد ، ومنتخبات أدبية للغة العربية العامية وفيها جزء من قصة عنترة . وفتوى متعلقة بالذميين ألحقها ببحث فى نظام العقارات فى الممالك الإسلامية ولا سيما العثمانية من حيث تأمينهم على دينهم وحياتهم لقاء جزية معلومة . وهو كتاب نقله عن ابن النقاش فى القرن الرابع عشر المسيحى ، يبدأ بفجر الإسلام ، وينتهى بالقرن السابع الهجرى (١٨٥١) ودراسة مستفيضة عن الأوقاف الإسلامية (١٨٥٣—٥٤) ورسالة من محمد فى إحدى المخطوطات إلى نائب ملك مصر (١٨٥٤) وترجمة الإجازة فى فنون التدريس عند الإسلام (باريس ١٨٥٥) ونبذة فى تاريخ على شير النوائى (١٨٦١) والمذهب الحنفى (١٨٦٢) والجهاد . والزكاة والتشاريع الإسلامية . وتاريخ الطائفة اللاتينية فى الآستانة العلية (١٨٦٤) .

دى تاسى (١٧٩٤ — ١٨٧٨) Tassy, Garcin. de

هو فى ذروة من النسب والنشب ، تخرج على دى ساسى بالعربية ، وتولى بعده ، تحرير المجلة الآسيوية ، فنشر فيها كثيراً من الدراسات النفيسه ، خلا ما حققه وترجمه وصنف فيه مما وضعه فى المرتبة الأولى .

آثاره : نشر كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار لابن غانم المقدسى ، متناً وترجمة (باريس ١٨٢١) وترجم الأمثال الأدبية لعز الدين المقدسى بعنوان الصوادح والأزهار (١٨٢١) وقسم الحيوان فى رسائل إخوان الصفا (١٨٦٤) وصنف كتاباً فى الدين الإسلامى ، وفق القرآن والتعاليم المذهبية والفرائض (ثلاث طبعات ، ١٨٢٢ — ١٨٧٤) وترجم إحدى مقامات الحريرى (١٨٢٣) وكتب بحثاً فى ابن خلدون (١٨٢٣) ونبذة فى اللباس ، مع بعض الكتابات العربية (١٨٣٨) ومصنفاً فى العروض والبيان ، فى جزءين كبيرين ، جمعهما فيما بعد فى مجلد واحد(١٨٣٨) وجمع من آداب العرب منتخبات ترجمها إلى الفرنسية بعنوان مجموع الرموز الشرقية . ولخص تاريخ التواريخ ، ومقامات الحيدرى عن حياة وموت

كبار شهداء الإسلام (باريس ١٨٤٥) وشرح السورة المجهولة فى القرآن، وهى سورة النورين – ولا وجود لها إلا فى نسخة الشيعة (١٨٤٥) وكتب فى الأسماء والألقاب فى الإسلام (١٨٥٤ – ٧٨) وترجم رباعيات الخيام (١٨٥٧) ومنطق الطير (١٨٥٧).

البارون دى سلان (١٨٠١ – ١٨٧٨) Slane, Baron Mac-Guckin de

إرلندى الأصل، فرنسى الجنسية، تخرج على دى ساسى، وعين مترجماً فى وزارة الحربية، ونحا فى استشراقه ناحية المغرب فذهب له فيه صيت بعيد.

آثاره: نشر، بمعاونة جوزيف رينو، لأول مرة: ديوان امرئ القيس، متناً وترجمة، بشروح ومقدمة فى ترجمة الشاعر نقلا عن الأغانى (باريس ١٨٣٧) وبمجهوده: وفيات الأعيان لابن خلكان بعنوان: تراجم المشهورين فى الإسلام، ولم يتمه (١٨٣٨ – ٤٢؛ ثم ترجمه إلى الإنجليزية فى أربعة أجزاء، باريس – لندن ١٨٤٣ – ٧١) ومجموعة أشعار الجاهليين (باريس ١٨٣٨) وبمعاونة كاترمير، وجوزيف رينو، وجوزيف ديرنبورج: تقويم البلدان لأبى الفداء (١٨٤٠) ونشر خطبة فى موضوع الرؤيا لابن نباته (المجلة الآسيوية ١٨٤٠) ورحلة ابن بطوطه إلى السودان (١٨٤٣) ومن تاريخ ابن خلدون القسم الخاص بالمغرب بعد تحقيقه على عدة مخطوطات، متناً وترجمة، النص فى جزءين (الجزائر ١٨٤٧ – ٥٢ والترجمة فى ثلاثة أجزاء، ١٨٥٢ – ٥٦) وصنف كتاباً فى تاريخى البربر والأسر الإسلامية، التى ملكت فى شمالى أفريقيا (باريس ١٨٤٧ – ٥٦) ونشر المسالك والممالك للبكرى – وكان كاترمير قد باشر ترجمة الجزء الخاص بالمغرب – متناً وترجمة بعد مقابلته على أربع مخطوطات بباريس (باريس ١٨٥٧، الجزائر ١٩١١ والترجمة ١٩١٣) والجزء الأول من كشف المسالك والممالك، لعبد الله القرطبى (الجزائر ١٨٥٧) ومقدمة ابن خلدون، متناً وترجمة، فى ثلاثة أجزاء (باريس ١٨٦١ – ٦٨، ١٩٣٢ – ٣٣) ومنتخبات من المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء (١٨٧٢) ونبذة عن رحلة ابن جبير ومنتخبات من تاريخ مصر لابن ميسر بترجمة فرنسية، فى ثلاثة أجزاء (١٨٧٢)

وتاريخ الدولة الأتابكية بالموصل ، لابن الأثير الجزرى (١٨٧٢) والمشتبه فى أسماء الرجال للذهبى ، فى ٦٢٢ صفحة (ليدن ١٨٨١) وفهرس المخطوطات العربية والسريانية فى المكتبة الوطنية بباريس ، بالعربية والفرنسية،فى ٤ أجزاء ، فى ٨٣٠ صفحة لوصف ٤٦٦٥ مخطوطاً — وقد أتمه ونشره زوتنبرج (باريس ١٨٨٣ — ٩٥) .

شربونو (١٨١٣ — ١٨٨٢) Cherbonneau, J. Aug.

تخرج بالعربية على : دى ساسى وكوسن دى برسفال ، فلما أتقنها أرسل أستاذاً لها فى مدرسة قسطنطينة بالجزائر ولم يكتف بتدريسها بل عمد إلى تنظيم مدارسها وإحياء الأدب العربى فيها وتصنيف الكتب المدرسية الأثيرة لها ، منها معجم فرنسى عربى على لغة أهلها . وأخذ على نفسه تحقيق ونشر آداب العرب فى السودان — ولا سيما فى أحمد بابا من بلدة تومبكتو — وكان أول من استرعى الأنظار إلى أسر ملوك الأغلبيين ، مستنداً إلى كتاب ابن ودران ، وإلى تاريخ حياة عبد الله جد الفاطميين ، وإلى تاريخ ابن حماد عن أوائل أسرة ملوك بنى حفص فى تونس ، وإلى رحلة العبدرى إلى شمالى إفريقيا لدرس ملوك بنى حفص فى تونس ، ثم استدعته حكومته أستاذاً للعربية فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس .

آثاره : فى المجلة الآسيوية : شعراء العرب وأدباؤهم وقصة عنترة (١٨٤٥) وترجمة المقامة الثلاثين للحريرى ومختارات للعمرى (١٨٤٦) ثم ترجم مجموعة قصص منتخبة من كتاب العرب المسلمين (الجزائر ١٨٤٧) وتاريخ حكم الحكم ابن هشام (سلسلة ٥ : ج ١) وأمثال لقمان ، متناً وترجمة بمقدمة ومعجم للمفردات (باريس ١٨٤٧ — ٨٨ — بنيابل ٩٣) ونشر من ألف ليلة وليلة قصص : شمس الدين ونور الدين (باريس ١٨٥٢) ودليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة (باريس ١٨٧٢) [١] وأشهر مصنفاته : تاريخ العباسيين (باريس ١٨٥٢) وكتاب ابن ودران (باريس ١٨٥٣) ونبذة فى رحلة العبدرى إلى شمالى إفريقيا

(١) ثم ترجمت الآنسة جروف — F. Groff المتخرجة من جامعة الجزائر حكاية زين الأصنام من ألف ليلة وليلة (باريس ١٨٨٩) .

فى القرن الثالث عشر (باريس ١٨٥٤) وعبد الله مؤسس الدولة الفاطمية ، نقلاً عن ابن حماد (باريس ١٨٥٥) وتاريخ الأدب العربى فى السودان (قسطنطينة ١٨٥٦) والمخاطبات فيما يحتاج إليه العرب من الولاة (الجزائر ١٨٥٨) ومعجم فرنسى عربى ، فى مجلدين (باريس ١٨٧٦) .

سانجينيتى (١٨١١ – ١٨٨٣) Sanguinetti, B.R.

تعاون مع ديفريمرى فى بعض المنشورات فعرفت بهما .

آثاره : الأطباء المذكورون فى ابن أبى أصيبعة ، وفى كتاب الوافى بالوفيات للصفدى (باريس ١٨٥٧) وفصول فى الطب عند العرب . ونشر بمعاونة ديفريمرى تحفة النظار لابن بطوطة ، متناً وترجمة ، فى أربعة أجزاء ، وجزء للفهارس (على نفقة الجمعية الآسيوية ، باريس ١٨٥٣ – ٥٨ ، والطبعة الثانية ١٨٦٩ – ٧٩ والثالثة ١٨٩٣ – ٩٥) .

ديفريمرى (١٨٢٢ – ١٨٨٣) Defremery, Ch.

ولد فى كمبرى ، وتخرج بالعربية على كوسن دى برسفال ، وبالفارسية على كاترمير . وعين أستاذاً فى معهد فرنسا خلفاً لأستاذه كوسن دى برسفال (١٨٦٨) ثم انقطع عن التدريس لضعف صحته ، إلى تاريخ فارس وآدابها ، وتزامل وسانجينيتى فى بعض نشاطهما فعرف باسميهما وقد أفادا العربية فائدة جلى بما نشراه منها وعنها .

آثاره : مباحث عن أبى الفداء (١٨٤٣) والمظفرون (١٨٤٤) وأحمد ابن عبد الله (١٨٤٥) وأمراء نيسابور الثلاثة وأربعة أمراء من الدولة الحمدانية . وتاريخ السلاجقة (١٨٤٨) وتاريخ الدول الإسلامية فى خوارزم وتركستان (باريس ١٨٥٢) وعصر السلطان برقوق (المجلة الآسيوية ١٨٥٣) والإسماعيليون فى سوريا (١٨٥٤) وترجمة حافظ وكتاباته (١٨٥٨) وتاريخ الشرق ، فى جزءين (١٨٦٢) وتعليق على جغرافية ابن خرداذبة فيما يتعلق ببيزنطية (١٨٦٦) وتاريخ الإسماعيلية الباطنية فى فارس (١٨٦٧) وهل سقطت أورشليم فى قبضة خليفة مصر سنة ١٠٩٦ أم سنة ١٠٩٨ (١٨٧٢) ونشر ، بمعاونة سانجينيتى : تحفة النظار لابن بطوطة ، متناً وترجمة ، فى أربعة أجزاء ، وجزء للفهارس (باريس ١٨٥٣ – ٥٨ و ١٨٦٩ – ٧٩ و ١٨٩٣ – ٩٥) .

جى (المتوفى عام ١٨٨٤) Guys, H.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، وعين قنصلاً فى بيروت .

آثاره : شرح عقائد الدروز للقس حنانيا منير الزوق اللبنانى ، متناً وترجمة ، اشتمل على تاريخهم وعاداتهم ومشربهم السياسى (باريس ١٨٦٣) وصنف كتاباً بعنوان : بيروت ولبنان منذ قرن ونصف قرن (نقله إلى العربية الأستاذ مارون عبود ، فى جزءين ، الأول فى ٢٩٤ صفحة والثانى فى ٢٤٠ صفحة ، بيروت ١٩٤٩) . وباشاوية حلب .

جويار (١٨٢٤ — ١٨٨٤) Guyard, St.

درس العربية والفارسية فى معهد فرنسا وفى مدرسة الدراسات العليا منذ أنشأها فيجتور دبرى ، وطبعت محاضراته عن الحضارة الإسلامية على نفقة لارو . كما عنى بالسنسكريتية والآشورية وقد مات منتحراً .

آثاره : بحث فى صلاح الدين (باريس ١٨٧٠)[1] وترجمة فتوى ابن تيمية فى النصيرية (١٨٧٢) وترجمة رسالة فى القضاء والقدر للسمرقندى (١٨٧٣ ؛ ثم أعاد طبعها ١٨٧٥ ، ونشر المتن العربى ١٨٧٩) ونصوص فى مذهب الإسماعيلية ، متناً وترجمة مع حواش (١٨٧٤) ونظرية خاصة فى العروض والموسيقى (١٨٧٦) وتنقيبات فى العاديات الآشورية . وترجمة جغرافية الإدريسى لأميدى جوبير ١٨٣٦ — ٤٠ (١٨٧٧) وأتم جغرافية أبى الفداء (١٨٨٣) ونشر ديوان بهاء الدين زهير المصرى (١٨٨٣) وأعد كتاب الطبرى للنشر فحال انتحاره دون إصداره .

مارسل ديفيك (المتوفى عام ١٨٨٦) Devic, L.M.

من أساتذة جامعة مونبلييه . وكان أول من عثر على أول ترجمات القرآن الكريم للأب دومينيك جرمانوس (١٨٨٣) .

آثاره : ترجم مختصر سيرة عنترة العامية (باريس ١٨٦٤ — ٧٠) ومقامات الحريرى (١٨٧٠) وصنف كتاباً فى بلاد الزنوج ، استناداً إلى المؤلفات العربية

---

(١) ثم كتب جاستون بارى (١٨٣٩ — ١٩٠٣) Gaston Paris وكان من أعضاء المجمع اللغوى بباريس دراسة بعنوان : أسطورة صلاح الدين (صحيفة العلماء ١٨٩٣) .

(١٨٨٣) ونشر عجائب الهند بره وبحره وجزائره ليزدك بن شهريار ، متناً وترجمة (باريس — ليدن ١٨٨٣ — ٨٦ ، فترجمه عنه بتر كينل ، لندن ١٩٢٨) ومسرد الألفاظ الفرنسية المستعارة من اللغات الشرقية (معجم ليتره ، باريس ١٨٧٦) ونظرة فى كتب الجغرافيا العربية ، فى العصر الوسيط (باريس ١٨٨٢) .

بوشه (١٨٤٣ — ١٨٨٦) Boucher, R.

آثاره : نشر ديوان عروة بن الورد (باريس ١٨٦٧) ومن ديوان الفرزدق ٣٦٠ قصيدة فيها ثلاثة آلاف بيت ، متناً وترجمة ، عن المخطوط الوحيد فى مكتبة آيا صوفيا (١٨٧٠ — ٧٥) .

جاريتز (١٨٣٤ — ١٨٨٨) Garrez, P.G.

ولد برومة ، وتلقى علومه فى معهد هنرى الرابع بباريس ، ثم تحول إلى اللغات الشرقية فتعلم السنسكريتية بكتاب بنفاى ، ثم العربية والعبرية والبهلوية والأرمنية ، وقد أخذها عن كبار المستشرقين كبرسفال ، وموهل ، وديفريمرى ، وغيرهم .

آثاره : دراسات وفيرة نقيسة فى أكثر المجلات الآسيوية ولا سيما المجلة الفرنسية .

دى كورتاى (١٨٢١ — ١٨٨٩) de Courteille, A. Pavet.

حفيد دى ساسى من جهة أمه ، أتم دروسه فى مدرسة فرساى ، وأخذ السامية عن الأب فيللون — الذى أصبح فيما بعد أسقفاً على ماينس — ثم قدم باريس حيث تضلع من اللغات الشرقية على : كاترمير ، وبرسفال ، ورينو . وفى مدرسة شباب اللغات أعد نفسه للذهاب إلى الشرق ، وعنى بالآداب التركية أكثر منه بغيرها . وقد كوفئ على نشاطه بانتخابه عضواً فى مجمع الكتابات والآداب ، وعضواً مراسلا لمجمع العلوم فى بطرسبرج (١٨٨٩) .

آثاره : نشر كتاب وصايا نابى لابنه أبى الخير (باريس ١٨٥٧) وتاريخ معرفة مهاج لكمال باشا زاده (١٨٥٩) وصنف المعجم العربى التركى (١٨٧٠) وصعود محمد ومعجزاته ، فى أجزاء متعددة (١٨٨٨) وعاون دى مينار : فى

فهرست كتاب مروج الذهب للمسعودى (باريس ١٨٦٩ — ٧١) وترجم وحده : رسائل بابر ومعراج نامة المنقولة من الويغرى إلى العربية (١٨٧١) وتذكرة الأولياء بمتنها الويغرى وترجمتها الفرنسية (١٨٨٩ — ٩٠) .

ديلاك — Dulac, M.H.

أول عضو فى المعهد الفرنسى بالقاهرة (١٨٨١) .

آثاره : نشر قصصاً عربية بلهجة صعيد مصر (١٨٨٥) وأربع قصص بلهجة القاهرة (١٨٨٥) .

بنتو — Pinto, L.

آثاره : نشر ملحة الإعراب للحريرى ، بشرح وتعليق (باريس ١٨٨٥ — ٨٩ ، ثم نشرت بترجمة فرنسية ، باريس ١٩٠٤) وألفية ابن مالك — وكان قد نشرها دى ساسى — متناً وترجمة وتعليقاً (قسطنطينة ١٨٨٧) .

جوجويه — Goguyet, A.

آثاره : شرح قطر الندى لابن هشام ، متناً وترجمة فرنسية (ليدن ١٨٧٧) وألفية ابن مالك ، مع شروح وحواش ، بالفرنسية (بيروت ١٨٨٨) .

رينان (١٨٢٣ — ١٨٩٢) Renan, E.

الفيلسوف ، ولد فى مدينة تريجيه من أعمال بريتانيا بفرنسا . ودخل المدارس اللاهوتية حيث برز فيها ، وتضلع من اللغات الشرقية حتى صار من ثقاتها . ثم أخذ بمذهب حرية الفكر ورحل إلى المشرق ونزل بلبنان — حيث صنف كتابه حياة يسوع فى دير الآباء اليسوعيين بغزير — وعنى بالعقائد الإسلامية . وقد انتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى (١٨٧٨) .

آثاره : كتاب ابن رشد والرشديين ، ذكر له ثمانية وسبعين كتاباً ، علق عليها بقوله : لولا ابن رشد لما فهمت فلسفة أرسطو (باريس ١٨٥٢ — ٦٩) وتاريخ اللغات السامية ، تناول فيه علاقة النحو العربى بمنطق أرسطو ، فى جزءين (١٨٥٣ — ٦٢) وتاريخ الأديان (١٨٥٧) وترجمة سفر أيوب (١٨٥٩)

وترجمة نشيد الأناشيد (١٨٦٠) وكتاب إلى زملائى (١٨٦٢) وكتاب حياة يسوع (١٨٦٣) وتاريخ فينيقيا (١٨٦٤) وكتاب الرسل (١٨٦٦) وكتاب تقدم الآداب الشرقية (١٨٦٦) وكتاب القديس بولس (١٨٧٠) وبحث فى مفردات عربية تتمثل فى الخطوط اليونانية (١٨٨٢) .

لافوا (١٨٢٠ — ١٨٩٢) Lavoix, H.

أمين متحف الأنواط فى المكتبة الوطنية بباريس .

آثاره : فهرس النقود الإسلامية فى متحف الأنواط بمكتبة باريس الوطنية ، فى ثلاثة أجزاء : الأول : الخلفاء الشرقيون . والثانى : الأندلس وشمالى أفريقيا . والثالث : مصر وسوريا (باريس ١٨٨٧ — ٩١)(١) .

الدكتور ليكلر (١٨٤٦ — ١٨٩٣) Leclerc, L.

طبيب أكب على درس التاريخ وأصول اللغات معنياً بالطب العربى خاصة ، وقد بحثه فى مقالات مسهبة ، وكتب تاريخية ، وترجم منه ونشر عنه الكثير .

آثاره : كتاب الترجمات العربية (باريس ١٨٦٧) وشرح كشف الرموز فى شرح العقاقير والأعشاب للجزائرى (١٨٧٤) وتاريخ الطب العربى ، وفيه الكثير من ابن أبى أصيبعة ، فى جزءين (١٨٧٨) وترجم أقساماً من كتاب التصريف للزهراوى (١٨٦١) وبمعاونة لينوار : الجدرى والحصبة للرازى (١٨٦٦ — وكان بوله Paulet . قد ترجمها إلى الفرنسية . باريس ١٧٦٣) ومفردات ابن البيطار (١٨٧٨ — ٨٣ ، فجاءت أفضل من ترجمة زونتايمر الألمانية ، شتوتجارت ١٨٤٠ — ٤٢ — ٦٠)

---

(١) ومن علماء النقود :

لانجلوا (١٨٣٩ — ١٨٦٩) Langlois مؤلف كتاب : مباحث فى النقود الشرقية القديمة (١٨٥٣) .

دى سولسى (١٨٠٧ — ١٨٨٠) de Saulcy : مباحث فى النقود الشرقية القديمة . والتوراة (١٨٥٤)

موس Mauss : النقود الإسلامية فى متحف الأنواط بحسب الأوزان .

بابلون (١٨٥٤ — ١٩٣٤) E. Babelon دليل المسكوكات فى سوريا وأرمينيا . ودليل الآثار الشرقية فى خلده وآشور وفارس وسوريا وفينيقيا وقرطاجنة . ودليل الآثار الشرقية ، بما فيها المعمار والنحت والصناعة (الطبعة الجديدة ١٩٠٦) .

ديجا (١٨٢٤ – ١٨٩٤) Dugat, G.

ولد فى أورانج ، وتخرج باللغات الشرقية على رينو ، وبرسفال ، فى مدرسة اللغات الشرقية . وعين أستاذاً للعربية فيها وعضواً فى الجمعية الآسيوية . وأوفدته حكومته إلى الجزائر وقد عنى بالتاريخ العام ولا سيما بجغرافية بلاد الإسلام ، وخلف فيها بحوثاً نفيسة ومقالات شائقة .

آثاره : النوق العصافير (باريس ١٨٤٨) وتنبيه الغافل وذكرى العاقل للأمير عبد القادر الجزائرى ، متناً وترجمة (١٨٥٠) وترجمة الشعر العامى (١٨٥٠) وقصيدة أحمد فارس الشدياق فى باى تونس (١٨٥١) واشترك مع الشدياق فى تصنيف كتاب قواعد اللغة الفرنسية للطلاب العرب (١٨٥٤) وله : رسالة فى الطب (١٨٥٣) ودراسة عن الشاعر هدبة (١٨٥٥) وتعاون مع : دوزى ، وكريل ، ورايت ، على نشر الجزءين الأولين من نفح الطيب للمقرى ، بمقدمة فرنسية ضافية فى ترجمة المؤلف وقيمة كتابه (ليدن ١٨٥٨ – ٦١) وله : مختارات من عرب إسبانيا . وتاريخ مستشرقى أوربا من القرن الثانى عشر إلى القرن التاسع عشر ، بمقدمة تاريخية عن الدراسات الشرقية ، فى جزءين (باريس ١٨٦٨ – ٧٠) وصنف تاريخاً فى فلاسفة المسلمين وفقهائهم من سنة ٦٣٢ إلى ١٣٥٨ (١٨٧٨) .

دار ميستيتر (١٨٤٩ – ١٨٩٤) Darmesteter, J.

من أساتذة معهد فرنسا .

آثاره : المهدى منذ نشأة الإسلام حتى اليوم (١٨٨٥) والأغانى العامية فى الأفغان (١٨٨٨ – ٩٠) وترجم إلى الإنجليزية ثم إلى الفرنسية كتاب زرادشت (١٨٩٢ – ٩٣) ورسالة لم تنشر لابن المقفع ، متناً فارسيًّا وترجمة فرنسية (المجلة الآسيوية ١٨٩٤) وله مباحث دينية وفيرة .

ما سكراى (١٨٤٣ – ١٨٩٤) Masqueray

مدير مدرسة الآداب العليا فى الجزائر التى تحولت فيما بعد إلى كلية الآداب (١٨٨١) .

آثاره : ترجمة كتاب بنى المزاب فى جزائر المغرب (الجزائر ١٨٧٨) والتقاليد الشعبية (الجزائر ١٨٧٩) وكيف تألفت البلدان عند قبائل البربر فى بلاد الأطلس (باريس ١٨٨٦) وعدة دراسات عن لهجات البربر والطوارق[١]

بلانته — Plantet, E.

من وزارة الخارجية .

آثاره : مراسلات ولاة الجزائر مع بلاط فرنسا ، ١٥٧٩ — ١٨٣٢ (باريس ١٨٨٩) ومراسلات ولاة تونس وقناصل فرنسا مع بلاط فرنسا ، فى جزءين (١٨٩٣ — ٩٤)[٢] .

بارتيلمى سن هيلر (١٨٠٥ — ١٨٩٥) .Barthélemy Saint-Hilaire

كاتب سياسى بحث أديان الشرق فى كتب بديعة منها : بوذا الهندى (١٨٥٩) ومحمد والقرآن (١٨٦٥) وعن غيرها : مصر وقناة السويس(١٨٥٧) .

جوزيف ديرنبورج (١٨١١ — ١٨٩٥) ,Derenbourg. J

تخرج على فرايتاج ،وقصد باريس وعين مصححاً فى المطبعة الوطنية (١٨٥٢— ٧٧) وعنى بالتلمود عناية شديدة ، وأصبح من كبار علماء العبرية والعربية . وقد توفى فى باريس .

آثاره : بمعاونة جوزيف رينو ، وكاترمير ، ودى سلان : تقويم البلدان لأبى الفداء (باريس ١٨٤٠) وبمعاونة رينو : أمثال من لغة مقامات الحريرى بعد تحقيق طبعة دى ساسى وزيادة فوائد وحواش عليها (باريس ١٨٤٧ — ٥٣) وله : أمثال لقمان ، وهو محقق على عدة نسخ (ليبزيج ١٨٥٠) وبمعاونة ابنه

---

(١) ومن كتب فى الطوارق : ديفيريه (١٨٤٠ — ١٨٩٢) Duveyrier وكان رحالة ومكتشفاً : طوارق الشمال (١٨٦٤) ومباحث فى الطريقة السنوسية (١٨٨٤) والتنقيب عن الصحراء . وديبون Depont بمعاونة كوبولانى : مباحث فى مجموع الطوارق (الجزائر ، ١٨٩٧) ولديبون : البربر فى فرنسا (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٢٥) .

(٢) ثم صنف جرنيه — Eug, Guernier كتاباً بعنوان : البربر والإسلام وفرنسا ، فى مجلدين ؛ الأول فى ٤١٦ صفحة ، والثانى فى ٤٠٠ صفحة ، مع مسرد وخرائط وفهرس (منشورات الاتحاد الفرنسى ، باريس ١٩٥٠) .

هرتويج : كتب ورسائل لابن جنى (باريس ١٨٥٠) والتلخيص — فى الأدوية المفردة — لابن جنى (الطبعة الأولى بحروف عبرية ، باريس ١٨٦٩ والثانية بمعاونة ابنه هرتويج متناً وبحروف عربية وترجمة فرنسية ، ١٨٨٠) وله : كتاب اللمع (١٨٨٦) وكتاب الميمونيين (١٨٨٧ — ٨٩)[1] وكتاب ليس لابن خالويه ، عن المخطوط الوحيد فى المتحف البريطانى (١٨٩٤) .

الأب بارجيس (١٨١٠ — ١٨٩٦) Bargès, J-J.L.

أستاذ العربية فى مرسيليا ، واللاهوت والعبرية فى السوربون ، ومن كبار الصحفيين الفرنسيين ، اشتهر بالعلوم الدينية واللغوية والفينيقية . وقد خلف كثيراً من البحوث الشرقية الرصينة .

آثاره : الشيخ المتوفى (باريس ١٨٣٦) ومنتخبات من كتاب الفيض المديد فى أخبار النيل السعيد لأبى العباس المنوفى (١٨٣٧ — ٤١) وتاريخ بنى جلاب سلاطين طوغرت للحاج محمد الإدريسى (١٨٤١) وتقرير عن بغية الرواد ليحيى بن خلدون — وقد نسبه إلى ابن خلدون (المجلة الآسيوية ١٨٤١ ثم صحح خطأه البارون دى سلان) ومجوسيو فرعون (١٨٤٣) وترجمة تاريخ بنى الزيان ملوك تلمسان للتنسى (١٨٥٢) وتاريخ القبيسى . ونشر ديوان ابن الفارض — وكان قد جمعه وأعده الكونت رشيد الدحداح — معلقاً على قصيدتيه شربنا على ذكر الحبيب ، وسائق الأظعان (١٨٥٥) ويافث بن حلى (١٨٦١) وميمر ساويرس ابن المقفع ، متناً وترجمة (١٨٧٧) وسفر الزبور ونشيد الأناشيد (١٨٨٢) ودراسة فى سيرة سيدى أبى مدين الزاهد المشهور (١٨٨٤) .

سوفير (١٨٤٩ — ١٨٩٦) Sauvaire, H.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس . فعينته حكومته قنصلاً لها فى سوريا حيث أقام ردحاً طويلا من الزمن ساعده على التضلع من العربية وتحقيق

---

(١) وكان ليب J. Loeb قد صنف : التقويم اليهودى (باريس ١٨٨٦) ثم رتب لاكوين E. Lacoine جداول مقارنة تواريخ التقاويم العربية والقبطية والغريغورية والإسرائيلية (باريس ١٨٩١) .

وترجمة الكثير من نفائس كتبها ، وكتابة المباحث العلمية عنها فى المجلات الاستشراقية ، ولا سيما فى المجلة الآسيوية .

آثاره : خطوط كوفية وجدت فى الإسكندرية (المجلة الآسيوية ١٨٧٣) وفصول من الأنيس الجليل فى تاريخ القدس والخليل للعليمى ، متناً وترجمة فرنسية (باريس ١٨٧٦) ونبذة فى الأوزان والمكاييل لمار إيليا رئيس أساقفة نصيبين ، بالإنجليزية (المجلة الآسيوية البريطانية ١٨٧٧ – ٨٠) وفى سبيل تاريخ المقاييس والموازين فى الإسلام (المجلة الآسيوية ١٨٧٩ – ٨٠ – ٨١–٨٢–٨٤–١٨٨٥) واستخرج من كتاب ملتقى الأبحر لإبراهيم الحلبى أبواب البيع والشراء والقطع والكفالة والحوالة ، وألحق بها كتاب مجمع الأنهر لمحمد بن سليمان شيخى زاده . ونشرهما متناً وترجمة فرنسية ، بشرح وتعليق (مرسيليا ١٨٨٢) وترجم رحلة أحد سفراء المغرب إلى إسبانيا (باريس ١٨٨٤) ونشر ملخصات من كتاب خلف ابن عباس الزهراوى (لندن ١٨٨٤) ومن كتاب صبح الأعشى للقلقشندى (مرسيليا ١٨٨٦ – ٨٧) ومن كتاب عيون التواريخ لمحمد بن شاكر الكتبى (١٨٩٣) ومختصر الدارس فى أخبار المدارس للنعيمى (المجلة الآسيوية ١٨٩٤ – ٩٥ – ٩٦ وقد نشرت مديرية الآثار العامة فى سوريا النص العربى لهذا الكتاب بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد) .

شارل شيفر (١٨٢٠ – ١٩٠٢) Schèfer, Ch.

من وزارة الخارجية اشتهر بأبحاثه الفارسية ، وقضى فى الشرق الأوسط سنوات طويلة اشترى خلالها الكثير من المخطوطات النادرة ، واستنسخ ما عز عليه شراؤه . وعين مديراً لمدرسة اللغات الشرقية فأحسن تنظيمها ووسع مكتبتها ، وأهدى المكتبة الوطنية مجموعة من المخطوطات الشرقية النفيسة (٢٧٦ مخطوطاً عربياً بينها ديوان النابغة الذبيانى ، و ٢٧٦ مخطوطاً فارسياً و ٢٣٩ مخطوطاً تركياً) .

آثاره : بعض مدن الشام لناصر خسرو ، متناً وترجمة وتعليقاً (منشورات مدرسة اللغات الشرقية ، باريس ١٨٨١ ، ثم صدرت طبعة جديدة للنص ، برلين ١٩٢٣) ومذكرات جالان فى الآستانة (١٨٨١) وتاريخ بخارى للنرشخى

(باريس ١٨٩٢) وسياسة نامة لنظام الملك ، متناً وترجمة (١٨٩٣) وترجمة خطط أفريقيا لليون الأفريقى ، وهى وثيقة نفيسة عن الحياة الاقتصادية والاجتماعية (١٨٩٦) وصلات الشعوب الإسلامية بالصينيين منذ انتشار الإسلام فى أواخر القرن الخامس عشر . والفتح الكامل للجزائر من عام ١٨٣٥ إلى ١٨٤٣ (مجلة تاريخ الجاليات الفرنسية ١٩١٦) ومقالات وفيرة فى المجلات العلمية .

فوماى (١٨٧٠ — ١٩٠٣) Fumey, Eug.

من أعضاء البعثة العلمية الفرنسية فى طنجة .

آثاره : ترجم الجزء الرابع من الاستقصاء للسلاوى (المحفوظات المغربية ، باريس ١٩٠٦)

سونيك — Sonneck, C.

مدير المدرسة الإسلامية العليا بقسطنطينه ، وأستاذ فى مدرسة المستعمرات .

آثاره : نشر الديوان المطرب فى أقوال عرب أفريقيا والمغرب (باريس ١٩٠٢، وكان قد ترجم الجزء الثانى منه إلى الفرنسية باريس ، ١٨٩٣) .

بوريان (١٨٤٩ — ١٩٠٣) Bouriant, U.

عضو المعهد الفرنسى فى القاهرة . ووكيل متحف بولاق . ثم مدير المعهد الفرنسى .

آثاره : يوما تنقيب فى تل العمارنة ، والكنيسة القبطية من مقبرة ، وجامع مع ثلاثة ألواح (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٨٨٣) وأوراق بردى أخميم (١٨٨٤) وأعمال مؤتمر أفسس، متناً قبطياً وترجمة فرنسية (١٨٩٢) وشذرات من نص يونانى من كتاب أخنوخ وبعض الكتابات المنسوبة إلى القديس بطرس ، مع ثمانية ألواح (١٨٩٢) ومديح الشهيد فيكتور بن رومانوس ، متناً قبطياً وترجمة فرنسية (١٨٩٣) وبمعاونة دى مورجان ، وليجرين : ميادين البطالمة (١٨٩٢) وله : مجموعة أغان شعبية بلغة القاهرة (باريس ١٨٩٤) وترجم إلى الفرنسية لأول مرة الخطط للمقريزى (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ، الجزء الأول ١٨٩٥ والثانى ١٩٠٠ ثم ترجم الجزءين الثالث والرابع كازانوفا ١٩٠٦ — ١٩٢٠ ونشر

الخامس والسادس والسابع جاستون فييت) أما مصنفاته فى الآثار المصرية فوفيرة ، وقد ضمها فهرس المعهد الفرنسى بالقاهرة .

را — Rat. G. أستاذ فى الليسه .

آثاره : نشر كتاب المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيهى (باريس ١٨٩٩ — ١٩٠٢)

تانيرى (١٨٤٨ — ١٩٠٤) Tannery, P.

من أساتذة السوربون ، وأعضاء مجمع العلوم . وكان عالماً باليونانية ، معنيًّا بعلم الفلك عند العرب .

آثاره : مباحث عن الطوسى وتاريخ علم الفلك (باريس ١٨٩٣) وترجمات سانتالا عن العربية فى الكيميا وعلم الرمل (المذكرات العلمية، ج ٤ ، ص ٢٩٥ — ٤١١) .

يافيل — Yafil, E.

من موظفى الجزائر .

آثاره : مجموع الأغانى والألحان من كلام الأندلس للحائك (الجزائر ١٩٠٤) وبمعاونة روانه : مباحث فى الموسيقى العربية (١٩٠٤) .

جول أوبرت (١٨٢٥ — ١٩٠٥) Oppert, J.

ألمانى المنبت ، ولد فى هامبورج ، وقصد باريس (١٨٤٧) وأرسل فى بعثة إلى ما بين النهرين برئاسة فرينل (١٨٥١) وعين أستاذاً لفقه اللغات والآثار الآشورية فى معهد فرنسا (١٨٧٤) وانتخب عضواً فى مجمع الكتابات والآداب (١٨٨١) .

آثاره : الكتابات المسمارية (باريس ١٨٥٩) ومواد قواعد اللغة الآشورية (١٨٦٠) وتعليق لغوى على الاكتشافات (١٨٦٤) وتاريخ إمبراطوريات خلده وآشور (١٨٦٦) وبابل (١٨٦٩) ومنوعات فارسية (١٨٧٢) ودراسات سومرية (١٨٨١) وغيرها .

وأخوه إرنست جاك أوبرت (المولود ١٨٣٢) قصد الشرق (١٨٥١) وألف كتاباً عن كوريا (١٨٧٩) .

وأخوهما جوستاف سالمون أوبرت (١٨٣٦ — ١٨٩٤) أستاذ السنسكريتية فى جامعة مدراس (١٨٧٢ — ١٨٩٤) ثم أستاذ اللغة الهندية فى جامعة برلين .

دى موتيلنسكى (١٨٥٤ — ١٩٠٧) Motylinski, A. de

بولونى الأصل ، عمل فى خدمة فرنسا بالجزائر ، مترجماً عسكريًّا ثم أستاذاً للعربية فى قسطنطينة ، وقد كتب عن مزاب والأباضية فى شمالى أفريقية مصنفات ما زالت مرجعاً .

آثاره : مصنفات مزاب (نشرة المراسلات الأفريقية ، الجزائر ١٨٨٥) وجبل نفوسه (باريس ١٨٩٨ — ٩٩) ومحاورات ونصوص بربرية من جربه (المجلة الآسيوية ١٨٩٨) ودليل المسافر بين طرابلس وبين مصر (إعادة نشر رحلته ، الجزائر ١٩٠٠) ولهجة بربر رضام (باريس ١٩٠٤) والأباضية (الجزائر ١٩٠٥) والمخطوط العربى البربرى لزواغه (مؤتمر المستشرقين ١٤، ١٩٠٥) وحملة بدرو النبروى وجارثيا الطليطلى على جربة عام ١٥١٠ ، نقلاً عن المصادر العربية (المصدر السابق ١٩٠٦) ورحلات فى شمالى أفريقيا (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٠٧) وتاريخ الأئمة الرستميه بتاهرت لابن الصغير (الجزائر ١٩٠٧) .

سالمون (المتوفى ١٩٠٧) Salmon, G.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية وعين عضواً فى المعهد الفرنسى بالقاهرة ، وكلف بالإشراف على البعثة العلمية إلى طنجة فأتحف المحفوظات المغربية بمقالات وافرة عن تلك البلاد — كما أتحفها ميشو — بللر الذى تعاون معه بترجمته المجلد الثانى من كتاب نشر المثانى لمحمد القادرى ، وفوماى بترجمته الجزء الرابع من الاستقصاء للسلاوى ، وجرول بترجمة كتاب دوحة الناشر لابن عسكر ، وغيرهم من المستشرقين بشتى التصانيف .

آثاره : فى نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة : نبات الفيوم ، نقلاً عن النابلسى (١٩٠١) والمسرد الجغرافى لإقليم الفيوم ، من تاريخ الفيوم للنابلسى (١٩٠١)

ومباحث عن تخطيط القاهرة ، قلعة الكبش وبركة الفيل ، مع ثلاثة ألواح خارج المتن (١٩٠٣) وتقرير عن بعثة إلى دمياط ، وكتابة عربية قبرية ، مع لوح نموذجي ، ونص عربي غير منشور لتاريخ نصارى مصر ، وتعليق على مخطوط تركي فى المكتبة الوطنية (والأربعة عن نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة مطبوعة على حدة ١٩٠٤) والمدخل الطوبوغرافى لتاريخ بغداد (باريس ١٩٠٤) ومعجم جغرافى لمصر نقلاً عن ياقوت والجغرافيين العرب . وتحقيق مخطوط ابن عبد الحكم عن مصر (مازالا مخطوطين) ونشر مقدمة تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، متناً وترجمة ، وهى أطروحته للدراسات العليا (باريس ١٩٠٤) ووضع نبذة منه فى كتاب الأنيس المفيد للطالب المستفيد — وقد نشر كلير الجزء السادس منه فى ليبزيج ١٩٠٨ — ومنتخبات من رسائل المعرى وأشعاره ، أرفقها بالتقديم له وترجمته (باريس ١٩٠٤) ودراسة عن عمر الخيام (باريس ١٩٠٤) وترجمة سيلفستر دى ساسى ، الجزء الأول (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٠٥) وفى المخفوظات المغربية : قصبة طنجة (١٩٠٤) والزواج الإسلامى فى طنجة (١٩٠٤) والطيرة فى منطقة طنجة (١٩٠٤) ومخطوطات القصار (١٩٠٥) وفهرس مخطوطات مكتبة خاصة فى طنجة (١٩٠٥) والرباط فى طنجه (١٩٠٥) وشعيرة مولاى إدريس وجامع الشرفا بفاس (١٩٠٥) والشرفا فى نظر ابن الطيب القادرى (١٩٠٥) وجمعيات وزوايا فى طنجه (١٩٠٥) والحبوس (١٩٠٥) وبمعاونة بروزو : دراسة قانون العرف فى شمالى المغرب (١٩٠٥) وله : قانون الالتجاء (١٩٠٥) فألفت دراساته عن القانون المغربى دائرة معارف وافية . ورحلة الزيان (١٩٠٥) وبمعاونة ميشو — بللير القصر الكبير (١٩٠٥) وقبائل العرب فى وادى لكوس (١٩٠٥ — ٦) وله : التاريخ السياسى لشمالى المغرب (١٩٠٥) وابن رحمون والأنساب النصرانية (١٩٠٥) وأسماء بعض النبات بالعربية والبربرية (١٩٠٦) وكشاف للمدن المغربية (١٩٠٦)] ونشر عنه فى طنجه : فهرس مكتبة جورج سالمون ١٩٣٤ — ٤٦] .

برتلو (١٨٢٧ — ١٩٠٧) Berthelot, M.

عضو مجمع العلوم ومن كبار الكيماويين العالميين . وقد وضع أسس البحث العلمى الحديث ، مستبعداً خرافات العصر الوسيط .

آثاره : كتاب تاريخ العلوم : الكيميا فى القرون الوسطى ، فى ثلاثة مجلدات ، وفيه الكثير عن العرب ، والمجلد الثالث ترجمة القسم العاشر من كتاب الفهرست لابن النديم (باريس ١٨٩٣) .

فرنيه — Vernier, E.

آثاره : الجواهر والصياغة المصرية ، مع ٢٥ لوحاً مستقلاً و ٢٠٠ رسم فى المتن (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٠٧ — وقد توجه مجمع الكتابات والآداب بجائزة ديلالاند — جرينو) .

جالتيه (١٨٦٤ — ١٩٠٨) Galtier, E.

تخرج بالعربية من كلية الآداب فى الجزائر ، وزاول التعليم . ثم عين عضواً فى المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ولما توفى دفن فى مقابر اللاتين بالقاهرة .

آثاره : فى نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة : مصنفات عربية مجهولة أو غير منتشرة — والأسطورة المصرية عن بناء جامع عمرو — وهل كتب المقريزى وصف مصر والقاهرة كتابة تاريخية طوبوغرافية ؟ (١٩٠٦) وأسطورة إسلامية عن موت العذراء (مؤتمر المستشرقين ، ١٤ ، ١٩٠٥) وقصص عربى باللهجة المصرية (المصدر السابق ، ١٤ ، ١٩٠٥) وترجم إلى الفرنسية فتوح البهنسا (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٠٩) ومذكرات وشذرات غير منشورة جمعها ونشرها شاسينا (المصدر السابق ١٩١٢) ودراسات عن أسرار الحروف اليونانية ، واللغة التركية ، وقصص الأولمبيانوس — وشكل عربى للغة العربية بمصر ، والأدب العربى القبطى ، والقبطية — العربية ، والأدب العربى المسيحى (نقلاً عما كان نشره فى نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة) .

هرتويج ديرنبورج (١٨٤٤ — ١٩٠٨) Derenbourg, H.

هو ابن جوزيف ديرنبورج . مولده ووفاته فى باريس . وكان قد تخرج بالعربية من جامعات ألمانيا ونبغ فيها فعين أستاذاً لها فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس (١٨٧٩) ثم فى مدرسة الدراسات العليا (١٨٨٥) وعمل بقسم المخطوطات فى مكتبة باريس الوطنية حيث قضى أعواماً عديدة ، وانتدبته وزارة المعارف لدرس المخطوطات الشرقية فى مكتبات الأسكوريال ومدريد وغرناطة ، فوضع فى مخطوطات الأسكوريال مجلدين كبيرين ، ونشر من مخطوطات تلك المكتبات بعض نوادرها ، عدا مقالاته عن غيرها فى المجلة الآسيوية . وكوفئ عليها بانتخابه عضواً فى الجمعية الآسيوية ، ومجمع الكتابات والآداب . ومن طرائفه أنه قال يوماً فى المغرب الأقصى ، بعد شرحه كتاب سيبويه ، لاناس مروا به : أريد حماراً ، فلم يفهمه أحد منهم لأنهم يتفاهمون بقولهم (نحب داب) فضحك وقال : سأترك العربية ، لأننى بعد قضاء عمرى فى درسها والتضلع منها ونشر روائعها لم تبلغنى من ركوب حمار .

وقد صنف أصدقاؤه ومريدوه منوعات باسمه (باريس ١٩٠٩) .

آثاره : كتب ورسائل لابن جنى ، بمعاونة أبيه جوزيف (باريس ١٨٥٠ — ٨٠) وديوان النابغة الذبيانى (المجلة الآسيوية ١٨٦٨ ثم جمعه على حدة ، مع شرح الشنتمرى ، بترجمة فرنسية ، مع إضافة قصائد غير مطبوعة عزيت إليه فى مجموعة شيفر ، باريس ١٨٦٩) وكتاب التكملة للجواليقى (المجلة الآسيوية ، ثم ليبزيج ١٨٧٥[1]) وشرح كتاب سيبويه نقلاً عن مخطوطات القاهرة ، والإسكوريال ، وأكسفورد ، وباريس ، وبطرسبرج ، وفيينا ، متناً وترجمة ، بمقدمة وحواش ، فى ألف صفحة ، فى جزءين (باريس ١٨٨١ — ٨٩) وطرف وجيزة فى الأبحاث العربية ، بمقدمة وفهرس (١٨٨٥) ومذكرات أسامة بن منقذ (١٨٨٦) وكتاب الاعتبار لأسامة بن منقذ ، عن مخطوط الأسكوريال ، متناً وترجمة (١٨٨٩ — ٩٢ . وعلى أساسها ترجمه جورج شومان إلى الألمانية ،

---

(١) وهو تكلة إصلاح ما تغلط به العامة ، وقد أعاد نشره المجمع العلمى العربى فى دمشق بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى .

أنسبروك ١٩٠٥ ، وبوتر إلى الإنجليزية لندن ١٩٢٩) وذكريات تاريخية وقصص القنص (باريس ١٨٩٥) وبمعاونة أمار : كتاب الفخرى لابن الطقطقى مع سيرة المؤلف وفهرس فرنسى بأسماء البلدان والأمم والقبائل والملل والرجال والنساء والدول والكتب (شالون ، ١٨٩٥ — باريس ١٩١٠ثم ، ترجم إلى الإنجليزية ، لندن ١٩٤٧) وله : النكت العصرية لعمارة اليمنى الفقيه الشاعر الذى قتله صلاح الدين فى القاهرة وسيرته ، وقد تسمى فيه بالعربية باسم هرتويغ درنبرغ (باريس ١٨٩٧) وأربع رسائل ملك غرناطة أبى الحسن على إلى دون دياغو القسطلى . وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الإسكوريال ، ثان — والأول للغزيرى — فى مجلدين (باريس ١٨٤٤ — ١٩٠٣) ونقد المخطوطات العربية فى مكتبة الإسكوريال (مجموعة تكريم كوديرا ، ١٩٠٤) ومن مباحثه : فصل عن الفخرى عن أبى عبد الله البريدى (الدراسات الشرقية لنولدكه ١٩٠٦) وبمعاونة كازانوفا وامار : كتابتان عربيتان فى ديار بكر (تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩٠٧) وفهرس المصنفات الأولى عن القرآن لميشيل أمارى (ذكرى أمارى المئوية ١٩١٠) .

دى مينار (١٨٢٧ — ١٩٠٨) Meynard, Barbier de

ولد على باخرة عادت بأمه من القسطنطينية إلى مرسيليا ، ودخل مدرسة شباب اللغات ولما أنهى دروسه فيها ، ألحق بقنصلية فرنسا فى القدس ، فكتب أول رسالة فى الاستشراق بعث بها إلى المجلة الآسيوية ، ثم أتبعها ببحث عن محمد بن الحسن الشيبانى . وفى سنة ١٨٥٤ اصطحبه الكونت جوبينو إلى إيران ، فأقام فى طهران سنتين أعد فى خلالهما كتاباً فى جغرافية وتاريخ وأدب فارس وما جاورها ، نقلاً عن ياقوت الحموى ، مستعيناً ببعض مؤلفى الفرس (باريس ١٨٦١) ثم قصد الآستانة وعند عودته منها تعلم التركية فى مدرسة اللغات الشرقية والعربية فى معهد فرنسا ، وعين أستاذاً فيه ، ومديراً للمجلة الآسيوية فخصها بمباحثه الاستشراقية ، وله فى العربية تصانيف جليلة ، خلا تواليفه فى التركية والفارسية ، وكان يحسنها جميعاً .

آثاره : تقويم أدبى لخراسان فى القرن الرابع الهجرى (باريس ١٨٥٧) ومعجم جغرافى تاريخى أدبى لبلاد فارس وجوارها معظمه نقل من ياقوت الحموى ، والباقى

نصوص تنشر لأول مرة (١٨٦١) ومروج الذهب للمسعودى ، متناً وترجمة ، فى تسعة أجزاء (١٨٦١ — ٧٢ ، والفهرست بمعاونة دى كورتاى، ١٨٦٩ — ٧٧) ونشر المسالك والممالك لابن خرداذبة، متنا وترجمة (١٨٦٥) وأطواق الذهب للزمخشرى ، متناً وترجمة (١٨٦٧) وسيرة إبراهيم بن المهدى نابغة الموسيقى (المجلة الآسيوية ١٨٦٩) ونوابغ الكلم للزمخشرى ، متناً وترجمة (١٨٧١) ونقح ترجمة كتاب مجموعة شرائع تتعلق بالمسلمين ، وكان كارى يعدها للطبع (١٨٧٢) وأصدر بمعاونة دى مالان : مجموعة مؤرخى الصليبية ، فى ستة عشر مجلداً (١٨٧٠ — ١٨٩٤ [1]) وله : ترجمة السيد الحميرى فى القرن الثانى الهجرى (١٨٧٤) وآراء الزمخشرى (١٨٧٦) ومحاضرة عن الشعر فى فارس (١٨٧٧) وترجمة أبى القاسم الحلبى ، فى جزءين (١٨٧٧) وترجمة السلطانين نور الدين وصلاح الدين . ورسالة عربية فى الأخلاق والفلسفة (المجلة الآسيوية ثم على حدة) وترجم المنقذ من الضلال ترجمة جديدة (١٨٧٧) ونشر منتخبات من كتاب الروضتين لأبى شامة ، متناً وترجمة (مجموعة مؤرخى الصليبية ١٨٨٨) وصريع الغوانى (مؤتمر المستشرقين ١١—١٨٩٨) والألقاب والكنى المستهجنة فى الأدب العربى (المجلة الآسيوية ١٩٠٧) هذا خلا معجمه التركى الفرنسى : الدرر العمانية فى اللغة العثمانية ، وفيه الألفاظ العربية والفارسية المستعملة عند الأتراك (١٨٨١) وترجمة بستان سعدى الشاعر وأبحاث جمة فى التركية والفارسية . وكان فى مرضه الأخير الذى امتد ثلاثة أشهر يلقى دروسه فى فراشه ، وفى ساعاته الأخيرة ينقح مسودات كتاب الأسماء والكنى عند العرب .

الأب دوفال (١٨٣٩ — ١٩١١) Duval, P.R.
أستاذ السريانية فى معهد فرنسا .

آثاره : تاريخ مدينة الرها (باريس ١٨٩٢) والمعجم السريانى العربى لبر بهلول (١٨٩٤) والنفيس فى الآداب السريانية (١٩٠٠ — ١٩٠٧ ثم تكرر طبعه) .

---

(١) وكان ميشو — J.F. Michaud قد نشر مكتبة الصليبية (باريس ١٨٢٩) وصنف كتاباً بعنوان تاريخ الصليبية (الطبعة الخامسة ، فى ٦ أجزاء ، باريس ١٨٣٦) .

جان ديريو (المتوفاة ١٩١٤) .Dérayaux, J

تخرجت من مدرسة اللغات الشرقية فى باريس ، وأحرزت الجائزة الأولى بين أقرانها فى اللغة العربية ، وأصدرت مجلة الأحياء (١٩٠٧) وكانت توقع على مقالاتها وكتبها باسم جمانة رياض أو فاطمة الزهراء . كما عنيت بالتعليم فى شمالى أفريقيا .

آثارها : حلية الأذهان فى تعليم القراءة العربية لبنات الإسلام (تونس ١٩١٠).

زوتنبرج (١٨٣٤ — ١٩١٤) .Zotenberg, H

مدير المخطوطات فى مكتبة باريس الوطنية .

آثاره : حقق كتاب كليلة ودمنة (باريس ١٨٦٦) وترجم مختصر تاريخ الطبرى للبلعانى من الفارسية ، فى أربعة أجزاء (١٨٦٧ — ٧٤) وأتم فهرس المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية لدى سلان (١٨٨٣ — ٩٥) واهتدى إلى النص الأصلى لحكاية علاء الدين والقنديل المسحور — ولم تعرف قبله إلا ترجمتها إلى الفرنسية لجالان — فنشرها متناً وترجمة مع حواش وتفاسير (١٨٨٨) كما نشر أخبار ملوك فارس لأبى منصور الثعالبى ، متناً وترجمة ، بمقدمة علمية (١٩٠٠).

ديكورديمانش (المتوفى ١٩١٥) .Decourdemanche, J.A

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية ، وعنى بالثقافة التركية ، ونالت العربية حظًّا موفوراً من نشاطه وعلمه. وقد وهب مكتبة باريس الوطنية مجموعة مخطوطات مكتبته العربية والفارسية والتركية (١١٨) .

آثاره : الأوزان والمكاييل عند الأمم القديمة والعرب (باريس ١٨٩٩) والمثقال والدرهم لدى العرب (التميات ١٩٠٨) ودين الأتراك الشعبى (مجلة تاريخ الأديان ١٩٠٩) والموازين الطبية العربية (المجلة الآسيوية ١٩١٠) وكيفية تقدير طول الدرجة الأرضية عند اليونان والعرب فى الهند (المجلة الآسيوية ١٩١٣) ومن ترجماته : كتاب نوادر لنصر الدين خوجه المشهور بجحى الترك .

بلتيه — Peltier, Fr.

من أساتذة كلية الحقوق فى الجزائر .

آثاره : ترجم من صحيح البخارى : الوصايا (الجزائر ١٩٠٩) وكتاب البيوع والسلم والخيار (١٩١٠) وكتاب البيوع من الموطأ لمالك بن أنس (١٩١١) وبمعاونة أرمين : منازل الجبلاية (مجلة العالم الإسلامى ١٩٠٩) .

لروى — Leroy, L.

آثاره : نشر فى مجلة الشرق المسيحى نقلاً عن المقريزى : معابد اليهود بحسب التقاليد العربية ، متناً وترجمة (١١ ، ١٩٠٦) وترجم كنائس النصارى (١٢ ، ١٩٠٧) وأديار النصارى (١٣ ، ١٩٠٨) ونشر أمثال وصية لقمان (١٩٠٩) والميمونيين (باريس ١٩١١) .

دوهيم (١٨٦١ — ١٩١٦) Duhem, P.

عضو مجمع العلوم فى باريس . [فهرست آثاره فى أركيون ١٩٣٧]

آثاره : تطور موازنة القوى ، فى جزءين (باريس ١٩٠٥ — ٦) ودراسات حول ليوناردو دى فنشى ، فى ثلاثة أجزاء (١٩٠٥ — ١٥) والنظرية الطبيعية من أفلاطون إلى غاليلى (١٩٠٩) ونظام العالم من أفلاطون إلى كوبرنيك ، فى خمسة أجزاء (١٩١٣ — ١٧) وقد تناول فيها جميعاً معارف العرب .

الأب أميلينو — Amélineau, P.E.

عالم فى الآثار المصرية القديمة والقبطية ، ومن أعضاء المعهد الفرنسى فى القاهرة ، وأساتذة مدرسة الدراسات العليا بالسوربون .

آثاره : فى سبيل تاريخ مصر النصرانية فى القرنين الرابع والخامس ، وهو وثائق قبطية وعربية غير منشورة ، مجلد أول (المعهد الفرنسى فى القاهرة ، سلسلة المذكرات ، الجزء الرابع ١٨٨٦) والمجلد الثانى يتناول مصر النصرانية فى القرون الرابع والخامس والسادس والسابع ، وهو نشر وترجمة نصوص قبطية (المصدر السابق ١٨٨٨) وأواخر أيام مروان الثانى وموته ، نقلاً عن تاريخ بطاركة الإسكندرية

(المجلة الآسيوية ١٩١٤) ومؤلفات الأب شنوده ، وفتح العرب مصر (المجلة التاريخية ١٩١٥) .

هوداس (١٨٤٠ - ١٩١٦) Houdas, O.

أستاذ العربية فى الجزائر ، فمفتش عام للتعليم فيها ، وقد صنف عدة كتب لتدريس العربية ، ثم انصرف إلى دراسة المغرب الأقصى والتاريخ الحديث للمغرب . فاستدعى أستاذاً للعامية فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس وعضواً فى مجلس المعارف العامة ، وفى اللجنة التاريخية ، بقسم تاريخ المغرب .

آثاره : كتب مدرسية لتعليم العربية . وترجمة ٦٤ سورة الأخيرة من القرآن (الجزائر ١٨٦٤) ومختارات من ألف ليلة وليلة (الجزائر ١٨٦٤) وبمعاونة ، مارتل - وكان من أساتذة الليسه - تحفة الأحكام فى نكث العقود والأحكام لابن عاصم الأندلسى ، وهى أرجوزة فى فقه مالك تقع فى ١٦٩٨ بيتاً ، متناً وترجمة فرنسية ، مع تعليق قانونى وشرح لغوى (الجزائر ، باريس ١٨٨٣ - ١٨٩٣) وبمعاونة رينه باسه : رحلة علمية إلى تونس (مجلة المراسلات الأفريقية ، ثم على حدة فى جزءين ، الجزائر ١٨٨٤) وله : رسالة فى تيسير طباعة النصوص العربية (الجزائر ١٨٨٤) وموجز عن كتاب ترجمان المغرب لأبى القاسم الزيانى ، متناً وترجمة فرنسية (باريس ١٨٨٦) وتاريخ المغرب الحديث (باريس ١٨٨٦) ونزهة الهادى بأخبار القرن الحادى ، للمراكشى ، متناً وترجمة فرنسية ، فى جزءين (أنجه - باريس ١٨٨٨ - ٨٩) وترجمة قصيدة القيصر عند شلومبرجر (باريس ١٨٩٠) وتاريخ افتتاح الأندلس لابن القوطيه ، منتخبات نصوص وترجمة فرنسيه (باريس ١٨٨٩) وبمعاونة دلفين : مجموعة رسائل خطية ، بشروح ومعجم الجزائر(١٨٩١) وله : سيرة السلطان جلال الدين منكبرتى للنسوى ، متناً وترجمة فرنسية ، فى جزءين (١٨٩١ - ١٨٩٥) وطرف مغربية ، وهى مختارات من الأدب المغربى ذيلها بمعجم لتفسير ألفاظها (باريس ١٨٩١) ومقالات فى الكيميا القديمة فى العصر الوسيط (باريس ١٨٩٣) وتذكرة النسيان فى أخبار ملوك السودان (باريس (١٩٠١) وبمعاونة بنوا : تاريخ السودان لعبد الرحمن التومبكتى ، متناً وترجمة فرنسية (باريس ١٩٠١) وبمعاونة صهره موريس دلافوس : تاريخ الفناس فى أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس لمحمود كعت

وذيله لبعض حفدته (باريس ١٩١٣) وعاون وليم مارسه بترجمة جزء من صحيح البخارى ، وهو فى أربعة أجزاء (باريس ١٩٠٢ – ١٤) وله : ثلاث كتابات فى تونس (مجلة الآثار ١٩١١) .

جوزيف هاليفى (١٨٣٧ – ١٩١٧) Halévy, J.

من أساتذة مدرسة الدراسات العليا بالسوربون ، طاف بجنوب بلاد العرب وبلاد اليمن فى أسمال متسول يهودى فبلغ نجران وحدود مأرب ، وجمع فى رحلته هذه ٦٨٦ نقشاً من كتابات قديمة نشر ترجمتها فى المجلة الآسيوية وعلق عليها بشروح وافية (١٨٧٢ – ٧٧) كما جلب معه عدداً وفيراً من صور وكتابات سبئية وحميرية منقوشة بالخط المسند ففك رموزها وعلق عليها ، فكان أول من فسر كتابات صنعاء وشرح الرسوم الرمزية للخط المسمارى فى معجم علمى خاص (باريس ١٨٨٥) ومن مباحثه فى المجلة الآسيوية : الخورنق وسنمار (١٩٠٧) والسامريون فى القرآن (١٩٠٨) ومفردات سامية مجهولة (١٩١٠) واسم النحل والعسل فى اللغات السامية (١٩١٠) والاسم السامىّ للفرس (١٩١٣) وشكوكى فى إدخال برزويه على كتاب كليلة ودمنة (١٩١٣) والحروف الساكنة فى اللغات السامية (١٩١٤) .

أريستيد مارّ (١٨٢٣ – ١٩١٨) Marre, A.

من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية فى باريس .

آثاره : ترجم كتاب خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملى (باريس ١٨٦٤ – وكان قد طبع فى كلكتا ١٨١٢ ، وفى برلين ١٨٤٣) وكتاب التلخيص لابن البناء المراكشى (رومة ١٨٦٥) ومباحث وفيرة عن لغات أندونيسيا .

اللواء فوربيجه — Faure-Biguet, G.

آثاره : نشر العقيقة للتلمسانى ، متناً وترجمة فرنسية ، بمقدمة وافية (الجزائر ١٣١٩ هـ) وبمعاونة دلفين : مقامات العوالى ، متناً وترجمة (المجلة الآسيوية ١٩١٣ – ١٤) .

جريفو — Griveau, R.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية فى باريس .

آثاره : تتمة المخطوطات العربية المسيحية التي اقتنتها مكتبة باريس الوطنية بعد فهرس دى سلان ، وهى الواقعة بين المخطوطات رقم ٤٧٠٣ و ٦٢٨٠ (مجلة الشرق المسيحى ١٩٠٩ — ١٩١٢) ودراسة آية من القرآن (المصدر السابق ١٩١٤) ومقالات فى نصوص مسيحية عربية (مكتبة الآباء الشرقيين ، وقد صدر عنها نحو ٨٠ مجلداً) .

الكونت أورسترورروج — Ostrorog, Cte. L.

من رجال السلك السياسى ، وقد أقام فى بيروت زمناً .

آثاره : ترجم وشرح قسماً من الأحكام السلطانية للماوردى (باريس ١٩٠٠ ، ثم نشره بعنوان : النظم السياسية ، باريس ١٩٠٦ ثم ترجمه بأجمعه ادمون فانيان ، الجزائر ١٩١٥) .

سالادن — Saladin, H.

مهندس معمارى

آثاره : صنف كتاباً فى عاديات تونس (باريس ١٨٨٨) وبمعاونة ميجون : خلاصة علم الصنائع النفيسة الإسلامية . الجزء الأول للهندسة ، والثانى للآثار (١٩٠٧) وله : تاريخ الفن الإسلامى ، والأخير ناقص فى معلوماته ولكنه ما زال الوحيد فى الغرب من نوعه (١٩٠٧) وفى نشرة الآثار : آثار العوجة (١٩١٠) وآثار المهدية (١٩١٣) وأبواب كلفس (١٩١٥) وخرائب بنى تند (١٩١٥) والجامع الكبير فى مكنس (١٩١٧) .

دوته — Doutté, Ed.

من أساتذة جامعة الجزائر .

آثاره : على الساحل الغربى من المغرب (نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٠٨) والسحر والدين فى أفريقيا (الجزائر ١٩٠٩) وأسباب سقوط أحد السلاطين (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٠٩) وبمعاونة برنار : السكنى القروية فى الجزائر (حوليات الجغرافيا ١٩١٧) وله مقالات عن التقاليد الشعبية واللهجات العامية فى شمالى أفريقيا .

ديما — Dumas, C.

من مفتشي المدارس فى الجزائر .

آثاره : بطل مقامات الحريرى أبو زيد السروجى (الجزائر ١٩١٧) .

باير — Peyre, R.

آثاره :، ترجم ، بمعاونة لاسرام : كتاب الرحلة إلى بلاد السنوسيين لمحمد ابن عثمان الحشائشى . وله : المسألة الشرقية فى فرنسا فى القرن السابع عشر (مجلة السلالات التاريخية ١٩١٨) .

دلفين (المتوفى ١٩١٩) Delphin, G.

تخرج باللغات الشرقية من باريس ، وانتدبته الحكومة الفرنسية مديراً لمدرسة وهران فى الجزائر ، حيث درس العربية بلغاتها ولهجاتها . وقد توفى فى الجزائر .

آثاره : قصة ما جرى لعربيين من طلاب العلم فى قرية العبيد قرب وهران (١٨٨٧) ولتيسير العربية على الفرنسيين (١٨٩١) وجامع اللطائف وكنز الخرائف (المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١) ونشر ، بمعاونة هوداس : مجموعة رسائل خطية بشروح ومعجم (الجزائر ١٨٩١) وله عدة أبحاث عن الإسلام فى الجزائر ، منها كتاب العقيدة الصغرى المشتمل على آراء الشيخ السنوسى (١٨٩٧) وبمعاونة فوربيجه : مقامات العوالى متناً وترجمة (المجلة الآسيوية ١٩١٣ — ١٤) وله : تاريخ الباشوات العثمانيين فى الجزائر من سنة ١٥١٥ إلى سنة ١٧٤٥ ، متناً وترجمة وتعليقاً (المجلة الآسيوية ١٩٢٢ — ٢٥)

ماشويل (المتوفى ١٩٢٢) Machuel, L.

مدير مدرسة تونس ، وأستاذ العربية فيها . صنف عدة كتب مدرسية كما استظهر القرآن وأتقن لهجات العامة . وقد توفى فى تونس .

آثاره : رحلات السندباد البحرى (الجزائر ١٨٧٤ ؛ ثم نشرت فى قواعد العربية لسافارى ١٩١٠) ومعجم عربى فرنسى (الجزائر ١٨٧٧ — ٨١ — ١٩١٧) والتعليم العام فى إياله تونس (باريس ١٨٨٩) وفى المجلة التونسية : دليل الدارسين

ومنتخبات تاريخية وأدبية ، ولهجات العامة فى تونس والمغرب ورواياتها الفكاهية ، ونبذة عن إصلاح الكتابة العربية (١٩١٣) ودراسة وترجمة لامية العجم للطغرائى (ما زالت بخط يده فى دار الكتب الوطنية بتونس) .

ماسون — Masson, P.

آثاره : كتب ، بمعاونة دينى : علاقة الدولة التركية بأوربا (مجموعة التاريخ والمؤرخين باريس ١٩٣٧) [1] وصنف كتاباً بعنوان تجارة فرنسا فى الشرق (باريس ١٩١١) وآخر بعنوان مواد للمراجع الفرنسية عن سوريا (أصدرته الغرفة التجارية فى مرسيليا ١٩١٩) ومن مقالاته : تجارة فرنسا فى المشرق (المجلة الشرقية الألمانية ١٩٠٩) والقسطنطينية والمضايق (حوليات الجغرافيا ١٩١٩) .

الأب پريه — Périer, P. Aug.

من أساتذة المعهد الكاثوليكى بباريس .

آثاره : الحجاج بن يوسف الثقفى (باريس ١٩٠٢) وقواعد العربية الجديدة (١٩١١) ونشر ثمانى مقالات لاهوتية ليحيى بن عدى ، منها رسالته فى الرد على عبد المسيح الكندى عن عقيدة الثالوث ، ونصها العربى ينشر لأول مرة ، متناً وترجمة (مجلة الشرق المسيحى ١٩٢٠ — ٢١) والكندى (باريس ١٩٢٠)

روا — Roy, B.

موظف فى الإدارة بتونس .

آثاره : وضع ، بالاشتراك مع محمد الحشايشى : فهرس المخطوطات التاريخية المحفوظة فى مكتبتى جامع الزيتونة : العبدلية والأحمدية . وله : فهرس المخطوطات والمطبوعات فى مكتبة الجامع الكبير (تونس ١٩٠٠) وفى المجلة التونسية : حملة طرابلس (١٩٠٦) وكتابات عربية فى المهدية (١٩١٥) ووثيقتان غير منشورتين عن حملة الجزائريين على تونس (١٩١٧) وكتابات عربية فى مونا ستير (١٩٢٨)

---

(١) وكان دى تستا قد صنف كتاباً بعنوان : سفارة محمد أفندى إلى بلاط فرنسا عام ١٧٢١ (القسطنطينية — باريس ١٧٥٧) .

وبمعاونة بوانسو : كتابتان على قبور القيروان من القرن السادس عشر (١٩٣٢) وله فى مجلة الآثار : هبة من حاكمة باديس إلى جامع القيروان (١٩٢١) .

رينه باسه (١٨٥٥ – ١٩٢٤) .Basset, René

ولد فى مدينة لونيفيل حيث تلقى التعليم الابتدائى والثانوى ، ولما أجيز بالآداب من جامعة نانسى (١٨٧٨) قصد باريس وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية ثم من معهد فرنسا – على أثر عثوره على مؤلف عربى – بالعربية والتركية والفارسية ، على الأساتذة : جويار ، وديفريمرى ، ودى مينار ، ودى تاسى ، ومومهل . وعندما أنشأ فارى مدرسة الآداب العالية بالجزائر أسند إليه كرسى العربية فيها (١٨٨٥) ودرّس فيها الحبشية والتركية والبربرية . ووجد من وقته متسعاً للطواف فى إيالة تونس (١٨٨٨) منقباً عن الآثار الإسلامية والمخطوطات العربية ، متعمقاً فى المعتقدات والأخلاق والعادات تعمقاً حمله على معارضة الحكايات الشعبية العربية بمثلها من الحكايات الشعبية العالمية . وكان فى طليعة محررى المجلة الأفريقية ، ونشرة المراسلات الأفريقية ، ونشرة الآثار الأفريقية . ولم ينقطع عما كان تعوده من نشر بحوثه فى المجلة الآسيوية قبل مغادرته باريس (١٨٧٩) وأسهم فى مجلات علمية عديدة ورأس مؤتمر المستشرقين فى الجزائر (١٩٠٥) وعرفت له وزارة الخارجية فضله فعينته قنصلاً لها فى الجزائر إلا أنه آثر التدريس ، ولما حولت مدرسة الجزائر إلى كلية (١٩٠٩) انتخب عميداً لها وقصد إلى السنغال (١٩١٠) وقد انتخب من مديرى دائرة المعارف الإسلامية ، وعضواً فى مجامع علمية كثيرة فى : باريس ، ولشبونة ، ومدريد ، وروما ، ودمشق ، وصنفت لتكريمه منوعات باسمه ، فى جزءين (١٩٢٥) .

آثاره : تنقسم إلى ثلاثة : عربية وبربرية وحبشية . وقد استعان فى بعضها بالمؤلفين العرب ، وهى : صلوات المسلمين فى الصين (باريس ١٨٧٨) والشعر العربى قبل الإسلام (١٨٨٠) وبحث فى تاريخ الحبشة ، مذيل بمصنف حبشى لمؤلف مجهول (١٨٨٢)[1] وفهرس مكتبة آل عظوم بالقيروان (نشرة المراسلات

---

(١) ثم صنف أليب تاريخ مملكة الحبشة (باريس ١٩٢٥) P. Alype

الأفريقية ١٨٨٣) وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبتى فاس (الجزائر ١٨٨٣) ودراسات فى اللهجات البربرية ،وقد توجه مجمع الكتابات والآداب بجائزة بوردن (باريس ١٨٨٣) وترجمة قصة الوزراء العشرة ، بشرح وتعليق (١٨٨٣) ومخطوطات جلفا (المراسلات الأفريقية ١٨٤٤) ونشر ، بمعاونة هوداس : رحلة علمية إلى تونس ، فى جزءين (نقلاً عما كانا قد نشراه فى نشرة المراسلات الأفريقية ٣ ، الجزائر ١٨٨٤) وله : فهرس مكاتب الزوايا (الجزائر ١٨٨٦) وفهرس موجز للغة قبيلة الزواوى البربرية (باريس ١٨٨٧) ومجموع حكايات بربرية عامية (١٨٨٧)[١] وبحث فى ديانة البربر (١٨٨٩) وزناتية جبل ورسنيس (١٨٨٩) ولهجة واحة سيوه بصحراء طرابلس الغرب (١٨٩٠) ولقمان البربرى (١٨٩٠) والأناجيل والكتب الدينية المنكرة أو المحرمة عند الأحباش ، فى أحد عشر جزءاً (١٨٩٣ — ١٩١١) وقصيدة البردة للبوصيرى مع سيرة صاحبها ونقد وشرح ، فكانت خير طبعاتها (١٨٩٤) وترجم مجموع الأقوال الهجوية لأحمد بن يوسف ، مع سيرة صاحبها ونقد واستدراك (١٨٩٤) وزناتية مزاب ووادى الربوع (١٨٩٥) والبيت المقفل فى طليطلة (١٨٩٧) وأسطورة عربية إسبانية (١٨٩٨) ونشر لغز قابس لابن مسكويه ، متناً وترجمة (الجزائر ١٨٩٨) ومغامرات تميم الدارى ، متناً وترجمة (المجلة الآسيوية الإيطالية ١٨٩٩) ومتن الخزرجية فى العروض لعلى الخزرجى ، متناً وترجمة (الجزائر ١٩٠٢) وبحث فى ابن سينا لكاراديفو (مجلة تاريخ الأديان ١٩٠٢) والقصص العامية فى أفريقيا (الجزائر ١٩٠٣) وموازنة بين قصور غرناطة والخورنق (المجلة الأفريقية ١٩٠٦) ووثائق عربية فى حصار الجزائر (١٩٠٦) وتاريخ بلاد ندرومة بعد خروج الموحدين ، وهو دراسة نفيسة عن مدينة ندرومة وقبيلة الترارس ، تاريخاً ووصفاً وتعريفاً بسكانها وآثارها (باريس ١٩٠٢ — ٧) وتحفة الزمان فى فتوح الحبشة لعرب فقيه ، متناً وترجمة وحواشى ، فى مجلدين (باريس ١٩٠٩ — ١٧) وكتاب فتوح أفريقيا والمغرب (منوعات شارل دى هارلز ٤٦ — ٣٤)

---

(١) وألف دى لاجرافيير (١٨١٢ — ١٨٩٢) de La Gravière. وكان أميرالاً كتب الكثير عن اكتشافات العالم : قراصنة البربر (باريس ١٨٨٧) .

وبانت سعاد ، باستدراك وتعليق ، مستعيناً بشرحى ثعلب والجزولى (الجزائر ١٩١١) والمتنوعات الأفريقية والشرقية (باريس ١٩١٥) والأغانى الانكشارية والتركية فى الجزائر (منوعات ١ ، ١٤٣) وفى المجلة الآسيوية : حصار المرية عام ٧٠٩ هـ (١٩٠٧) وتاريخ ملوك هرر ١٦٣٧ — ١٨٨٧ (١٩١٤) ونشاط فرنسا العلمى فى الجزائر وشمالى أفريقيا منذ ١٨٣٠ (١٩٢٠) وفى غيرها : نشرة الدوريات الإسلامية لسنوات ١٩٠٣ —٧ و ٨ — ١٠ و ١١ و ١٢ —١٣ و ١٤ —١٨ . (مجلة تاريخ الأديان ، ١٩٠٨ — ١٩) ومباحث عن دين البربر (المصدر السابق ١٩١٠) والألفاظ العربية فى لغة البربر (الدراسات الشرقية لنولدكه ١٩٠٦) واللغة الأفريقية (مجلة التوراة ١٩١١ —١٢ ثم فى مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٤ —١٥— ١٦ — ١٨ — ٢٠) وديوان أوس بن حجر (المجلة الآشورية ١٩١٢) والفنون الشعبية فى المجلة الآسيوية ١٨٢٢ — ١٩٢٠ (المجلة الأفريقية ١٩٢١) وديوان عروة بن الورد (الدراسات الشرقية لهوب ١٩٢٦) وألف قصة وقصة ، أخبار وأساطير عربية (باريس ١٩٢٤) وغيرها كثير عن العرب تاريخاً وجغرافياً ولغة ومخطوطات .

كازانوفا (المتوفى عام ١٩٢٦) Casanova, P.

تعلم العربية وعلمها فى معهد فرنسا (١٩٢٠) ثم قدم مصر فانتدبته الجامعة المصرية (١٩٢٥) أستاذاً لفقه اللغة العربية . وقد وجه عنايته إلى مصر الإسلامية .

آثاره : ومعظمها فى منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة : كرة سماوية من عام ٦٨٤ للهجرة (١٨٨٨) وقائمة القطع الزجاجية فى العصور البيزنطية والعربية ، من مجموعة فوكه ، مع عشرة ألواح — أواخر الفاطميين (١٨٨٩) والكأس السحرية فى القصص العربى (١٨٩١) وتاريخ ووصف قلعة القاهرة ، تتمة مع ثلاثة ألواح — وهذا الجزء الأخير نال جائزة ستور من مجمع الكتابات والآداب (١٨٩٤) وترجمة كتاب الخطط للمقريزى ، بعد مقابلته على عدة مخطوطات وتحقيقه (الجزء الثالث ١٩٠٦ ، والجزء الرابع ١٩٢٠ وقد ترجم الجزءين الأول

والثانى بوريان ، ثم نشر الخامس والسادس والسابع جاستون فييت) وإعادة تخطيط مدينة الفسطاط أو مصر ، المجلد الأول : الجزء الأول ، مع ٣٢ رسماً فى النص (١٩١٣) والثانى مع ٢٩ رسماً فى النص (١٩١٦) والثالث مع ٣ ألواح فى غير النص ، منها خريطة بالألوان ، و ١١ رسماً فى النص (١٩١٩) ومصنف بعنوان : محمد وانتهاء العالم فى عقيدة الإسلام الأصلية (باريس ، ١٩١٠) وكتاب عن سلفستر دى ساسى (١٩٢٣) وأعاد نشر ترجمة دى سلان لتاريخ ابن خلدون ، مع تعليق وثبت للمراجع وفهرس عام، فى خمسة أجزاء (باريس ١٩٢٥) ومن دراساته : نبذة عن قره قوش وزير صلاح الدين وحكايته وتاريخه (١٨٩٧) وفى نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة : الأسماء القبطية فى القاهرة وضواحيها ، مع خريطة بالألوان (١٩٠١) ونص قبطى من القرن الثامن (١٩٠١) ونص عربى بحرف قبطى (١٩٠١) وأساطير فلكية عربية وعلاقتها بالأساطير المصرية (١٩٠٢) وعقيدة الفاطميين السرية فى مصر (١٩٢١) ورحلات السندباد البحرى (١٩٢٢) وفى غيرها : آلهة عرب الجاهلية (منوعات ديرنبورج ١٩٠٩) والملحمة فى فجر الإسلام (مجلة تاريخ الأديان ١٩١٠) وفى المجلة الآسيوية : مخطوط للأشعرى عن الفرق فى الإسلام (١٩١٢) وعلم الفلك فى رسائل إخوان الصفاء (١٩١٥) وجوهرة هرون الرشيد (١٩١٨) والحروف العربية السحرية (١٩٢١) ومخطوط جديد عن الحشاشين (١٩٢٢) والحوادريس وعذير (١٩٢٤) وبمعاونة جوزيف ديرنبورج وإميل أمار : كتابتان عربيتان من ديار بكر (مجمع الكتابات والآداب ١٩٠٧) وله : حريق مكتبة الإسكندرية (المصدر السابق ١٩٢٣) وغيرها فى غيرها .

الدكتور ليبون (المولود عام ١٨٤١) Lebon, Dr. G.

طبيب ومؤرخ عنى بالحضارة الشرقية .

آثاره : الحضارة المصرية (وقد عربه الأستاذ صادق رستم) وحضارة العرب (باريس ١٨٨٤ ولا قيمة علمية له وقد ترجمه الأستاذ زعيتر) وحضارة العرب فى الأندلس (عربه الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى ١٩٢٣) .

العقيد ملنجو (١٨٧٣ — ١٩٢٦) Malinjoud, Comdt.

ولد فى مدينة الجزائر ، وقضى معظم حياته بين شمالى أفريقيا وبين الشام حيث أتقن العربية ، وتولى إدارة الترجمة فى المدرسة الحربية السورية (١٩٢١) ثم إدارة المدرسة العالية ، فتخرج عليه كثير من الضباط بالعربية ، وله كثير من المصنفات والرسائل فى الشعوب الإسلامية وعن سوريا ، وقد عين عضواً فى المجمع العلمى العربى .

آثاره : قصص بدوية (المجلة الأفريقية ١٩٢٣ — ٢٤ — ٢٥) ودليل المترجم فى سوريا ، فى مجلدين (١٩٢٤) ونصوص بلغة دمشق (المجلة الآسيوية ١٩٢٤).

هنرى باسه (١٨٩٣ — ١٩٢٦) Basset, H.

ابن رينه باسه ، تخصص بدرس المسلمين تاريخاً وأدباً واجتماعاً ، وعين مديراً لمعهد الدراسات العليا فى الرباط بالمغرب ، وفى سنة ١٩٢١ أنشأ مجلة الدروس المغربية والبربرية المعروفة باسم هسبيريس Hespéris . وقد صنفت لذكراه منوعات باسمه فى جزءين (باريس ١٩٢٨)

آثاره : تاريخ آداب قبائل البربر (الجزائر ١٩٢٠) والتأثيرات الفينيقية لدى البربر (المجلة الأفريقية ١٩٢١) وابن تومرت رئيس دولة (مؤتمر تاريخ الأديان ١٩٢٣) ومخطوط بربرى جديد (المجلة الآسيوية ١٩٢٣) وجامع بدائى فى الكتبية بمراكش (مجمع الكتابات والآداب ١٩٢٣) وبمعاونة ليفى — بروفنسال ، سلا : مقبرة مرينيه ، فى ١٩٨ صفحة ، و ١٦ لوحاً مستقلا ، و٦١ رسماً (باريس ١٩٢٢) وبمعاونة تيراس : مساجد وقلاع الموحدين (هسبيريس ١٩٢٤ —٢٥— ٢٦—٢٧) .

روجييه — Rougier, L.

من أساتذة جامعة بيزانسون ، وجامعة القاهرة على أثر إنشائها .

آثاره : السكولاستيكية والتوماوية ، وفيه دراسة عن التمييز الحقيقى بين الجوهر

والوجود لدى فلاسفة الأفلاطونية الحديثة فى الإسلام ، والعرب واليهود والتمييز بين الجوهر والوجود (باريس ١٩٢٥)[1].

موريس دلافوس (١٨٧٠ — ١٩٢٦) Delafosse, M.

أستاذ اللغات السودانية فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وله عدة دراسات رصينة سلكته بين كبار المستشرقين .

آثاره : نشر ، بمعاونة حميه هوداس : تاريخ الفناس لمحمود كعت ، وذيله لبعض حفدته (باريس ١٩١٣) ومن مباحثه فى مجلة العالم الإسلامى : عادات وأعياد المسلمين فى غربى السودان (١٩١٠) ورجال الدين المسلمون فى غربى أفريقيا (١٩١٠ ، وحال الإسلام اليوم فى غربى أفريقيا (١٩١٠) وأسماء الزنوج المسلمين فى غربى السودان (١٩١٠) وفى ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية : عادات تاريخية وأسطورية فى غربى السودان (١٩١٣) والجمعيات الإسلامية والمرابطة فى بلدان السنغال ونيجيريا (١٩٢١) والإسلام والجمعيات السرية فى أفريقيا (١٩٢٢) وعمل الإسلام فى غربى أفريقيا (١٩٢٤) ثم صلات المغرب بالسودان خلال العصور (هسبيريس ١٩٢٤) وأصل أسماء النقود المتداولة فى السودان (المجلة الآسيوية ١٩٢٦) والتجارة وافتداء الأسرى فى المغرب فى القرن السابع عشر (مجلة تاريخ أفريقيا الفرنسية ١٩٤٨) .

لى شاتيليه (المتوفى عام ١٩٢٦) Le Châtelier, A.

كان المشرف مع ماسينيون ، على مجلة العالم الإسلامى بالفرنسية (١٩٠٦ — ١٩٢٦) وأستاذ علم الاجتماع الإسلامى فى معهد فرنسا .

آثاره : سلسلة دراسات فى مجلة العالم الإسلامى أشهرها : إلى أستاذ مدرسة فى مدينة الفيوم (١٩٠٦) ومسلمو الفلبين (١٩٠٦) ومسلمو روسيا (١٩٠٧) والإسلام الغربى (١٩٠٩) والسياسة الإسلامية (١٩١٠) ومغرب البربر

---

(١) ومن مؤرخى الفلسفة : بيكافه — Fr. Picavet وكان أستاذاً فى معهد فرنسا : موجز لتاريخ عام ومقارن للفلسفات فى العصر الوسيط (باريس ١٩١٣) .

والمناجم الأوربية (١٩١٠) وافتتاح الدروس (١٩١٠) والولايات المتحدة الشرقية (١٩١٨ – ١٩).

مونته (١٨٥٦ – ١٩٢٧) Montet, Ed.

ولد بليون، من أصل سويسرى، وتلقى العلم فيها حتى عام ١٨٧٤ فانتقل إلى جامعات جنيف، وبرلين، وهايدلبرج. ثم أحرز لقب دكتور فى اللاهوت البروتستانتى من جامعة باريس (١٨٨٣) وفى عام ١٨٨٥ عين أستاذاً للعبرية والآرامية والعهد القديم فى جامعة جنيف، ثم أضيف إليه العربية وتاريخ الإسلام (١٨٩٤) ورأس تلك الجامعة (١٩١٠ – ١٢) وانتدبته الحكومة الفرنسية فى بعثتين علميتين إلى المغرب (١٩٠١ – ١٠) واستدعى لإلقاء محاضرات عن الإسلام فى معهد فرنسا (١٩١٠) وانتخب عضواً فى المجمع العلمى العربى بدمشق منذ نشأته، واشتهر بدراساته عن العرب والإسلام بالعمق والأصالة والموضوعية.

آثاره: وفيرة فى مصنفات مستقلة ومجلات علمية وصحف عالمية ومحاضرات جامعية، من أشهرها: باكورة فى أصول الفرقتين الصدوقية والفريسية وتاريخهما إلى ولادة المسيح (باريس ١٨٨٣) وتاريخ لسكان مقاطعة الغو من البيمون (١٨٨٥) والدرس الشريف، وهو نص غريب عن مخطوط بكمبريدج مع مقابلته بمخطوطات المكتبات الأوربية، وترجمتها بالفرنسية، بلغة الغو الحديثة (١٨٨٨) ومبادئ النحو العربى (جنيف – باريس ١٨٩٦ – ١٩٠٣) وسياحة فى المغرب (باريس ١٩٠٣) والاعتقاد بالأولياء المسلمين فى شمالى أفريقيا ولا سيما فى المغرب (جنيف ١٩٠٩) وحاضر الإسلام ومستقبله (باريس ١٩١٠)، وقد ترجم إلى الإيطالية والمجرية والعربية) وتاريخ شعب إسرائيل، نقلاً عن العهد القديم (١٩١٠) ودراسات شرقية ودينية (١٩١٧) والإسلام (١٩٢١) وترجم القرآن إلى الفرنسية (١٩٢٩، ونقلت الترجمة إلى الإيطالية ١٩٢٩) ومن مقالاته: المؤتمر الثانى للشباب المصرى (مجلة العالم الإسلامى ١٩٠٩) والولى الناسك فى شمالى أفريقيا (عالم الإسلام ١٩١٣) وتاريخ الإسلام (المجلة التاريخية ١٩١٣).

هيار (١٨٥٤ – ١٩٢٧) Huart, Cl.

ولد فى باريس ، وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية ومدرسة الدراسات العليا . وعين مترجماً مبتدئاً فى قنصلية فرنسا بدمشق (١٨٧٥) فثالثاً فى سفارة الآستانة (١٨٧٨) فثانياً (١٨٨٥) فقنصلا (١٨٩٧) وفى سنة ١٨٩٨ استدعى إلى باريس أمين سر ومترجماً فى وزارة الخارجية فأحسن القيام بها وانتدبته لتمثيلها فى مؤتمرى المستشرقين بالجزائر (١٩٠٥) وكوبنهاجن (١٩٠٨) ثم عينته قنصلا عاماً (١٩١٢) ولم يمض عليه طويل وقت حتى آثر العلم على الوظيفة فانصرف إلى التدريس والتصنيف ، وبرز فيهما تبريزه فيها إذ أصبح أستاذاً للعربية والفارسية والتركية فى مدرسة اللغات الشرقية ، ومديراً لمدرسة الدراسات العليا — حيث كان يلقى محاضراته فى تفسير القرآن بالعربية الفصحى . وكان يتكلم العربية الجزائرية منذ طفولته ثم أحسن العربية الفصحى والتركية والفارسية — ونائب رئيس مجمع الكتابات والآداب ثم انتخب رئيساً له بالإجماع (١٩٢٧) وعضواً فى المعهد الفرنسى ، والجمعية الآسيوية ، والمجمع العلمى العربى بدمشق وغيره . ومنح أوسمة من فرنسا وتركيا واليونان وتونس والجزائر وإيران .

آثاره : ترجمة أنيس العشاق لشرف الدين الرامى الفارسى (باريس ١٨٧٥) وسيرة الشاعرة فضل البصرية (المجلة الآسيوية ١٨٨١) ومذهب الباب (١٨٨٩) ونشيد عربى يعرف بالاشكنوانه (١٨٩٣) وكتابات عربية فى آسيا الصغرى (١٨٩٥) والصلاة القانونية فى الإسلام ، وهى قصيدة كردية قديمة تشتمل على شرائط الصلاة وأركانها وأقسامها ، متناً كردياً وترجمة فرنسية (١٨٩٥) وقونيه مدينة الدراويش ، من رحلة له (١٨٩٧) والنحو الفارسى (باريس ١٨٩٩ وهو أقل حشواً من النحو الفارسى الذى صنفه خودزقو وظهرت طبعته الثانية فى باريس ١٨٨٣) وكتاب البدء والتاريخ — المنسوب إلى أبى زيد البلخى وهو لابن المطهر المقدسى — متناً وترجمة عن المخطوط الوحيد فى مكتبة الداماد إبراهيم باشا فى القسطنطينية ، فى ٦ أجزاء ، وعدد الصفحات العربية فيها ١٢٦٧ صفحة (شالون — باريس ١٨٩٩ — ١٩١٩) وتاريخ بغداد فى العصر الحديث (١٩٠١) وتاريخ الآداب العربية ، نقد فى مقدمته كتب الآداب العربية ولم يسلم من نقده

بروكلمان (١٩٠٢ ــ ١٢ ، والطبعة الرابعة ١٩٢٣ ، وقد ترجمته إلى الإنجليزية اللادى لويد ، لندن ١٩٠٣) وتاريخ العرب ، فى جزءين (باريس ١٩١٢ ــ ١٣ ، وقد ترجم إلى الألمانية ١٩١٣) وكتاب منشآت لمؤلف مجهول من القرن الحادى عشر ، حقق فيه مخطوطاً بعنوان : كتاب المخزون فى سلوة المحزون ، ونشر نماذج منه بترجمة فرنسية ، وقصائد عفيف الدين التلمسانى وابنه الشاب الظريف . ووهب ابن منبه (١٩٠٤) والتقاليد اليهودية والمسيحية فى اليمن . ووجه شبه بين القرآن وشعر أمية ابن أبى الصلت (١٩٠٤) ونقوش عربية وفارسية على مسجد كايغونفو ، وسينكان فو ، فى الصين ، بترجمة فرنسية (١٩٠٥) ووثائق فارسية عن إفريقيا (١٩٠٥) وتنسيق الحروف الساكنة عند العرب فى القرن الثامن (الجمعية اللغوية بباريس ١٩٠٥ ــ ٦) وفى مجلة العالم الإسلامى : حقوق الحرب (١٩٠٧) والفنون الإسلامية (١٩٠٨) والكتابات الإسلامية (١٩٠٨) والخطاطون والرسامون والنقاشون فى الشرق الإسلامى (١٩٠٨) ودراويش البكتاشية (١٩٠٩) وفى غيرها : علاقة الخطوط الشرقية بالآثار (نشرة الآثار ١٩٠٩) ومقامات ابن ناقيا (المجلة الآسيوية ١٩٠٩ ثم على حدة ١٩٣١) وحكاية سلمان الفارسى (منوعات ديرنبورج ١٩٠٩) وديوان سلامة بن جندل (المجلة الآسيوية ١٩١٠) والتعاويذ من الخرافات فى العصر الجاهلى (علم السلالات ١٩١٣) ووثائق عربية فى آسيا الوسطى (المجلة الآسيوية ١٩١٤) والخلافة والجهاد (مجلة تاريخ الأديان ١٩١٥) وثلاثة صكوك عربية من تركستان (١٩١٦) وكشف عربى من القرن الحادى عشر (المجلة الآسيوية ١٩١٧) ودراويش آسيا الصغرى (تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩١٨) ومناقب العارفين لشمس الدين أحمد الفلكى عن طرائف الدراويش المولوية (١٩١٨ ــ ٢٢) وتفسير القرآن بتركية قسطمونى (المجلة الآسيوية ١٩٢١) وكتابات عربية فى القيروان والمهدية (نشرة الآثار ١٩٢١) وبنوعناز (سيريا ١٩٢١) والقيمة التاريخية لمذكرات الدراويش (المجلة الآسيوية ١٩٢٢) ، ووثائق عربية وبيزنطية من سوريا (تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩٢٤) وناقل الأخبار إلى النبى (المجلة الآسيوية ١٩٢٦) وكتابات عربية فى تدمر (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٢٩) هذا خلا مصنفاته ومقالاته عن

إيران وتركيا . ومن أشهرها : فارس القديمة والحضارة الإيرانية (١٩٢٧) .

الكونت دى كاسترى (١٨٥٠ — ١٩٢٧) Castries, Cte H. de

مقدم فى الجيش .

آثاره : تعاون مع دى سنيفال على إصدار مجموعة بعنوان : مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب (باريس ١٩٠٥) ومن مباحثه فى مجلة هسبيريس : الأشراف السعديون (١٩٢١) ومصك النقود فى المحمدية (١٩٢٢) وفتح المنصور السودان عام ١٥٩١ (١٩٢٣) وسادة المغرب السبعة (١٩٢٤) ورحلة هولندى إلى المغرب (١٩٢٦) والدانمرك والمغرب من ١٧٥٠ إلى ١٧٦٧ (١٩٢٦) وفى غيرها : إطلاق اسم الحمراء على قصر الخليفة فى المغرب وغرناطة (المجلة الآسيوية ١٩٢١) وتنصر ثلاثة أمراء من المغرب (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) .

اللواء أزان — Azan, Gal. P.

آثاره : الأمير عبد القادر (١٨٠٨ — ١٨٨٣) بالفرنسية (باريس ١٩٢٥) والجيش الوطنى فى شمالى أفريقيا (أفريقيا الفرنسية ، ١٩٢٥) وفى ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية : مدينة الجزائر (١٩٢٦) وتنظيم تونس العسكرى (١٩٢٦) [1] .

شوتّن — Chottin, A.

من علماء الموسيقى .

آثاره : الموسيقى المغربية (باريس ١٩٣١) ومن دراساته فى مجلة هسبيريس :

---

(١) وعن شمالى أفريقيا :

دى تاسى — L. de Tassy تاريخ مملكة الجزائر وحكومتها ، فى مجلدين (الطبعة الثانية عشرة أمستردام ١٧٢٧) .

اللواء دوما (١٨٠٣ — ١٨٧١) Gal, Daumas الصحراء الإفريقية وخيول هذا القفر وعاداته (بارس ١٨٥٧ — ٥٨) .

دى جرامون— H. de Grammont أمين محفوظات فى الجزائر: ، تاريخ الجزائر تحت السيطرة التركية (باريس ١٨٨٧) .

أوديل (المولود ١٨٣٧) P. Eudel, حلى شمالى إفريقيا (باريس ١٩٠٦) .

المقدم باراديز — Ceil. J. Baradez التدابير الإدارية والعسكرية الرومانية فى الجزائر ، فى ٣٦٠ صفحة (باريس ١٩٤٩) .

أنغام شعبية مختارة من فاس (١٩٢٣ — ٢٤) ونبذة عن تفسير رمضان (١٩٢٧) [1].

ميشو — بللر Michaux - Bellaire, E.

من أعلام المتضلعين من تاريخ المغرب الأقصى واجتماعه وعلومه، وناشر الكتب والأبحاث المفيدة عنه، وقد أقام زمناً مديراً للبعثة العلمية الفرنسية بطنجة وأسلم وتزوج من مغربية وعاش عيش أهلها عبادة وزياً ولهجة.

آثاره: فى مجلة المخطوطات المغربية: علم الرواية (١٩٠٥) وبمعاونة سالمون: القصر الكبير (١٩٠٥) وله وحده: قبائل العرب فى وادى لقوس (١٩٠٥ — ٦) ومسلمو الجزائر فى المغرب (١٩٠٧) ووصف مدينة فاس (١٩٠٧) وترجمة فتوى الفقيه سيدى على (١٩٠٧) وترجمة نبذة عربية عن الكيميا (١٩٠٧) ووصف المغرب لحسن بن محمد (١٩٠٩) وفتوى الشيخ سعديا (١٩٠٩) والغرب (١٩١٣) والحبوس فى طنجة، نص عربى (١٩١٤) والخلافة والمغرب (١٩٢٤) والإسلام والمغرب (١٩٢٧) والجمعيات الدينية فى المغرب (١٩٢٧) وحول الريف (١٩٢٧) وعلم الاجتماع المغربى (١٩٢٧) والوهابيون فى المغرب (١٩٢٨). وفى مجلة العالم الإسلامى: بربر المغرب (١٩٢٧) وملكيات الحبوس وملكيات المخزن (١٩٠٨) وفى قصر سلطان المغرب (١٩٠٨) وحق التملك فى المغرب (١٩٠٩) وعادات البربر عند قبائل العرب (١٩٠٩) والإسلام ودولة المغرب (١٩٠٩) وارث مولاى حسن (١٩٠٩) والرق فى المغرب (١٩١٠) والضريبة والقانون الإسلامى فى المغرب (١٩١٠) وحق ناظر الحبوس فى التدخل عند نقل الملكية (١٩١١) والتعليم الوطنى فى المغرب (١٩١١) واستشارات مغربية (١٩١٢) واستشارات مغربية فى أمر الخلافة (١٩١٧ — ١٨) ودراسات مغربية (١٩١٧ — ١٨) وبعض مظاهر الإسلام لدى البربر (١٩١٧) وفى مجلة هسبيريس: تاريخ الجمعيات المغربية

---

(١) وكان روانه — J. Rouanet من موظفى الجزائر قد كتب بمعاونة يافيل مباحث فى الموسيقى العربية (١٩٠٤) وصنف وحده كتاباً بعنوان الموسيقى العربية (دائرة المعارف الموسيقية ومعجم المعهد بإشراف ألبير لافينياك، باريس ١٩١٣ — ٢٢، فنقله إلى العربية الأستاذ إسكندر شلفون اللبنانى، مصر ١٩٢٧)

(١٩٢١) والسماع (١٩٢٤) والأرض المشاع فى المغرب (١٩٢٤) وحول كتابة مرينيه على القصر الكبير (١٩٢٧) وصنف بمعاونة غيره كتاب الريف وجيالا ، بالفرنسية .

أرثور جى (١٨٧٤ — ١٩٢٨) Guy, Arthur.

ولد فى مدينة بيزانسون، وتتلمذ على هرتويج ديرنبورج ، وهوداس، فى مدرسة اللغات الشرقية ، ثم تحول إلى مدرسة الدراسات العليا ومعهد فرنسا . ولما أتم دروسه فى العربية والتركية والفارسية عين مترجماً فى قنصلية فرنسا بدمشق ، فطرابلس الغرب ، فزنجبار ، ثم فى سفارتى فرنسا فى الآستانة والقاهرة . ثم عين قنصلاً فى حيفا وزنجبار وطرابلس الغرب وأزمير . وانتخب عضواً فى الجمعية الآسيوية ، والمجمع العلمى العربى فى دمشق .

آثاره : تولى فى دائرة المعارف تحرير القسم الجغرافى والتاريخى والأدبى عن بلاد الشرق . وله بعض تراجم المستشرقين. وترجمة السورة الأخيرة من القرآن (١٨٦٤) ونشر موجزاً عن سقوط إسبانيا (١٨٨٩) وتاريخ السلطان جلال الدين أمير خوارزم ، متناً وترجمة (١٨٩٥) وكتاب الأشربة لابن قتيبة (مجلة المقتبس ، دمشق ١٩٠٧) وكتب ذيلاً على كتاب دوزى فى الإسلام (مصر ١٩٠٩) وترجم إلى الفرنسية شعراً ديوان شمس الدين محمد حافظ ، بمقدمة مسهبة عن ترجمة الشاعر وبيئته (باريس ١٩٢٧) وله مقالات بالفرنسية ، عن جمعية الاتحاد بمصر بتوقيع برتو حتى . ومقالات بالعربية فى المقتبس كان يذيلها باسم مستعار (الشيخ يحيى الدبق) .

جوستاف شلومبرجه (١٨٤٤ — ١٩٢٩) Schlumberger, G.

مؤرخ ومستشرق ، ومجدد الأبحاث البيزنطية فى فرنسا ، وقد صنفت لتكريمه منوعات باسمه (باريس ١٩٢٤) .

آثاره : إمارات الفرنجة فى الشرق فى القرون الوسطى ، استناداً إلى أحدث المكتشفات من النقود والصكوك (باريس ١٨٧٨ — ٨٤) وحصار الأتراك

القسطنطينية والاستيلاء عليها (باريس ١٩١٤)[1] وكتاب عن نقفور ، وهو خيالى أكثر منه علمى (الطبعة الثانية ، باريس ١٩٢٥) والملحمة البيزنطية فى أواخر القرن العاشر (باريس ١٩٢٥) .

دينه (١٨٦١ — ١٩٢٩) Dinet, Et.

تعلم فى فرنسا ، وقصد الجزائر فكان يقضى فى بلدة بوسعاده نصف السنة من كل عام ، وابتنى بها قبراً وأشهر إسلامه وتسمى بناصر الدين (١٩٢٧) وحج إلى بيت الله الحرام (١٩٢٨) .

آثاره : صنف بمعاونة سليمان بن إبراهيم : محمد فى السير النبوية (نشر بالفرنسية والإنجليزية مزداناً بصور ملونة من ريشة ناصر الدين؛ وترجمه إلى العربية الدكتور عبد الحليم محمود؛ والأستاذ محمد عبد الحليم محمود) وله ، بالفرنسية : حياة العرب وحياة الصحراء وأشعة من نور الإسلام (نقله إلى العربية الأستاذ راشد رستم) والشرق فى نظر الغرب (نقل إلى العربية فى مجموعة لعمر فاخورى) والحج إلى بيت الله الحرام (نشرت ترجمته فى مجلة الشبان المسلمين) .

رافيس (١٨٦ — ١٩٢٩) Ravaisse, P.

أستاذ فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس وعضو المعهد الفرنسى بالقاهرة ، وقد أقامت بنته بعده زمناً طويلاً فى القاهرة .

آثاره : محاولة فى استعادة وصف القاهرة بحسب كتاب الخطط للمقريزى : قصور الخلفاء الفاطميين ، فى جزءين ، الأول مع أربعة ألواح (المعهد الفرنسى فى القاهرة ١٨٨٦ — ١٨٨٩) ووصف المحاريب الثلاثة . ونشر كتاب زبدة كشف الممالك لخليل الظاهرى (باريس ١٨٩٤) وكتابتين كوفيتين فى ثمبا (المجلة الآسيوية ١٩٢٢) والكتابة الكوفية فى جاوه (الأعمال الشرقية الهولندية ١٩٢٥) .

---

(١) وجيجاى — A. Gegaj مصنف بعنوان : ألبانيا والغزو التركى ، فى القرن الخامس عشر (باريس ١٩٣٧) .

برونه (١٨٦٩ — ١٩٣٠) Brunhes, J.

جغرافى وأستاذ فى السوربون :

آثاره : الرى فى إسبانيا والبرتغال وشمالى إفريقيا (باريس ١٩٠٢) .

الأب نو (١٨٦٤ — ١٩٣١) Nau, P.F.

من أساتذة المعهد الكاثوليكى فى باريس .

آثاره : عرب النصارى فى آسيا الصغرى وسوريا من القرن السابع إلى القرن الثامن ، وهو يعتمد على المصادر السريانية ، ويشتمل على تفاصيل وافية عن حياتهم الدينية وصلاتهم بالإدارة البيزنطية (باريس ١٩٣٣) وقد نشر نصوصاً سريانية وفيرة ، منها : ارتقاء الروح لابن العبرى ، فى جزءين (١٨٩٩ — ١٩٠٠) — وكان الأب مارتن قد نشر كتاب النحو لابن العبرى (باريس ١٨٧٢) — وكتب عن تاريخ العلوم فى الشرق . ومن دراساته فى مجلة الشرق المسيحى : فهرس مخطوطات الأب بولس سباط (١٩١٢ — ١٣ — ١٥) والشيخ عدى زعيم الزيديين (١٩١٤) وبمعاونة تفنوجى : مجموعة نصوص وثائق عن الزيديين (١٩١٥ — ١٧) وله : نبذتان عن مليبار وثلاثة تقاويم منها تقويم إسلامى (١٩١٧) والمكين وابن أبى الفضايل (١٩٢٧ — ٢٨) ثم نصان من بارهبراوس عن النبى والقرآن (المجلة الآسيوية ١٩٢٧) وبعض المصادر العربية فى الفلسفة السكولاستيكية (مجلة الفلسفة ١٩٢٩) .

فانيان (١٨٤٦ — ١٩٣١) Fagnan, M.E.

ولد فى ليبج ببلجيكا ، وتخرج باللغات الشرقية من باريس ، وكلف بإلقاء المحاضرات عن الدراسات الإسلامية فى كلية الآداب بالجزائر فاضطر إلى ترتيب فقه سيدى خليل .

آثاره : المقابلات فى فقه مالك لسيدى خليل (الجزائر ١٨٨٩) وترجم إلى الفرنسية المعجب فى تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشى (الجزائر ١٨٩٣) وصنف فهرساً للمخطوطات العربية والتركية والفارسية فى مكتبة مدينة الجزائر الوطنية ، وذيله بمسرد بعناوين الكتب وأسماء المؤلفين والنماذج ، فى ٦٨٠

صفحة (فى سلسلة الفهرس العام لمخطوطات المكتبات العامة فى فرنسا ، المجلد ٨ ، باريس ، ١٨٩٣) وترجم تاريخ الموحدين وبنى حفص المنسوب إلى الزركشى (قسطنطينة ، ١٨٩٥) وكتاب الاستبصار فى عجائب الأمصار ، ومؤلفه مجهول (قسطنطينة ، ١٩٠٠) والبيان المغرب لابن عذارى المراكشى ، متناً وترجمة فرنسية وتعليقاً (الجزائر ١٩٠١ — ٤) وحقق من كتاب كامل التواريخ لابن الأثير الجزء المتعلق بالمغرب وإسبانيا (الجزائر ١٨٩٨ — ١٩٠١) وتاريخ شمالى إفريقيا (١٩٠٤) ومقالات شتى فى ترجمات النجوم الزاهرة لأبى المحاسن ابن تغرى بردى (قسطنطينة ١٩٠٨) والجهاد أو الحرب المقدسة حسب الفقه المالكى (الجزائر ١٩٠٨) والزواج فى الشرع الإسلامى (١٩٠٩) والعربية اليهودية (مجلة الدراسات اليهودية ١٩١٠) ونصوص تاريخية جديدة فى شمالى إفريقيا وصقلية (الذكرى المئوية لامارى ١٩١٠) ورسالة ابن أبى زيد القيروانى (باريس ١٩١٤ ، ثم ترجمها إلى الفرنسية ، باريس ١٩٢٤) وترجم الأحكام السلطانية للماوردى — التى كان قد شرع فى ترجمتها الكونت استروروج باريس ١٩٠٠ — ٦ (الجزائر ١٩١٥) وكتاب الخراج لأبى يوسف (الجزائر ؛ باريس ١٩٢١) وتكميلات للقواميس العربية (الجزائر ١٩٢٣) وترجم القصيدة العبدونية .

لوسيانى (١٨٥١ — ١٩٣٢) Luciani, J.D.

من علماء القانون عمل مدة فى شمالى إفريقيا .

[ترجمته فى المجلة الأفريقية ، ١٩٣٢]

آثاره : نشر الفوائد الشنشورية (باريس ١٨٩٠) وبغية الباحث عن جميل الوارث للسرجى ، متناً وترجمة (الجزائر ١٨٩٦) وأم البراهين فى العقائد للسنوسى ، متناً وترجمة (الجزائر ١٨٩٦) وتوحيد البارى لابن تومرت (١٩٠٣) وكتاب الجوهرة فى علم اللاهوت (١٩٠٧) وكتاب الوصية وكتاب البيوع المنتخبين من صحيح البخارى ، وكتاب البيوع من الموطأ لمالك . والإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد لعبد الملك الجوينى (باريس ١٩٣٠) ومن مقالاته : اضطرابات عام ١٨٧٩ (كراسات تونس ١٩٢٥) .

إيبرسول (١٨٧٩ – ١٩٣٣) Ebersolt, J.

عالم بالتراث البيزنطى ودكتور فى الآداب .

آثاره : القسطنطينية البيزنطية والرحالون إلى المشرق (باريس ١٩١٨) ومن دراساته : مخطوط جديد عن شعيرة الردة فى الكنيسة اليونانية (مجلة تاريخ الأديان ١٩٠٦) ودليل الطريق من قبرص إلى فارس (مجلة الدراسات البيزنطية الألمانية ١٩٠٦) وبعثة إلى القسطنطينية من ١٩٠٧ – ١٩٠٨ (نشرة الآثار ١٩٠٩) وتماثيل الشرق اللاتينى فى متاحف القسطنطينية (منوعات شلومبرجه ١٩٢٤) .

الدكتور جيج – Guigues, Dr. P.

طبيب تخرج من جامعة باريس ، وعين أستاذاً فى جامعة القديس يوسف فى بيروت .

[كتاب وأعمال الدكتور جيج فى ٣٣ صفحة ، مجلة كلية الطب ١٨٨٣ – ١٩٠٨ ، المطبعة الكاثوليكية] .

آثاره : نشر ، بمعاونة الأب موليه : مباحث ما قبل التاريخ عن الرمال فى بيروت (باريس ١٨٩٦) وله دراسات وفيرة فى الطب ، نقتصر منها على ماله صلة بالعربية مثل : كتاب الحاوى فى علم التداوى لنجم الدين الشيرازى ، متناً وترجمة ، بمقدمة فى الصيدلة العربية ، وذيل من معجمين عربى فرنسى ، وفرنسى عربى ، ومعجم تاريخى للمفردات المنقولة عن العربية – وهى رسالته للدكتوراه فى الصيدلة من جامعة باريس (بيروت ١٩٠٣) وحبوب زئبقية بدوية (نشرة أعمال جمعية الصيدلة ، بوردو ١٩٠٢) وتركيب بعض المواد المستعملة فى الطب الشعبى العربى (نشرة الأدوية واستعمالها ، باريس ، ٥ ، ١٩٠٢) ونبذة عن أصل القهوة (المصدر السابق ، ٧ ، ١٩٠٣) وغذاء عربى : الحلاوة (المصدر السابق ، ٨ ، ١٩٠٤) وبرء الساعة للرازى ، متناً وترجمة وتعليقاً (باريس ١٩٠٤ ، بيروت ١٩٠٩) والأسماء العربية فى سرابيون – وهو ابن سرابى صاحب الأدوية المفردة – (المجلة الآسيوية ، سلسلة ١٠ ، مجلد ٥ ، عام ١٩٠٥ ، ومجلد ٦ ، عام ١٩٠٥) والصيدلة فى بيروت (نشرة أعمال جمعية الصيدلة فى بوردو ، ١٩٠٦) والتغذية فى لبنان : النبيذ ، والدقيق ، والبرغل ، والكشك ، واللبن ، واللبنة

(نشرة علوم الأدوية واستعمالها بباريس ، ٣٣، ١٩٢٦، ٣٤، ١٩٢٧ ، ٣٥ ، ١٩٢٨) .

لورين — Lorin, H.

جغرافى وسياسى ومن أوائل أساتذة الجامعة المصرية .

آثاره : المراجع الجغرافية لمصر ، الجزء الأول : الجغرافيا الطبيعية والبشرية (منشورات الجمعية الجغرافية المصرية ، القاهرة ١٩٢٨) .

أرنو — Arnaud, R.

من مترجمى الحكومة .

آثاره : نشر الكلام على الصوفية للإبيارى ، متناً وترجمة (الجزائر ، ١٨٨٩) والمقالة البخشيشية للشدياق ، متناً وترجمة (الجزائر ١٨٩٣) والاكتراث فى حقوق الإناث لمحمد بن معتق بن الخوجه الجزائرى (الجزائر ١٨٩٥ — ٩٨) وله : قضية جرجل (إفريقيا الفرنسية ١٩١١) والإسلام والسياسة الإسلامية فى غربى إفريقيا (ذيل نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية ١٩١٢) وآخر مرحلة عن فتح السودان (المصدر السابق ١٩٢٢) وحول ابن سينا (١٩٢٩) .

مليا — Mélia, J.

صحفى عنى بالشئون الإسلامية ولا سيما فى شمالى إفريقيا .

آثاره : قرآن فرنسا . ولدى نصارى الشرق (١٩٢٩) ومصطفى كمال (باريس ١٩٢٨) والمدينة البيضاء . والجزائر وعمالتها . وبول ديشانيل ولاغوات والدور المحدقة بها . والسيدة سنت جنفياف .

ليون جوتيه — Gauthier, L.

تخرج بالفلسفة من جامعة باريس ، وعين أستاذاً للفلسفة الإسلامية فى الجزائر .

آثاره : نشر حى بن يقظان لابن طفيل ، متناً وترجمة فرنسية ، فكانت الطبعة العلمية الفريدة (الجزائر ١٩٠٠ ، وبيروت ١٩٣٦ ، وباريس ١٩٣٧) وترجم

الكشف فى مناهج الأدلة لابن رشد (باريس ١٩٠٥) وترجمة ابن الطفيل ومؤلفاته (باريس ١٩٠٩) وترجم الفرق بين الدين والفلسفة لابن رشد فى كتبه : فصل المقال ، والتهافت ، وفصل الخطاب ، وهى الرسالة التى أعدها لنيل الدكتوراه (باريس ١٩٠٩) ونشر الدرة الفاخرة للغزالى ، وكانت قد طبعت فى جنيف (١٨٧٨) فقابلها على عدة مخطوطات فى ليبزيج وبرلين وباريس وأكسفورد ، فى ١١٠ صفحات ، وألحق بها ترجمة فرنسية فى ٩٠ صفحة ، وعلق عليها تعليقات ضافية (ليبزيج ١٩٢٥) وفصل المقال (الجزائر ١٩٤٦) وصنف كتاباً بعنوان : المدخل إلى دراسة الفسفة الإسلامية والتفكير السامى والآرى ، والفلفسة الإغريقية ، والدين الإسلامى (باريس ١٩٢٣ ، وقد نقله إلى العربية الدكتور محمد يوسف موسى ، مع مقدمة وتعليقات ، القاهرة ١٩٤٥) ومن دراساته : محاولة فلاسفة العرب إصلاح الفلك لبطليموس فى القرن الثامن عشر (المجلة الآسيوية ١٩٠٩) والحلاج (مجلة تاريخ الأديان ١٩٢٥) وحجة حمار بوريدان والفلاسفة العرب (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) وعلم الكلام عند المسلمين والنصارى (مجلة تاريخ الفلسفة ١٩٢٨) والمدرستان الإسلامية والنصرانية (مجلة تاريخ الأديان ١٩٢٩) .

فرّان — (١٨٦٤ — ١٩٣٥) Ferrand, G.

تخرج على رينه باسه ، وعين وزيراً مفوضًا فى المشرق ، وانتخب عضواً فى الجمعية الآسيوية ، وباشر نشر مكتبة الجغرافيين العرب .

آثاره : قصص الرحلات ونصوص جغرافية عربية وفارسية وتركية متعلقة بالشرق الأقصى من القرن الثامن إلى القرن الثامن عشر ، فى جزءين ، (باريس ١٩١٣ — ١٤) ومؤلفات ابن ماجد الملقب بأسد البحر ، حققها وترجمها إلى الفرنسية ، وعلق عليها وأضاف إليها فأصبحت مجموعة نفيسة لفهم المصطلحات الفنية : (١) الفوائد فى معرفة علم البحر والقواعد لابن ماجد الملاح البصرى ، منقولاً بالتصوير الشمسى عن المخطوطات النادرة فى مكتبة باريس الوطنية ، فى ٣٩٨ صفحة عربية . (٢) فوائد الملاحة لسليمان المهرى ، فى ٣٦٢ صفحة عربية . (٣) ترجمة الأقسام الجغرافية من المخطوطات المذكورة مع شرحها وتفسير

المصطلحات العربية في فن الملاحة ، ٢٥٥ صفحة . (٤) تراجم بعض الأدلاء القدماء من البرتغاليين (باريس ١٩٢١ — ٣٨) وتحفة الألباب لأبي حامد الأندلسي الغرناطي ، بترجمة جزئية وتعليقات (باريس ١٩٣٥) والفوائد البحرية والأدلاء العرب والبرتغاليون في القرنين الخامس عشر والسادس عشر : متناً وترجمة (باريس ١٩٣٢) ومصنف بعنوان المدخل إلى علم الفلك عند العرب (١٩٢٨) ومن مباحثه في المجلة الآسيوية : جزر مدغشقر والجغرافيون العرب (١٩٠٧) ونبذة عن ألف ليلة وليلة (١٩١١) وأقدم إشارة إلى جزر سومطرة (١٩١٧) وملقة والملايو (١٩١٨) والجغرافيا الشرقية (١٩٢٢) والعنصر الفارسي في نصوص الملاحة العربية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر (١٩٢٤) وهل الوقواق هو اليابان (١٩٣٢) وفي غيرها : العربية في لغة الملايو (الجمعية اللغوية بباريس ١٩٠٥ — ٦ — ٨) والملاح العربي لفاسكو دي جاما (حوليات الجغرافيا ١٩٢٢) وحال الإسلام في مدغشقر اليوم (مؤتمر تاريخ الأديان ١٩٢٣) ومعلومات سليمان المهري الملاحية (حوليات الجغرافيا ١٩٢٣) ونبذات عن التاريخ الشرقي (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) ودراسة عن بيافر ، وهي رسالة سنسكريتية في الموسيقى (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٣١) والجغرافيا والخرائط الإسلامية (هسبيريس ١٩٣٥) وصلات الصين بالخليج الفارسي قبل الهجرة (منوعات جودفروا — ديمومبين ١٩٣٥ — ٤٥) وآثار مصر في القرن الثاني عشر ، نقلاً عن أبي حامد الأندلسي (منوعات ماسبيرو ، ١٩٣٥ — ٤٠) .

ريكار — Ricard, P.

قصد المغرب على عهد ليوتي ، ووقف حياته على إحياء فنونه الجميلة ، وقد عين رئيساً لقسم الفنون الوطنية فيه (١٩٢٤) .

آثاره : معظمها في مجلة هسبيريس ومنها : الفنون الشعبية في المغرب (١٩٢١ — ٢٣) ثم كتاب بعنوان : لفهم الفن الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس (١٩٢٤) والتجديد في الفن المغربي ، بالإيطالية (١٩٢٨ — ٢٩) والعمارة المغربية (١٩٣٠) .

الأسقف رولان — جوسلن Mgr. Roland-Gosselin.

آثاره : دراسة عن توما الأكوينى ، فيها مراجع وفيرة من ابن سينا (السلكوار ١٩٢٦) والتمييز بين الجوهر وبين الوجود لدى ابن سينا وتوما الأكوينى (المجموعة التوماوية ، رومة ١٩٢٥ ، ثم أعيد نشره فى النشرة اللاهوتية رقم ٦٥٣ ، عام ١٩٢٦) والبر الكبير ورده على ابن رشد (محفوظات التاريخ العقائدى والأدبى فى العصر الوسيط ١٩٢٦ — ٢٧) وصلة الروح بالجسد ، بحسب ابن سينا (منوعات ماندونه المجلد الثانى ، باريس ١٩٣٠) [١] .

جاكو — Jacquot, Cl.

مقدم فى الجيش .

آثاره : دولة العلويين (المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٩ — ٣٠) وأنطاكية ، مركز سياحة ، فى ثلاثة أجزاء (المطبعة الكاثوليكية ١٩٣١) [٢] .

جوليان — Julien, Ch. A.

من أساتذة السوربون .

آثاره : شمالى إفريقيا (باريس ١٩٣١) ومن مباحثه : طبيب ومترجم وأستاذ للعربية (المجلة الإفريقية ١٩٢٤) والخلافة والعالم الإسلامى (مجلة التاريخ الحديث ١٩٢٦) .

بوريللى — Bourrilly, J.

موظف فى المغرب .

آثاره : إعادة تنظيم المحاكم اليهودية فى المغرب (ذيل نشرة إفريقيا الفرنسية ١٩١٨) وعلم سلالات البلاد المغربية (باريس ١٩٣٢) .

---

(١) وعن ابن سينا :

جورس — M.M. Gorce : ابن سينا (معجم التاريخ والجغرافيا الكنسى ، والنشرة اللاهوتية ، ٢٧٦ ، ١٩٣٤) .

سوبيران — Soubiran : ابن سينا ، أمير الأطباء ، سيرته وعقيدته (باريس ١٩٣٥) .

بيدوره — H. Bedoret : ترجمات طليطلة الأولى للفلسفة ، مصنفات الفارابى — ابن سينا (مجلة السكولاستيكية الجديدة ، ٤١ ، ١٩٣٨) .

(٢) وللعقيد زريه — Zerrier مصنف بعنوان : مختصر القضاء البدوى (بيروت ١٩٣٠) .

سيدرسكى — Siderski, D.

مستشرق وكيماوى ، وعضو الجمعية الآسيوية .

آثاره : مصادر الأساطير الإسلامية فى القرآن وسير الأنبياء (باريس ١٩٢٣) وسلسلة مقالات فى العقائد .

ميلله (المولود ١٨٤٩) Millet, R.

سفير فرنسا .

آثاره : الموحدون (باريس ١٩٢٣ — ولا بد من إعادة دراسته بعد النصوص التى نشرها ليفى — بروفنسال) والفيالق الوطنية والفرقة الأجنبية (إفريقيا الفرنسية ١٩٣٣) .

دريو — Driault, E,

مؤرخ عنى بالشئون الشرقية .

آثاره : المسألة الشرقية منذ نشأتها حتى عام ١٩٢٠ (باريس ١٩٢١) وفى نشرة المعهد المصرى : محمد على فى السودان (١٩٢٧) ومعهد نابليون (١٩٣٣) وبمعاونة كومب ، وبنفيل : الجزء الثالث لمصر العثمانية ، الحملة الفرنسية وحكم محمد على (القاهرة ١٩٣٣) .

تومن — Thoumin, R.

جغرافى وعضو المعهد الفرنسى فى دمشق .

آثاره : البيت الشامى ، فى ٣٩ صفحة ، و ٣٥ لوحًا وخارطة (باريس ١٩٣٢) والجغرافيا البشرية لسوريا (تور ١٩٣٦) ومن دراساته : عبادة القديسة تقلا فى جبل القلمون (منوعات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٢٩) وفى نشرة الدراسات الشرقية : حياة النصارى والأكراد فى دمشق (١٩٣١) وتنظيم المياه وتوزيعها فى دمشق (١٩٣٤) .

ويلليرس — Weuleresse, J.

من علماء الجغرافيا ، ودكتور فى الآداب ، وعضو المعهد الفرنسى فى دمشق .

آثاره : بمعاونة سوفاجه : دمشق وسوريا الجنوبية (منشورات إدارة السياحة السورية ١٩٣٦) وله : بلاد العلويين (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ، طبع تور ١٩٤٠) وبمعاونة ديبرتريه : كتاب فى الجغرافيا ، سوريا ولبنان والشرق الأدنى ، الجزء الأول ، الجزيرة العربية (المطبعة الكاثوليكية بيروت ، ١٩٤٠) ومن مباحثه : أنطاكية (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣٤) ومشكلة العراق (حوليات الجغرافيا ١٩٣٤)[1] .

دى لاشاپل — Chapelle, Fr. de La

من موظفى المغرب فى عهد الحماية .

آثاره : قبائل البربر (هسبيريس ١٩٣٨) والسلطان مولاى إسماعيل وبربر المغرب الأوسط (مجلة الآثار المغربية ، ٢٨ ، ١٩٣١) وبمعاونة دى لابه : خريطة الصحراء الغربية (هسبيريس ١٩٣٠) وبمعاونة سنيفال : الممتلكات الإسبانية على شاطئ إفريقيا الغربى (هسبيريس ١٩٣٥) .

البارون ديرلنجه — d'Erlanger, Baron G.J.

آثاره : نشر ثلاثة أجزاء صغيرة من طيف الخيال لابن دانيال (مونش ١٩١٠) والموسيقى العربية ، وفيه كتاب الفارابى ، بالفرنسية فى أربعة أجزاء (باريس ١٩٣٠ — ٣٥) وترجم إلى الفرنسية عدة رسائل عربية .

---

(١) ومن كتاب أمهات المراجع فى الجغرافيا :

دى سن مارتن (١٨٠٢ — ١٨٩٧) Vivien de St. Martin : آسيا الوسطى ، فى جزءين (باريس ١٨٥٢) .

كاهوم — Cahum .L : المدخل إلى تاريخ آسيا ، أتراك ومغول حتى عام ١٤٠٥ (باريس ١٨٩٦)

موريت — Maurette الجغرافى وأمين مدرسة المعلمين العليا فى باريس : مصر اليوم (حوليات الجغرافيا ١٩٢٨) و إفريقيا الشرقية (الجزء الثانى عشر من جغرافية الإسلام ، فى المجموعة العالمية التى يشرف عليها دى لابلاش ، وجولوا ، باريس ١٩٢٨) .

فنبر — E. Finbert هو أديب ترجم إلى الفرنسية رحلة إلى جنوب الجزيرة العربية ، لستارك المطبوعة فى لندن ١٩٢٦ ، بعنوان : أبواب الجنوب (باريس ١٩٣٨) .

أمين المعلوف : احتلال بحر الغزال سنة ١٩٠١ (دراسات الجمعية التاريخية المصرية ١٩٥٢) .

لوزاك — Lozach, J.

جغرافى وأستاذ فى معاهد مصر .

آثاره : فى منشورات الجمعية الجغرافية المصرية بالقاهرة : السد على النيل الأزرق (١٩٢٦ — ٢٧) والملاحة الداخلية فى الوجه البحرى بمصر (١٩٢٧ — ٢٨) وخرائط مسح مصر (١٩٢٨ — ٣١) والطيران التجارى فى الشرق الأدنى (١٩٣٥ — ٣٧) ودلتا النيل (١٩٣٥) .

بلوشه (١٨٧٠ — ١٩٣٧) Blochet, E.

أمين المخطوطات الشرقية فى المكتبة الوطنية بباريس .

آثاره : وضع فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والتركية لمجموعة شيفر — وكانت الحكومة الفرنسية قد اشترتها عام ١٨٩٩ — فوقع فى ٢٣١ صفحة مع ذيل بعناوين الكتب وأسماء مؤلفيها بحسب الحروف الهجائية (باريس ١٩٠٠) وعلق عليه بالدرس والتحقيق بعنوان : المخطوطات العربية فى مجموعة شيفر (مجلة العلماء ، ١٩٠١) ووضع فهرساً للمخطوطات العربية والفارسية والتركية التى وهبها ديكورديمانش مكتبة باريس الوطنية ، وهى تضم ١١٨ مخطوطاً عربياً (المحفوظات المغربية ١٥ ، ١٩٠٩) وكشفاً بمجموعة مخطوطات ديكورديمانش الإسلامية (المجلة الآسيوية ١٩١٦) وفهرس متحف البعثة العلمية فى المغرب (١٩٠٩) وفهرس المخطوطات العربية التى اقتنتها مكتبة باريس الوطنية بعد فهرس البارون دى سلان من عام ١٧٨٤ إلى ١٩٢٤ ، فوقع فى ٤٢٤ صفحة ، وصف فيه ٢٠٨٧ مخطوطاً جديداً (باريس ١٩٢٥) وفهرس المخطوطات الفارسية ونماذج المنمنمات فى مكتبة تشستر بيتى فى دبلن — بمعاونة غيره (١٩٥٩ — ٦٢) له : والرسم الإسلامى من القرن الثانى عشر إلى القرن السابع عشر (ترجمه إلى الإنجليزية بنيون وقدم له السير دانيسون روس ، فوقع فى ١٢٤ صفحة ، و ١٨٨ خريطة ورسماً (١٩٢٩) وترجم إلى الفرنسية تاريخ حلب لابن العديم (١٩٠٠) وترجمة تاريخ مصر للمقريزى ، بشروح جغرافية وتاريخية (مجلة الشرق اللاتينى ١٩٠٥ — ٨) ونشر جزءاً من تاريخ المغول بالفارسية لرشيد الدين (باريس ١٩١٠ — ١١)

والمنهج السديد والدر الفريد لابن أبي الفضايل ، متناً وترجمة ، (مجموعة الأدباء الشرقيين ، باريس ١٩١٥ — ٢٣) وتاريخ سلاطين المماليك (١٩٢٠ — ٢٨) ومن دراساته فى مجلة الشرق المسيحى : نقود المغول فى مجموعة ديكورديمانش (١٩٠٦) وأثر النصرانية والبوذية فى الإسلام (١٩٢٥ — ٢٦) والتفكير اليونانى فى التصوف الشرقى (١٩٢٩ — ٣٠ —٣٢—٣٣— ٣٤) وفى غيرها : السر فى العقيدة الإسلامية (موزيون ١٩٠٦ — ٧ — ٨ — ٩) ورسم المخطوطات العربية على الطريقة البيزنطية (الآثار ١٩٠٧) وإدراك الجوهر وصفاته فى الإسلام (الدراسات الشرقية ، ١٩٠٨ — ١٠ — ١١ — ١٢ — ١٤ — ١٥) وبمعاونة فيسبير : كتابات القبور الإسلامية الصينية (مجلة العالم الإسلامى ١٩٠٨) وله : سجادة عربية من القرن الثامن (المجلة الآسيوية البريطانية ١٩٢٣) وذيل للأسماء الواردة فى أربع مذكرات عن الموسيقى الشرقية (نشرة جمعية الرسم الفرنسية ١٩٣٨) .

جرينار (المولود عام ١٨٦٦) Grenard, F.

من وزراء فرنسا المفوضين .

آثاره : آسيا العليا (فى جغرافية الإسلام من المجموعة العالمية التى يشرف عليها دى لابلاش ، وجولوا ، باريس ١٩٢٩) وجنكيزخان ، وهو كتاب نفيس ينطوى على معلومات مفيدة ونظرات أصيلة (باريس ١٩٣٥) وعظمة آسيا وانحطاطها (باريس ١٩٣٩) .

بلانشار (المولود عام ١٨٧٧) Blanchard, R.

جغرافى ومن أساتذة جامعة جرينوبل .

آثاره : آسيا الغربية (الجزء الرابع من جغرافية الإسلام ، فى المجموعة العالمية التى يشرف عليها دى لابلاش ، وجولوا) وطريق سوريا الصحراوى : دمشق بغداد (حوليات الجغرافيا ١٩٢٥) .

أوتران (المولود عام ١٨٧٩) Autran, Ch.

تخرج باللغات الشرقية من جامعتى بوردو ، وباريس ، ثم من مدرسة الدراسات العليا . وعين عضواً فى المعهد الفرنسى بالقاهرة (١٩١٩ — ٢٠) وحافظاً لمجلة الإليستراسيون .

آثاره : الفينيقيون (باريس ١٩٢٠) واللغات القديمة فى آسيا الصغرى (١٩٢٢) وتركوندموس (١٩٢٢) والمدخل إلى الدراسات النقدية لأسماء الأعلام اليونانية (١٩٢٤) والسومريون والهنداوربيون (١٩٢٥) ومترا وزرادشت وعصر ما قبل التاريخ الآرى للمسيحية (١٩٣٥) ومصنفات وفيرة عن الإغريق وما قبل التاريخ المسيحى .

مرسيه (المولود عام ١٨٧٩) Mercier, L.

ضابط مترجم ثم وزير مفوض .

[سيرته وآثاره ، بقلم بيريس ، فى نشرة الدراسات العربية ٥ ، ١٩٤٥] .

آثاره : نشر حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسى ، متناً وترجمة (على نفقة المكتبة الشرقية بباريس ، طبع زنكوغراف ، أنجه ، ١٩٢٢) وأتبعه بترجمة فرنسية مسبوقة بدراسة لمصادر البيطرة العربية (١٩٣٤) . والصيد وأنواع الرياضة عند العرب (باريس ١٩٢٧) وحلية الأنفس وشارة سكان الأندلس لابن هذيل الأندلسى ، متناً وترجمة (باريس ١٩٣٦) ومن دراساته فى المخطوطات المغربية : سبع وثائق توثيق (١٩٠٥) وبمعاونة غيره : تطوان (١٩٠٥ — ٦) وله : الرباط وطبوغرافية الرباط (١٩٠٥ — ٦) والجوامع والحياة الدينية فى الرباط (١٩٠٥) ومخطوطات عربية من الرباط وسالا (١٩٠٦) ونبذة عن الحياة الفكرية فى الرباط وسلا (١٩٠٦) وأثر لغات البربر والإسبانية فى اللهجات العربية المغربية (١٩٠٦) والاحتفاء بمقدم السلطان إلى الرباط (١٩٢٥) وفى غيرها : العربية العامية فى جنوب وهران (مؤتمر المستشرقين ، ١٤ ، ١٩٠٥) والصحافة الإسلامية فى المغرب (مجلة العالم الإسلامى ١٩١٨) .

دى سنيفال (١٨٨٨ — ١٩٣٧) Cenival, P. de

مدير المحفوظات فى المغرب ، وقد تعاون مع دى كاسترى على إصدار مجموعة

بعنوان : مصادر غير منشورة عن تاريخ المغرب (باريس ١٩٠٥) .

آثاره : المصنفات العامية فى المغرب (معهد الدراسات المغربية العليا ١٩٢٠) وفى هسبيريس : أسطورة اليهودى بن مشعل (١٩٣٥) والكنيسة المسيحية بالمغرب فى القرن الثالث عشر (١٩٢٧) وأسقفية قلعة بنى حماد المزعومة (١٩٣٢) وزاوية البرادعة (١٩٣٢) وبمعاونة دى لاشاپل: الممتلكات الإسبانية على ساحل أفريقا الغربى (١٩٣٥) وله : أمراء حنتاته (١٩٣٧) وفى غيرها : رسالة لويس السادس عشر إلى سيدى محمد بن عبد الله (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) وعلاقات فرنسا التجارية بالمغرب فى القرن الخامس عشر (مجلة تاريخ الجالية الفرنسية ١٩٣٢) والفن الإسبانى المغربى (إفريقيا الفرنسية ١٩٣٤) .

سوساى (١٨٩٩ — ١٩٣٧) Saussey, Ed.

من المعهد الفرنسى بدمشق .

آثاره : الألفاظ التركية فى لهجة الدماشقة العامية (المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٢٩) ومنتخبات من كتّاب النثر التركى المعاصرين (١٩٣٥) وأدب الشعب التركى (١٩٣٦) وفى نشرة الدراسات العربية : اقتباس بول وفرجينى فى اللغة العربية (١٩٣١) وإبراهيم المازنى وقصة إبراهيم (١٩٣٢) والقرقوز فى لهجة الدماشقة العامية (١٩٣٧ — ٣٨) ثم الحج إلى الحجاز (منوعات جودوفروا — ديموبين ١٩٣٥ — ٤٥) .

بول مارتى (١٨٨٢ — ١٩٣٨) Marty, P.

[ترجمته فى المجلة التونسية ١٩٣٨]

آثاره: فى مجلة العالم الإسلامى : التمائم الإسلامية فى السنغال (٢٧ ، ١٩١٤) ومدرسة القديس لويس (٢٨ ، ١٩١٤) والإسلام فى موريتانيا والسنغال (٣١ ، ١٩١٥ — ١٦) والإسلام فى غينيا (١٩١٧ — ١٨ و ١٩١٨ — ١٩ و ١٩٢٠) ودراسة عن الإسلام وقبائل السودان ، فى ٣٥٨ صفحة (٣٧ ، ١٩١٨ — ١٩) ودراسة عن الإسلام والمغاربة (٤٢ ، ١٩٢٠) وحج أحد المرابطين إلى مكة (٤٣،

١٩٢١) ودراسة عن الإسلام فى داهومى (١٩٢٥) وفى مجلة الدراسات الإسلامية : تاريخ السودان الفرنسى (١ ، ١٩٢٧) وشريعة العرف (٢ ، ١٩٢٨) والزوايا المغربية (٣ ، ١٩٢٩) والإسلام وقبائل نيجريا (٤ ، ١٩٣٠) والمؤسسات الإسرائيلية فى المغرب (٤ ، ١٩٣٠) والقانون المدنى الإسلامى فى المغرب ، فى نحو ٢٥٠ صفحة (٥، ١٩٣١ ، و ٧، ١٩٣٣) وزاوية بنى عشير (٧ ، ١٩٣٣) والتعاون والنقابات (٨ ، ١٩٣٤) وعام الا حتفالات الإسلامية فى تونس (٩ ، ١٩٣٥) والفنون الشعبية التونسية (١٠ ، ١٩٣٦) ثم أغانى الغزل الشعبية فى جنوب تونس ، دراسة ونصوص وترجمة (المجلة التونسية ١٩٣٦ — ٣٧) وقصيدة فى مدح الأمير أحمد ولد هيبه (نشر لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٢١) وقصيدة تاريخية لأبى بكر بن حجاب الديمانى (المصدر السابق ١٩٢١) وجامعة القرويين (ذيل لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٢٤) .

دى فيفره — De Vyvre, A.V.

آثاره : أولى الترجمات اللاتينية فى العصر الوسيط للبحوث العربية عن الأسطرلاب (المؤتمر الأول للجغرافيا التاريخية ، بروكسل ١٩٣١) وأقدم ترجمات العصر الوسيط اللاتينية (أوزيريس ١٩٣٥) والتطور العلمى فى العصر الوسيط (أركيون ١٩٣٧) .

لامار — Lamare, P.

مهندس وعالم بطبقات الأرض .

آثاره : فى سلسلة الجغرافيا : الاكتشافات الحديثة فى الجزيرة العربية (١٩٢٤) والعربية السعيدة (١٩٢٤) والنتائج الجغرافية لبعثة إلى اليمن (١٩٣٠) ثم حول بعثة كشف فى اليمن (المجلة الآسيوية ١٩٣٠) والأعمال الجغرافية والجيولوجية فى الجزيرة العربية (حوليات الجغرافيا ١٩٣٣) وجغرافية الجزيرة العربية وطبقات أرضها (باريس ١٩٣٧) وبمعاونة جورج مارسه : التنقيب عن الآثار الإسلامية (المجلة الإفريقية ١٩٢٤) .

فوندر هيدن — Vonder heyden, M.

من أساتذة المدرسة فى الجزائر .

آثاره : نشر تاريخ ملوك الأباضية لابن حماد ، متناً وترجمة (الجزائر ١٩٢٧) وبلاد البربر الشرقية تحت حكم بنى الأغلب (باريس ١٩٢٧) ومن مقالاته : الحنة عند مسلمى شمال إفريقيا (مجلة الجمعية الإفريقية ١٩٣٤) والهرمل (منوعات جوتيه ١٩٣٧) .

كليرجه — Clerget, M.

من أساتذة الجامعة المصرية .

آثاره : جغرافية بساتين الزيتون على سواحل البحر الأبيض المتوسط (نشرة الجمعية الجغرافية المصرية ١٩٢٦ — ٢٧) وخصائص بعض المدن العربية فى الشرق فى العصر الوسيط (المصدر السابق ١٩٣٢ — ٣٤) ومساكن الوطنيين فى القاهرة (حوليات الجغرافيا ١٩٣١) والقاهرة ، فى جزءين . وتركيا فى حاضرها ومستقبلها (باريس ١٩٣٨) .

تريس — Tresse, R.

أقام فى سوريا ولبنان ردحاً من الزمان .

آثاره : الرى فى غوطة دمشق (مجلة الدراسات الإسلامية ، باريس ١٩٢٩) وقضية العقيد تشرشل (المجلة الإفريقية ١٩٣٦) وتاريخ طريق بيروت دمشق ١٨٥٧ — ١٨٩٢ (الجغرافيا ، ١٩٣٦) وإقالة أول قنصل لإنجلترا فى دمشق ١٨٣٠ — ١٨٣٤ (مجلة تاريخ أفريقيا الفرنسية ١٩٣٦) وعادات منطقة دمشق وأقوالها عند تبدل الفصول (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٧) والحج السورى إلى مدن الإسلام المقدسة (باريس ١٩٣٧) وتطور ملابس نساء الحضر فى سوريا منذ القرن التاسع عشر (الجغرافيا ١٩٣٩) وفرنسيو سوريا وثورة عام ١٧٨٩ (مجلة تاريخ أفريقيا الفرنسية ١٩٣٩) .

ديستنج (١٨٧٢ — ١٩٤٠) Destaing, E.

أستاذ لغة البربر فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس .

آثاره : لهجة بربر بنى سنوس (١٩٠٧) ولهجة البربر فى المغرب (١٩٢٠) ومعجم فرنسى بربرى (١٩٢٠) ومن دراساته : ولى مسلم فى القرن الخامس عشر (المجلة الآسيوية ١٩٠٦) وأعياد وتقاليد الفصول عند بنى سنوس (المجلة الإفريقية ١٩٠٦) والمخطوطات العربية فى غربى إفريقيا (المجلة الإفريقية ١٩١١ — ١٢—١٣) وبنو مرين (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) والتعبير عن المدة والزمن فى لغة البربر والغرب (نشرة الجمعية اللغوية بباريس ١٩٢٩ — ٣١) وقواعد من العربية فى لغة شلوخ (منوعات جودوفروا — ديمومبين ١٩٢٥ — ١٩٤٥) .

فيفره (١٨٧٩ — ١٩٤٠) Fevret, A.

من أمناء المكتبة الوطنية فى باريس)

آثاره : التتر فى القرم (مجلة العالم الإسلامى ١٩٠٧ ونشر بمعاونة أوبوانو : فهرس الكتب المتعلقة بالسلطنة العثمانية (باريس ١٩١١) .

جوتيه (١٨٦٤ — ١٩٤٠) Gautier, E.F.

من أساتذة كلية الآداب فى الجزائر ، وقد صنفت لتكريمه منوعات باسمه (تور ١٩٣٧) .

آثاره : الإسلام فى شمالى إفريقيا (باريس ١٩٢٧ ، والطبعة الثانية بعنوان : ماضى أفريقيا ، باريس ١٩٣٧) وأخلاق المسلمين وعاداتهم (باريس ١٩٣١) ومن دراساته : انبثاث لغة البربر فى الجزائر (حوليات الجغرافيا ١٩١٣) والمدن المقدسة فى الجزيرة العربية (المصدر السابق ١٩١٨) وأوصاف عديدة للأماكن والحضر والبدو والتاريخ فى شمالى إفريقيا . ثم مر ابن خلدون (هسبيريس ١٩٢٤) .

جوستاف مرسييه — Mercier, Gustave

[ترجمة بقلم جورج مارسه ، المجلة الإفريقية ١٩٥٣] .

آثاره : فى مجلة معهد الآداب العربية ، بمعاونة بورج : القصص التونسى (١٩٣٩) وألغاز وأمثال (١٩٣٩) وله : ألغاز تونسية (١٩٣٧ — ٣٨) وأمثال تونسية (١٩٣٧ — ٣٨) والفكاهة التونسية (١٩٣٨) وتراث بدوى (١٩٣٨) وقصيدة لأحمد بن عبد اللطيف (١٩٣٨) وأحلام الأمهات ، مختارات نصاً وترجمة (١٩٣٩) واللغة الليبية (المجلة الآسيوية ١٩٢٤) .

البرتيني (١٨٨٠ — ١٩٤١) Albertini, E.

من أساتذة جامعة الجزائر .

آثاره : اسم ليبي جديد لقطاع (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) وصنف ، بمعاونة إيفر ، ووليم مارسه ، كتابًا بعنوان : شمالى إفريقيا الفرنسى فى التاريخ (باريس ١٩٣٧) .

ديهيرين (١٨٦٧ — ١٩٤١) Dehérain, H.

أمين مكتبة معهد فرنسا .

آثاره : دراسة عن نخبة الدهر للأنصارى الدمشقى ، وهى رسالته فى الدكتوراه (باريس ١٨٩٨) والجزء الخامس من تاريخ مصر بعنوان : مصر التركية (باريس ١٩٣٤) وسلفتر دى ساسى ، معاصروه ومريدوه (باريس١٩٣٨) ومن دراساته : اكتشافات بعثة العلوم والفنون فى جيش الشرق لمصر العليا عام ١٧٩٩ (مجلة التاريخ ١٩٢١) ونكبة فرنسيى حلب فى أثناء الحملة على مصر (سيريا ١٩٢٢) وأصل الخرطوم (إفريقيا الفرنسية ١٩٢٣) ورحلة القنصل جوزيف روسو من حلب إلى بغداد (سيريا ١٩٢٥) وبيار روفن الدبلوماسى والمستشرقون النمسويون (مجلة التاريخ الدبلوماسى ١٩٢٥) وشباب اللغات فى القسطنطينية (ذيل نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية ١٩٢٨) .

لوسيان بوفا (المتوفى ١٩٤٢) Bouvat, L.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية فى باريس ، وتولى مكتبة الجمعية الآسيوية ، وحرر مجلة العالم الإسلامى سنين طويلة وكتب فيها أبحاثًا نفيسة وأطلع قراءها على الحركة الفكرية فى العالم الإسلامى ، وقد نشر مصنفات كثيرة بالعربية وأكثر منها بالفرنسية من مصادر عربية عظيمة الفائدة ، وعنى باللغتين الفارسية والتركية وصنف فيهما .

آثاره : تاريخ البرامكة (باريس ١٩١٢) وإمبراطورية المغول (وهو الجزء

الثامن من تاريخ العالم الذى ينشره كافنياك ، باريس ١٩٢٧) ومن دراساته فى مجلة العالم الإسلامى : كلية عليجرة الإنجليزية الشرقية (١٩٠٧) والإسلام فى إفريقيا السوداء (١٩٠٧) والمجريون والدراسات الإسلامية (١٩٠٧) ومكتبة جامع صينى (١٩٠٨) وبمعاونة فرجنيل : تقويم مسلم صينى (١٩٠٨) وثورة اليمن (١٩٠٨) وبمعاونة غيره : دراسات صينية إسلامية (١٩٠٩ — ١٠ — ١١ — ١٢ — ١٣ — ١٤ — ١٧ — ١٨) وله : ثلاثة أساتذة فى الدراسة الإسلامية (١٩١٠) والإسلام رسالة وسياسة (١٩١٢) والبرامكة فى نظر المؤرخين العرب والفرس (١٩١٢) وولاية بغداد ونظامها الإدارى (١٩١٣) وكتابة مزدوجة فى اللغة فى أغادير (١٩١٤) ومصنفات الأب لامنس (١٩١٤) وإحصاءات المنشورات الإسلامية فى روسيا (١٩١٤) والصحافة الإسلامية (١٩١٨) وبمعاونة آخرين : الدراسات التوماوية فى المباحث الإسلامية (١٩٢١) وله : قانون العرف عند قبائل البدو فى سوريا (١٩٣١) والشيوعية والإسلام (١٩٢٢) والأمير كايتانى ومصنفاته (١٩٢٦) وفى غيرها : المنتخب من الصحافة الإسلامية (المحفوظات المغربية، ١٩٠٥ — ٦) وبمعاونة آخرين : الفن الإسلامى (المصدر السابق ١٩٠٥) وله : قواعد اللغة التركية فى القرن الثامن لأبى حيان الغرناطى (مؤتمر المستشرقين ، ١٤ ، ١٩٠٥) وفى المجلة الآسيوية : التطور الحديث للغات الإسلامية (١٩١٠) ومجموعة مخطوطات عربية من نيجيريا (١٩٢٦) وطليطلة (١٩٣٢) والدراسات الإسلامية فى إسبانيا (١٩٣٥) وعدة مقالات عن تركيا وإيران وأفغانستان .

ديسبارمت (١٨٦٣ — ١٩٤٢) Desparmet, J.

من أساتذة الليسه فى الجزائر .

آثاره : وضع بمعاونة وليم مارسه : مجموعة عن شمالى إفريقيا (١٩١٣) وله : الشعر العربى الحديث ووزنه فى بليدا (مؤتمر المستشرقين ١٤ ، ١٩٠٥) وفى المجلة الإفريقية : تقويم التقاليد (١٩١٨ — ١٩ — ٢٠ — ٢٢ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٧ — ٢٨ — ٣٣ — ٣٤ — ٣٥ — ٣٦ — ٣٧) وأنشودة الجزائر فى أثناء الحرب الكبرى (١٩٣٢) ثم العروبة وبلاد البربر (ذيل نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية

١٩٣٨) وفى مجلة إفريقيا الفرنسية : المؤتمر الثانى للطلاب المسلمين فى شمالى إفريقيا (١٩٣٢) والمؤتمر الخامس (١٩٣٣) ومولد تاريخ وطنى فى الجزائر (١٩٣٤) وعلماء الجزائر (١٩٣٥) والوطنية فى المدارس الأهلية بتونس والجزائر (١٩٣٥) والعروبة والجزائر (١٩٣٦) وسياسة علماء الجزائر من سنة ١٩١١ إلى ١٩٣٧ (١٩٣٧) وعلماء الجزائر والدعاوى الإيطالة (١٩٣٨) وميثاق أنقرة والعالم الإسلامى (١٩٤٩) وكتب متعددة فى العادات والعقائد .

بولياك — Poliak, A.N.

آثاره : فى مجلة الدراسات الإسلامية : الثورات الشعبية فى مصر على عهد المماليك وأسبابها الاقتصادية (١٩٣٤) وطابع حكم المماليك الاستعمارى (١٩٣٥) والإقطاعية فى الإسلام (١٩٣٦) وتعريب الشرق السامى (١٩٣٨) والإقطاعية فى مصر وسوريا وفلسطين ولبنان من سنة ١٢٥٠ إلى سنة ١٩٠٠ (لندن ١٩٣٩) وإقطاعية المماليك (المجلة الآسيوية البريطانية ١٩٣٧) وإقطاعية الأيوبيين (المصدر السابق ١٩٣٩) وتقويم الأراضى فى القانون الإسلامى ومصطلحاته الفنية (المجلة الأمريكية للغات والآداب السامية ١٩٤٠) .

ليسبس (١٨٧٠ — ١٩٤٤) Lespes, R.

[ترجمه بقلم ديبوا ، فى المجلة الإفريقية ، ٩٨ ، ١٩٤٣] .

آثاره : فى حوليات الجغرافيا : مرفأ الجزائر (٣٠ ، ١٩٢١) ومرفأ بونه ومناجم شرقى قسطنطينة (٣٢ ، ١٩٢٣) وأطلس الجزائر وتونس (٤٠ ، ١٩٣١)[1]، ثم توسيع وتحسين مرفأ الجزائر (إفريقيا الفرنسية ٤٣ ، ١٩٣٣) وتحسين مدينة الجزائر (٤٣ ، ١٩٣٣) وفى المجلة الإفريقية : أصل الاسم الفرنسى للجزائر (٦٧ ، ١٩٢٦) ووهران مدينة ومرفأ قبل الاحتلال الفرنسى ١٨٣١ (٧٥ ، ١٩٣٤) وتحقيق عن سكنى المسلمين فى مدن الجزائر (٧٦ ، ١٩٣٥) ومصدران لجغرافية العمران فى الجزائر (٨١ ، ١٩٣٧) .

---

(١) ثم كتب بونيّار — F. Bonniard, التل الشمالى فى تونس (باريس ١٩٣٤) وبحيرات بيزرت (المجلة التونسية ١٩٣٤) .

دوين (١٨٨٤ — ١٩٤٤) Douin, G.

[ترجمته بقلم قطاوى ، فى مجلة المعهد المصرى ، ٢٧ ، ١٩٤٦] .

آثاره : فى نشرة المعهد المصرى : سفارة ألفى بك إلى لندن (٧ ، ١٩٢٥) وعربة محمد بك (٨ ، ١٩٢٦) وحاكم مصوع (٢٢ ، ١٩٤٠) وعودة بونابرت من مصر إلى فرنسا (٢٣ ، ١٩٤١) وقناة السويس (مصر المعاصرة ، ٢١ ، ١٩٣٠) .

ليكور (١٩٠٣ — ١٩٤٤) Le Coeur, Charles

ولد فى باريس ، وتخرج من مدرسة المعلمين العليا والسوربون ، وقصد المغرب (١٩٢٨) وعين أستاذاً فى المعهد الإسلامى فى الرباط . وأحرز الدكتوراه من السوربون بدرجة مشرف جداً (١٩٤٢) وقتل فى الجبهة الإيطالية .

[ترجمته فى هسبيريس ، ٣١ ، ١٩٤٤] .

آثاره : الاحتفالات الدينية وأدواتها ، وهى رسالته فى الدكتوراه ، وقسمها الثانى بعنوان : نصوص علم الاجتماع والمدرسة فى المغرب (١٩٤٢) ومن دراساته : احتفالات العبور فى الزمور (هسبيريس ، ١٧ ، ١٩٣٣) وتعليم علم الاجتماع المغربى (المجلة الإفريقية ٧٩ ، ١٩٣٦) والمهن والطبقات الاجتماعية فى الزمور (المجلة الإفريقية ٧٩ ، ١٩٣٦) .

الأسقف ديفريس — Devresse Mgr.

آثاره : عرب الفرس وعرب الرومان ، اللخميون والغساسنة ، وهو عميق متين (باريس ١٩٤٢) والنصرانية فى الإقليم العربى (باريس ١٩٤٢) وبطريركية أنطاكية .

سيستون — W. Seston

الأستاذ فى السوربون .

آثاره : دراسة بعنوان : العرب والزندقة ، وهى رصينة تفتح آفاقاً جديدة لم تعرف من قبل (مجلة المنوعات السورية) .

الفرد بل (١٨٧٣ — ١٩٤٥) Bel, A.O.

أقام ردحًا من الزمن فى شمالى إفريقيا ، مديرًا لمدرسة تلمسان ، حيث درس تاريخها وجغرافيتها وآثارها ، ووصف أبنيتها وفك رموز نقوشها وكتاباتها .

آثاره : بحث فى الأنشودة الغازية مع مقارنتها بأساطير العرب وقصة بنى هلال (مستخرج من المجلة الآسيوية ١٩٠٣) وفى بنى غانية آخر ممثلى حكم المراودة ومقاومتهم لحكم الموحدين (١٩٠٣) ونشر بغية الرواد فى ذكر الملوك من بنى عبد الواد لأبى زكريا يحيى بن خلدون ، متنًا وترجمة وتعليقًا ، فى جزءين ، وقال فى المقدمة : أول من عثر على هذا المخطوط ، هو أحد الخمسة التى اعتمد عليها ، فى مكتبة مدينة الجزائر الأب بارجيس ، عام ١٨٤١ فأعلن نبأه فى المجلة الآسيوية ونسبه إلى ابن خلدون صاحب المقدمة ، ثم صحح هذا الخطأ المستشرق دى سلان ورده إلى يحيى بن خلدون أخى صاحب المقدمة (الجزائر ١٩٠٤ — ١١) وتعليق على كتاب الدرر السنية (مؤتمر المستشرقين ، ١٤ ، ١٩٠٥) وشغل الصوف فى تلمسان (الجزائر ١٩١٣) والتنقيب فى موقع جامع أغادير القديم (المجلة الإفريقية ١٩١٣) والإسلام فى بلاد البربر (مجلة تاريخ الأديان ١٩١٧) وقصة ولى مسلم يعيش فى مكناس (المصدر السابق ١٩١٧) وثلاث أوان لوزن إحسان الفطر (نشرة الآثار ١٩١٧) والكتابات العربية فى فاس (المجلة الآسيوية ١٩١٧—١٨—١٩) وبنو سنوس وجوامعهم (نشرة الآثار ١٩١٨) وبمعاونة محمد بن شنب : مقدمة ابن الأبّار ، متنًا وترجمة (المجلة الإفريقية ١٩١٨) وبمعاونته أيضًا نشر قسمًا من التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار عن مخطوط فاس (الجزائر ١٩٢٠) وله وحده : صناعة الخزف فى فاس (باريس — الجزائر ١٩١٨) وزهرة الآس فى بناء مدينة فاس ، لأبى حسن على الجزنائى ، متنًا وترجمة (الجزائر ١٩٢٢) وسيدى بومدين وأستاذه الدقاق (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) والإسلام الصوفى (المجلة الإفريقية ١٩٢٨) وقصة الفن الإسلامى (المصدر السابق ١٩٢٨) ونظرة فى الإسلام عند قبائل البربر (باريس ١٩٢٨) ووثائق حديثة عن تاريخ الموحدين (المجلة الإفريقية ١٩٣٠) ولدراسة الدرهم على عهد الموحدين (هسبيريس ١٩٣٣) والتصوف فى المغرب الإسلامى (حوليات معهد

الدراسات الشرقية ١٩٣٤ – ٣٥) ونبذ عن كتاب القبور والحبوس (المجلة الإفريقية ١٩٣٥) والعنصرة (منوعات جودوفروا – ديمومبن ١٩٣٥ – ٤٥) وصناعات العرب واليهود التقليدية فى شمالى إفريقيا (المجلة الإفريقية ١٩٣٦) وأوائل الأمراء المروانيين والإسلام (منوعات جوتيه ١٩٣٧) ومد النبي (المجلة الإفريقية ١٩٤٥) وفهرس الكتب العربية فى جامع القرويين بمدينة فاس ١٨٧٣ – ١٩٤٥ ، بالعربية والفرنسية (فاس ١٩٤٥) .

كور (المتوفى عام ١٩٤٥) Cour, A.

أستاذ كرسى العربية فى قسطنطينة بالجزائر .

آثاره : نشر تاريخ نزوح الشرفاء إلى مراكش وسكناهم فيها (منشورات كلية الآداب فى الجزائر ١٩٠٤) وفهرس المخطوطات المحفوظة فى كبرى مكتبات الجزائر (الجزائر ١٩٠٧) وفى المجلة الإفريقية : وثيقتان عن علاقة حكومة الجزائر بأهل بليدا (١٩٠٧) واحتلال المغرب لتلمسان من ١٨٣٠ إلى ١٨٣٦ (١٩٠٨) ومجموعة توقيعات عربية لدى وزير فرنسا فى المغرب (١٩١٤) والزجل السياسى على عهد الأمير عبد القادر (١٩١٨) وقسطنطينة عام ١٨٠٢ (١٩١٩) والجمعيات الإسلامية فى بعض بلدان شمالى إفريقيا (١٩٢١) وكراسى اللغة العربية فى الجزائر ، وقسطنطينة ، ووهران من ١٨٣٢ إلى ١٨٧٩ (١٩٢٤) وفى غيرها : الشيخ الحاج محمد بوزيان وخلفاؤه (مجلة العالم الإسلامى ١٩١٠) وكتاب فى شاعرية ابن زيدون الأندلسى (قسطنطينة ١٩٢٠) ورأى ابن الخطيب فى مصنفات ابن خاقان (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) ورسالة غير منشورة من ابن زيدون إلى أبى بكر بن الأفطس (العيد الخمسينى لكلية الآداب بالجزائر ١٩٣٢) والتطبيق العملى للإجراءات الجنائية فى الجزائر (المجلة الجزائرية ١٩٥٢) .

ديبل (١٨٥٩ – ١٩٤٥) Diehl, C.

من أساتذة السوربون ، وأعضاء مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : صنف بمعاونة وليم مارسه : العالم الشرقى من ٣٩٥ إلى ١٠٨١ (الجزء الثالث من التاريخ العام الذى يشرف عليه جلوتز ، باريس ١٩٣٦) .

پلليو (١٧٨٧ — ١٩٤٥) Pelliot, P.

من العلماء المعنيين بدراسة الشرق الأقصى وآسيا الوسطى ، ومن أعضاء مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : مدينة باخوان فى جغرافية الإدريسى (تونج باو ١٩٠٦) وأقدم الكتابات العربية الأثرية فى الصين (المجلة الآسيوية ١٩١٣) والمغول والبابوية ، متناً وترجمة وتعليقاً (مجلة الشرق المسيحى ١٩٢٢ — ٢٤ — ٣٢) ومدينة إسلامية قديمة فى شمالى الصين فى عهد المغول (المجلة الآسيوية ١٩٢٧) والصناع الصينيون فى عاصمة العباسيين (تونج باو ١٩٢٨) وآسيا العليا (باريس ١٩٣١) واسم خوارزم فى النصوص الصينية (تونج باو ١٩٣٨) ونشر بمعاونة مول : رحلة ماركو بولو ، فى أربعة أجزاء (الأول والثانى ، لندن ١٩٣٨) .

مونيه (١٨٨٤ — ١٩٤٥) Munier, H.

أمين مكتبة المتحف المصرى ، ثم أمين عام الجمعية الجغرافية بالقاهرة ، وقد أنشأ متحفاً للتقاليد الشعبية فى مبنى الجمعية .

آثاره : المراجع الجغرافية لمصر ، الجزء الثانى : الجغرافيا التاريخية (القاهرة ١٩٢٩)[1] وبمعاونة فييت : موجز تاريخ مصر ، الجزء الثانى ، مصر البيزنطية والإسلامية ، (القاهرة ١٩٣٢) وله : ثبت تحليلى لوصف مصر (القاهرة ١٩٤٣) وفى نشرة الجمعية الجغرافية المصرية : المصنفات الجغرافية لمصر من ١٩٣٤ إلى ١٩٤٦ (١٩٣٥ — ٣٧ — ٣٩ — ٤٠ — ٤٦) وجغرافية مصر ، نقلاً عن القوائم القبطية العربية (١٩٣٩) وعدة كتب ومقالات عن الآداب القبطية .

---

(١) وأشرف هانوتو (١٨٥٣ — ١٩٤٤) G. Hanotaux وكان عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى ، ووزيراً ومؤرخاً من الطبقة الأولى ، على وضع تاريخ الأمة المصرية .

الدكتور رينو (١٨٨١ — ١٩٤٥) Renaud, Dr. H.P.J.
أستاذ فى معهد الدراسات المغربية العليا فى الرباط .

آثاره : مباحث عن الأوبئة فى المغرب (هسبيريس ١٩٢١ — ٣٩ — ٤٥) والمخطوطات العربية المتعلقة بالطب فى مكتبة الرباط (نشرة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب ١٩٢٣) ووثيقة مغربية جديدة عن الطاعون (هسبيريس ١٩٢٥) ودراسة عن المستعينى (مؤتمر تاريخ الطب ، ٦، ١٩٢٧) وجغرافية العرب العلمية (نشرة التعليم العام ١٩٢٧) والترتيب النباتى فى مصنفات طبيب مغربى (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) وأول إشارة إلى جوز الهند فى العقاقير العربية (هسبيريس ١٩٢٨) وثلاث دراسات عن تاريخ الطب العربى فى المغرب (هسبيريس ١٩٣٠ — ٣١) والعيد الألفى للرازى (نشرة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب ١٩٣١) وبمعاونة بلاشر: فهرس المخطوطات فى المعهد العلمى بالرباط ، تتمة لفهرس ليفى — بروفنسال (هسبيريس ١٩٣١) وبمعاونة ميلى : كتابة العربية بحروف لاتينية (أركيون ١٩٣٢) وله : تعليم العلوم التطبيقية ونشر المصنفات العلمية فى المغرب (هسبيريس ١٩٣٢) وتقويم الأدوية (هسبيريس ١٩٣٣) ، وفهرس مزعوم لمكتبة الجامع الكبير (هسبيريس ١٩٣٤) وترجمة كتاب الطب العربى لإدوارد براون ، بعد تحقيقه وإكماله (باريس ١٩٣٣) وهل عرف كبار أطباء العرب الزهرى (نشرة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب ١٩٣٤) وشرح بمعاونة كولين : كتاب تحفة الأحباب فى ماهية النبات والأعشاب ، وصاحبه مجهول (١٩٣٤) وبمعاونته أيضًا نبذة عن المؤقت (هسبيريس ١٩٣٨) وله : مساهمة العرب فى علم النبات (نشرة جمعية العلوم الطبية فى المغرب ١٩٣٥) وجراح مسلم من مملكة غرناطة (هسبيريس ١٩٣٥) وأصل الطب العربى فى إسبانيا (نشرة الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب ١٩٣٥) وأسماء الحيات فى ابن سينا (هسبيريس ١٩٣٧) ونقد تاريخى للعلوم عند المسلمين (هسبيريس ١٩٣٧ — ٤٢ — ٤٤ — ٤٥) وفهرس مخطوطات الأسكوريال ، من مذكرات ديرنبورج (باريس ١٩٣٩ — ٤١) والنظافة المزعومة لأبى القاسى ومصدرها الحقيقى (ليزيوا ١٩٤١) وصناعة الأسطرلاب فى الغرب الإسلامى (إيزيس ١٩٤٢) والألوهية وتاريخ شمالى إفريقيا فى زمن ابن خلدون (هسبيريس

١٩٤٣) وطبيب من مملكة غرناطة (هسبيريس ١٩٤٦) وكتابان مفقودان لابن الخطيب (هسبيريس ١٩٤٨) .

كامَّرير (١٨٧٥ — ١٩٤٦) .Kammerer A

مندوب فرنسا في صندوق الدين بمصر (١٩٢٢) ووزير (١٩٢٥) وسفير (١٩٣١).

آثاره : البتّراء (الجغرافيا ١٩٢٥) وتاريخ الحبشة القديم: مملكة أكسوم ومجاوروها من العرب والبربر (باريس ١٩٢٦) وطبوغرافية البحر الأحمر والحبشة والجزيرة العربية منذ العصور القديمة(القاهرة) وسلع والنبطية وعرب سلع وعرب الشمال فى صلاتهم بسوريا وفلسطين حتى الإسلام ، وهو أول محاولة لجلاء تاريخ الأنباط ، وفيه مجموعة نصوص قيمة (باريس ١٩٢٩ — ٣٠) وأقدم رحلة لأوربى إلى حضرموت الأب بايز اليسوعى (نشرة الجمعية الجغرافية المصرية ١٩٣٢ — ٣٤) وضرب البرتغاليين قناة السويس عام ١٥٤١ (المصدر السابق ١٩٣٥ — ٣٧) والبرتغاليون فى البحر الأحمر وفى الحبشة (المجلة التاريخية الدبلوماسية ١٩٣٤) وحروب الفلفل والبهار : البرتغاليون فى المحيط الهندى والبحر الأحمر ، فى القرن السادس عشر ، فى جزءين (منشورات الجمعية الجغرافية المصرية ١٩٣٥) .

أوجستين بيرك (١٨٨٤) — ١٩٤٦) .Berque, Aug

[ترجمته بقلم مرسييه ، فى المجلة الإفريقية ، ٩١ ، ١٩٤٧] .

آثاره : فى المجلة الإفريقية : متصوف متحضر (٧٩ ، ١٩٣٦) ومسكن الجزائريين (١٩٣٦) ورجال الفكر الجزائريون (٩١ ، ١٩٤٧) ثم مستندات من تاريخ الريف الجزائرى (المجلة الجزائرية ١٩٤٨) والبورجوازية الجزائرية (هسبيريس، ٣٥ ، ١٩٤٨) .

لوبينياك (١٨٩٢ — ١٩٤٦) .Loubigniac, V

تخرج من جامعة الجزائر ، وعمل ضابطاً فى الجيش الوطنى . ثم أستاذاً فى معهد الدراسات المغربية العليا فمديراً له (١٩٤٣) .

[ترجمته بقلم هنرى تيراس ، فى هسبيريس ، ٣٣ ، ١٩٤٦] .

آثاره : تقسيم التركة فى الإسلام (المجلة الجزائرية ١٩٢٩) وترجمة بيع

الصفقة فى اجتهاد قضاة فاس (المجلة الجزائرية ١٩٣٣) وفى هسبيريس : التمثيل فى الشرع الإسلامى (٢٤ ، ١٩٣٧) ونظام الرى (٢٥ ، ١٩٣٨) والبيع المسبق (٢٦ ، ١٩٣٩) وولى من البربر : مولاى بوعزه (٣١ ، ١٩٤٤) والطواف بالشموع فى سالا (٣٣ ، ١٩٤٦) .

جورج مارسى (١٩٠٥ — ١٩٤٦) . Marcy, G.

[ترجمته بقلم جانييه ، فى المجلة الإفريقية ، ٩١ ، ١٩٤٧] .

آثاره : إله الأباضية (هسبيريس ، ٢٨ ، ١٩٣٦) وفى المجلة الجزائرية : الزواج فى شريعة العرف (١٩٣٠) والتملك (١٩٣١) والواجبات فى شريعة العرف (١٩٣٢) ثم القسم فى شريعة العرف (ذيل نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية ١٩٣٥) وقرابة الأمهات (المجلة الإفريقية ، ٨٥ ، ١٩٤١) ودراسة وثائق منقوشة على الجدران جمعها رايساج فى بعثته إلى الصحراء الوسطى (المجلة الإفريقية ٨٠ ، ١٩٣٧) وأصل ومغزى الوشم لدى قبائل البربر (مجلة تاريخ الأديان ، ١٠٢ ، ١٩٣٠) وسكنى البربر قديمًا (هسبيريس ، ٢٩ ، ١٩٤٢) والعبارات البربرية من الوثائق غير المنشورة فى تاريخ الموحدين (هسبيريس ، ١٤ ، ١٩٣٢) ومظهر اللغة البربرية (هسبيريس ١٢ ، ١٩٣١) وتصريف بعض أفعالها (هسبيريس ١٦ ، ١٩٣٣) ولغوياتها (هسبيريس ٢٠ ، ١٩٣٥) ورقمها (حولية معهد الدراسات الشرقية ، ٢ ، ١٩٣٦) وأسماؤها (نشرة الجمعية اللغوية بباريس ، ٣٧ ، ١٩٣٦ — ٣٩ — ٤٠ — ٤١) .

ديبوا (١٨٦٥ — ١٩٤٧) Despois, J.

أقام فى تونس زمنًا طويلاً ، وعين أستاذًا بكلية الآداب فى الجزائر .

آثاره : جبل نفوسه (باريس ١٩٣٥) وتونس الشرقية (١٩٤٠) والحضنة ، وهو وصف لإقليم الحضنة الطبيعية والزراعية ، يشتمل على إحصاء دقيق عن المياه والينابيع وأنواع المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية وأسماء القبائل وعدد سكانها ، فى ٤٠٥ صفحات (١٩٥٣) ومن دراساته فى المجلة التونسية : موقع القيروان (١٩٢٧ — ٣٠) وتنقيل التمرى فى جبل نفوسة (١٩٣٣) ونزول البدو بفيافى تونس (١٩٣٥) وفى حوليات الجغرافيا : مساكن الساحل التونسى (١٩٣١) وتلال سهول قسطنطينة (١٩٥٢) والمؤتمر الدولى التاسع للجيولوجيا وشمالى إفريقيا (١٩٥٣)

وفى غيرها : صحراء الجزائر الشرقية (المجلة الإفريقية ١٩٤٢) وأهراء شمالى إفريقيا (كراسات تونس ١٩٥٣) .

برنار (١٨٦٥ — ١٩٤٧) Bernard, Aug.

من أساتذة جامعة الجزائر ثم السوربون .

آثاره : بمعاونة لاكروا : تطور البداوة فى الجزائر (حوليات الجغرافيا ١٩٠٦) وله : الحدود الجزائرية المغربية (نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية ١٩٠٨) وصحراء الجزائر وصحراء السودان (المصدر السابق ١٩١٠) وألمانيا والإسلام (إفريقيا الفرنسية ١٩١٥) وشمالى إفريقيا قديماً (حوليات الجغرافيا ١٩١٦) وأسواق فاس فى القرن السادس عشر (إفريقيا الفرنسية ١٩١٦) وأدب البربر (المصدر السابق ١٩٢٠) وفتح المغرب وتنظيمه (الجغرافيا ١٩٢٠) وإحصاء السكان فى شمالى إفريقيا (حوليات الجغرافيا ١٩٢٢ — ٢٧ — ٣٢ — ٣٧) وإحصاء سكان سوريا وفلسطين (المصدر السابق ١٩٢٤) والجغرافيا النباتية لشمالى إفريقيا (المصدر السابق ١٩٢٦) ومعاونة ميليو : القانون القبلى فى مصنف هانوتو ولِيتّرنه (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٣) وله : الصحراء الغربية وصحراء إسبانيا (حوليات الجغرافيا ١٩٣٣) ورحالة وكتاب فرنسيون فى مصر (إفريقيا الفرنسية ١٩٣٣) [1] ووصل المغرب بموريتانيا (حوليات الجغرافيا ١٩٣٢) وإفريقيا الشمالية والوسطى (الجزء الحادى عشر من جغرافية الإسلام فى المجموعة العالمية التى يشرف عليها دى لابلاش ، وجولوا . باريس ١٩٣٧) .

أوكتاف بل (١٨٨٩ — ١٩٤٧) Pesle, O.

ولد فى الجزائر حيث تلقى علومه وعين مديراً لمعهد الدراسات العليا .

[ترجمته بقلم تيراس ، فى هسبيريس ، ٣٦ ، ١٩٤٩] .

آثاره : فى ذيل نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية : الشرع وتشريع الحماية

---

(١) وعن الجالية الفرنسية فى مصر ، للأب فاشيى : وثيقة عن تاريخ الجالية الفرنسية بالقاهرة . ولكليمان — R. Clement وكان من أوائل أساتذة الجامعة المصرية عند إنشائها : فرنسيو مصر فى القرنين السادس عشر والسابع عشر (المعهد الفرنسى بالقاهرة ، تحت الطبع) .

(١٩٣٠) وقانون الشفعة فى شمالى أفريقيا (١٩٣٠) والقسم فى الشريعة الإسلامية (١٩٣١) وفى غيرها : واقعية القانون الإسلامى (المجلة الجزائرية ١٩٣٤) هذا خلا دراساته عن التبنى والوصية والزواج والطلاق والإرث والكفالة والهبة والحبوس ، وقد نال على بعضها جوائز علمية . كما اشترك مع سى محمد التيجانى فى ترجمة القرآن الكريم .

الأب شابو (١٨٦٠ — ١٩٤٨) Chabot, J.-B. Abbé

من أعضاء مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : تاريخ مار جيلح الثالث ، وهو ترجمة لنص سريانى عن العلاقات بين المغول وأوربا (باريس ١٨٩٥) ومدرسة حران الفلسفية (المجلة الآسيوية ١٨٩٦) والجزء الثانى من تاريخ إيليا النيسبونى (باريس ١٩١٠) ونبذة عن ديفال وأعماله (باريس ١٩١١) والأدب السريانى (باريس ١٩٢٧) وكتب نفيسة فى تاريخ الشرق المسيحى . ومن دراساته فى تقارير مجمع الكتابات والآداب : فصل غير منشور من تاريخ الصليبيين (١٩١٧) والرها فى الحملة الصليبية الأولى (١٩١٨) وصدى الصليبيين (١٩٣٨) وفى غيرها : فصل من تاريخ الصليبيين (منوعات شلومبرجه ١٩٢٤) والكتابات الليبية (المجلة الأفريقية ١٩٢٥) وخريطة تونس الأثرية (نشرة الآثار ١٩٣٨ — ٤٠) ورحلة ودنجتون إلى سوريا (منوعات ديسو ١٩٣٩) .

البارون كارا دى فو (المولود ١٨٦٧) Carra de Vaux, Bon. B.

درس العربية ودرسها فى المعهد الكاثوليكى بباريس ، وعنى بالرياضيات والفلسفة والتاريخ أكثر ما عنى ، فاشتهر بها .

آثاره : الرياضيات وعلم الفلسفة (باريس ١٨٩١) ومحاضرات فى العربية (١٨٩١) والرسالة الشرفية فى النسب التأليفية لصفى الدين بن فاخر البغدادى (المجلة الآسيوية ، ثم على حده ، باريس ١٨٩١) وملخص صفة الزامر لابولونيوس ، لمترجم مجهول (المجلة الآسيوية ٨١٩١) وشرح الكرويات لتيودو سيوس بتصحيح يحيى بن محمد المغربى (١٨٩١) ونشر ملخصاً فى الساعات المائية لأرشميدس ،

مجهول المترجم (المجلة الآسيوية ١٨٩١) والصلة الموسيقية لشرف الدين (١٨٩١) والمجسطى لأبى الوفاء البوزجانى (المجلة الآسيوية ١٨٩٢) وكتاب أرن أو الآلات والحيل لهيرون الإسكندرى ، استناداً إلى قسطا بن لوقا ، ولم يسلم منه إلا النص العربى (١٨٩٣) ونشر فصلاً عن الاسطرلاب من كتاب الجامع للمراكشى (١٨٩٥) والاسطرلاب للطوسى (المجلة الآسيوية ١٨٩٥) وراهب بحيرة ، والقرآن (١٨٩٨) وحكايات الشعب المصرى ، ترجمها عن مختصر العجائب (١٨٩٨) وصنف كتاباً فى الإسلام والعبقرية السامية والعبقرية الآرية (١٨٩٩) وفى الغزالى (١٩٠٢) وفى ابن سينا (مجموعة كبار الفلاسفة ١٩٠٠) وآخر بعنوان : حكمة الإشراق ، استناداً إلى السهروردى(١٩٠٢) وترجم التنبيه والإشراف للمسعودى (١٨٩٧ — ١٩٠٢) ومختصر العجائب للمسعودى (باريس ١٨٩٨) ونشر الآلات المفرغة الهواء والآلات المائية لهيرون الإسكندرى (١٩٠٢ ، ثم ترجمه إلى الفرنسية) وترجم فصولاً من كتاب التذكرة للطوسى ، وفصولاً من الحكمة لابن سينا (١٩٠٣ — ٣٧) وقصيدة ابن سينا : هبطت إليك من السماء الأرفع (المجلة الآسيوية ٩ ، ١٨٩٩) وتائية ابن الفارض ، فى ٧٤٦ بيتاً ، ونبذات فى تاريخ العلوم (١٩٠٧) وترجم رسالة صفة الأرغن البوقى لبرطوس والمترجم مجهول (مجلة الدراسات الأفريقية ، ١٩٠٨) ونشر بمعاونة الأب شيخو اليسوعى ، والأستاذ حبيب زيات : ابتداء الهجرة — تاريخ ابن سعيد الأنطاكى صنفه لتاريخ سعيد بن بطريق فى ٣٦٠ صفحة (المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٩ ، باريس ١٩١٠) وصنف كتاباً فى ابن سينا (١٩١٠) وآخر عنوانه : مفكرو الإسلام ، فى خمسة أجزاء (١٩٢١ — ٢٦) ومباحث ونصوص عن السينائية اللاتينية فى حدود القرنين الثانى عشر والثالث عشر (باريس ١٩٣٤) وحل عربى لمسألة المربعات السحرية (مجلة تاريخ العلوم ١٩٤٨) .

هنرى برونو (١٨٨٨ — ١٩٤٨) Bruno, H.

ولد فى شرشال ، وتخرج من جامعة الجزائر وباريس ، وتقلب فى أكبر المناصب بالجزائر . وانتخب نقيباً للمحامين ، ومنح جائزة احياء لذكراه (١٩٤٨) .

[مسرد آثاره ، فى هسبيريس ، ٣٦ ، ١٩٤٩] .

آثاره : النظام المالى فى الشرع الإسلامى (١٩١٣) وبمعاونة جود فروا ـ ديمومبين : كتاب القضاء للونشريسى (١٩٣٧) وبمعاونة موسار : مسرد هجائى لفتاوى محكمة الاستئناف فى الرباط ، فى جزءين (١٩٤٧) ومن دراساته : قانون العرف عند البربر (محفوظات البربر ، ٣ ، ١٩١٨) ومخطوط غير منشور لأحمد الونشريسى : كتاب الولاية (منوعات جودفروا ـ ديمومبين ١٩٣٥ ـ ٤٥) وبمعاونة ديكرو : مسئولية الواقع للأشياء الساكنة على المذهب المالكى وفى القانون المغربى (المجلة الجزائرية ١٩٤٦) وبمعاونة بوسكه : دراسة وثائق الحماية والحلف عند البربر (هسبيريس ، ٣٣ ، ١٩٤٦) وله مباحث وفيرة فى القانون والتشريع والاجتهاد والعرف فى الجزائر .

روهلمان (١٨٩٦ ـ ١٩٤٨) Ruhlmann, A.

من الالزاس ، تعلم اللغات الشرقية ، وقصد المغرب (١٩٣١) وعمل فيه وكتب عنه .

[ترجمته بقلم هنرى تيراس ، فى هسبيريس ، ٣٦ ، ١٩٤٩] .

آثاره : نقوش صخرية من صحراء المغرب (نشرة الآثار ١٩٣٦ ـ ٣٧) ومصاهر جواهر من أصل إسلامى (هسبيريس ، ٢١ ، ١٩٣٨) .

الدكتور ماردروس (١٨٦٨ ـ ١٩٤٩) Mardrus Dr, J. Ch.

ولد فى القاهرة وتعلم فى مدرسة الآباء اليسوعيين فيها ، وتخرج بالطب من فرنسا .

آثاره : اقتبس من ألف ليلة وليلة ترجمة فرنسية ، فى ١٦ مجلداً ، فكان آخر من اقتبسها كما كان أول مترجم لبعضها جالان ، وهو فرنسى كذلك . وترجم معانى القرآن الكريم إلى الفرنسية (١٩٢٦) .

أدريان بارتيلمى (١٨٥٩ ـ ١٩٤٩) Barthélemy, A.

قنصل فرنسا فى المشرق ، ثم أستاذ فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس .

[ترجمته ، بقلم باسه ، فى المجلة الآسيوية ، ١٩٥١] .

آثاره : تاريخ الملك النعمان (باريس ١٨٨٧) ورسالة فى لغة حلب العاميه

(١٩٠٥) ونبذة فى لهجة القدس (١٩٠٦) والقاموس العربى الفرنسى ، عن اللغة العامية فى حلب ودمشق ولبنان والقدس ، فى خمسة مجلدات (وقد نشر الجزءين الرابع والخامس الأب هنرى فليش اليسوعى ، باريس ١٩٣٥ ، ونقده ليتمان فى مجلة الآداب الشرقية ١٩٣٧) .

جاتو (١٩٠٢ – ١٩٤٩) Gateau, A.

من أساتذة معهد الدراسات فى الرباط .

آثاره : نشر لأول مرة ، فتوح شمالى أفريقيا والأندلس لابن عبد الحكم القرشى ، مع مصادره العربية ، متناً وترجمة فرنسية (كراسات تونس ١٩٣١ – ٣٩ ، ثم أعاد طبعه بعد تحقيق النص العربى على مخطوط مكتبة المتحف البريطانى وتنقيح الترجمة ودراسته دراسة نقدية ، وتعليق الحواشى عليه ، باريس ١٩٤٨) ودينار فاطمى (هسبيريس ١٩٤٥) والمدخل إلى دراسة المصطلحات البحرية فى تونس (المجلة الأفريقية ١٩٤٦) وسيرة جعفر الحاجب (هسبيريس ١٩٤٧) وأهمية رحلة ابن جبير لتاريخ الملاحة فى البحر الأبيض المتوسط (هسبيريس ١٩٣٩) .

سوفاجه (١٩٠١ – ١٩٥٠) Sauvaget ,J.

ولد فى نيور من أعمال دوسيفر ، وتخرج بالعربية والفارسية من مدرسة اللغات الشرقية ، ثم أحرز من كلية الآداب فى جامعة باريس ليسانس اللغة العربية فالدكتوراه (١٩٤١) واختير عضواً فى المعهد الفرنسى بدمشق (١٩٢٤ – ٢٩) ثم أميناً عاماً (١٩٢٩ – ٣٧) ومديراً لدراسات تاريخ الشرق الإسلامى فى مدرسة الدراسات العليا منذ سنة ١٩٢٧ وأستاذاً بالإنابة فى مدرسة اللغات الشرقية (جغرافية الشرق الأدنى وتاريخه والعربية السورية) ثم أستاذاً لتاريخ الفن الإسلامى فى مدرسة اللوفر (١٩٤١ – ٤٤) ومحاضراً فى اللغة العربية فى كلية الآداب بجامعة باريس (١٩٤٢ – ٤٤) ومعاون مدير للوثائق المتعلقة بتاريخ الصليبيين (النصوص الشرقية) التى ينشرها مجمع الكتابات والآداب . وسبق أن قام ببعثات ورحلات – وهو يحسن التركية والفارسية إجادته العربية – إلى تركيا (١٩٣٢ – ٣٤) وفلسطين

(١٩٣٣) والعراق وإيران (١٩٣٤) وعاون ، منذ عام ١٩٣٧ ، على إحصاء المصنفات التى تنشرها مجلة الدراسات الإسلامية ، وقد تفرد فى أساليب بحثه فجمع إلى الآثار فن الآداب ، فأحياهما . وصنف له بعد وفاته كتاب بعنوان : ذكرى جان سوفاجه (المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٤) .

آثاره ؛ وفيرة ، متعددة ، نفيسة بين مقال وتحقيق وبين ترجمة وتصنيف ، أشهرها : مزاران شيعيان فى حلب (سيريا ، ٩ ، ١٩٢٨) والسور الأول لمدينة حلب (منوعات المعهد الفرنسى بدمشق ، ١ ، ١٩٢٩) وبمعاونة دى بويسون والأب موترد اليسوعى : كنيسة باب سبع البيزنطية فى حمص (منوعات جامعة القديس يوسف ببيروت ، ١٤ ، ١٩٢٩) وبمعاونة كانتينو : مسرد لكتابات تدمر ، فى تسع كراسات (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٠ — ٣٦) وله : قلعة دمشق (سيريا ١١ ، ١٩٣٠) وحمام دمشقى من القرن الثالث عشر (سيريا ، ١١ ، ١٩٣٠) والنصب التذكارى لصلاح الدين (مجلة الفنون الآسيوية ١٩٣٠) وبمعاونة كومب ، وفييت : مسرد تاريخى للكتابة العربية فى ١٥ جزءاً (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣١ — ١٩٥٦) وله : مسرد للآثار الإسلامية فى مدينة حلب (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣١ وقد نقله إلى العربية الدكتور أسعد طلس ونشره فى دمشق) وكتابات عربية على معبد بعل فى تدمر (سيريا ، ١٢ ، ١٩٣١) وأوان خزفية من طراز سورى — عراقى من القرن الرابع عشر (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ، باريس ١٩٣٢) والآثار التاريخية فى دمشق (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٢) وبحث فى سيف شرقى فى متحف اللوفر (المجلة الآسيوية ١٩٣٣) ومراسيم مماليك سوريا (نشرة المعهد الفرنسى بدمشق ، ١٩٣٢) وكتاب الدرر المختارة المنسوب إلى ابن الشحنة ، ترجم بعض أجزائه ترجمة دقيقة وعلق عليه تعليقاً صحيحاً وذيله بترجمة مصطلحات العمران (الجزء الأول ، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٣ ، والثانى منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٣٤) ومختارات من بغية الطلب لابن العديم ، متناً وترجمة عن مخطوط استانبول (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٣) وخريطة اللاذقية (نشرة الدراسات الشرقية ، ٢٤ ، ١٩٣٤) والعمارة الإسلامية فى سوريا (مجلة الفنون الإسلامية ١٩٣٤) وتخطيط تاريخى لمدينة حلب (الدراسات

الإسلامية ١٩٣٤) وأثر تذكارى من عهد المماليك (منوعات ماسبيرو ، ٣ ، ١٩٣٤) وكتاب خيول بريد المماليك (منوعات جودفروا — ديموميين ، القاهرة ١٩٣٥) وبمعاونة فيللرس : دمشق وسوريا الجنوبية (منشورات إدارة السياحة السورية ١٩٣٦) وله : حلب أيام سيف الدولة ، فى العيد الألفى للمتنبى (بيروت ١٩٣٦) وقوافل الحج السورية من القسطنطينية (الفن الإسلامى ، منشورات جامعة متشيجان ، ٢٤ ، ١٩٣٧) وتصحيح النص المطبوع لتاريخ بيروت لصالح بن يحيى (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣٧) والآثار الأيوبية فى دمشق (فى كراستين من السلسلة التى يصدرها المعهد الفرنسى بدمشق منذ ١٩٣٠) وملاحظات على بعض الجوامع السلجوقية (حولية جامعة الجزائر ، ٢ ، ١٩٣٨) ودفاع بحرية طرابلس (نشرة متحف بيروت ، ٢ ، ١٩٣٨) وفن الساسانيين (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٨) والخرائب الأموية فى جبل سيس (سيريا ، ٢٠ ، ١٩٣٩) والقوافل السورية فى العصر الوسيط (الفن الإسلامى ، ٦ ، ١٩٣٩ و ٧ ، ١٩٤٠) وقصور الشام (المجلة الآسيوية ١٩٣٩) وتل حلب (المنوعات السورية المهداة إلى ديسو ، باريس ١٩٣٩) والخرائب الأموية فى جبل عنجر (نشرة متحف بيروت ، ١٩٤٠) وبمعاونة جابر ييل : رحلات أثرية إلى تركيا الشرقية ، فيه ١٦٠ كتابة عربية معظمها غير منشور (باريس ١٩٤٠) وله : حلب ، دراسة عن توسع مدينة سورية كبرى منذ نشأتها إلى أواسط القرن التاسع عشر — وهى رسالة الدكتوراه فى الآداب (باريس ١٩٤١) وبريد الخيول فى إمبراطورية المماليك — وهى تتمة رسالة الدكتوراه فى الآداب (باريس ١٩٤١) والكتابات العربية على مسجد البصرة (سيريا ١٩٤١) والمدخل إلى تاريخ الشرق الإسلامى (من السلسلة التى يشرف عليها معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس ، باريس ١٩٤٣ ، وقد اختصره بالعربية الدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان : رائد التراث العربى ونشرته دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٤٧ ، ثم أعاد ك. كاهن نشره منقحاً ، فى باريس) وبمعاونة بلاشر : قواعد نشر وترجمة النصوص العربية (باريس ١٩٤٥) وله : كيف يدرس تاريخ العالم العربى (المجلة الأفريقية ١٩٤٦) ومؤرخو العرب : منتخبات مترجمة ومعرفة (باريس ١٩٤٦) وكنوز الذهب فى

تاريخ حلب لسبط ابن العجمى ، الجزء الثانى بترجمة دقيقة وتعليقات صحيحة وتذييل بترجمة مصطلحات العمران (المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٠) وضبط أسماء المماليك وألقابهم وتفسير معانيها (المجلة الآسيوية ١٩٥٠) ومما كان قد سلمه للطبع أو أعده أو يعمل فيه : المسجد الأموى فى المدينة ، فى ٢٥٠ صفحة (للمعهد الفرنسى بدمشق) ، وتمثيل قديم لدمشق فى متحف اللوفر (لنشرة الدراسات الشرقية) وملاحظات على الطبوغرافية الأموية (لسيريا) والتصورات الشعبية الإسلامية فى العصر الوسيط (لمجلة الفنون الآسيوية) والكتابات العربية غير المنشورة فى سوريا وتركيا وأفغانستان ومتحف مرسيليا (لمجلة الدراسات الإسلامية) وقصور الأمويين بدمشق ، والمدخل إلى الكتابات العربية .

أومون (المتوفى عام ١٩٥٠) Omont, H.

أمين المخطوطات فى المكتبة الوطنية بباريس .

آثاره : البعثات الأثرية إلى الشرق فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، فى جزءين (باريس ١٩٠٢) ورحلات فرنسوا أرنو إلى أثينة والقسطنطينية والقدس من عام ١٦٠٢ إلى ١٦٠٥ (كتاب دى فوجييه ١٩٠٩) ودليل الحج إلى الأرض المقدسة فى القرن الرابع عشر (منوعات شلو مبرجه ١٩٢٤) .

هالفن (١٨٨٠ — ١٩٥٠) Halphen, L.

تخرج من جامعة باريس ومدرسة شارت ، والمدرسة الفرنسية للآثار والتاريخ بروما . وعين أستاذاً فى مدرسة الدراسات العليا بباريس (١٩٠٨) ومدرسة شارت (١٩٠٨—٩) ومحاضراً . ثم أستاذاً فى جامعة بوردو (١٩١٠—٢٨) وأستاذاً للتاريخ فى مدرسة الدراسات العليا بباريس منذ ١٩٢٨ ، وأستاذاً فى كلية الآداب بباريس (١٩٢٨) وعضواً فى جمعيات عدة ، وقد صنفت لذكراه منوعات باسمه (باريس ١٩٥١) .

آثاره : أشرف مع سافنياك ، على إصدار سلسلة الشعوب والحضارات ، وهو تاريخ عام فى عشرين مجلداً يشتمل على الإسلام : الجزء الخامس : البربر ، كتبه هالفن (الطبعة الرابعة ، مع ذكر المراجع ، باريس ١٩٤٠) والجزء السابع : نهاية القرون الوسطى (١٩٣١) والجزء الثامن : أوائل العصر الحديث (١٩٢٩)

وفى هذين الجزءين تاريخ المغول والعثمانيين والصفويين إلخ . وله فى غير هذه السلسلة : المدخل إلى دراسات العصر الوسيط (١٩٤٠) وعشرات المصنفات فى تاريخ أوربا . ومن دراساته الشرقية : الأصل الآسيوى للغزوات الكبرى (المجلة البلجيكية لفقه اللغات والتاريخ ١٩٢٣) ومركز آسيا فى تاريخ العالم (المجلة التاريخية ١٩٢٣) ودور اللاتين فى تاريخ القسطنطينية الداخلى فى نهاية القرن الثانى عشر (منوعات شارل ديبل ١٩٣٠) .

بريه (١٨٦٨ — ١٩٥١) Bréhier, L.

من أساتذة السوربون ، وأعضاء مجمع العلوم الأخلاقية ، وقد أشرف على سلسلة بعنوان الفلاسفة لتعريف الجمهور بكبار المفكرين عن طريق تراجمهم ومصنفاتهم وأثرهم فى تاريخ الحضارة .

آثاره : حال نصارى فلسطين فى نهاية القرن الثامن وإقامة حماية شارلمان (العصر الوسيط . السلسلة ٢ ، ١٩١٨ — ١٩) والكنيسة والشرق فى العصر الوسيط : الصليبية (الطبعة الخامسة ، باريس ١٩٢٨) وشارلمان وفلسطين (المجلة التاريخية ١٩٢٨) وبعثة بيزنطية فى معسكر القديس لويس أمام تونس (منوعات يورجا ١٩٣٣) . وتاريخ الفلسفة فى جزءين . وقد خص الفلسفة العربية بدراسة ومقارنة (١٩٣١ — ٣٢) وتاريخ الفلسفة فى العصر الوسيط (مجموعة بايو ، باريس ١٩٣٧) والفن الرومانى فى بوى وتأثره بالإسلام (مجلة العلماء ، ١٩٣٥) .

جينون (المتوفى عام ١٩٥١) Guenon, René.

عنى بالدراسات الصوفية والإسلامية . وأصدر مجلة المعرفة لنشر الأبحاث عن الإسلام والبوذية وديانات الهند ، ثم اعتنق الإسلام ، على المذهب الإسماعيلى ، وتسمى باسم الشيخ عبد الواحد يحيى ، وأقام فى حجرة على أحد سطوح القاهرة منذ ١٩٣٠ حتى وفاته ، فلقبته الصحافة الأوربية بفيلسوف القاهرة .

آثاره : معظمها عن الهند وعقائد الصوفية ككتاب الروح . ومن مباحثه العربية : سر حرف النون ، والألفباء العربية (دراسات تقليدية ١٩٣٨) وقد أصدر الدكتور عبد الحليم محمود كتاباً عنه بعنوان : الفيلسوف المسلم .

جروسه (١٨٨٥ — ١٩٥٢) Grousset, R.

مستشرق وأديب ومؤرخ ، وقد عين أميناً لمتحف سرنوسكى بباريس ، وانتخب عضواً فى المجمع اللغوى الفرنسى .

آثاره : تاريخ آسيا (الطبعة الثانية ، باريس ١٩٢٢) وتاريخ الفلسفة الشرقية (١٩٢٣) وحضارة الشرق ، تناولها بدقة ما خلا الفن فلم يعن به (باريس ١٩٢٩ — ٣٠) وتاريخ الصليبية ومملكة الفرنجة فى القدس ، فى ثلاثة أجزاء ، معتمداً على المصادر العربية (١٩٣٤ — ٣٦) وإمبراطورية البطاح ، عن السلاجقة (١٩٣٩) والإمبراطورية المغولية (فى مجموعة تاريخ العالم ، باريس ١٩٤١) ومن دراساته : فن آسيا الوسطى والتأثيرات الإيرانية (مجلة الفنون الآسيوية ١٩٢٤) والدراسات التاريخية والاستشراق (المجلة التاريخية ١٩٣٧) وحول فقرة مبهمة فى تاريخ غليوم الصورى (المنوعات السورية لديسو ١٩٣٩) والقديس لويس والأحلاف الشرقية (الدراسات التاريخية ١٩٤٨) .

لو (١٨٦٦) — ١٩٥٣) Lot, F.

من أساتذة السوربون ومدرسة الدراسات العليا ، وأعضاء مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : حال التعليم العالى بفرنسا (١٩٠٧) ومصير الإمبراطورية فى الغرب ، من ٣٩٥ إلى ٨٨١ (١٩٢٠) ونهاية العالم القديم وبدء القرون الوسطى (١٩٣١) وغزو البرابرة وسكنى أوربا ، المجلد الأول فى ١٣ — ١١٦ صفحة (باريس ١٩٣٧) .

هاردى — Hardy, G.

آثاره : التقويم العلمى لغربى أفريقيا الفرنسية (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩١٦) والحياة الفكرية والفنية فى المغرب (المصدر السابق ١٩٢٧) ووفاة مولاى يوسف (أفريقيا الفرنسية ١٩٢٧) وصلات فرنسا بالمغرب أيام لويس الرابع عشر (مجلة تاريخ أفريقيا الفرنسية ١٩٢٧) والمغربى (حوليات الجغرافيا ١٩٢٧) وهنرى باسه (ذكره هنرى باسه ١٩٢٨) والصحراء ونفسية بدوها

(مجلة تاريخ أفريقيا الفرنسية ١٩٢٩) والتعليم فى الجزائر (أفريقيا الفرنسية ١٩٣٥ — ٣٦) ونحو الوحدة الفكرية (أفريقيا الفرنسية ١٩٣٦) وتنبؤات التقويم فى العادات الشعبية الأوربية فى الجزائر (المجلة الأفريقية ١٩٣٦) ومنطقة تاريخية فى الجزائر (مجلة تاريخ أفريقيا الفرنسية ١٩٥٠) .

مونتان (١٨٩٣ — ١٩٥٤) Montagne, R.

ضابط بحرى نال الدكتوراه ، فى الآداب ، وعين مديرًا للمعهد الفرنسى بدمشق ، ثم أستاذًا فى معهد فرنسا ، ومديرًا لمركز الدراسات الإدارية الإسلامية ، ومجلة أفريقيا وآسيا .

آثاره : فى مجلة هسبيريس : قصبة المهدية (١٩٢١) ونظام القبائل القضائى فى جنوب المغرب (١٩٢٤) وعادات وأساطير ساحل البربر فى المغرب (١٩٢٤) ولدراسة قانون العرف فى جنوب الغرب (١٩٢٧) وأغادير (١٩٢٩) وفى غيرها : تنظيم قبائل البربر المستقلة تنظيما اجتماعيًا وسياسيًا (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٢٧) وحياة البربر السياسية فى المغرب (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٣١) وحياة بلاد الغرب الشمالية اجتماعيًا وسياسيًا (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٢) ومظاهر سكان الجزيرة العليا (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣٢) وقصص شعرى بدوى (المصدر السابق ١٩٣٥) وقصة بلهجة شمار نجد (منوعات ماسبيرو ١٩٢٥ — ٤٥) ونص بلهجة شمار نجد (منوعات جودفروا — ديمومبين ١٩٣٥ — ٤٠) وتطور بلدان الحضارة الإسلامية (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٣٨) ومقدمة لكتاب جورج مارسه المعنون : لمحة عن تاريخ المغرب الدينى (باريس ١٩٥١) والشرق والغرب وشمالى أفريقيا (دراسات ١٩٥٣) .

مال (١٨٦٢ — ١٩٥٤) Male, E.

مؤرخ الفنون الجميلة ، وعضو المجمع اللغوى الفرنسى ، ومجمع الكتابات والآداب .

آثاره : أثر العرب فى الفن الرومانى (مجلة العالمين ، ١٩٢٣) .

ليسكى (١٨٩٣ – ١٩٥٤) Leschi. L.

[ترجمته بقلم ديبوا، فى المجلة الأفريقية ، ٩٨، ١٩٥٤] .

آثاره : اوجين البرتيني ١٨٨٠ – ١٩٤١ (المجلة الأفريقية ، ٨٥ ، ١٩٤١) وجوزيف ديسبارمت ومصنفاته ١٨٦٢ – ١٩٤٣ (المجلة الأفريقية، ٨٧، ١٩٤٣).

ليون بيرشه (١٨٨٩ – ١٩٥٥) Bercher, L.

ضابط وموظف ومدير معهد الدراسات العليا بتونس (١٩٥٠)

[ترجمته بقلم بيريس، فى المجلة الأفريقية ، ٩٩، ١٩٥٥] .

آثاره : فى المجلة التونسية : قصر المنصور فى بوبجى (١٩٢٢) والمقامة الخامسة والثلاثين للحريرى (١٩٢٢) والكفر والتجديف والمعصية فى الإسلام (١٩٢٣) وكتاب الورقات، بترجمة وتعليق (١٩٣٠) وبمعاونة غيره : قانون العقوبات فى الإسلام (المجلة الجزائرية ١٩٢٧) وله فى مجلة الدراسات الإسلامية : منهج جديد لجامعة الأزهر (١٩٣١) وترجمة كتاب الإسلام وأصول الحكم لعلى عبد الرازق (١٩٣٣ – ٣٤) وتحليل فتوى كبار علماء الأزهر فى كتاب الإسلام وأصول الحكم (١٩٣٥) وفى غيرها : حول أبى العلاء المعرى (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٤) والرسالة لابن أبى زيد القيروانى ، متناً وترجمة فرنسية، فى ٣٧١ صفحة (الجزائر ١٩٤٥) وابن حزم وكتابه طوق الحمامة (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٧) وحول نص طوق الحمامة لابن حزم، وقدترجمه إلى الفرنسية (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) وقواعد قراءة النصوص القديمة؛ ومقتطفات من كتاب إحياء علوم الدين للغزالى (هسبيريس ١٩٥٣) والرقابة على الأخلاق لدى الغزالى (مجلة معهد الآداب العربية ١٩٥٥) ومقتطفات من كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر للغزالى ، بترجمة فرنسية (المصدر السابق ١٩٥٥) .

وليم مارسه (١٨٧٤ – ١٩٥٦) Marçais, W.

من ذوى الثقافات الواسعة والميل إلى فقه اللغات السامية ولا سيما العربية . وقد أشبعت فيه ميله ذاك حكومة الجزائر عند ما اختارته مديراً المدرسة تلمسان وأستاذاً فيها (١٨٩٨) فاتصل بالفقهاء الذين كانوا يعلّمون العلوم الإسلامية

والبيان والأدب . ووقف على أساليبهم وعلى ما ضمت مكتبة المدرسة من مصنفات فى الإسلام والعرب . ولم يقتصر على الجزائريين بل طفق يتردد على التونسيين والمغاربة الذين لا ينقطعون عن الجزائر ، ويقصد تونس والمغرب حباً فى الاستزادة ، ودراسة لهجات شمالى أفريقيا كأهل تلمسان وأولاد إبراهيم فى قرب وهران والنصوص العربية فى طنجه . فلما استدعته مدرسة الدراسات العليا ومعهد فرنسا فى باريس أستاذاً فيهما — وقد عد فى الدرجة الأولى بين المستشرقين الأوربيين — لم يقطع صلته بإفريقيا بل طفق يتردد على تونس أسابيع من كل سنة لإلقاء دروس بالعربية ، وكان يتقنها كتابة وخطابة كخير أبنائها ، فيتوافد عليها الفرنسيون والعرب من كل صوب . وقد مثل الدراسات العربية والعلوم الإسلامية فى مجمع الكتابات والآداب خير تمثيل ، وظل بعيداً عن معترك السياسة فى حين كان من أعلم الناس بالعقيدة الإسلامية ومعتقدات الجماهير وميولها السياسية والاجتماعية فى المغرب . وقد أهداه معهد الدراسات الإسلامية بجامعة باريس منوعات باسمه (باريس ١٩٥٠) .

آثاره : نشر كتاب التقريب والتيسير للنووى ، متناً وترجمة وشرحاً (المجلة الآسيوية ١٩٠٠) وصنف ، بمساعدة أخيه جورج مارسه — المتخصص بتاريخ العرب والعمارة والنصوص القديمة — الأبنية العربية القديمة فى تلمسان (١٩٠٣) وترجم جامع الأحاديث للبخارى فى أربعة أجزاء ، وقد عاونه فى الجزءين الأولين هوداس (باريس ١٩٠٢ — ١٤) وبمعاونة ديسبرمت : مجموعة عن شمالى أفريقيا (١٩١٣) وبمعاونة الأستاذ عبد الرحمن غيجا : نصوصاً عربية من تاكرونه ، تشتمل على اثنتى عشرة قطعة بين حكاية وبين وصف ومحادثة ، متناً وترجمة فرنسية ، فى ٤٢٦ صفحة (باريس ١٩٢٧) وله : أصول النثر العربى الفنى (باريس ١٩٢٧) وخلف كتاباً نفيساً بعنوان التعليق على لغة تاكرونه — والأمل معقود على ابنه فيليب مارسه لنشره — ونشر ، بمعاونة دييل ، الجزء الثالث — من التاريخ العام ، الذى يشرف عليه جلوتز — بعنوان العالم الشرقى من ٣٩٥ إلى ١٠٨١ (باريس ١٩٣٦) وبمعاونة البرتينى ، وايفر : شمالى أفريقيا الفرنسى فى التاريخ (ليون — باريس ١٩٣٧) وله تصحيحات على نشر كتاب الحيوان للجاحظ

(منوعات باسه ١٩٢٥) وكيف استعرب شمالى أفريقيا ؟ (مجلة معهد الدراسات الشرقية ، ٤ ، الجزائر ١٩٣٨) والمعجم ، وهو قاموس كبير جمع فيه اللهجات المغربية ونصوصها وأصواتها بطريقة دلت على خبرته وعلمه فى التصنيف والتدريس (الجزائر ١٩٤٢ ، فحل محل قاموس بوسييه المعروف بالمعجم العلمى العربى الفرنسى والمطبوع فى الجزائر عام ١٨٨٧) ونشر بمعاونة جلولى فارس : نصوص الحمامة .

ليفى — بروفنسال (١٨٩٤ — ١٩٥٦) Lévi-Provençal, E.

ولد فى الجزائر ، ونال الليسانس من كلية الآداب فيها (١٩١٣) واشترك فى الحرب (١٩١٤) وجرح فى واقعة الدردنيل فنقل إلى مصر ومنها إلى فرنسا فالمغرب ضابطاً فى الشئون الإسلامية ، وفى سنة ١٩١٩ انتدبه المشير ليوتى للعمل فى معهد الدراسات العليا المغربية فى الرباط وعين أستاذاً فيه (١٩٢٠) ثم مديراً له (١٩٢٦ — ٣٥) وفى تلك الأثناء قدم رسالة دكتوراه ، عنوانها : مؤرخو الشرفاء ، وتتمتها : نصوص الأوارغة العربية ، وهى بحث فى لغة جبلة شمال المغرب . وفى سنة ١٩٢٨ انتدبته كلية الآداب بالجزائر أستاذاً لتاريخ العرب والحضارة الإسلامية فقسم وقته بين الرباط والجزائر ، ثم بينهما وبين التدريس فى معهد الدراسات الإسلامية فى السوربون بباريس حيث كان يدرس تاريخ العرب وكتاباتهم . وفى سنة ١٩٣٥ استعفى من إدارة معهد الرباط ليتفرغ للتدريس والتأليف فأعفى وعين مدير شرف له ، وفى سنة ١٩٣٨ دعته جامعة القاهرة أستاذاً زائراً وعينته فى اللجنة المكلفة بتحقيق كتاب الذخيرة لابن بسام ، فلما كانت سنة ١٩٣٩ جند فى القيادة العليا لشمالى أفريقيا وأطلق فى منتصف سنة ١٩٤٠ ، وأحالته حكومة فيشى على المعاش فعاد إلى التدريس ، ومن سنة ١٩٤٣ إلى سنة ١٩٤٤ كلفته حكومته بمهام خطيرة بين لندن والقاهرة والقدس ودمشق . ثم ألحقه وزير التربية الفرنسية بديوانه فى باريس (١٩٤٥) وعين استاذاً للعربية والحضار الإسلامية بجامعة باريس ، ووكيلاً لمعهد الدراسات السامية فى جامعة باريس . ولم يقتصر جهده على التدريس فقد كان حتى سنة ١٩٣٩ مدير المطبعة الفرنسية لدائرة المعارف الإسلامية ، وأنشأ مجلة أرابيكا (١٩٥٤) Arabica للدراسات العربية .

وقد كوفئ على بلائه فى الحرب وجهوده فى الاستشراق — إذ عد المرجع الأول فى الغرب ، لتاريخ الأندلس وأتم فى دائرة المعارف الإسلامية ما كان قد بدأه زايبولد عن الأندلس — بأوسمة رفيعة وعضوية جمعيات عدة، منها المجمع الإسبانى والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية .

[ترجمته، بقلم رجيس بلاشر ، فى مجلة أرابيكا ٣ ، ١٩٥٦ ج]

آثاره : التكملة لتاريخ قلعة بنى عباس (مجموعة جمعية الآثار بقسطنطينة ١٩١٣) ومولاى بوشتا الخمار ولى مراكش فى القرن السادس عشر (مجلة تاريخ الأديان ١٩١٧، وفى محفوظات البربر ، ٢ ، ١٩١٧) وقائمة بألقاب قبائل جبلة الشعبية (محفوظات البربر ، ٢ ، ١٩١٧) ونشيد شعبى من الجبل المراكشى (المجلة الأفريقية ١٩١٨) وآثار المراودة فى بلد الأوارغه (نشرة الآثار ١٩١٨) وممارسة الزراعة والأعياد الموسمية لقبائل جبلة فى وادى الأوارغة (محفوظات البربر ، ٣ ، ١٩١٨) والأدب والآثار العربية المراكشية (نشرة معهد الدراسات المغربية العليا ، ١ ، ١٩٢٠) وأخبار أولياء المغرب (محفوظات البربر، ٤ ، ١٩٢٠) ووزان دار الأمان (نشرة التعليم العام فى المغرب ١٩٢٠) وكتابتان جديدتان فى تمجاد (المجلة الأفريقية ١٩٢٠) والمخطوطات العربية فى الرباط ، أول ، وصف فيه ٥٤٤ مخطوطاً فى ٣٠٦×٧٤ صفحة (باريس ١٩٢١ ومكتبة المدرسة العليا للغة العربية ولهجات البربر : ج ٧ ، الرباط ١٩٢٢) وبيان عن قرآن من القرن الرابع عشر (هسبيريس الجزء الأول، ٢١ ، ١٩٢١) ومؤرخو الشرفاء وهى دراسة للأدب التاريخى والسير فى المغرب من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، فى ٤٧٠ صفحة (باريس ١٩٢٢) ونشر ، بمعاونة الأستاذ محمد ابن شنب : التقويم التاريخى لمطبوعات فاس (الجزائر ١٩٢٢) وله : نصوص الأوارغة العربية ، فى ٣٨٥ صفحة (باريس ١٩٢٢) وآخر الأعمال فى تاريخ الأدب المغربى ١٩١٤ — ١٩٢١ (هسبيريس ، ٢ ، ١٩٢٢) وبمعاونة هنرى باسه : سالا — مقبرة مرينية، فى ١٩٨ صفحة ، و١٦ لوحاً مستقلاً ، و٦١ رسماً (باريس ١٩٢٢) وله: الإحصاء المغربى لصحيح البخارى (المجلة الآسيوية ، ١٩٢٣) وتعليق على نسخة من كتاب العبر أهداها ابن خلدون إلى مكتبة القرويين

بفاس (المصدر السابق ١٩٢٣) ومخطوطان جديدان لروضة النسرين لابن الأحمر (المصدر السابق ١٩٢٣) ومختارات من مؤرخي العرب فى المغرب — وهى نصوص للطلبة ، فى ١٤٢ صفحة (باريس الطبعة الأولى ١٩٢٤ ، والثانية ١٩٢٩ ، والثالثة ١٩٤٨) وترجمة رينه باسه ١٨٥٥ — ١٩٢٤ (هسبيريس ١٩٢٤) ونص جديد فى التاريخ المرينى : المسند لابن مرزوق ، فى ٨٢ صفحة (باريس ١٩٢٥) وتعليق على تاريخ الموحد ، الجزء الأول : ست شذرات غير منشورة من تاريخ غفل المؤلف ، فى أوائل الموحدين (منوعات رينه باسه ، المجلد الثانى ، باريس ١٩٢٥) وتعليق على مخطوط مزعوم من تيت — ليف بفاس (نشرة الآثار ، ٢١ ، ١٩٢٥) والمغرب فى وجه الأجنبى فى العصر الحديث (نشرة التعليم العام فى المغرب ١٩٢٥) والدين وإكرام الأولياء والجمعيات الدينية فى شمالى المغرب (نشرة التعليم العام فى المغرب ١٩٢٦) وترجمة هنرى باسه ١٨٩٣ — ١٩٢٦ (هسبيريس ١٩٢٦) وصحيح البخارى ، وهو تصوير بالزنكوغراف للإحصاء المغربى العتيق المعروف بإحصاء ابن سعدة الذى وضعه فى مرسية عام ٤٩٢هـ ، مع مقدمة وتذييل بدراسة ضافية ، فى ١٧٧ × ٣٠ × ٣٩ صفحة (باريس ١٩٢٨) ووثائق غير منشورة فى التاريخ الموحد ، نقلاً عن شذرات مخطوطات فى مكتبة الأسكوريال ، متناً وترجمة ، بمقدمة وحواش فى ١٢ × ٢٧٦ × ١٥٢ صفحة ، مع ٤ ألواح ، وخريطتين مستقلتين (باريس ١٩٢٨) والمخطوطات العربية فى مكتبة الأسكوريال ، ثالث ، موصوفة بحسب جذاذات هرتويج ديرنبورج ، مع تنقيحها وترتيبها ، الجزء الثالث ، الفقه والجغرافيا والتاريخ ، فى ١١× ٣٣٠ صفحة (باريس ١٩٢٨) وتعليق على تاريخ الموحدين : الجزء الثانى : ابن تومرت وعبد المؤمن ، فقيه سوس ، ومشعل الموحدين (ذكرى هنرى باسه ، الجزء الثانى ، باريس ١٩٢٨) وكتاب البيان المغرب لابن عذارى المراكشى ، الجزء الثالث ، تاريخ إسبانيا الإسلامية فى القرن الحادى عشر ، فى ٣٦٨ صفحة (باريس ١٩٣٠) وتعليق على تاريخ الموحد ، الجزء الثالث : شطرة جديدة من تاريخ الموحد مجهولة المؤلف (هسبيريس ١٩٣٠) وعلى ذكر جسر القاضى بغرناطة (هسبيريس ١٩٣٠) وأهل المغرب وماضيهم (مجلة الفن الحى Art-Vivant ١٩٣٠) وله دراسات عن المغرب : (٣) سكانها (٤) حياتها الاجتماعية

والاقتصادية (٥) حياتها السياسية (٦) حياتها الدينية (٧) وبمعاونة كولين : حياتها الفكرية (دائرة المعارف الإسلامية ١٩٣٠) وبمعاونة كولين : آداب الحسبة لأبى عبد الله محمد السقطى الملّى ، مع مقدمة بالفرنسية وتعليقات لغوية ومعجم لتفسير بعض المفردات ، فى ١٣ × ٧٣ × ٣٨ صفحة (باريس ٩٣١) وله : كتابات عربية فى إسبانيا ، فى ٦٤ × ٢٢٩ صفحة ، و ٦٤ لوحًا مصورًا (باريس — ليدن ١٩٣١) والحياة الاقتصادية ، فى إسبانيا الإسلامية فى القرن العاشر (المجلة التاريخية ، ٥٤ ، ١٩٣١) والفونسو السادس وفتح طليطلة ١٠٨٥ (هسبيريس ، ١٢ ، ١٩٣١) ولاختصار الأخبار لمحمد بن القاسم الانصارى ، متناً وترجمة ، مع مقدمة وتعليق ومعجم (هسبيريس، ١٢ ١٩٣١) وعاون على تصنيف كتاب المبادهة فى المغرب (الطبعة الأولى، الرباط ١٩٣٣ ، والثانية باريس ١٩٣٧ والثالثة باريس ١٩٤٥) وأعاد طبع تاريخ المسلمين فى إسبانيا لدوزى طبعة منقحة ومرتبة ، فى ثلاثة أجزاء : ١٣ × ٣٦٣ × ٣٤٧ × ٢٨٣ صفحة (ليدن ١٩٣٢) وأسبانيا المسلمة فى القرن العاشر ، فى ٢٧٢ صفحة و ٢٤ لوحًا وخريطة مستقلة (باريس ١٩٣٢) وتأملات فى إمبراطورية المرابطين فى مطلع القرن الثانى عشر (العيد الخمسينى لكلية الآداب بالجزائر ، الجزائر ١٩٣٢) وعن مخطوطات جديدة من الذخيرة لابن بسام (هسبيريس ١٦ ، ١٩٣٣) وشذرات تاريخية عن البربر من كتاب مفاخر البربر ، غفل المؤلف ، وغير منشور ، فى ١٠١ صفحة (الرباط ١٩٣٤) والحسبة لابن عبدون ، بمقدمة ومعجم ، فى ١٢٢ صفحة (المجلة الآسيوية ، ثم على حدة ، باريس ١٩٣٤) وأعمال الإعلام لابن الخطيب ، الجزء الأول النص العربى ، فى ١٦ × ٤٥٠ صفحة (الرباط ١٩٣٤) وكتابتان عربيتان جديدتان فى طليطلة (مدريد ١٩٣٤) والموحدة زائدة زوجة الفونسو السادس القشطلى وابنها دون سانشو (هسبيريس ، ١٨ ، ١٩٣٤) ونسخة جديدة من أجزاء الذخيرة الثلاثة الأولى لابن بسام (هسبيريس ، ١٨ ، ١٩٣٤) ومخطوط من مكتبة الخليفة الحكم الثانى (هسبيريس ١٨ ، ١٩٣٤) والموحدة زائدة كنة المعتمد (هسبيريس ١٨ ، ١٩٣٤) ومؤرخ وشاعر فى قصر المراونة : أبو فارس الملظوظى

(حوليات معهد الدراسات الشرقية ١ — ١٩٣٤ — ٣٥) وملاحظات على نص الجزء الثالث من بيان ابن عذارى (منوعات جودفرا — ديمومبين ، القاهرة ١٩٣٥) ومذكرات عبد الله آخر ملوك غرناطة ، وهى وثائق قديمة نموذجية نشرها متناً وترجمة فرنسية (مدريد ١٩٣٦ — ٤٠) وأسماء الأبواب فى مدن الغرب المسلمة فى القرون الوسطى (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٢ ، ١٩٣٦) وتبادل السفارات بين قرطبة وبيزنطية فى القرن التاسع (بيزانسيون ، ١٢ ، ١٩٣٧) والسيد فى التاريخ (المجلة التاريخية ، ٧٢ ، ١٩٣٧) وبمعاونة جورج مارسه : تعليق على وزن من الزجاج من القرن الثامن (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٢ ، ١٩٢٧) وله : تعليق على ست كتابات فى فاس وطازه (فى كتاب جوامع فاس وشمالى المغرب لبوريس مارسلو ، باريس ١٩٣٧) وغرناطة المسلمة (حوليات معهد الدراسات الشرقية بجامعة الجزائر ١٩٣٧) وجزء من صلة الصلة لابن الزبير ، وهو تقويم للسير الأندلسية فى القرن الثالث عشر ، فى ٣٨٥ صفحة (الرباط ١٩٣٨) وصفة جزيرة الأندلس فى العصور الوسطى ، نقلاً من كتاب الروض المعطار لعبد المنعم الحميرى ، وهو أول من عثر عليه ، متنا وترجمة فرنسية ، مع تعليقات ضافية وخرائط كافية وفهارس وافية ، فى ٣٤ × ٣١٠ × ٣٢٠ صفحة (منشورات مؤسسة دى خويه ، رقم ١٢ ليدن ١٩٣٨) والحضارة العربية فى أسبانيا ، فى ٢٠٥ صفحات (القاهرة ١٩٣٨) وتأسيس فاس (حوليات معهد الدراسات الشرقية ٤ ، ١٩٣٨) ووصف عربى جديد لمنارة الأسكندرية (منوعات ماسبيرو ، ٣ ، القاهرة ١٩٤٠) وسبع وثلاثون رسالة رسمية لديوان الموحدين ، فى ٧ × ٢٧٤ صفحة (الرباط ١٩٤١) ومجموعة رسائل رسمية للموحدين ، فى ٧٨ صفحة (باريس ١٩٤٢) وشذرتان جديدتان من مذكرات عبد الله آخر ملوك غرناطة (مجلة الأندلس ، ٦ ، ١٩٤١) والغزوة الأراغونية عام ١٣٠٩ للمريه (الأندلس ٦، ١٩٤١) ومعجم تطبيقى لعربية القرن العشرين ، المجلد الأول : عربى فرنسى ، فى ٦ × ٩٨ صفحة (الرباط ١٩٤٢) وبمعاونة أميليو جارثيا جوميث : كتاب رايات المبرزين وشارات المميزين لابن سعيد المغربى ، متنا وترجمة إسبانية ، بتعليقات ضافية (مدريد ١٩٤٢) وله : تاريخ إسبانيا المسلمة ،

الجزء الأول : من الفتح إلى سقوط خليفة قرطبة، ٧١٠ — ١٣٠١ م ، فى ١٤ × ٥٦٤ صفحة (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٤٤ وقد ترجمه إلى الإسبانية إميليوجارثيا جوميث ونشره فى مجموعة تاريخ إسبانيا التى يشرف عليها رايمون مينندث بيدال ، المجلد الرابع ، مدريد ١٩٥٠) والجديد عن ابن قزمان (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ٦٤، ١٩٤٤) وسياسة عبد الرحمن الثالث الأفريقية (الأندلس ٩ ، ١٩٤٦) وأشبيلية المسلمة فى مطلع القرن الثانى عشر : آداب الحسبة لابن عبدون، بترجمة فرنسية مع مقدمة وتعليقات فى ٣١ × ١٧٨ صفحة (مجموعة الإسلام بالأمس واليوم، المجلد الثانى ، باريس ١٩٤٧) وتراث الأندلس (مجلة الكاتب المصرى ، ٤ ، ١٩٤٧) وتاريخ قضاة الأندلس أو كتاب المرقبة العليا فى من يستحق القضاء والفتيا للنباهى ، فى ١٠ × ٢٤٧ صفحة (دار الكاتب المصرى بالقاهرة ١٩٤٨) ونشر، بمعاونة أميليو جارثيا جوميث ، أشبيلية فى القرن الثانى عشر لابن عبدون ، فى ٢٠٣ صفحات (مدريد ١٩٤٨) وله : كتاب البيان المغرب لابن عذارى، المجلد الأول تاريخ شمالى أفريقيا من الفتح إلى القرن الحادى عشر ، والمجلد الثانى تاريخ إسبانيا المسلمة من الفتح إلى القرن الحادى عشر (طبعة جديدة بمعاونة كولين فى ٧ × ٧ × ٣١٨×٣٠١ صفحة (ليدن ١٩٤٨— ١٩٥١) وله : حضارة العرب فى إسبانيا : نظرة عامة ، فى ٢٠٧ صفحات (مجموعة إسلام الأمس واليوم ، رقم ١ ، باريس١٩٤٨) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلس ، فى ١٢ × ٥٢٤ × ١١ صفحة (مجموعة ذخائر العرب ، الجزء الثانى ، دار المعارف بمصر ١٩٤٨) ودراسة عن بلنسية والعرب من تاريخ إسبانيا العام (الأندلس ، ١٣ ، ١٩٤٨) و بمعاونة مينندث : دراسة عن الفونسو السادس (الأندلس ١٣ ، ١٩٤٨) وله : إسلام الغرب : دراسات فى تاريخ العصر الوسيط ، المجلد الأول ، فى ٣٢٠ صفحة (مجموعة إسلام الأمس واليوم ، رقم ٧ ، باريس ١٩٤٨) والكتابة الموحدة فى شلب (منوعات الدراسات البرتغالية المهداة إلى لى جنتى ، باريس ١٩٤٩) وتاريخ إسبانيا المسلمة . الجزء الثانى : الخلافة الأموية فى قرطبة ٩١٢ — ١٠٣١ ، فى ١٩ × ٤٠٣ صفحة و ٣٢ لوحاً مستقلاً ، و ٤٣٥ صفحة ، و ٣٢ لوحاً مستقلا ، طبعة جديدة منقحة ومزيدة

(باريس ١٩٥٠) وبمعاونة إميليو جارثيا جوميث : تاريخ غفل لعبد الرحمن الثالث الناصر ، فى ١٧٦ صفحة ولوحين مستقلين (منشورات معهد ميجل آسين مدريد — غرناطة ١٩٥٠) وله : رحلة ابن بطوطة إلى مملكة غرناطة عام ١٣٥٠. (منوعات وليم مارسه ، باريس ١٩٥٠) ورسالة إلى رايمون ميندث بيدال بالإسبانية (مجموعة دراسات مهداة إلى ميندث بيدال ، المجلد الأول ، مدريد ١٩٥٠) و بمعاونة إميليو جارثياجوميث ، وأوليفر آسين : وقعة الزلاقة ١٠٨٦ (الأندلس. ١٥ ، ١٩٥) وله : إعادة قراءة طوق الحمامة (الأندلس ١٥ ، ١٩٥٠) والتاريخ السياسى لإسبانيا فى عهد الخلافة (سرقسطة ١٩٥٠) ومحاضرات عن إسبانيا المسلمة (ألقيت بكلية الآداب فى سنتى ١٩٤٧ — ١٩٤٨ مرفق بها ترجمة عربية لشعير ، وقد حققها الدكتور عبد الهادى — منشورات كلية الآداب بجامعة الإسكندرية فى ١١٩ × ١١٦ صفحة ، بيروت ، القاهرة ١٩٥١) والإسلام والبحر الأبيض المتوسط ، بالإيطالية (مجلة الدراسات السياسية الدولية ، فلورنسا ١٩٥١) وتاريخ إسبانيا المسلمة ، الجزء الثالث ، عصر خلافة قرطبة ، فى ٥٧٦ صفحة ، و٣٢ لوحاً مستقلا (باريس ١٩٥٣) [1] وكتاب نسب قريش لعبد الله ابن مصعب بن الزبير ، نشره لأول مرة بتحقيق وتعليق ، فى ١٠ × ٤٧٥ × ١١ صفحة (مجموعة ذخائر العرب ، المجلد الحادى عشر ، دار المعارف بمصر ١٩٥٣) ووصف الأندلس لأحمد الرازى (الأندلس ١٨ ، ١٩٥٣) والجديد عن مملكة بامبلون فى القرن التاسع (النشرة الإسبانية ، ٥٥ ، ١٩٥٣) وملاحظات على تقدم الدراسات المتعلقة بالغرب المسلم (صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية بمدريد ٢ ، ١٩٥٤) ونص جديد عن فتح العرب للمغرب ، بالإسبانية (المصدر السابق ، ٢ ، ١٩٥٤) والزاهد الفيلسوف ابن مسرة القرطبى (أوبسالا ١٩٥٤) وبطلة من المقاومة الإسلامية فى صقلية فى مطلع القرن الثالث عشر (مجلة الشرق الحديث الإيطالية ، ٣٤ ، ١٩٥٤) وبمعاونة إميليوجارثيا جوميث : نصوص غير منشورة من المقتبس لابن حيان ، بالإسبانية (الأندلس ، ١٩ ،

---

(١) ثم صنف هنرى — Henri مدير معهد بيلا سكث فى مدريد كتاباً بعنوان : إسلام إسبانيا (باريس ١٩٥٨) .

١٩٥٤) وله : العربية الغربية ، الجزء الأول : (١) رواية جديدة لغزو العرب لشمالى أفريقيا (٢) فى أرابيكا ١ ، ١٩٥٤ : الزجل الإسبانى فى المغرب لابن سعيد ، والجزء الثانى : (٢) ملاحظات على حل الهراجه المزارية (٢) الأبيات العربية فى الأنشودة الخامسة لغليوم الأكتينى ، والجزء الثالث : عن شعراء مالقه فى القرن العاشر ، وأسانيد المقتبس لابن حيان عن توسيع بناء الجامع الكبير بقرطبة فى القرن التاسع . ثم وثائق عربية غير منشورة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المغرب المسلم فى العصر الوسيط ، السلسلة الأولى : ثلاث رسائل إسبانية للحسبة ، النص العربى فى ٦ × ١٣٠ صفحة (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٥٥) والعربية الغربية ، الجزء الرابع فى أرابيكا٢ ، ١٩٥٥ : وثيقة غير منشورة عن غزوة سعديا للسودان ، والجزء الخامس : (١) لقب الرئاسة للمراودين وتصديق خلافة العباسيين عليه . (٢) ومقالة أدب الكاتب لأبى بكر بن خلدون واستقرار الرازيين بالأندلس . ثم كتاب أعمال الأعلام لابن الخطيب ، فى ١١ × ٣٧٠ صفحة (بيروت ، دار المكشوف ١٩٥٦) وترجمة إسبانية لتاريخ إسبانيا المسلمة (تحت الطبع) ووصف عربى غير منشور للحميرى لجزيرة كريت ، بالإيطالية (مجموعة تكريم ليفى دلافيدا ، المجلد الثانى ، رومة ١٩٥٦) والشرق الإسلامى والحضارة العربية الأندلسية (منشورات معهد فرانكو بتطوان ١٩٥٩) ومذكرات عبد الله (دار المعارف بمصر) خلا ما نشره من النقد والتعريف فى المجلة الأفريقية ومحفوظات البربر وهسبيريس وأرابيكا ، ومن المقالات فى دائرة المعارف الإسلامية ، بطبعتيها الأولى والثانية ، وما هو معد للطبع كمواد لتاريخ الغرب المسلم الاقتصادى والاجتماعى فى العصر الوسيط (كان يعده لمنشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة) .

جان كانتينو (١٨٩٩ — ١٩٥٦) Cantineau, J.

ولد فى إينيال ، ودرس العربية فى باريس ، وعين عضواً فى المعهد الفرنسى بدمشق (١٩٢٨ — ٣٢) وقد عنى للهجات العربية ولا سيما لهجات بادية الشام حيث قضى بين البدو زمناً طويلا . ثم عين أستاذاً لفقه اللغات العام واللغات السامية فى كلية الآداب بالجزائر (١٩٣٣ — ٤٧) ثم استاذاً فى مدرسة اللغات الشرقية .

آثاره : رسالة مفتى وهران إلى مسلمى الأندلس (المجلة الآسيوية ١٩٢٧) والتنقيب فى تدمر (منوعات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٢٩) والأنباط ، الجزء الأول (باريس ١٩٣٠) والثانى (١٩٣٢) والأنباط والعرب (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٤ — ٣٥) و بمعاونة سوفاجه : مسرد لكتابات تدمر ، فى تسعة كراسات (المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٣٠ — ١٩٣٦) وله : لهجة حوران العربية (نشرة الجمعية اللغوية بباريس ١٩٣٣) ولهجة عرب تدمر ، فى جزءين (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ، بيروت ١٩٣٤) وقواعد للكتابات التدمرية (منشورات كلية الآداب بالجزائر ، القاهرة ١٩٣٥) وبعض لهجات بدو العرب فى الشرق (منشورات كلية الآداب بالجزائر ١٩٣٦ — ٣٧) والجغرافيا اللغوية للعامية العربية فى الجزائر (المجلة الأفريقية ، ١٩٣٦) والعامية العربية فى محافظة الجزائر وفى أراضى الجنوب (المصدر السابق ١٩٣٧ — ٤١) وتعليق على بعض اللهجات البدوية فى سوريا وفلسطين (١٩٣٧) وتأملات فى اللهجات العربية (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، ١٥ ، ١٩٣٧) ولهجة دروز حوران (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٣٨) والعربية العامية وتعليمها فى الجزائر (المجلة الأفريقية ، ١٩٣٨) ولهجات البدو السوريين واللبنانيين والفلسطينيين (نشرة الجمعية اللغوية بباريس ، ١٩٣٩) ولهجات شمالى أفريقيا (١٩٤٠) ومجموعة محاضرات عن النطق العربى (الجزائر ١٩٤١) ولغة عرب حوران ، فى ٤٣٥ صفحة مع ذيل بخرائط جغرافية للمناطق (منشورات الجمعية اللغوية بباريس ، ١٩٤٠ — ١٩٤٦) و بمعاونة باريس : تلاوة القرآن فى دمشق والجزائر (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٤٢ — ٤٧) وله : لغة حلب (نشرة الجمعية اللغوية بباريس ، ١٩٤٩) وتعليل صوتى للعامية العربية فى قابس (المصدر السابق ، ١٩٥١) ولهجة مشرفه العربية (منوعات ماسينيون ١، ١٩٥٦) ومقدمة ومدخل لكتاب العربية لغة وأسلوباً تأليف فوك وترجمة نيزو (باريس ١٩٥٥) واللهجات العربية فى الواحات السورية (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١ ، ١٩٥٦) .

ليفبر (١٨٧٩ — ١٩٥٧) Lefebvre, G.

تخرج برسالة فى الدكتوراه عن تاريخ كبار كهنة آمون ، وعين أستاذاً فى مدرسة الدراسات العليا بباريس .

آثاره : تاريخ كبار كهنة آمون (باريس ١٩٢٥) وكتابات مسيحية فى متحف القاهرة ، وشذرات يونانية من الأناجيل (نقلاً عما كان نشره فى نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة) وقواعد اللغة المصرية الفصحى (المعهد الفرنسى بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٤٠ ، والثانية منقحة بمعاونة سيرج نيرون ، ١٩٥٥) ثم دراسات عن الآداب الشعبية عند قدماء المصريين ، والطب المصرى القديم ، والأصل المصرى لإحدى روايات ألف ليلة وليلة (تقارير مجمع الكتابات والآداب ، ١٩٤٢) .

كارّه (١٨٨٧ — ١٩٥٧) Carré, J.-M.

تخرج من جامعة باريس (١٩٢٠) وعين معيداً فى جامعة ليون (١٩١٩) وأستاذاً (١٩٢٠ — ٣٥) وأستاذاً زائراً فى جامعة كولومبيا (١٩٢٢ — ٢٣) وفى جامعة القاهرة (١٩٢٩ — ٣٢) وأستاذاً فى السوربون منذ ١٩٣٥ ، ومديراً لمعهد الآداب المقارنة فى السوربون ، ونال أوسمة رفيعة وانتخب عضواً فى مجامع وجمعيات عدة .

آثاره : الرحالة والكتاب الفرنسيون فى مصر ، الجزء الأول من بدء الاحتلال التركى إلى زواله ١٥١٧ — ١٨٤٠ ، مع ٤٣ لوحاً فى المتن ، والجزء الثانى من زوال الاحتلال التركى إلى افتتاح قناة السويس ١٨٤٠ — ١٨٦٩ ، مع ٤٩ لوحاً فى المتن . وقد منحه المجمع الفرنسى جائزة جوبير (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣٣) وجوتيه فى إنجلترا (١٩٢٠) ورمبو (١٩٢٦) ونزهة فى ثلاث قارات (١٩٣٥) ونزول شاتوبريان بمصر (مجلة الأدب المقارن ١٩٤٩) .

جودفروا — ديمومبين (١٨٦٢ — ١٩٥٧) Goudefroy - Demombynes, M.

أستاذ العربية فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وعضو مجمع الكتابات والآداب . وقد صنفت منوعات باسمه لتكريمه (القاهرة ١٩٣٥ — ٤٥) .

آثاره : تاريخ بنى الأحمر ملوك غرناطة ، وقد استعان بابن خلدون وغيره من المؤرخين العرب (باريس ١٨٩٨) والزواج عند الجزائريين (باريس ١٩٠٧) والنظم فى الإسلام (الطبعة الأخيرة مزيدة ومنقحة ولكنها موجزة ، باريس ١٩٣١) وترجمة كتاب مائة ليلة وليلة (باريس ١٩١١) ومكة والمدينة (مجلة تاريخ الأديان ١٩١٨) وتعليم العربية فى فرنسا (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ، ١٩٢٢) والحج إلى مكة، فى ٣٣٢ صفحة (باريس ١٩٢٣) والشام على عهد المماليك، نقلاً عن المؤلفين العرب ،فى ٢٨٨ صفحة (باريس ١٩٢٣) ورسالة من صلاح الدين إلى الخليفة الموحد (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) وأهل الإسلام فى نظر توراندراى (مجلة تاريخ الأديان ١٩٢٧) وفقرات فى مسالك الإبصار متعلقة بالمغرب (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) وترجمة الجزءين الخاصين بأفريقيا والأندلس من مسالك الإبصار للعمرى (باريس ١٩٢٧) والعالم الإسلامى والبيزنطى حتّى الصليبيين — وهو الجزء السابع من تاريخ العالم بإشراف كافنياك فى ثلاثة أقسام تتناول العالم العربى — (باريس ١٩٣١) وبعثة حربية برتغالية فى القاهرة (منوعات يورجا ١٩٣٣) وفن المعمار فى المغرب الإسلامى (المجلة التاريخية ١٩٣٣) والمتنبى وسبب شهرته(مجموعة المتنبى ١٩٣٦) و بمعاونة برونو : كتاب القضاة اللونشريسى (١٩٣٧) وصنف ، بمعاونة بلاشر : قواعد العربية الفصحى ، وهو من أجود كتب النحو (باريس ١٩٣٧) وله : دراسات فى مصنفات الحسبة (المجلة الآسيوية ١٩٣٨) وتاريخ التنظيم القضائى فى بلدان الإسلام (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٩) وأصل العدالة الإسلامية (منوعات ديسو ١٩٣٩) والرازى الفيلسوف (مجلة الأديان ١٩٤١) ورحلة ابن جبير ، ترجمة وتعليقاً (الجزء الثالث ، الوثائق المتعلقة بتاريخ الصليبيين ، باريس ١٩٥٣ — ٥٦) وترجمة مقدمة كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، مع تعليق عليها (باريس ١٩٤٨) وستار الكعبة (الدراسات الإسلامية ١٩٥٤) ومحمد، الرجل ورسالته (باريس ١٩٥٧) .

جورج مارسه (١٨٧٦ — ١٩٦٢) .Marçais, Georges

أخو وليم مارسه،وهو فنان وعالم من أعلام الحضارة الإسلامية ، تخرج من مدرسة الفنون الجميلة ، ونال لقب دكتور فى الأدب ، وعين أستاذاً للآثار

الإسلامية فى كلية الآداب بالجزائر (١٩١٩)ومديراً لمعهد الدراسات الشرقية فى الجزائر (١٩٣١) وانتخب عضواً فى مجمع الكتابات والآداب (١٩٤٠) .

آثاره : صنف بمعاونة أخيه وليم : الأبنية العربية القديمة فى تلمسان (١٩٠٣) وله : تاريخ العرب فى بلاد البربر من القرن الحادى عشر إلى القرن الرابع عشر (قسطنطينة ١٩١٣) وقبة جامع القيروان الكبير وسقوفه ، فى ٦٠ صفحة و ٢٨ رسماً و ٢٣ لوحاً مصوراً (سلسلة مباحث إدارة الآثار والفنون فى تونس ، باريس ١٩٢٥ ، وهو تتمة لما نشره فلورى وسالادين عن بناء هذا الجامع ومحاسنه) وبمعاونة بوانو : الأعلاق القيروانية . وله : الفن الإسلامى والعمارة ، فى مجلدين نفيسين يحتويان على الظروف التاريخية والتطور الفنى (باريس ١٩٢٧ ، ثم أعاد نشره فى ٥٤٠ صفحة بعنوان : العمارة الإسلامية فى المغرب ، وتونس ، والجزائر ، والأندلس ، وصقلية — باريس ١٩٥٤) وتلمسان (منشورات لوران فى سلسلة المدن الشهيرة ، باريس ١٩٥٠) وتاريخ المغرب الدينى ، فى ٣٣٢ صفحة ، ومسرد وفهرسين مستقلين ، وخريطتين (دراسات عن أفريقيا وآسيا ، باريس ١٩٥١) ومن مباحثه : ثلاثة أشكال زخرفية فى جامع قرطبة (مؤتمر المستشرقين ، ١٤ ، ١٩٠٥) وفى المجلة الأفريقية : الفن الإسلامى فى بلاد البربر (١٩٠٦) وجامع الوليد فى دمشق (١٩٠٦) وكتابة على قبر عالم تلمسانى (١٩١٨) وتنقيب عن الآثار (١٩١٩ — ٢٢ — ٢٨ — ٤٦) والخزف فى فاس (١٩٢٠) وفى غيرها : منبر جامع الجزائر (هسبيريس ١٩٢١) والفن الإسلامى فى القرن الحادى عشر فى تونس (صحيفة الفن الإسلامى الحديث ١٩٢٣) وبمعاونة لامار : التنقيب عن الآثار الإسلامية (المجلة الأفريقية ١٩٢٤) وله : نبذة عن الرباط فى بلاد البربر (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) والمحراب المغربى (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) ومواد لفهرس متحف مصطفى (المجلة الأفريقية ١٩٢٨) والفن الإسلامى فى الجزائر (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٣٠) ومسألة الصور فى الفن الإسلامى (بيزانسيون ١٩٣١) وجوامع القاهرة (المجلة الأفريقية ١٩٣٣) والتبادل الفنى بين مصر ومسلمى المغرب (هسبيريس ١٩٣٤) ومجموعات الصور والأفلام وبطاقات البريد التى تمثل منازل وملابس الوطنيين (المجلة الأفريقية ١٩٣٥) وتلمسان (منوعات جودفروا

ـ ديمومبين ١٩٣٥ ـ ٤٥) ووجوه الناس والحيوان المنقوشة على الخشب من العهد الفاطمى فى المتحف العربى بالقاهرة (منوعات ماسبيرو ١٩٣٥ ـ ٤٠) والفن الإسلامى فى إسبانيا (هسبيريس ١٩٣٦) وتلمسان مدينة الفن والتاريخ (المجلة الأفريقية ١٩٣٦) وبمعاونة ليفى ـ بروفنسال : تعليق على وزن من الزجاج من القرن الثامن (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٣ ـ ١٩٣٧) وله : فن الجمال الإسلامى (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٨ ـ ٤٢ ـ ٤٧) والكتابات العربية على كاتدرائية بوى (تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩٣٨) ومنبر جامع ندرومة (٥٠ سنة على كلية الآداب فى الجزائر ١٩٣٩) وأسد من الرخام فى قلعة بنى حماد (المجلة الأفريقية ١٩٣٩) وضريح سيدى عقبة (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٩ ـ ٤١) وبلاد البربر فى نظر اليعقوبى (المجلة الأفريقية ١٩٤١) وأثر الأندلسيين فى بناء مساجد تونس (كراسات تونس ١٩٤٢) ومداخل الجوامع فى الشرق والغرب (تكريم جرفانيون ١٩٤٧) وجامع تلمسان (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٤٩ ـ ٥٠) والفن المسيحى فى أفريقيا وفن البربر (حوليات المعهد الشرقى فى نابولى ١٩٤٩) والحفصيون فى كتاب حديث (المجلة الأفريقية ١٩٤٩) وجامع سيدى بومروان (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) وقصة من المغرب (المجلة الأفريقية ، ١٩٥٠) وسيدى عقبة (كراسات تونس ١٩٥٣) والزخرف العربى (حوليات معهد الفلسفة والتاريخ ١٩٥٣) والمدن الإسلامية ومهمة المحتسب (مختارات جان بودان ١٩٥٤) ومدن الساحل الجزائرى والقرصنة فى العصر الوسيط (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٥٥) وغيرها .

لويس ماسينيون (١٨٨٣ ـ ١٩٦٢) .Massignon, L

ولد فى نوجان على المارن ، إحدى ضواحى باريس، لأب فنان كان يوقع تماثيله باسم بيير روش ، وبفضله تعرف إلى هويسمان ، والأب دى فوكو . وحصل على التوجيهية من ليسه لوى لجران (١٩٠١) فقام برحلة إلى الجزائر . وليسانس الآداب (١٩٠٢) ودبلوم الدراسات العليا فى بحث عن المغرب بعد زيارته (١٩٠٤) واشترك فى مؤتمر المستشرقين الرابع عشر فى الجزائر (١٩٠٥) حيث تعرف إلى جولد صيهر ، وآسين بلاثيوس فأصبحا مع سيلفن ليفى ، وسنوك ـ هرجرونجه ،

ولى شاتلييه ، أحب أساتيذه إليه فى الاستشراق ، ولما نال من المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية دبلوم اللغة العربية، فصحى وعامية (١٩٠٦) ألحق بالمعهد الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة فعنى بالآثار الإسلامية ، وقصد بغداد حيث صادق العالم الألوسى واكتشف قصر بنى لخم المسمى بالسدير فى الأخيضر (١٩٠٧ — ٨) ثم عاد إلى القاهرة (١٩٠٩) واستمع إلى دروس الأزهر ، بالزى الأزهرى . وانتدبته الجامعة المصرية أستاذاً لتاريخ الفلسفة (١٩١٢ — ١٣) فألقى بالعربية فى تاريخ المصطلحات الفلسفية أربعين محاضرة ممتعة . ثم رحل إلى الجزائر (١٩١٤) واشترك ،فى حملة الدردنيل (١٩١٥ — ١٦) وطوف فى الحجاز والقاهرة والقدس (١٩١٧ — ١٩) وأقام فى القدس وبيروت وحلب ودمشق والآستانة ، ثم رجع إلى باريس فعين معيداً فى كرسى الاجتماع الإسلامى فى معهد فرنسا (١٩١٩ — — ٢٤) وأستاذ كرسى (١٩٢٦ — ٥٤) ومديراً للدراسات فى المدرسة العملية العليا حتى تقاعده (١٩٥٤) وكان قد حصل على الدكتوراه برسالة عن آلام الحلاج من السوربون (١٩٢٢) وتولى تحرير مجلة العالم الإسلامى (١٩١٩) ومجلة الدراسات الإسلامية التى حلت محلها (١٩٢٧) وتقويم العالم الإسلامى ، التابع لها .

لقد ناصر ماسينيون الحق فى الإسكندرونة وشمالى أفريقيا واستعاد جامع القيشاوة فى الجزائر لأصحابه المسلمين بعد١٣٢سنة ، ووقف ذكاءه وعلمه ونشاطه فى التنقيب والتعليم والتصنيف على الإسلام : آثاراً ، ونظماً اجتماعية ، وفرقاً ، ولا سيما تصوفاً ذلك التصوف الذى جعل منه بعد الإلحاد متصوفاً يدرك معانى جميع الأديان ، فى استيعاب واستنباط ، ويدعو أصحابها إلى الوئام ، ثم متعبداً على المذهب البيزنطى. ومعظم الدراسات المتعلقة بالتصوف الإسلامى فى دائرة المعارف الإسلامية بقلمه ،حتى عد مرجعه فى الغرب ، وانتخب عضواً فى مجامع علمية عدة منها الجمعية الآسيوية ، والمجمع اللغوى بمصر (منذ إنشائه ١٩٣٣) والمجمع العلمى العربى فى دمشق . وحاز أوسمة رفيعة ، وله مريدون عديدون أخذوا عنه العلم والمروءة والحلم ، وقد أصدروا كتاباً بعنوان منوعات ماسينيون ، يضم دراسة عنه وفهرساً لمصنفاته ، وبحوثاً فى أغراض شتى (دمشق ١٩٥٦) كما أصدرت دار السلام كتاباً عنه بعنوان : ذكر ماسينيون (القاهرة ١٩٦٣) .

آثاره : تربو على ٦٥٠ بين مصنف ومحقق ومترجم وبين مقال ومحاضرة وتقرير ونقد، ومقدمة وسيرة ، منها : جغرافية المغرب، فى الخمس عشرة سنة الأولى من القرن السادس عشر ، نقلا عن كتاب وصف أفريقيا لليون الأفريقى ، فى ٣٠٥ صفحات، و ٣٠ خريطة (الجزائر ١٩٠٦) وآلام الحلاج ومذهب الحلاجية (منوعات ديرنبورج١٩٠٩) وبعثة إلى ما بين النهرين: قصر الأخيضر ، والطبوغرافية التاريخية لبغداد . فى مجلدين (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩١٠ — ١٢) والحلاج والشيطان فى نظر الزيدية . وكتابا الزيدية المقدسان (مجلة تاريخ الأديان ، ١٩١١) وتاريخ المصطلحات الفلسفية بالعربية (ما زالت مخطوطة فى الجامعة المصرية) والطواسين للحلاج ، فى ٢٢٣ صفحة ، و ٣ فهارس ، متضمنة النص العربى والترجمة الفارسية عن مخطوطات استانبول ولندن (باريس ١٩١٣) وتاريخ تأليف رسائل إخوان الصفا (مجلة الإسلام، برلين ١٩١٣) والأمثال البغدادية للطالقانى ،عن مخطوط آيا صوفيا (القاهرة ١٩١٣) وأربعة نصوص متعلقة بالحلاج (١٩١٤) وفى مجلة العالم الإسلامى : أصول عقيدة الوهابية ، وفهرس بمصنفات مؤسسها (١٩١٨ — ١٩) والمدخل إلى دراسة المطالب الإسلامية (١٩٢٠) ووثائق عن المطالب الإسلامية (١٩٢٠) ثم أساليب تطبيق الفنون لدى شعوب الإسلام (سيريا ١٩٢١ ، وقد ترجمها إلى التركية برهان طبرق ، استانبول ١٩٣٧، وإلى الإسبانية إميليو جارثيا جوميث، مجلة الغرب ١٩٣٢) وآلام الحلاج ، شهيد التصوف فى الإسلام ، أول رسالة دكتوراه من السوربون فى جزءين يربوان على أكثر من ألف صفحة ، أثبت فيها أصالة التصوف فى الإسلام (باريس١٩٢٢) وبحث فى نشأة المصطلحات الفنية للتصوف الإسلامى (تتمة الرسالة ، باريس ١٩٢٢ ، ثم نشرها منقحة ومضافًا إليها ، باريس ١٩٥٤) وتقويم العالم الإسلامى ، وهو إحصائى، تاريخى اجتماعى ، اقتصادى ، (مجلة العالم الإسلامى ١٩٢٢ — ٢٣ ، وعلى حدة فى ٣٥٦ صفحة ، باريس ١٩٢٤ — ٢٦ — ٢٩ — والطبعة الرابعة منقحة ومضاف إليها ، بمعاونة مونتايل فى ٤٢٩ صفحة،وأربعة تذييلات ، باريس ١٩٥٤) والتجربة الصوفية والأساليب الأدبية (مستخرج من سلسلة ليلون ١٩٢٧) وترجمة ابن سينا

لابن سبعين ، وابن سبعين والنقد النفسانى (منوعات هنرى باسه ، المجلد الثانى ، باريس ١٩٢٨) ومجموعة نصوص غير منشورة تتعلق بتاريخ التصوف فى بلدان الإسلام ، فى ٢٥٩ صفحة (باريس ١٩٢٩) وديوان الحلاج ، فى ١٥٨ صفحة (المجلة الآسيوية ١٩٣١ ، ثم ترجمه إلى الفرنسية ، والطبعة الثانية متممة ١٩٥٥) وأثر الإسلام فى تأسيس المصارف اليهودية وحركتها فى العصر الوسيط (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣١) والمسيح فى الأناجيل حسب الغزالى (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٢) وشرح المذهب الكوفى (منوعات ماسبيرو ، ١٩٣٥) والأصول الشيعية للأسرة المستوزرة بين الفرات (منوعات جودفروا — ديمومبين ١٩٣٥) والمتنبي والعصر الإسماعيلى فى الإسلام (مذكرات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٣٥) وإمام العصر الإسماعيلى فى الإسلام (بيروت ١٩٣٦) وكتب القرامطة (الدراسات الشرقية ، لبراون ٣٢٩ — ٣٣) وأخبار الحلاج ، بمعاونة كراوس (باريس ١٩٣٦ والطبعة الثانية ، ١٩٥٧) وبحوث عن الشيعة المتطرفة فى بغداد فى أواخر القرن الثالث للهجرة (المجلة الشرقية الألمانية ١٩٣٨) وفاطمة بنت الرسول (إيرانوس ١٩٣٨ — ٣٩) وثبت مراجع عن القرامطة (منوعات ديسو ١٩٣٩) وحال الإسلام (الإذاعة الباريسية ، وعلى حدة ١٩٣٩) وأهل الكهف (مؤتمر المستشرقين ، ٢٠ ، ١٩٤٠) وحديث الرقية (مجلة تاريخ الأديان ١٩٤١) وأسطورة الحلاج فى بلاد الأتراك (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٤١ — ٤٦) وكيف السبيل إلى إعادة الدراسة الحرفية للثقافتين العربية واليونانية — اللاتينية وإرجاعها إلى قاعدة واحدة ؟ (فى كتاب بوده ، باريس ١٩٤٣ ، وأعيد طبعه فى مجلة القاهرة ، وترجم إلى التركية ، أنقرة ١٩٤٦) والنفحة فى الإسلام (المجلة الآسيوية ، ١٩٤٣ — ٤٥) ودراسة فى الإسناد (منوعات فليكس جرا ، باريس ١٩٤٦) وحياة الحلاج بعد وفاته (١٩٤٦) والمنحنى الشخصى لحياة الحلاج (نقله إلى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوى فى كتابه : شخصيات قلقة فى الإسلام ١٩٤٧) ومراجع جديدة عن الحلاج (ذكرى جولدصيهر ، الجزء الأول ، بودابشت ١٩٤٨) والششترى ، الشاعر الصوفى الأندلسى المدفون فى دمياط (مجلة الأندلس ١٩٤٩) والفلسفة وما وراء الطبيعة فى التصوف الحلاجى (منوعات ج . ماريشال ، الجزء

الثانى ١٩٥٠) والسراب البيزنطى فى المرآة البغدادية منذ ألف سنة (منوعات ه . جريجوار ، الجزء الثالث ١٩٥٠) والأثر الثقافى الدولى لتعاون المفكرين الإيرانيين ، من العصر الوسيط ، فى تقدم الحضارة العربية (فى كتاب روح إيران لمؤلفه و . جروسه، وه . ماسه، باريس ١٩٥١) والبيرونى والقيمة الدولية للعلم العربى (منشورات الجمعية الإيرانية ، كلكتا ، ١٩٥١) والزمن فى التفكير الإسلامى (ايرانوس ١٩٥٣ وقد نقلها إلى العربية الأستاذ بركات ، مجلة الأديب ، بيروت ١٩٥٣) وفلسفة ابن سينا والفباؤه الفلسفية (منوعات ابن سينا ، الجزء الرابع ، ١٨ صفحة ، نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٥٢) وسيرة البقلى ومؤلفاته (منوعات بدرسن ، كوبنهاجن ١٩٥٣) والحركة الفكرية المعاصرة فى الشرق الأدنى (هسبيريس ١٩٥٣ ، وهى محاضرة كان قد ألقاها فى زيورخ) وتفسير خريطة البصرة (منوعات تشودى ، بال ١٩٥٤) وقصة حسين الحلاج (منوعات نيبرج ، ستوكلهم ١٩٥٤) واستشهاد الحلاج فى بغداد (المجلة الفرنسية الجديدة ١٩٥٤) وديوان حسين منصور حلاج (باريس ١٩٥٥) والمباهلة فى المدينة وفاطمة (باريس ١٩٥٥) وأهل الكهف وأهل الكهف فى المسيحية والإسلام (مجلة الدراسات الإسلامية، ١٩٥٥–٦٢) وتاريخ العلم عند العرب (التاريخ العام للعلوم ، باريس ١٩٥٧) والنصيرية (فى كتاب تطور العقيدة الإسلامية ، باريس ١٩٦٢) وفى دائرة المعارف الإسلامية مباحث عن : القرامطة ، والنصيرية ، والخطابية السلمانية ، والزندقة ، والزهد ، والزمن فى التفكير الإسلامى، والكندى ، والمحاسبى ، والنوبختى ، والششترى ، والترمذى إلخ . وتصدر دار المعارف بلبنان مصنفاته فى مجموعة باسمه .

دينى (المولود ١٨٧٩) Deny, J.

أستاذ ومدير مدرسة اللغات الشرقية فى باريس . وقد استدعى ، بعد وفاة جريفينى ، إلى مصر (١٩٢٦) لإنجاز فهرس المخطوطات التركية فاستغرق وصفها أربع سنوات . ثم انتدت أستاذاً فى برنستون .

آثاره : فهرس بالأنظمة الإدارية — قانون نامه (دائرة المعارف الإسلامية) والنحو التركى ، وفيه التطور التاريخى للغة التركية (باريس ١٩٢١)

والمحفوظات العربية التركية لدى حكومة الجزائر (المجلة الأفريقية ١٩٢١) والوثائق التركية فى القاهرة (منشورات الجمعية الجغرافية المصرية١٩٣٠) والوثائق التركية وما نشر عنها (المجلة الآسيوية ١٩٣٠) ووصف المخطوطات العثمانية فى مكتبة القصر الملكى بمصر (المجلة الآسيوية ١٩٣٠) والوثائق التركية فى مكتبة مرسيليا (المصدر السابق ١٩٣١) وأسطورة ماء الجرد (المصدر السابق ١٩٣٣) والفرمانات السلطانية العثمانية إلى ولاة وخديوى مصر (منشورات الجمعية الجغرافية المصرية ١٩٣٤) وعلاقة الدولة التركية بأوربا ، بالاشتراك مع ماسون (التاريخ والمؤرخون منذ خمسين عاماً ، باريس ١٩٣٧) وله: سجل مدرعة من الأسطول المصرى (مؤتمر المستشرقين ٢٠ — ١٩٣٨) وتوسع الأتراك فى آسيا حتى القرن الحادى عشر (مجلة فى أرض الإسلام ، للآباء اليسوعيين ، باريس ١٩٣٩) و ١٥٠ سنة على إنشاء المدرسة الوطنية للغات الشرقية الحية (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٦) وأربع رسائل من محمد على (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) .

ايكوشار — Ecochard, M.

مهندس معمارى أقام فى المشرق زمناً ، وهو مكلف اليوم بتجميل بعض المدن اللبنانية .

آثاره : صنف ، بمعاونة كلود ليكور : حمامات دمشق ، فى ٥٨ صفحة ورسوم وخريطة (باريس ١٩٢٨) وله : قصر العظم فى دمشق (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٣٥) وفى نشرة الدراسات الشرقية : قدس أقداس قلعة سمعان (١٩٣٦) ونبذة عن الآثار الإسلامية (١٩٣٧ — ٣٨) .

فيفريه — Février, J.G.

آثاره : دراسة عن تاريخ تدمر السياسى والاقتصادى (١٩٣١ ، ولكنه أقدم من الاكتشافات الحديثة ، ولا بد من الاطلاع على مباحث سايرينج كتتمة له) والكتابة الفينيقية الليبية فى مكتر (المجلة الآسيوية ١٩٣٩) وتاريخ الكتابة (باريس ١٩٤٨) .

لوران — Laurent, J.

عميد كلية الآداب فى جامعة نانسى .

آثاره : بيزنطية والأتراك والسلاجقة فى غربى آسيا حتى عام ١٠٨١ (نانسى ١٩١٣) وأرمينيا بين بيزنطية وبين الإسلام منذ الفتح العربى حتى عام ٨٨٦ م (باريس ١٩١٩) ومن مباحثه : يونان فى الحملات الصليبية (بيزانسيون ١٩٢٤) والعدالة فى الجزائر (المجلة الجزائرية ١٩٤٩) .

جودار (المولود عام ١٨٨١) Godard, A.

مهندس معمارى وعالم أثرى ومؤرخ ، وقد عين مديراً لإدارة الآثار بإيران ، فأنشأ مجلة الآثار الإيرانية ونشر فيها عدة دراسات .

آثاره : المعرض الفارسى فى لندن (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٣١) وفى آثار إيران: جوا مع إيران القديمة (١٩٣٦) وتاريخ مسجد الجمعة فى أصفهان (١٩٣٦) وخراسان (١٩٤٩) وفى غيرها: أصبهان (منشورات مديرية الآثار الإيرانية ، المجلد الثانى ١٩٣٧) وأصل المدرسة والجامع والفندق ذوى الايوانات الأربعة (الفن الإسلامى ١٩٥١) والفن الإسلامى والعبقريات الوطنية (صحيفة تاريخ العالم ١٩٥٤) .

إميل أمار (المولود عام ١٨٨٣) Amar, Em.

ولد فى ترنس وتخرج من مدرسة اللغات الشرقية فى باريس .

آثاره : أصل الكتابة عند العرب (المجلة التونسية ١٩٠٦) وفلك بمعاونة كازانوفا ، وديرنبورج : كتابتين عربيتين من ديار بكر (مجمع الكتابات والآداب ١٩٠٧) وحقق مخطوطين عربيين فى المكتبة الوطنية (باريس ١٩٠٨) وبحث فى معتقدات وخرافات المغاربة (مجلة العالم الإسلامى ١٩٠٩) والقيمة التاريخية لكتاب المنهل الصافى لابن تغرى بردى (منوعات ديرنبورج ١٩٠٩) وكلمة سويس لدى أبى المحاسن (المجلة الشرقية الألمانية ١٩٠٩) والمدرسة الخلدونية (مجلة العالم الإسلامى ١٩٠٩) والمدونة الكبرى (المصدر السابق ١٩١٠) وتنظيم الملكية العقارية فى المغرب (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩١٢)

ونشر كتاب حجر المحك للفتاوى لأحمد الونشريسى ، متناً وترجمة وتعليقاً (باريس ١٩٠٩) وكتاب الفخرى لابن الطقطقى، متناً وترجمة بمعاونة ديرنبورج ؛ فلم يتركا فيه زيادة لمستزيد (شالون ١٨٩٥ — باريس ١٩١٠) وقد نفدت الترجمة فترجمه ويتنج إلى الإنجليزية ترجمة لم يرض عنها العلماء (لندن ١٩٤٧) ونشر مقدمة الوافى بالوفيات للصفدى، متناً وترجمة (المجلة الآسيوية ١٩١١ — ١٢، وقد أعاد طبعه وعلق عليه ريتر تعليقات مفيدة ، استانبول ١٩٣١) .

مرسييه (المولود عام ١٨٨٣) Mercier, M.

متضلع من العربية وحاصل على شهادة الامتياز (الاجريجاسيون) فيها .

آثاره : نشر التملك فى المغرب على المذهب المالكى (١٨٩٤) ونبذة عن العالم المصرى صالح زكى أفندى (١٨٩٨) والكتابات العربية بقسطنطينة (باريس ١٩٠٢) وتقويم تراجمة وتحليل للعمى المشهورين فى الشرق للصفدى (باريس ١٩١١) ونبذة عن كاس سحرية أهديت لصلاح الدين والألقاب الملكية وسماحة صلاح الدين (١٩١٧) ومن مباحثه : دراسة فى القادرية . وفن العمارة عند البربر فى الصحراء (هسبيريس ١٩٢٨) والعمال الوطنيون فى مناجم الجزائر (المجلة الجزائرية ١٩٣٠) ورحلة إلى حقول النفط فى الموصل (الجغرافيا ١٩٣٤) وبمعاونة سيجن : وقعة بواتييه (المجلة الأفريقية ١٩٤٣) والرى فى فزان (حوليات الجغرافيا ١٩٤٦)[1].

جولمييه — Gaulmier, J.

من الموظفين الفرنسيين فى لبنان أيام الانتداب .

آثاره : الحج الشعبى إلى حماة (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣١) والتنافس الشعرى بين حمص وحماة (المصدر السابق ١٩٣٢) والحركة النقابية فى حماة (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٢) والاحتفال بالزواج عند فلاحى حماة (منوعات جودفروا — ديمومبين ١٩٣٥) وفى نشرة الدراسات الشرقية : نبذة عن

---

(١) وثمة ر . مرسييه — R. Mercier كتب دراسة بعنوان : رائد عربى للفلسفة فى القرن الثامن عشر (مجلة الأدب المقارن ١٩٤٩) .

صناعة الزجاج فى أرمناز (١٩٣٦) والنسيج المطبوع فى حماة (١٩٣٧ — ٣٨) والتعليم المدرسى فى حلب (١٩٤٢) وفولناى وتثقيف العربى (١٩٤٥) ونحط سير فولناى فى مصر وسوريا (١٩٤٩ — ٥١) ووقف على طبع زبدة كشف الممالك لخليل الظاهرى — الذى ترجمه إلى الفرنسية فانتور دى بارادى (١٧٣٩ — ١٨٩٩) أحد أساتذة مدرسة اللغات الشرقية ، وقد توفى فى أثناء حملة نابليون على سوريا . ثم حققه بول رافيس ونشرته مطبعة الجمهورية بباريس ١٨٩٩ — وقدم له بعرض مطولٍ وترجم فيه للمترجم ترجمة مسهبة (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ، وطبع بيروت ١٩٥٠) .

باسه — Basset, A.

من المتخصصين بدراسات البربر فى شمالى أفريقيا .

آثاره : بمعاونة لويكى : نصوص من لغة البربر القديمة (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٤) وله : مصنف عن البربر لغة وجغرافية وتاريخاً وعادات وعقائد مباحث فى : (مؤتمر المستشرقين ، ١٩ ، ١٩٣٥ ، وحوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٤ — ٣٥— ٣٧— ٣٨ — ٣٩— ٤١ ، والمجلة الأفريقية ١٩٣٥، ٣٦ — ٣٨ — ، وهسبيريس ١٩٣٩ — ٤٢ ، ونشرة الجمعية اللغوية ١٩٣٣ — ٣٨، والمجلة الآسيوية ١٩٤٠ — ٤١ ، ومنوعات هنرى باسه ووليم مارسه) وترجمة ادمون ويستنج ١٨٧٢ — ١٩٤٠ (المجلة الأفريقية ، ٨٥ ، ١٩٤٠) وأدريان بارتيلمى (المجلة الآسيوية ، ٣٩ ، ١٩٥١) .

شلومبرجه — Schlumberger, D.

آثاره : تنقيبات عن قصر الحيرة الغربى (سيريا ٢ ، ١٩٣٩) وأصول الفن الإسلامى القديمة فى ضوء اكتشافات قصر الحيرة (مؤتمر الآثار ، ٦ ، ١٩٣٩) وقصران أمويان (سيريا ١٩٤٦ — ٤٨) وتقرير عن بعثة إلى أفغانستان (مجمع الكتابات والآداب ١٩٤٦) والقصر الغزنوى (سيريا ، ٢٩ ، ١٩٥٢) .

مارسل كوهين (المولود عام ١٨٨٤) Cohen. M.

عالم لغوى ، من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية ، ومدرسة الدراسات العليا فى باريس .

آثاره : بضعة أفعال سامية (الجمعية اللغوية بباريس ١٩٢٣ — ٣٥) وقواعد الأفعال السامية وصيغتها الزمانية (باريس ١٩٢٤) ورحلات ألفاظ (الجمعية اللغوية بباريس ١٩٢٩) وكتابات عربية بحروف منفصلة فى موريتانيا (هسبيريس ١٩٣٢) ومفردات عربية (منوعات ماسينيون ١٩٥٦) وعن لغات الحبشة والبربر مصنفات ودراسات عديدة منها : الحروف الساكنة والمتحركة فى لغة الحبشة (باريس ١٩٢٧) واللغة الأمهرية (باريس ١٩٣٦) .

جيلسون (المولود عام ١٨٨٤) Gilson, E.

فيلسوف تخرج من جامعة باريس ،وعين مساعد أستاذ للفلسفة (١٩٠٧) ومنحته جامعات أكسفورد وأبرلن وسانت أندروز ومونتريال وميلانو وهارفارد الدكتوراه الفخرية . وعلم فى جامعات ليل وستراسبورج وباريس ومعهد فرنسا . وهو مؤسس ومدير معهد الدراسات فى القرون الوسطى فى تورنتو ، ورئيس الجمعية الفرنسية الكندية العلمية فى مونتريال ، وقد نال أوسمة رفيعة ، وانتخب عضواً فى مجامع وجمعيات علمية عدة .

آثاره : الحرية لدى ديكارت وعلم اللاهوت (١٩١٣) ودراسات فى فلسفة القرون الوسطى ، فى جزءين (١٩٢٢) والتوماوية (١٩٣٣) وروح فلسفة القرون الوسطى ، فى جزءين . ولماذا انتقد القديس توما القديس أوغسطين ؟ تناول فيه ابن سينا من صفحة ٣٥ — ٨٠ (محفوظات التاريخ العقائدى والأدبى فى العصر الوسيط ، المجلد الأول ، ١٩٢٦ — ٢٧) وأثر دراسة الفلاسفة العرب فى تفسير علم الكلام (مؤتمر الفلسفة الدولى ٦ ، ١٩٢٦) وابن سينا ونقطة انطلاق سكوت (محفوظات التاريخ . . . المجلد الثانى ١٩٢٧) وجان سكوت أريجين مصدر للقب ابن سينا المستعار (ملحق محفوظات التاريخ فى مجلديها الأول والثانى ١٩٢٩ — ٣٠)

والمصادر اليونانية العربية لمذهب القديس أوغسطين السينائى (محفوظات التاريخ ... المجلد الرابع ١٩٢٩) وروجه مارستون : حال أوغسطينيه سينائية (محفوظات التاريخ . . . المجلد الثامن ، ١٩٣٣) والمدخل إلى مذهب القديس توما (الطبعة الخامسة ، باريس ١٩٤٥) .

فوره (المولود عام ١٨٨٥) Forest, A.

كندى تخرج من كلية الآباء الدومينيكيين بأوتاوه (١٩١٣) ومن مجمع الكتاب المقدس برومه (١٩٣٢) وعين أستاذاً للاهوت (١٩١٣) والفلسفة فى جامعة مونتريال (١٩٢٠) وعميداً لكلية الفلسفة (١٩٢٦) وأستاذاً للفلسفة الاجتماعية فى كلية العلوم الاجتماعية (١٩٢٨) وانتخب عضواً فى مجامع وجمعيات عديدة .

آثاره : الطلاق (١٩٢١) والبناء الفلسفى للواقع بحسب القديس توما الأكوينى ، وفيه عن ابن سينا (دراسات الفلسفة فى العصر الوسيط ، المجلد ١٤ ، باريس ١٩٣١) ،والمسألة اليهودية فى كندا (١٩٣٥) .

رو — Roux, A.

من أساتذة معهد الدراسات المغربية العليا .

آثاره : لأمية العجم للطغرائى (١٩٠٣) ولامية ابن الوردى . وبانت سعاد (١٩٠٤) ومعلقة زهير (١٩٠٥) والمقامات الثلاث الأخيرة من الحريرى (١٩٠٩) ووثائق خطية من حملات مولاى الحسن (هسبيريس١٩٣٦) ومفردات حوشيه عربية وبربرية من المغرب (المجلة الأفريقية ١٩٣٦) وغرائب سيدى حماد موسى (هسبيريس ١٩٥٢)

درمنجم — Dermenghem, E.

مدير مكتبة الجزائر .

آثاره : بمعاونة محمد الفاسى : قصص من فاس — وقصص جديدة من فاس (باريس ١٩٢٦ — ٢٨) وله : حياة محمد ، وهو خير ما صنفه مستشرق

عن النبي ، ويرجع إليه علماء المسلمين (باريس ١٩٢٩ ، والطبعة الثانية ١٩٥٠) وقصص القبيلة (١٩٤٥) وأروع النصوص العربية (باريس١٩٥١) وتكريم أولياء الإسلام فى المغرب (باريس ١٩٥٤) ومحمد والسنة الإسلامية (باريس ١٩٥٥) وسيرة الأولياء المسلمين (الجزائر ١٩٥٦) ومن مباحثه : تقاليد شمالى أفريقيا (المجلة الأفريقية ١٩٤٥) والحرالى صوفى من القرن الثالث عشر وعالم وفيلسوف وشاعر (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٤٨) وأبو بكر شبلى شاعر متصوف بغدادى (المصدر السابق ١٩٤٩ — ٥٠) وذكريات الأمير عبد القادر (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٩) والجمعيات السرية فى الجزائر (المجلة الأفريقية ١٩٥٣) .

سيدس (المولود عام ١٨٨٦) Coedès, G.

مدير المدرسة الفرنسية للشرق الأقصى ، وعضو فى مجمع الكتابات والآداب ، ومدير متحف دانرى .

آثاره : أصل الاعداد العربية (نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية ، ٦٠ ، ١٩٣٠ — ٣٢) .

ماسه (المولود عام ١٨٨٦) Massé, H.

مدير المعهد الفرنسى بالقاهرة ، وقد عين أستاذاً فى جامعة الجزائر (١٩١٦ — ٢٧) ومديراً للمدرسة الوطنية للغات الشرقية (١٩٢٧) وعضواً فى مجمع الكتابات والآداب ، وفى المجمع العلمى العربى بدمشق ، وانتدبته الحكومة لعديد من المهام الثقافية ، واختارته اليونسكو فى لجنة المستشرقين .

آثاره : ترجم كتاب قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفى (القاهرة ١٩١٢) وحقق جزءاً من فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩١٤) والجزء الثانى من أخبار مصر (الخلفاء الفاطميون) لابن ميسر (المصدر السابق ١٩١٩) ونشر دراسة عن الشاعر سعدى (باريس ١٩١٩) وصنف كتاباً بعنوان الإسلام ، فى ٢٤١ صفحة، وهو موجز ولكنه واضح فيه تبيان المذاهب ومؤسساتها القضائية (١٩٣٠ — ٤٠ ، والطبعة السابعة ١٩٥٧ ، وقد

نقله إلى العربية الدكتور الرافعي) وترجم عشرين غزلاً لحافظ (الجزائر ١٩٣٢) وحقق كتاب الاكتفاء للكلاعي فوقع الجزء الأول فى ٤٠٤ صفحات مع مقدمة بالعربية وترجمة المؤلف من مختلف المصادر (منشورات كلية الآداب بالجزائر ١٩٣٣) والفردوسي والملحمة الوطنية (باريس ١٩٣٥) وعقائد وعادات فارسية ، فى مجلدين (١٩٣٨) ومنتخبات فارسية بترجمة فرنسية (١٩٥٠) وبمعاونة جروسه : روح إيران (باريس ١٩٥١) وله : ترجمة كتاب العلم لابن سينا من الفارسية : وانش نامه ، وملحمة جرجانى . ومن دراساته : ابن الصيرفى (نشرة المعهد الفرنسي بالقاهرة ١٩١٤) وابن زيدون (هسبيريس١٩٢٩) وقراءة اسم ابن مصوّر (المجلة الآسيوية ١٩٢٣) وفصل من المقرى عن الوصف عند العرب (منوعات رينه باسه ١٩٢٥) وعرض الأديان لأبى المعالى (مجلة تاريخ الأديان ١٩٢٦) والعقيدة والمرشدة (منوعات هنرى باسه، ١٩٢٨) والدراسات العربية فى الجزائر من ١٨٣٠ إلى ١٩٣٠ (المجلة الأفريقية ١٩٢٣) وسفور الإيرانيات (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٥) وتاريخ ابن أعثم وفتح أفريقيا (منوعات جود فروا ــ ديمومبين ١٩٣٥ ــ ٤٥) ومظاهر الحج إلى مكة فى الشعر الفارسي (منوعات كومون ١٩٣٦) وكتاب العام الجديد ، لعمر الخيام (حولية المعهد الشرقى بنابولى، ١٩٣٧ــ وكان بيير ساله قد صنف كتاباً بعنوان : عمر الخيام عالم وفيلسوف، باريس ١٩٢٧) وسليم الأول فى سوريا (منوعات ديسو ٢، ١٩٣٩) وحسن التصرف فى تقاليد الشيعة (المجلة الآسيوية ١٩٤٠ ــ ٤١) ورسالة من أحد سلاطين خوارزم (تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩٤١) وتفسير أبى الفتح الرازى (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) والدراسات الإسلامية فى فرنسا منذ ١٩٣٩ (المخطوطات الشرقية ١٩٥١) ومقدمة لمنوعات ماسينيون (ماسينيون ١٩٥٦)[١] .

فييت (المولود عام ١٨٨٧) Wiet, G.

تخرج بالعربية الفصحى ولغة عرب المغرب والتركية والفارسية من مدرسة اللغات الشرقية ، ودرس الحقوق وأجيز به (١٩٠٨) ثم قصد مصر وانضم

---

(١) وقد تفضل بتحقيق تواريخ بعض مستشرقى هذا الفصل وكتبهم فى مكتبات باريس .

إلى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية (١٩٠٩ — ١١) وذهب إلى الصعيد والدلتا فى بعثة لدرس الكتابات (١٩١١ — ١٢) وانتدبته كلية الآداب فى ليون أستاذاً محاضراً للعربية والتركية (١٩١١) وكلية الآداب فى الجامعة المصرية أستاذاً للأدب العربى (١٩١٢) فألقى محاضراته باللغة العربية .

فلما كانت الحرب الكبرى اشترك فيها ضابطاً ثم مترجماً ، وألحق بعد الحرب بالمفوضية الفرنسية فى سوريا (١٩١٨—١٩) وعين مراسلاً لمجمع الكتابات والآداب (١٩٢٤) ثم عضواً فيه ومديراً لدار الآثار العربية فى القاهرة (١٩٢٦ — ٥٢) وانتخب عضواً فى المجمع العلمى المصرى (١٩٣٠) واختير أميناً عاماً له (١٩٣٩) وانتدب أستاذاً لجغرافية الشرق الأدنى وتاريخه فى مدرسة اللغات الشرقية (١٩٣١) وأستاذاً للفنون الإسلامية فى مدرسة اللوفر (١٩٣٦) ومحاضراً عن الفن الإسلامى فى الكلية الشرقية ببيروت (١٩٣٧) وساهم فى تأسيس مجلة القاهرة La Revue du Caire (١٩٣٨) وتولى إدارتها ، وقد نشر فيها من الدراسات والترجمات ثمانين كراسة ونيفاً عن أشهر كتاب العرب المعاصرين . وفى سنة ١٩٤٠ اشترك فى تأسيس الحركة الفرنسية بمصر والخارج دون أن تحول بينه وبين منشوراته العلمية وقد نال أوسمة تقديراً لشجاعته وتكريماً لعلمه وبعد مغادرته مصر عين أستاذاً فى معهد فرنسا .

آثاره : وافرة متنوعة نفيسة تربو على ٢٢٩ مؤلفاً تحمل إمضاءه بين مصنف وبين بحث ونقد ، مستقلة فى كتب أو موزعة على مجموعات علمية أو مبثوثة بين مجلات استشراقية وصحف كبرى ، وهى على ثرائها وتنوعها يغلب عليها طابع مصر الإسلامية قديمها وحديثها ، فقد تولى دار الآثار العربية وفيها ٦٩٣٠ قطعة ، فبلغ بها ١٥٠٢٤ (آب— أغسطس سنة ١٩٤٦) ونشر لها تقويماً طبع منه ٣٥ جزءاً كتب منها ١٤ ، وأشرك الدار بمعارض كثيرة وأقام لها معارضها الخاصة بها ، ونشر من كتاب المواعظ والاعتبار للمقريزى ، أربعة أجزاء ، متناً وترجمة بعد تحقيقها على مخطوطات جمة (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩١١ — ١٣ — — ٢٢ — ٢٣ — ٢٤ — ٢٧) وصنف ، بمعاونة جان ماسبيرو ، كتاباً بعنوان : مواد لجغرافية مصر (المصدر السابق ، المجلد ١٩١٤ ، والثانى ١٩١٩ — وقد توجّه

مجمع الكتابات والآداب بجائزة بوردن ١٩٢٢) وله : الكتابات العربية فى دمشق (سيريا ، ٣ ، ١٩٢٢) وتعليقات على الكتابات السورية — الإسلامية، وسجل مراسيم المماليك فى سوريا (سيريا ، ٦ ، ١٩٢٥ ، و ٧ ، ١٩٢٦) والمدن المصرية الشهيرة (دائرة المعارف الإسلامية ١٩٢٥— ٢٧) وشخصية ابن تغرى بردى وشأنه (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٩ — ٣٠) ومواد لمسرد تاريخى للكتابة العربية ، فى مجلدين (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٩ — ٣٠) والذى تفرد به إرساله فى عام ١٩٢٩ إلى كبار المستشرقين يستعين بهم على إعداد مسرد تاريخى للكتابة العربية فأجابهمنهم ٤٥ مستشرقاً وعاونه: إتيين كومب، وجانسوفاجه على إصدار المسرد فظهر منه ١٥جزءاً (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣١ — ١٩٥٦)[1] هذا عدا دراساته للكتابات العربية فى العراق وسوريا وفلسطين ولبنان ومصر ، وخلا أبحاثه عن الآثار العربية وتربو على ٥٠ بحثاً ممتعاً . ونشر مسرداً لتراجم المنهل الصافى (القاهرة ١٩٣٢) ومختصر الإدريسى ، متناً وترجمة (مجلة الجمعية الجغرافية المصرية) وصنف ، بمعاونة هوتكر : كتاباً فى مساجد القاهرة (باريس ١٩٣٢) وله : تقويم عام للمتحف العربى (القاهرة ١٩٣٢) والمعرض الفارسى عام ١٩٣١ (القاهرة ١٩٣٣) وتاريخ مصر الطبيعى (القاهرة) وبمعاونة مونيه : موجز تاريخ مصر ، الجزء الثانى : مصر البيزنطية والإسلامية (القاهرة ١٩٣٢) وترجمة كتاب البلدان لليعقوبى (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣٧) وصنف كتاباً بعنوان مصر العربية ، من الفتح العربى إلى الفتح العثمانى (باريس ١٩٣٨) وآخر بعنوان : الصور الفارسية والتركية والهندية ، فى ١٨٣ صفحة، و ١٨ لوحاً (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٤٣) ونشر تاريخ سلاطين المماليك الشراكسة لابن إياس، متناً وترجمة ، الجزء الأول : من برقوق إلى قايتباى . والجزء الثانى : من قايتباى إلى قانصوه الغورى ، فى ٥٢٠ صفحة . والجزء الثالث : من قانصوه إلى الاحتلال العثمانى، فى ٨٠٠ صفحة ، والجزء الرابع : السنوات الأولى من الاحتلال العثمانى (١٩٢٢ — ٢٨) وفيه نظرة شاملة على أسرة الشراكسة، وأسلوب الترجمة ، وفهرس عام (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٤٧) وحرير الفرس (القاهرة ١٩٤٧) وشواهد

(١) فرنسا ، المجموعات الشرقية ، ص ١٦٤ .

القبور الكوفية فى مصر والسودان (المجلة الآسيوية ١٩٥٢) ويوميات شريف قاهرى لابن إياس ، متناً وترجمة وتعليقاً ، فى ٤٥١ صفحة (باريس ١٩٥٥) وتجار التوابل فى عهد المماليك (كراسات التاريخ المصرى ٧ — ٢ ، ١٩٥٥) والأعلاق النفيسة لابن رسته ، ترجمة وتعليقاً ، فى ٣١٩ صفحة (الجمعية الجغرافية المصرية ١٩٥٥) .

سيرو — Siroux, M.

تخرج من كلية الهندسة مهندساً معمارياً ، وعين عضواً فى المعهد الفرنسى بالقاهرة .

آثاره : فى منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة : مسجد الجمعة (١٩٤٧) وجامع أردبيل (١٩٤٧) وجامع يزدخاست (١٩٤٧) ومحطات القوافل فى إيران والاستراحات على طريقها ، مع ٩٩ رسماً و ١٢ لوحاً مستقلاً (١٩٤٩) وجامع شعيا فى أصفهان (إسلاميات ١٩٥٤) .

كايه — Caillé, J.

دكتور فى الآداب والحقوق ، ومدير معهد الدراسات العليا فى الرباط .

آثاره : مدينة الرباط إلى الحماية الفرنسية ، تاريخ وآثار ، فى ٥٩٦ صفحة ، وثلاثة فهارس ، وخريطة ورسوم وصور . وقد أجمع العلماء على تقريظه (منشورات معهد الدراسات العليا المغربى ، باريس ١٩٤٩) ومن دراساته : نفقات بعثة فرنسية إلى بلاط الشريف عام ١٨٢٥ (هسبيريس ١٩٤٣) وعقد زواج شريف وزان من الإنجليزية إميلى كين (هسبيريس ١٩٤٤) وكاهن مسكره والأمير عبد القادر (المجلة الأفريقية ١٩٤٤) وفرنسا والمغرب عام ١٨٤٩ (هسبيريس ١٩٤٦) وغداة وقعة أسلى (هسبيريس ١٩٤٨) ودراسات عن قوانين الاشتراك فى تلك المنازل وإجراءات إدارة قضايا الحكومة (المجلة المغربية للقانون ١٩٤٩ — ٥١ — ٥٥) وفى هسبيريس : سفراء فرنسا ومبعوثوها وممثلوها فى المغرب (١٩٥١) ودعوى قنصلية فى موغادور (١٩٥٣) والمغاربة فى مدرسة الهندسة بمونبلييه ١٨٨٥ — ١٨٨٨ (١٩٥٤) .

ديفردون — Deverdun, G.

أقام فى المغرب وعنى بحضارته .

آثاره : فى مجلة هسبيريس : كشف بالكتب وإعارتها فى مكتبة جامع على ابن يوسف فى مراكش (١٩٤٤) وكتابات جديدة فى المغرب (١٩٤٧) والتخطيط الفرنسى للمغرب (١٩٤٩) وقصبة مراكش (١٩٥٢) وتاريخ قبور السعديين فى الغرب (١٩٥٣) ونسختان من القرآن للخليفة المرتضى ، مذيلتان ببحث عن جامع السقاية بمراكش والمدينة فى عهد ذلك الخليفة (١٩٥٤) ومخطوط جديد لمسالك الأبصار لابن فضل الله العمرى (١٩٥٤) وبمعاونة غيره : تحبيسان من الموحدين (١٩٥٤) .

كانار (المولود عام ١٨٨٨) Canard, M.

من أساتذة كلية الآداب بالجزائر .

آثاره : اختص بدراسة سيف الدولة فقضى عشرين عاماً باحثاً عن الأماكن والكتب والمخطوطات بالعربية وغيرها . وقد أسفرت جهوده عن : نصوص تاريخية وأدبية جامعة لأخبار الأمير سيف الدولة الحمدانى ، ما يزال مرجعاً لحياة الأمير وعصره فى مختلف نواحيه السياسية والتاريخية والأدبية (الجزائر ١٩٣٤) وصنف بالاشتراك مع غيره : كتاب العرب والروم ، بالفرنسية ، فى ثلاثة أجزاء فعكف على دراسة النصوص اليونانية والأجنبية التى روت حروب العرب ضد الروم والبلغار والروس والأرمن ووصفت المعارف ورسمت حياة العرب وأسهبت فى ذكر المواقع والأماكن والقصور والآثار . وله : تاريخ السلالة الحمدانية فى سوريا والجزيرة ، وهى رسالته للدكتوراه . فى جزءين ، الأول فى ٨٦٢ صفحة ، خصه بدراسة الناحية الجغرافية والتاريخية للأقاليم التى كانت مسرحاً لأحداث الحمدانيين ، وتتمتها رسم فيها الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية والأدبية فى الدولة الحمدانية (منشورات كلية الآداب بالجزائر ١٩٥١) ومن دراساته : هجمات العرب على القسطنطينية من التاريخ والأساطير (المجلة الآسيوية ١٩٢٦) والأصل الإسلامى لجسكلين (المجلة الأفريقية ١٩٢٩) والقتال عند العرب (المجلة الأفريقية

١٩٣٢) وصيغة فعالى فى العربية (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٤ — ٣٥) والصلات السياسية بين بيزنطية ومصر فى ضبح الأعشى (مؤتمر المستشرقين ، ١٩ ، ١٩٣٥) ومعاهدة عام ١٢٨١ بين ميشيل بالبولوج والسلطان قلاوون (بيزانسيون ١٩٣٥) ومعاهدة بين بيزنطية ومصر فى القرن الثالث عشر (منوعات جودفروا ـ ديمومبين ١٩٣٥ — ٤٥) ومسائل شائكة (بيزانسيون١٩٣٥) والجهاد فى الإسلام والنصرانية (المجلة الأفريقية ١٩٣٦) والعرب والبلغار فى مطلع القرن التاسع (بيزانسيون ١٩٣٦) ورسالة من أمير مصر إلى ليكابينوس إمبراطور الرومان (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٦) والمتنبى والحروب البيزنطية العربية (مجموعة المتنبى ١٩٣٦) وبمعاونة أدونتز : بعض أسماء الأعلام البيزنطيين فى شعر أبى فراس (بيزانسيون ١٩٣٦) وله : ذو الهمة وعمر النعمان (المصدر السابق ١٩٣٧) ورسالة من السلطان مالك ناصر حسن إلى جان السادس (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٧) ووثيقتان عربيتان ، عن بارداس سكليروس (المؤتمر الدولى للدراسات البيزنطية ١٩٣٩) والصلات بين المرينيين والمماليك فى القرن الرابع عشر (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٩ — ٤١) والاستعمار الفاطمى (المصدر السابق ١٩٤٢ — ٤٧) وشمالى أفريقيا فى كتاب حدود العالم (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٤) وهل كان الإمبراطور فيليب العربى من بناة معبد جوبيتر الدمشقى الذى أصبح الجامع الكبير ؟(المجلة الأفريقية ١٩٤٥) ونصوص عن استخدام النار عند العرب(نشرة الدراسات العربية ١٩٤٦) وأربعون سنة على المخطوطات العربية ، عن كراتشكوفسكى (المجلة الأفريقية ١٩٤٦) والحمدانيون وأرمينيا (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٤٨) ومرحلتان من العلاقات العربية البيزنطية فى القرن العاشر (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٩ — ٥١) ووصف روسى لشاطىء البربر (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) والاحتفالات الفاطمية والاحتفالات البيزنطية (بيزانسيون ١٩٥١) وسيرة أحد أمناء المهدى عبيدالله بقلمه (هسبيريس ١٩٥٢) ورأس السنة عند الفاطميين (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٥٢) وحول قرآن (الأندلس ١٩٥٢) وبمعاونة ليكونت : الحياة المدرسية فى بيزنطية وفى الإسلام (أرابيكا ١٩٥٤) وله : الأرمن فى مصر على عهد الفاطميين (حوليات

معهد الدراسات الشرقية ١٩٥٤ — ٥٥) ووزير مسيحى أيام الفاطميين (المصدر السابق ١٩٥٤) وحول إنشاء المجلة الأفريقية (المجلة الأفريقية ١٩٥٥) وعلى هامش تاريخ العلاقات بين بيزنطية والعرب (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١٩٥٦) .

جرول (المولود عام ١٨٨٨) Graulle, A.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بباريس . وانتدب فى البعثة العلمية الفرنسية إلى طنجة ، ثم عين قنصلاً .

آثاره : فى المخطوطات المغربية : دوحه الناشر لابن عسكر (١٩١٣) ونشر ، بمعاونة مايار : المثانى للقادرى ، فى جزءين (١٩١٣ — ١٧) وترجم بمعاونة كولين وإسماعيل حامد ، وبإشراف ميشو-بللر ، كتاب الاستقصا للسلاوى ، فى ثلاثة أجزاء ، لكل جزء فهرس (١٩٢٣ — ٢٥ — ٢٧ — ٣٤) وله : بستان الزيانى (مجلة العالم الإسلامى ١٩١٣) .

بيريس (المولود عام ١٨٩٠) Pérès, H.

بدأ مدرساً فى المدرسة الابتدائية العليا ببرج الحواش (الدار المربعة) ثم عين أستاذاً فى كلية الآداب بالجزائر . واشتهر بسعة علمه بالأندلسيات والبلاغة العربية وآدابها وحضارتها .

آثاره : نشر ديوان كثيّر عزة ، فى جزءين ، مع شرح وتعليق (منشورات كلية الآداب بالجزائر ١٩٢٧ — ٣٠) وصنف كتاباً فى الشعر الأندلسى الفصيح فى القرن الحادى عشر ، خصائصه العامة (باريس ١٩٣٧) وبمعاونة بوسكه : عادات ونظم واعتقادات الوطنيين فى الجزائر (الجزء الأول ، الجزائر ١٩٣٩) وحقق البديع فى وصف الربيع لأبى الوليد ابن حبيب الأشبيلى (باريس ١٩٤٠) وسكان الأندلس فى القرون الوسطى (وهى محاضرة بالعربية ألقاها فى المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤٤) والأدب العربى والإسلام بالنصوص (الطبعة السادسة ، الجزائر ١٩٥٥) وترجمة مصنفات ابن خلدون (الدراسات الشرقية لليفى دلا فيدا ، مجلد ٢ ، ١٩٥٦) ومن دراساته : أشعار عبد القادر (خمسون سنة على تأسيس كلية الآداب بالجزائر ١٩٣٢) وحفاوة الخليفة عمر بن عبد العزيز بالشعراء ، نقلاً عن ابن

القوطية (المجلة التونسية ، ١٩٣٤) ورواد النهضة فى الشرق ، فى القرن التاسع عشر : نصيف اليازجى ، وفارس الشدياق (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١ ، ١٩٣٤ — ٣٥) وكتاب الإمامة والسياسة فى نظر ابن قتيبة (المجلة الطرابلسية ١٩٣٤) والحب العذرى فى إسبانيا المسلمة ، فى القرن الحادى عشر (مؤتمر المستشرقين ، ١٩ ، ١٩٣٥) والنخل فى إسبانيا المسلمة (منوعات جودفروا — ديموميين ١٩٣٥ — ٤٥) والرحالة المسلمون إلى أوربا فى القرنين التاسع عشر والعشرين (منوعات ماسبير ١٩٣٥ — ٤٠) والجزائر فى نظر رحالتين مسلمين عام ١٨٧٧ — ١٨٧٨) (المجلة الأفريقية ، ٧٦ ، ١٩٣٥) وأحمد شوقى (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٢ ، ١٩٣٦) والقصة والرواية والأقصوصة فى الأدب العربى الحديث (المصدر السابق ، ١٩٣٧) ورسالة غير منشورة لدى ساسى (المصدر السابق ، ٣ ، ١٩٣٧) والشعر فى فاس على عهد المرابطين والموحدين (هسبيريس ١٨ ، ١٩٣٨) وأصل قصص الأخلاق والنقد الاجتماعى فى الشرق العربى (مؤتمر المستشرقين ، ٢٠ ، ١٩٣٨) ومقدمات المؤلفين العرب لقصصهم وأقصوصاتهم (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٣٩ — ٤١) ومؤتمر المستشرقين (نشرة الدراسات العربية ، ٣ ، ١٩٤٣) وأعمال هنرى جيب (المصدر السابق ١٩٤٣) وأعمال لويس مرسيه (المصدر السابق ، ٥ ، ١٩٤٥) وحديث عيسى ابن هشام (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٠ ، ١٩٤٤) وتذكرة الطالب (نشرة الدراسات العربية ، ١٩٤٩ — ٥٢) وبمعاونة أمريت : النص العربى لرسالة الشفا (المجلة الأفريقية ، ٩٤ ، ١٩٥٠) وله : العربية العامية فى إسبانيا المسلمة فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) وليون بيرشه (المجلة الأفريقية ، ٩٩ ، ١٩٥٥) وثبت مصنفات ابن خلدون (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١٩٥٦) .

مايار (المولود عام ١٨٩٠) Maillard, P.

من أعضاء البعثة العلمية الفرنسية إلى طنجة . ثم عين قنصلا .

آثاره : نشر ، بمعاونة جرول : كتاب المثانى للقادرى ، فى جزءين (باريس

١٩١٣ — ١٧) ووضع فهرس المصنفات المغربية فى مدينة طنجة (مجلة العالم الإسلامى ١٩١٧ — ١٨) .

جان جوين (المولودة عام ١٨٩١) Jouin, Jeanne.

آثارها : عروس المدينة فى الإسلام بشمالى أفريقيا ، فى ٢٣ لوحًا وتعليق عليها (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣١) والزينة المغربية (هسبيريس ١٩٣٢ — ٣٥) ووثائق عن ملابس مسلمى إسبانيا (المجلة الأفريقية ١٩٣٤) وملابس النساء فى الإسلام بسوريا وفلسطين (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٤) وأناشيد الفتيات فى الرباط (مجلة الجمعية الأفريقية ١٩٤٢) وفى هسبيريس : أناشيد وألعاب الأمومة فى الرباط (١٩٥٠) وسلامات (١٩٥١) وأناشيد الأراجيح فى فاس والرباط ، نصوص بالحرف اللاتينى (١٩٥٤) ثم شعر المناسبات والغزل ، وهى دراسات تضم إلى المجموعة التى وضعها عن شمالى أفريقيا وليم مارسه ، وديسبارمت (١٩١٣) .

جورج سا فن كولين (المولود عام ١٨٩٣) Colin, G.S.

أقام فى شمالى أفريقيا ، ووقف نشاطه على دراستها تاريخًا وعادات ولغات واتصالات .

آثاره : اللهجات العربية (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٢١ — ٢٢) ومحمد (نشرة الجمعية اللغوية بباريس ١٩٢٥) وأصل اسم محمد (هسبيريس ١٩٢٥) والمقصد لعبد الحق الباديسى ، ترجمة وتعليقاً ، فى ٢٥٤ صفحة (المحفوظات المغربية ، باريس ١٩٢٦) ونقود من العهد الإدريسى (هسبيريس ١٩٢٦) والمصطلحات المغربية وأسماء الصناع والتجار (هسبيريس ١٩٢٦ — ٢٧ — ٣٠ — ٣١) وحول ميثاق إسبانى عربى عام ١٣١٢ (إسلاميكا ١٩٢٧) وعربية غرناطة فى القرن الخامس عشر (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) وبمعاونة ليفى — بروفنسال : حياة المغرب الفكرية (دائرة المعارف الإسلامية ١٩٣٠) وله : مترجمو ليون الأفريقى (هسبيريس ١٩٣٠) ولغة موريتانيا العربية (هسبيريس ١٩٣٠) واللهجة العربية

الإسبانية والمغربية (هسبيريس ١٩٣٠) وبمعاونة ليفى — بروفنسال : آداب الحسبة لابن عبد الله السقطى الملقى ، بمقدمة وتعليق ومعجم (باريس ١٩٣١) وله : شعراء عرب من المغرب فى القرن الرابع عشر (هسبيريس ١٩٣١) وعربية أراغون (إسلاميكا ١٩٣١) ووثيقة جديدة عن اللهجة العربية فى المغرب فى القرن الثانى عشر (هسبيريس ١٩٣١) وحول مخطوط بربرى (هسبيريس ١٩٣٢) والأصل اليونانى لأعداد فاس والأعداد العربية (المجلة الآسيوية ١٩٣٢) وكتابات القبور فى المغرب (المجلة الأفريقية ١٩٣٦) وبمعاونة رينو : نبذة عن الموثق المغربى (هسبيريس ١٩٣٨) وشرح تحفة الأحباب فى ماهية النبات والأعشاب، وصاحبه مجهول (١٩٣٤) وله : الأصل العربى لحركات شعوب البربر الكبرى (هسبيريس ١٩٣٨) وكتابات سعدية جديدة فى المغرب (هسبيريس ١٩٤٥) ويهود رحل فى صحراء المغرب (منوعات لويس سنيفال ١٩٤٥) ومعجم جيب إسبانى عربى ألمانى من مطلع القرن السادس عشر (الأندلس ١٩٤٦) وبمعاونة ليفى — بروفنسال : البيان المغرب لابن عذارى (ليدن ١٩٤٨ — ٥١) وله : تسمية عربية غريبة لشجرة الزيتون (هسبيريس ١٩٤٩) ومشروع معاهدة بين مغاربة قصبة الرباط وبين ملك إسبانيا فى عام ١٦٣١ (هسبيريس ١٩٥٥) .

جابرييل كولين (المولود عام ١٨٩٣) Colin, G.

من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وأعضاء المجمع العلمى العربى بدمشق .

آثاره : الكتابات العربية فى الجزائر (باريس ١٩٠١) وبحوث عن عبد الرازق الجزائرى طبيب عربى من القرن الثانى عشر للهجرة (١٩٠٥) وكتاب التذكرة لابن زهر ، بمقدمة وترجمة ، وهى الرسالة التى أحرز بها الدكتوراه (باريس ١٩١١) وابن رشد وآثاره (١٩١١) وترجم إيراد اللآل من إنشاد الضوال لابن خاتمة الأنصارى (هسبيريس ، ١٢ ، ١٩٢١) وترجم بمعاونة جرول ، وإسماعيل حامد، وبإشراف ميشو — بللر: الاستقصا للسلاوى ، فى ثلاثة أجزاء، وقد التزم المترجمون الأصل واتبعوا كل جزء بفهارس (المحفوظات المغربية ١٩٢٣ — ٢٥ — ٢٧—٣٤، وكان قد ترجم الجزء الرابع من الاستقصا للسلاوى أوجين فوناى، باريس ١٩٠٦).

الآنسة جواشون (المولودة عام ١٨٩٤) Goichon, A.-M.

نالت ليسانس باللغة الإنجليزية من بواتييه (١٩٢٠) وليسانس بالأدب العربى من بوردو (١٩٢٦) ودبلوم الدراسات العربية العليا من السوربون (١٩٢٨) والدكتوراه من جامعة باريس (١٩٣٣) وعينت أمينة لمكتبة الآداب فى بوردو ، ثم فى مكتبة كلية الطب بباريس ، وأستاذة فى مدرسة ما وراء البحار حيث درست علم الاجتماع الإسلامى، وفى كرسى العربية ببوردو (١٩٤٤ — ٤٥) .

آثارها : نشرت كتاب المدخل لابن سينا فى جزءين (باريس ١٩٢٣) وترجمته إلى الفرنسية بمقدمة لآسين بلاثيوس (باريس ١٩٣٣) وصنفت كتاباً فى تمييز الجوهر والوجود بحسب ابن سينا ، وهو رسالتها فى الدكتوراه (باريس ١٩٣٣) ووضعت دراسة عن المصطلحات الفلسفية المقارنة لدى أرسطو وابن سينا اشتملت على ٧٩٢ لفظة حددت معانيها فى ٢٥٠٠ مثل ، خلا ألوف المراجع (باريس ١٩٣٧) وقد توجها المجمع اللغوى الفرنسى) ومصطلحات مقارنة بين أرسطو وابن سينا، تابع للمصطلحات السابقة (باريس ١٩٣٨) ودراسة عن فلسفة ابن سينا وأثرها فى أوربا فى العصر الوسيط (باريس ١٩٤٤ ،وقد نقلها إلى العربية الأستاذ رمضان لاوند ونشرها فى بيروت ١٩٥٠) وترجمت كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا، بمدخل وتعليق (مجموعة ترجمة الروائع العربية لليونسكو ، باريس ١٩٥١) وقصة حى بن يقظان، بتعليق من نصوص ابن سينا (باريس ١٩٥٩) ومن مباحثها : الحياة النسائية فى مزاب(مجلة الاجتماع الإسلامى ١٩٢٥— ٣٠) وفى المجلة الفلسفية : دراسات عن الجماعات فى مزاب وتشريعها ونسائها (١٩٢٦) وجمال الدين الأفغانى وسر الثالوث المقدس بحسب توما الأكوينى ، وابن سينا (١٩٤٠) وتطور ابن سينا الفلسفى (١٩٤٨) وفى غيرها : منطق ابن سينا (محفوظات التاريخ العقائدى والأدبى فى العصر الوسيط ١٤٩٧) وفى مجلة معهد الآداب العربية : أثر ابن سينا فى المغرب (١٩٥١) وشخصية ابن سينا (١٩٥٢) وفلسفة الكائن(١٩٥٢) فى غيرها : جواب عن دراسات ابن سينا الحديثة لجورج فايدا (المجلة الآسيوية ١٩٥٢) ووحدة التفكير عند ابن سينا (المحفوظات التاريخية العلمية ١٩٥٢) والفلسفة وتاريخ العلوم (كراسات تونس ١٩٥٥) والماء، المشكلة الحيوية لمنطقة الأردن (مراسلات الشرق ، رقم ٧ ، بروكسل ١٩٦٤) .

إيفر — Yver, G.

من أساتذة كلية الآداب فى الجزائر .

آثاره : فى المجلة الأفريقية : عرض تاريخى لأفريقيا فى العصرين الوسيط والمعاصر (١٩٠٦) ووثائق متعلقة بالحرب الفرنسية المغربية عام ١٨٤٤ (١٩١٠) والغزوة الهلالية (١٩١٨) والهجرة الأجنبية إلى الجزائر (١٩١٨) والإرلنديون فى الجزائر (١٩١٩) وعبد القادر والمغرب (١٩١٩) والموارنة والجزائر (١٩٢٠) ومباحث عن تاريخ الاستعمار الخاص بشمالى أفريقيا (١٩٣٥) وفى غيرها : الجزائر (المجلة التاريخية ١٩٣٢) والمكاتب العربية (حوليات الاقتصاد والاجتماع والحضارة ١٩٥٥) وصنف بمعاونة البرتينى ، ووليم مارسه كتاباً بعنوان : شمالى أفريقيا الفرنسى فى التاريخ (باريس ١٩٢٧) .

ديمرسيمان — Demeersemann, A.

المشرف على مجلة معهد الآداب العربية فى تونس .

آثاره : فى مجلة معهد الآداب العربية : المنطق الشعبى فى تونس (١ ، ١٩٣٧) والاعتقاد بعين الحسود (١ ، ١٩٣٧) وتكريم الأولياء (٢ ، ١٩٣٨) والاعتقاد بالأولياء (٣ ، ١٩٣٩) والإحسان فى العقلية الشعبية (٤ ، ١٩٤١) وعقد الماء والملح للضيافة (٧ ، ١٩٤٤) والضيافة دين النفس (٧ ، ١٩٤٤) وقواعد الحفاوة فى لغة أهل تونس (٨ ، ١٩٤٥) ومشكلة معنى علم الاجتماع فى تونس (٩ ، ١٩٤٦) وقانون قديم منسى (٩ ، ١٩٤٦) والتونسيون تجاه الثقافة العربية (١٥ ، ١٩٥٢) وستون سنة على التفكير التونسى من خلال المجلات العربية (١٦ ، ١٩٥٣) ومرحلة خطيرة فى الثقافة الإسلامية ، الطباعة (١٦ ، ١٩٥٣) ومرحلة حاسمة فى الثقافة وعلم النفس الاجتماعى الإسلاميين (١٧ ، ١٩٥٤) وبشائر التجديد فى الإسلام (١٧ ، ١٩٥٤) والتطور الجديد فى الإسلام (١٨ ، ١٩٥٥) والحكمة التونسية (١٨ ، ١٩٥٥) وغيرها كثير . كما له بالاشتراك مع بوسكه : التبنى فى الأسرة التونسية (المجلة الأفريقية ٨١ ، ١٩٣٨) وحضانة الأبناء فى الأسرة التونسية (مجلة معهد الآداب العربية ، ٤ ، ١٩٤١) وبمعاونة عبد الجليل بن على : فى حضرة السلطان ، وهى قصة (المصدر السابق ٦ ، ١٩٤٣) .

بروست — Prost, G.

آثاره : فى الكراسات التونسية : الأرض والإنتاج فى جنوب تونس (١٩٥٤) والسكنى فى جنوب تونس (١٩٥٤) والهجرة إلى جنوب تونس (١٩٥٥) .

لى تورنو — Le Tourneau, R.

من أساتذة جامعة اكس — مرسيليا .

آثاره : بمعاونة غيره : صناعة خيوط الذهب فى فاس (هسبيريس ١٩٣٧) وله : هل تقابل الغزالى وابن تومرت؟ (نشرة الدراسات العربية ١٩٤٧) ومصادر لتسجيل المطبوعات المتعلقة بالشئون الإسلامية المعاصرة (المصدر السابق ١٩٤٩ — ٥٠ — ٥١) ودمشق من سنة ١٠٧٥ إلى ١١٥٤ ، وهو ترجمة فرنسية لقسم من ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسى ، معتمدة على النص العربى المطبوع فى ليدن عام ١٩٠٨ — وقد سبق لهاملتون جيب أن ترجم هذا القسم إلى الإنجليزية عام ١٩٣٢ — فوقع فى ٣٧٥ صفحة ، مع مقدمة نفيسة وحواش مفيدة (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٢) وفاس وظهور سلطان السعديين (الأندلس ١٩٥٣) وثورة أبى يزيد فى القرن العاشر (كراسات تونس ١٩٥٣) وتطور المدن الإسلامية فى شمالى أفريقيا منذ اتصالها بالغرب (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٥٤) والمخفوظات الإسلامية فى شمالى أفريقيا (مجلة المخفوظات ، ٤ باريس ١٩٥٤) وأبو محلى الثائر على السعديين (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١٩٥٦) .

بوسكه — Bousquet, G.H.

من أساتذة كلية الحقوق وعلم الاجتماع فى الجزائر .

آثاره : فى المجلة الجزائرية : القانون الإسلامى فى يوغوسلافيا (١٩٣٠ — ٢) وبمعاونة تيكرلى : كتاب المواريث من صحيح البخارى ، ترجمة وتفسيراً وتعليقاً (١٩٣٣) وله : الزواج المشروط (١٩٣٤) ومختصر الفقه الإسلامى على المذهب الشافعى ، ترجمة جديدة وتعليقاً (١٩٣٥ — ٣٦) ونبذة عن التملك (١٩٣٧) والوصاية على القصّر (١٩٣٧) وفى غيرها : نبذة فى الإصلاح لدى مسلمى ألبانيا

(مجلة الدراسات الإسلامية ٩ ، ١٩٣٥) والدين الإسلامى (العالم الإسلامى ، ٢٥ ، ١٩٣٥) والقانون الفرنسى ، والفقه الإسلامى والعرف فى شمالى أفريقيا (المجلة الأفريقية ٧٦ ، ١٩٣٥) ومظهران عصريان لاحترام الأولياء عند المسلمين (المصدر السابق ، ٧٩ ، ١٩٣٦) والإسلام فى البلقان (العالم الإسلامى ، ٢٧ ، ١٩٣٧) والمدخل إلى دراسة الإسلام فى أندونيسيا (مجلة الدراسات الإسلامية ، ١٢ ، ١٩٣٨) وبمعاونة ديمرسمان: التبنى فى الأسرة التونسية (المجلة الأفريقية ١٩٣٨) وحضانة الأبناء فى الأسرة التونسية (مجلة معهد الآداب العربية ، ٤ ، ١٩٤١) وبمعاونة هنرى بيريس : عادات ونظم واعتقادات الوطنيين فى الجزائر (الجزء الأول ، الجزائر ١٩٣٩) وله : الحضانة (مجلة معهد الآداب العربية ١٩٤١) وشيعتا الخزرجية (المجلة الأفريقية ، ١٩٤٢) ومؤتمر المستشرقين فى نظر كاتب مسلم (نشرة الدراسات العربية ، ٣ ، ١٩٤٣) وكتابة بالفرنسية على شواهد قبور المسلمين (المجلة الأفريقية ١٩٤٤) ورحلات اجتماعية (المصدر السابق ، ١٩٤٧ — ٤٩ — ٥٢) وسر تكوين الفقه وأصوله (المجلة الجزائرية ، ١٩٤٧) وبمعاونة غيره : الاحتفاء بعاشوراء (المجلة الأفريقية ١٩٤٨) وله : صاحب مذهب فى الفقه بجامع بونه (نشرة الدراسات العربية ، ٨ ، ١٩٤٨ والإسلام وتحديد النسل (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٧ ، ١٩٤٨) وإدراك فكرة النكاح(المجلة الجزائرية ١٩٤٨) والتطهير (نشرة الدراسات العربية ، ٨ ، ١٩٤٨) واحترام الأولياء (المجلة الأفريقية ١٩٤٩) والشرع الإسلامى فى شمالى أفريقيا (نشرة الدراسات العربية ، ٩ ، ١٩٤٩) والحمل المسروق (هسبيريس ، ٣٦ ، ١٩٤٩) والعفاف (المجلة الجزائرية ، ١٩٤٩) ووثائق طريفة معاصرة للحقوق فى القبيلة (المجلة الجزائرية ١٩٤٩) وبداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد (المصدر السابق ، ١٩٤٩)والأبناء الطبيعيون فى الجزائر (المجلة الأفريقية ، ١٩٤٩)والفقه والسحر (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٤٩—٥٠) وحول رسالة جوزيف شاخت عن الإسلام فى نيجيريا (نشرة الدراسات العربية ، ١٠ ، ١٩٥٠) والطهارة فى الإسلام (مجلة تاريخ الأديان ، ١٣٨ ، ١٩٥٠) ونبذة عن بضع بدع (المجلة الأفريقية ، ٩٤ ، ١٩٥٠) وقانون الجبر (المجلة الجزائرية ، ١٩٥٠) وتصحيح خطأ جوينبول

وبيرون فى إدراك معنى العفاف (منوعات وليم مارسه ، ١٩٥٠) وعقد زواج تلمسانى (المجلة الجزائرية ، ١٩٥٠) وكتاب فتوح الإسلام والإمبراطورية العربية لشومبتيير (المجلة الأفريقية ، ١٩٥٠) والتعليم الدينى للفتيات فى مراكز الجزائر (هسبيريس ١٩٥٠) والدفاع عن الفرائض (المجلة الجزائرية ، ١٩٥١) والزواج فى القبيلة (المصدر السابق ، ١٩٥١) ومنتخب المحاورات : ترجمة مشتركة (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٩ ، ١٩٥١) وبمعاونة جاهييه : طهارة المرأة فى الإسلام (المجلة الجزائرية ، ١٩٥١) وله : حقوق العبد من كتاب الإحياء للغزالى (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٥٢) واستمرار عادات البربر (المجلة الجزائرية ، ١٩٥٢) ولدراسة قانون البربر (هسبيريس ، ١٩٥٢ — ٥٣) والحق الإسلامى (المجلة الجزائرية ، ١٩٥٢ والله والميكادو (عالم الإسلام ، ٢ ، ١٩٥٢) وبمعاونة شارل دومينيك : كتاب الورع ، منتخبات مترجمة وتعليق عليها (هسبيريس ، ٣٩ ، ١٩٥٢) وله : بدع طريفه لدى مسلمى الجزائر (العالم الإسلامى ، ٣ ، ١٩٥٣) وقانون عادات البربر فى تونس (هسبيريس ، ١٩٥٣) وملاحظات اجتماعية على أصول الإسلام (الدراسة الإسلامية ، ١٩٥٤) وبمعاونة بوسكه — ميراندول : ترجمة يوميات أسير فى الجزائر (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٥٤) وله : تفسير اشتراكى للإسلام (هسبيريس ، ٤١ ، ١٩٥٤) وتحضر مكة والمدينة على مدن القدس ودمشق وأنطاكية وغيرها (هسبيريس ، ١٩٥٤) والإجازة فى الشرع الإسلامى (المجلة الجزائرية ، ١٩٥٥) وملاحظات نقدية واجتماعية على فتوح العرب (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١ ، ١٩٥٦) وترجمة المختصر فى الفقه المالكى (القسم الأول : العبارات) لخليل بن إسحق (كلية الآداب فى الجزائر ، ١٩٥٦) وبمعاونة شاخت : منتخبات من سنوك — هرجرونجه بالفرنسية والإنجليزية (ليدن ١٩٥٧) واصطدام الحضارات المسيحية والإسلامية واندماغاها فى شمالى افريقيا (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) .

ليسيرف (المولود عام ١٨٩٤) Lecerf, J.

عضو المعهد الفرنسى بدمشق ؛ وأستاذ فى مدرسة اللغات الشرقية .

آثاره : الحركة الفلسفية المعاصرة فى سوريا ومصر (منوعات المعهد الفرنسى

بدمشق ١٩٢٩ ، وقد نقلها إلى العربية الأستاذ عز الدين التنوخى ونشرها فى مجلة الثقافة الدمشية ١ : ٧٣٢ و ٨٧٩) وشبلى شميّل (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣١) وأدب العامة والنهضة العربية الحديثة (المصدر السابق ١٩٣٣) — ٣٣) والأدب العربى الحديث وتعليم اللغة فى سوريا (المجلة الأفريقية ١٩٣٢) والعربية المعاصرة كلغة حضارة (المصدر السابق ١٩٣٣) وتعليم العربية (أفريقيا الفرنسية ١٩٣٦) والمعنى التاريخى للعنصرية عند المتنبى (مجموعة المتنبى ١٩٣٦) وأزمة الملابس بعد الحرب بسوريا فى الأدب الشعبى (المعلومات العامة ١٩٣٨) والاتجاه الصوفى عند جبران خليل جبران (الدراسات الإسلامية ١٩٥٣ — ٥٤) والادب العربى المعاصر والاتجاهات الاجتماعية (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) .

كوينس (المولود عام ١٨٩٥) .Kuentz,Ch

تخرج من جامعتى ليون والسوربون ، ومدرستى الدراسات العليا واللغات الشرقية ، وانضم إلى المعهد الفرنسى بالقاهرة (١٩٢١) وعين مديراً له (١٩٤٠ — ٥٣) ثم استقر فى القاهرة .

آثاره : عاون جايار على نشر كتابه : بحوث عن السمك المرسوم على بعض القبور المصرية فى الإمبراطورية القديمة (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٣) واشترك مع برويير : فى تاريخ بعض مقابر دير المدينة ، فى مجلدين (الأول ١٩٢٦) والثانى ، (تحت الطبع) وله : مسلتا أمنوفيس الثانى (١٩٣٥) وواقعة قادش ، فى ثلاثة أجزاء؛ الأول (١٩٢٨) والثانى (١٩٢٩) والثالث (١٩٣٤) و بمعاونة غيره من العلماء : تل أدفو (١٩٣٧) ومع الدكتور طه حسين ، وجوجه : جورج فوكار ، المراثى التى ألقيت فى مأتمه (٩ مايو — نوار ١٩٤٢) و بمعاونة زوجه جان كوينس أرقش : معرض الكتاب الفرنسى بمصر (١٩٤٦) وبمعاونة الأب قنواتى : فهرست تحليلى للكتب العربية المنشورة فى مصر ، الجزء الأول من ١٩٤٢ — ١٩٤٤ (١٩٤٩) ومما يعد الآن للنشر : باب أفريجيت بالكرنك ، والقديس سمعان ، والرسالة الصلاحية لابن جميع — وكان قد ترجمها بمعاونة ماكس مايرهوف — وكتاب الجيم لأبى عمر الشيبانى .

دافيد — ويل (المولود عام ١٨٩٨) David-Weill, J.

أمين فى متحف اللوفر بباريس ، وأستاذ الآثار الإسلامية فى مدرسة اللوفر .

آثاره : الكتابة على الخشب فى العصر المملوكى (نشرة المتحف العر. بالقاهرة ١٩٣١ ٣٦) وتاريخ الملكية (منوعات جودفروا — ديمومبين ١٩٣٥— ٤٥) ونبذة عن مخطوط مالكى فى الحديث لعبد الله بن وهب القرشى (منوعات ماسبيرو ١٩٣٥ — ٤٠) والجامع لابن وهب ، الجزء الأول ، نص و٥٣ لوحاً ، والجزء الثانى ، تعليق فى مجلدين (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٤٠ — ٤١ — ١٩٤٨) ومصباحان مصريان من الخزف (سيريا ١٩٥١) وورق بردى غير منشور فى متحف اللوفر (ساميات ١٩٥١ — ٥٢)[1] .

جان بيرك— Berque, J.

نزل بالمغرب لدراسة علم الاجتماع ، ثم عين مديراً لقسم البحوث الفنية والتجريبية فى سرس الليان بمصر (١٩٥٣ — ٥٤) ثم مشرفاً على مركز الدراسات العربية فى بكفيا (١٩٥٥) ثم أستاذاً فى كرسى التاريخ الاجتماعى للإسلام المعاصر فى معهد فرنسا .

آثاره : وثائق عن تاريخ المغرب الاجتماعى (المجلة الجزائرية ١٩٤٨) وتاريخ مدرسة فاس (مجلة تاريخ القانون الفرنسى والأجنبى ١٩٤٩) وأجوبة العباسى (المجلة الجزائرية ١٩٥٠) ومحفوظات قاض من الريف (المجلة الأفريقية ١٩٥٠) وتاريخ الرباط (الحولية الاقتصادية والاجتماعية والمدنية ١٩٥٢) وتاريخ التبادل فى الأطلس الأعلى (المصدر السابق ١٩٥٣) وحقيقه وشعر (المجلة الأفريقية ١٩٥٣) ومشاكل قانون الاجتماع فى شمالى أفريقيا (الدراسات الإسلامية ١٩٥٣) والأدب المغربى والشرف فى القرن الثامن عشر (أرابيكا ١٩٥٥) والنظم الاجتماعية فى الأطلس الأعلى (باريس ١٩٥٥) والبناء الاجتماعى لبعض قرى مصر (الحولية

---

(١) ولمارى مادلين فيره —M.-M. Vire بحث بعنوان : دراسة عن شاهدين إسلاميين فى متحف نيم الأثرى ، من مجموعة فيلبردرى ١٩٢٣ (أرابيكا ، ٣ ، ١٩٥٦) .

الاقتصادية والاجتماعية والمدنية، ١٩٥٥) والقداسة فى المغرب (المصدر السابق ١٩٥٥) وأسلوب تاريخى لإحدى قبائل المغرب (المجلة التاريخية ١٩٥٥) وفى دلتا النيل (الحوليات الجغرافية، ١٩٥٥) ودلتا النيل، القرية والتاريخ (المصدر السابق ١٩٥٥) ووثيقة حج من الأطلس الأعلى (منوعات ماسينيون ، ١٩٥٦) والقلق العربى فى الأزمنة الحديثة (بيروت ١٩٥٨) والبلدان العربية والاقتصاد (ومجموعة مراسلات الشرق ١٩٦٠) والإسلام من الأمس إلى الغد (باريس ١٩٦١) ولدراسة المجتمعات الشرقية المعاصرة (حلقة علم الاجتماع الإسلامى، بروكسل ١٩٦٢) .

بلاشر (المولود عام ١٩٠٠) Blachère, R.L.

ولد فى مون روج بالقرب من باريس ، وتلقى دروسه الثانوية فى الدار البيضاء، وتخرج بالعربية من كلية الآداب بالجزائر (١٩٢٢) وعين أستاذاً لها فى معهد مولاى يوسف بالرباط . ولما نال شهادة الامتياز فى التعليم (اجريجاسيون) فى سنة ١٩٢٤ انتدب مديراً لمعهد الدراسات المغربية العليا بالرباط (١٩٢٤ — ٣٥) ثم استدعته مدرسة اللغات الشرقية بباريس أستاذاً لكرسى الأدب العربى (١٩٣٥ — ٥١) ونال الدكتوراه (١٩٣٦) وعين أستاذاً محاضراً فى السوربون (١٩٣٨) ثم مديراً لمدرسة الدراسات العليا العملية (١٩٤٢) ومشرفاً على مجلة « المعرفة » التى ظهرت أخيراً فى باريس باللغتين العربية والفرنسية .

آثاره : دراسات رصينة عن العرب فى أشهر المجلات الاستشراقية ، كمجلة الدراسات الإسلامية ، وهسبيريس ، وحوليات معهد الدراسات الشرقية، منها : ما نشره بمعاونة هـ . رينو : فهرس المخطوطات المستجدة فى المكتبة العامة لمحمية المغرب — بعد أن زادت عن فهرس ليفى — بروفنسال ، باريس ١٩٢٢ ، — (هسبيريس ١٢ — ١٠٦ — ١٣٣ عام ١٩٣١ ، ثم على حدة) وله وحده : مصدر لتاريخ العلوم عند العرب (هسبيريس ٨ ، ١٩٢٨) وتفاصيل عن حياة السلطان ابن الحسن الخاصة (مذكرات هنرى باسه ، ١ ، ١٩٢٨) وعنى بالمتنبى عناية شديدة فكتب عنه : المتنبى الشاعر العربى الإسلامى (مجلة الدراسات الإسلامية ٣ ، ١٩٢٩) وشاعر عربى فى القرن الرابع الهجرى — العاشر الميلادى :

المتنبى ، وقد تناول فيه الشاعر ونقاده : إبراهيم اليازجى ، وحسن المرصفى ، وجرجى زيدان ، وأحمد الإسكندرى ، وزكى مبارك ، وشوقى ، وحافظ إبراهيم ، وكامل كيلانى ، وأحمد ضيف ، وعبد القادر المازنى ، ومحمد الأسمر ، وفؤاد افرام البستانى ، وأحمد حسن الزيات ، وعباس محمود العقاد ، وطه حسين ، وشفيق جبرى ، وغيرهم — بالتحقيق والتعليق والنقد فجاء من خير الكتب التى تعرضت للشاعر (باريس ١٩٣٥ ، وقد نقله إلى العربية الدكتور أحمد أحمد بدوى) وأبو الطيب المتنبى ، بحث أدبى (باريس ١٩٣٦) ودراسة عن المتنبى (دائرة المعارف الإسلامية ، ٣) وهل للعكبرى تعليق على ديوان المتنبى ؟(مؤتمر المستشرقين ٢٠ ، ١٩٣٨) وحول تعليق على ديوان المتنبى (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٤ ، ١٩٣٨) ثم سعيد البغدادى فى إسبانيا (هسبيريس ، ١٠ ، ١٩٣٠) وسيرة ومصنفات الشاعر المترسل الأندلسى ابن دراج القسطلى (هسبيريس ، ١٧ ، ١٩٢٣) ومقتبسات عن أشهر الجغرافيين العرب ، فى العصر الوسيط (باريس ١٩٣٢) وفاس فى كتب الجغرافيين العرب فى العصر الوسيط (هسبيريس ، ١٨ ، ١٩٣٤) وترجمة طبقات الأمم لصاعد الأندلسى بمقابلة النص الذى نشره الأب شيخو على مخطوط باريس (باريس ١٩٣٥) والأمير الأموى الوليد الثانى (منوعات جودفروا — ديمومبين . المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣٥ — ٤٥) والوزير الشاعر ابن زمرك (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٢ ، ١٩٣٦) و بمعاونة جودفروا — ديمومبين : قواعد العربية الفصحى ، وهو من أجود الكتب فى النحو (باريس ١٩٣٧) وله : مجمل شاعرية العرب (الدراسة العلمية ١٩٣٨) ورايموندو لوليو وتعزيز الدراسات العربية فى أوربا (مجلة دمشق عدد ٦) وأهم مواضيع شعر الغزل على عهد الأمويين بدمشق (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ٥ ، ١٩٣٩ — ٤١) و بمعاونة سوفاجه : قواعد نشر وترجمة النصوص العربية (باريس ١٩٤٥) وله : ابن القارح ورسالة الغفران للمعرى (مجلة الدراسات الإسلامية ، ١٩٤١ ، ٤٦) ونبذة عن النفس فى القرآن (الساميات ، ١ ، ١٩٤٨) وعلماء العراق فى القرنين الثانى والثالث للهجرة (منوعات وليم مارسه ، ١٩٥٠) ونبذة عن اسم الربع الخالى (المجلة الآسيوية ، ٢٣٩ ، ١٩٥١) وترجمة جديدة للقرآن ، فى ثلاثة أجزاء (باريس ١٩٤٧ — ٥٢) وتاريخ الأدب العربى (باريس ١٩٥٢ ، وقد نقله إلى العربية

الدكتور إبراهيم الكيلانى) ومعضلة محمد (١٩٥٣) و بمعاونة مارى سيكالدى أدريان : مختارات من العربية الفصحى ، وهى نصوص راعيا فيها التدرج من السهل إلى الصعب وتطبيق قواعد العربية صرفًا ونحوًا (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة باريس ١٩٥٢) وله : لدراسة أدب الأمثال عند العرب (أرابيكا ، ١ ، ١٩٥٤) وخطبة حجة الوداع (منوعات ماسينيون ، ١ ، ١٩٥٦) وترجمة ليفى — بروفنسال (أرابيكا ، ٣ ، ١٩٥٦) ونظرة إلى انبثاث العرب المسلمين إلى نحو ٤٠ — ٦٦١ (أرابيكا ، ٣ ، ١٩٥٦) و بمعاونة دارمون : الجغرافيون العرب فى العصر الوسيط (باريس ١٩٥٧) .

سيرويا — Serouya, H.

آثاره : موسى بن ميمون ، ترجمته وآثاره وفلسفته (سلسلة الفلاسفة بإشراف بريه ، باريس ١٩٢١) والصوفية والمسيحية واليهودية ، وفلسفة الفكر الإسلامى (نقله إلى العربية الأستاذ محمد إبراهيم لسلسلة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٢) .

برونشفيج (المولود عام ١٩٠١) Brunschvig, B.

أستاذ اللغة والحضارة العربيتين فى كلية الآداب بجامعة بوردو . ثم فى كلية الآداب بجامعة باريس على الكرسى الذى أنشىء حديثًا للدراسات الإسلامية ، تتمة للقسم العربى فى السوربون (١٩٥٥) ويتولى مع شاخت الإشراف على مجلة الدراسات الإسلامية . Studia Islamica

آثاره : خليفة حفصى مجهول (كراسات تونس ، ١٩٣٠) وملاحظات تاريخية على مدارس تونس (المجلة التونسية ١٩٣١) ونبذة عن معاهدة معقودة بين تونس والإمبراطور فردريك الثانى (كراسات تونس ١٩٣٢) وابن الشماع (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٤ — ٣٥) ومظهر الأدب التاريخى والجغرافى فى الإسلام (منوعات جودفروا — ديمومبين ١٩٣٥ — ٤٥) ونشر النصوص التاريخية العربية (المجلة الأفريقية ١٩٣٥) والتملك فى تاريخ الشرع الإسلامى (المجلة الجزائرية ١٩٣٦) ووثائق غير منشورة عن علاقة بلاط أراغون ببلاد البربر الشرقية فى القرن الرابع عشر (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٦) ووثيقة عن أميرة

حفصية (المجلة الأفريقية ١٩٣٧) والعربية الفصحى (المجلة الأفريقية ١٩٣٨) وبلاد البربر الشرقية تحت حكم الحفصيين ، فى جزءين (باريس ١٩٤٠) وابن عبد الحكم وفتح شمالى أفريقيا (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٤٢ — ٤٧) ونص عربى من القرن التاسع عن فزان (المجلة الأفريقية ١٩٤٥) وكتاب النظام والدفاع ، متناً وترجمة وتعليقاً (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٤٥) والجدل حول المذهب المالكى فى العصر الوسيط (الأندلس ١٩٥٠) وتاريخ النقد عند الموحدين الحفصيين (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) وتاريخ الأسواق فى الأسلام (مجموعة جان بودن ١٩٥٣) وحجة فقيه إسلامى من القرن العاشر على اليهودية (تكريم ميّاس فاليكروسا ١٩٥٤) وآراء اجتماعية فى القانون الإسلامى القديم (الدراسات الإسلامية ١٩٥٥) والتعبير عن الشك فى الفقه (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ١٩٥٦) وحال الدراسات الإسلامية (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢)

لاوست (المولود ١٩٠٥) .Laoust, H

ابن المستشرق اميل لاوست (١٨٧٦—١٩٥٢) صاحب الصفنات والدراسات عن لهجات البربر فى المغرب — تخرج من دار المعلمين العليا ومدرسة اللغات الشرقية والسوربون ، وانضم إلى المعهد الفرنسى بالقاهرة (١٩٣١ — ٤٤) وعين مديراً له (١٩٤١) وأستاذاً فى جامعة ليون (١٩٤٥) ثم ولى كرسى الاجتماع الإسلامى فى معهد فرنسا (١٩٥٦) ونال أوسمة عدة بينها أوسمة عربية ، وانتخب عضواً فى مجامع كثيرة منها المجمع العلمى العربى بدمشق (١٩٥٦) .

آثاره : القاهرة ونشاطها فى الإسلام العربى المعاصر (أفريقيا الفرنسية ، ٤٣ ، ١٩٣٣) والمدخل إلى بحث تعليم العربية فى مصر (مجلة الدراسات الإسلامية ٧ ، ١٩٣٣) وآراء فى مذهب ابن تيمية (منوعات ماسبيرو ٣ ، ١٩٣٥ — ٤٠) ورسالة لابن تيمية فى إشهار الطلاق (نشرة الدراسات الشرقية ، ١٩٣٧ — ٣٨) والخلافة على مذهب رشيد رضا (١٩٣٨) ودراسة المنهج الأصولى لابن تيمية (منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣٩) ورسالة فى مبادئ ابن تيمية الاجتماعية والسياسية ، فى ٧٥٥ صفحة (المصدر السابق ١٩٣٩) وسيرة ابن تيمية نقلا عن

ابن خطير (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٤٢) وحياة أبى العلاء المعرى وفلسفته (مستخرجة عن نشرة الدراسات الشرقية، ج ١٠، ١٩٤٣ — ١٩٤٤) ورسالة فى القانون العام لابن تيمية (١٩٤٧) وترجم إلى الفرنسية ولاة دمشق فى عهد المماليك وأوائل العهد العثمانى لمحمد بن طولون ومحمد بن جمعة، وهما كتابان. الأول: أعلام الورى بمن ولى نائبًا من الأتراك بدمشق الكبرى. والثانى: الباشات والقضاة (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٢) والعمدة لابن قدامة، ترجمة دقيقة، معززًا كل لفظة بلفظها العربى مكتوبًا بالحرف اللاتينى، مع مقدمة مسهبة ممتعة، ترجم فيها للمؤلف وأسرته، وبحث فى مذاهب الحنابلة فى القرنين السادس والسابع للهجرة، فى الشام والعراق، وما اتصل به من أحداث سياسية (بيروت ١٩٥٠) ونشر، بمعاونة الدكتور سامى الدهان: الذيل على طبقات الحنابلة للشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب البغدادى الدمشقى، بتحقيق ومقدمة ضافية وفهارس دقيقة. وأعمال المجمع العلمى العربى بدمشق من ١٩٢١ إلى ١٩٥٠ (نشرة الدراسات الشرقية، ١٣، ١٩٤٩ — ٥١) وفهرس مقالات مجلته فى العشرين السنة الأولى. وله: ابن خطير المؤرخ (أرابيكا، ٢، ١٩٥٥) وابن حنبل (١٩٥٦) والطرائف الأولى لمذهب الحنابلة (١٩٥٧) والنظام السياسى الدينى فى الشرع الإسلامى (١٩٥٧) والإبانة عن أصول السنة والديانة لابن بطة العكبرى (دمشق ١٩٥٨).

لابان — جوانفيل (المولود عام ١٩٠٥) Lapanne - Joinville, J.

آثاره: أنوال النسيج فى فاس (هسبيريس ١٩٤٠) والعفاف (المجلة الجزائرية ١٩٤٩) وحول اختراع البارود (هسبيريس ١٩٥٣) ولمعرفة الألفاظ العربية العامية فى المغرب (هسبيريس ١٩٥٥) ونظرية المخاطرة فى الشرع الإسلامى (المجلة الجزائرية ١٩٥٥) وفى مجلة القانون المغربية: إجراءات التملك (١٩٤٩) والإرث (١٩٥٠) وتنظيم الملكية بين الأزواج على المذهب المالكى (١٩٥٠) ونظرية إبطال الزواج (١٩٥١) والنفقة (١٩٥١) وصلة الأم (١٩٥٢) وإبطال الزواج لشذوذ المعاملة (١٩٥٢) ودليل الطلاق (١٩٥٣) والقاصر (١٩٥٣ — ٥٥) وجنسية اللقيط فى المغرب (١٩٥٣).

دريش (المولود عام ١٩٠٥) Dresch ,J.

مؤرخ وأستاذ الجغرافيا العامة فى السوربون .

آثاره : تعليق على الخرائط الجغرافية (تور ١٩٤١) وفى حوليات الجغرافيا : حضارة الصحراء (١٩٤٨) وفلاحو سوريا والشرق الأدنى (١٩٤٨) [1] وأدغال البحر الأبيض المتوسط فى الشرق الأدنى (١٩٥١) ثم كتب حديثه عن الشرق الأوسط (المجلة التاريخية ١٩٥٣) .

لبسلو (المولود عام ١٩٠٦) Leslau, W.

بولونى الأصل ، انتدب للعمل فى الإدارة الفرنسية بالشرق الأوسط وشمالى أفريقيا .

آثاره : دراسة العربية (المجلة الشرقية الألمانية ، ٤٤ ، ١٩٣٧) ونصوص عن الحياة الشعبية فى اليمن (تقارير الجمعية الأمريكية ، ١٩٤٤) والتصغير فى اللغات السامية (العالم الإسلامى ١٩٤٥) وأثر سيدوم فى لغة الحبشة (١٩٥٢) والأدب اليمنى المعاصر (ذكرى ستار ١٩٥٥) والعربية الدخيلة على خوارج جنوبى أديس أبابا ، (أرابيكا ٢ ، ١٩٥٦) .

فايدا (المولود عام ١٩٠٨) Vadja, G.

تخرج من مدارس بودابشت ومدرسة اللغات الشرقية والسوربون . وعين أستاذًا فى المعهد الدينى الإسرائيلى بفرنسا (١٩٣٦) ومعيدًا فى المدرسة العملية للدراسات العليا بالسوربون (١٩٣٧) ومديرًا لها (١٩٥٤) ورئيس القسم الشرقى فى معهد أبحاث تاريخ النصوص (١٩٤٠) .

آثاره : الترجمة السبعينية فى الأدب الإسلامى (مجلة الدراسات اليهودية ، ٩٠ ، ١٩٣١) ومصدر عربى لسعديا (المصدر السابق ، ٩٢ ، ١٩٣٢) وشيعة المروانيين

---

(١) وعن سوريا صنف :

تيبيو — J Thiebaut : نباتات سوريا ، فى مجلدين (منشورات المجمع العلمى المصرى) .

جروفيل — Gruvel : كتاب الحيوانات البحرية والنهرية فى سوريا ولبنان .

(مجلة الدراسات الإسلامية ، ٧ ، ١٩٣٣) وحال الأبحاث فى أصول الإسلام (مجلة التركيب ١٩٣٥) ومباحث يهودية عربية (مجلة الدراسات اليهودية ، ٩٩ ، ١٩٣٥) وحول معاملة يهود ونصارى أشبيلية فى مطلع القرن السابع (المصدر السابق ، ٩٩ ، ١٩٣٥) واليهود والمسلمون بحسب الحديث (المجلة الآسيوية ، ٢٢٩ ، ١٩٣٧) وصيام المسلمين وصيام اليهود (حوليات المعهد اليهودى ، ١٢ ، ١٩٣٨) وإبراهيم برحيا والفارابى (مجلة الدراسات اليهودية ، ١٠٤ ، ١٩٣٨) وهل ذكر ابن رشد التلمود؟ (محفوظات التاريخ العقائدى ، ٢٤ ، ١٩٣٩) وملكصادق فى الأسطورة الإسماعيلية (المجلة الآسيوية ، ٢٣٤ ، ١٩٤٣ — ٤٥) وتاريخان للأنبياء فى تعاليم بعض الشيعة (مجلة الدراسات اليهودية ، ١٠٦ ، ١٩٤٥ — ٤٦) والمدخل إلى التفكير اليهودى فى القرون الوسطى (باريس ١٩٤٧) والزنادقة فى بلاد الإسلام فى أول العصر العباسى (نشرة الدراسات الشرقية، ١٧ ، ص١٧٣— ٢٢٩) ومذهب يحى بن فاقوذا (باريس ١٩٤٧) ورائد فلسفة ابن سينا (المجلة التوماوية ، ٤٦ ، ١٩٤٨) ولمعرفة الأدب العربى فى غربى أفريقيا (مجلة الجمعية الأفريقية ، ٢٠، ١٩٤٩ — ٥٠) والتوفيق بين الفلسفة والعقيدة (الصحيفة اليهودية الإسبانية ، ٩ ، ١٩٤٩ — ٥٠) ونبذة عن تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (المجلة الآسيوية ، ٢٣٨ ، ١٩٥٠) ونبذة عن المصنفات المغربية (هسبيريس ، ٢٧ ، ١٩٥٠) وفهرس المخطوطات العربية فى الجمعية الآسيوية بباريس (المجلة الآسيوية ، ٢٣٨ ، ١٩٥٠) ومخطوط لدلائل النبوة (تكريم دلافيدا ، ١٩٥٦) وبمعاونة الفرنى : مرقص الطليطلى مترجم ابن تومرت (الأندلس ، ١٦ ، ١٩٥١) وله : رسائل الكندى الفلسفية (مجلة الدراسات الإسلامية ، ١٩٥١) والدراسات السينائية الحديثة (المجلة الآسيوية ٢٤٠، ١٩٥٢) وحول الرشدية اليهودية (الصحيفة اليهودية الإسبانية ، ١٢ ، ١٩٥٢) ووثيقة وقف (أوريانس ، ٥ ، ١٩٥٢) . ومنتخب نصوص تاريخية يهودية مغربية (هسبيريس ١٩٤٨—٤٩ — ٥١) وكشاف بالمخطوطات العربية فى مكتبة باريس الوطنية (١٩٥٣) ويهوذا بن نسيم بن ملقة الفيلسوف اليهودى المراكشى (١٩٥٤) والترجمتان العبريتان عن العلم الإلهى لابن رشد (مجلة الدراسات اليهودية ١٣ ،

١٩٥٤) وملاحظات على كتب مغربية ، وهى وصف مخطوطين مغربيين فى المكتبة الوطنية ومخطوطات أخرى من مكتبات : آجن ، ومونبلييه ، ونيجرس ، وفرساى ، وفسول (هسبيريس ١٩٥٤) والإجازات (مؤتمر المستشرقين ، ٢٣ ، ١٩٥٤) ودراسة جديدة عن إجازات الإقراء والسماع المثبتة فى المخطوطات العربية بدار الكتب الوطنية فى باريس ، فذكر عنوان المخطوط واسم مؤلفه ، والمسمع ، والقارئ ، والكاتب ومكان السماع ، وأسماء السامعين ، مع إشارة فى الهامش إلى أماكن وترجمات بعضهم فى كتب التراجم ، وذيلها بفهرس لأسماء الكتب والأماكن والأعلام (باريس ١٩٥٧) وحب الله فى علم الدين اليهودى فى القرون الوسطى (١٩٥٧) .

كلود كاهين (المولود عام ١٩٠٩) .Cahen, Cl

تخرج باللغات الشرقية من السوربون ومدرسة اللغات الشرقية ومدرسة المعلمين العليا . وعين محاضراً فى مدرسة اللغات الشرقية فى باريس (١٩٣٨) وأستاذاً لتاريخ الإسلام فى كلية الآداب بجامعة ستراسبورج (١٩٤٥) وفى جامعة باريس .

آثاره : المغول البلقان (المجلة التاريخية، ١٦٤ ، ١٩٢٤) وحملة منزكرت ، نقلا عن المؤرخين المسلمين (بيزانسيون، ٩ ، ١٩٣٤) ووطنيون وصليبيون (سيريا ، ١٥ ، ١٩٣٤) والجزيرة فى أواسط القرن الثالث عشر ، نقلا عن عز الدين ابن شداد (مجلة الدراسات الإسلامية ، ٨ ، ١٩٣٤) وتاريخ شيعى من عهد الصليبية (مجمع الكتابات والآداب ، ١٩٣٥) وديار بكر (المجلة الآسيوية ، ١٩٣٥) وتواريخ العرب المتعلقة بسوريا ومصر والعراق منذ الفتح العربى إلى الاحتلال العثمانى فى مكتبات استانبول (مجلة الدراسات الإسلامية ، ١٠ ، ١٩٣٦) وسيرة الرسول وتاريخ الخلفاء الراشدين لأبى زرعه . . . الدمشقى (المصدر السابق ١٩٣٦ — ٣٨) وأخبار الرسل والملوك للطبرى (المصدر السابق السابق ١٩٣٦ — ٣٨) وصفحات تاريخ قديمة عن آخر الخلفاء الفاطميين (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ٣٧، ١٩٣٧ — ٣٨) والفرنجة فى سوريا(المجلة الآسيوية ٢٢٩ ، ١٩٣٧) وتاريخ سورى للقرنين السادس والسابع (نشرة الدراسات الشرقية ، ٧ — ٨ ، ١٩٣٧ — ٣٨) وموجز تاريخ العظيمى (المجلة الآسيوية ،

١٩٣٨) وكتاب المعارف لابن قتيبة (مجلة الدراسات الإسلامية ، ١٩٣٨) والتغلغل التركى فى الأناضول وسوريا (أعمال المستشرقين ، لوفان ١٩٤٠) وسوريا الشمالية أيام الصليبيين (باريس ، ١٩٤٠) والنظام الإقطاعى فى إيطاليا النورماندية (١٩٤٠) ورسالة فى السلاح كتبت لصلاح الدين الأيوبى (نشرة الدراسات الشرقية ، ١٢ ، ١٩٤٨) والرى فى العراق ، فى مطلع القرن الحادى عشر (المصدر السابق ، ١٣ ، ١٩٤٩ — ٥٠) ووثيقة عن بعض الصناعات العراقية فى أوائل القرن الحادى عشر (الفن الإسلامى ١٩٥١) وبعض مشاكل العراق الاقتصادية والضرائبية (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٠ ، ١٩٥٢) ورسائل ضياء الدين بن الأثير (نشرة مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية ، ١٤ ، ١٩٥٢) ونبذة عن فتوة الناصر (أوريا نس ، ٦ ، ١٩٥٣) وتطور الإقطاع من القرن القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر (حولية التاريخ الاقتصادى والاجتماعى ، ٨ ، ١٩٥٣) والضرائب والملكية فى العراق على عهد أوائل الخلفاء العباسيين (أرابيكا ، ١ ، ١٩٥٤) وتاريخ الشرق الإسلامى الاجتماعى والاقتصادى فى العصر الوسيط (الدراسات الإسلامية ، ٣ ، ١٩٥٥) والتكوين السياسى فى الإسلام (شيكاغو ١٩٥٥) ووثيقة غير منشورة (الدراسات الشرقية لتكريم دلافيدا ، ١ ، ١٩٥٦) وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ، عن مخطوط برلين (١٩٥٦) ونبذ لتاريخ الحماية (منوعات ماسينيون ١ ، ١٩٥٦) والمغزى الاجتماعى المتبدل لبعض المذاهب الدينية (فى كتاب تطور العقيدة الإسلامية ، باريس ١٩٦١) وتاريخ للاقتصاد الاجتماعى والإسلامى (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) .

روندو (المولود ١٩٠٩) Rondot, P.

متخصص بالكردية ، وقد عين مدير مركز الدراسات العليا للإدارة الإسلامية فى جامعة باريس .

آثاره : نظم لبنان السياسية ، من الطوائف التقليدية إلى الدولة العصرية ، وهى رسالة دكتوراه من جامعة باريس (معهد دراسات الشرق المعاصر ، باريس ١٩٤٧) ومن دراساته : استخدام الحروف اللاتينية والحركة الثقافية عند أكراد روسيا

(مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٥) وتوحيد اللغة الكردية (المصدر السابق ١٩٣٦) والقبائل الجبلية فى آسيا (نشرة الدراسات الشرقية ١٩٣٦) والأدب السريانى (باريس ١٩٣٧) وكتابة الحروف الشرقية باللاتينية (ذيل نشرة لجنة أفريقيا الفرنسية ١٩٣٨) والتعليم فى بلدان الإسلام (مجلة معهد الآداب العربية ١٩٤٧) وفى كراسات تونس : الهجرة القديمة من مكة (١٩٥٣) والتجمعات البشرية والمباحث الاجتماعية فى تونس (١٩٥٣) ثم خمسة قرون على استانبول التركية (الدراسات ١٩٥٣) .

ريكار (المولود عام ١٩١١) .Ricard, R

من أساتذة معهد الدراسات العليا بالرباط ، وقد وقف نشاطه على دراسة المغرب وأثر العرب فى إسبانيا والبرتغال .

آثاره : وثيقة غير منشورة عن أسرى الإسبان فى المغرب (المجلة الإسبانية ، ٣٢ ، ١٩٣٠) وأفريقيا السوداء فى صحيفة مكسيكو (هسبيريس ١٩٣٢) ونبذ عن المصنفات البرتغالية المغربية (هسبيريس ، ١٧ ، ١٩٣٣) ورحلتا كوتريرا إلى فاس (هسبيريس . ١٩ ، ١٩٣٤) وسلسلة دراسات عن علاقة أوربا ، ولا سيما البرتغال ، بشمالى أفريقيا (نشرة الآثار ١٩٣٤ — ٣٥) ومباحث عن علاقات جزر الكناريا بالبربر (هسبيريس ٢١ ، ١٩٣٥) والاحتلال الجزءى فى شمالى أفريقيا (حوليات التاريخ الاجتماعى ، ٨ ، ١٩٣٦) والطب والأطباء (هسبيريس ١٩٣٦) والمنشآت الأوربية فى شمالى أفريقيا من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر (المجلة الأفريقية ، ٧٩ ، ١٩٣٦) وجزيرة الأندلس وأفريقيا (هسبيريس ، ١٩٣٧ — ٤٦ — ٤٧ — ٤٩ — ٥٣) والبرتغاليون فى المغرب من ١٤٩٥ إلى ١٥٢١ تأليف دى جوى (الرباط ١٩٣٧) ودراسة الحركة الأفريقية فى إسبانيا (المجلة الإسبانية ، ٤١ ، ١٩٣٩) ونشرة المصنفات الاسبانية والأفريقية (هسبيريس، ١٩٤١—٤٢—٤٣—٤٤) ونصوص إسبانية عن البربر (المجلة الأفريقية ٨٩ ، ١٩٤٥) وتاريخ المصنفات الإسبانية والبرتغالية (هسبيريس ١٩٤٦) وللدراسة المكسكسية بالأسبانية والبرتغالية (نشرة الدراسات العربية ، ٦ ، ١٩٤٦) ونبذة عن هجرة يهود المغرب إلى أمريكا اللاتينية (المجلة الأفريقية ، ٨٨ ،

١٩٤٨) ومغاربة ونصارى فى البرازيل (المجلة الإسبانية ، ٥١ ، ١٩٤٩) وليون الأفريقى (منوعات وليم مارسه ، ١٩٥٠) وأسقف لشبونه (مجلة العصر الوسيط ١٩٥١) وأسماء الملابس الإسبانية المغربية (المجلة الاسبانية ٥٣ ، ١٩٥١) وأعياد المغاربة والنصارى فى إسبانيا (المجلة الاسبانية ، ٤٦ ، ١٩٥٢) والأقلية الدينية بإسبانيا فى العصر الوسيط (مجلة العصر الوسيط ، ٨ ، ١٩٥٢) ونشر ذيلاً لكراسة كراشه (الأندلس ٢٠ ، ١٩٥٥) ودراسات عن تاريخ البرتغاليين فى المغرب ، فى ٥٠٠ صفحة (كدامبره، ١٩٥٥) وترجم لوفيات : دافيد لوبس (هسبيريس ، ٢٩ ، ١٩٤٢) واثنازيو لوبس (هسبيريس ٣١ ، ١٩٤٤) وخوسه ماريا كايروس فيلوزو (هسبيريس ، ٤٠ ، ١٩٥٣) وليڤى — بروفنسال (حوليات جامعة باريس ، ٢٦ — ١ — ١٩٥٦) .

كولومب (المولود عام ١٩١٣) Colombe, M.

من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية بباريس .

آثاره : حياة القاهرة فى القرن الثامن عشر (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٥١) ويعد للنشر كتاب كنه الأخبار ، متناً وترجمة (المجلد العاشر من مجموعة نصوص وترجمات للمؤلفين الشرقيين ، التى يصدرها المعهد الفرنسى بالقاهرة) ومن مباحثه : التعبئة فى الجزائر فى أواخر سنوات الحماية (المجلة الأفريقية ١٩٤٣) وأصل التمثيل النيابى فى تركيا وفى الحكومات العربية (العالم الإسلامى ١٩٥٣) .

پيلا (المولود عام ١٩١٤) Pellat, Ch.

من أساتذة مدرسة اللغات الشرقية . فأستاذ للغة والحضارة العربيتين فى جامعة باريس (١٩٥٦) ثم أستاذ العربية فى السوربون ، وأمين مجلة أرابيكا .

آثاره : اصطناع البربر اللهجة العربية فى شمالى أفريقيا (منوعات وليم مارسه ١٩٥٠) ونمرود وإبراهيم فى اللغة العربية ، يهود وبدو (هسبيريس ، ٣٩ ، ١٩٥٢) والجاحظ فى بغداد وفى سامراء (نشرة الدراسات الشرقية ، ٢٧ ، ١٩٥٢) ووثيقة من الجاحظ لتاريخ الإسلام السياسى والدينى (حوليات معهد الدراسات

الشرقية ، ١٠ ، ١٩٥٢) ونبذة عن مخطوط عربى فى برلين (أوريانس ، ٧ ، ١٩٥٤) ورسالة الفلك لابن قتيبة (أرابيكا ، ١ ، ١٩٥٤) وكتاب التباصير بالتجارة المنسوب إلى الجاحظ (أرابيكا ١ ، ١٩٥٤) ومنتخب من نبذة غير منشورة عن البصرة (أرابيكا ١ ، ١٩٥٤) وابن حزم (الأندلس ، ١٩ ، ١٩٥٤) والأنواء عند العرب (أرابيكا ، ٢ ، ١٩٥٥) وحول زعم اصطناع البربر مصطلحات عربية (أوريانس ، ٤ ، ١٩٥٥) ونشر كتاب القول فى البغال للجاحظ ، تحقيقاً وتعليقاً وفهارس (القاهرة ١٩٥٥) وكتاب التربيع والتدوير للجاحظ بتحقيق ومقدمة فرنسية ، مع ذكر المصادر وبعض التراجم وترجمة مفرداته العويصة إلى الفرنسية (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٦ ، وكان أول من عنى بهذا الكتاب فان فلوتن) والفصل الأخير من البخلاء للجاحظ (أرابيكا ، ٢ ، ١٩٥٥) ولعبة أدبية منسوبة إلى الجاحظ ، عن مخطوط فى استانبول (المشرق ١٩٥٦) والأمصار وعجائب البلدان للجاحظ ، وهو مخطوط فريد بالمتحف البريطانى (يحققه الآن) ومروج الذهب للمسعودى (يحققه الآن ، وكان دى جين قد عاون على نشر جزء منه ، باريس ١٧٨٧) وعاون جوزيف شاخت وبرنارد لويس فى نشر الطبعة الجديدة من المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (ليدن ١٩٥٧) وتقويم قرطب (ليدن ١٩٦١). والبصرى موطن الواقعية (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) .

مونتايل (المولود عام ١٩١٤) Monteil, V.

عمل فى شمالى أفريقية ؛ ثم عين أستاذاً فى المدرسة الوطنية للغات الحية فى باريس ، ثم مديراً لمركز الدراسات العربية الحديثة فى بكفيا بلبنان .

آثاره : فى سبيل دراسة حيوانات الصحراء الغربية ، وهو يتناول علم الحيوان واللغة وأجناس الشعوب ، فى ١٧٢ صفحة مع رسوم وفهارس وترجمة مصطلحات (المجلد الثامن من مذكرات ووثائق معهد الدراسات المغربية العليا بالرباط ، باريس ١٩٥١) ونحو العربية الحديث (وهو رسالته فى الدكتوراه) ومختارات من الأدب العربى المعاصر ، بالعربية والفرنسية (بيروت ١٩٦١) ومن مباحثه

فى مجلة الدراسات الإسلامية : عمل الأجانب فى الإمبراطورية السودانيةفى مالى (١٩٢٩) والأحجار السحرية فى جنوب غربى المغرب (١٩٤٨) والإسلام فى روسيا (١٩٥٢) ودراسة عن حافظ (١٩٥٤) وفى هسبيريس : يهود فزان (١٩٤٨) وعلم الفلك عند المغاربة (١٩٤٩) ومشاكل السودان الغربى (١٩٥١) ثم نصوص عربية من السودان (حوليات الشرق الفرنسى ١٩٣٨) وعاون ماسينيون فى تقويم العالم الإسلامى ، فى الطبعة الرابعة (باريس ١٩٥٤) .

أدولف فور — Faure, A. من أساتذة معهد الآداب العربية فى تونس .

آثاره : مصلح مغربى ، محمد بن محمد بن عبد الله الموقت المراكشى ١٨٩٤ — ١٩٤٩ (هسبيريس ١٩٥٢) ونشر التشوف إلى رجال التصوف للشادلى، فى ٥٥٢ صفحة (الرباط ١٩٥٨) .

ليسكو (المولود عام ١٩١٤) Lescot, R.

أمين الشئون الشرقية فى وزارة الخارجية .

آثاره : أمثال وأحاجى كردية (مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٣٧) ودراسة عن الزيديين (بيروت ١٩٣٨) ونصوص كردية . فى مجلدين ، الأول ، أقاصيص وأمثال وألغاز ، فى ٢٥٧ صفحة ، والثانى ، الملحمة القومية فى ٣٧٣ صفحة ، بترجمة فرنسية (باريس ١٩٤٢) وسلسلة دراسات عن إيران .

رودنسون (المولود عام ١٩١٥) Rodinson, M.

من أساتذة مدرسة الدراسات العليا بباريس، ثم مديرها .

آثاره : مباحث فى فن الطبخ عند العرب ، وهو كتاب الوصلة إلى الحبيب فى وصف الطيبات والطيب للجزار ، صدره رودنسون بفصل عن أدب الطبخ عند العرب وآداب الطعام ومن ألف فيه من المتقدمين والمتأخرين ، ووصف كتبهم ، ثم ترجم كتاب الجزار وعلق عليه بفصل ثالث فى وصف الطعام الأميرى الذى عرفه العرب فى القرنين السادس والسابع للهجرة . فوقع الكتاب فى ٦٠٠ صفحة بالفرنسية (مستخرج من مجلة الدراسات الإسلامية ١٩٤٩) ومن دراساته : رومانيا ومفردات عربية أخرى فى الإيطالية (رومانيا ٧١ ، ١٩٥٠) ودانتى والإسلام

بحسب البحوث الحديثة (مجلة تاريخ الأديان ١٣٩ ، ١٩٥١) وبمعاونة ليبيف: جوامع فورلامى (١٩٥٢) وله : اشتقاق المربع (الدراسات الشرقية لتكريم دلافيدا ١٩٥٦) وحياة محمد والمشكلة الاجتماعية المتعلقة بأصول الإسلام (مجلة ديوجين لليونسكو ١٩٦١) ولدراسة الصلات بين الإسلام والشيوعية (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) .

دومينيك سورديل (المولود عام ١٩٢١) Sourdel, D.

آثاره : أساتذة المدرسة فى حلب فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر ، نقلاً عن ابن شداد (نشرة الدراسات الشرقية ، ١٣ ، ١٩٤٩ — ٥١) ونشر كتاب الكتاب وصفة الدواة والقلم وتعريفهما لأبى القاسم ابن عبد العزيز البغدادى الكاتب النحوى ، بتحقيق ومقدمة وتعليق (نشرة المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٢ — ٥٤) ومسرد الأمناء من كتاب الكتاب للبغدادى (المصدر السابق ١٩٥٢ — ٥٤) وتخطيط طبوغرافى لحلب فى عهد الأيوبيين (حوليات الآثار السورية، ٢ ، ١٩٥٢) وروخين محج المسلمين فى شمالى سوريا فى القرن الثالث عشر (سيريا ، ٣٠ ، ١٩٥٣) والأعلاق الخطيرة ، لعز الدين بن شداد ، الجزء الأول ، القسم الأول — قسم حلب (دمشق ١٩٥٣) وبمعاونة جانين سورديل : نبذة عن الكتابات والطبوغرافيا فى شمالى سوريا (حوليات الآثار السورية ، ٣ ، ١٩٥٣) وله فى مجلة أرابيكا : سيرة ابن المقفع ، (١ ، ١٩٥٤) وقضاة البصرة (٢ ، ١٩٥٥) وبعض محدثى حلب أيام نور الدين (٢ ، ١٩٥٥) وكتاب الوزراء للجهشيارى (٢ ، ١٩٥٥) ورسالة لم تنشر لعلى بن عيسى الوزير ، مرفقة بدراسة عميقة (٣ ، ١٩٥٦) .

فاده (المولود عام ١٩٣١) Vadet, J.

ولد فى القاهرة وتعلم فيها ثم تخرج من السوربون حيث نال ليسانس الآداب (١٩٥٢) وشهادة الامتياز فى التعليم (١٩٥٤) والدكتوراه (١٩٦٠) وكان قد التحق بالمعهد الفرنسى فى القاهرة (١٩٥٩) .

آثاره : لتاريخ أوزان الشعر العربى (أرابيكا ١٩٥٥) وشرح كتاب الحدود

فى علم التنجيم ليحى بن أبى منصور ،والتعليق عليه باللاتينية (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٦٢) وكتاب عطف الألف المألوف على اللام المعطوف لأبى الحسن على بن أحمد الديلمى ، تحقيقاً وترجمة ، فى نحو ٣٠٠ صفحة (رسالة الدكتوراه ، المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٦٢) .

فيره (المولود عام ١٩٣٣) Virée,Fr.

آثاره : حول ترفاجان معبود الحشاشين (كراسات تونس ١٩٥٣) .

دى لافيرون (المولود ١٩٣٣) Véronne, Ch. de La.

آثاره : رسالتان لأحد ملوك تلمسان غير منشورتين (المجلة الأفريقية ١٩٥٥).

ليروى (المولود عام ١٩٣٤) Leroy,J.P.

آثاره : مخطوط طريف عربى مسيحى مصور — محفوظ فى أحد أديار لبنان — لقصة برلعام ويوصافات (سيريا ، ٣٢ ، ١٩٥٥) .

جانين سورديل— طومين (المولودة عام ١٩٣٥) Sourdel - Thomine, J.

تخرجت على الأستاذ سوفاجه وعاونت فى إصدار مجلة أرابيكا .

آثارها : نشرت كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات لعلى بن أبى بكر الهروى ، فى ١٠٠ صفحة ، وبمقدمة فى ٣٠ صفحة ، وفهارس فى ٤٠ (منشورات المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٣) ومن دراساتها فى نشرة الدراسات الشرقية : كتابات عربية فى كرك نوخ (١٩٤٩ — ٥١) ومرسومان أيوبيان (١٩٥٢ — ٥٤)وأماكن حج أهل دمشق القديمة ، نقلاً عن المصادر العربية (١٩٥٢ — ٥٤) وكتابة غير منشورة عن المدرسة السلطانية فى حلب (١٩٥٣) وفى سيريا : الشواهد العربية فى أفغانستان (٣٠ ، ١٩٥٣) ومنارتان من العهد السلجوقى فى أفغانستان (١٩٥٣) وفى أرابيكا : سكان مدن الأموات — شمالى سوريا — على عهد الأيوبيين (١٩٥٤) وكتابات على ضريح أبى العلاء المعرى (١٩٥٥) وبمعاونة دومينك سورديل : الكتابة والطبوغرافيا فى شمالى سوريا (حوليات الآثار السورية ، ٣ ، ١٩٥٣) .

ماری سیکالدی — أدريين (المولودة عام ١٩٣٦) Ceccaldi - Adrien, M.
من مدرسات الليسه .I

آثارها : وضعت ، بمعاونة بلاشر ، تمارين العربية الفصحى (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ، باريس ١٩٥٢) .

٨ — من علماء الآثار :

شمبليون (١٧٩٠ — ١٨٣٢) Champollion

تعلم اللغات الشرقية فى باريس منذ الثالثة عشرة من عمره . وقد كان لحله الخط الهيروغليفى بقراءته حجر رشيد (١٨٢٢) بعد الكشف عنه (١٧٩٩) شهرة واسعة ، فوضع لهذه اللغة أجرومية ومعجماً (١٨٣٢) استرشد بهما علماء العاديات واتخذوهما أساساً للكشف عن عالم عظيم مفقود . ثم أردفهما بكتابه المسمى : آثار مصر والنوبة ، فى أربعة أجزاء كبيرة (باريس ١٨٣٥ — ٤٥) .

ماريت باشا (١٨٢١ — ١٨٨١) Mariette Pacha, F.O.

ولد فى بولون سيرمير بفرنسا ، وبعد نيله شهادة التدريس عين أستاذاً للرسم واللغة الفرنسية فى مدرسة استرافورد فى إنجلترا ، وفى سنة ١٨٤٨ أكب على دراسة اللغة الهيروغليفية وقدم مصر (١٨٥٠) فاكتشف الآثار وبنى دارها . وبين سنة ١٨٥٧ وسنة ١٨٧٨ توالت عليه الألقاب ومنها الباشاوية ، ولما توفى دفن فى ساحة المتحف المصرى ، ومن اكتشافاته : أحد معابد وادى الملوك ، ومدافن السرابيون ، ومدافن سقارة . ومن آثاره : معبد أبيدوس (١٨٦٩ — ٨٠) وكتابات معبد دندرة (٧٨ — ٨٠) ومصاطب سقارة (١٨٨٤ — ٨٥) .

هوبر (المتوفى عام ١٨٨٤) Huber.

من أوائل الذين اكتشفوا الكتابات السبئية الحميرية فى اليمن وشمال الجزيرة — وهى كتابات بأحرف بين العربية والفينيقية تعرف اليوم بأحرف العربية الأصلية (المسند) وهناك حروف عربية يقال لها اللحيانية وجدت فى مدائن صالح كما

وجدت على قبر امرئ القيس فى النمارة لغة عربية لساناً، إلا أنها منقولة إلى الحروف النبطية فى البتراء (وادى موسى) — وعمل على حل رموزها، وقد قتل فى الصحراء .

جيرين (١٨٣١ — ١٨٩١) Guerin, V.

طوف فى شمالى أفريقيا والشرق الأدنى ومن آثاره : الرحلة الأثرية فى تونس الغرب (١٨٦٣) وفى الأراضى المقدسة وفينيقيا وسينا ومصر (١٨٨٤) .

اللواء دى بيليه (١٨٤٩ — ١٩١٠) Beylié, Eug. de

رحالة طوف فى الشرق لدرس فن المعمار . ثم غرق فى نهر ميكونغ من الصين ، وإليه يعود أفضل تعريف عن أصول الأبنية الإسلامية فى المغرب والأندلس وقلعة بنى حماد التى كانت مدينة قاعدة للعرب والبربر فى القرن الحادى عشر ، وما زالت خرائبها فى الجزائر . وسامراء أو سر من رأى آثار قصر للخلفاء العباسيين — وقد أثبت بعده فيولله أنه كان قصر المعتصم بن هرون الرشيد — وله كتاب المنزل البيزنطى والهندسة المعمارية للعباسيين فى القرن التاسع (المجلة الأثرية ١٩٠٧) وفى المجلة الآسيوية : تنقيبات عن قلعة بنى حماد (١٩٠٨) وعاصمة البربر فى القرن الحادى عشر (١٩٠٨)[١] .

دى فوجيه (١٨٢٩) — ١٩١٦) Vogüé, Ch. de

سياسى وعالم جال فى بادية سوريا وفلسطين ، وألف فيها كتاباً بعنوان : سوريا الوسطى ، بين فيه أثر المسيحية فى البناء السورى (١٨٦٥ — ١٨٧٧) .

جاستون ماسبيرو (١٨٤٦ — ١٩١٦) Maspero, G.

تعلم اللغات الشرقية وتضلع من الهيروغليفية ولم يشتهر إلا بعد نشر كتابه : تاريخ أمم الشرق القديم (باريس ١٨٧٥) ثم عين رئيساً للبعثة الفرنسية فى مصر

---

(١) ومن أصحاب المصنفات فى المعمار :

المقدم ترومله — Cl. Trumelet : مباحث فى زاوية الرغاينة ، وأولياء الإسلام .

ديفول — Devoulx : الأبنية الدينية فى الجزائر القديمة ، وقد أحصى فيه جملة كتابات عربية .

بلانشه — P. Blanchet : أصل باب سيدى عقبة (١٩٠٠) .

لدراسة الآثار (١٨٨٠) فخلف ماربيت باشا ، وأنشأ المعهد الفرنسي بالقاهرة ، وكشف فى الدير البحرى عن تسع وعشرين مومياء أهمها مومياء رعمسيس الثانى (١٨٨١) ثم رجع إلى باريس وأخذ يلقى دروسه فى معهد فرنسا ومدرسة العلوم العليا (١٨٨٦) ثم عاد إلى مصر وعين مديراً للمتحف المصرى إلى أن غادره (١٨٩٩ — ١٩١٤) .

آثاره : تاريخ أمم الشرق القديمة (باريس ١٨٧٥) وقصص وشعر أوراق البردى ، المحفوظة بالمتحف البريطانى (١٨٧٩) ونشر له المعهد الفرنسي بالقاهرة : ثلاث سنوات تنقيب فى قبور طيبة وممفيس ، مع ١١ لوحاً منها ٩ بالألوان (١٨٨٤) وشذرات من الرواية الطيبة للعهد القديم ، النص القبطى (١٨٨٦) وتتمة الشذرات (١٨٨٨) والمومياء الملكية فى الدير البحرى ، مع ٢٧ لوحاً (١٨٨٩) وبمعاونة بينديت ، وبوريان ، وشاسينا : قبور طيبة (١٨٩٠) وله : مصر وسوريا (١٨٩٢) وحضارة مصر وخلده (١٨٩٦) ومصر وسوريا وآشور (١٨٩٦) والإمبراطورية من ٥٨٠ إلى ٣٣٠ (١٩٠٠) ومصر القديمة والعلم الحديث (١٩١٠) ومذكرات سنوحى (١٩٠٨) ونشيد النيل (١٩١٢) ووصايا أمنمحوت الأول لابنه سنوسرت الأول (١٩١٤) .

جان ماسبيرو (١٨٨٧ — ١٩١٥) Maspero, J.

ابن جاستون تخرج من مدرسة الدراسات العليا ، وعين عضواً فى المعهد الفرنسي بالقاهرة ، وقد قتل فى الحرب العظمى الأولى .

آثاره : صنف بمعاونة جاستون فييت ، كتاباً بعنوان : مواد لجغرافية مصر (المعهد الفرنسي بالقاهرة ، المجلد الأول ١٩١٤ ، والثانى ١٩١٩ وقد توجه مجمع الكتابات والآداب بجائزة بوردن ١٩٢٢) وله : كتاب فقه قدماء المصريين (١٩١٥) والتنقيب فى بويت (رتبه ونشره الأب إتيين دريوتون ، المعهد الفرنسي بالقاهرة المجلد الأول مع ٥٤ لوحاً فى النص ١٩٣٢ والثانى يحتوى على الفهرس و ٥٦ لوحاً منفصلاً عن النص منها ٦ بالألوان ١٩٤٣) .

بونيون (١٨٥٣ — ١٩٢١) .Pognon, H

أول من درس اللغة الآشورية فى مدرسة العلوم العليا (١٨٧٨) وقد عين قنصلا لفرنسا فى حلب. ومن تواليفه : الآثار السامية المكتشفة فى الشام وما بين النهرين وجهات الموصل ، وكتابة بختنصر التى وجدها فى وادى قاديشا بلبنان (١٨٧٨). ونصوص سريانية وآشورية ، وله دراسات عن : تأريخ سورى لحصار الفرس للموصل (لديفوجييه . ١٩٠٩) وجامعة الجزائر (١٩٠٩) والزيدية (مجلة الشرق المسيحى ، ١٩١٥ — ١٧) ومباحث فى اللغة العربية الحديثة وعلم الآثار ، والتاريخ الإسلامى .

مارسل ديولافوا (١٨٤٥ — ١٩٢١) .Dieulafoy, M

رحل إلى مصر والجزائر والمغرب وسوريا ولبنان والعراق وإيران — وقد صحبته زوجته جان ديولافوا (١٨٥١— ١٩١٦).Dieulafoy, J إلى بعضها فى زى الرجال وقد سمحت لها الحكومة الفرنسية به لمساعدة زوجها فى الإشراف على التنقيب والكتابة عنه — وتولى فيها الحفريات ، وكتب عنها عدة مجلدات ، كما درس أسفار أستير ودانيال والملوك فى التوراة . ومن دراساته : الكنيسة والمسجد (منوعات ديرنبورج ١٩٠٩) والمغرب والصليبيون (تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩١٨) .

بيزار (المتوفى عام ١٩٢٣) .Pézard, M

طوف فى إيران والعراق وألف كتابًا عن عاديات شوشن ، ثم قصد فلسطين فاكتشف مع بروسه كفر ناحوم وأريحا (١٩٠٧ — ١٩٠٩) ثم قصد سوريا (١٩١٩) وباشر الحفريات فوقف على الكثير من عادياتها ، ونشر كتابًا بعنوان : خزفيات الإسلام القديمة وأصلها (باريس ١٩٢٠)وآخر عن فرعون ساتى الأول .

كلرمون — جانو (١٨٤٦ — ١٩٢٣) .Clermont - Ganneau, Ch

بعد أن درس اللغات الشرقية عين ترجمانًا ثم قنصلاً فى القدس والآستانة ويافا ، وقام بعدة حفريات فى سوريا واليونان والأناضول ، وكان لاكتشافه

كتابة مشاملك مؤاب الراقية المكتوبة بالحروف العبرية (١٨٦٩) صيت بعيد وبعدها اكتشف الكتابة اليونانية فى حرم هيكل أورشليم (١٨٧١).

آثاره : فلسطين المجهولة (١٨٧٦) ودروس أثرية شرقية (١٨٨٠) ومجموعة آثار شرقية (١٨٨٥) وكتاب الخليفة هرون .ومن مباحثه: تقاليدعربية فى بلاد مؤاب (المجلة الآسيوية ١٩٠٦) والقنديل والزيت فى القرآن (مجلة تاريخ الأديان ١٩٢٠) .

ليسكييه — Lesquier, J.

من أعضاء المعهد الفرنسى بالقاهرة .

آثاره : قواعد اللغة المصرية (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩١٤) والجيش الرومانى بمصر ، فى مجلدين (المصدر السابق ١٩١٨ وقد توجه مجمع الكتابات والآداب بجائزة بوردن ١٩٢٠) .

ماله — Malet, D.

من أعضاء المعهد الفرنسى بالقاهرة .

آثاره : فى منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة : أولى منشآت اليونان بمصر ، فى القرنين السابع والسادس ، مع ٦٣ رسمًا فى النص (١٨٩٣) وقصر العجوز ، مع لوح مستقل و ٥٣ رسمًا فى النص (١٩٠٩) وصلات اليونان بمصر ، من فتح قمبيز ٥٢٥ إلى فتح الإسكندر ٢٣١ (١٩٢٢) .

دى مورجان (١٨٥٧ — ١٩٣٤) Morgan, J. de

مدير الآثار المصرية ومكتشف ألواح حمورابى فى شوشن ، ومسلة الملك البابلى نارا —مسين ، وتمثال الملك نابيراسو ، وآثار العيلاميين .

آثاره : عدة مصنفات عن العراق ، والعجم ، والأرمن ، وعادات مصر — منها بمعاونة بوريان وليجرين : ميادين البطالمة (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٨٩٣) وله : كتابات معبد كوم أمبو . وكتاب بعنوان : ما قبل التاريخ الشرقى ، فى ثلاثة أجزاء (باريس ١٩٢٥ — ٢٧) ومن مباحثه : ملاحظات على أوائل النقود الإسلامية فى فارس (مجلة النميات ١٩٠٧) وعلى النقود الساسانية والعربية الساسانية

(تقارير مجمع الكتابات والآداب ١٩٢٠) وحياة قنصل لدى والى الجزائر (المجلة الأفريقية ١٩٢٤) .

ميجون (١٨٦١ — ١٩٣٠) Migeon, G.

مدير شرف للمتاحف فى فرنسا ، ومن علماء الآثار الإسلامية .

آثاره : صنف ، بمعاونة سالادين : خلاصة علم الصنائع النفيسة الإسلامية ، فى مجلدين ، الأول للهندسة والثانى للآثار .وقد حددا فيه التأثيرات الشرقية القديمة فجعلاها مغربية بطراز بنائها شرقية بزخارفها فى الجامع الكبير بقرطبة وجامع سيدى عقبة بالقيروان . متعددة الأذواق يغلب عليها الطابع الآشورى الكلدانى فى جامع ابن طولون بمصر . مغربية عراقية فى الأزهر وجامع الحاكم بأمر الله. بيزنطية فى جامع عمر بالقدس وجامع بنى أمية بدمشق ،وقد اعتمدا فى مصنفهما على دراسات ديسو ، وعلى كتاب فاتزنجر وفولزنجر : دمشق الإسلامية (برلين ١٩٢٤) وختماه بدراسة صناعة الخزف والبلاور عند العرب ولا سيما فى عهد الفاطميين ، فجاء زاخرًا بالنصوص والمبالغة (باريس ١٩٢٧) وله : نبذات معمارية إسلامية (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٠٦) والخزف الإسبانى المغربى (مجلة الفن القديم والحديث ، ١٩٠٦) ونبذات أثرية إسلامية (صحيفة الفنون الجميلة ، ١٩١٣) [١] والشرق الإسلامى ، متاحف وتنقيبات ومنشورات (مجلة الفن القديم والحديث ١٩٢٢ — ٢٣) والمستجد فى متحف اللوفر من الشرق والشرق الأقصى (صحيفة الفنون الجميلة ، ١٩٢٢) واكتشافات حديثة من الخزف الدمشقى (مجلة الفن القديم والحديث ١٩٢٣) ومعرض الفن الشرقى فى المكتبة الوطنية (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٢٥) ونسيج فارس القديمة والإسلامية (مجلة الفن القديم والحديث ، ١٩٢٧) وفى سيريا : قنديل مسجد من النحاس فى متحف اللوفر (١٩٢٠) وحماة فى

---

(١) ومن علماء الآثار الإسلامية :

بريس دافين (١٨٠٧ — ١٨٧٩) Prisse d'Avesnes الرسام الذى أقام بمصر ونقل الكثير من رسوم المعابد والمقابر والمتاحف فيها وخلف عنها مصنفاً بعنوان : هندسة أبنية القاهرة .

بورجوين — J. Bourgoin من أوائل أعضاء المعهد الفرنسى بالقاهرة . ومن آثاره : الفن العربى ، مع ٣٠٠ لوح منها ٧ بالألوان (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٨٩٢ — وما زال صناع الترصيع فى الموسكى ينقلون عن ألواحه حتى اليوم) وكتيب فى فن العمارة العربى ، وأصوله الباقية بشكل المشبك .

سوريا (١٩٢١) ونسيج من الحرير الفارسي من القرن العاشر فى متحف اللوفر (١٩٢٢) والقدس الإسلامية (١٩٢٨) والرسامون الرحالة إلى تركيا (١٩٢٩) والزخرف على الخزف الإسلامى (١٩٢٩) و بمعاونة غيره : مجموعات السراى القديمة باستانبول (١٩٣٠) .

جسيل (١٨٦٤ — ١٩٣١) Gsell, S.

من أساتذة المعهد الكاثوليكى فى باريس ومعهد فرنسا ، وأعضاء مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : أحصى بمعاونة كانيا R. Cagnat أمين سر مجمع الكتابات والآداب (المتوفى سنة ١٩٣٦) — جل الأبنية التى خلفها الرومان فى الجزائر (الجزائر ١٨٥٣) وله : نبذة عن اكتشافات البعثة الفرنسية الأمريكية فى حجّار (تقارير مجمع الكتابات والآداب ، ١٩٢٥) وحدائق ومنازل فى المغرب (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٢٧) واستثمار المعادن فى شمالى أفريقيا (هسبيريس ١٩٢٨) .

دينان — Dunand, M.

تخرج من مدرسة اللوفر والسوربون ، وأشرف على حفريات جبيل (١٩٣٣) حيث كشف عن الأبجدية الفينيقية ، ثم على حفريات صيدا وأماكن متفرقة من لبنان وسوريا . وكان أول من اصطنع أسلوباً علمياً دقيقاً لوصفها بوضع خريطة لكل مستوى من عشرين سنتيمتراً ، وقد اكتشف نحو ٦٠٠ أثر ، ونشر آثار جبيل فى جزءين (باريس ١٩٣٧ — ٣٩) وكتابة من متحف السويداء (باريس ١٩٣٤) هذا خلا دراساته العديدة عن آثار سوريا ولبنان .

بروست (المتوفى عام ١٩٣٧) Prost, C.

من أعضاء المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ومنشئ متحف أنطاكية.

آثاره : القيشانى فى الآثار الإسلامية بمصر ، مع ١٢ لوحاً مستقلاً (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩١٧) .

شاسّينا (١٨٦٨ — ١٩٤٨) Chassinat, E.

كان منضد حروف فى المطبعة الوطنية بباريس، فتعلم الهيروغليفية ثم تخرج من مدرسة اللوفر وعين مديراً للمعهد الفرنسى فى القاهرة .

آثاره : نشر، بمعاونة غيره من العلماء، وجميع مصنفاته من منشورات المعهد الفرنسى بالقاهره : قبور طيبة (١٨٩٠) ومعبد إدفو للمركيز دى روشيمونتيكس ، الجزء الأول فى أربع مجلدات وألواح (١٨٩٢ — ٩٤ — ٩٥ — ٩٧) ومعبد إدفو بحسب الرسوم التى جمعها المركيز دى روشيمونتيكس ، الجزء الثانى فى ثلاث مجلدات وألواح (١٨٩٨ ١٩١٩ — ١٩٢٠) وفهرس الرموز الهيروغليفية فى مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة (١٩٠٧) وذيله (١٩١٢) وذيله العام (١٩٣٠) ومعبد إدفو، الجزء الثالث فى مجلدين (النص ١٩٢٨، والألواح ١٩٢٨) والجزء الرابع (١٩٢٩) والخامس (١٩٣٠) والسادس (١٩٣١) والسابع (١٩٣٢) والثامن (١٩٣٣) والتاسع (١٩٢٩) والعاشر فى مجلدين ، (الأول ١٩٢٨ ، والثانى (كان يقوم بإعداده) والحادى عشر (١٩٣٣) والثانى عشر (١٩٣٤) والثالث عشر (١٩٣٤) والرابع عشر (١٩٢٤) — وقد توجه مجمع الكتابات والآداب الجميلة بجائزة جاستون ماسبيرو عام ١٩٢٧) — والتنقيب فى بويت ، الجزء الأول (١٩١١) ونشر ، بمعاونة هنرى جوتيه ، وبيرون : التنقيب فى قطه (١٩٠٦) وله : مصنف عن معبد ولادة حوريس بإدفو ، فى مجلدين (الأول ١٩١٠ والثانى ١٩٣٩) والكتاب الرابع من محاورات ورسائل شنوتى (١٩١١) وصنف بمعاونة بالانك : بعثة تنقيب فى قبور أسيوط (١٩١١) وله : بردى طبى بالقبطية (١٩٢١ — وقد توجه مجمع الكتابات والآداب الجميلة بجائزة بوردن ١٩٢٢) ومعبد دندرة (الجزء الأول ١٩٣٤) والثانى (١٩٣٤) والثالث (١٩٣٥) والرابع (١٩٣٥) والخامس فى مجلدين (الأول نصوص ١٩٥٢)والثانى ألواح (١٩٤٧)وصفتان عقاريتان قبطيتان (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٥٠) والمخطوط السحرى القبطى رقم ٤٢٥٧٣ فى المتحف المصرى بالقاهرة (١٩٥٥) وله دراسات أثرية عديدة نشرت فى مجلة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ثم طبعت على حدة .

ديسو (١٨٦٨ — ١٩٥٨) Dussaud, R.

تخرج من مدرسة اللغات الشرقية بالعربية ، ومن مدرسة اللغات العليا بالتاريخ والفقه ، وعين أستاذاً مساعداً فى معهد فرنسا (١٩٠٥ — ١٠) وأميناً للقسم الشرقى بمتحف اللوفر وأستاذاً فى مدرسة اللوفر (١٩١٠ — ٣٦) ومعاوناً فى مجلة تاريخ الأديان . وقضى شطراً من حياته فى دراسة وتدريس آثار سوريا وتاريخها[1]. وقد قصدها فى ثمان بعثات للكشف عن آثار النصيرية وجبل الدروز والصفا واللحاة فكشف فى الشمارة بالصفا (حوران) عن أقدم كتابة بالخط العربى ، فيها ذكر امرئ القيس الأول المتوفى ٣٢٨ ، وساعد على كشف الكتابات السبئية الحميرية فى اليمن وشمال الجزيرة وحل رموزها ، وأبحاثه بالفرنسية عنها وعن العرب قبل الإسلام ملأت مجلدات ، وبوأته مقاماً عظيماً بين علماء الآثار العالميين وجعلته من أمناء متحف اللوفر فى باريس ، وعضواً فى مجمع الكتابات والآداب ، والمجمع العلمى العربى بدمشق ، ومجامع علمية عدة ، وقد أصدر مجلة سيريا (١٩٢٠) ووقفها على التحقيق العلمى دون أن يخلط فيه غيره ، فعد عميد الدراسات الأثرية للشرق الأوسط .

آثاره : تاريخ النصيريين وعقيدتهم (باريس ١٩٠٠) ورحلة أثرية إلى الصفا وفى جبل الدروز (١٩٠١) وبعثة إلى المناطق الصحراوية فى سوريا الوسطى (١٩٠٣) ونميات ملوك الأنباط (١٩٠٤) وشذرات عن الميثولوجية السورية (١٩٠٣ — ٥) وعرب سوريا قبل الإسلام (باريس ١٩٠٧ والطبعة الأخيرة فى ٢٣٤ صفحة مزدانة بالرسوم ١٩٥٥) والترجمة العربية للدكتور عبد الحميد الدواخلى ، القاهرة (١٩٦٣) والحضارات قبل الهلنية فى حوض بحر إيجه (١٩١٤) والآثار الفلسطينية واليهودية (١٩١٢) والمدخل لتاريخ الأديان (١٩١٤) ونشيد الأناشيد (١٩١٩) وكتابة حيرام الفينيقية (١٩٢٤) وطبوغرافيا تاريخية لسوريا القديمة والمتوسطة (١٩٢٧) واكتشافات رأس شمره والعهد القديم (١٩٤١)

---

(١) وكان جوتيه وبيوبار — Gautier, et Biopart قد اهتديا فى سوريا إلى موقع مدينة قادش وجلوا ما فيها من الآثار الصليبية والعربية والبيزنطية والرومانية والفينيقية .

والأصول الكنعانية للضحية الإسرائيلية (١٩٤١) وأديان الحثيين والحرانيين الفينيقيين والسوريين (١٩٤٥) ونبذة عن مجمع الكتابات والآداب الجديد (١٩٤٥ — ٤٦) وله فى مجلة سيريا دراسات عن : الرسام بونفور فى سوريا (١٩٢٠ — ٢١) وبعثة الرسام جان دوفال إلى سوريا (١٩٢٧) وتاريخ مملكة القدس (١٩٤٢) ثم فائدة الاكتشافات الأثرية فى سوريا (حولية الآثار السورية ١٩٥٣) .

لامبر (١٨٨٩ — ١٩٦١) Lambert, E.

كان من أساتذة السوربون ، وعضواً فى مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : العمارة الإسلامية فى القرن العاشر فى قرطبة وطليطلة (صحيفة الفنون الجميلة ١٩٢٥)[١] والقباب الإسبانية الإسلامية وأثرها فى الفن المسيحى (هسبيريس ١٩٢٨) والفن الإسلامى بإسبانيا والفن المسيحى فى العصر الوسيط (مؤتمر تاريخ الفن الدولى الثالث عشر ، ١٩٣٣) والفن الإسبانى المغربى والفن الرومانى (هسبيريس ١٩٣٣) وحمراء غرناطه (مجلة المحفوظات ١٩٣٣) وفى حوليات معهد الدراسات الشرقية : حول تاريخ بناء المسجد الجامع فى قرطبة (١٩٢٤ — ٣٥) وتاريخ المسجد الجامع فى قرطبة ، نقلاً عن نصوص غير منشورة (١٩٣٦) والحكم الثانى والمسجد الجامع فى قرطبة (١٩٣٧) ثم قباب المساجد الكبيرة فى تونس وإسبانيا فى القرنين التاسع والعاشر (هسبيريس ١٩٣٦) وفى غيرها : تعريف بمصطلحات الثقافة الإسبانية الإسلامية (المجلة الإسبانية ١٩٤٨) والجوامع على الطراز الأندلسى فى إسبانيا وشمالى أفريقيا (الأندلس ١٩٤٩) ومعبد دوا — أوربوس وأصول الجامع (إسلاميكا ١٩٥٠) ونصب إسبانى مغربى (منوعات وليم مارسه ، ١٩٥٠) والمسجد الجامع فى قرطبه والفن البيزنطى (المؤتمر الدولى للدراسات البيزنطية ، ٢ ، ١٩٥١) وتاريخ رسم لعبد الرحمن سلطان الغرب (هسبيريس ، ١٩٥٢) .

(١) وكان دى برانجاى G, E. de Prangey قد صنف كتاباً بعنوان : الهندسة المعمارية الإسلامية فى مدن قرطبة وأشبيلية وغرناطة بالأندلس (١٨٣٧) .

الأب دريوتون (١٨٨٩ — ١٩٦١) Drioton, P.E.

ولد فى نانسى بفرنسا، وتلقى علومه فى الجامعة الغريغوريه برومة حيث نال الدكتوراه فى الفلسفة واللاهوت ، ثم أحرز ليسانس العلوم الشرقية وأتمها فى المعهد الكاثوليكى بباريس وفى مدرسة الدراسات العليا وفى اللوفر . وانتدب أستاذاً للآثار فى المعهد الكاثوليكى فمساعد أمين متحف اللوفر ، فأميناً عاماً ، ثم عين مديراً عاماً لمصلحة الآثار المصرية (١٩٣٦ — ٥٢) فاشتهر بتعمقه فيها على اختلاف أنواعها وتعدد عصورها ، وله عنها مصنفات بين كتب ودراسات ومقالات تربو على المائة والعشرين مصنفاً . ثم عين أستاذاً فى معهد فرنسا ، وأحد أمناء متحف اللوفر .

آثاره : المدخل إلى دراسة الهيروغليفية بمساعدة : سوتاس (باريس ١٩٢٢) وكتابات معبد المدامود (مجلة المعهد الكاثوليكى بباريس ١٩٢٥) وكتاب المدامود وكتاباته ، فى جزءين (القاهرة ١٩٢٧) وصنف، بمساعدة الآنسة بو: مدفن روى ، ومدفن بنهسى (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٨ — ٣٢) وله : النحاتة المصرية (مجلة الفن الحى ١٩٣٠) وحل لرموز النواويس المصرية (رسالة إلى مجمع الكتابات والآداب ١٩٣٢) ودراسة عن ماربيت باشا (مجلة المحاضرات الفرنسية فى الشرق ١٩٣٧) وبمعاونة فانديه : شعوب شرق المتوسط : مصر (باريس ١٩٣٨) وبمعاونة لوبر : سقارة (القاهرة ١٩٣٩) والمسرح المصرى (القاهرة ١٩٤٢) والنحاتة القبطية (القاهرة ١٩٤٢) .

ليبوفيتش — Leibovitch, J.

مدير النشر فى مصلحة الآثار المصرية سابقاً ، وهو متخصص فى فن العلاقات التى جمعت بين مصر وآسيا الصغرى، وقد كتب عن الكتابات فى سينا والكتابات الآرامية والفينيقية والإغريقية دراسات نفيسة ، وله تراجم لكبار العلماء الذين عنوا بالآثار المصرية ، ومخطوطة عن اشتراك الإيطاليين بالبحث عن آثار مصر .

كونتينو (المولود عام ١٨٧٧) .Contenau, G

طبيب وأديب وأثرى ، تخرج من مدرسة اللوفر ومدرسة الدراسات العليا ومدرسة اللغات الشرقية ، وعين مساعد مشرف على الآثار الشرقية فى متحف اللوفر (١٩٢٧) ومشرفًا (١٩٣٧) وأستاذًا فى مدرسة اللوفر وأستاذًا فى جامعة بروكسل (١٩٣٢) ومديرًا عامًّا للبعثة الأثرية فى إيران (١٩٤٦ — ٥٧) ونال أوسمة عدة .

آثاره : الآثار الشرقية ، فى ٢٨ مجلدًا (١٩١٤ — ٥٧) والنصوص المسمارية فى متحف اللوفر ، فى ٤ مجلدات (١٩٢٠ — ٢٧) ومؤتمر الآثار الدولى فى سوريا وفلسطين (١٩٢٦) والآثار الشرقية (المجلد الأول ١٩٢٧ ، والثانى والثالث ١٩٣١ والرابع ١٩٤٧) والطب فى آشور وبابل (باريس ١٩٣٧) والزجر عند الآشور بين والبابليين (باريس ١٩٤٠) والسحر لدى الآشوريين (باريس ١٩٤٧) .

بوتى — .Pauty, E

تخرج من كلية الهندسة فى باريس ، وعين فى الإدارة الفرنسية بالمغرب الأقصى ، ثم مستشارًا فى إدارة حفظ الآثار الإسلامية بمصر .

آثاره : تقرير عن حماية المدن وتمهيم الآثار التاريخية (هسبيريس ١٩٢٢) وخريطة جامعة القرويين (هسبيريس ١٩٢٣) وخريطة مسجد الطلائع بالقاهرة (نشرة الجمعية الجغرافية المصرية ، ١٩٢٩ — ٣٠) ومقياس الروضة (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٣١) والدفاع عن القاهرة القديمة (المصدر السابق ١٩٣١) وباب خشب محفور من بغداد (المصدر السابق ١٩٣١) وتطور فى بناء المساجد (نشرة الدراسات الشرقية ، ١٩٣٢) ووضع السقف الفاطمى (نشرة المعهد المصرى ١٩٣٣) والقصور والمنازل من العصر الإسلامى فى القاهرة ، مع ٤٨ لوحاً و ١٦ لوحًا مطبوعًا منها اثنان بالألوان ، و ٤٠ رسماً فى النص (المعهد الفرنسى بالقاهرة ١٩٣٣) وحمامات القاهرة ، مع ١٥ لوحًا منفصلاً و ٢٣ رسماً فى النص (المصدر السابق ١٩٣٣) والهندسة المعمارية فى المنمنمات الإسلامية (نشرة المعهد المصرى ١٩٣٥) ومنبر قوص (منوعات ماسبيرو ، ١٩٣٥ — ٤٠)

والهندسة المعمارية بالقاهرة منذ الفتح العثمانى (نقلاً عما كان قد نشره فى مجلة المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٣٦ — ٣٧) وحمامات الرباط (المجلة الأفريقية ، ١٩٤٤) والمدن المنشأة فجأة ومدن الإسلام (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٥١) .

پيانكوف — Piankoff, Al.

روسى الأصل ، فرنسى الجنسية ، تخرج من مدرسة اللغات الشرقية الحية ، وانضم إلى المعهد الفرنسى بالقاهرة .

آثاره : نشر ، بمعاونة ميتر ، وجميع مصنفاته من منشورات المعهد الفرنسى بالقاهرة : كتاب الأبواب ، الجزء الأول فى ثلاثة مجلدات ، الأول (١٩٣٩) والثانى (١٩٤٤) والثالث (١٩٤٦) ويعدان الجزء الثانى منه ، فى ثلاثة مجلدات أخرى . وله كتاب النهار وكتاب الليل (١٩٤٢) وهياكل توت عنخ آمون ، فى جزءين الأول (١٩٥٢) والثانى (١٩٥١) وتكوين قرص الشمس (١٩٥٣) وغيرها .

جابرييل (المولود عام ١٨٨٣) Gabriel, A.

أستاذ فى معهد فرنسا ، وعضو مجمع الكتابات والآداب ، ومدير معهد الآثار فى القسطنطينية .

آثاره : قصر الحيرة . ومساجد القسطنطينية (سيريا ، ١٩٢٦) والمبانى التركية فى الأناضول ، فى جزءين يشتملان على معلومات جديدة (باريس ١٩٣١ — ١٩٣٤) ورحلة أثرية إلى تركيا الشرقية ، فى جزءين (باريس ١٩٤٠) وبروسة ، فى ثلاثة أجزاء (باريس ١٩٥٩) .

ديشان (المولود عام ١٨٨٨) Deschamps, P.

أمين متحف الآثار الوطنية بباريس ، وعضو مجمع الكتابات والآداب .

آثاره : قلعة الحصن (مجلة الفنون الجميلة ١٩٢٩) وقلعة صهيون (المصدر السابق ١٩٣٠) وقصور الصليبيين فى الأراضى المقدسة ، فى جزءين (باريس ١٩٣٥ — ١٩٤٠)[١] .

---

(١) وصنف انلار — C. Enlart ، وقد أوفدته حكومته فى بعثة إلى الشرق الأدنى ، كتاباً بعنوان مبانى الصليبية فى مملكة القدس ، فى جزءين (باريس ١٩٣٥ — ١٩٤٠) .

تيراس (المولود عام ١٨٩٥) Terrasse, H.

أحد أساتذة جامعة الجزائر ، ثم مدير معهد الدراسات العليا بالرباط ، ثم المعهد الفرنسي فى مدريد .

آثاره : زخرف الأبواب القديمة فى المغرب (هسبيريس ، ١٩٢٣) وبمعاونة هنرى باسه : مساجد الموحدين وقلاعهم (هسبيريس ، ١٩٢٤ — ٢٥ — ٢٦ — ٢٧) وله : جامع الموحدين الكبير فى إشبيلية (منوعات هنرى باسه ١٩٢٨) وأصل الجواهر فى جنوب المغرب (هسبيريس ١٩٣٠) والفن الإسبانى العربى (منشورات معهد الدراسات المغربية العليا ، باريس ، ١٩٣٢) والأثر الأفريقى فى الفن الإسبانى الإسلامى فى القرنين العاشر والحادى عشر (المجلة التونسية ١٩٣٣) وبمعاونة ماسلو : منزل مرينى فى فاس (المجلة الأفريقية ، ١٩٣٦) وله : الأثر الأفريقى فى المعمار الإسلامى بالمغرب قبل الموحدين (المجلة الأفريقية ، ١٩٣٧) والخزف الإسبانى المغربى (هسبيريس ١٩٣٧) وباب مرينى فى فاس (حوليات معهد الدراسات الشرقية ، ١٩٤٢ — ٤٧) والصلات الفنية بين المغرب والبرتغال من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر (منوعات لويس — سنيفال ١٩٤٥) وتحول فى التاريخ الإسلامى (هسبيريس ، ١٩٤٧) وثلاثة حمامات مرينية فى المغرب (منوعات وليم مارسه ، ١٩٥٠) واكتشاف أثرى فى المغرب (تقارير جمع الكتابات والآداب ، ١٩٥٠) ونتائج إحدى غزوات البربر (منوعات هلفن ، ١٩٥١) وقلاع إسبانيا المسلمة (نشرة مجمع التاريخ ، مدريد ، ١٩٥٤) وفن إمبراطورية المرابطين (الدراسات الإسلامية ، ٣ ، ١٩٥٥) .

جرابار (المولود عام ١٨٩٦) Grabar, A.

تخرج من جامعتى بطرسبورج وستراسبورج . وعين أميناً مساعداً فى متحف صوفيا ببلغاريا (١٩٢٠) ومعيداً للروسية فى جامعة ستراسبورج (١٩٢٢) ومحاضراً فى تاريخ الفن (١٩٢٨) ومعيداً فى علم الآثار البيزنطية (١٩٣٦) ومديراً للدراسات فى السوربون (١٩٣٧) وأستاذاً للآثار فى معهد فرنسا (١٩٤٦) ومديراً لمجموعة الكراسات الأثرية ، وعضواً فى جمعيات عدة .

آثاره : كنيسة بويانا (١٩٢٤) والرسم الديني في بلغاريا (١٩٢٨) وأبحاث عن الأثر الشرقي في الفن البلقاني (١٩٢٨) وصليبيو أوربا الشرقية والفن (منوعات شارل ديبل ١٩٣٠) والإمبراطور في الفن البيزنطي (١٩٣٦) ونماذج بيزنطية في المكتبة الوطنية (١٩٣٩) وأفلوطين وأصول فن الجمال (الكراسات الأثرية ١٩٤٥) والمستشهد (١٩٤٦) والفسيفساء في جرمن دى بره، وفيه مقارنة بين الفن الكورلنجي والأموى (الكراسات الأثرية ، مجلد ٧ ، ١٩٥٤) .

كلودفردريك ارمان شيفر (المولود عام ١٨٩٨) Schaeffer, Cl. F.A.

تخرج من جامعتي ستراسبورج وباريس . وعين مشرفاً على دراسة ما قبل التاريخ والعصر الروماني وأوائل العصور الوسطى في متحف قصر روهان في ستراسبورج (١٩٢١ — ١٩٣٣) وعلى النقود والأيقونات في جامعة ستراسبورج (١٩٢٦ — ٣٢) وعلى المتاحف الفرنسية الوطنية (١٩٣٣ — ٥٤) ومديراً لمركز الأبحاث العلمي الوطني في باريس (١٩٤٦ — ٥٤) ومشرفاً على بعثات التنقيب وعلى العلاقات الثقافية في وزارة الخارجية (١٩٥٣) وأستاذاً في معهد فرنسا (١٩٥٤) وكان قد أوفد على رأس بعثة إلى رأس شمرا (١٩٢٩) فاكتشف في قصر أوغاريت الملكي كتابات من القرن الرابع عشر ق . م بينها الأبجدية الفينيقية بأحرف مسمسارية (١٩٣٢) ثم عثر فوق هضبة رأس شمرا على مجموعة ألواح بأحرف مسمارية خاصة بالأبجدية والأساطير والمعتقدات الدينية ، وعلى مقبرة أنيقة في أحد سراديبها ، فعد عثوره عليها أخطر كشف منذ ٣٢سنة لتقييم الأدب الفينيقي من القرن الخامس عشر إلى القرن الثالث عشر ق.م (تقرير إلى مجمع الكتابات والآداب، ١١/ ١١/ ١٩٦١)وقصدقبرص ؛ ١٩٣٢ — ٣٤ — ٣٥—٤٦—٤٧—١٩٤٩) وملاتيه (١٩٤٦—٤٨— ٥٠) وانتخب عضواً في مجمع الكتابات والآداب (١٩٥٣) ونال أوسمة عدة، واختير مواطن شرف للاذقية.

آثاره : العراق تحت الحكم الفارسي (الآثار الشرقية ١٩١٦) وفئوس نيوليتيه (١٩٢٤) وقبور ما قبل التاريخ في غابة هاجينو بالألزاس ، في مجلدين (١٩٢٦ — ٣٠) وبعثات في قبرص (١٩٣٦) وأوغاريت (المجلد الأول ١٩٣٩ والثاني ١٩٤٩ — والثالث ١٩٥٦) والنصوص المسمارية في رأس شمرا (١٩٣٩)

وتواريخ مقارنة لحضارات آسيا الغربية (١٩٤٨) وحفريات أنكومى (١٩٥٢) خلا العديد من دراساته النفيسة فى شتى المجلات العلمية .

سايريج (المولود عام ١٩٠٥) Seyrig, H.

تخرج من المعهد الفرنسى بأثينة ، وعين مديراً للآثار اللبنانية على عهد الانتداب ، ثم مديراً للمعهد الفرنسى للآثار فى بيروت ، بعد الحرب الثانية .

آثاره : الآثار السورية ، وفيه دراسات غنية نفيسة عن الديانات التى سبقت الإسلام فى الجزيرة العربية (باريس ١٩٣٤) ومباحث وفيرة عن صلة الآثار اللبنانية باليونانية .

المقدم ماركه (المولود عام ١٩٠٩) Marquet, Cl.

اكتشف فى جهات القنيطرة اثنى عشر حجراً؛ منها ألواح مكتوبة، وثمانية منقوشة؛ ثم تسعة أحجار قبور تدمرية .

الفصل السابع

إيطاليا

كانت إيطاليا أعرق أمم الغرب التي اتصلت بالشرق الأدنى اتصالاً وثيقاً منوعاً[1] ونالت الثقافة العربية واللغات الشرقية من الترجمة والحفظ والتعليم والنشر، بفضل الفاتيكان[2] حظاً موفوراً موصولا .

١ – كراسى اللغات الشرقية :

عنيت جامعة بولونيا (١٠٧٦) Bologna بعلوم العرب . وجامعة نابولى (١٢٢٤) Napoli بثقافتهم. وجامعة سيينا (١٢٤٦) Sienna بآدابهم، وجامعة رومة (١٢٤٨ ثم ١٣٠٣) Roma بدراسة الآثار واللغة والآداب العربية والألسنية السامية . وجامعة فلورنسا (١٣٢١) Firenze باللغات الشرقية . وجامعة بادوى (مدرسة حقوق سنة ٨٤٥ ثم تحولت إلى جامعة عام ١٣٦١) Padova باللغات السامية ، والجامعة الغريغورية (١٥٥٣) Gregoriana باللاهوت والحق القانونى الشرقى ، والدراسات الإسلامية .

وأنشأ البابا غوريغوريوس الثالث عشر المدرسة المارونية فى رومة (١٥٨٤) ثم تأسست مطبعتها (١٦٥٣) والبابا أربانوس الثامن مدرسة نشر الإيمان – البروبغندة – ومطبعتها فى رومة (١٦٢٢ – ٢٧) Coll. ur. de Propaganda fide وكلف مجمع نشر الإيمان الرهبنات بتأسيس مراكز للغات الشرقية فى رومة ، فعين الأب جارديان – Th. Gardien الفرنسيسكانى من القدس أول أستاذ للعربية فى إحداها . ثم قرر المجمع تدريس العربية والسريانية والعبرية فى أديار البندقية وغيرها

(١) الفصل الأول ، مهد الحضارة ، ص ١٦، ١٩ – ٢٣، ٢٧ . والفصل الثانى ، العرب قبل الإسلام ، ص ٣٠ ، ٣٢، ٣٣، ٣٥ . والفصل الثالث، فتوح الإسلام، ص ٥٧ – ٥٨ ، ٦١ . والفصل الخامس ، النهضة الأوربية ص ١٠٧ .

(٢) الفصل الخامس ، النهضة الأوربية ، ص١١٣ .

إذا وجد من يعلمها (١٦٢٣) وكان الكردينال داى مديتشى قد أنشأ مدرسة للغات الشرقية ومكتبة ومطبعة فى فلورنسا ، والكردينال بوروميو مدرسة للغات الشرقية والمكتبة الأمبروزيانية فى ميلانو ، والكردينال برباريجو كلية ومطبعة فى بادوى، ثم أنشأ الأب ريبا المعهد الصينى فى نابولى (١٧٢٧) وقد تحول إلى شرقى (١٨٨٨) وأعيد تنظيمه بعد الحرب الأخيرة . وفيه كرسى للعربية ولهجاتها ، والبربرية ، والتركية ، والفارسية ، والألبانية ، واليونانية ، والصينية ، واليابانية . وأديان وفلسفات شرقى آسيا . وقد أصدر المجموعة الدراسية (١٨٩٢) والشرق (١٨٩٤ — ١٨٩٧) والمدونات (١٩٠٠) والمطبوعات العلمية (١٩٠٧) والفهارس (١٩١٨ — ١٩٢٠) والحوليات (١٩٢٧ — ١٩٣٥) ومجلة الشرق (١٩٣٣) Rivista d'Oriente

وضعف الإقبال على اللغات الشرقية على الرغم من كل تلك المدارس والكراسى والمعاهد ، وما جهزت به من المكتبات والمطابع والمجلات ، ومن غذاها من خريجى المدرسة المارونية تدريساً وتحقيقاً وفهرسة ونشراً ، ولم يشتهر ، فى القرن الثامن عشر ، إلا قلائل منهم : الكردينال فانتى الذى طار صيته بقوته الخارقة فى إتقان اللغات المتعددة . والأب فيلا أستاذ العربية فى معهد بالرمو الملكى ، وناشر بعض الكتب العربية .

وفى القرن التاسع عشر نظمت إيطاليا دراسة اللغات الشرقية وعهدت بها إلى أعلام المستشرقين من أمثال : أمارى ، وسكياباريللى ، وبوناتزيا ، وإغناطيوس جويدى ، والأسقف بوجاردينى ، وناللينو ، وغيرهم . فتولوا تعليمها فى جامعات : فلورنسا ، ونابولى ، وبادوى ، وبيزا ، وروما ، وبالرمو ، ومدرسة القديس أبولينير ، فنشطت ثم انتظمت على الوجه التالى :

فى روما : معهد الدراسات الشرقية الملحق بكلية آداب جامعة روما (١٩٠٥) وفيه قسم لفقه اللغات السامية ، والآثار المصرية ، واللغة والآداب العربية ، والعلوم الإسلامية ، وفصول لتعليم اللغات العربية والفارسية والتركية . ومدرسة للتخصص . ومركز للدراسات السامية . وله نشرات ومحاضرات ، ومجلة الدراسات الشرقية (١٩٠٧) Rivista degli Studi Orientali تصدر كل فصل ، وتمتاز بدقة مباحثها والتعريف بأعمال مستشرقيها وتراجمهم وترتيب فهارسها المتعلقة بالعالم الإسلامى .

وأنشأ الدوميلى مجلة أركيون (١٩١٩) Archeion فى رومة ثم أصبحت(١٩٣٨) المجلة الرسمية لمجمع تاريخ العلوم العالمى .

المعهد الإيطالى لأفريقيا (١٩٠٦ ثم أعيد تنظيمه ١٩٥٣) وهو خاص بحفظ الوثائق ، ونشر النشاط الإيطالى الأفريقى . وله مكاتب ومكتبات ومتاحف ، ومجلة صوت أفريقيا —La Voce Dell Africa وهى نصف شهرية ، وأفريقيا — Africa كل شهرين . وثمت مجلة طرابلس (١٩٢٤) Rivista Della Tripolitania وكانت تصدرها وزارة المستعمرات .

المعهد البابوى للكتاب المقدس (١٩٠٩) فيه كليتان : للكتاب المقدس ، وللدراسات الشرقية . ثم اختصت كلية الدراسات الشرقية (١٩٢٣) بالآشورية والمصرية والإيرانية والسامية والعربية والسريانية والحبشية وغيرها . ويصدر الشرقيات (١٩٢٠) Orientalia والكتاب المقدس (١٩٢٠) Biblica والفعل (١٩٢١) Verbum .

المعهد البابوى للشرق (١٩١٨) يعنى بدراسات الشرق المسيحى ، وفقه اللغات السامية والعربية والآرامية والقبطية والحبشية والسريانية والتركية والنظم الإسلامية وغيرها . وقد ألحقت به مكتبة غنية بالمخطوطات العربية النادرة . ويصدر الشرقيات المسيحية (١٩٢٣) Orientalia Christiana ومجلة أخرى تحليلية باسمها (١٩٣٥) وقد سبقتها مجلة باسمها تصدر عن رومة — ليبزيج منذ (١٩٠١) وثمت مجلة فلسطين (١٩٢٣) Palestina لأنباء الشرق المسيحى .

المعهد الشرقى (١٩٢٠) يعنى بتعريف الشرق الإسلامى ، ولديه مكتبة ثمينة ، وفيه فصول لتعليم العربية والفارسية والتركية ومحاضرات عامة . وقد أنشأ مركزاً للعلاقات الإيطالية العربية (١٩٥٢) فنظم تعليم الطلاب العرب فى إيطاليا وعاونهم ، وأقام لرساميهم ومثاليهم معرضاً (١٩٥٦) وأتبعه (١٩٥٨) بمركز لآثار الشرق الأدنى وتاريخه وفنونه . وينشر المعهد سلسلة الدراسات المشرقية (٥٣ مجلداً حتى الآن) والمجلة الشهرية : الشرق الحديث (١٩٢١) Oriente Moderno وقد اشتهرت بدراسة العالم الإسلامى فى تاريخه وتقويم بلدانه وأصول سكانه وتنوع ثقافته وتطورسياسته .

المعهد الإيطالى للشرقين الأوسط والأقصى (١٩٣٤) يعنى بالشرق العربى ،

ولا سيما بالإسلامى . ويرسل البعثات الأثرية إليهما : أفغانستان (١٩٥٤) ولبنان (١٩٥٦) وليبيا (١٩٥٦) والقدس (١٩٥٦) وتركيا (١٩٥٢ – ٥٧) ثم إلى العراق وباكستان . ويعلم من اللغات : الفارسية ، والأندونيسية ، والأردية ، والنظم الإسلامية . وله حضارة الشرق ، وهى تتناول التاريخ والثقافة فى الشرق العربى ، ومجلة الشرق والغرب (١٩٣٥) East and West .

مؤسسة كايتانى (١٩٢٤) Caetani للدراسات الإسلامية ، وتتعاون مع مجمع لنشاى فى نشر المصنفات والمدونات والمباحث المتعلقة بالشرق الإسلامى ، وتسعى لإنشاء مراكز ثقافية للشرق الأدنى .

المجمع البابوى الرومانى للآثار (١٧٤١ ثم جدد ١٨١٦) وينشر الوثائق والتقارير والمدوّنات ، هذا خلا سبعة متاحف فى رومة وحدها ، ثم متاحف : تورينو ، وميلانو ، وجنوى ، ونابولى ، وفينيسيا ، وبارما . ومتحف الخزف الدولى ، ويشتمل قسمه الشرقى على خمسة آلاف قطعة من مصر ، وإيران ، وتركيا ، والهند الإسلامية .

الجمعية الآسيوية الإيطالية تأسست فى فلورنسا (١٨٨٧) ثم نقلت إلى رومة (١٩٤٨) ولديها مكتبة شرقية نفيسة .

وتعنى الإذاعة بتلاوة من القرآن الكريم كل يوم ، وبرامج للتعريف بالحضارة الشرقية ، وأحاديث بلغاتها ، تنشرها فيما بعد فى مطبوعات منوعة .

وفى فلورنسا : متحف غنى بالآثار المصرية (١٨٢٤) ثم ازداد غنى بهبات جامعة فلورنسا (١٩٣٠ – ٤٠) ويضم مجموعة من النسيج القبطى ، ومخطوطات عربية وفيرة .

الجمعية الإيطالية للدراسات الشرقية ، ثم تحولت إلى مجمع شرقى (١٨٧٢) وله حولية (١٨٧٣ – ١٨٧٤) ونشرة (١٨٧٦ – ١٨٨٨) ومطبوعات عدة .

وفى ميلانو : الجامعة الكاثوليكية (١٩٢١) وفيها : كرسى للغات السامية المقارنة وعلم البردى – ولديها منها مجموعة نادرة – والآثار الشرقية . وحلقة تخصص بصوتية اللغات السامية . ومدرسة لإتقان اللغات الشرقية ، وتنظم محاضرات عامة وتقدم منحاً دراسية ، وتنفق على بعثات بعض الأساتذة . وتصدر : مصر (١٩٢٠)

Aegyptus ، وهى مجلة تعنى بالآثار المصرية وأوراق البردى . والفهارس الشرقية — Biblia e Oriente وسلسلة العلوم الشرقية — Serie di Scienze Orientali (وقد ظهر منها أربعة مجلدات) وايفوم (١٩٢٧)Aevum للعلوم التاريخية والألسنية وفقه اللغات (وقد تناولت المطبوعات القبطية فى أعداد ١٦ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٣٩) .

وفى فينيسيا : مؤسسة جيورجيو تستسينى لتوثيق الصلات بين الشرق والغرب ، وقد عقدت حلقة لدراسة الإسلام فى الغرب (١٩٥٥) اشترك فيها علماؤه، وتنشر كراسة عن أبحاثها ، وموسوعة عن الفن مهداة إلى العالم الإسلامى ، وتتأهب لإنشاء فصول للغات الشرقية .

وفى بالرمو : أعيد إلى كلية الآداب كرسيها العربى (١٩٥٨) .

٢ — المكتبات الشرقية :

المكتبة الفاتيكانية : نشأت فى عهد أوائل الباباوات ، وكانوا يحرصون عليها مع ثمين ذخائرهم حتى تبددت فى مطلع القرن الثالث عشر ، فأعادها البابا نقولا الخامس (١٤٤٧ — ١٤٥٥) وجعلها مقراً لتراث العبقرية اليونانية الرومانية . وقد ابتاع لها من العثمانيين مخطوطات بيزنطية وفيرة ، واستنسخ ما عز عليه ابتياعه منهم . واستقدم علماء اليونان[١] واللاتين لترجمتها فتحولت المكتبة الفاتيكانية إلى مصنع للنساخين والمترجمين والمؤلفين . ثم ازدادت مقتنياتها بمخطوطات قبطية وعربية وسريانية وفيرة فى عهد الباباوات : بولس السادس (١٦٠٥—١٦٢١) ، وإربانيوس الثامن (١٦٢٣ — ١٦٤٤) وإسكندر السابع (١٦٥٥ — ١٦٦٧) الذى عين إبراهيم الحاقلانى أميناً لقسم المخطوطات السريانية والعربية فيها، وكان بعض الموارنة يشرفون عليها من غير لقب، ثم خلف الحاقلانى ابن أخته نحنا متى نمرون فأصبح

---

(١) كانت القسطنطينية مركزاً حصيناً للعلوم والآداب والفنون التى خلفها الإغريق والرومان . فلما سقطت (١٤٥٣) رحل علماؤها وكثير من نصارى الشرق بمخطوطاتهم إلى غرب أوربا ، ولا سيما إيطاليا ، حيث تعاونوا مع نظرائهم فيها على ترجمتها ، ونقل الفن البيزنطى فى العمارة والرسم والصباغة والزخرفة إليها حتى رد بعض المؤرخين نهضة أوربا إلى سقوط القسطنطينية ونسبها غيرهم إلى عهد الثورة الصناعية والسياسية والاجتماعية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

عدد أمنائها سبعة به . وقد وضع بمعاونة ابن أخته مرهج ابن نمرون : أول فهرس لمخطوطاتها الشرقية (١٦٦٠) وأوفد البابا إكليمنضس الحادى عشر (١٧٠٠ — ١٧٢١) الأب إلياس السمعانى رئيس كهنة أنطاكية إلى دير وادى النطرون بمصر ، فعاد منه بستة وثلاثين مخطوطاً . ثم كلف ابن أخيه يوسف السمعانى بتلخيصها وفهرستها ، مع ترتيب المخطوطات الشرقية فى المكتبة جميعاً . وقصد يوسف السمعانى الشرق الأدنى (١٧١٥ — ١٧) ووجد فى دير وادى النطرون مجموعة مخطوطات فاشترى بعضها ونسخ الآخر . ثم طوف بعواصم الشرق الأدنى ورجع منها بمجموعة نفيسة من المخطوطات اليونانية والسريانية والعربية . ومثل البابا فى المجمع اللبنانى (١٧٣٦) ورجع بنحو ألفى قطعة من النقود والأيقونات . وكان أندره إسكندر ، المترجم فى مجمع نشر الإيمان ، قد جمع (١٧١٩) واحداً وستين مخطوطاً نزلت البرو بغندة عن أربعة وثلاثين منها للمكتبة الفاتيكانية . فوضع يوسف السمعانى بمعاونة ابن شقيقته اسطفان عواد السمعانى فهرس المكتبة الشرقية Biblioteca Orientalis Clementino Vaticana تضمن وصفاً شاملا لمخطوطاتها السريانية والعربية والفارسية والتركية والعبرية والسامرية والأرمنية والحبشية واليونانية المصرية والقبطية والملابارية والأندلسية ، وتراجم أمينة لمؤلفيها ، فى أربعة مجلدات : الأول فى ٦٤٨ صفحة (رومة ١٧١٩) والثانى فى ٤٧٢ صفحة (رومة ١٧٢١) والثالث قسم أول فى ٧٠٩ صفحات (رومة ١٧٢٥) وقسم ثان (رومة ١٧٢٨) وأعدا الرابع لإصداره عام ١٧٣٦ .

وخلف يوسف السمعانى ابن شقيقته اسطفان عواد السمعانى فزاد فى مخطوطاتها على أثر رحلة قام بها إلى الشرق ، وحقق فهرسها ، فى ثلاثة مجلدات ، فى ١٧٤٣ صفحة ، بوصف كل مخطوط وتحديد موضوعاته وترجمة مؤلفه (رومة ١٧٥٦ — ٥٩) .

وجددت المكتبة الشرقية والأمريكية فى باريس Maisonneuve طبع ٣٠٠ نسخة مرقمة من هذا الفهرس بتصويرها مجلداته الثلاث تصويراً شمسياً دون إضافة إليه (باريس ١٩٢٦) .

ووضع دى هامر ذيلاً لمئتى مخطوط اقتنتها المكتبة بعد السمعانى بعنوان : رسالة فى المخطوطات الشرقية فى المكتبة الفاتيكانية (فهارس المكتبات الإيطالية ، المجلد

٤٦ ، عام ١٨٢٧ — والمجلد ٤٧ ، عام ١٨٢٨) .

وذيّل الكردينال ماى فهرس السمعانى بكتاب فى ٧١٣ صفحة ، وصف فيه ٧٨٧ مخطوطاً عربيًّا و ٦٥ فارسيًّا و ٦٤ تركيًّا (رومة ١٨٣١) .

ووضع كريسبو مونكادا فهرساً لمجموعة مخطوطاتها المستجدة (بالرمو ١٩٠٠) .

وأتبعه الأب تيسران (الكردينال اليوم) بذيل وصف فيه ٢٧٥ مخطوطاً عربيًّا (رومة ١٩٢٤) .

وكتب جوزيبى جلبريبلى عن مجموعة المخطوطات الشرقية فيها (١٩٣٠) .

وفهرس ليفى دلا فيدا لمخطوطاتها العربية والإسلامية ، فوقع فهرسه فى ٣٨٨ صفحة ، مع مقدمة وافية ، وثبت بأسماء المؤلفين ومصنفاتهم على أنواع العلوم والآداب والفنون (الفاتيكان، سلسلة الأبحاث والنصوص ، ٦ ، ١٩٣٥) وله بحث عن إنشاء أقدم فهرس للمخطوطات الشرقية فيها (الفاتيكان ١٩٣٩) .

وتضم المكتبة اليوم ٦٠ ألف مخطوط بين شرقى وغربى و ٧٠٠,٠٠٠ كتاب مطبوع و ١٠٠,٠٠٠ صورة وخريطة ، عدا آلاف الإضبارات والوثائق . وتنشر سلسلة بعنوان الأبحاث والنصوص Studi e Testi بلغت مطبوعاتها مئات الكتب .

المكتبة الإمبروزيانية : أنشأها الكردينال بوروميو فى ميلانو ، وأرسل البعوث إلى الشرق لاقتناء الكتب والمخطوطات لها . وزين بابها برمزين : نخلة من النحاس تختصر مناظر الشرق الفاتنة كتب تحتها بالعربية : أهلاً وسهلا . وبكتابات عربية جميلة لأقوال مأثورة ، كالأيام صحائف الأعمال فخلدوها بأحسن الأعمال .

وتضم المكتبة ١٤٠٠ مجلد عربى ، بينها مصاحف فى غاية الإتقان ، كتبت فى الأزمنة القريبة من النبى وفى عصور الإسلام المتعاقبة ، وتفسير البيضاوى ، وكتب المذاهب الأربعة ، ومؤلفات الأئمة : كالقاسم ، وأبى طالب ، وعلى بن حسين . ومصنفات الغانى ، والكافى ، وابن حبيش الدوارى ، والغزالى . وسجل طريف للمعاملات الجمركية اليومية فى الحديدة ، فى شهر الحج ، ومجموعة فى قواعد اللغة والحكم والطب لابن سينا ، والمرغنى الميمونى ، وجالينوس ، وأبقراط ، وأفلاطون . وتواليف فى جغرافية بلاد العرب وأصل اشتقاق أسماء البلدان ، وتاريخ صنعاء وقبائل الجزيرة قبل الإسلام وأساطيرهم . ثم مخطوطات عن اللغة نحواً وصرفاً ومعانى وقواميس

ومجموعة قوانين عربية يبلغ عددها ١٨٤٦ قانوناً . أما المخطوطات الدينية والفرق فيربو عددها على ٧٠٠٠ مخطوط — وفى القرن التاسع عشر أقام جوزيبى دى ماجنتا ثلاثين عاماً باليمن جمع خلالها مدونات ومخطوطات ونقوشاً وفيرة أودعها الأسقف راتى المكتبة الأمبروزيانية —وفيها من دواوين الشعر مجموعة لامرئ القيس، والبستى ، والبحترى ، والعريسى ، والمتنبى ، واليشكرى ، وجمال الدين، والقاسم ، وقدام بن قديم. ثم وقف جريفينى عليها مكتبته وكانت تضم ١٢٢١ كتاباً و٥٦ مخطوطاً عربياً .

وأقام الكردينال بوروميو الأب جيجاى أميناً على المكتبة ، وعهد إلى إسحق الشدراوى بتنظيمها (١٦٣٤) وقد اشتمل فهرس مخطوطاتها العربية والفارسية والتركية على وصف ٣٤٠ مخطوطاً ، وهو القسم القديم (فهارس المكتبات الإيطالية ، مجلد ٩٤ : ٢٢ — ٩٩ و ٣٢٢ — ٣٤٨) ثم أشرف عليها أنطون السريانى (المتوفى ١٩٠٧) .

ووضع جريفينى فهرس مخطوطات جنوب الجزيرة العربية فى ميلانو (١٩٠٨ — ٩) وكتب عن مخطوطات مكتبة ميلانو الوطنية (١٩١٧) ووضع كشافاً للمخطوطات العربية المستجدة فى المكتبة الأمبروزيانية (مجلة الدراسات الشرقية ، ٦ ، ١٩١٤ — ١٥، و ٧ ، ١٩١٦ — ١٨، و ٨، ١٩١٨ — ٢٠، ثم جمعها فى مجلد. رومة١٩٢٦) ونشر بحثاً عنها فى المجلة الشرقية الألمانية (ليبزيج ١٩١٥) .

وكتب جاليباتى عن المصنفات العربية فى المكتبة الأمبروزيانية (١٩٣١) .

ووضع دى ماتيو فهرس الخطوط العربية فى مكتبة ميلانو الوطنية .

المكتبة المديتشية : أنشأها الكردينال فرديناندو داى مديتشى فى فلورنسا — وكان يشرف على بطريركيات أنطاكية والإسكندرية والحبشة الكاثوليكية إشرافاً روحياً — وأرسل يبتاع لها المخطوطات من الشرق ونسخ له الموارنة بعضها ، وأهدوه غيرها فأثرت به . ثم نظمها بطرس مبارك . وفهرس اسطفان عواد السمعانى لمخطوطاتها بعنوان : فهرس المخطوطات الشرقية فى المكتبة المديتشية ، فى ٤٩٢ صفحة ، وذيله بأربعة مسارد فى أسماء المؤلفين والناسخين وأصحاب المخطوطات والأماكن الجغرافية (فلورنسا ١٧٤٢) .

ثم ذيله بستيونيوس بعنوان : تتمة فهرس المخطوطات الشرقية فى المكتبة المديتشية (فلورنسا ١٧٥٢) .

وفهرس اسطفان عواد السمعانى للمخطوطات الشرقية فى المكتبات الطبية بمدينة فلورنسا (فلورنسا ١٧٤٢) .

وفهرس بوناتزيا لكتب القوانين العربية فى مكتبة فلورنسا الوطنية .

ووضعت أوجلا بنتو فهرس المخطوطات العربية غير المفهرسة فى مكتبة فلورنسا الوطنية (فلورنسا ١٩٣٥) .

مكتبة كيجيانة : فهرس لمخطوطاتها اسطفان عواد السمعانى (رومة ١٧٦٤) .

مكتبة نانيانا : فهرس سمعان السمعانى لمخطوطاتها الشرقية فى مجلدين ، الأول من ٢٢١ صفحة (بادوى ١٧٨٧) والثانى من ٤٦ صفحة (١٧٩٢) ثم وضع فهرساً للنقود العربية فى ديوان الفارس نانى .

وفى البندقية مكتبة خاصة كان قد اقتناها روفائيل جروه السورى فرجع إليها المستشرقون وذكروها فى مصنفاتهم .

مكتبة بولونيا : تحتوى على مجموعة مخطوطات شرقية ، ولا سيا عربية ، نفيسة . وقد فهرس البارون فون روزن للمخطوطات الشرقية فى مجموعتى مارسيلى ومنزوفانتى فوصف ٤٥٩ مخطوطاً ذيلها بفهرس كامل لمخطوطاتها الملكية (لنشاى ، السلسلة الخامسة ، المجلد ١٢ ، عام ١٨٨٥) ثم طبع على حدة فى ١٣٤ صفحة .

مكتبة نابولى : غنية بالمخطوطات الشرقية ولا سيا القبطية . وقد وقفها عليها آل بورجيا ، ثم الملك عمانوئيل الثالث ، ثم المعهد الشرقى الذى نشر فهارسها فى منشوراته .

مكتبة بالرمو الوطنية : فهرس لاجومينا لكتب القوانين الشرقية فيها (فلورنسا ١٨٨٩) .

المكتبة الوطنية لمجمع العلوم فى تورينو : فهرس كارلو نللينو لمخطوطاتها العربية (١٩٠١) .

ووضع هرتويج ديرنبورج فهرس المصنفات الأولى عن القرآن لميشيل أمارى (ذكرى أمارى المئوية ١٩١٠) .

مؤسسة كايتانى : كتب جوزيبى جابريلى عن مجموعة المخطوطات الشرقية التى وهبها كايتانى مجمع لنشاى (لنشاى ١٩١١) ومجموعة المخطوطات الإسلامية الخاصة بكايتانى (رومة ١٩٢٦) .

وكتب بيترى عن المخطوطات الفارسية التى وهبها كايتانى مجمع لنشاى (لنشاى ١٩١٢) .

وكتب كارلو نللينو عن مخطوطات عربية لتاريخ اليمن فى مؤسسة كايتانى (لنشاى ١٩٣٤) .

مكتبة جوريزيا : وصف جوزيبى فورلانى مخطوطاتها العربية (١٩٢٢) والمخطوطات الشرقية فى مكتب الهند (١٩٢٣ — ٢٥) .

محفوظات مالطة : وصف روسّى مخطوطاتها ووثائقها (محفوظات مالطة ، ٢ ، ١٩٣٠ — ٣١) .

فهارس عامة : فهارس المخطوطات الشرقية فى بعض المكتبات الإيطالية (فلورنسا ١٨٧٨ — ٩٢) ووضع جوزيبى جابريلى فهرس المطبوعات الإسلامية ، فتضمن المجموعات الشرقية والمجلات والمكتبات العامة والدوائر العلمية والمصنفات الأدبية وفهارس المخطوطات فى الشرق والغرب ، مرتبة على أسماء المدن ، مطبقاً التاريخ الإسلامى على التاريخ المسيحى ، محصياً أسماء أعلام المستشرقين والآثار والفنون والمسكوكات ، مع فهارس ومسارد وجداول جامعة وافية ، فى جزءين من ٤٩١ صفحة (رومة ١٩١٥ — ١٦ — ١٧) وفهرس المخطوطات العربية المتعلقة بالتاريخ ، وذيله بكشاف لمخطوطات أحمد زكى (لنشاى ١٩١٦ — ١٧) وإحصاء المخطوطات الشرقية فى المكتبات الإيطالية (مجلة طرابلس ، ١ ، ١٩٢٤ — ٢٥) والمجموعات الشرقية التى اقتناها الفاتيكان (مجلة المرسلين ، ٢ ، ١٩٣٠) والمخطوطات والخرائط الشرقية فى المكتبات الإيطالية (فلورنسا ١٩٣٠) ووثائق شرقية فى مكتبات إيطاليا ومحفوظاتها (مجمع الكتاب المقدس ، ٣ ، ١٩٣٣) وفهرس تواليف الدراسات الشرقية فى إيطاليا (رومة ١٩٣٥) .

وكتبت أوجنا بنتو عن الكتب العربية فى مكتبات رومة (مجمع الكتاب المقدس ، ٣ ، ١٩٣٠) وتضم المكتبة الوطنية فى رومة نحو ألفى كتاب عربى اقتناها لها كارلو نللينو .

٣ ــ المطابع الشرقية :

اخترع جوتنبرج فن الطباعة (١٤٣٦) فأسس الراهبان سفاينايم، وبامرتز مطبعة ن دير سوبياكو (١٤٦٤) ثم نقلاها إلى قصر ماسينو بروما (١٤٦٧) فطبعت : رسائل شيشرون . ثم تعددت منشوراتها بين مصنف ومترجم كالزيج الصابي ، متناً وترجمة لاتينية (١٥٣٧ــ١٧٩٩) والترجمة العربية للقوانين التريدنتية (١٥٦٦) وإيساغوجي الأبهرى ، متناً وترجمة لاتينية للأب نوخارينس (١٦٢٥) كما طبع القانون فى الطب لابن سينا فى ميلانو (١٤٧٣) وبادوى (١٤٧٦) ونابولى (١٤٩١) .

مطبعة البندقية (١٤٦٩) نشرت ترجمات المصنفات العربية ليحيى بن ماسويه فى الطب والفلسفة (١٤٧١) ثم أعقبتها ترجمة أصدق منها قام بها المعلم موسى لكتاب أبقراط فى أمراض الخيل . ثم ترجمة دى مونتبيسيلانو الأرجوزة فى الطب لابن سينا . وكان أندريا أريفاين حجة فى ترجمة رسائل الطب العربى ترجمة علمية دقيقة ، مثله فى ذلك مثل الكونت تيزنو أمبروكيو فومس فنشر فيها ترجمة القانون لابن سينا (١٤٨٢) ثم تكررت طبعاتها ، منها طبعة الجيونتا (١٥٩١ ــ ١٧٠٨) كما نشرت ترجمات أندريا الباجو لبعض مصنفات ابن سينا (١٥٤٦ ــ ١٥٤٧) ونشر أريفاين أول ترجمة من القرآن إلى الإيطالية ، فلما أدخلت الحروف الشرقية إليها ، نشر فيها باباجانينى أول طبعة من القرآن بالعربية (١٥٣٠) كما نشرت كتاب الحاوى للرازى (١٥٠٩ ــ ١٥٤٢) وكتاب الصوت لجالينوس (آثار جالينوس رقم ١٠ ، ١٥٤١ ــ ١٥٤٥) وشروح على مؤلفات أرسطو لابن رشد، فى ١٢ مجلداً (١٥٦٠) وتقويم التواريخ لحاجى خليفة بالتركية والفارسية والعربية ، مع ترجمة لاتينية (١٦٩٧) إلخ . . .

مطبعة فانو (١٥١٤) وظهرت الطباعة بالحروف العربية أول ما ظهرت ، فى إيطاليا ، عن مطبعة فانو ، على ساحل الأدرياتيكى[٢] . وقد احتفل البابا ليون العاشر بافتتاحها لدى نشرها أول كتاب بحروف عربية ، وهو صلاة السواعى ، فى ١٢٠ صفحة (١٢ أيلول ــ سبتمبر ١٥١٤) ثم أردفته بكتاب المزامير بالعبرية ،

(١) الفصل الخامس ، النهضة الأوروبية ، ص ١١٤ .

واليونانية والعربية والكلدانية ، مع ترجمة لاتينية لكل نص اضطلع بها جويستنيانى (١٥١٦) ثم تعددت مطبوعاتها .

مطبعة مديتشيا ، أسسها فى فلورنسا (١٥٨٤) الكردينال فرديناندو داى مديتشى ، وولى عليها ريمونديس ، وكان — من نابولى أكثر المدن التى انتشرت فيها العربية — مستشرقاً متضلعاً وقدوة حسنة لغيره ، فأصدر كتباً عربية وفيرة ، أمينة الترجمة ، أنيقة الطباعة منها : كتاب البستان للصالحى (١٥٨٥) وثمانية عشر ألف نسخة من الأناجيل بالعربية ، مع ترجمة لاتينية (١٥٩١ — ٩٣) والموجز فى الجغرافية للأدريسى (١٥٩٢) والكافية فى النحو لابن الحاجب (١٥٩٢) والقانون فى الطب لابن سينا مع موجز فى الفلسفة ورياضيات النجاة للجوزجانى — وقد رأى سارفيللى نسخة من هذه الطبعة لدى طبيب يمنى ما زال يستعملها فى صنعاء اليمن عام ١٩٣٢ — وتحرير اقليدس لناصر الدين الطوسى (١٥٩٤) وغيرها . وطبع فيها ريمونديس كتاب التصريف للزنجانى ، متناً وترجمة لاتينية (١٦١٠) والقصيدة الخزرجية للخزرجى (١٦٢٢) والأجرومية ، متناً وترجمة لاتينية للأب أوبيشينى (١٦٣١) إلخ .

ثم ولى أمرها بطرس مبارك فنشر فيها مع السمعانى مصنفات القديس افرام السريانى . وفى عام ١٦٩٠ احترقت المطبعة وأعيد تأسيسها ، ونقلت إلى باريس بأمر نابليون . ثم أعيدت إلى إيطاليا وظلت من أدق المطابع العربية طبع فيها أعلام المستشرقين من أمثال : أمارى ، وسكياباريللى ، وجويدى ، خير مصنفاتهم .

المطبعة الشرقية الغربية : أسسها يعقوب قمر فى رومة (١٥٩٥) فنشرت قواعد السريانية لعميرة (١٥٩٦) وتاريخ الأب بريتيوس الكبوشى ، بالعربية واللاتينية (١٦٥٥) وغيرهما .

مطبعة دى بريف : عندما نقل دى بريف سفير فرنسا من تركيا — حيث كان قد قضى ثمانى عشرة سنة جمع فى خلالها مخطوطات نفيسة وحفر أمهات الحروف العربية والفارسية والسريانية — إلى رومة ، أسس فيها مطبعة حجرية (١٦١٣) وأطلق عليها اسمه ، واستعان فيها بخريجى المدرسة المارونية — وكانت قد تأسست مطبعة دير قزحيا بلبنان (١٦١٠) — وأول ما صدر عنها : ترجمة التعليم المسيحى للكردينال

بلارمن »، نقله إلى العربية الصهيونى وشلق (١٦١٣) ومزامير داود من العربية إلى اللاتينية للصهيونى وشلق (١٦١٤) ثم اتفق مع الكردينال دى بيرون ، ودى تو ، على نشر التوراة فى باريس فنقل مطبعته إليها ، وصحب معه الصهيونى والحصرونى (١٦١٤) وعند وفاته عرضت مع مجموعة مخطوطاته للبيع بالمزاد ثم ضمت إلى المطبعة الشرقية[1] .

مطبعة البروبغندة (١٦٢٢) دفع البابا مبلغ مائة ألف فرنك لأحد البنادقة فأسسها بحروف لاتينية ، ويونانية ، وعبرية ، وعربية . ولما زارت خريستينا ملكة السويد رومة (١٦٥٦) أهديت مجموعةشعر باثنتين وعشرين لغة ،من مطبوعاتها ، ثم استوعبت حروفها مائتين وخمسين لغة (١٨٧٠) ثم أدمجت بمطبعة الفاتيكان فتساوت مع أشهر مطابع أوربا رونق حروف ، وإتقان طباعة ، ودقة علمية . وقد اشتهرت بنشر المكتبة المسيحية ، والجدل والوثائق ، والرحلات ، ومن منشوراتها : الكتاب المقدس لسركيس الرزى — البطريرك المارونى فيما بعد — باللاتينية والعربية ، فى ثلاثة أجزاء (١٦٧١) .

المطبعة السريانية : أسسها ميخائيل الطوشى وإبراهيم الغزيرى فى رومة (١٦٩٦) ونشرا فيها كتباً طقسية عديدة[2] .

وانتشرت الطباعة فى إيطاليا انتشاراً واسعاً حتى بلغت مطبوعاتها قبل نهاية القرن الخامس عشر ٤٩٨٧ كتاباً منها : ٣٠٠ فى فلورنسا ،و ٦٢٩ فى ميلانو ، و ٩٢٥ فى رومة ، و ٢٨٣٥ فى البندقية . وتعاون كالبينو الراهب الأوغسطينى مع العلماء على ترجمة التراث اليونانى ونشره بتكاليفه ، كما صنف معجماً لاتينياً إيطالياً طفق يزداد كلما أعيد طبعه حتى اشتمل على إحدى عشرة لغة (١٥٩٠) .

---

(١) الفصل السادس ، فرنسا ، ص ١٦٠ .

(٢) سالتينى—G. Saltini : الطباعة الشرقية (محفوظات توسكانى ١٨٦٠) وجاليوتى—M. Galeotti : الطباعة المتعددة فى مطبعة البروبغندة (تورينو ١٨٦٦) ولاير — Laire : موجز لتاريخ الطباعة بإيطاليا فى القرن الخامس عشر (رومة ١٧٧٨) وبرتولتى — A. Bertoletti : المطابع الشرقية والمستشرقون برومة فى القرنين السادس عشر والسابع عشر (فلورنسا ١٨٧٨) .

٣ – المستشرقون :

راموسيوس (المتوفى عام ١٤٨٦) .Ramusius, H .

من أطباء البندقية زاول الطب فى دمشق (١٤٨٣) حيث تعلم العربية وتبحر فى فلسفة ابن سينا وترجم الكثير منها وعلق عليها بشروح مستفيضة ، بعد عوده إلى بلاده .

الباجو (المتوفى عام ١٥٢٠) .Alpago, A

تعلم العربية وأتقنها فى طوافه بالشرق الأوسط طوال ثلاثين عاماً . ولما آب إلى إيطاليا درس العربية وفلسفة ابن سينا فى جامعة بادوى وصحح ما ترجم عنه من قبل .

[ترجمته فى أولترم ، ص ١٢٤ ، ١٩٣٢] .

آثاره : ترجم من ابن سينا إلى اللاتينية مقالة فى النفس وتقاسيم الحكمة والعلوم (البندقية ١٥٤٦) وكتاب القانون (البندقية ١٥٤٧ ثم تكرر طبعه بعد أن أهملت ترجمة جيرار دى كريمونا) .

الأب جيجاى – .Giggei, P.A

دكتور فى اللاهوت ، ومتضلع من العربية والعبرية والفارسية ، وأمين المكتبة الأمبروزيانية .

آثاره : كنوز اللغةالعربية ،فى أربعة مجلدات كبيرة عن القاموس للفيروز بادى – على نفقة الكردينال بوروميو – وكان أكبر معجم عربى طبع فى أوربا (ميلانو ١٦٣٢) ثنّاه معجم جوليوس الهولندى بعد ٢١ سنة .

الأب أوبيشينى (المتوفى عام ١٦٣٨) .Obicini, P.T

الفرنسيسكانى ولد فى نوفارا ، وعينته رهبنته رئيساً على ديرها فى القدس (١٦١٤) وأستاذاً للعربية فى مدرسة اللغات الشرقية التى أنشأها فى رومة ، ورئيساً على مدرسة القديس بطرس الرومانية فى مونتوريو ، فعلم العربية والسريانية والقبطية سنوات طويلة .

آثاره : نشر الأجرومية ، متناً وترجمة لاتينية مع تعليق عليها (فلورنسا ١٦٣١) وأسهم مع ماراتشى ودلاكويلا – الذى صنف كتاباً فى قواعد العربية باللغة العامية

(رومة ١٦٥٠) — فى ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية (رومة ١٦٧١) ووضع كتاب الترجمان فى تعلم لغة السريان .

دى كابوا — du Capua, Giovanni

آثاره : ترجم إلى اللاتينية كتاب موسى بن ميمون فى الأغذية ، وكتاب التيسير لابن زهر ، وإلى العبرية كتاب كليلة ودمنة .

الأب جوادانيولى — Guadagnoli, F.

آثاره : نشر الخزرجية (فلورنسا ١٦٢٢)[1] وصنف كتاباً فى قواعد اللغة العربية، على غرار قواعد الأب مارتللونى (رومة ١٦٢٠) وكتاب جدل مسيحى ذيله بمقتطفات من كتب العرب .

الأب دومينيك جرمانوس (١٥٨٨ — ١٦٧٠) Germanus, P.D.

الفرنسيسكانى ، ولد فى صقلية وتخرج بالعربية على الأب أوبيشينى فى مدرسة القديس بطرس الرومانية ، وتضلع منها وكان على علم بالقرآن قل نظيره لدى علماء عصره ، وقد قضى فى الشرق الادنى أربع سنوات لتعلم لهجاته الشعبية .

آثاره : الترجمان فى تعلم لغة السريان لأوبيشينى (رومة ١٦٣٦) ومعجم اللغة العربية العامية ، وقد كان الأول من نوعه (رومة ١٦٣٩) ومعجم إيطالى عربى باللغة العامية . ونصوص عربية سريانية باللاتينية ، والمدخل التطبيقى إلى اللغات العربية والفارسية والتركية ، والمعجم العربى لإيليا النسطورى ، وقد حققه أوبيشينى ، وترجمة رسالة فى المنطق للكاتبى ، وترجمة القرآن إلى اللاتينية ، وهى أول ترجمة إذ سبقت ترجمة ماراتشى بثلاثين سنة (عثر عليها المستشرق الفرنسى ديفيلك ، ١٨٨٣) .

الأب ماراتشى (١٦١٢ — ١٧٠٠) Marracci, P.L.

ولد فى ضاحية لوكا ، وانضم إلى رهبنة المردى ديو ، وأصبح من علمائها وتعلم العربية وعلمها ، وعنى بالإسلام وكتب كثيراً عنه .

آثاره : دراسة عن الإسلام (١٦٩١) ثم جعلها مقدمة لنشره القرآن متناً وترجمة

(١) وترجم كارلى — R. Carli سلم الوصول فى طبقات الفحول لحاجى خليفة (البندقية ١٦٩٧).

إيطالية حرفية مع شواهد من مصادر عربية لم ينشر معظمها حتى يومنا هذا (بادوى ١٦٩٨) ولئن صدرت الطبعة العربية للقرآن بعد أربع سنوات من طبعة هنكلمن (هامبورج ١٦٩٤) فقد اختلفت عنها اختلافاً بينا . وكان قد عاون على ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية (رومة ١٦٧١) .

سيمون ليفي (المتوفى عام ١٧٨٢) Levy, S.

تعلم اللغات السامية واشتهر بتضلعه من فقهها ، وقد نشر معجمه الشهير في الهيروغليفية والعبرية والقبطية في ستة مجلدات (١٧٧٦) .

فيلا — Vella, G.

استاذ العربية في معهد بالرمو الملكي .

آثاره : نشر كتاب ديوان مصر ، متناً وترجمة إيطالية ، في جزءين ، ولم يتم الثاني إذ تحقق تزوير ما فيه من رسائل المستنصر إلى أمير صقلية (بالرمو ١٧٩٣) وزاد المسافر . ورسائل لقسطا بن لوقا .

الأب ماريتي (١٧٣٦ — ١٨٠٦) Maritti, P.

رحالة طوف في الشرق الأدنى ، وجمع أخبار طوافه في رحلة دعيت باسمه ، وكتب في تاريخ الصليبيين أبحاثاً ذات قيمة ، ونشر : تاريخ فخر الدين بن معن ، للخالدى الصغير (ليفورنو ١٧٨٧ ، ثم ترجم إلى الألمانية وطبع في جوتنجن ١٧٩٠ ؛ ثم نشر المتن في لبنان) .

الأب جريجوريو (١٧٥٣ — ١٨٠٩) Gregorio, P.R.

كاهن كاتدرائية بالرمو ، درس العربية لم يستعن بأحد ، ثم أصبح أستاذاً لها في جامعة بالرمو ، وتفرغ لدرس آثار صقلية وتاريخها في عهد العرب . وقد صنف فيها كثيراً وخلف مجموعة كبيرة — وإن تكن غير كاملة — في أخبار صقلية ، مستنداً إلى المؤرخين العرب ولا سيما النويرى في كتابه : نهاية الأرب (بالرمو ١٧٩٠) .

بيشيا (١٧٨٠ — ١٨٣٩) Biscia, A.R.

آثاره : نشر كتاب أزهار الأفكار لأحمد التيفاشى ، متناً وترجمة (فلورنسا ١٨١٨ ثم أعيد طبع الترجمة فى بولونيا ١٩٠٦) وترجم تاريخ المسلمين فى إسبانيا للمقرى ، وقد أتمه تلبية لرغبة إمبراطور روسيا ، ولكنه لم يقدر له النشر بعد . وترجم قصائد أبى القاسم وأعيد طبعها أكثر من مرة[٢] .

روزلّينى (١٨٠٠ — ١٨٤٣) Rosellini, N.

ولد فى بيزا . ومال إلى الآداب فترك تجارة أبيه إلى العلوم ، وأخذ العبرية والعربية عن المستشرق باتينى ، ثم سمى أستاذاً لهما فى جامعة بيزا ، ولما تمكن شمبوليون من حل رموز الكتابة الهيروغليفية (١٨٢٢) نشر روزلينى كتاباً بعنوان طريقة شمبوليون فى حل الكتابة الهيروغليفية . ثم اتصل بشمبوليون وقاما برحلة إلى وادى النيل للكشف عن الآثار والكتابات المصرية استغرقت ١٦ شهراً . وكتب عنها : آثار مصر والنوبة وبعثة توسكانا إلى مصر .

الأب أونجاريللى (١٧٧٩ — ١٨٤٥) Ungarelli, P.L.

مدير القسم المصرى فى متحف الفاتيكان .

آثاره : اتصل بروزلينى ونشر عنه وعن أبحاثه مقالات كثيرة نفيسة ، وله : آثار مصر وبلاد النوبة فى تسع مجلدات (بيزا ١٨٣٢ — ٤٤) .

أمارى (١٨٠٦ — ١٨٨٩) Amari, Michele

هو صورة حية للاستشراق العلمانى ، تنعكس على مصنفاته جميع ما نرجو الوقوف عليه من جدة وعمق وسعة فى القرن التاسع عشر عندما بلغ الاستشراق فى العالم الأوج .

ولد فى بالرمو وخصه أبوه بمدرسين يعلمونه ، ثم أدخله الجامعة فحصل الجبر ، والبلاغة اللاتينية ، والإيطالية ، ثم درس الطبيعة فالحقوق فالاقتصاد السياسى . وفاز

---

(١) وكان كاتانيو — Cataneo قد ترجم إلى الإيطالية مسابقة البرق والغمام (ميلانو ١٨٢٢) .

فى امتحان وزارة الداخلية والتحق بها وهو يتابع دروسه الجامعية . وفى سنة ١٨٢٠ اندلعت الثورة ، وحكم على أبيه بالموت (١٨٢٢) ثم أبدل الحكم بالأشغال الشاقة ثلاثين سنة ، فانقلب أمارى على عاداته وتحول إلى الصيد تمرناً على إطلاق النار وتأهباً للثورة . ثم ترجم عن الإنجليزية قصيدة ماريون للشاعر ولتر سكوت (١٨٣٢) وقصيدة ستيوارت عن سرقوسة (١٨٣٢) وانتخب عضواً فى مجمع العلوم والآداب (١٨٣٥) وكلف بتدريس التاريخ فأصدر تاريخه المشهور : حقبة من تاريخ صقلية فى القرن الثالث عشر ، مهيئاً به لثورة عام ١٨٤٨ ، وأدرك ما ينتظره منه ففر إلى باريس (١٨٤٢) .

وكانت الدراسات الشرقية فى باريس مزدهرة والمجلة الآسيوية منتشرة فأخذ العربية عن رينو حتى أجادها ، وترجم عنها إلى الفرنسية والإيطالية وصنف فيها ونشر عنها الشيء الكثير . وأعاد طبع تاريخ صقلية بعنوان : ليلة المذبحة فى صقلية ، بعد أن أضاف إليه ما عثر عليه فى مخطوطات المكتبة الملكية ، فوقع فى جزء ين (١٨٤٢ ، ثم طبعة ثالثة بعد إضافة المراجع العربية إليها ١٨٤٣ ، ثم تعددت طبعاته فى فرنسا وإيطاليا وترجم إلى الإنجليزية ، فى ثلاثة أجزاء لندن ١٨٥٠ ، وإلى الألمانية ١٨٥٠) ولما نشبت الثورة فى بالرمو (١٨٤٨) رجع إليها وعين أستاذاً للقانون فى جامعتها ، وعضواً فى مجلس الشيوخ ، ووزيراً للمالية ، إلا أن جو السياسة ما لبث أن تلبد فأسفر إلى باريس حيث أصدر كتابه : صقلية والبوربون (١٨٤٩) وإلى لندن ، ثم استقر فى باريس ، حيث استأنف نشاطه العلمى ، حتى استدعته حكومة الانتقال بعد الثورة لتدريس العربية فى جامعة بيزا ، والعربية وآدابها فى المعهد الإمبراطورى بفلورنسا (١٨٥٩) وانضم إلى جاريبالدى (١٨٦٠) فاختاره وزيراً للمعارف والأشغال العامة . ثم عينته الحكومة الجديدة أستاذاً فى جامعة بالرمو ، ومؤرخاً لصقلية (١٨٦٠) وعضواً فى مجلس الشيوخ (١٨٦١) ووزيراً للمعارف (١٨٦٢) وترأس مؤتمر المستشرقين فى فلورنسا (١٨٧٨) وقد توفى فيها بعد أن نال أوسمة سامية ومراتب رفيعة وجوائز كبيرة .

آثاره : حقبة من تاريخ صقلية فى القرن الثالث عشر (١٨٤٢ ثم تعددت طبعاته) وكتابة بخط النسخ على قصر القبة فى بالرمو (مجلة المحفوظات التاريخية

الإيطالية بفلورنسا) وترجم فصولاً من رحلة ابن جبير إلى الفرنسية (نشرة الآثار بباريس. ثم نشرها متناً وترجمة فى باريس ١٨٤٦-وكانت قد ترجمت إلى اللاتينية وطبعت فى ليدن ، ١٨٢٢ - ٧٣) والجزء الخاص ببالرمو من المسالك والممالك لابن حوقل (المجلة الآسيوية ، باريس ١٨٤٥ - ٤٦) ودراسات عن الشرق فى مجلة دائرة المعارف (١٨٤٦ - ٤٧) ومقدمة وتعليق على تاريخ صقلية لنقولا البالرمى (لوزان١٨٤٦ ، والمقدمة على حدة ، بالرمو ١٨٤٧) ومباحث لمؤرخى العرب عن صقلية فى عهد المسلمين ، متناً وترجمة إيطالية (فلورنسا ١٨٤٧) وكتب الفصل الخاص بالشرق فى دائرة معارف ديدو (باريس ١٨٥٠) وترجم سلوان المطاع لابن ظفر الصقلى إلى الإيطالية (فلورنسا ١٨٥١ ، ثم أشرف على ترجمته إلى الإنجليزية ، فى مجلدين ، لندن ١٨٥٢) وصنف كتاباً فى تاريخ مسلمى صقلية ، مستعيناً بالمصادر العربية ، فى ثلاثة أجزاء اشتملت على تاريخ فتح المسلمين صقلية وإقامتهم فيها وجلائهم عنها (فلورنسا ١٨٥٤ - ٧٢) وهو خير مصنفاته ، وقد احتفظ هذا الكتاب بقيمته العلمية فأعاد كارلو ألفونسو نللينونشره مع شرح لما كان قد عدله المؤلف فيه وأضافه إليه (كاتانيا ١٩٣٣ - ٣٥) وصنف كتاباً فى المكتبة العربية الصقلية ، وهو تاريخ صقلية ، جمع نصوصه العربية المتعلقة بالجغرافيا والتاريخ والتراجم والتواليف من خمسة وثمانين كتاباً فى مكتبات فرنسا وإنجلترا ، بادئاً بالمسعودى منتهياً إلى الحاجى خليفة ، وصدره بمقدمة إيطالية ضافية وذيله بفهارس للأسماء والمصنفات (وقد طبع النص فى ليبزيج ١٨٥٦ والملحقان ١٨٧٥ - ٨٧ وطبعت الترجمة الإيطالية فى مجلدين فى تورينو ١٨٧١ - ٨٠ ، وترجمة الملحق الثانى ١٨٨٧) ونشر ، بمعاونة ديفور : خريطة صقلية فى ماضيها استناداً إلى الإدريسى وجغرافيى العرب - ومقابلتها بالجغرافية الحديثة (باريس ١٨٥٩) وفهرس مكتبة باريس الوطنية (باريس ١٨٥٩) ونشر - بالرجوع إلى محفوظات فلورنسا - الشروط والمعاهدات بين جمهوريات إيطاليا وسلاطين مصر وغيرهم ، نصاً وترجمة إيطالية وتعليقاً ، فى نحو ٦٠٠ صفحة (فلورنسا ١٨٦٣ - ٦٦)[1] ومذكرات جديدة لفهم تاريخ جنوى ، متناً وترجمة إيطالية (جنوى ١٨٧٣) وآثار النقوش

---

(١) وصنف برشه - G. Berchet كتاباً بعنوان : جمهورية البندقية وفارس (توران ١٨٦٥) .

العربية فى صقلية، متناً وترجمة إيطالية (بالرمو ١٨٧٥) ونشر ، مع سكياباريللى وصف إيطاليا من جغرافية الإدريسى ، متناً وترجمة إيطالية وتعليقاً (رومة ١٨٦٨ — ٨٣) ونشر وحده رسالة فى مشاهير ممالك عباد الصليب لابن فضل الله العمرى ، متناً وترجمة إيطالية (رومة ١٨٨٣) .

مونكادا — Moncada, C.C.

آثاره : نشر ديوان ابن حمديس (بالرمو ١٨٨٣) ورسالة فى غراسة الكرم لابن العوام، مع تعليق عليها (استوكهلم ١٨٨٩ ، ثم نشرها منقحة ومزيداً عليها كانزونيارى رومة ١٨٩٧) ومجموعة المخطوطات المستجدة فى مكتبة الفاتيكان (بالرمو ١٩٠٠).

الكردينال تشياسكا (١٨٣٥ — ١٩٠٢) Ciasca, Card. A.

أحد أمناء المكتبة الفاتيكانية ، عنى بالدراسات العربية والقبطية والعبرية ، وساعد على نشر مصنفاتها ، ونشر الطبعة العربية لكتاب الإنجيل بترجمة لاتينية (رومة ١٨٨٨) .

فالرجا (١٨٢١ — ١٩٠٣) Valerga, P.

آثاره : الفلسفة اللاهوتية للمدرسة الإيطالية (١٨٧٢) وترجم ديوان ابن الفارض، عدا التائيتين ، إلى الإيطالية وقابله بشعر بترارك (فلورنسا ١٨٧٤) .

فيتو (١٨٤٤ — ١٩٠٤) Vitto, Enrico,

قنصل إيطاليا فى بيروت .

آثاره : نشر نيل الأرب لحسن قويدر ، متناً وترجمة إيطالية (بيروت ١٨٩٨) وألفية ابن مالك ، متناً وترجمة إيطالية (بيروت ١٨٩٨)[1] .

مانتزونى (المتوفى عام ١٩٠٩) Manzoni, Enzo

أقام باليمن ثلاثة أعوام (١٨٧٧ — ٨٠) ثم عاد إليها وقضى فيها نحبه مخلفاً عنها كتاباً بعنوان : اليمن ، ما زال مرجعاً (رومة ١٨٨٤) .

---

(١) وكان مارينى — N. Marini قد نشر تنزه العباد فى مدينة بغداد ، وهو موجز تاريخ بغداد وجغرافيتها (بيروت ١٨٨٧) .

فرانشيسكو روسى (١٨٢٧ — ١٩١٢) .Rossi, Francesco

ولد فى تورينو وتخصص فى الآثار المصرية فعين مساعداً فى قسم المتحف المصرى فى تورينو ، ثم استاذاً فى جامعتها (١٨٦٧ — ١٩٠٩) .

آثاره: نشرت بحوثه فى أوراق المجمع العلمى بتورينو ؛ وله : قواعد اللغتين القبطية والهيروغليفية (١٨٧٧) وأصول الخطوط الهيروغليفية والقبطية والدوميتيكو .

بونولا (١٨٣٩ — ١٩١٢) .Bonola, F

آثاره : أصل المطبعة العربية فى أوربا (نشره المعهد المصرى ، ٣ ، ١٩٠٩) .

لانتزوى — .Lanzoni, A

آثاره : فى صحيفة الجمعية الجغرافية الإيطالية : ما بين النهرين (١٩٠٩ و ١٩١٠) والنظام التركى الحديث ومستقبل ما بين النهرين (١٩١٠) .

بوناتزيا (١٨٤٤ — ١٩١٤) ziaL, upoonua

[ترجمته بقلم كارلو نللينو، فى مجلة الدراسات الشرقية ، ٦، ١٩١٤—١٥] .

من تلاميذ لازينيو وأحد أساتذة جامعة نابولى ، وقد جد فى التصنيف إلا أن تواضعه المفرط حال بينه وبين نشر مصنفاته ، فلم يصدر منها سوى كتاب فى قواعد العربية[1] (فلورنسا ١٨٧٩) وفهرس القوانين العربية فى مكتبة فلورنسا الوطنية .

لازينيو (١٨٣١ — ١٩١٤) Lasinio, Fausto

أستاذ اللغات الشرقية فى سيينا ، وبيزا ثم خلف سكياباريللى على كرسى العربية بجامعة فلورنسا ، حيث اشتهر بسعة علمه ودقة تحقيقه .

[ترجمته فى مجلة الدراسات الشرقية ، ٦ ، ١٩١٤ — ١٥] .

آثاره : نشر شروح ابن رشد على كتب أرسطو فى علم البيان والشعر والمنطق والطب ، مستعيناً على شرح الكتابين الأخيرين بمصادر عربية (فلورنسا ١٨٧٢ — ٧٨) وترجمة شرح ابن رشد لسياسة أرسطو إلى اللاتينية (ليدن ١٨٧٢) وكتاب

---

(١) وكان أجابيتو P. Agapito أستاذ العربية فى جامعة بادوى قد صنف كتاباً فى قواعد العربية (بادوى ١٦٨٧) .

الخطابة (فلورنسا ١٨٧٥ — ٧٨) ثم القول المستظرف فى شعر مولانا الملك الأشرف[1] .

كوزا (١٨٢٢ — ١٩١٩) Cusa, Salvatore.

درس العربية ودرسها فى بالرمو ، وانصرف إلى بحث تاريخ صقلية ولا سيما فى عهد العرب .

آثاره : كتاب النخل فى محفرظات تاريخ صقلية (بالرمو ١٨٧٣) وتاريخ صقلية فى أيام بيزنطية والعرب ، فى مجلدين كبيرين ، وعلى الرغم من اقتصاره على النصوص دون الترجمة الإيطالية والتعليق عليها كما كان يرجو، فقد ظل مرجعاً علمياً دقيقاً (بالرمو ١٨٧٣ — ٧٥) وتاريخ مدينة فاس ، جمعه من كتب العرب ، وصدره بمقدمة إيطالية (بالرمو ١٨٧٨) .

سيلستينو سكياباريللى (١٨٤١ — ١٩١٩) Schiaparelli,Celestino

ولد فى بيامونتى ودرس العربية فى جامعتى تورينو وفلورنسا حيث أخذها على أمارى وصادقه ثم خلفه على كرسى العربية فيها (١٨٧١) ثم سمى أستاذاً لها فى جامعة رومة (١٨٧٥) فتخرج عليه كثيرون .

[ترجمته فى مجلة الدراسات الشرقية ، ٨ ، ١٩١٩ — ٢٠] .

آثاره : بعضها لم ينشر لتواضعه وإهماله ، ومما نشر : كتاب مفردات عربية ، وهو معجم عربى لاتينى لقى الكثير من الإعجاب (فلورنسا ١٨٧١) واشترك مع أمارى فى نشر أجزاء من نزهة المشتاق للإدريسى ، متناً وترجمة وتعليقاً (رومة١٨٧٨— ٨٣) ونشر معلومات عن إيطاليا للعمرى ، متناً وترجمة وتعليقاً (١٨٨٨) وقواعد الشعر لأبى العباس ثعلب برواية المرزبانى مع تعليق بالإيطالية (ليدن ١٨٩٠) وترجم ديوان ابن حمديس الصقلى وأضاف إليه زيادات وجدها فيما اطلع عليه من كتب الأدب (رومة ١٨٩٧) ورحلة ابن جبير بترجمة إيطالية، وتحتوى على وصف بالرمو وصقلية فى عهد النورمان (رومة ١٩٠٦) وأعد للطبع : أنس المهج وروض

---

(١) ونشر ريو دلفو لانتزونه (١٨٣٤ — ١٩١٩) R.V. Lanzone رحلة فى فلسطين وسوريا الملك الأشرف قايتباى (رومة ١٨٧٨) .

الفرج ، ومرشد الطالب فى أسمى المطالب ، لابن الهائم ومجموعة أغانى الشاعر العربى الصقلى على البيلانوبى[١] .

دى جوبرناتيس — Gubernatis, Alfonso de

آثاره : ملحمة التوراة والنصرانية (بارما ١٨٥٨) ومواد فى سبيل تاريخ الدراسات الشرقية فى إيطاليا ، بالفرنسية (باريس ١٨٧٦) والدراسات الشرقية فى إيطاليا من ١٨٦١ إلى ١٩١١ (مجلة الدراسات الشرقية ، ٥ ، ١٩١٣ — ١٩١٧)[٢] .

كاتان — Cattan, B.

آثاره : الطباعة السريانية وكراسى اللغات الشرقية (١٩١٣) وقواعد العربية ، فى ٣٧٩ صفحة (١٩١٤) والأسرة والمجتمع فى الجزيرة العربية قديماً (١٩١٥) وكراسى اللغة القبطية فى القرن السابع عشر ، ووثائق غير منشورة (١٩١٨) .

كاروزى — Carusi, E.

آثاره : صلات القانون الرومانى بالقانون الإسلامى (الجمعية الإيطالية الشرقية للعلوم ، ٧ ، ١٩١٣) والقانون الشرقى فى حوض البحر الأبيض المتوسط والسياسة الاستعمارية (٨ ، ١٩١٦) والقانون السورى الرومانى (مجلة معهد القانون ، ١٨ ، ١٩١٦) والتشريع العربى (مجموعة تكريم الأستاذ سيمونشلى ، نابولى ، ج ٢ ، ١٩١٦) ومشكلة القانون المقارن (الجمعية الإيطالية الشرقية للعلوم ، ٩ ، ١٩١٧) وانتشار الثقافة الإيطالية فى آسيا وأفريقيا (رومة ١٩١٩) .

إيتالو بيتزى (١٨٤٩ — ١٩٢٠) Pizzi, Italo

ولد فى بالرمو وتخرج من جامعة بيزا ، وسمى أستاذاً للدراسات الشرقية ولا سيما الفارسية ، ومعظم تواليفه عنها .

[مجلة الدراسات الشرقية ، ٩ ، ١٩٢١ و ٢٣] .

---

(١) وكان كاتيرينى — O. Catirini قد نشر مجموعة حكم عربية بترجمة لاتينية (رومة ١٩٠١) وتريبودو — P. Tripodo كتاب الخراج (رومة ١٩٠٦) ودى ليبدن — O. de Lebedin الرسالة القشيرية للقشيرى ، متناً وترجمة فرنسية (رومة ١٩١١) .

(٢) يضاف إليها : بدء دراسة اللغات الشرقية فى إيطاليا لبريدارى — F. Predari (ميلانو ١٨٤٨) .

آثاره : الأدب الفارسى (ميلانو ١٨٨٧) وفهرس المخطوطات الفارسية التى وهبها الأمير كايتانى لمجمع لنشاى (لنشاى ١٩١٢) وفى اللغة العربية : عنترة ملك وشاعر (المختارات الحديثة ١٨٩٩) والأدب العربى (ميلانو ١٩٠٣) وفائدة تعلم اللغات الشرقية (١٩١٢) وقواعد العربية ، نصوص ومفردات (فلورنسا ١٩١٣) ومسألة تعلم اللغة العربية فى المدارس الإيطالية (تورينو ١٩١٣)[١] وأوديسا السورية ، نقلاً عن السريانية (مجمع تورينو ١٩١٧ – ١٨) وأصل وجوهر الحضارة الشرقية (المجلة الجديدة للتاريخ ، ميلانو ١٩١٨) ونظرية أسين بلاثيوس فى أصل الكوميديا الإلهية الإسلامى (تاريخ الأديان ، ١٩١٩) .

الأب جيوزيبى فاكارى — Vaccari, P. Giuseppé

اليسوعى أستاذ فى معهد الكتاب المقدس البابوى بروما .

آثاره : قواعد العربية المكتوبة والمتكلمة فى طرابلس (تورينو ١٩٢١) ومدرسة أنطاكية (مجلة الكتاب المقدس ، ١ ، ١٩٢٠) والترجمة العربية للنبوءات (المرجع السابق ١٩٢٠ – ٢١ – ٢٢ – ٢٣) والقديس افرام دكتور وشاعر (الحضارة الكاثوليكية ، ١٩١٢) وتاريخ إحدى طبعات التوراة بالعربية (مجلة الكتاب المقدس ١٩٣٠) وغيرها كثير فى الشئون الدينية الشرقية عن اليونانية والسريانية والعربية واللاتينية ، وكتب عن التوراة فى دائرة المعارف الإيطالية ، وفى معجم الإيمان الكاثوليكى (باريس ١٩١١ – ٢٢) .

جريفينى (١٨٧٨ – ١٩٢٥) Griffini, Eugenio

ولد فى ميلانو ، ودرس العربية بنفسه صغيراً ، ثم أتمها وأجيز فيها من المعهد الشرقى بنابولى . كما نال ، من بعد ، إجازة الحقوق من كلية جنوى . ثم رحل إلى المغرب فاختير أميناً لإدارة أركان حرب طرابلس (١٩١١ – ١٣) وكلف برسم الخرط الجغرافية لمعرفته بأسماء المدن والقرى والبقاع . وقد طوف ببلاد المغرب واليمن

---

(١) وصنف باتشينى — C. Pacini مبادىء فى قواعد اللغة العربية (فلورنسا ١٩١٢) وفييكى — F. Ficcchi تعلم العربية ، فى جزءين (تورينو ١٩١٣) .

وبلغ مصر ، ولما رجع إلى إيطاليا عين مساعداً لأمين مكتبة ميلانو فأحسن تنظيمها. ثم أستاذاً للعربية فى جامعتها . بيد أنه آثر الشرق فقدم مصر حيث عين مديراً للمكتبة الملكية (١٩٢٠ — ٢٥) وظل فى وظيفته حتى وفاته بالقاهرة ، موصياً بكتبه ، وعددها ١٢٢١ مؤلفاً معظمها عن الشرق العربى و ٥٦ مخطوطاً عربياً ، للمكتبة الإمبروزيانية . وقد احتل بين العلماء منزلة مرموقة ؛ وانتخب عضواً فى المجمع العلمى العربى فى دمشق ، وأنعم عليه بلقب بك .

[ترجمته ، فى مجلة الدراسات الشرقية ، ١٠ — ١٩٢٣ — ١٩٢٥]

آثاره : نشر قصيدة الأشعث : ما بكاء (المجلة الشرقية الألمانية ١٩٠٦) وديوان الأخطل عن مخطوط قديم ظفر به فى اليمن (بيروت ١٩٠٧) وفى مجلة الدراسات الشرقية : منازل القمر عند العرب (رومة ١٩٠٧) وقصيدة جديدة منسوبة إلى امرئ القيس (١٩٠٧) وفهرس مخطوطات جنوب الجزيرة العربية فى ميلانو (١٩٠٨ — ١٩٠٩) وفهرس للمخطوطات العربية الجديدة فى المكتبة الإمبروزيانية — وكان تاجر إيطالى قد جمع فى صنعاء اليمن مخطوطات عربية عديدة باعها للمكتبة على يد جريفينى — فوصفها وصور خطوطها الكوفية (١٩١٠ ، ١١ — ١٢ ، ١٤ — ١٥ ، ١٦ — ١٨ — ١٩ — ٢٠ ، وعلى حدة ، رومة ١٩٢٦ ، وفى المجلة الشرقية الألمانية ، ١٩١٥) ونشر صورة الكتابة الكوفية التى تقرأ على قبر القاضى سليمان بن عمران المالكى بالقيروان ، وهى وصف رحلة جريفينى إلى القيروان عام ١٩٠٩ (بالرمو ١٩١٠) ونبذة من تاريخ العرب فى صقلية ، نقلاً عن مخطوطات تونس وميلانو (بالرمو ١٩١٠) وأخبار صفين (الذكرى المئوية لامارى ١٩١٠) والتحفة اللوبية فى اللغة العامية الطرابلسية ، وهو معجم إيطالى طرابلسى ضمنه عشرة آلاف كلمة ، وصدره بنبذة فى قواعد اللهجة الطرابلسية (ميلانو ١٩١٣)[1] والعربية السواحلية (مجلة الكتاب المقدس ، ٧ ، ١٩١٦ — ١٨) وقصيدة رائية لقدم بن قادم بتعليق عليها (مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٦ — ١٨) وزيج كوطوم الإسرائيلى (رومة ١٩١٦) وفهرس التواليف والمقالات التى صدرت عام ١٩١٦ فى أوربا ، عن لغة حمير ؛

---

(١) ولكاستلينوفو — c'e Castelnuvo معجم عامى إيطالى عربى وعربى إيطالى مذيل بقواعد العربية (رومة ١٩١٣) .

وتفسير الكتابات الحميرية وأخبار التبباعة وأحوال اليمن فى الجاهلية (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩١٧) ولمع القوانين المضية فى دواوين الديار المصرية للأمير عثمان ابن إبراهيم النابلسى . ومجموع الفقه عن زيد بن على وهو اكتشاف لأول تدوين الفقه الإسلامى ، بمقدمة تاريخية وشرح وتعليق (ميلانو ١٩١٩) وله دراسات عن : الفارابى ، وأرسطو ، والحقيقة فى حريق مكتبة الإسكندرية (الأهرام ٢١ حزيران/يونيو ١٩٢٤) وأصل التشريع العام وتاريخه فى العالم ، تدل دلالة واضحة على تضلعه من العربية وتبحره فى علومها . وقد كلف بتنسيق أوراق الحكومة المصرية[١] ففهرس لها وترجم الخطير من وثائقها .

الأمير كايتانى (١٨٦٩ — ١٩٢٦) Caetani, Leone

ولد فى رومة وتخرج من جامعتها وتعلم سبع لغات منها الفارسية والعربية ، وتقلد سفارة إيطاليا فى واشنطن . وكانت ثروته قبل حرب (١٩١٤ — ١٩) تقدر بخمسة ملايين ليرة ذهبية ، عدا ثروة الأميرة زوجته ، ينفق منها على العلم كل سنة عشرة آلاف ، وقد رحل إلى الهند وإيران ومصر وسوريا ولبنان وجمع مكتبة شرقية زاخرة بالمخطوطات النفيسة ، وأضاف إليها ما أعده من جذاذات ، وما استنسخه من مكتبة الأب آسين بلاثيوس لنشر مصنفاته ، فلما توفى وقفها على مجمع لنشاى ، فضمت ٢٠٠٠٠٠ جذاذة جاهزة لاستئناف التصنيف . وقد عد الأمير بمؤلفاته أكبر مستشرق فى التاريخ العربى ، ومرجعاً صحيحاً لكثير من العلماء لما اشتهرت به من عمق وسعة ودقة .

آثاره : مخطوط عربى مجهول المؤلف بعنوان غرر السير ، فى المكتبة البودلية (الذكرى المئوية لامارى ١٩١٠) ونمو الشخصية الإسلامية (العالم الإسلامى ١٩١١) وانتشار الإسلام وتطور الحضارة (العلوم ، ٦ ، بولونيا ١٩١٢) ودراسة التاريخ الشرقى : سيرة الرسول (ميلانو ١٩١٤) وتاريخ الإسلام من العام الأول

---

(١) لما توفى جريفينى استدعى المستشرق الفرنسى جان دينى — J. Deny (١٩٢٦) لإنجاز عمله فقضى أربع سنوات فى وضع فهرس المحفوظات التركية بالفرنسية (القاهرة ١٩٣٠) ووصف المخطوطات العثمانية فى مكتبة القصر الملكى (المجلة الآسيوية ، باريس ١٩٣٠) . ثم وضع سيادة حاييم ناحوم أفندى بالفرنسية : مجموعة الفرامانات السلطانية إلى ولاة مصر وخديويها (القاهرة ١٩٣٤) .

الهجرى إلى عام ٩٢٢ (٦٢٢ — ١٥١٧م) فوقعت الحقبة الأولى، وهى من عام واحد إلى ١٣٢ ﻫ فى خمسة مجلدات من ١٧٣٠ صفحة (باريس — رومة ١٩١٢ — ١٨) وتاريخ البحر الأبيض المتوسط والشرق الإسلامى من ١٣٣ إلى ١٤٤ ﻫ ، فى ٣٣٤ صفحة (مؤسسة كايتانى ، مجمع لنشاى ٥ رومة ١٩٢٣) وحوليات الإسلام من المجلد الخامس إلى العاشر ، فتضمن الخامس حوادث ٢٣ ﻫ ، والسادس فهارس المجلدات من الثالث إلى الخامس . والسابع حوادث ٢٤ — ٣٢ ، والثامن حوادث ٣٢ — ٣٥ ، والتاسع حوادث ٣٦ — ٣٧ ، والعاشر حوادث ٣٨ — ٤٠ ، فى ٣٢٠٦ صفحات (ميلانو ، رومة ١٩١٢ — ١٣ — ١٤ ، ١٨ — ١٨ — ٢٦) وقد انفق على ثلاث بعثات إلى مناطق الفتح لرسمها جغرافيًّا وطبوغرافيًّا ، وجمع المصادر من اللاتينية والسريانية والعربية ، وتناولها بالنقد والتحليل لتحقيق أخبار المصادر العربية التى لم تنشر بعد ، وتحديد ما ينبغى الرجوع إليه منها لمعرفة كل حادثة ، وأرسل تجارب المطبعة إلى المختصين بالفتح وأخذ بملاحظاتهم عليها، ونشر مصنفه الكبير نشراً أنيقاً محلى بالرسوم والخرائط المفصلة ووزعه على العلماء والدوائر العلمية ثم أفلس . وكان الأمير يعد بالاشتراك مع جوزيبى جابرييلى معجم الأعلام عن شخصيات العالم الإسلامى تتضمن تراجمهم ومؤلفاتهم والمصادر التى تحوى ذكرهم فحال الموت بينه وبين إتمامه فوقف عند الجزء الثانى منه (رومة ١٩١٥) ولو مد فى عمره لبلغت تراجمه ثلاثين ألفاً ، فى ٣٥ مجلداً .

ارنستو سكياباريللى (١٨٥٦ — ١٩٢٨) Schiaparelli, Ernesto

درس فى جامعة تورينو الآثار المصرية ونال شهادتها (١٨٧٧) ثم أتم علمه على ماسبيرو فى باريس . وعين مديراً للقسم المصرى فى متحف فلورنسا ، ثم فى متحف تورينو وكان فى الوقت نفسه أستاذ الآثار المصرية فى جامعتها (١٩١٠) وفى سنة ١٩١٣ كان على رأس بعثة أثرية إلى مصر .

[ترجمته فى مذكرات لنشاى ٤ ، ١٩٢٨]

آثاره : الشعور الدينى عند قدماء المصريين (تورينو ١٨٧٧) والآثار المصرية فى رومة (رومة ١٨٨٣) ومعنى الأهرام الرمزى (١٨٨٤) وكتاب جنازات قدماء

المصريين (١٨٩٠) وتقرير عن أعمال البعثة الأثرية الإيطالية إلى مصر ، فى جزءين (تورينو ١٩٢٣ — ٢٧) .

لاجومينا (١٨٥٠ — ١٩٣١) Lagumina, Bartalomeo

أحد أساتذة جامعة بالرمو ، اشتهر بنشاطه وسعة اطلاعه ، وقد شجعه أمارى على دراسة التراث الشرقى فى صقلية .

آثاره : كتاب النخل للسجستانى — وفى آجريجنتو نسخة فريدة منه — بتعليقات إيطالية (بالرمو ١٨٧٣) وكتابات عبرية على كنيسة سان ماركو فى بالرمو (١٨٨٠) ووضع فهرس القرانين الشرقية فى مكتبة بالرمو الوطنية (فلورنسا ١٨٨٩) ونشر بمعاونة كوزاليشى : الصكوك العربية المعينة على استجلاء تاريخ فتح العرب لصقلية (وهو ملحق بالمكتبة العربية الصقلية — بالرمو ١٨٩٠) وله : كتابات ونقود عربية (بالرمو ١٨٩١) ودراسة عن تكملة التاريخ من ٨٢٧ إلى ٩٦٥ لكاتب صقلى مجهول كان قد نشره كاروسى (بالرمو ١٧٢٣) J.B. Carussi ثم أعاد نشره كاروزيو (بالرمو ١٧٩٠) J. Carusio فى وثائق لتاريخ صقلية (رومة ١٨٩٣) .

سانتيلانا (١٨٥٥ — ١٩٣١) Santillana, David

ولد فى تونس، والتحق بجامعة رومة حيث أحرز الدكتوراه فى القانون، واشتهر فى فقه الإسلام وفلسفته . وقد دعاه المقيم الفرنسى فى تونس للاشتراك فى لجنة إعداد القوانين التونسية (١٨٩٦) فوضع القانونين المدنى والتجارى معتمداً على الشريعة الإسلامية ، ومنسقاً بحسب القرانين الأوربية ، وكان له بالمذهبين المالكى والشافعى معرفة واسعة شاملة . ثم انتدبته الجامعة المصرية أستاذاً لتاريخ الفلسفة (١٩١٠) فبرز فى الفلسفة الإسلامية واليونانية والسريانية ، وله عنها محاضرات فريدة باللغة العربية . ثم استدعته جامعة رومة لتدريس القانون الإسلامى فيها .

[ترجمته فى مجلة الدراسات الشرقية ، ١٢ ، ١٩٢٩ — ٣٠] .

آثاره : ملخص ابن الإنسان للشيخ طنطاوى جوهرى (مجلة الدراسات الشرقية) والقوانين المدنية والتجارية ، وهو مصنف كبير يؤلف بحثاً جامعاً لفقه الحقوق الإسلامية (١٨٩٨) وترجمة الجزء الثانى من مختصر خليل بن إسحاق إلى الإيطالية مع تعليق

عليه – وهو مجموعة الأحكام المالكية الأكثر شيوعاً فى الحقوق المدنية والجزائية والقضائية فى المغرب (ميلانو ١٩١٩ ، وقد ترجم الجزء الأول إغناطيوس جويدى) وزيد بن على ونظام الزيدية (مجلة الدراسات الشرقية، ٨ ، ١٩١٩ – ٢٠) والخلافة والسلطان فى الشرع الإسلامى (الشرق الحديث ، ٤ ، ١٩٢٤) وكتاب الفقه الإسلامى المالكى ومقارنته بالمذهب الشافعى ، فعد أكمل وأصدق مرجع فى الحقوق الإسلامية ، وقد أعاد نشره المعهد الشرقى (الجزء الأول فى ٤٧١ صفحة ١٩٣٨ ، والثانى فى ٨٠٨ صفحات ١٩٤٣) .

بوله (١٨٥٠ – ١٩٣٤) Pullé, G.

آثاره : استعمار روسيا لآسيا الوسطى (المجلة الجغرافية الإيطالية ١٩١٣ ، وصحيفة الجمعية الجغرافية الإيطالية ١٩١٤) .

إغناطيوس جويدى (١٨٤٤ – ١٩٣٥) Guidi, Ignazio

ولد فى رومة ، وتعلم العربية وعلمها فى جامعتها منذ عام ١٨٨٥ فوسع دائرتها بتدريسها مقارنة باللغات السامية الأخرى . ثم كلف بتدريس تاريخ الحبشة ولغاتها حتى انتدبته الجامعة المصرية أستاذاً للأدب العربى جغرافيًّا وتاريخيًّا (١٨٠٨) فتخرج عليه وعلى سانتيلانا ، ونللينو ، نخبة من الأساتذة المصريين . وكان يلقى محاضراته باللغة العربية الفصحى . ثم عين عضواً فى مجلس الأعيان برومة ، وعد شيخ المستشرقين فى اللغات السامية ، ولا سيما السريانية والحبشية والأمهرية – وله فيها كتب نفيسة منها معجم كبير للأمهرية ، عدا رسائله العديدة فى كثير من الموضوعات الشرقية – وزعيم مدرسة فى التحقيق والنقد والتجديد .

[ترجمته فى الشرق الحديث ، ١٥ ، ١٩٣٥] .

آثاره : دراسة نص كليلة ودمنة (رومة ١٨٧٣) ونشر قصيدة كعب بن زهير : بانت سعاد ، لشارحها جمال الدين بن هشام (ليبزيج ١٨٧١ – ٧٤) وكتب بحثاً عن علاقة النحو العربى بمنطق أرسطو (النشرة الإيطالية للدراسات الشرقية ، نوار – مايو ١٨٧٧) ورسالة عن تصحيفات غريبة فى معجمات اللغة (قدمها إلى مؤتمر

المستشرقين السابع بفيينا ١٨٨٦) وعاون فى نشر الطبرى (ليدن ١٨٧٦ — ١٩٠١) ونشر من الطبرى تاريخ الأمويين (لندن ١٨٨٦) وحول خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى (لنشاى ٣ ، ١٨٨٧) والجزء الحادى والعشرين من كتاب الأغانى الذى عثر عليه فى أوربا (١٨٨٨) ونماذج من الكتابة الكوفية (١٨٨٨) وبعض الكتابات الفينيقية (١٨٨٩) وكتاب الاستدراك على سيبويه لأبى بكر الزبيدى (رومة ١٨٩٠) وبعض الكتابات الفينيقية (١٨٩١) وكتاب الأفعال وتصريفها لابن القوطية (ليدن ١٨٩٤) ووصف مدينة أنطاكية بالعربية والإيطالية (رومة ١٨٩٧) وبمعاونة غيره : فهرست كتاب الأغانى . وهو يحتوى على فهارس الشعراء والقوافى والأعلام والأمكنة ، بمقدمة فرنسية (ليدن ١٨٩٥ — ١٩٠٠) وقرطاجنة (١٩٠٢ — ١١ — ١٣) ولغة الحبشة وأدبها من ١٩٠٠ إلى ١٩١٠ (باريس ١٩٠٨ — ١٠ — ٢٢ — ٢٤ — ٢٦ — ٣٢ — ٣٣) ومحاضرات أدبيات الجغرافيا والتواريخ واللغة عند العرب (الجامعة المصرية ١٩٠١) والإلمام فيمن ولى الحبشة من ملوك الإسلام للمقريزى (الذكرى المئوية لامارى ١٩١٠) والأقباط (مجلة الدراسات الشرقية ، ٨ ، ١٩١٩ — ٢٠) وترجمة وفهرس المخطوطات العربية فى مكتبتى فيكتور عمانويل وأنجليكا السندرينا . وترجم الجزء الأول من المختصر فى الفقه لخليل بن إسحاق وعلق عليه فوقع فى ٨٧١ صفحة (ميلانو ١٩١٩) والجزيرة العربية قبل الإسلام ، وهى أربع محاضرات ألقاها فى الجامعة المصرية عام ١٩٠٩ (باريس ١٩٢١) ودراسة عن ذى الرمة (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢١) والاستفهام والنفى فى اللغات السامية (كتاب الدراسات الشرقية لإدوارد براون ، كمبريدج ١٩٢٢) ودراسة عن قطرب (مجلة الدراسات الشرقية ١) وكتاب فى العلاقات بين جنوب الجزيرة العربية وبين الحبشة (رومة ١٩٢٤) ونشر كتاب أعز ما يطلب لمهدى الموحدين ابن تومرت . وديوان الحطيئة . ورسالات فى معانى النفس ومقامها وأسماء الله الحسنى . ومختصر تاريخ الطبرى للسنوات ٦٥ — ٩٩ هـ (لنشاى ١٩٢٥) وقبل الإسلام (إسلاميكا ، ٢ ، ١٩٢٦) والمجمل فى قواعد لغة الجنوب العربية (مجلة المتاحف ، ٤٩ ، ١٩٢٦ ، ثم نقحه وزاد عليه وقرن النص اللاتينى بترجمة عربية فنشرته الجامعة المصرية بعنوان : المختصر فى علم اللغة العربية الجنوبية القديمة (القاهرة ١٩٣٠) وبعض مقطوعات

فى الشعر بالعربية والسريانية . وغيرها كثير عن الأقباط ، والحبشة ، وبيزنطية وأكسوم ، واليهود ، والسريان .

كارلو نللينو (١٨٧٢ــ ١٩٣٨) Nallino, Carlo Alfonso

ولد فى تورينو ، وتعلم العربية فى جامعتها ، وأوفدته حكومته إلى القاهرة فأقام فيها ستة أشهر (١٨٩٣) وعينته أستاذاً للعربية فى المعهد العلمى الشرقى بنابولى ولما يتجاوز الثانية والعشرين (١٨٩٤ ــ ١٩٠٢) فأستاذاً بالجامعة بالرمو ثم جامعة رومة ، حيث أنشأت له كرسيًّا للتاريخ والدراسات الإسلامية (١٩١٥) واختارته مديراً للجنة تنظيم المحفوظات العثمانية . ومنذ عام ١٩٠٩ طفقت الجامعة المصرية تستدعيه أستاذاً محاضراً فى الفلك ، ثم فى الأدب العربى ، ثم فى تاريخ جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (١٩٢٧) ــ ٣١) وقد رغب ، كما قال بنفسه ، فى معرفة كل شىء فعنى بالجغرافيا ــ وقد حققها فى رحلاته إلى البلدان العربية ، ومنها الطائف ــ والفلك والأدب والتاريخ والتصوف والفلسفة والفقه واللهجات . وأتقن اللغة الفارسية إتقاناً تامًّا ، وطار له فيها جميعها صيت بعيد . فانتخب نائب رئيس مجمع لنشاى (١٩٣٢) وعضواً فى المجمع العلمى الإيطالى، وعدة مجامع وجمعيات دولية منها المجمع العلمى العربى فى دمشق والمجمع اللغوى فى القاهرة منذ تأسيسهما . وتولى الإشراف على مجلة الدراسات الشرقية ، فمجلة الشرق الحديث .

آثاره : منتخبات من القرآن (ليبزيج ١٨٩٣) وتكوين القبائل العربية قبل الإسلام (١٨٩٣) ومشهد من الحياة المصرية (١٨٩٣ ــ ٩٤) وصورة الأرض (لنشاى ١٨٩٥) ونشر زيج البتانى ، متناً وترجمة لاتينية بتحقيق وتعليق وتفسير الغامض من مفرداته (رومة ١٨٩٩ ــ ١٩٠٧) وصنف كتاباً فى قواعد ومفردات العربية العامية فى مصر (ميلانو ١٩٠٠ ــ الطبعة الثانية ١٩١٣) وفهرس المخطوطات العربية فى المكتبة الوطنية لمجمع العلوم فى تورينو (١٩٠١) ونشر كتاب البيان لابن رشد (مجموعة تكريم كوديرا ــ سرقسطة، ١٩٠٤) وبعض الكتابات العربية على القبور فى جنوبى إيطاليا (بالرمو ١٩٠٦) ودوّن بالعربية تاريخ علم الفلك عند العرب فى القرون الوسطى (رومة ١٩١١ ــ ١٢) وهو نص المحاضرات التى ألقاها فى الجامعة المصرية (١٩٠٩ ــ ١٩١٠) بعد أن أنفق سنوات فى التمهيد له وجمع

مصادره وتحليل عناصره فلم يؤلف بعده مثله ، وقد ساعدت نصوصه العالم سوتر على وضع معجم لتراجم علماء العرب ومصنفاتهم فى الحساب والفلك . وله : تاريخ الأدب العربى (الهلال ، ١٩١٥ — ١٦ — ١٧، ثم أعيد طبعه فى دار المعارف بمصر) وآراء عن القرآن منسوبة إلى الجاحظ (مجلة الدراسات الشرقية، ٧، ١٩١٦— ١٨) وأصل تسمية المعتزلة (٧ ، ١٩١٦ — ١٨) وعقيدة المعتزلة والعبادة وطبيعة الخلافة (رومة ١٩١٧ — ١٩ ، وقد ترجم إلى الفرنسية ، والإنجليزية) والتنجيم الشعبى عند العرب (مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٩ — ٢٠) وشعر ابن الفارض والتصوف الإسلامى (١٩١٩ — ٢٠) والنابغة (لنشاى ، مجلد ٢٩) وقصة سلمان وإبسال لابن سينا (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٠ ، ٤٦٥) ودراسة فى المفردات والحركات العربية (١٩٢٠) والفلسفة الشرقية أو الإشراقية لابن سينا (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٠ ، ١٩٢٣ — ٢٥ ، وقد نقله الدكتور بدوى فى كتابه : التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٦) وخريطة العالم عام ١٥٧٩ لعلى بن أحمد الشرقى السفاسى (منشورات الجمعية الجغرافية برومة ، ٩ ، ١٩٢٦)[1] ورواد اليمن من الأوربيين (مجلة الزهرة ، ٢ ، ١٩٢٦ — ٢٧) وتاريخ اليمن قبل الإسلام (مجلة السياسة الأسبوعية ، ٤٩ ، ١٩٢٧) وعم متولى لمحمود تيمور ، ترجمة وتقديماً وتعليقاً (الشرق الحديث ، ٧ ، ١٩٢٧) والمذهب الحنفى (الشرق الحديث ، ٧ ، ١٩٢٧) والحق السريانى (الشرق الحديث ١٩٢٩) وهل كان لمصر اتصالات مباشرة بجنوبى بلاد العرب قبل عهد البطالمة (نشرة المعهد الفرنسى بالقاهرة ، ٣٠، ١٩٣٠) وتصحيفات غريبة فى معجمات اللغة (مجلة المجمع العلمى العربى فى دمشق ، ١٠ ، ١٩٣٠) ومؤلفات إيطالية حديثة عن جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام (الشرق الحديث ، ٩ ، ١٩٣١) وابن أفلح العربى السرقسطى (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٣ ، ١٩٣١ — ٣٢) ونصوص ماراتشى من القرآن (لنشاى ، ٦ ، ٧ ، ١٩٣٢) ومخطوطان عربيان فى مؤسسة كايتانى (لنشاى ، ٦ ، ٩ ، ١٩٣٣) وابن المقفع (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٤ ،

---

(١) ونشر فيوريني — M. Fiorini خرائط البيرونى (منشورات الجمعية الجغرافية برومة ١٩٠٦ و ١٩٣٢) .

١٩٣٣) وعلاقة العالم الإسلامى بأوربا (رومة ١٩٣٣) وأعاد نشر تاريخ مسلمى صقلية لامارى ، مزيداً ومنقحاً فى أربعة أجزاء (كاتانيا ١٩٣٣ – ٣٥) وترجم أقساماً من كتاب منتهى الإدراك فى تقسيم الأفلاك للخرقى، ومخطوطات عربية من اليمن فى مؤسسة كايتانى (لنشاى ١٩٣٤) وكتب فى دائرة المعارف الإيطالية عن : الاسطرلاب ، وابن رشد، وابن سينا، والخلفاء ، والجمعيات الإسلامية ، والفارابى ، وابن جابر ، والغزالى ، والحديث ، وحضرموت ، والأباضية ، وإخوان الصفا ، وغيرهم . وفى دائرة المعارف الإسلامية عن : الاسطرلاب ،وزيج البتانى،والتنجيم ، والفلك . وترجم لوفيات أعلام المستشرقين من أمثال : لازينيو (مجلة الدراسات الشرقية ، ٦ ، ١٩١٣ – ١٩١٥) وبوناتزيا (٦ ، ١٩١٣ – ١٩١٥) وسكياباريللى (٧،١٩١٩ – ١٩٢٠) وجريفينى (المجلة الطرابلسية، ١٢، ١٩٢٥)وكايتانى (الشرق الحديث ، ١٦ ، ١٩٣٦) هذا خلا ما صححه من أخطاء المستشرقين والعرب ككتاب دولة عمورية لفازيلييف الروسى . وقد طلب إليه المجمع اللغوى المصرى تصحيح أعلام البلدان فى بلاد الإسلام فأنجز القسم الأعظم منه . ولم يقف نشاط نللينو عند حد فأصدر مجلة الشرق الحديث برعاية المعهد العلمى الشرقى فى رومة ، وتولاها سبع عشرة سنة . وهى مجلة شهرية بالإيطالية تعنى بسياسة الشرق وتقويم بلدانه وأصول سكانه وتطور ثقافته الحديثة .

وعنى نللينو ببلاد العرب بعد الإسلام حتى العصر الحديث فتناول تاريخها وجغرافيتها وثقافتها وعاداتها وأسماءها وقبائلها وتراجم رجالها وفهارس مخطوطاتها مع تمحيص شخصيات المؤلفين والرواة وتحقيق رواياتهم وتحليل مصادرهم . ولم يكتف بما هو إسلامى منها بل تجاوزه إلى كل ما هو شرقى كالعلاقات بين الشرع الإسلامى وبين الحق الرومانى ، والحق الشرقى القديم والحق الشرقى المسيحى . وقد قامت كريمته الأستاذة ماريا نللينو بجمع كتاباته الكثيرة المنشورة وغير المنشورة ، فطبعها المعهد الشرقى برومة ، فى ستة مجلدات : الأول : العربية الجنوبية ، فى ٣٠٣ صفحات ، ١٩٣٩ . والثانى : العقيدة الإسلامية ، فى ٤٧٤ صفحة ، ١٩٤٠ . والثالث : تاريخ العرب قبل الإسلام ، فى ٤٧٠ صفحة ، ١٩٤١ . والرابع : الشرع الإسلامى ، فى ٧٢٤ صفحة ، ١٩٤٢ . والخامس : علم الفلك والتنجيم والجغرافيا ،

فى ٥٥٨ صفحة، ١٩٤٤ . والسادس: الأدب واللغة والفلسفة، فى ٤٧٢ صفحة، ١٩٤٨ . ومن مصنفاته التى نشرت بعد وفاته : حياة محمد (رومة ١٩٤٩) وتاريخ آداب اللغة العربية ، وهى المحاضرات التى ألقاها فى الجامعة المصرية (القاهرة ١٩٥٥ وقد نقلتها كريمته ماريا إلى الإيطالية ، وشارل پيلا من الإيطالية إلى الفرنسية بعنوان : الأدب العربى من الجاهلية إلى الخلافة الأموية ، باريس ١٩٥٠) .

جوزيبى جابرييلى (١٨٧٢ — ١٩٤٢) Gabrieli, Giuseppe

أمين مكتبة مجمع لنشاى ، وقف نشاطه على تاريخ الدراسات الشرقية فى إيطاليا ، وصلاتها بالشرق ، والبحوث العربية الإسلامية ، وتراجم العرب وتاريخهم وأدبهم .

آثاره : مجموعة المخطوطات الشرقية التى وهبها الأمير كايتانى مجمع لنشاى (لنشاى ١٩١١) ومصنفات قسطا بن لوقا (لنشاى ١٩١٢) وترتيب مخطوطات الوافى بالوفيات للصفدى (لنشاى ١٩١٢ — ١٣ — ١٤ — ١٥) وفهرس تراجم كتاب الوافى بالوفيات للصفدى فى جزءين (لنشاى ١٩١٣ — ١٦) ومعجم الأعلام العربية الإسلامية — بالاشتراك مع الأمير كايتانى ولم يتم منه غير جزءين — (رومة ١٩١٥) وفهرس المطبوعات الإسلامية ، ضمنه المجاميع الشرقية والمجلات والمكتبات العامة والدوائر العلمية والمصنفات الأدبية وفهارس المخطوطات فى الشرق والغرب مرتبة على أسماء المدن ، وبتطبيق التاريخ الإسلامى على التاريخ المسيحى ، وأسماء أعلام المستشرقين وذكر الآثار والفنون والمسكوكات ، مع فهارس ومسارد وجداول جامعة وافية ، فوقع فى جزءين من ٤٩١ صفحة (رومة ١٩١٥ — ١٦ — ١٧) وإحصاء المخطوطات الشرقية فى المكتبات الإيطالية (مجلة طرابلس ، ١ ، ١٩٢٤ — ٢٥) وفهرس الكتب العبرية فى إيطاليا (رومة ١٩٢٤) ومجموعة المخطوطات الشرقية فى الفاتيكان (١٩٣٠) ومخطوطات وخرائط شرقية فى مكتبات إيطاليا (فلورنسا ١٩٣٠) وسجل مؤلفات الشرق الأوسط فى عهد الانتداب من ١٩١٩ إلى ١٩٣٠ (بيروت ١٩٣٣) ووثائق شرقية للفهارس والمحفوظات (مجمع التوراة ، ٧ ، ١٩٣٣) وسجل تواليف الدراسات الشرقية فى إيطاليا من ١٩١٢ إلى ١٩٣٤ (رومة ١٩٣٥) وبمعاونة

فرانشيسكو جابرييلى : المخطوطات الفارسية للفردوسى فى إيطاليا (١٩٣٥) وله خلا الفهارس: الخنساء (فلورنسا ١٨٩٩) والقاضى والتشريع فى الإسلام (رومة ١٩١٣) والعربية الفصحى ، قواعد ومطالعة (رومة ١٩١٣) وقيمة دراسة العربية تاريخياً ولغوياً (رومة ١٩١٦) وسيرة ابن هشام (رومة ١٩١٩) والأصل الشرقى للكوميديا الإلهية (رومة ١٩١٩) ودانتى والشرق (بولونيا ١٩٢١) ودانتى والإسلام، فى الرد على آسين بلاثيوس (المجلة الفلسفية ١٩٢٣) والدراسات الشرقية فى إيطاليا (رومة ١٩٢٢) ولنشاى والدراسات الشرقية (مجلة الفهارس ، ١٨ ، ١٩٢٦) ومؤسسة كايتانى للدراسات الإسلامية (لنشاى ١٩٢٦) والقديس فرنسيس وسلطان مصر (الشرق الحديث ١٩٢٦) والدراسات الشرقية ورجال الدين (١٩٣١) واللغات الشرقية فى إيطاليا (بارى ١٩٣٤) وتاريخ ابن خلدون (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٣ — ٢٥) وموجز فى الأدب العربى (المصدر السابق) وفى العلوم العربية عن : ابن سينا والميمونيين ، وابن رشد (محفوظات تاريخ العلم ١٩٢٣ — ٢٤) وقائمة مصنفات ابن سينا (أركيون ١٩٢٣) وحنين بن إسحق ، وعلى بن رضوان (إيزيس ١٩٢٤) وفخر الدين الرازى (رومة — بروكسل ١٩٢٤ — ٢٥) أما دراسته عن الآثار المصرية فأصيلة ووفيرة .

ميكلانجلو جويدى (١٨٨٦ — ١٩٤٦) Guidi, Michelangelo

هو ابن العلامة إغناطيوس جويدى . ولد فى رومة وتلقى العربية على كبار مستشرقيها فنبه ذكره وعين أستاذاً للغة العربية وآدابها فى جامعة رومة (١٩٢٢) ثم استدعته الجامعة المصرية للتدريس فيها (١٩٢٦ — ٢٩) فكان يلقى محاضرات باللغة الفصحى ، فعل أبيه من قبل . وقد انصرف إلى الأدب العربى والدين الإسلامى فظهر علمه فيما كتبه عن الإسلام فى تاريخ الأديان لفنتورى ، وحال موته الفجائى بينه وبين إنجاز تاريخ العرب وثقافتهم الذى أكب على تصنيفه حتى آخر يوم من حياته . وينتهى الجزء الأول منه بوفاة الرسول . وقد صدر عام ١٩٥١ .

آثاره : أقباط مصر (مجلة الدراسات الشرقية ، ٦ ، ١٩١٤ — ١٥) وعرب الجنوب (٦، ١٩١٤—١٥) وصقلية (١٩١٩) ودراسة لأشعار مزاحم العقيلى (المصدر

السابق ١٩٢١ – ٢٢) وكتاب الزيدية وشرح المعتزلة للقرآن (رومة ١٩٢٥) وفقه اللغة العربية ، وهى مقالات كان ينشرها باللغة العربية فى الصحافة المصرية (١٩٢٦ – ٢٩) وغلام ثعلب وفضائل معاوية (مجلة الدراسات الشرقية ١٣) وقصيدة عمرو بن معدى كرب فى فهد الحميرى (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٦ – ٢٨) وكتاب الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع للقاسم بن إبراهيم ، حقق متنه وترجمه إلى الإيطالية وعلق عليه (رومة ١٩٢٧) وشوقى الشاعر المصرى (الشرق الحديث ١٩٢٧) والإسلام والمانوية (رومة ١٩٢٧) وتطور الإسلام الحديث (١٩٢٨) وأصل الزيدية (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣١ – ٣٣ ومؤتمر المستشرقين ، ١٩ ، ١٩٣٥) والاستشراق وتاريخ الثقافة (٤ محاضرات فى الجمعية الجغرافية الملكية ١٩٣٢) والقاسم بن إبراهيم وأثره فى تاريخ الإسلام (١٩٣٢) وأعمال مؤتمر المستشرقين (ليدن ١٩٣٢) وتاريخ الدين الإسلامى (تورينو ١٩٣٥) وثلاث محاضرات عن مشاكل الاستشراق (حوليات معهد تاريخ الفلسفة الشرقية ١٩٣٥) والعرب والبيزنطيون (بيزانسيون ٨، ١٩٣٥) وإسهام الفرس فى الحضارة الإسلامية (١٩٣٥) والثقافة المصرية (فى كتاب مصر الحديثة) ودراسة عن الكندى (لنشاى ١٩٤٠) والإسلام والقومية العربية (فى سلسلة مظهر ومشاكل العالم الإسلامى) والكنيسة والدراسات الشرقية (الفاتيكان ١٩٤٣) وترجمة لوفاة كارلو نللينو (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٨ ، ١٩٣٩) والخزرجية (المصدر السابق ١٩٤٦) وقد نشر له بعد وفاته تاريخ العرب وثقافتهم (رومة ١٩٥١) هذا عدا مقالاته فى دائرة المعارف الإيطالية عن : أدب العرب ، والقرآن ، والأقباط ، والشرق المسيحى . وفى دائرة المعارف الإسلامية عن : الفروق بين الإسلام والمانوية ، وغيرها

البرتو فاكارى – Vaccary, Alberto

آثاره : الحروف العربية (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٠ ، ١٩٢٣ – ٢٥) وطبع التوراة بالعربية سنة ١٦٧١ (مجلة الكتاب المقدس ، ٤ ، ١٩٢٣) وأولى التوراة العربية التى طبعها الآباء اليسوعيون بلبنان (منوعات القديس يوسف ، بيروت ١٩٢٥) وتاريخ توراة عربية (مجلة الكتاب المقدس ، ١١ ، ١٩٣٠) .

أنجيلو دوكاتى — Ducati, Angelo

آثاره : الحرام فى الشرع الإسلامى (١٩٣٢) وتاريخ قبائل المغرب (١٩٣٢) وبربر المغرب (١٩٣٢) والعرب فى إفريقية البحر الأبيض المتوسط (١٩٣٣) والعرب والبربر فى ليبيا (١٩٣٣) .

برونو دوكاتى — Ducati, Bruno

آثاره : القانون الإسلامى ، فى ٢٢٦ صفحة (بولونيا ١٩٢٦) والتشريع الإسلامى والتنبيه الشيرازى (الحق القانونى ، ٣٨ ، ١٩٢٧) والضمان فى القانون الإسلامى (رومة ١٩٢٧) ومحاضرات عن النظم الإسلامية ، الجزء الأول فى ٦٤٤ صفحة ، والثانى ٤٨٦ صفحة (رومة ١٩٢٨ — ٢٩) وسيرة الرسول (فلورنسا ١٩٢٩) والجمعيات الإسلامية (رومة ١٩٢٩) والمذهب المالكى (رومة ١٩٢٩) وكتاب لدراسة الشرع الإسلامى (رومة طبع حجرى)[1] وأوائل القضاة المسلمين (رومة طبع حجرى) وقواعد العربية المتكلمة فى طرابلس (بولونيا ١٩٣٣) ومبادئ قواعد العربية الفصحى (رومة ١٩٣٣) وملكة سبأ (١٩٣٤) وفارس (١٩٣٤) والإسلام ، فى ١٦٨ صفحة (رومة)

بونللى (١٨٦٥ — ١٩٤٧) Bonelli, Luig

آثاره : الدراسات الفارسية (مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٦ — ١٨) والقرآن، ترجمة حرفية بالإيطالية ، مع التفسير ، فى ٥٢٤ صفحة (الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ميلانو — نابولى ١٩٢٩ — ٤٠)[2] وفى الشرق الحديث : الجمعية البختاشية (١٩٣١) ومجموعة فرمانات عثمانية متعلقة بمصر من ١٥٩٧ إلى ١٩٠٤ (١٩٣٥) .

---

(١) وصنف سكندورا — N. Scandurra كتاب الشرع الإسلامى : ترجمة لامية على بن قاسم الطائى (تورينو ١٩٢٨) .

(٢) وكان برانكى— E. Branchi قد ترجم القرآن من العربية ترجمة حرفية (رومة ١٩١٣) ونشر فراكاسى — A. Fracassi القرآن، متناً وترجمة إيطالية فى ٣٤٠ و ٣٥٩ صفحة خلا المقدمة (ميلانو ١٩١٤) .

فارينا (١٨٨٩ — ١٩٤٧) Farina, Giulio

ولد فى رومة، وبعد تخرجه من الجامعة عين مديراً لمتحف الآ ثار فى تورينو .

آثاره : قواعد العربية الفصحى واللهجات المغربية، فى ٣٩٩ صفحة (هايدلبرج ١٩١٢) ودين قدماء المصريين (مجلة الأديان ١ ، ١٩١٩ — ٢٠) وقواعد اللغة المصرية القديمة (الطبعة الثانية ، ميلانو ١٩٢٦) والآثار المصرية فى إيطاليا (متاحف إيطاليا) وكتب فى دائرة المعارف الإيطالية ودائرة المعارف الإسلامية عن حضارة مصر وعلماء آثارها .

دى ماتيو (١٨٧٢ — ١٩٤٨) Matteo, Ignazioı,de

بحاثة انصرف إلى اللغة العربية وتاريخ الجدل بين المسيحيين والمسلمين ، والتصوف الإسلامى ، والشعر فى العصر العباسى ، وفى اسبانيا وصقلية .

آثاره : قواعد العربية (تونس ١٩١٢) ومخطوط عربى اسبانى من القرن السابع عشر (بالرمو ١٩١٢) والجواب الصحيح لابن تيمية (بالرمو ١٩١٢) وكتاب الطبقات لأبى بكر الزبيدى ، متناً وتعليقاً (رومة ١٩١٩) وفهرس المخطوطات العربية فى ميلانو . وترجمة التائية الكبرى لابن الفارض، فى ٧٤٦ بيتاً (رومة ١٩١٧) وتفسير ابن الفارض (مجلة الدراسات الشرقية ، ٨ ، ١٩١٩ — ٢٠ وقد انتقده نللينو فى تفسير بعض المصطلحات الصوفية وتحديد معانيها) والرد على النصارى للقاسم ابن إبراهيم (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢١ — ٢٣)والتحريف (١٩٢٢) وابن حزم (١٩٢٣) والشعر العربى (بالرمو ١٩٣٥) ومنتخبات من شعر بن القطاع الشاعر الصقلى (١٩٣٥) والفكرة الإسلامية عن الديانة الحقيقية (١٩٤١) والروحانية فى النصرانية والإسلام (الشرق الحديث ، ٢٣ ، ١٩٤٣) .

كونتى روسّينى (١٨٧٢ — ١٩٤٩) Rossini, Conti Carlo

من أساتذة المعهد الشرقى بجامعة رومة ، والجامعة المصرية ، وأحد أعلام الإيطاليين المتضلعين من اللغتين الحبشية والقحطانية ، الذين أقاموا بدراساتهم جسراً

بين الحبشة واليمن[1] فى تحديد مصير النصرانية باليمن ورعاية بيزنطية لكنائسها ومآثر الأكسوميين على شواطئ جزيرة العرب ، فعدت مصنفاته من الأصول والمصادر التى يرجع إليها .

آثاره : عدا الحبشية وتبلغ المئات : دراسة عن السبئية (مجلة الدراسات الشرقية ، ٩ ، ١٩٢١) وحملات وممتلكات الأحباش فى جزيرة العرب (المجلة الأسيوية ، مجموعة ١١ ، مجلد ١٨ ، ١٩٢١) والشعب السودانى الحبشى فى كتب الجغرافيين العرب (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٢١) ونقود جنوبى بلاد العرب (مدونات مجمع لنشاى ، مجموعة ٥ ، مجلد ٣٠ ، ١٩٢١) والحروب العثمانية الحبشية (الشرق الحديث ، ١٩٢١ — ٢٢) ومصر والحبشة (١٩٢٢) وجغرافية السودان المصرى والحبشة (مجلة مصر ، ٦ ، ١٩٢٥ — ٢٦) وكتابات سبئية (لنشاى مجموعة ٦ ، مجلد ١ ، ١٩٢٥) ومتفرقات عن جنوبى بلاد العرب (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٢ ، ١٩٢٩ — ٣٠) والمختار من نقوش اللغة العربية الجنوبية القديمة ، مع شرح ما نشر من نصوصها (رومة ١٩٣١) .

بجوينوت (١٨٧٩ — ١٩٥٣) Beguinot, Francesco

تخرج من المعهد الشرقى فى نابولى وعين أستاذاً فيه ثم عميداً له .

آثاره : لغة البربر (مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٦ — ٢١ — ٢٣ — ٢٤) ونبذة عن البربر (رومة ١٩١٨) ونماذج من علم النفس عندالعرب والبربر (مجلة الأرض والحياة ١ ، ١٩٢٢) والبربر (الشرق الحديث ١٩٢٢ — ٢٣ ، ومجمع لنشاى ١٩٢٤ — ٢٥ ، ومنوعات هنرى ماسه ١٩٢٨ ، ومؤتمر اللغات والحضارات الأفريقية ١٩٣١) وشعب طرابلس (ميلانو ١٩٢٦) وسكان جبل نفوسه (مجلة أفريقيا ١٩٢٦) ومساهمة إيطاليا فى دراسة اللغات الحية بمصر والسودان (رومة ١٩٢٦)

---

(١) وقد كتب عن اليمن كثير من الإيطاليين فالف ج . روسى : اليمن قبل الرسول (فلورنسا ١٨٩٧) واليمن بلاد العرب السعيدة أو مملكة العطور (تورينو ١٩٢٧) وكونتينوتا : أعمال الإيطاليين فى التعريف باليمن (مجلة المستعمرات ، ٢١ ، ١٩٢٦) ورافا : فى قلب بلاد العرب السعيدة (رومة ١٩٢٧) وانسالدى : اليمن فى التاريخ والأسطورة بمقدمة لزولى (رومة ١٩٣٣) وكوشينوتا : دراسات إيطالية عن اليمن (١٩٣٤) وابوتّى : بلاد العرب السعيدة (ميلانو ١٩٣٦) وفنولتنا : بلاط الملك يحيى (ميلانو ١٩٤١) .

ومتفرقات عربية وبربرية (حوليات معهد نابولى الشرقى ،٣ ، ١٩٣٠) وقواعد لغة نفوسة (رومة ١٩٣١) والإسلام فى شمالى أفريقيا (فى كتاب مشاهد ومشاكل العالم الإسلامى اليوم) ودراسة اللغة البربرية (مجلة الشرق ، ٢ ، ٤ ، ١٩٣٤) والبعثة العلمية إلى فزان (مجلة طرابلس الجغرافية ١٩٣٣ — ٣٤) والعرب والبربر فى ليبيا (مجلة أفريقيا ١٩٣٤ ، والكتابات البربرية فى الصحراء (مجلة الشرق ، ٣ ، ١٩٣٥) وعن ليبيا (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٢٨ — ٢٩ — ٣٠ — ٣٤ ، والشرق الحديث ١٩٤٧ ، ومجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٩ ، وليبيا ١٩٥٣) وله فى دائرة المعارف الإيطالية مقالات عن : المهدى والمرابطين ، والبدو ، والبربر ، وسيرانيكا ، وليبيا ، والمغرب ، إلخ . وفى دائرة المعارف الإسلامية عن : نفوسه ، وأبى سهل الفارس النافوسى .

دى فيلارد (١٨٨١ — ١٩٥٤) Villard, Ugo, Monneret de

ولد فى ميلانو ، وتخرج من كلية الهندسة .

آثاره : دراسات وفيرة عن الآثار ولا سيما المصرية ، منها : منارة الإسكندرية (١٩٢١) وسجل الفن المسيحى فى مصر (مجلة الآثار والتاريخ ، رومة ١٩٢٢) ثم النقود الساسانية (١٩٢٦) ومدافن المسلمين فى أسوان (منشورات المتحف العربى بالقاهرة ١٩٣٠) والفن الإسلامى فى إيطاليا — زخرف معبد بلاثينا فى بالرمو (رومة ١٩٣٨) وتاريخ النوبة النصرانية (رومة ١٩٣٨) وأكسوم (رومة ١٩٣٨) ودراسة الإسلام فى أوربا فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر (الفاتيكان ١٩٤٤) ورحلة الأب دامنتو كروشى إلى الشرق (معهد التاريخ الدومينيكى ١٩٤٨) والزخارف الإسلامية على معبد بلاثينا فى بالرمو (رومة ١٩٥٠) .

إتورى روسى (١٨٩٤ — ١٩٥٥) Rossi, Etore

عالم متضلع من التركية والعربية ، قام برحلة إلى اليمن (١٩٣٦) ثم عين أستاذاً للأدب العربى فى جامعة رومة ، فمديراً للمعهد الشرقى ، ومشرفاً على مجلته الشهرية : الشرق الحديث . وقد كتب كثيراً فى اللهجات العربية والتاريخ العربى وصلاته بالشرق والغرب .

آثاره : عن تركيا وإيران رصينة وفيرة ، وعن العرب : الغناء الشعبى فى طرابلس

(١٩٢٣) والحركة العربية فى تونس منذ الحرب (الشرق الحديث، ٣ ، ١٩٢٣) والتضامن الإسلامى الحديث (الشرق الحديث ، ٣ ، ١٩٢٣) واستيلاء فرسان مالطة على طرابلس (المحفوظات المالطية ، ٧ ، ١٩٢٤) والرسائل المتبادلة بين قائد فرسان مالطة وباى طرابلس من ١٧١٤ إلى ١٧٧٨ (مجلة الدراسات الشرقية ١٠ ، ١٩٢٣ — ٢٥) وفرسان القديس يوحنا فى القدس (رومة ١٩٢٤) والزجل العربى فى طرابلس (مجلة طرابلس ١٩٢٤ — ٢٦ ، ومؤتمر الدراسات ، فلورنسا ، ١٩٣١) ومى زيادة (الشرق الحديث ٥ ، ١٩٢٥) وخريطة بحرية عربية لم تنشر لإبراهيم المرسى (المؤتمر الجغرافى الدولى فى القاهرة ١٩٢٥) والمؤتمر الإسلامى (١٩٢٦) واللغة الإيطالية واللهجة المالطية والسياسة البريطانية فى مالطة (ليفورنو ١٩٢٩) والعرب والمسلمون فى مالطة (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٢٩ — ٣٠) ومخطوطات ووثائق شرقية فى محفوظات فرسان مالطة (محفوظات مالطة التاريخية ، ٢ ، ١٩٣٠ — ٣١) وليبيا تحت حكم العرب والبربر والأتراك (فلورنسا ١٩٣١) وعلاقات فارس برودس ومالطة (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣٢) وسنة على وفاة كارلونللينو (الشرق الحديث ، ١٩ ، ١٩٣٥) وفهرس المطبوعات الحديثة المتعلقة بتركيا (الشرق الحديث ٢٠ ، ١٩٣٦) وكتاب نزيه مؤيد العظم عن رحلاته فى اليمن وسياحته إلى سد مأرب (الشرق الحديث ٢٠ ، ١٩٣٦) وتاريخ عرب طرابلس لابن غلبون ، ترجمة وتعليقاً (بولونيا ١٩٣٦) ودراسة لتاريخ طرابلس فى عهد الدولة الإسلامية (الجمعية الإيطالية لترقية العلوم ، ٢٥ ، ١٩٣٧) ومذكرات عن رحلة إلى اليمن (الجمعية الإيطالية لأصل الأجناس ، ١٩٣٧) ومناهج رحلات يمنية (١٩٣٨) والصحافة فى اليمن (الشرق الحديث ، ٢٢ ، ١٩٣٨) والعربية العامية فى صنعاء ، قواعد ونصوص (رومة ١٩٣٩) والإيطاليون فى مصر (مصر الحديثة ، رومة ١٩٣٩) والمفردات القحطانية فى لغة اليمن الحالية (مجلة الدراسات الشرقية ١٨ ، ١٩٤٠) وفى الشرق الحديث : أمين الريحانى (١٩٤٠) وفتوة العراق (١٩٤٠) والمصطلحات العسكرية الجديدة بالعربية والتركية والفارسية (١٩٤٠) وصحراء مصر الغربية (١٩٤٠) واحتجاج شكيب ارسلان على مفتى بيروت (١٩٤٠) والمسلمون فى يوغوسلافيا (١٩٤٢) وذكرى وفاة جوزيبى جابرييلى (١٩٤٢) وعلى

بك (١٩٤٣) والترجمات العربية والتركية فى المنشورات الإيطالية الحديثة (١٩٤٨) والعيد الألفى لابن سينا (١٩٥٤) وفلسفة الثورة للرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٤) وكتاب العرب وصلات الشرق العربى بالغرب (١٩٥٥) ثم استيلاء الأسبان وفرسان مالطة على طرابلس ١٥٣٠ – ١٥٥١ ، مذيل بوثيقة من محفوظات فرسان مالطة (١٩٤٢) وأثر الثقافة العربية فى تركيا (فى كتاب خصائص وأساليب الثقافة العربية ، رومة ١٩٤٣) ووثائق عن أصل المسألة العربية وتطورها ١٨٧٥ – ١٩٤٤ ، مع مقدمة تاريخية (رومة ١٩٤٤) وكتابة ألبانية بحروف عربية (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٦) و بمعاونة لاتورى ، وجابر بيلى ، ومورينو : النصرانية والإسلام (رومة ١٩٤٧) وله : التشريع لدى قبائل اليمن (رومه ١٩٤٨) وأعياد وعادات المسلمين فى طرابلس (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٩) وتركيا ونهر النيل (صور العالم ١٩٤٩) والكتابات الإسلامية فى متحف طرابلس (ليبيا ١٩٥٣) وتاريخ ليبيا منذ الفتح العربى حتى ١٩١١ (كتاب طرابلس ١٩٥٤) ومجموعة عن كتابات جنوبى بلاد العرب ، ووصف مخطوطاتها . وفى دائرة المعارف الإيطالية ودائرة المعارف الإسلامية عدة مقالات .

جالبياتى (المولود عام ١٨٨١) Galbiati, Giovanni

أمين المكتبة الأمبروزيانية ، وأحد أساتذة الجامعة الكاثوليكية .

آثاره : نصوص لاتينية ويونانية فى المصنفات العربية (مجلة ايفوم ، ١٩٢٧) والمصنفات العربية فى المكتبة الإمبروزيانية (١٩٣١) والفردوسى والملحمة الفارسية (رومة ١٩٣٥) ودانتى فى الصحافة العربية (مؤتمر المستشرقين ، ١٩ ، ١٩٣٥) .

بوزون (المولود عام ١٨٨٣) Boson, G.G.

ولد فى أوستا ، وتخصص بالدراسات الآشورية ، وعين أستاذاً بالجامعة الكاثوليكية بميلانو .

آثاره : قصة برلعام ويوصافات عن مخطوط عربى — وهى طبعة خاصة ليست للبيع (موناكو ١٩١٤) ووصف رومة لأحد الجغرافيين العرب فى القرن الثانى عشر (رومة ١٩١٩ ، ١٩٢٩) وأسطورة يسوع وملك صور عن مخطوط عربى (مجلة

الشرق المسيحى ، ٢١ ، ١٩٢٠) ودراسات وترجمات ومصنفات عن السومريين والآشوريين والحثيين فى حضاراتهم وأديانهم ولغاتهم .

دى توشى — Tucci, R. di :

آثاره : معجم إيطالى عربى (١٩١٢) ورحلة ابن يمين الطليطلى (نشرة الجمعية الجغرافية الإيطالية ١٩٤١) .

فورلانى (المولود عام ١٨٨٥) Giuseppe , Furlani

تخرج من جامعات فيينا وجراز ورومة . وعين مساعد أستاذ لفقه اللغات السامية فى جامعة تورينو ،ومحاضراً فى جامعة فلورنسا (١٩٢٥) وأستاذاً للغات السامية (١٩٢٦) وأستاذاً لتاريخ الشرق الأوسط القديم (١٩٣٤) وأستاذاً للآثار الشرقية والآشورية فى جامعة رومة ، منذ ١٩٤٠ وانتخب عضواً فى مجامع وجمعيات علمية كثيرة .

آثاره : للمعاونة على فهم تاريخ الفلسفة اليونانية فى الشرق (لنشاى ٢٣ ، ١٩١٤) ونص عربى فى النفس (لنشاى ١٩١٥) وترجمة سريانية (١٩١٥) ونص سريانى (مجلة الدراسات الشرقية ٧، ١٩١٦ — ١٨) ونص سريانى للمدخل إلى المنطق لأرسطو (١٩١٦) ومجموعة رسائل فى علم الفلك بالسريانية (١٩١٦ — ١٨ — ١٩) وأسئلة الفلسفة لأبى زكريا يحيى بن عدى (مجلة الدراسات الشرقية ٨ ، ١٩١٩ — ٢٠) ومفتاح الأحلام بالسريانية (مجلة الشرق المسيحى ، ٢ ، ١٩٢٠) ومجموعة ألغاز فلسفية بالسريانية (٣ ، ١٩٢٠) والمنجمون العرب (مجلة الدراسات الآشورية بالألمانية ١٩٢١) وترجمة كتاب الحيوان لأرسطو بالعربية ونقله عنها إلى اللاتينية والعبرية (مجلة الدراسات الشرقية ، ٩ ، ١٩٢١ — ٢٣) ورسالة الكندى فى الحيوان (مجلة الدراسات الفلسفية والدينية ، ٣ ، ١٩٢٢) ومخطوطات عربية فى مكتبة جوريتسيا (١٩٢٢) وكتاب الأصول لأقليدس بالسريانية (مجلة الدراسات السامية بالألمانية ١٩٢٢ — ٢٥) وابن سينا[1] (مجلة الدراسات الإيطالية ١٩٢٢) ثم فى

---

(١) وكان ناجى — A. Nagy قد ترجم رسائل ابن سينا ورسائل الكندى (مونستر ١٨٩٧) وفابرو — C. Fabro قد كتب بحثاً عن ابن سينا (النشرة الفلسفية الإيطالية ١٩٣٥) . كما صنف موكلى — J.T. Muchle كتاباً بعنوان : الغزالى وترجماته فى العصر الوسيط (تورنتو ١٩٣٣) .

مجلة إسلاميكا ، ١٩٢٧ ثم فى مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣٤ — ٤٦ ، وشرق وغرب ١٩٥٩ ، والشرق الحديث ١٩٥٠ ، والمخطوطات السريانية فى مكتب الهند (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٣ — ٢٥) وحريق الإسكندرية (مجلة مصر ٥ ، ١٩٢٤) وقبل الإسلام (مجلة تطور الأديان ١٩٢٥) وكتاب روجر للإدريسى (مصر ١٩٢٥) ونص عربى لبعض مترجمات أرسطو (لنشاى ٦ ، ١٩٢٦) والفلسفة العربية (فى كتاب خصائص وأساليب الثقافة العربية) والجديد فى الدراسات والتنقيب عن الجزيرة العربية (مجلة الجغرافيا ١٩٢٩) ودين الزيدية (بولونيا ١٩٣٠) ودراسات عن الزيدية (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٣١ — ٢٣ والشرقيات ١٩٣٦ — ٢٤ ، والمجلة الآسيوية البريطانية ١٩٣٧ ، والإسلام ، ١٩٣٧ ، والمجلة الشرقية الألمانية ١٩٣٨ ، والشرق الحديث ١٩٤٤ ، ومجمع لنشاى ١٩٤٧ — ٥٢ — ٥٣) والعراق الحديث (مجلة علم الأجناس ٦٤ ، ١٩٣٤) وعشرات المصنفات عن حضارة الشرق القديمة من أشهرها : الديانات البابلية والآشورية (١٩٣٩) وقراءات فى آسيا القديمة (١٩٢٩) والحضارة البابلية والآشورية (١٩٢٩) ونشيد الخلق (١٩٣٤) وديانات الحثيين (١٩٣٦) وحضارة الحثيين (١٩٣٨) والشعائر البابلية والآشورية (١٩٤٠) ومعنى حط بالسابية (مجمع لنشاى ١٩٥٣) .

ليفى دلافيدا (المولود عام ١٨٨٦) Della Vida, G. Levi

أستاذ العربية واللغات السامية المقارنة فى جامعة رومة ، ومن كبار الباحثين فى تاريخ الدين الإسلامى والمتضلعين من اللغة العربية . وقد ألقى فى حفل استقباله عضواً فى المجمع الملكى الاسبانى للتاريخ (١٩٤٣) بحثاً ضافياً عن ابن زمرك . واحتفل العلماء ببلوغه السبعين وصنفوا تكريماً له كتاب الدراسات الشرقية ، وهو مجموعة بحوث سامية وعربية فى مجلدين : الأول من ٥٠٨ صفحات ، والثانى من ٦٢٤ صفحة (رومة ١٩٥٦) .

آثاره : حول كتاب فحولة الشعراء المنسوب للأصمعى (مجلة الدراسات الشرقية ٣) وخلافة على وكتاب أنساب الأشراف للبلاذرى (المرجع السابق ١٩١٤ — ١٥) وطبقات الشعراء لابن سلام (المرجع السابق ١٩١٩ — ٢٠) ومحمد بن حبيب ومن نسب إلى أمه من الشعراء (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية ١٩٤٢) والآرامية

والسريانية (مجلة الدراسات الشرقية ، ٦ ، ١٩١٤ ، — ١٥) واللغة والأدب السامى (٦ ، ١٩١٤ — ١٥) والسامية (٨ ، ١٩١٩ — ٢٠) والإسلام (مجلة الأديان ، ١ ، ١٩١٩ — ٢٠) ودراسة حديثة عن الرسول وأصل الإسلام (١٩٢٣) وتاريخ أديان الشرق السامى (رومة ١٩٢٤) وفهد العمرى ومعديكرب (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٣ — ٢٥) وشعر الخليفة يزيد الأول (إسلاميكا ، ٢ ، ١٩٢٦) وكتابات فينيقية فى طرابلس (١٩٢٧) والتقويم الإسلامى (رومة ١٩٢٨) وكتاب نسب فحول الخيل فى الجاهلية والإسلام لهشام ابن الكلبي ومحسن بن الإعرابى (ليدن ١٩٢٨) وحول رسالة للجاحظ (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٢٩) وبلاد العرب للورانس (الثقافة ، ٩ ، ١٩٣٠) والسموءل (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٣١ — ٣٢) والأدب العربى (المرجع السابق ١٣ ، ١٩٣١) ٣٢ ، ٣٤) والأدب العربى الإسلامى (١٩٣٢) ومشروع طبع جمهرة الأنساب لابن الكلبي (ليدن ١٩٣٢) وتاريخ الأدب العربى (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٢٣) وفى مجلة الأندلس : خلافة غرناطة من ١٤٦٥ إلى ١٤٦٦ ، نقلا عن عبد الباسط الملطى (١٩٣٣) وحكم غرناطة (١٩٣٤) ثم غزو التتر لسوريا عام ١٢٦٠ (الشرقيات ١٩٣٥) ونشر ، بمعاونة أولجا بنتو : معاوية الأول ، من أنساب الأشراف للبلاذرى ، تحقيقاً وترجمة (١٩٣٨) وله : فهرس المخطوطات العربية الإسلامية فى المكتبة الفاتيكانية ، فى ٣٨٨ صفحة (الفاتيكان ١٩٣٥) ومبحث فى إنشاء وأقدم فهرس للمخطوطات الشرقية فى المكتبة الفاتيكانية (الفاتيكان ١٩٣٩) والبرتغاليون والحج إلى مكة (العالم الإسلامى ١٩٤٢) وضوء جديد على الأصل الإسلامى للكوميديا الإلهية (مجلة الأندلس ، ١٤ ، ١٩٤٩) والقسطنطينية فى التقاليد الإسلامية (١٩٥٣) ورسالة من برتا التوسكانى إلى الخليفة المكتفى (مجلة التاريخ الإيطالى ١٩٥٤) وإضافات إلى المعاجم العربية (حوليات معهد الدراسات الشرقية ١٩٥٤) والعربية الدخيلة على لغة هرر (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٥٦) وكتب فى دائرة المعارف الإسلامية عن : الرسول ، والخوارج ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، والأمويين . وفى دائرة المعارف الإيطالية عن : العباسيين وبغداد ، وقرطاجنة ، وتاريخ مصر الإسلامية ، وتدمر ، والبتراء ، وغيرها . واشترك فى تحرير مجلات :

الدراسات الشرقية ، والشرق الحديث ، والعلوم ، والعالم الإسلامى ، والثقافة إلخ ، وعاون فى ترجمة وتحقيق والتعليق على حوليات الإسلام لكايتانى فى الأجزاء ٧ ، ٩ ، ١٠ وترجم لوفاة سانتيلانا (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٢ ، ٩١٢٩ — ١٩٣١) واغناطيوس جويدى (١٥ ، ١٤٣٥) وكارلونللينو (الشرق الحديث ، ١٨ ، ١٩٣٨) ودى ماتيو (مجلة الدراسات الشرقية ، ٢١ ، ١٩٤٦)وليفى بروفنسال (الشرق الحديث ، ٣٦ ، ١٩٥٦) وغيرهم .

سارنللى (المولود عام ١٨٩٠) Sarnelli, Tommaso

طبيب وقف نشاطه على الدراسات الطبية ولا سيما فى طرابلس الغرب واليمن .

آثاره : لهجة بربرية منسية عن مخطوطات وكتابات عربية بترجمة إيطالية (نابولى : الجمعية الإفريقية الإيطالية ١٩٢٤ — ٢٥) ونصائح للوقاية من الرمد (بريد برقة١٩٣٠) والحمرتعمى العينين (١٩٣٠) ويرميات أريتريا (أسمرة ١٩٣٠) وتقرير قديم عن صلة الطب العربى بالطب الإيطالى (محفوظات العلوم الطبية ، ١٥ ١٩٣٤) وبعثة إلى اليمن والطب الشعبى فيها (١٥ ، ١٩٣٤) وأمراض اليمن . وأمراض القارة الإفريقية . والطب العربى والثقافة العربية (رومة ١٩٤٢) وكتاب اللمع الخافية لعباس رسول الغانى (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٩) .

أشيل فوليانو (المولود عام ١٨٩١) Fogliano, Achille

ولد فى فلورنسا حيث تلقى علومه فى جامعتها وأتمها فى جامعة ميلانو ، وما فتئ منذ سنة ١٩٠٧ يوالى كتابة الدراسات الرصينة عن أوراق البردى والمخطوطات المتعلقة بالمتحف اليونانى فى مصر .

مورينو (المولود عام ١٨٩٢) Martino, Moreno

من كبار الموظفين فى إدارة الصحافة ، وقد تعلم العربية فى إيطاليا وأتقنها فى ليبيا ومصر والسودان والعراق .

آثاره : ترجمة كليلة ودمنة بالإيطالية (سان ريمو ١٩١٠) وترجمة المسلمين للقرآن (الشرق الحديث ١٩٢٥) والنظم الإسلامية (بنغازى ١٩٢٥) وحال مصر

بعد مقتل السردار (الشرق الحديث ١٩٢٥) ونبذ عن الإسلام (طرابلس ١٩٢٧) وعقيدة الزيدية فى اليمن (١٩٢٧ – ٢٩) والتصوف العربى (فى كتاب خصائص الثقافة العربية ، ١٩٣٤) والتصوف العربى والتصرف الهندى (حوليات لاتران ١٩٤٦) والإسلام (ميلانو ١٩٤٩) وفقه الأباضية (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٩) والبيرونى (ذكرى البيرونى ١٩٥١) ومختارات من التصرف العربى والفارسى (بارى ١٩٥١) وثلاثة شعراء لبنانيين (الدراسات الشرقية لليفى د لافيدا ، ١٩٥٦) وبمعاونة لاتورى ، وفرانشيسكو جابرييلى ، وروسى : النصرانية والإسلام (رومة ١٩٤٧)[1] هذا خلا عدة دراسات عن الحبشة .

شيرولى (المولود عام ١٨٩٨) Cerulli, Enrico

تخرج من جامعة نابولى (١٩١٧) وعين فى وزارة المستعمرات ، وأشرف على بعثة تنقيب فى الحبشة ، وعين عضواً فى عصبة الأمم (١٩٣٤ – ٣٧) ونائباً للحاكم العام فى أفريقيا الشرقية (١٩٣٧ – ٣٨) وعضواً فى البعثة الإيطالية لمؤتمر السلم فى لندن (١٩٤٥ – ٤٦) ومستشاراً للدولة ، ونائب رئيس معهد الدراسات الشرقية برومة ، وعضواً فى مجامع وجمعيات علمية عدة .

آثاره : الأدب الشعبى فى جنوبى الحبشة (١٩٢٢) والكتاب الأثيوبى لعجائب السيدة العذراء ، وعدة دراسات ومصنفات عن الحبشة . وله غيرها : الإسلام (المعهد الأفريقى ١٩١٦) والحركة الإسلامية فى الصومال (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٢٣ – ٢٥) وأناشيد مسلمى الحبشة الأمهرية (لنشاى ١٩٢٦) وكتابات ووثائق عربية لتاريخ الصومال (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٢٦ – ٢٨) ووثائق عربية جديدة لتاريخ الصومال (لنشاى ١٩٢٧) ومؤلفات المسلمين والنصارى فى الحبشة (الشرق الحديث ، ٨ ، ١٩٢٨) واللغة العربية فى الحبشة (مجلة الدراسات الحبشية) ووثائق عربية لتاريخ الحبشة (لنشاى ١٩٣١)[2] وتكملة القاموس

---

(١) ووضع كامبانى – R. Campani جدولامقارناً للتاريخين الهجرى والميلادى (١٩١٤) وساكو – G.Sacco بحثاً عن الإسلام وصلته بالتقاليد اليهودية والنصرانية (رومة ١٩٢٢) وسوليرو كتاباً بعنوان الإسلام (ميلانو ١٩٢٨) .

(٢) ونشر تزانوتو – S. Zanutto المكتبة الحبشية (رومة ١٩٢٩) .

الأمهرى الإيطالى لجويدى (روما ١٩٤٠) ومدينة مكة (الشرق الحديث ١٩٤٣) والأحباش فى فلسطين (١٩٤٣ — ٤٧) وقصة المعراج والأصل العربى الإسبانى للكوميديا الإلهية (الفاتيكان ١٩٤٩) وترجمة كارلو كونتى روسينى (الشرق الحديث ، ٣٩ ، ١٩٤٩) والإسلام فى أفريقيا الشرقية (فى كتاب مشاهد ومشاكل العالم الإسلامى اليوم) والثقافة العربية المسيحية (فى كتاب خصائص وأساليب الثقافة العربية) وبلاد النوبة النصرانية، نقلا عن ابن حوقل (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٩) والعرب ووحدة البحر الأبيض المتوسط (غرب وشرق ١٩٥٠) ومجموعة جديدة من المخطوطات الفارسية فى المكتبة الفاتيكانية (مجمع لنشاى ١٩٥٤) والشرق والغرب (روما ١٩٥٧) والإسلام فى اثيوبيا (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) .

روجييرى (المولود عام ١٩٠٣) Ruggieri, R.

ولد فى نابولى واشتهر بالرياضيات والأدب .

آثاره : ترجمة كتاب الإسلام للأب لامنس إلى الإيطالية (بارى ١٩٢٩) والهجرة العبرية إلى فلسطين (١٩٣٠) وعيد الأضحى (١٩٣١) ونهضة العالم الإسلامى وضرورة الدراسات الشرقية (المعهد العالى الشرقى ١٩٣٢) ونبذة عن شهر شعبان (مجلة الشرق ١٩٣٣) ودراسات وفيرة عن الأتراك .

فرانشيسكو جابرييلى (المولود عام ١٩٠٤) Gabrieli, Francesco

كبير أساتذة اللغة العربية وآدابها فى جامعة روما ، برز فى دراسة الشعر العربى من الجاهلية حتى آخر تطوراته الحديثة ، وفى تحقيق التاريخ الإسلامى ، وفى دقة ترجماته ، وقد انتخب عضواً مراسلا فى المجمع العلمى العربى بدمشق (١٩٤٨) ثم فى غيره من المجامع والجمعيات العلمية .

آثاره : كتاب أخلاق الملوك (مجلة الدراسات الشرقية ، ١١ ، ١٩٢٦ — ٢٨) وخلف هرون الرشيد والحرب بين الأمين والمأمون (١١ ، ١٩١٢٦ — ٢٨) والوثائق المتعلقة بخلافة الأمين ، عن الطبرى (لنشاى ١٩٢٧) وجامعة القديس يوسف فى بيروت (روما ١٩٢٨) وكوميديا إلهية إسلامية (١٩٢٨) والتفسير

الشرق الجديد لرسالة الغفران (١٩٢٩) وتأريخ المسلمين للحروب الصليبية (١٩٢٩) والشيعة فى عهد المأمون (ليبزيج ١٩٢٩) وترجمة رسالة الشعر لأرسطو بالعربية (١٩٢٩) والشعر العربى وتأثره بنظرية أرسطو وشرحى ابن سينا وابن رشد (مجلة الدراسات الشرقية، ١٢، ١٩٣٠) والعصبية لدى ابن خلدون (١٩٣٠) وعمر الخيام (١٩٣٠) وابن المقفع (١٩٣٢) ورسالة فارسية فى تاريخ الأديان (١٩٣٢) ورسالة فى الحب المغربى (الثقافة ١٢، ١٩٣٣) وديوان الوليد بن يزيد (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣٤ — ٣٥، ثم نقلته عنها مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ونشرته فى جزءيها ١ و ٢ من المجلد الخامس عشر ١٩٣٧) وترجمة محمد لاندراى (بارى ١٩٣٤) وأصالة لامية العرب (١٩٣٥) وخلافة هشام بن عبد الملك (الإسكندرية ١٩٣٥) والمدخل إلى الفردوسى (١٩٣٥) وبمعاونة جوزيبى جابر بيلى: المخطوطات الفارسية للفردوسى فى إيطاليا (١٩٣٥) وله: سيرة حسن البصرى من تذكرة الأولياء لابن العطار (الأبحاث الدينية ٩) والشنفرى صعلوك الصحراء (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣٥) والعيد الألفى للمتنبى (١٩٣٦، وسبق أن كتب عنه عدة دراسات ١٩٢٥ — ١٩٢٦ — ٢٧ — ٢٨ ثم أردفها ببحث فى مجلة الجمعية الآسيوية مجلد ٢) وجميل العذرى، دراسة نقدية ومختارات من شعره (مجلة الدراسات الشرقية، ١٩٣٧) وديوان جميل (مجلة المجمع العلمى العربى، ١٩٣٧) وشرح جميل (١٩٣٩) وبشار بن برد (نشرة معهد الدراسات الشرقية ١٩٣٧) وثورة المهالبة فى العراق (لنشاى ١٩٣٨) وتيار الأدب العربى المعاصر وصوره (الشرق الحديث، ١٩، ١٩٣٩) وشعر عبيد بن الأبرص (١٩٤٠) وكتاب مصر (ميلانو ١٩٤١) والفرج بعد الشدة للتنوخى (مجلة الدراسات الشرقية ١٦، ١٩ — ٤٤) وشعر الخوارج فى عهد الأمويين (المصدر السابق، ٢٠، ١٩٤٢) وأصل الخوارج (١٩٤٢) ورحلة السندباد، ترجمة وتعليقاً، (فلورنسا ١٩٤٣) وكثير عزة الشاعر والراوية (المجلة الشرقية الألمانية، ٩٣) وأثر ألف ليلة وليلة فى الثقافة الأوربية (١٩٤٤) وظلمات وأشعة لمى زيادة، متناً وترجمة (رومة ١٩٤٥) وقصة علاء الدين والفانوس السحرى (رومة ١٩٤٥) ومثل سياسة العالم العربى المعاصر وشكلها (١٩٤٦) وتأبط شراً والشنفرى وخلف الأحمر (١٩٤٦) وبمعاونة لاتورى،

وروسى ، ومورينو : النصرانية والإسلام (رومة ١٩٤٧) وله: تاريخ وحضارة الإسلام (نابولى ١٩٤٧) والوراثة التقليدية فى العصر الوسيط الإسلامى (١٩٤٩) وابن حزم وكتابه طوق الحمامة (١٩٤٩) وأشرف على أول ترجمة حرفية بالإيطالية لألف ليلة وليلة : الجزء الأول فى ٧٣٠ صفحة ، والثانى فى ٧٥٨ ، والثالث فى ٦٥٨ ، والرابع فى ٧٨٧ (تورينو ١٩٤٩) وعرب صقلية وعرب أسبانيا (مجلة الأندلس ، ١٥ ، ١٩٥٥) ودراسة التاريخ الإسلامى من ١٩٤٠ إلى ١٩٥٠ (مجلة التاريخ الإيطالى ، نابولى ١٩٥٠) وتاريخ الأدب العربى (ميلانو ١٩٥١ والطبعة الثانية ١٩٥٦) ومختصر النواميس للفارابى (رومة ١٩٥٢) وفردريك الثانى والثقافة الإسلامية ، (مجلة التاريخ ، مجلد ١ ، عام ١٩٥٢) وقصص محمود تيمور (الشرق الحديث ، ٣٢ ، ١٩٥٢) وأبو نواس العباسى (الشرق الحديث ، ١٩٥٣) وروح الأدب العربى (مجلة المشرق ، رومة ١ ، ١٩٥٣) وتاريخ وثقافة صقلية العربية (المشرق ، ١ ، ١٩٥٣) وعالم الإسلام (ميلانو ١٩٥٤) والوحدة والتعدد فى الحضارة الإسلامية (شيكاغو ١٩٥٥) والعرجى الشاعر الأموى (مجموعة تكريم دلافيدا ، ١ ، رومة ١٩٥٦) ومظهر الحضارة العربية الإسلامية (تورينو ١٩٥٦ ، وقد ترجمه الأستاذ محمد حسن خلاف ، القاهرة ١٩٦٤) والتاريخ الحديث للشعوب العربية (المؤتمر الدولى لعلم التاريخ ، ٥ ، ١٩٥٥) والعرب (فلورنسا ١٩٥٧) والأدب العربى (حضارة الشرق ١٩٥٧) ومؤرخو العرب للحملات الصليبية (تورينو ١٩٥٧) والأدب العربى المعاصر (مجلة المشرق ، ٥ ، عام ١٩٥٨) وبمعاونة فرجينيا فاكا: أروع الصفحات فى الأدب العربى (ميلانو ١٩٥٨) وله : سياسة النورمان العربية فى صقلية (١٩٥٨) ومحمد والإسلام (تاريخ العالم) وصحوة العرب ، تناول فيه ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢ وأثرها (لندن ١٩٦١) وترجمة رحلات ابن بطوطة بالإيطالية (١٩٦٢) والزندقة خلال العصر العباسى الأول (فى كتاب تطور العقيدة الإسلامية ، باريس ١٩٦٢) والقبيلة والدولة فى الشعر الأموى (حلقة علم الاجتماع الإسلامى ، بروكسل ١٩٦٢) وله فى دائرة المعارف الإيطالية ودائرة المعارف الإسلامية مقالات نفيسة وفيرة . ويترجم اليوم إلى الإيطالية كتاب شعراء العرب ، وبعض الدواوين والقصص من الأدب العربى الحديث (بتكليف من وزارة التعليم العالى) .

ماريا نللينو (المولودة عام ١٩٠٨) Nallino, Maria

كريمة كارلو نللينو ، وقد تخرجت عليه ورافقته فى أسفاره ، واستأنفت نشاطه من بعده فخلفته فى مجلة الشرق الحديث . واحتلت منزلة مرموقة بين المستشرقين ، فاختيرت عضواً مراسلا للمجمع اللغوى فى مصر (١٩٥٦) .

آثارها : جمهرة أشعار العرب وطبعتها العلمية (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣١ــ ٣٢) ومحمد إقبال (الشرق الحديث ، ١٢ ، ١٩٣٢) والدراسات العربية الحديثة فى اسبانيا (الشرق الحديث ، ١٣ ، ١٩٣٣) ومجموعة آثار كارلو نللينو ، فى ستة مجلدات (رومة ١٩٣٩ ــ ١٩٤٨) وفى مجلة الدراسات الشرقية : وثائق عربية عن صلات جنوى بالمغرب (١٩٤٦) والطوسى ومخطوط جديد لكتابه الاستبصار (١٩٤٧) والإسلام والأقليات الدينية فى الدستور السورى الجديد (١٩٥٠) وطه حسين (١٩٥٠) ثم شعر النابغة الجعدى ، تحقيقاً وترجمة وتعليقاً (رومة ١٩٥٣) ومؤتمر المستشرقين (الشرق الحديث ١٩٥٦) .

بوزانى (المولود عام ١٩٢١) Bausani, Alessandro.

تعلم اللغات الشرقية ، وعين مدرساً للغة الفارسية فى جامعة رومة .

آثاره : الإسلام (فى كتاب أديان العالم ، رومة ١٩٤٦) وفصل من الشهرستانى عن المزدكية (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٧) والأدب الإسلامى (فى كتاب إسلاميات للأب باريخا ثم نقله من الاسبانية إلى الإيطالية ، فى ٨٤٢ صفحة رومة ١٩٥١) والقرآن ، بمقدمة وترجمة وتفسير . وفى مجلة شرق وغرب : محمد إقبال (١٩٥٠) ودانتى وإقبال (١٩٥١) والطابع الدينى الجديد فى الإسلام (١٩٥٣) وفى الشرق الحديث : الفكرة الدينية عند جلال الدين الرومى (١٩٥٣) ومدرسة ميرى عرب فى بخارى (١٩٥٤) والإسلام والحضارة الغربية (١٩٥٥) ثم البيرونى (ذكرى البيرونى ١٩٥١) ونبذة عن تاريخ دراسة العربية والإسلام بإيطاليا فى العصر الوسيط (مجلة تاريخ الاجتماع الباكستانية ١٩٥٥) ومسرحية إقبال (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٥٥) .

أولجا بنتو — Pinto, Olga

أمينة فى المكتبة الوطنية برومة .

آثارها : الشعر الشرقى فى سلوفاكيا (مجلة الآداب السلافية ، ٢ ، ١٩٢٧) ومكتبات العباسيين (مجلة الفهارس ، ٣٠ ، ١٩٢٨) والكتب العربية فى مكتبات رومة (مجلة الكتاب المقدس ، ٣ ، ١٩٣٠) وقلائد العقيان إلى الفتح بن خاقان للجاحظ (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٣ ، ١٩٣١ — ٣٢) وكتاب بصيرة غنام المرتد للجاحظ (المصدر السابق ، ١٣ ، ١٩٣٢) والمخطوطات العربية غير المفهرسة فى المكتبة الوطنية بفلورنسا (مجلة الفهارس ، ٣٧ ، ١٩٣٥) وبمعاونة ليفى دلافيدا : معاوية الأول، من كتاب الأشراف للبلاذرى ، تحقيقاً وترجمة (١٩٣٨) ولها : مشروع نشر كل أوصاف الرحالين الإيطاليين إلى الشرق الإسلامى نشراً علمياً (مؤتمر المستشرقين ٢٠ — ١٩٣٨) والمخطوطات والمطبوعات الشرقية فى مكتبات الحكومة الإيطالية (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٩) .

ألدو ميللى — Mieli, A.

وكيل المجمع الدولى لتاريخ العلوم ومؤسس مجلة أركيون التى تسجل نشاطه .

آثاره : كيميا البيرونى (تاريخ الكيميا ، رومة ١٩٢٢) وبمعاونة رينو : كتابة العربية بحروف لاتينية (أركيون ١٩٣٢) وله : مؤرخو العلوم ومؤرخو الطب (أركيون ١٩٣٥) وبمعاونة برونه : تاريخ العلوم ، الجزء الأول (باريس ١٩٣٥) وله : ملاحظات على كتابة المفردات العربية (١٩٣٥) والعلم العربى وأثره فى التطوير العلمى العالمى ، بالفرنسية (ليدن ١٩٣٨ — ثم نشره مع إضافات رينو ، ومايرهوف ، ورويسكا ،ليدن ١٩٣٩ ثم نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى للجامعة العربية ، القاهرة ١٩٦٢) والعالم العربى ، بالفرنسية (ليدن ١٩٣٩) وفى مجلة محفوظات تاريخ العلوم : نظرية ابن سينا (١٩٤٠) وأبو منصور موفق (١٩٤٠) وعلم الفلك فى العالم الإسلامى (١٩٤١) وعلم النبات عند العرب (١٩٤١) واسبانيا فى كتب الجغرافيين العرب(١٩٤١) والعلم الإسلامى (١٩٤٢)والرياضيات العربية(١٩٤٢) والتشريح العربى(١٩٤٢) وابن العبرى(١٩٤٣).

باربيرا — Barbera, G.M.

آثاره : العربية البربرية فى اللغة الإيطالية (بيروت ١٩٣٥) ومواد من إيطاليا وصقلية والبندقية وجنوى عن اتصالها باللغتين العربية والتركية (بيروت ١٩٤٠)[١] .

بومباشى — Bombaci, A.

آثاره : عدة دراسات عن تركيا وفارس ، بالإضافة إلى : رحلة أوليا شلبى إلى الحبشة ، عام ١٦٧٣ (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٣٤) وترجمة دى سلان لمقدمة ابن خلدون (المرجع السابق ١٩٤٩) وكان قد كتب بحثاً عن مذهب ابن خلدون فى التاريخ والجغرافيا (حوليات مدرسة المعلمين العليا ، ١٥ ، بيزا ١٩٤٦) .

بوسى — Bussi, Emilio

آثاره : شرط التشريع الإسلامى فى المجموعة القانونية (مؤتمر المستشرقين ، ١٩ — ١٩٣٥) وتعديل وإضافة على الشريعة الإسلامية (الشرق الحديث ، ٢٠ ، ١٩٤٠) والاتصال بين اسبانيا وسردينيه من ١٧٧٨ إلى ١٨٧٣ (المرجع السابق ١٩٤٢) وأصول الشريعة الإسلامية (ميلانو ١٩٤٣) وفى مؤتمر الدراسات البيزنطية : القانون الإسلامى ، وقيمة دراسة اليونانية لفهم منابع الثقافة العربية والإسلامية (١٩٥٠) .

بانسيرا — Pansera, Costantino

تعلم العربية ، والتحق بوزارة الخارجية ، وعين فى سفارتها بالقاهرة .

آثاره : ترجم ، بمعاونة جابريبلى وفيفتشى : الجزء الثالث من ألف ليلة وليلة (١٩٤٩) وله تحديد تعريف المشعر الحرام (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٩) .

---

(١) وكان سانوتو M. Sanutto قد نشر مجموعة وثائق فى ٢١ جزءاً (البندقية ١٨٧٩ — ٨٩) .

أنجيلا كوداتزى — Codazzi, Angela

آثارها : نشرت — بإرشاد جريفيني — أكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان لإسحق بن حنين المنجم ، وهو مخطوط فريد فى مكتبة ميلانو ، متناً وترجمة مع حواش وفهارس (مجمع لنشاى ١٩٢٩) ووصف القاهرة لبوستل (ميلانو ١٩٥٢) ورسالة فى القياس المسطح لليون الأفريقى (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ١٩٥٦) .

دى ميليا — d'Emilia, Antonio

آثاره : فى مجلة الدراسات الشرقية : المدونة (١٩٤١ — ٤٩ — ٥٣) وتشريع المحكمة العليا فى ليبيا الخاص بالخطوبة والزواج والطلاق من سنة ١٩٢٩ إلى ١٩٤١ (٢١ ، ١٩٤٥) ودراسة عن سانتنالا (٢٢ ، ١٩٤٧) وفى غيرها : التحايل على التشريع الإسلامى (مؤتمر التشريع المقارن ، جـ ٢ ، ١٩٥٣) والقوانين الإسلامية فى التشريع الخاص (الشرق الحديث ، ٣٣ ، ١٩٥٣) ومقارنة بين الحق القانونى الكنسى والإحسان فى القوانين البريطانية وبين الوقف الخيرى فى التشريع الإسلامى (مؤتمر التشريع المقارن، جـ ١ ، ١٩٥٣) ومقارنة بين القانون الرومانى والقانون الإسلامى (رومة ١٩٥٣) والشرع الإسلامى والقانون البيزنطى (الدراسات الإسلامية ، ١٩٥٥) .

انساباتو — Insabato, Enrico

أحد مديرى مجلة الشرق .

آثاره : محمد والإسلام الحديث (١٩٣٠) ودراسة عن اليمن وإيطاليا (مجلة المشرق ، ١ ، ١٩٥٣) .

روبيناتشى — Rubinacci, Roberto

أستاذ العربية فى جامعة نابولى .

آثاره : فى حوليات المعهد الشرقى بنابولى : كتاب الجواهر للبردى(١٩٥٢) والخليفة عبد الملك بن مروان والعبادة الأباضية (١٩٥٣) والمخطوطات الأباضية

التى نشرها المعهد الشرقى بنابولى (١٩٤٩) والتطهر شرط من شروط العبادة (١٩٥٤) ويقوم بترجمة الأدب العربى المعاصر شعراً ونثراً (بتكليف من وزارة التعليم العالى).

بونيشى — Boneschi. P,

آثاره : مشاكل النقد والقياس فى المغرب (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٣ — ٢٥) وقصيدة فى التجويد منسوبة إلى موسى بن عبيد الله بن خاقان (مجمع لنشاى ١٩٣٨) وقصيدة له فى الفقهاء (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٠) وفتوى مفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى فى العلويين (مجلة تاريخ الأديان ١٩٤٠) وكلمة ملك بالعربية (صحيفة الجمعية الأمريكية الشرقية ١٩٤٥) وكسب واكتسب ومعناهما المجازى فى القرآن (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٥٥).

موسكاتى — Moscati, Salatino

آثاره : دراسة تاريخية عن الخليفة المهدى (الشرقيات ، ١٤ ، ١٩٤٥) والخليفة الهادى (مجلة الدراسات الشرقية ، هلسنكى ١٩٤٦) والمصنفات السامية (الشرقيات ١٩٤٧ — ٤٨ — ٥٠ — ٥٣) وثورة عبد الجبار على الخليفة المنصور (تقارير مجمع لنشاى ١٩٤٧) ودراسة عن أبى مسلم (المرجع السابق ١٩٤٩ — ٥٠ — ٥١) ودراسة اللغات السامية فى إيطاليا (١٩٤٨) ومذبحة الأمويين فى التاريخ وفى أبيات من الشعر (المحفوظات الشرقية ١٨ ، ١٩٥٠) وحول بعض المنشورات عن السامية التى ظهرت حديثاً فى إيطاليا بالفرنسية (المحفوظات الشرقية ، ١٩ ، ١٩٥١) ومجموعة محاضرات فى تاريخ الشرق الأدنى (فلورنسا ١٩٥٤) والمفردات العربية (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٥٤) ووفى سبيل تاريخ الشيعة (المرجع السابق ، ١٩٥٥) والشرق فى الضوء الحديث (فلورنسا ١٩٥٥) والحضارات السامية القديمة (١٩٥٧).

رتزتانو — Rizzitano, Umberto

تعلم العربية فى مصر وإيطاليا ، وانتدب أستاذاً فى جامعة عين شمس ، ثم فى جامعة بالرمو.

آثاره : أمين الريحانى (الشرق الحديث ١٩٤٠) وأبو محجن بن رباح (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٤٢) وموقف الوفد المصرى من الصراع الراهن (الشرق الحديث ، ١٩٤٢) وشجرة الدر لتوفيق الحكيم (الشرق الحديث ، ١٩٤٣) والمسرح العربى فى مصر (الشرق الحديث ، ١٩٤٦) وأحمد أمين (الشرق الحديث ١٩٤٦ — ٥٥) وترجمة زينب لمحمد حسين هيكل (رومة ١٩٤٤) ومسرحيات توفيق الحكيم (الشرق الحديث ١٩٤٣ — ٤٥ — ٤٦ ، وحوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٩)[١] والعلاقات بين النورمانديين وبنى زيرى من الفتح النورماندى لصقلية حتى وفاة روجه الثانى (مجلة كلية الآداب ، ٢ ، ١٩٤٩) ورسالة جديدة منسوبة إلى ابن المقفع (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٤٩) وصنف ، بمعاونة طه فوزى : كتاب قواعد الإيطالية مشروحة باللهجة العربية (القاهرة ١٩٥٠)

وله : دراسة عن ديوان الصبابة لابن حجلة (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٥٣) ودراسة التاريخ الإسلامى فى مصر من ١٩٤٠ إلى ١٩٥٢ (الشرق الحديث ، ٣٣ ، ١٩٥٣) ونبذة عن ابن القطاع الصقلى ومصنفاته (تقارير مجمع لنشاى ١٩٥٤) وأخبار عن بعض مسلمى صقلية الذين ترجم لهم أبو طاهر السلفى فى معجم السفر (حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس، ٣، ١٩٥٥) وتعليق على ابن القطاع الصقلى وقصائد من المتنبى (مجلة الدراسات الشرقية ، ١٩٥٥) ودراسة مستفيضة عن ابن مكى ، مع نشر مقدمة كتابه : تثقيف اللسان ، ووضع مسرد واف بما ألف من كتب فى لحن العامة (مجلة مركز الدراسات الشرقية للآباء الفرنسيسكانيين فى القاهرة : دراسة ووثائق شرقية ، ٥ ، ١٩٥٦) ولمحة البهجة العلية لابن عبد الطيب (منوعات إسلامية بالمعهد الفرنسى بالقاهرة ، فى ٢١٢ صفحة ، ١٩٥٦) وابن الفحام (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١٩٥٦) .

ويترجم الآن الأدب العربى الحديث ، شعراً وقصصاً (بتكليف من وزارة التعليم العالى) .

---

(١) وترجم ماتزوفى قصة الأنثى الخالدة للأستاذ إبراهيم المصرى (رومة ١٩٦١) وماريا جرازيا ليوينزى مقتطفات من قصائد ٥٣ شاعراً من ١٨ دولة أفريقية (رومة ١٩٦٢) .

تشياسكا — Ciasca, Raffaele

آثاره : مركز للعلاقات الإيطالية العربية فى المعهد الشرقى (الشرق الحديث ، ٣٣ ، ١٩٥٢) وثلاثون عاماً على مسرح المعهد الشرقى (الكتاب الأول ١٩٥٣) ومساهمة إيطاليا فى الدراسات العربية (الشرق الحديث ، ٣٤ ، ١٩٥٤ ، والمشرق ١٩٥٦) وليفى دلافيدا (الدراسات الشرقية لليفى دلافيدا ، ١٩٥٦) .

شيزارو — Cesaro Antonio

آثاره : معابد إسلامية من القرن السابع عشر فى طرابلس ، نقلاً عن كتاب الإشارات ، بمقدمة وتعليق (طرابلس ١٩٢٣) والعربية المتكلمة فى طرابلس (ميلانو ١٩٣٩) واشترك فى ترجمة الجزء الأول من ألف ليلة وليلة (تورينو ، ١٩٤٩) وله : قصص البربر (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٩) وقصص ولهجات طرابلسية (١٩٥٤ — ٥٦) .

بانتا — Panetta, Ester

آثارها : تقاليد وعادات شعبية من ليبيا ، متناً وترجمة وتعليقاً (رومة ١٩٤٠) . وفى مجلة الدراسات الشرقية : العبادات الشعبية فى بنغازى ، متناً وترجمة وتعليقاً (١٩٤٠) والأمثال العربية فى بنغازى (١٩٤١) والملابس الشعبية فى بنغازى (١٩٤٩) وفى حوليات المعهد الشرقى بنابولى : وقف حنفى من القرن الثامن عشر (١٩٤٩) وعقد طرابلس فى مطلع القرن الثامن عشر (١٩٥٣) وفى ليبيا : الفرج بعد الشدة للتنوخى (١٩٥٣) والطب والصيدلة فى ليبيا (١٩٥٥) ثم سيرانيكا المجهولة (فلورنسا ١٩٥٢) والشعر والقصص العربى الشعبى (بولونيا ١٩٥٦) .

مالفتزى — Malvezzi, Aldo

آثاره : المستعمرات الإيطالية (الشئون الخارجية ١٩٢٧) وشرح تاريخ المعارف الإسلامية فى الغرب (منشورات مجمع بولونيا ١٩٤٩) والإسلام والثقافة الأوربية (فلورنسا ١٩٥٦)[1] .

---

(١) وكان ماسنوفو — A. Masnovo قد صنف كتاباً بعنوان : من غليوم دوفرنى إلى توما الأكوينى ، فى ثلاثة مجلدات (ميلانو ١٩٣٠ — ٣٤ — ٤٥) ودراسة عن أول اتصال لتوما الأكوينى بابن رشد (مؤتمر الفلسفة ، ٥ ، ١٩٢٤) .

شيربللا — Cerbella, Gino

آثاره : الدراسات الإفريقية والشرقية ، فى ٢٥١ صفحة (طرابلس ١٩٣٣) ومدرسة القرآن فى ليبيا (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٣) وبمعاونة مصطفى إنجيلى : رسالة فى أعياد المسلمين بطرابلس (طرابلس ١٩٤٩) وله فى مجلة ليبيا : تفسير شعيرة إسلامية مسيحية (١٩٥٣) وكتابة كوفية فى طرابلس الغرب (١٩٥٣) وطابع المجتمع الليبى (١٩٥٣) والحياة والشعر والتقاليد الشعبية فى ليبيا (١٩٥٣ — ٥٤) ولون العلم الليبى فى التاريخ والأدب العربى الإسلامى (١٩٥٤) والبحر ورجاله فى ليبيا (١٩٥٥) ورمضان والتقاليد الشعبية فى ليبيا (١٩٥٥) وجمعه شاعر وطنى ليبى (١٩٥٥) ودراسات مستقلة عن أسماء الأماكن العربية فى صقلية (١٩٥٤) والشعر والغناء الشعبى لدى العرب ١٩٥٦)[١] .

فاليرى — Vaglieri, L. Veccia

بحاثة انصرفت إلى التاريخ الإسلامى قديماً وحديثاً ، وإلى فقه العربية وآدابها .

آثارها : رحلة حاج عبر ليبيا فى القرن السابع عشر (مجلة طرابلس ١٩٢٤ — ٢٥) وترجمة الشيخ أبى عبد الله الفاسى ، مع مسرد بمصنفاته (مجلة طرابلس ١٩٢٤ ، وقد زاد عليها جويدى فى المجلة نفسها ، ١٩٢٥) ووثيقة من الفاتيكان عن الجزائر (الشرق الحديث ، ١٠ ، ١٩٣٠) ونبذ عن ابن مسعود ، والإمام يحيى ، واليمن (الشرق الحديث ، ١٤ ، ١٩٣٤) واشتراك سليمان البارونى فى حرب ليبيا (١٩٣٤) وقواعد العربية ، فى جزءين (رومة ١٩٣٧ — ٤١) ونبذ عن أدباء العرب المعاصرين ومصنفاتهم (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٠) والإسلام (نابولى ١٩٤٦) وإمامة العبادة فى عمان (حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٤٩) والجامعة المصرية (الشرق الحديث ١٩٥٠) وقواعد العربية الابتدائية (رومة ١٩٥١) والدفاع عن الإسلام (رومة ١٩٥٢) والخلاف بين على ومعاوية وتمرد الخوارج

---

(١) وكان بوماقد Buma كتب بحثاً عن العناصر العربية فى أسماء بعض الأسر الإيطالية (مجلة العالم الإسلامى ، (باريس ١٩١٧ — ١٨) وجيونتا Juonta كتاباً بعنوان : البحر المتوسط فى العصر الوسيط وهو رابع دراسة مخصصة لصقلية وتونس فى القرنين الرابع عشر والخامس عشر (بالرمو ١٩٥٤) .

(حوليات المعهد الشرقى بنابولى ١٩٣٢ — ٥٢) وأصل تسمية السنيين (الدراسات الشرقية لدلافيدا ، ج ٢ ، ١٩٥٦) وترجمة فصول فى النزاع بين على ومعاوية وتمرد الخوارج ١٩٥٣) والعرب (فى حضارة الشرق ج ١ ، ١٩٥٧) .

فرجينيا فاكا — Vacca, Virginia

آثارها : نشرت بمعاونة فاليرى : نص تشريع فى تونس (رومة ١٩١٧) ولها : السفارات الإسلامية ، ابن إسحق والواقدى (مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٣ —٢٥) والحديث (١٩٢٥) واليهود والعرب فى فلسطين (١٩٢٩) والإسلام فى الهند (الشرق الحديث، ١٤، ١٩٣٤) ورأى مسلم فى المسلمين السنيين (الشرق الحديث ، ١٥ ، ١٩٣٥) ومنشورات إدارة المطبوعات والدعاوة فى دمشق (دار الشرق الحديث ١٩٣٨) والإذاعة العربية فى أوربا والشرق ومنشوراتها (الشرق الحديث ١٩٤٠) وعاونت فنسنك فى مجموعة الأحاديث (ليدن ١٩٣٣) ولها : وحدة قضية فلسطين فى كتاب جيفرى (الشرق الحديث — ١٩٤٠) والهند الإسلامية (ميلانو ١٩٤١) وآيات من القرآن (فلورنسا ١٩٤٣) والمظهر السياسى والاجتماعى للصوفى المسلم (الشرق الحديث ١٩٥٥) وبمعاونة فرانشيسكو جابرييلى : أروع صفحات الأدب العربى (ميلانو ١٩٥٨) وكتبت فى دائرة المعارف الإيطالية عن : العلويين رحلب وأنطاكية ، إلخ . وفى دائرة المعارف الإسلامية عن شهيرات النساء فى الإسلام ، كالورقاء وغيرها ، وتواصل الكتابة فى مجلة الشرق الحديث .

أعلام المستشرقين

تم طبع هذا الكتاب بالقاهرة
على مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٦٤

المستشرقون

يعالج هذا الكتاب ثقافة البحر المتوسط الإنسانية ، واستيعاب اللغة العربية تراث الإسلام ، مما كان حلقة اتصال بين تراث اليونانية القديمة واللاتينية الحديثة ؛ ويوضح كيف ظهر المستشرقون على طرفى النهضتين ، فتناولوا تراثنا فى تأثره وتطوره وتأثيره بالكشف والجمع والصون والتقويم والفهرسة والدرس والتحقيق والترجمة والتصنيف .

ويعرض هذا الكتاب أيضاً للمستشرقين منذ فجر الاستشراق حتى اليوم ، فيترجم لهم ، ويجلو أعمالهم ، ويحدد زمان تلك الأعمال ومكانها ، ويذكر أسماءها ، ويشير إلى مطابعهم وجمعياتهم وكراسى جامعاتهم ومجلاتهم ومؤتمراتهم . . .

والكتاب فى ثلاثة أجزاء ، وهذا الجزء الأول يتناول دراسات عن : مهد الحضارة ، والعرب قبل الإسلام ، وفتوح الإسلام وما استحدثه من فنون وآداب وعلوم ، أرست عليها أوربا نهضتها الحديثة ، ثم الاستشراقين الفرنسى والإيطالى ، وأثر الشرق فى أدبيهما ، مع تراجم وافية لمستشرقى البلدين ، وتحقيق دقيق عن آثارهم .

٩٠ قرشاً ج. ع. م.	٩٠٠ فلس فى العراق والأردن	١٢٦٠ فرنكاً فى المغرب		
٧٢٠ ق. ل	٩٠٠ فلس فى الكويت	١٠٫٨ ريالات سعودية		
٩٠٠ ق. س	١٠٨٠ مليماً فى تونس	١٨ شلناً	فى البلاد	
٩٠٠ مليم فى ليبيا والسودان	١٢٦٠ فرنكاً فى الجزائر	٢٫٥٣ دولاراً	الأخرى	

